الشَّرحُ المُطَوَّل

على

المقدِّمةِ الآجُرُّومِيَّة

تأليف

الشيخ علي هاني

الشرح المطول

على

المقدمة الآجرومية

الشيخ

علي هاني

مُقَدِّمَة

تعريف

فهذا شرح جامع على مقدمة الآجُرُّومية للعلامة أبي محمدِ بنِ محمدٍ بن داود الصنهاجيّ ويعرف بابن آجُرُّوم ،ولد سنة ٦٧٢ وتوفي سنة ٧٢٣ هـ قد وفقني الله ـ تبارك وتعالى ـ لجمعه، فجمعت فيه نفائس ودرراً مما ذكره علماؤنا جزاهم الله عنا خير الجزاء، وليس لي فيه إلا الجمع فحالي ما قاله الشيخ محمد بن الشيخ في تعليقه على شرح الحاج للآجرومية:

" فقد اعتمدت على كتب القدماء في النقل وإذا كان أحد الشعراء يقول:

أطالعُ كلَّ ديوانٍ أراه ولم أزجرْ عن التضمينِ طيري

أضَمِّنُ كلَّ بيتٍ فيه معنى فشعري نصفُه من شعر غيري

فأنا أقول كل ما نقلته هنا من قول غيري ليس لي فيه إلا أني نقلته من هناك إلى هنا ورتبته وقدمت فيه وأخرت ليس إلا هذا " غير أني اخترت صفوة كلام العلماء وقد قيل: اختيار الرجل قطعة من عقله، وقد نقلت من الكتب القديمة والحديثة وزاوجت بين القديم والحديث تقريبا للطالب وقد اعتمدت كثيراً على كتاب (النحو الوافي) ضمنت كتابي كثيرا من عباراته لأن شرحه يقرب البعيد ويسهل على الطالب فهو كتاب نفيس أوصي طالب النحو باقتنائه ، ، وأخذت من جامع الدروس للغلاييني ، ومن القواعد الأساسية للهاشمي ، ومن التحفة السنية للشيخ محمد محيي الدين، ومعاني النحو ، واستخرجت تحقيقات من حواشي الخضري والصبان ويس، وشرح التصريح على التوضيح و شرح الرضي للكافية وشرح ابن يعيش للمفصل و همع الهوامع للسيوطي و مجموعة شروح الآجرومية و المتممة وشرحها للأهدل و مغني اللبيب والأشباه والنظائر و شرح إظهار الأسرار للبركوي و شرح ملا جامي على الكافية

و (الدروس العربية) للمرحلة الابتدائية للغلاييني أخذت كثيرا من تدريبات وأجبت عن الأسئلة

، وأخذت أيضاً من كتاب دراسات في أسلوب القرآن للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة وكتاب الدراسات كتاب قيم جداً يغفل عنه كثير من طلبة العلم- وزدت إعرابات نفيسات من الدر المصون للحلبي فهو إعراب ليس له نظير، وفسرت

من الآيات ما يحتاج إلى تفسير من تفسير إرشاد العقل السليم لأبي السعود، وروح المعاني للآلوسي والتحرير والتنوير لابن عاشور ، بالإضافة لكتب أخرى لم أذكرها .

وبعد هذا أقول ما قاله الإمام الشاطبي عليه رحمة الله:

وَنَادَيْتُ أَللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلاً وَمَفْعَلاَ

إِلَيكَ يَدِي مِنْكَ الْأَيَادِي تَمُدُّهَا أَجِرْنِي فَلاَ أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأَخْطَلاَ

أَمِينَ وَأَمْناً لِلأَمِينِ بِسِرِّهَا وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الْأَمُونُ تَحَمُّلاَ

أَقُولُ لِحُرٍ وَالْمُرُوءةُ مَرْؤُهَا لِإِخْوَتِهِ الْمِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلاَ

أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوْقِ أَجْمِلاَ

وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسَامِحْ نَسِيجَهُ بِالاغْضاَءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كانَ هَلْهَلاَ

وَسَلِّمْ لِإحدى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ وَالاخْرَى اجْتِهادٌ رَامَ صَوْباً فَأَمْحَلاَ

وَإِنْ كانَ خَرْقُ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنَ الْحِلْمِ ولْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلاَ

المستوى الذي وجه له هذا الكتاب

هذا الكتاب يأتي في الترتيب الثالث أو الرابع في دراسة الطالب للنحو لأن المستوى الأول هو معرفة أساسيات النحو وهذا في كتاب تمهيدي قبل الآجرومية ، ثم فك عبارة المتن من غير تطويل ، ثم شرح مختصر للآجرومية ثم هذا الشرح الذي بين يديك ، وسأكتب في المستويات الثلاثة الأولى إن شاء الله بعد الانتهاء بعون الله من هذا الشرح ، وآثرت أن أتوسع في هذا الشرح بكثرة التوضيح والأمثلة والتدريبات والتنبيهات بعبارة سهلة ، ليكون شرحا جامعا سهلا في الوقت نفسه لأني رأيت كثيرا من الطلاب قد درس في المدارس أو الكليات وألموا بشيء من النحو لكنهم لم يأخذوا الصورة المتكاملة للنحو التي هي ضرورية لفهم النحو ، فالنحو لا يفهم إلا إذا أحيط بجميع أبوابه ، فهؤلاء الطلاب يتخيلون أنفسهم يتقنون النحو فتجدهم إن أرادوا أن يدرسوا شيئا يتوجهون لشرح ابن عقيل على الألفية ويستصغرون الآجرومية ويرون أنفسهم أكبر من أن يدروسوها ، ولا شك أنهم إن درسوا شرح ابن عقيل يفهمون كثيرا مما يلقى عليهم ولكنه لا يعلق في أذهانهم لأنهم لم يسلكوا الطريقة الصحيحة في العلم وهي التدرج من الصغير للكبير فآثرت أن أوجه لهم هذا الكتاب الذي يلبي ما يحتاجون إليه ويؤسسهم في النحو تأسيسا قويا فلذلك كان هذا الشرح على النحو الذي تراه .

شكر وعرفان :

في الختام .. أحمد الله تعالى وأشكره على ما تفضل وأنعم وهو أهل الثناء والحمد ، على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة، التي هذا التأليف فرد منها وأثنّي بالشكر لوالديّ الكريمين الذين كان لهما الفضل بعد الله في تربيتي والإحسان إلي، أسأل الله تعالى أن يجزيهما عني خيراً وأن يرحمهما كما ربياني صغيراً جزاهما الله عني خير الجزاء ولا يفوتني أن أشكر كل من أعانني على إتمام هذا البحث من الأصدقاء والأهل، وعلى رأسهم زوجتي أم عثمان التي كانت خير معين لي في البحث والشيخ الدكتور أسامة نمر ، وأكرم الله وأثاب شيوخنا خير الجزاء شيوخ النحو الشيخ : وأخص منهم المحدث المسند الكبير الشيخ قاسم بن بحر اليمني حفظه الله تعالى والشيخ أحمد علي الشنقيطي ومحمد الأمين الشنقيطي ومحمد غنيم المصري ثم الصنعاني وشيوخ التربية والقرآن الشيخ الصالح ممدوحا أبا الشامات رحمه الله والشيخ أبا حلمي محمودا العريدي حفظه الله ورعاه والشيخ أبا ياسر عبد المنعم ناصر الدين رحمه الله والشيخ أبا مصطفى عبد الهادي سمور وجميع شيوخنا ومن له فضل علينا ثم أتوجه بكامل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور منصور أبي زينة لتكرمه بمراجعة الكتاب وإعطائي استدراكات مفيدة جزاه الله خيرا وأجزل له الثواب وللشيخين الفاضلين أديب الصانع وحسني الضلاعين لتفضلهما بتنسيق الكتاب على هذا النمط أحسن الله إليهما كما أحسنا ولا أنسى شكر الشيخ الفاضل شيخي بلال النجار الذي شجعني على إخراج الكتاب جزاهم الله عنا خير الجزال وأجزل لنا ولهم الأجر والثواب

الفقير إلى عفو ربه

علي هاني

تمهيد

ويشمل(مقدمات في علم النحو)

تعريفه: هو علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم حال تركيبها إعراباً وبناءً.

الموضوع: موضوع علم النحو الكلمات العربية من جهة البحث عن إعرابها وبنائها والتراكيب الصحيحة من غير الصحيحة والمعاني التي يعطيها كل تركيب والمعاني المحتملة للتركيب الواحد

الثمرة: ثمرة علم النحو.

١. صيانة اللسان عن الخطأ في الكلام العربي

٢. فهم القرءان الكريم والحديث النبوي فهماً صحيحاً عميقا ففي نحو قوله تعالى { وما قتلوه يقينا }إذا نظرت إلى هذه الجملة الكريمة بدون النحو لن تخطر في بالك المعاني المحتملة فيه من كونه مفعولا مطلقا أي قتلا يقينا أو حال أي متيقنين أو كونه مؤكدا لمضمون الجملة ما قتلوه يقينا ما قتلوه وفي نحو قوله تعالى {ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون } فهذه الجملة الكريمة لن تحيط بمعناها إلا بالنحو ومعرفة إعراب الجملة وكذلك لن تدرك السر البلاغي في قوله تعالى { والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها } دون أن يقول اجتنبوا عبادة الطاغوت وبدون النحو لن تدرك الفرق بين النفي بـ { ما } والنفي بـ { إن } في نحو قوله تعالى { ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم } وهناك فوائد لا تحصى للنحاة لن تعرفها إلا إذا ذقت وكما قالوا من ذاق عرف

٣ . يسهل على مريد حفظ القرءان معرفة حركات الكلمات نحو قوله تعالى "**كذبوا بآياتنا كلِّها**" جاءت "كلِّها" بالكسر وفي قوله تعالى "**ولقد أريناه آياتنا كلَّها**" جاءت "كلَّها" بالفتح وفي قوله تعالى "**خلق السمواتِ والأرضَ**" جاءت كلمة "الأرضَ" عليها فتحه وفي قوله تعالى "**لخلق السمواتِ والأرضِ**" جاءت "الأرضِ" تحتها كسره فعلم النحو هو الذي يقول لك هذه الكلمة يجب أن يكون عليها ضمة أو فتحة أو كسرة.

٤. ومما يبين فضل النحو ما قيل "المرءُ مخبوءٌ تحتَ لسانه" والإنسان شطرانِ لسانٌ وجنانٌ".

وقول عبد الحميد بن يحيى "سمعت شعبة يقول تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل".

وما قاله الحسن البصري عندما قال له رجل: يا أبو سعيد). فقال كسب الدوانيق شغلك أن تقول يا (أبا سعيد)".

ودخل أعرابي السوق فسمعهم يلحنون، فقال: سبحان الله يلحنون ويربحون !

وقول العلماء : العربية تزيد في المروءة

وقول الخليل شيخ سيبويه : {لا يصل أحدٌ من النحو إلى ما يحتاج إليه إلا بما لا يحتاج إليه فقد صار محتاجاً إلى ما لا يحتاج إليه". وهذه قاعدة عظيمة في طلب جميع العلوم

ولأجل كل ذلك قال الإمام السيوطي: " إنَّ العلوم كلَّها مفتقرةٌ إلى علم النحو".

والأولى تقديمه في الطلب على سائر العلوم لانّ الكلام بدون النحو لا يُفهم حقَّ الفهم وقد لا يفهم أصلاً إلا به. وقد رأينا في بلدنا الطلبة يزهدون في طلب هذا العلم فتجدهم يتخصصون في العلوم العالية كالتفسير دون أن يكون عندهم أدنى اطلاع على هذا العلم اللهم إلا نتفا بقيت من خلال دراستهم في المدرسة أو الجامعة وهي بضاعة كاسدة لا تنفع زادا لعلومهم أرشدنا الله وإياهم إلى سواء السبيل

قال إبراهيم بن خلف المهراني :

النحوُ يُصْلحُ منْ لسانِ الألْكَن والمرءُ تكرمُه إذا لم يلحنِ

وإذا طلبتَ من العلوم أجلَّها فأجلُّها منها مُقِيمُ الألسن

لحن الشريف يزيله عن قدره وتراه يسقط من لحاظ الأعين

وترى الوضيع إذا تكلم معربا نال الكرامة باللسان الأحسن

وقال الشاعر :

رأيت لسان المرءِ رائد عقله ... وعنوانه فانظر بماذا تعنون

ولا تعد إصلاح اللّسان فإنّه ... يخبّر عمّا عنده ويبيّن

ويعجبني زيّ الفتى وجماله ... فيسقط من عينيّ ساعة يلحن

٥. "ومعلوم أن من يطلب قرض (نظم) الشعر وعمل الخطب محتاج لا محالة إلى التوسع في علوم العربية

واضعهُ: المشهورُ أنَّ أوّلَ واضعٍ لعلم النحوِ هو أبو الأسودِ الدؤليُّ ـ رحمه الله تعالى ـ بأمر أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه وسبب تسمية هذا العلم بالنحو ما روي أنّ علياً رضي الله عنه لما أشار على أبي

الأسود الدؤلي أن يضعه قال له بعد أن علمه الاسم والفعل والحرف : انحُ هذا النحو يا أبا الأسود فسمى بذلك تبركاً بلفظ الواضع له.

وقيل إن هذه القصة لا تصح وقيل يصح بعضها.

وقدْ كان الناسُ قبل وضع أبي الأسود ـ رحمه الله ـ لعلم النحو ينطقونَ باللغة العربيةِ نطقاً صحيحاً من غير حاجةٍ إلى قواعدَ لأنهم ينطقون بها صحيحةً بسليقتهم ثمُ لمّا اختلط العربُ بالعَجَمِ في الفتوحاتِ الإسلامية التي حررت العبادَ من عبادةِ العبادِ إلى عبادةِ ربِّ العبادِ دَخَل الخطأ في اللسان العربيِّ فاحتاج الناس إلى وضع قواعدَ يضبطون من خلالِها ألسِنَتَهم فوضعها أبو الأسود رحمه الله كما تقدم

علوم العربية :

قال الدمنهوري في الارشاد الشافي على متن الكافي في علم العروض والقوافي :

علوم العربية اثنا عشر ويقال لها علم الأدب وهي :

علم اللغة وعلم الصرف وعلم الاشتقاق وعلم النحو وعلم المعاني وعلم العروض وعلم القافية وعلم قرض الشعر وعلم الخط وعلم إنشاء النثر من الرسائل والخطب وعلم المحاضرة ومنه التواريخ وأما علم البديع فقد جعلوه ذيلا لعلمي البلاغة لا قسما برأسه فإن قلت ما شرح هذه العلوم وما فائدتها قلت على سبيل الإجمال :

١. إن علم اللغة علم بالألفاظ المنقولة عن العرب وبمعانيها الدالة هي عليها بالمطابقة وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان ومن إنشاء الشعر والخطب والرسائل

٢. وإن علم الصرف : علم يعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ولا بناء وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان والتمكن من الفصاحة والبلاغة

٣. وإن علم الاشتقاق : علم يعرف به أصل اللفظ وفرعه ، وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه

٤. وإن علم النحو يعرف به أحوال أواخر اللفظ إعرابا وبناء وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان

٥. وإن علم المعاني علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها المطابقة لمقتضى الحال وفائدته فهم الخطاب وإنشاء الجواب بحسب المقاصد والأغراض جاريا على قانون اللغة في التركيب

٦. وإن علم البيان : علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان بذلك

٧. وأما علم العروض وعلم القوافي : فالعروض علم أصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل وفائدة علم العروض أمن المولد من اختلاط بعض الشعر ببعض وأمنه على الشعر من الكسر وتمييز الشعر من غيره ومعرفة التغير الجائز وغير الجائز يعرف بوضوح أن القرآن ليس بشعر

٨. وأما علم القوافي فعلم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح

٩. وإن علم قرض الشعر علم يعرف به كيفية إنشاء الموزون المقفى السالم من العيوب وفائدته الإعانة على سهولة حفظ الكلام وثباته في الذهن بخلاف الكلام المنثور

١٠. وإن علم الخط أي الكتابة علم يعرف به أحوال الحروف في وضعها وكيفية تركيبها في الكتابة وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الكتابة

١١. وإن علم إنشاء النثر من الرسائل والخطب هو معرفة الإتيان بالكلام المنثور على سبيل الإنشاء ليلقى في الخطب وليرسل لنحو الأقارب كالأصحاب وسبب هذه المعرفة تتبع شعر البلغاء ونثرهم في خطبهم ورسائلهم وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الإنشاء

١٢. وإن علم المحاضرة هو معرفة الأشياء التي توافق الحالة الراهنة كمعرفة قصة أو شعر أو سجع لتلقى في مجالس التخاطب لمناسبة يقتضيها الحال وفائدة هذه المعرفة إلقاء هذه الأشياء في مجالس التخاطب الدالة على نباهة من أتى بها ومن هذه المعرفة معرفة أحوال الناس الماضية التي هي علم التاريخ بناء على أنه من علم المحاضرات

١٣. وأما البديع الذي جعلوه ذيلا وتابعا لعلمي البلاغة وهما المعاني والبيان فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وفائدته معرفة ما يدخل في الكلام من المحسنات وغيرها فتدبر " انتهى كلام الدمنهوري بتصرف

١٤. أقول وزاد بعضهم على هذه العلوم علم تاريخ الأدب وهو علم يبحث عن أحوال اللغة وما أنتجته قرائح أبنائها من بليغ النظم والنثر في مختلف العصور وما عرض فيها من أسباب الضعف والقوة والصعود والدثور

١٥. وعلم أصول النحو وهو علم أدلة النحو التي تفرعت عنها فروعه كأصول الفقه بالنسبة للفقه مع الفارق في القياس بينها

١٦. وعلم الأصوات وهو علم مخارج الحروف وتصحيح المخارج وكيفية وكمية صفاتها

١٧. وعلم النقد الأدبي

١٨. وعلم الوضع ويمكن رد هذه العلوم إلى ما ذكره الدمنهور رحمه الله

وأنبهك أن من أهم كتب علم الإنشاء المثل السائر لابن الأثير ومن أهم كتب علم المحاضرة العقد الفريد لأحمد بن محمد ونشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة لأبي علي المحسن بن أحمد التنوخي ومن أهم كتب الأدب ما بينه ابن خلدون بقوله وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين : ١) أدب الكاتب لابن قتيبة ٢) كتاب الكامل للمبرد ٣) والبيان والتبيين للجاحظ ٤) وكتاب النوادر لأبي علي القالي [يقصد أمالي القالي] وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها وأما أهم كتب أصول النحو فهو الاقتراح للسيوطي والله سبحانه الموفق

تعريف بمؤلف الكتاب :

متن الآجُرُّومية للعلامة أبي محمدِ بنِ محمدٍ بن داود الصنهاجيّ ويعرف بابن آجُرُّوم، ولد سنة ٦٧٢ وتوفي سنة ٧٢٣ هـ وهو فقيه نحوي مغربي من صنهاجة وآجروم كلمة أمازيغية معناها الفقير والصوفي وكان جده داود أول من عرف بهذا اللقب وكان ابن آجروم مؤلف الرسالة إماما في النحو ولد بفاس ودرس فيها ودرس على أبي حيان وحظي بإجازته عاش في مكة زمانا وألف مقدمته الآجرومية وعندما عاد إلى فاس لازم تعليم النحو والقرآن في جامع الحي الأندلسي إلى أن مات رحمه وكان مشتهرا بالتقوى ويشهد لذلك عموم النفع بمقدمته قال الكفراوي : إنه ألف متن الآجرومية تجاه البيت الشريف وحكي أنه لما ألفه ألقاه في البحر وقال إن كان خالصا لله تعالى فلا يبلى وكان الأمر كذلك

كيفية قراءة اسم الكتاب

واسم هذه المقدمة يُقرأ بكيفيات متنوعة: (الآجُرُّوميَّة) (الأجْرومِيَّة) (الجُرومِية) والكل واسع جائز

ذكرُ بعضِ المراجعِ وترتيبُ الكتبِ التي تُدْرَسُ في علمِ النحو:

الكتاب الأول:

(١) الأجرومية وهي من المختصرات النافعة التي نفع الله بها لإخلاص مؤلفها ولها شروح كثيرة جداً منها:

أ. التحفة السنية: للشيخ محمد بن محيي الدين بن عبد الحميد

ب. شرح الكفراوي : للشيخ حسن الكفراويّ

ج. شرح العلامة أحمد بن زيني دحلان

(٢) الأزهرية وشروحها للشيخ العلامة خالد بن عبد الله الأزهري

(٣) متممة الأجرومية للعلامة الحطّاب ولها شروح منها

أ. الفواكه الجنية للعلامة عبد الله بن أحمد الفاكهي وهو شرح مختصر.

ب. الكواكب الدرية للشيخ عبد الباري الأهدل وهو شرح موسع جامع.

(٤) قطر الندى وبلُّ الصدى وشرحه للعلامة ابن هشام وهناك شرحٌ للفاكهي شارح المتممة اسمه مجيب الندا إلى شرح قطر الندى وعليه حاشية العلامة يس الحمصيّ وهذا الشرح أجمع من شرح ابن هشام ويساعدك على فهمه مراجعة التصريح على التوضيح لكن في هذا الشرح شيء من التعقيد

(٥) شذور الذهب وشرحه للعلامة ابن هشام رحمه الله وعليه شروح وحواشٍ كثيرةٌ منها حاشية العلامة محمد بن محمد المالكي الشهير بالأمير الكبير وحاشية العدوي وهي حاشية جامعة

(٦) ألفية ابن مالك للعلامة جمال الدين بن عبد الله بن مالك وعليها شروح كثيرة جداً:

١. منها شرح ابن عقيل للعلامة قاضي القضاة عبد الله بن عقيل وانفع الحواشي عليه حاشية الشيخ محمد الدمياطي الشهير بالخضري وهذا الشرح مع حاشية الخضري من أنفع الكتب وأسهلها لفهم الألفية فهما دقيقا سهلا

٢. ومن شروح الألفية أيضا شرح الأشموني للعلامة عليّ ابن محمد الأشموني وأحسن الحواشي عليه حاشية الصبان للشيخ محمد بن عليّ الصبان ومن أراد أن يحيط بجميع مسائل الألفية فعليه بهذا الشرح والحاشية وقد حقق شرح الأشموني العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد في أربعة أجزاء وهو من أنفس التحقيقات

٣. ومنها أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك للعلامة ابن هشام وأحسن شروحه شرح التصريح على التوضيح للعلامة خالد بن عبد الله الأزهري وعليه حاشية للشيخ يس الحمصي

(٧) زوائد الألفية للعلامة المختار بن بونة الشنقيطي مع شرحها وقد طبعت في دولة الإمارات طبعة حديثة

(٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للعلامة ابن هشام وهو من أنفع وأحسن الكتب وعليه شروح وحواشي كثيرة

من شروحه ثلاثة شروح للعلامة محمد بن أبي بكر الدماميني:

- **الشرح الأول:** المسمى بشرح المزج وهو شرح مزج فيه الشرح بالمشروح وأوضح المتن بالأحمر ووصل فيه إلى حرف الفاء قال في الكشف : لو كمل هذا الشرح لكان أحسن الشروح كلها
- **والشرح الثاني :** تحفة الغريب في الكلام على مغنى اللبيب ألفه في الهند واستعمل فيه قال أقول وهو مطبوع طبعته دار عالم الكتب الحديث في أربعة أجزاء
- **والشرح الثالث :** ألفه بمصر وهو صغير قيل تراجع عن هذا التعليق وأشهد نفسه بذلك

ومن شروح المغني المهمة غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب / لمصطفى رمزي الأنطاكي وهو مطبوع كذلك طبعته دار عالم الكتب الحديث في أربعة أجزاء

ومن الحواشي التي على المغنى : حاشية الدسوقي على المغنى و حاشية الأمير

وقد شرح شواهده شرحا لا مزيد عليه الشيخ محمد بن علي بن طه الدرة في فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب

وقد حقق المتن تحقيقا رائعا الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن محمد الخطيب وهو من أحسن التحقيقات

ثانياً: المراجع المهمة في النحو:

١. تسهيل الفوائد للعلامة ابن مالك

٢. همع الهوامع للعلامة السيوطي

٣. شرح المفصل لموفق الدين بن علي بن يعيش

٤. الأشباه والنظائر في النحو للعلامة السيوطي

٥. ومن الكتب المعاصرة المهمة: كتاب النحو الوافي للشيخ عباس بن حسن.

باب الكلمة

ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول : تعريف الكلام النحوي وما يتبعه

المبحث الثاني:أقسام الكلمة

ويشتمل على تمهيد و ثلاث مسائل

١.الاسم تعريفه وعلاماته

٢.الفعل تعريفه أقسامه وعلامات كل قسم

٣.الحرف تعريفه وعلاماته

المبحث الأول

تعريف الكلام النحوي وما يتبه

قال ابن آجُرُّوم رحمه الله تعالى:

((الكلامُ هو اللَّفْظُ المُرَكَّبُ ، المفيدُ بالوضعِ))

الشرح:

يبدأ النحاة ـ رحمهم الله تعالى ـ عادة بتعريف **اللفظ** و**القول** و**الكلمة** و**الكلام**

فيقولون في تعريف:

(اللفظ): هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية **حقيقة كان الاشتمال كـ { زيد وخالد } أو حكما كالمضمر المستتر في أمر الواحد كـ { قم }**

وينقسم اللفظ إلى: مستعمل كـ(زيد) و مهمل كـ(ديز) مقلوب زيد والقسم الأول أي المستعمل يسمى قولا

فـ(القول): هو اللفظ المستعمل سواء كان كلمة كـ{ زيد } أو كلاماً كـ{ زيد قائم } أو غيرهما كـ { كتاب زيد } فهو قول فقط لا كلمة ولا كلام

(الكلمة): هي لفظ مفرد له معنى أو هي قول مفرد كـ { زيد ، كتاب ، قلم }

(والكلام): كما قال المؤلف (هو اللفظ المركب المفيد بالوضع)

١. **توضيح** معنى اللفظ والقول :

كل ما تكلمت به إن كان بالأحرف العربية الألف والباء والتاء...الخ فهو لفظ سواء أكان:

أ)مستعملا عند العرب ككلمة (مسجد) الموضوعة لمكان العبادة عند المسلمين وككلمة (رجل) فهي موضوعة للذكر البالغ وهذا القسم يسمى قولا

ب) أم غير مستعمل كـ(ديز) مقلوب زيد فالعرب لا تعرف لهذه الكلمة معنى وهذا القسم لا يسمى قولا بل لفظا فقط

٢.**الكلمـة:** وهي قول مفرد ، والمفرد هو الملفوظ بـه بمرة واحدة بحسب العرف [١] كـ(فاطمة) علم علـى امرأة والضمائر نحو: أنا، نحن، أنت، هو وأسماء الإشارة نحو: هذا، ذلك، هذه، هؤلاء وهمزة الاستفهام

٣.**الكلام النحوي** : وهو ما اجتمع فيه أربعة شروط [٢]:

الشرط الأول : أن يكون لفظاً **الشرط الثاني** : أن يكون مركباً

الشرط الثالث : أن يكون مفيداً **الشرط الرابع** : أن يكون موضوعاً بالوضع العربي

نحو (الحمد لله) (صلى الله على محمد) (لا حول ولا قوة إلا بالله) (لا الـه إلا الله) (أقم الصلاة) (آت الزكاة) (لا تخش إلا الله) (يدخل الإسلام إلى كل بيت في العالم) (الله خالقنا).

شرح التعريف :

فالشرط الأول: أن يكون لفظاً: **خرج به الإشارة والكتابة فليست كلاماً عند النحاة لأنها ليست لفظا ، ولكنها كلام عند اللغويين**

الشرط الثاني: أن يكون مركباً: أي أن يتركب من كلمتين فأكثر فخرج نحو(زيد) (بكر) و(هذا) فلا يسمى كلاماً عند النحاة.

الشرط الثالث: أن يكون مفيداً: والمراد بالإفادة أن يفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها من المتكلم بحيث لا يبقى السامع منتظرا لشيء آخر فخرج ما إذا كان اللفظ غير مفيد نحو (إن جاء زيد) (لو جاء زيد) فلا يسمى كلاماً

الشرط الرابع: **أن يكون بالوضع العربي:** أي أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من الألفاظ التي وضعها العرب للدلالة على معنى من المعاني مثلاً (حَضَرَ) كلمة وضعها العرب لمعنى وهو ذات الشخص المسمى بهذا الاسم فإذا قلت (حضر محمدٌ) تكون قد استعملت كلمتين كلٌ منهما مما وضعه العرب.

---

[١] **تنبيه : قول كثير من النحاة : " المفرد ما لا يدل جزؤه على جزء معناه "مأخوذ من المناطقة وهو مناسب لاصطلاح المناطقة الناظرين للمعاني لا اصطلاح النحاة الناظرين للفظ من حيث الإعراب والبناء فنحو "عبد الله" علما مفرد على تعريف المناطقة لكنه مركب على التعريف الذي ذكرته في الأعلى وهذا الأنسب لأن فيه إعرابين**

بخلاف ما إذا تكلمت بكلام مما وضعه العجم كالفرس والروم والترك فإنه لا يسمى كلاماً في عرف علماء العربية وإن سماه أهل اللغة الأخرى كلاما.

وقد نظمه بعضهم بقوله:

إنَّ الكلامَ عندنا فلْتستمعْ   لفظٌ مركبٌ مفيدٌ قد وضعْ

٤. **ما ليس بكلمة ولا كلام:** وهذا (قول) لا غير

نحو: (غلامُ زيدٍ) و(كتابُ بكرٍ) و(مسجدُ المدينةِ) فهذه المركبات الإضافية (قول) فقط. لأنها ليست كلمة لتركبها من كلمتين وليست كلاماً لأنها غير مفيدة فائدة يحسن السكوت عليها.

فالحاصل أنّ اللفظ:

١. منه ما لم تستعمله العرب كـ(ديز) مقلوب زيد فهذا لفظ لا قول.

٢. ومنه ما استعملته العرب ويسمى هذا القسم قولاً والقول ينقسم إلى: كلمة وكلام وما ليس بكلمة ولا كلام (بل قول فقط)

تدريبات

بين الكلمة والكلام والقول فيما يأتي:

١. فرسٌ   ٢. هل   ٣. قلمٌ ٤. مِنْ   ٥. العلمُ نافعٌ

٦. (قل هو الله أحد)   ٧. (تبت يدا أبي لهب) ٨. (ولله ما في السماوات وما في الأرض)

٩. إذا جاء زيد   ١٠. لو ذهب عمرو   ١١. يكتب زيدٌ الدرسَ، قرأت كتابَ النحوِ

١٢.(نعمْ)، جوابا لمن سأل(هل حضر زيد؟)

الإجابة:

١. **فرس:** قول لأنها لفظ مستعمل، وهي كلمة أيضا لأنها قول مفرد.

٢. **هل:** قول لأنها لفظ مستعمل، وهي كلمة أيضا لأنها قول مفرد.

٣. **قلم:** قول لأنها لفظ مستعمل، وهي كلمة أيضا لأنها قول مفرد.

٤. **من:** قول لأنها لفظ مستعمل، وهي كلمة أيضا لأنها قول مفرد.

٥. **العلم نافع:** قول لأنها لفظ مستعمل، وهي كلام أيضا لأنها لفظ مركب مفيد بالوضع.

٦. **(قل هو الله أحد):** قول لأنها لفظ مستعمل وهي كلام أيضا لأنها لفظ مركب مفيد بالوضع

٧. **(تبت يا أبي لهب):** قول لأنها لفظ مستعمل، وهي كلام أيضا لأنها لفظ مركب مفيد بالوضع.

٨. **(ولله ما في السماوات وما في الأرض):** قول لأنها لفظ مستعمل، وهي كلام أيضا لأنها لفظ مركب مفيد بالوضع.

٩. **إذا جاء زيد:** قول لأنها لفظ مستعمل، وليست بكلمة لأنها مركبة، وليست بكلام لأنها غير مفيدة فهي قول فقط.

١٠. **لو ذهب عمرو:** قول لأنها لفظ مستعمل، وليست بكلمة لأنها مركبة، وليست بكلام لأنها غير مفيدة فهي قول فقط.

١١-١٢. **يكتب زيدٌ الدرسَ، قرأت كتب النحوِ:** كل منهما قول لأنها لفظ مستعمل، وهي كلام أيضا لأنها لفظ مركب مفيد.

١٣. **(نعم) مع المحذوف** وهو(قد حضر زيد) كلامٌ لأنه وإن كان محذوفاً لكنه في حكم الموجود وتقدير الكلام (نعم، قد حضر زيد).

المبحث الثاني

أقسام الكلمة

قال ابن آجروم رحمه الله:

(وَأَقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ : اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحرْفٌ جَاءَ لِمَعْنىً فَالاسْمُ يُعْرَفُ بالخفضِ وَالتَّنْوِينِ ، وَدُخُولِ الألِفِ وَاللامِ وحُرُوفِ الْخَفْضِ وَهِيَ : مِنْ ، وإلى ، وَعَنْ ، وَعَلَى ، وَفِي ، وَرُبَّ ، وَالْبَاءُ ، والْكَافُ ، وَاللامُ وحروف القسم وهي : الواو ، والباء ، والتاء ، والحرفُ ما لا يصلح معه دليلُ الاسمِ ، ولا دليلُ الفعلِ)

الشرح:

تمهيد

هذا الفصل بالغ الأهمية لأن أبواباً كثيرة تترتب عليه ويكفيك من فوائده أنّك بواسطته تستطيع تمييزَ الجملةِ الاسمية من الفعلية وتستطيع أن تمييز الفاعل من المبتدأ والخبر

أقول الألفاظ التي تتركب منها لغة العرب تنقسم إلى ثلاثة أقسام: **اسم وفعل وحرف.**

الاسم

تعريف الاسم

هو كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن وضعاً بزمن من الأزمان الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر

ولتوضيح هذا الكلام نقول:

لو وضعنا فاكهة أمام إنسان وهو لا يعرفها، فقال ما هذه؟

فأجبنا (تفاح) فهنا كلمة (تفاح) هي الرمز والعلامة الدالة على تلك الفاكهة أي هي اسم يفهم منه السامعُ تلك الفاكهة المعينة دون غيرها.

فعندنا شيئان:

١. فاكهة لها أوصاف حسية خاصة بها

٢. ولفظ معين إذا نطقنا به انصرف الذهن مباشرة إلى تلك الفاكهة الخاصة فهذه الفاكهة (مسمى)، لها اسم يميزها عن غيرها ويحددها فلا تختلط بسواه.

وبهذا يتبين لك معنى كلمة (اسم)

والاسم قد يدل على شيء محسوس: كـ(كتاب) و(جَمَل) و(زيد) ويسمى اسم ذات

وقد يدل على شيء يعرف بغير الحواس الظاهرة: كـ(الحُب) و(البغض) و(الشرف) و(الذكاء) ويسمى اسم معنى

والاسم في الحالتين لا يدل على زمن.

و كل ما دل على إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد أو مائع أو شيء من الأشياء فهو **اسم.**

ومن الأسماء:

١. (أسم الفاعل): كـ(قائم)   ٢. و(اسم المفعول): كـ(مقروء)

٣. و(اسم الإشارة): كـ(هذا)   ٤. و(الضمير): كـ(أنا) و(أنت)

علامات الاسم:

للاسم علامات كثيرة أهمها ما ذكره المؤلف وهي:

١. الجر

إذا رأينا كلمة مجرورة عرفنا أنها اسم مثل (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ) فكل كلمة منها اسم لوجود الجر في آخرهِ وهو هنا الكسرة، ومثل الكسرة ما ناب عنها كالياء في المثنى وجمع المذكر السالم وسيأتي ما ينوب عن الكسرة

٢. التنوين

إذا رأينا في كلمة ضمتين أو فتحتين أو كسرتين عرفنا أنها اسم مثل: (جاء زيدٌ)، (رأيت زيداً)، (ذهبت إلى زيد) وكذلك يقال في: (محمدٌ، محمداً، محمدٍ) وكذلك: (مسلماتٌ، مسلماتٍ، وحينئذٍ)

وكان الأصل أن تكتب هذه الكلمات زيدُنْ، زيدَنْ، زيدِن

محمدُنْ، محمدَنْ، محمدِنْ، مسلماتُنْ، مسلماتِنْ، حينئذِنْ

أي بزيادة نون ساكنة في آخر الكلمة ولكنهم استغنوا عنها بتكرير الحركة (أي وضعوا مكان النون رمزاً يغني عنها وهو تكرير الحركة أي الضمة الثانية والفتحة الثانية والكسرة الثانية)

وهذا التنوين يظهر في الوصل، أما عند الوقف فلا يظهر.

فالتنوين: هو نون ساكنة زائدة تكون في آخر الكلمة لفظاً لا خطاً ووقفاً.

فإذا وجدنا تنويناً في كلمة، دلنا ذلك على أن تلك الكلمة اسم.

٣. دخول (ال) في أول الكلمة:

إذا وجدنا (ال) في كلمة دلنا ذلك على أنّ تلك الكلمةَ اسمٌ نحو:

(الكتاب) أصلها (كتاب) دخلت (ال) في أولها.

(البيت) أصلها (بيت) دخلت (ال) في أولها.

(المسجد) أصلها (مسجد) دخلت (ال) في أولها.

٤. دخول حرف من حروف الجر عليه

حروف الجر عشرون ذكر منها المؤلف رحمه الله تعالى:

(مِنْ وإلى وعَنْ وعلى وفي وُربَّ والباء والكاف، وواو القسم، وتاء القسم) نحو **(من)** و**(إلى)** في قوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى)

ففي { من المسجد } .(من): حرف جر دخلت على (المسجد)، (فالمسجد) اسم بدليل دخول حرف الجر، إضافة إلى وجود (ال) فيها وجرها بالكسرة.

و{ إلى المسجد } (إلى) حرف جر و(المسجد) اسم، ويقال فيها ما قيل في (المسجد) السابقة.

ونحو **(عن)** في قوله تعالى: (لقد رضي الله عن المؤمنين) فـ(عن) حرف جر، و(المؤمنين) اسم بدليل دخول(عن) عليها

ونحو**(على)** في قوله تعالى:(وعليها وعلى الفلك تحملون) فكلٌ من (ها) و(الفلك) اسم بدليل دخول {على} عليها.

ونحو **(في)** قوله تعالى: (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)

ونحو **(ربّ)** في قولنا: ربّ رجل كريم لقيته

ونحو**(الباء)** في: (بسم اللهِ)

ونحو **(الكاف)** في قوله تعالى: (ليس كمثله شيء)

ونحو **(اللام)** في قوله تعالى: (ولله ما في السماوات وما في الأرض)

ونحو **(واو)** القسم قوله تعالى: (والطور وكتاب مسطور)

ونحو **(باء)** القسم في قولك: بالله لأجتهدنّ

ونحو **(تاء)** القسم في قوله تعالى: (تالله إن كدت لتردين)

فكل حرف من هذه الحروف البارزة حرف جر وما تحته خط اسم

تنبيه

لا يصح أن نقول: (أقسم والله) بذكر (أقسم) مع **(واو القسم)**

ولا أن نقول (أقسم تالله) بذكر (أقسم) مع **(تاء القسم)** بل يجب حذف فعل القسم بأن نقول (والله لأفعلنّ) أو(تالله لأفعلنّ)

بخلاف **(باء القسم)** فيصح معها الأمران أعني ذكر فعل القسم وحذفه فيصح أن نقول: (أقسم بالله لأفعلنّ) أو (بالله لأفعلنّ)

الفعل

تعريف الفعل

كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي والمضارع والمستقبل

نحو (كتب يكتب اكتب) (جلس يجلس اجلس) (قرأ يقرأ اقرأ)

من التعريف يتضح أن الفعل يدل على أمرين:

أولهما معنى ندركه بالعقل كالكتابة والجلوس والقراءة وهو الذي يسمى **الحدث**

وثانيهما زمن حصل فيه ذلك المعنى وقد يكون ماضياً أو مضارعاً أو مستقبلاً فكلمة **كتب** مثلاً دلت على معنى وهو **(الكتابة)** ودلت على أنّ هذا المعنى حصل في الزمن الماضي فهذا الفعل يسمى **فعلاً ماضياً** وكذلك يقال في **(قرأ)** و**(جلس)**

وإذا قلنا **(يكتب)** أو**(يجلس)** أو **(يقرأ)** فكل كلمة من هذه الكلمات دلت بصيغتها الجديدة على الأمرين أيضا **المعنى والزمن** : **المعنى** وهو الكتابة والجلوس والقراءة **والزمن** لكن الزمن ليس زمناً كان وانقضى بل هو صالح للحال والاستقبال، وهذا يسمى **فعلاً مضارعاً**

فإذا قال قائل: **(يكتب زيدٌ)** فهذا صالح لان يكون الآن أو في الاستقبال، وكذلك **(يقرأ)** و**(يجلس)**.

وإذا قلنا **(اكْتبْ)**، **(اجلسْ)**، **(اقرأ)**:

دلت كل كلمة على الأمرين أيضا:

- **المعنى** وهو طلب الكتابة، وطلب الجلوس، وطلب القراءة

- **والزمن** الذي يتحقق فيه الطلب، والزمن هنا مستقبل فقط

وهذا يسمى **فعل أمر فتحصل** أن الفعل كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة

أقسام الفعل

الفعل ثلاثة أقسام: ماض نحو **(كَتبَ)**، ومضارع نحو**(يكتبُ)** وأمر نحو **(اكْتبْ)**.

فالماضي ما دل على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلم

والمضارع ما دل على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده.

والأمر ما دل على حدث يطلب حصوله بعد زمان التكلم.

فإذا سألك شخص ماذا فعل زيد؟ تقول: **(أكل زيدٌ الطعامَ)**، **(جلس زيدٌ)**، **(نصرَ زيدٌ عمراً)** تجيب بالفعل الماضي

وإذا سألك ماذا فعلت؟ تجيب بنفس الإجابة السابقة مع إضافة **(تاء)** تقول:

(أكلتُ الطعامَ)، (جلستُ)، (نصرتُ عمراً) تجيب بالفعل الماضي .

وإذا سألك ماذا يفعل زيد الآن؟

تقول: **(يأكل زيدٌ الطعامَ)**، **(يضربُ زيدٌ العدوَّ)**، **(يجلسُ زيدٌ)** تجيب بالفعل المضارع [٣]

وإذا سالك ماذا تفعل الآن؟

تقول: **(آكل الطعام)**، **(أجْلسُ)**، **(أنْصُر عمراً)** تجيب بالفعل المضارع

وإذا سالك ماذا سيفعل زيد؟ لك أن تقول:

(يأكلُ الطعامَ) أو (سيأكلُ الطعامَ)

(يجلسُ زيدٌ) أو (سيجلسُ زيدٌ) تجيب بالفعل المضارع

وإذا سألك ماذا ستفعل؟

(آكلُ الطعام) أو (سآكل الطعام)

---

[٣] **ويجب أن نُذكّر هنا بما أخذنا في المقدمات، وهو أنّ الفعل المضارع في أوله (همزة) أو (نون) أو (ياء) أو (تاء) وتسمى حروف مضارعة وهي مجموعة في قولك (نأيت) نحو:أكتبُ، نكتبُ، يكتبُ، تكتبُ**

(أجْلسُ) أو(سأجلسُ)

(اقرأ) أو (سأقرأ) تجيب بالفعل المضارع

وإذا قال لك اقْرأ الكتابَ فقد أمرك بالقراءة.

وتقول في الأمر : اجلسْ، اكتبْ ، اكتبْ ، انصرْ

تدريبات

هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية:

حضرَ ، نامَ، أكرمَ، انقلبَ ، تَنبّهَ، أتىَ.

الإجابة

(حضرَ) مضارعُه (يَحْضُرُ)، وأمره (احْضُرْ)

(نام) مضارعه (يَنامُ)، وأمره (نَمْ)

(أكْرَمَ) مضارعه (يُكْرِمُ)، وأمره (أَكْرِمْ)

(انقلب) مضارعه (يَنقلبُ)، وأمره (انقلبْ)

(تنبَّه) مضارعه (يَتنبهُ، وأمره (تنبّهْ)

(أتى) مضارعه (يأتي)، وأمره (ائتِ)

علامات الأفعال

هناك علامات تميز كل فعل عن أخويه وهي كذلك تميزه عن الاسم والحرف.

١. علامة الماضي

أ. **تاء التأنيث الساكنة:** نحو جاءتْ فاطمة، **قامتْ** فاطمة

قرأ**تْ** فاطمة القرآن

ب. **التاء المتحركة:** أي تاء الفاعل

وهي مبنية على الضم للمتكلم نحو (**جئتُ**)

وعلى الفتح للمخاطب المذكر نحو (**جئتَ**)

وعلى الكسر للمؤنثة المخاطبة نحو (**جئتِ**)

وكذلك يقال في:

(قمتُ وقمتَ وقمتِ) (قرأتُ وقرأتَ وقرأتِ) (حضرتُ وحضرتَ وحضرتِ)

فإذا وجدت إحدى العلامتين كان الفعل ماضياً ولا يشترط اجتماع علامتين ـ كما يشترط ذلك في فعل الأمرـ بل لا يتأتى في وقتٍ واحدٍ هنا.

٢. علامة المضارع

علامة المضارع قبول (لم) أو (السين) أو (سوف)

نحو: (لم يجلسْ، لم يأكلْ، لم يقرأ) ونحو: (سيجلسُ، سيقرأ، سيأكلُ) ونحو: (سوف يجلسُ، سوف يقرأُ، سوف يأكلُ)

٣. علامة الأمر

لا يكون الفعل فعل أمر إلا إذا اجتمعت فيه علامتان:

أ. دلالته على الطلب

ب. قبوله ياء المخاطبة فلا بد من اجتماع العلامتين معا :

نحو (**اجلسْ**) فهو يدل على طلب الجلوس ويقبل ياء المخاطب فتستطيع أن تقول: (**اجلسي**).

ونحو: (**اقرأ**) هو فعل أمر لأنه يدل على طلب القراءة ويقبل الياء تقول: (**اقرئي**)

ونحو: (**اكتُبْ**) هو فعل أمر لأنه يدل على طلب القراءة ويقبل الياء تقول: (**اكتبي**)

وإليك هذا الجدولَ لتوضيح العلاماتِ:

الأمر	المضارع	تاء الفاعل	تاء التأنيث الساكنة	الماضي
اكتبي	لم اكتبْ، سأكتبُ	كتبتُ، كتبتَ، كتبتِ	كتبتْ	كتبَ
اجلِسي	لم أجلسْ ،سأجلسُ	جلستُ، جلستَ، جلستِ	جلستْ	جلسَ
كلي	لم آكل ، سأكل	أكلتُ، أكلتَ، أكلتِ	أكلتْ	أكلَ
احضُري	**لم احضرْ ، سأحضرُ**	حضرتُ، حضرتَ، حضرتِ	حضرتْ	حضرَ

فهذه العلامات السابقة تميز الفعل عن أخويه، وتميز الفعل عن الاسم والفعل والحرف. فالكلمة التي فيها هذه العلامات هي فعل قطعاً لا اسم ولا حرف.

ومن العلامات المشتركة بين الماضي والمضارع قد فهي تدخل على المضارع والماضي تقول قد جلس، قد يجلس.

الحرف

تعريف الحرف

الحرف كلمة دلت على معنى في غيرها نحو: **من، إلى، في، لم، إنّ، لا، هل.**

علامة الحرف

ليس للحرف علامة وجودية بل علامته عدمية

فعلامته عدم قبوله شيئاُ من علامات الاسم ولا من علامات الفعل فأنت تعرض على الكلمة علامات الاسم فإن اتصفت بأحدها أي قبلتها فهي اسم، وأما إن لم تتصف بها، فنعرض عليها علامات الفعل فإن قبلتها فهي فعل، وإن لم تقبلها فهي حرف.

ولتقريب ذلك نقول: إنّ حرف الحاء (ح) يتميز عن الخاء (خ) والجيم (ج) بالنقطة، **فالخاء** فوقه نقطة و**الجيم** وسطه نقطة والحاء علامته عدمية وهي عدم وجود النقطة فوقه ولا وسطه.

دلالة الحرف

الحرف لا يدل على أي معنى ما دام منفرداً بنفسه لكن إذا وضع في كلام ظهر له معنى لم يكن من قبل ، فالحرف كالعلامة المصوبة بجنب شيء ليدل على أن في ذلك الشيء فائدة فإذا انفرد عن ذلك الشيء بقي غير دال على معنى أصلا

نحو **(مِنْ)** من قولك: **(سافرت من مدينتي إلى مكة)**

فكلمة **(مِنْ)** تدل على أنّ بداية السفر كانت من مدينتي، وهذا المعنى هو الابتداء، ولم يُفهم إلا بوضع **(مِنْ)** في جملة، فالجملة لها الفضل في بيان معنى **(مِنْ) فـ(من) تدل على معنى الابتداء بأمر خارج عن لفظها ففي المثال السابق وفي نحو (خرجت من البصرة) دلت على ابتداء الخروج المتعلق بالمحل المخروج منه وهو البصرة المدينة والبصرة ولم تدل على حقيقة الابتداء نفسه كما يدل عليه الابتداء في قولك : أعجبني الابتداء لأن الابتداء في المثال اسم له معنى مستقل لا يفتقر للوضع في جملة**

وكذلك **(في)** في قوله تعالى: (وأنفقوا مما رزقناكم) فـ**(مما)** مركبة من **(مِنْ)** و **(ما)**، و**(مِنْ)** هنا تدل على معنى بعض (أي التبعيض) لكن من خلال الجملة.

ولو قلنا: **(زيدٌ في الدار)** لكان المعنى أنّ زيداً تحويه الدار كما يحوي الإناءُ الأشياءَ التي توضع فيه، وكما يحوي الظرفُ المظروفَ.

فمعنى كلمة **(في) الظرفية**، وهذا المعنى لم يفهم من لفظة **(في)** منفردة وإنما فهم منها بعد وضعها في جملة.

فالحرف إذاً كلمة دلت على معنى في غيرها أي بسبب غيرها.

تنبيه أول :

الكلام هنا على حروف المعاني، وهي التي لها معنى في غيرها

نحو: **(في)** التي معناها الظرفية.

و**(الهمزة)** التي معناها الاستفهام في نحو قولك: (أزيدُ)

و**(على)** التي معناها الاستعلاء.

أما الحروف التي تتركب منها الكلمة نحو (ز، ي، د) في قولك: (زيد) فهذه تسمى حروفَ المباني وهي ليست قسماً من أقسام الكلمة.

تنبيه ثان : قال السيوطي في الهمع ما ذكرناه من أن الحرف لا يدل على معنى في نفسه هو الذي أجمع عليه النحاة وقد خرق إجماعهم الشيخ بهاء الدين بن النحاس فقال الفرق بين الحرف وبين الاسم والفعل أن المعنى المفهوم من الحرف مع غيره أتم من المفهوم منه حال الإفراد [أي قبل دخوله على جملة] بخلاف الاسم والفعل فالمفهوم منهما في التركيب عين المفهوم منهما في الإفراد " اه بتصرف

مما سبق يتبين لنا:

١. أنّ الاسم وحده يدل على معنى غير مقترن بزمن وضعاً.

٢. وأنّ الفعل وحده يدل على معنى مقترن بزمن وضعاً.

٣. وأنّ الحرف لا يدل على شيء منهما ما دام منفرداً، فإذا دخل جملة دل على معنى في غيره ولم يدل على زمن.

٤. وأنّ المضارع لا بد أن يكون في أوله حرف من حروف المضارعة المجموعة في قولك (أَنيتُ) أو (نأيتُ).

٥. وأنّ من علامات الاسم الجرَّ والتنوين ودخول حروف الجر ودخول (ال).

٦. وأنّ من علامات الفعل تاءَ التأنيث الساكنة وتاءَ الفاعل

وهما تكونان في الماضي فقط،

ومن علامات الفعل (لم، والسين، وسوف)

وهذه تكون في المضارع فقط.

ومن علامات الفعل دلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة

وهذه العلامة لا تكون إلا في فعل الأمر فقط.

٧. وأن الحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل.

تدريبات

التدريب الأول:

مَيِّز الاسم والفعل والحرف، واذكر العلامة المميزة لكل منها .

١. (بسم الله الرحمن الرحيم) ٢.(إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)

٣. (والعصر إنّ الإنسان لفي خسر) ٤.(لم يلد ولم يولد)

٥. (الرحمن فاسأل به خبيرا) ٦ .(الحمد لله رب العالمين) ٧. (مالك يوم الدين)

لإجابة

١) (بسم الله الرحمن الرحيم) كلها أسماء إلا الباء من (بسم)

فأما (**اسم**) فهي اسم: بدليل دخول حرف الجر ووجود الكسرة في آخرها.

وأما لفظ الجلالة (**الله**) فهو اسم: بدليل وجود الكسرة تحت الهاء وأما (**الرحمن**) و(**الرحيم**) فهما اسمان: بدليل دخول (ال) عليهما ووجود الكسرة في آخرهما.

٢) (إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) (**إنّ**): حرف لأنه لا يقبل علامة الاسم ولا علامة الفعل عليه. **الصلاة:** اسم بدليل دخول (ال). **تنهى:** فعل بدليل إمكان دخول (السين وسوف ولم) عليها تقول: سَتنهى، سوف تنْهى. **عن:** حرف لأنه لا يصلح دخول علامة الاسم ولا علامة الفعل عليه. **الفحشاء**: اسم لوجود (ال) ووجود الكسرة. **الواو**: حرف لأنه لا يصلح دخول علامة الاسم ولا علامة الفعل عليه **المنكر**: اسم لوجود (ال) ووجود الكسرة.

٣) (والعصر إن الإنسان لفي خسر) : (**الواو**) : حرف لأنه لا يصلح دخول علامة الاسم ولا علامة الفعل عليه. (**الإنسان**): اسم لوجود (ال) في أوله **اللام** : في (لفي) حرف لأنه لا يصلح دخول علامة الاسم ولا علامة الفعل عليه. **في** : حرف لأنه لا يصلح دخول علامة الاسم ولا علامة الفعل عليه. **خسر** : اسم لدخول حرف الجر عليها ولوجود الكسرة في آخره

٤) (لم يلد ولم يولد) : (**لم**) و(**الواو**): حرفان لعدم قبولهما علامات الاسم ولا علامات الفعل.(**يلد**) **و** (**يولد**): فعلان مضارعان بدليل دخول (لم) عليهما.

٥. (الرحمنُ فاسأل به خبيرا) : (**الرحمن**) **اسم لوجود (ال)**. (**الفاء**): من (فاسأل) حرف لعدم قبوله علامات الاسم ولا علامات الفعل. أي لأنه لا يقبل التنوين ولا (ال) ولا يدخل عليه حرف جر. ولا يقبل السين ولا سوف ولا(لم) ولا (تاء التأنيث)...الخ. (**اسأل**): فعل أمر لدلالته على الطلب وقبوله الياء تقول: فاسألي. (**الباء**): حرف لعدم قبوله علامات الاسم ولا علامات الفعل. (**الهاء**) : من (به) اسم لدخول حرف الجر عليه. (**خبيرا**) : **اسم لوجود التنوين.**

٦. (الحمد لله رب العالمين) :**(الحمد):** اسم لوجود ال. **(اللام)** : حرف لعدم قبوله علامات الاسم ولا علامات الفعل. **لفظ الجلالة (الله):** اسم بدليل دخول حرف الجر عليه وهو اللام وبدليل وجود الكسرة تحت الهاء. **(رب)** : اسم بدليل جرها بالكسرة. **(العالمين):** اسم بدليل وجود (ال) في أوله، ووجود الياء التي هي علامة للجر نيابة عن الكسرة.

٧. (مالك يوم الدين) : كلها أسماء لوجود الكسرة في آخرها ولوجود(ال) في(الدين)

التدريب الثاني

بَيِّنْ الفعل الماضي والمضارع والأمر في كل مما يأتي:

١. (ومما رزقناهم ينفقون) ٢. (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة)

٣. (إنّ الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)

٤. (ومن الناس من يقول أمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين)

٥. (سيقول لك المخلفون) ٦. (ولسوف يعطيك ربك)

٧. (إذ قالت امرأة فرعون) ٨.(رب اجعل هذا البلد آمناً)

٩. (ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا)

الإجابة

١. (ومما رزقناهم ينفقون) : **(رزق)** : فعل ماض بدليل قبوله تاء التأنيث وتاءِ الفاعل.

(ينفقون): فعل مضارع بدليل إمكان دخول **(لم والسين وسوف)** تقول (في غير القرآن): **لم ينفقوا، سينفقون، سوف ينفقون.**

٢. (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة): **(يؤمنون ويقيمون):** كل منهما فعل مضارع بدليل إمكان دخول (لم والسين وسوف) **تقول في غير القرآن** : سيؤمنون، سوف يؤمنون، سيقيمون سوف يقيمون.

٣. (إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)

(كفروا وأنذرتهم):كل منهما فعل ماض لقبوله تاء التأنيث وتاء الفاعل **تقول في غير القرآن:** كَفَرَتْ، كفرتَ يا

عدوَّ الله / **أنذرتْ، أنذرتُ، أنذرتَ، أنذرتِ.**

(تنذرهم ويؤمنون): كل منهما فعل مضارع لقبوله(لم والسين وسوف).

٤. (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين)

(يقول): فعل مضارع بدليل إمكان دخول (لم والسين وسوف). تقول في غير القرآن: (لم يقلْ، سيقولُ، سوف يقولُ). **(آمنا)** : فعل ماضٍ بدليل قبوله تاء التأنيث وتاء الفاعل.

تقول في غير القرآن: (آمنتْ، آمنتُ، آمنتَ، آمنتِ).

٥. (سيقول لك المخلفون). **(سيقول):** (يقول) فعل مضارع بدليل دخول (السين) عليه.

٦. (ولسوف يعطيك ربك) **(يعطيك):** فعل مضارع بدليل دخول (سوف) عليه.

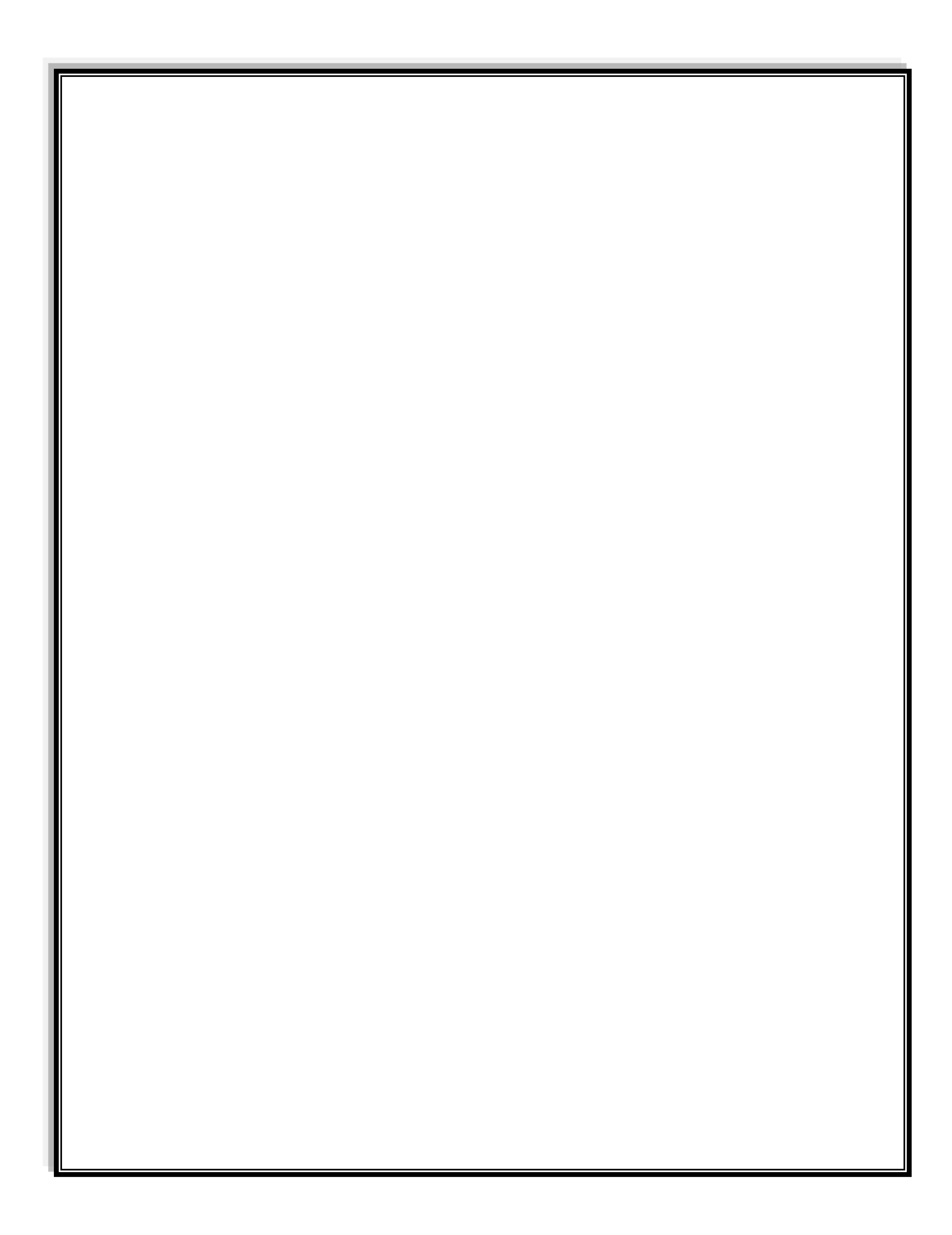
٧. (إذ قالت امرأة فرعون): **(قال):** فعل ماضٍ، بدليل دخول تاء التأنيث وتحركتْ بالكسر للالتقاء الساكنين

٨. (رب اجعل هذا البلد آمناً) **(اجعل):** فعل أمر، لكن نقول هنا (فعل دعاء) تأدباً مع الله تعالى. لأن الطلب إنْ كان من أسفل إلى أعلى يسمى دعاء. والدليل على انه فعل أمر هو دلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة. تقول في غير القرآن: (اجعلي التراب طيناً يا هندُ).

٩. (ولا تطعِ الكافرين والمنافقين ودعْ أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا)

(تطع): فعل مضارع بدليل قبوله لـ(لم والسين وسوف). **(دع وتوكل):** فعل أمر بدليل دلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة. **(كفى)** : فعل ماضٍ بدليل قبوله تاء التأنيث وتاءِ الفاعلْ

وهذه الآية الكريمة جمعت الأفعال الثلاثة.



المبحث الأول : تعريف الإعراب

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

((الإِعْرَابُ هُوَ تغيير أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لاخْتِلافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا))

الشرح:

الكلمات العربية تنقسم من حيث تغير آخرها أو عدم تغيره إلى قسمين:

القسم الأول: **<u>المعرب</u>** وهو الذي يتغير حركة آخره بسبب دخول العوامل.

القسم الثاني: **<u>المبني</u>** وهو الذي لا يتغير آخره بل يلزم حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال.

<u>القسم الأول المعرب:</u> إذا نظرنا إلى كلمة (زيد) ووضعناها مع غيرها بأن نقول مثلاً:(جاء **زيدٌ**)، (أكرم عمروٌ **زيداً**)

(مررت **بزيدٍ**).وجدناها تتغير من رفع إلى نصب إلى جر فهذه الكلمة تسمى كلمة معربة لأنه تغير آخرها بحسب ما يقتضيه ويطلبه العامل .

ففي قولنا **(جاء زيدٌ):**

(جاء) فعل، والفعل محتاج إلى فاعل فيجب أن تكون كلمة **(زيدٌ)** في هذه الجملة مرفوعة، لأنها فاعل والفاعل لا يكون إلا مرفوعا والذي كان سببا في رفع **(زيدٌ)** هو الفعل **(جاء)**

فـ(جاء) عامل لأنه رفع **(زيدٌ)**، و**(زيدٌ)** معمول وهو معرب

وفي قولنا **(أكرم عمرو زيداً):**

كلمة **(أكرم)** تحتاج إلى فاعل (وهو الذي قام بالإكرام) وتحتاج إلى مفعول به (وهو الذي وقع عليه الإكرام)

فالفاعل هو **(عمرو)**، والمفعول به هو **(زيداً)**

والعرب لا تأتي بالمفعول به إلا منصوباً، فنُصِبَ **(زيداً)**، والذي سبب له هذا النصب (وهو ما يسميه النحاة عاملاً) هو الفعل **(أكرم)**، فـ**(أكرم)** عامل وزيد معمول وكلا من عمرو وزيد معرب لأنه تغير آخره على حسب ما يقتضيه العامل

وفي قولنا **(مررت بزيدٍ):**

الباء حرف جر، وحروف الجر لا يأتي الاسم بعدها إلا مجروراً فهي تطلب دائماً اسماً تجره، وقد جرت **(زيدٍ)** هنا فـ**(الباء)** عامل و**(زيدٍ)** اسم مجرور بالباء فـ**(زيدٍ)** معمول لها.

نلاحظ أن كلمة **(زيد)** تغيرت من رفع إلى نصب إلى جر

(زيدٌ، زيداً، زيدٍ) بسبب العوامل (جاءَ، أكرمَ، حرف الباء) والذي يتغير آخره من الكلمات بسبب العوامل **كـ(زيد)** نسميه **(معرباً)**.

وكذلك يقال في (المسكين) و(العالم) في قولنا:

(جاء المسكينُ، أكرمتُ المسكينَ، مررتُ بالمسكينِ). (جاء العالمُ ، أكرمتُ العالمَ، مررتُ بالعالمِ).

تنبيه

معظم **الأسماء** معربة كالأمثلة السابقة وأما **الأفعال** فهي مبنية إلا الفعل المضارع فهو معرب ما لم تتصل به نون النسوة أو نون التوكيد وأما **الحروف** فهي مبنية أبدا ولا تكون معربة

الأمثلة السابقة هي للاسم المعرب وأما الفعل المعرب –ولا يكون إلا مضارعاً– فإليك أمثلته:

(**يجلسُ** زيد، لن **يجلسَ** زيدٌ، لم **يجلسْ** زيدٌ) فـ(يجلس) فعل مضارع معرب لأنه قد تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه فـ**(يجلسُ)**– في قولنا (**يجلسُ** زيد)– فعلٌ مضارع مرفوع لعدم دخول ناصب ينصبه كـ**(لن)**، ولا جازم يجزمه كـ**(لم)**

و**(يجلسَ)** –في قولنا (لن **يجلسَ** زيد)– منصوب بسبب دخول**(لن)** عليه، فـ**(لن)** عامل، لأنه نصب **(يجلس)** و**(يجلس)** معمول لأنه نُصِب بـ**(لن)**.

و**(يجلسْ)**– في قولنا **(يجلسْ زيد)**– مجزوم بسبب دخول **(لم)** عليه. فـ**(لم)** عامل لأنه جزم **(يجلس)**، و**(يجلس)** معمول لأنه جزم بـ**(لم)**

نلاحظ أنّ كلمة **(يجلس)** تغيرت من رفع إلى نصب إلى جزم بسبب العوامل فلذلك نسميها **(فعلاً معرباً)**.

فائدة الإعراب

الإعراب به تتميز المعاني بعضها من بعض فإذا قلنا:

(أكرم زيداً عمرٌو)، نعرف أنّ الفاعل هو**(عمرو)** لان الفاعل يأتي مرفوعاً، ونعرف أنّ المفعول به هو عمرو لان المفعول به يأتي منصوباً.

وفي قوله تعالى **(فلما جاءَ سليمانَ)** نعرف أنّ (سليمان) مفعول به لا فاعل لأنه منصوب فهو المأتي لا الآتي.

وإذا قلنا: **(ما أحسنَ زيداً)** فهذا تعجب. وإذا قلنا: **(ما أحسنَ زيدٌ)** فهذا نفي. وإذا قلنا: **(ما أحسنُ زيدٍ)** فهو استفهام.

فلولا الإعراب لما عرفنا الفرق بين هذه المعاني. وكذلك يقال في الفعل المضارع.

وأما الحروف فلا تحتاج إلى الإعراب، لأنها تدل على معنى يفهم بسبب غيرها ، فلذلك كانت جميع الحروف مبنية.

ومثل الحروفِ الفعلُ الماضي وفعلُ الأمر، ففي الغالب لا تأتي عليها عدة معانٍ بل لها معنى واحد فلا تحتاج إلى الإعراب فلذلك هي مبنية.

القسم الثاني المبني: هو مقابل وضد المعرب وهو الذي لا يتغير آخره بل يلزم حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال.

والمبني: يكون في الاسم والفعل والحرف

واليك أمثلته:

١. **<u>مثال الاسم المبني:</u> (هؤلاءِ)** تقول: **جاء هؤلاءِ، أكرم زيدٌ هؤلاءِ، مررت بهؤلاءِ.**

نلاحظ أن كلمة **(هؤلاءِ)** لم تتغير بل بقيت على حالة واحدة وهي الكسر مع جميع العوامل فهي كلمة مبنية [اسم مبني]

ف**(جاءَ)** تحتاج إلى فاعل مرفوع ، و**(أكرمَ)** تحتاج إلي مفعول منصوب ، و**(الباء)** تحتاج إلى مجرور

ومع ذلك بقيت **(هؤلاءِ)** على حالة واحدة.

فماذا نسمي هذا الاسم الذي لا يتغير؟ نسميه **(اسما مبنياً)**

و**(الذين)** و**(هذا)** مثل **(هؤلاءِ)** في ذلك نحو قولنا:

أ- جاء **الذينَ** يخافون الله.

ب- رأى زيدٌ **الذينَ** يخافونا الله.

ت- مررت **بالذِينَ** يخافون الله ف(الذين) كلمة مبنية لأنها لم تتغير بسبب العوامل

❁❁❁

أ. جاء **هذا** الرجلُ. ب .أكرمت **هذا** الرجلَ

ج . مررت **بهذا** الرجلِ ف(هذا) كلمة مبنية لأنها لم تتغير بسبب العوامل وكل من (هؤلاء ، هذا ، الذي) أسماء مبنية

٢. **مثال الفعل المبني: (جاء)، (يكتبْنَ)، (يكتبَنَّ)** في قولنا:

أ. **جاءَ** زيدٌ. ب . إنْ **جاءَ** زيد أكرمته.

أ.النساء **يكتبْنَ.** ب.النساء لم **يكتبْنَ.** ج.النساء لن **يكتبْنَ**

أ. والله إنّ زيداً **ليكتبَنَّ.[تجرد من الناصب والجازم]** **ب. لِيكتبَنَّ زيد [في محل جزم بلام الأمر]** **ج. ألن تكتبَنَّ يا زيد [في محل نصب بـ(لن) .**

نلاحظ أنّ الأفعال **(جاء، يكتبْنَ، يكتبَنّ)** لم تتغير في جميع حالاتها، والفعل إذا كان كذلك يسمى **(فعلاً مبنياً)**

٣. (والحروف كلها مبنية) مثال الحروف :

(مِنْ): حرف مبني على السكون. (إلى):حرف مبني على السكون.

(منذُ):حرف مبني على الضم. (رُبَّ):حرف مبني على الفتح.

(الباء): في قولنا **(بِزيد)** حرف مبني على الكسر،

فالحروف كما تلاحظ مبنية

فالحاصل:

- أن ما يتغير آخره بسبب العوامل يسمى **(معرباً)** سواء كان اسماً أم فعلاً مضارعاً

ولا يكون المعرب حرفاً

- وما لزم حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال يسمى **مبنياً** سواء كان اسماً أم فعلاً أم حرفاً[٤]

تفصيل المبنيات من الأسماء والأفعال والحروف:

١. **كل الحروف مبنية** لا يتغير آخرها أبداً

---

[٤] **احترزت بقولي (لغير عامل) عن نحو (سبحانك) فهو دائما منصوب لكنه لا يعتبر مبنيا لأن لزومه حالة واحدة لأجل أنه لا يقع إلا مفعولا مطلقا منصوبا بعامل محذوف (ولا اعتلال) عن نحو جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى فإنه معرب لا مبني لأنه يتغير آخره في الرفع والنصب والجر لكن لا يظهر بسبب أنه معتل لا يقبل الحركة فهو معرب تقديرا لزم حالة واحدة لأجل الاعتلال فليس بمبني بل معرب تقديرا**

فمنها المبني على السكون كـ(لنْ)   ،   ومنها المبني على الفتح كـ(اللام) من (لَه)

ومنها المبني على الكسر كـ(الباء) من (بِزيد)   ،   ومنها المبني على الضم: كـ(منذُ)

٢. **الفعل الماضي دائماً مبني وكذلك فعل الأمر، وأما الفعل المضارع فهو معرب إلا في حالتين.**

وبيان ذلك أنْ نقول: **الفعل الماضي** مبني.

١. إما على الفتح نحو **(أكرمَ)** ٢.وإما على السكون نحو **(أكرمْتُ)**. ٣.وإما على الضم نحو **(أكرمُوا)وفعل الأمر مبني:**

١. إما على السكون نحو **(أكرمْ زيداً يا عمرو)**

٢. وإما على الفتح نحو **(أكرمَنَّ زيداً يا عمرو)**

٣. وإما على حذف حرف العلة في الأفعال المعتلة نحو **(اخشَ، اغزُ، ارمِ)**

٤. وإما على حذف النون في الأفعال التي مضارعها الأفعال الخمسة نحو **(اجلسوا، اجلسا، اجلسي)** أي إذا اتصلت بالماضي ألف تثنية أو واو جماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة .

وسيأتي تفصيل هذه الحالات في ما بعدُ إن شاء الله تعالى.

والفعل المضارع معرب إلا في حالتين :

الحالة الأولى: إن اتصل به نون النسوة فيبنى على السكون نحو **(يكتبْنَ، يرضعْنَ)**

الحالة الثانية: إن اتصل به نونا التوكيد المباشرتان فيبنى على الفتح نحو (والله إنّ زيداً **ليكتبَنَّ)**

فالفعل **(يكتب)** مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. ونحو (والله إنّ زيداً **ليكتبَنْ**)

فالفعل **(يكتب)** مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة.

١. **اكثر الأسماء معرب:** نحو **(زيدٌ، زيداً، زيدٍ)** لذلك يقول العلماء الأصل في الأسماء الإعراب وأما الأسماء المبنية فهي:

أ. **أسماء الإشارة:** نحو **(هذا)** فهو مبني على السكون. ونحو **(هذهِ)** فهو مبني على الكسر.

ونحو **(هؤلاءِ)** فهو مبني على الكسر أيضاً.

ب. **الأسماء الموصولة:**

نحو **(الذي)** مبني على السكون.

ونحو **(الذينَ)** مبني على الفتح.

ونحو**(التي)** مبني على السكون.

ج. أسماء الاستفهام:

نحو**(ما)**- من قولنا: **ما اسمك؟**- مبني على السكون

ونحو**(مَنْ)**- قولنا: **من زيد؟**- مبني على السكون

ونحو**(أين)**- من قولنا: **أين زيد؟**- مبني على الفتح.

ح. أسماء الشرط:

نحو **(مَنْ)**- من قولنا: **(من جاءني أكرمْه)**- مبني على السكون

ونحو **(ما)**- من قوله تعالى: **(وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله)**- مبني على السكون أيضا.

خ. الضمائر:

سواء كانت:

١. **ضمائر رفع** نحو**(أنا)**، و**(التاء)** من **(قمتُ)**

ف**(أنا)** أنا ضمير مبني على السكون [٥]، و**(التاء)** ضمير مبني على الضم.

٢. أو **ضمائر نصب** نحو **(إياي)**، و **(الكاف)** من **(أكرمكَ)**

ف**(إياي)** ضمير مبني على الفتح وكذلك **(الكاف)**

٣. أو ضمائر جر نحو**(الياء)** من **(مَرَّ بي)**

ف**(الياء)** ضمير مبني على السكون.

وهناك مبنيات لم أذكرها وتفصيلات ستأتي في أبواب آتية إنْ شاء الله تعالى.

---

[٥] قلنا مبني على السكون تسهيلا على الطالب وإلا فالأفصح في أنا وصلا حذف الألف فهو مبني على الفتح.

فتحصل معنا أن الحروف كلها مبنية ، وأن الأصل في الأفعال البناء أي معظم الأفعال مبنية إلا المضارع في حالتين ، وأن الأصل في الأسماء الإعراب فمعظم الأسماء معربة إلا أسماء الأشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط والاستفهام والضمائر وبعض كلمات أخرى لم أذكرها

تنبيه

البناء له ألقاب خاصة به وكذلك الإعراب.

المبني: تقول عند إعرابه: مبني على الضم أو على الفتح أو على الكسر أو على السكون. **ولا تقول** مبني على الضمة أو الفتحة أو الكسرة.

والمعرب تقول عند إعرابه: مرفوع بالضمة ومنصوب بالفتحة ومجرور بالكسرة. أو نقول في المعرب: مرفوع وعلامة رفعه الضمة ومنصوب وعلامة نصبه الفتحة ومجرور وعلامة جره الكسرة. **ولا تقول** مرفوع بالضم ولا منصوب بالفتح ولا مجرور بالكسر.

تدريبات على المعرب والمبني

بين المعرب والمبني في السور الآتية:

١. (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)

٢. (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد)

٣. (قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس)

الإجابة

١. (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)

قل : فعل أمر مبني على السكون (وجميع أفعال الأمر مبنية).

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح (وجميع الضمائر مبنية).

الله : (الله) لفظ الجلالة اسم معرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة (وأكثر الأسماء معربة).

أحد : اسم معرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة (وأكثر الأسماء معربة).

الصمد : اسم معرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة (وأكثر الأسماء معربة).

لم : حرف جزم مبني على السكون (و جميع الحروف مبنية).

يلد، يولد : كل منهما فعل مضارع معرب مجزوم بالسكون (والأفعال المضارعة معربة إلا في حالتين).

و : حرف عطف مبني على الفتح (و جميع الحروف مبنية).

ولم يكن : تقدمت و(يكن) مثل (يلد) .

له : اللام من له حرف مبني على الفتح.

والهاء من(له) ضمير مبني على الضم (وجميع الضمائر مبنية) ويجب أنْ تتنبه إلى أنّ جميع الضمائر أسماء.

كفواً: اسم معرب منصوب وعلامة نصبه الفتحة(وأكثر الأسماء معربة).

أحد: اسم معرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة(وأكثر الأسماء معربة).

٢. (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد)

قل : فعل أمر مبني على السكون (وفعل الأمر مبني دائما.

أعوذ : فعل مضارع معرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة (والفعل المضارع معرب إلا في حالتين).

الباء : حرف جر مبني على الكسر (وجميع الحروف مبنية).

رب : اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة (وأكثر الأسماء معربة).

الفلق : اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة (وأكثر الأسماء معربة).

من : حرف جر مبني على السكون (وجميع الحروف مبنية).

شر : اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة (واكثر الأسماء معربة).

ما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون (والأسماء الموصولة مبنية وهي الذي والذينَ والتي واللواتي واللاتي ومَنْ وما (وهناك خلاف هل اللذان واللتان معربتان أم مبنيتان).

خلق : فعل ماض مبني على الفتح (والماضي دائماً مبني).

و : حرف عطف مبني على الفتح (والحروف كلها مبنية).

من شر : تقدم.

غاسق : اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة (وأكثر الأسماء معربة).

إذا : اسم شرط غير جازم مبني على السكون(وجميع أسماء الشرط مبنية منها (إذا، ما، مَنْ، متى، أينَ، أيَّانَ) وهناك غيرها.

وكل هذه الأسماء إلا (**إذا**) تستعمل للاستفهام وللشرط

وقب : فعل ماضٍ مبني على الفتح (والماضي دائماً مبني).

ومن شر النفاثات: مثل (ومن شر غاسق).

في : حرف جر مبني على السكون (وجميع الحروف مبنية).

العقد : اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة (وأكثر الأسماء معربة).

و : حرف عطف مبني على الفتح (والحروف كلها مبنية).

من : حرف جر مبني على السكون (وجميع الحروف مبنية).

شر : اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة (وأكثر الأسماء معربة).

حاسد : اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة (وأكثر الأسماء معربة).

إذا : تقدم.

حسد : فعل ماضٍ مبني على الفتح (والماضي دائماً مبني).

٣. (قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس)

قل : فعل أمر مبني على السكون (وجميع أفعال الأمر مبنية).

أعوذ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة (والفعل المضارع معرب إلا في حالتين).

بِ : حرف جر مبني على الكسر (وجميع الحروف مبنية)

رب والناس وملك وإله: كل منها اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة (وأكثر الأسماء معربة).

مِنْ : حرف جر مبني على السكون (وجميع الحروف مبنية).

شر : اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة (وأكثر الأسماء معربة).

الوسواس : اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة (وأكثر الأسماء معربة).

الخناس : اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة (وأكثر الأسماء معربة).

الذي : اسم موصول مبني على السكون (والأسماء الموصولة مبنية).

يوسوس : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة (والفعل المضارع معرب إلا في حالتين).

في : حرف جر مبني على السكون (وجميع الحروف مبنية).

صدور : اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة.

الناس : اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة.

من : حرف جر مبني على السكون وتحرك بالفتح لالتقاء الساكنين وسيأتي

شرح قاعدتها بعد الانتهاء من بيان المعرب والمبني في هذه السورة.

الجنة : اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة.

و : حرف عطف مبني على الفتح.

الناس : اسم معرب مجرور وعلامة جره الكسرة.

القاعدة في التقاء الساكنين

القاعدة في التقاء الساكنين أنه إذا التقى ساكنان نكسر الأول نحو **(قلْ ادعوا)** تصير **(قلِ ادعوا)** ونحو **(لم يكنْ الذين)** تصير **(لم يكنِ الذين)**.

ونحو **(خذْ العفو)** تصير **(خذِ العفو)** ونحو **(أحدٌ الله)** تصير **(أحدُنِ الله)** ونرقق لفظ الجلالة ونحو **(جزاءً الحسنى)** تصير **(جزاءَنِ الحسنة)**

ويستثنى من ذلك ثلاثة مواضع لا يكسر الساكن الأول فيها :

الموضع الأول: أنْ تكون الكلمة الأولى **(مِنْ)** والكلمة الثانية تبتدئ بـ**(ال)** فيفتح الحرف **(مِنْ)** ولا يكسر. تقول: (أنفق مِنَ المال)، وأصلها (مِنْ المال). وتقول: (مِنَ الله)، أصلها (مِنْ الله) ومنه قوله تعالى في سورة الناس (مِنَ الجنة)

الموضع الثاني: أن تكون الكلمة الأولى منتهية بميم الجمع وبعد الميم ساكن فتحرك الميم بالضم. تقول: (**لكمُ** الخير)، أصلها (لكمْ الخير). وتقول: (**عليهمُ** القتال)، أصلها (عليهمْ القتال). وتقول:

(**بهمُ** الأسباب)، أصلها (بهمْ الأسباب).

الموضع الثالث: أن تكون الكلمة الأولي منتهية بحرف من حروف المد وهي: (الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو التي قبلها ضمة، والياء التي قبلها كسرة) وأتى بعدها ساكن.

ففي هذه الحالة يحذف حرف المد نطقاً لا كتابة ففي نحو:

- **(عيسى ابن مريم)** تحذف ألف **(عيسى)** فتقرأ (عيسبْنُ مريم)
- وفي نحو **(موسى الكتاب)** تحذف ألف **(موسى)** فتقرأ (موسلْكتاب)
- وفي نحو **(حاضِري المسجد)** تحذف الياء فتقرأ (حاضرِ لْمسجد)
- وفي نحو **(المقيمِي الصلاة)** فتقرأ (المقيمِصّلاة)
- وفي نحو **(سألوا المولى)** فتقرأ (سألُلْمَولى)

المبحث الثاني

الإعراب اللفظي والتقديري والمحلي

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

(الإعراب هو تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً.)

الشرح

شرحنا معنى الإعراب وأخذنا ما يقابله وهو البناء، وأخذنا مواضع كل منهما، والآن نريد أنْ نبين معنى قوله **(لفظاً أو تقديراً)**

الإعراب الذي هو التغير ١) قد يكون ظاهراً ٢) وقد يكون تقديرياً ٣) وقد يكون محلياً:

اعلم أن هذا التغير ينقسم إلى ١) لفظي ٢) وتقديري ٣) ومحلي:

١. **فالإعراب اللفظي هو:** ما لا يمنع من النطق به مانع

نحو: (جاء **زيدٌ**، رأيت **زيداً**، مررت **بزيدٍ)**

٢. **والإعراب التقديري هو:** ما يمنع من التلفظ به مانع من **تعذرٍ** أو **ثقل** أو **مناسبة.**

نحو(**يدعو الفتى والقاضي وغلامي)**

فكلها مرفوعة بضمة مقدرة لا تظهر على أواخر هذه الكلمات **لتعذرها** في **(الفتى)**

و**ثقلها** في **(يدعو)** و**(القاضي)**

و**لأجل مناسبة ياء المتكلم** في **(غلامِي)**

٣. **والإعراب المحلي هو:** ما يقع في المبنيات.

نحو: (جاء **هذا**).

فاسم الإشارة **(هذا)** مبني على السكون في محل رفع لأنه فاعل.

فتبين مما سبق أن الإعراب قي (زيد) إعراب ظاهر وفي نحو(الفتى والقاضي وغلامي) إعراب تقديري وفي نحو (هذا) إعراب محلي وإليك تفصيل هذه الأنواع الثلاثة :

١. **أولا : الإعراب الظاهر: وهو ما لا يمنع نم النطق به مانع :**

نحو (**زيدٌ** ، **زيداً**، **زيدٍ**) في قولنا: (جاء **زيدٌ**، رأيت **زيداً** ، مررت **بزيدٍ**)

ونحو (**كتابٌ، كتاباً، كتابٍ**) في قولنا: (هذا **كتابٌ**، اشتريتُ **كتاباً** ،أمسكتُ **بكتابٍ**)

ونحو (**يكرمُ، يكرمَ، يكرمْ**) في قولنا: (**يكرمُ** زيدٌ عمراً، لنَ **يكرمَ** زيدٌ عمراً، لم **يكرمْ** زيدٌ عمراً)

فالكلمات السابقة التغير فيها ظاهر مشاهد و هذا حال كثير من الأسماء والأفعال المعربة، فيسمى الإعراب فيها إعرابا ظاهرا

٢. **ثانيا : الإعراب التقديري**

هناك بعض الأسماء والأفعال المعربة لا يظهر عليها الإعراب إما في جميع الأحوال (**الرفع** و**النصب** و**الجر** أو **الجزم**) وإما في بعض أحوالها.

فماذا نحكم على هذه الكلمات؟ نحكم عليها بأنها باقية على إعرابها لكن الإعراب مقدر ملحوظ ويسمى هذا الإعراب (**إعراباً تقديرياً**)

وعدم ظهور الحركات قد يكون سببه **التعذر كـ(الفتى ويرى)** أو **الثقل** كـ(القاضي ويدعو ويرمي) أو **المناسبة** كـ(كتابي وغلامي).

وسألخصها أولا إجمالا لتحفظ ثم أشرحها لك لتفهم :

التعذر[٦] في الأسماء : يكون في الاسم المقصور وهو الاسم المنتهي بالألف نحو (الفتى)

والتعذر في الأفعال : يكون في الفعل المضارع المنتهي بالألف نحو (يخشى)

والثقل [٧] في الأسماء : يكون في الاسم المنقوص وهو الاسم المعرب المختوم بالياء المكسور ما قبلها كـ(القاضي)

والثقل في الأفعال : يكون في الفعل المضارع المختوم بالياء والواو كـ(يدعو ويرمي)

---

[٦] التعذر أي يستحيل ولا يمكن ظهور الحركة فلا يمكن تحريك الألف ويتعذر سواء في الأسماء أو الأفعال

[٧] معنى الثقل أن تحريك الحرف ثقيل فهو ممكن لكنه ثقيل فيمكن في القاضي أن تقول القاضيُ لكنه ثقيل وكذلك في الأفعال

والمناسبة : تكون في الاسم الذي أضيف لياء المتكلم كـ(كتابي وأصحابي)

مواضع الإعراب التقديري في الأسماء والأفعال:

الإعراب التقديري في الأسماء والأفعال إما أن يكون سببه:

أ): التعذر

١. التعذر يكون **في الاسم** المعرب **المنتهي بالألف** اللازمة نحو: (جاء **الفتى**، رأيت **الفتى**، ومررت **بالفتى)** ويسمى مقصورا كما سيأتي

٢. ويكون أيضا **في الفعل المنتهي بالألف** ويسمى فعلا معتلا بالألف نحو:

(أخشى اللهَ، **يخشى** زيدٌ اللهَ، لن **أخشى** العدوَّ، لن **يخشى** زيدٌ العدوَّ)

فكل من **(الفتى، أخشى، يخشى)** تقدر عليها الحركات للتعذر لأنّ الألف لا تقبل الحركة (أي يتعذر ولا يمكن تحريكها) سواء كانت في الفعل أم في الاسم.

لكن الاسم تقدر عليه الحركات الثلاث للتعذر : (الرفع والنصب والجر) –ومعلوم أنّ الاسم لا يجزم– وأما الفعل **الفعل المعرب** المنتهي بالألف فتقدر عليه الحركات للتعذر في حالتين هما **(الرفع والنصب)** –ومعلوم أن الفعل لا يجر–.

وأما في حالة الجزم فيحذف حرف العلة، تقول: **يخشى** زيد الله ، لن **يخشى** زيد العدو ولم يخشَ زيد العدو)

فيخشَ: فعل مضارع مجزوم بـ**(لم)** وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفتحة دليل عليه.

كيفية الإعراب

١. جاء **الفتى:**

الفتى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

٢. رأيت **الفتى:**

الفتى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

٣. مررت **بالفتى:**

الباء: حرف جر مبني على الكسر.

الفتى: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

٤. **أخشى** الله:

أخشى : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

٥. **يخشى** زيد اللهَ :

يخشى : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

٦. لن **أخشى** العدوّ:

لن : حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون .

أخشى : فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

٧. لن **يخشى** زيد العدوَّ:

لن: حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون .

يخشى: فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

٨. لم **يخشَ** زيد العدو.

٩. لم **أخشَ** العدوّ.

يخشَ وأخشَ: كل منهما فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف والفتحة قبلها دليل عليه.

تنبيه

وهذا (الاسم المعرب المختوم بألف لازمة) يسمى **(اسماً مقصوراً)** لأنه ممنوع من الحركات أو لأنه يقابل الممدود كـ(قُرّاء، حمراء بناء) مثاله **(الفتى، الهدى، التقى).**

ثانياً[8] : الثقل

الثقل يكون في الاسم الذي آخره ياء كـ(القاضي) في حالتي الرفع والجر ويكون في الفعل المعتل الذي آخره ياء أو واو كـ(يدعو ويرمي) في حالة الرفع وكل من القاضي ويدعو ويرمي وأمثالها ينصب بفتحة ظاهرة فيكون إعرابه لفظيا وكل من يدعو ويرمي وأمثالها يجزم بحذف حرف العلة وإليك تفصيل ذلك :

١. الثقل في الأسماء

تقدر الضمة والكسرة على **الاسم المعرب المختوم** بـ**(ياء)** أصلية مكسورٍ ما قبلها ويسمى الاسم المنقوص ، وهذا التقدير سببه **الثقل** نحو**(القاضي، والداعي)** في حالتي **الرفع** و**الجر** تقول:

جاء **القاضي** و**الداعي** (بدون ضمة على الياء)

مررت **بالقاضي** و**الداعي** (بدون كسرة على الياء)

٢. الثقل في الأفعال

وتقدر الضمة فقط على **الفعل المعرب المختوم** بـ**(ياء)** أو **(واو)** تقول:

الصدق **ينجي** صاحبَه (بدون ضمة على الياء).

المريض **يرجو** الشفاء (بدون ضمة على الياء).

وبيان ذلك أنّ **(الواو)** و**(الياء)** كل منهما تقبل الحركة (الفتحة والضمة والكسرة) لكن الضمة والكسرة ثقيلتان لذلك نجد **الضمة** لم تظهر على**(الياء)** في الأسماء المعربة التي آخرها ياء مكسور ما قبلها.

فعندما قلنا: (جاء **القاضي** و**الداعي**).

القاضي و**الداعي:** مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة المقدرة على آخرهما منع من ظهورها الثقل.

---

[8] أي الثاني من مواضع الإعراب التقديري

فنحن نستطيع أن نقول (**القاضيُ، والداعيُ**) ولكن ذلك ثقيل فلا نلفظ بالضمة بل نقدرها ابتعاداً عن الثقل.

وعندما قلنا: (مررت **بالقاضي والداعي**) **فالقاضي** و**الداعي**: مجروران وعلامة جرهما الكسرة المقدرة على آخرهما منع من ظهورها **الثقل**.

فنحن نستطيع أن نقول (**القاضيِ، والداعيِ**) ولكن ذلك ثقيل فلا نلفظ بالكسرة بل نقدرها ابتعاداً عن **الثقل**.

وعندما قلنا: (الصدقُ **ينجي** صاحبه)

فينجي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها **الثقل**.

فنحن نستطيع أن نقول: (**ينجيُ**) ولكن ذلك ثقيل فلا نلفظ بالضمةِ بل نقدرها ابتعاداً عن الثقل

ومثل (**ينجي**) يقال في(**يرجو**) في قولنا:(المريضُ **يرجو** الشفاء)

كيفية الإعراب:

١. جاء **القاضي والداعي**

القاضي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها **الثقل**.

الواو : حرف عطف مبني على الفتح.

الداعي : اسم معطوف على القاضي والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها **الثقل**

٢. مررت **بالقاضي والداعي**

الباء : حرف جر مبني على الكسر.

القاضي : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة في آخره

والواو : حرف عطف مبني على الفتح.

الداعي : معطوف على (**القاضي**) والمعطوف على المجرور مجرورٌ منع من ظهورها **الثقل**.[٩]

١.**تنبيه القاضي والداعي إعرابهما في حالة النصب لفظي** فإذا قلت :

٤. الصدق **ينجي** صاحبَه

الصدق : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

ينجي : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه **الضمة المقدرة** في آخره منع من ظهورها **الثقل**.و**الفاعل** ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفعٍ خبرُ المبتدأ.

صاحبه : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.**والهاء** : ضمير متصل مبني على الضم في محل جرٍ مضافٌ إليه.

٥. المريض **يرجو** الشفاء.

المريض: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

يرجو : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه **الضمة المقدرة** في آخره منع من ظهورها **الثقل**.

و**الفاعل** ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

والجملة الفعلية في محل **رفعٍ** لأنه خبر المبتدأ.

الشفاء : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[10]

رأيتُ **القاضيَ والداعيَ رأى:** فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء **التاء:** ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع لأنه فاعل **القاضيَ:** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة **والواو:** حرف عطف مبني على الفتح.**الداعيَ:** معطوف على **القاضي** والمعطوف على المنصوبِ منصوبٌ وعلامة نصبه **الفتحة الظاهرة**.

[10] تنبيه : كل من ينجي ويرجو إعرابهما في حالة النصب لفظي فإذا قلت :

الكذب لن **ينجيَ** صاحبه – المريض لن **يرجوَ** غيرَ الله

الكذب و**المريض:** كل منهما مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

لن: حرف نفي ونصب واستقبال .**ينجيَ** و **يرجوَ** :كل منهما فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه **فتحة ظاهرة** في آخره. و**الفاعل** ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)**صاحبَ وغيرَ** :كل منهما مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

١. الكذب لم **ينجِ** صاحبَه.

٢. المريض لم **يرجُ** غيرَ الله.

لم : حرف نفي وجزم وقلب

ينجِ و**يرجُ**: كل منهما فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو **(الياء)** من **(ينجِ)** و**(الواو)** من **(يرجُ)**

تنبيه

الاسم المعرب المختوم بياء أصلية مكسورٍ ما قبلها يسمى **(اسماً منقوصاً)** لأنه قد نقصتْ منه بعض الحركات (وهي الضمة والكسرة).

كـ(**القاضي** و**الداعي** و**الهادي** و**الوالي** و**الواقي** و**الباقي**)

وهذا القسم **تُقَدر** عليه **الضمة** و**الكسرة**، **وتظهر الفتحة** كما تبين لك.

وأما **الفعل المعتل** المختوم بـ(**الياء**) كـ(**ينجي**) والمختوم بـ(**الواو**) كـ(**يرجو**):

فتقدر عليه **الضمة** في حالة **الرفع**

و**تظهر** عليه **الفتحة** في حالة النصب

وأما في حالة **الجزم فيحذف** منه حرف العلة كما تبين لك.

أرجو إدخال ما قبل هذا في جدول التنبيه من {وأما الفعل إلى كما تبين }

ثالثاً[١١] المناسبة:

ما زلنا نتكلم على الإعراب التقديري فقد أخذنا أولا الإعراب الظاهر وقلنا هو ما تظهر فيه الحركات نحو (زيدا ، زيدٌ ، زيدٍ) وأخذنا الإعراب التقديري للتعذر كالفتى ويخشى والإعراب التقديري للثقل كالقاضي و

ويدعو ويرمي والآن يسنأخذ القسم الثالث من الإعراب التقديري وهو الذي تقدر الحركات فيه لاشتغال المحل بحركة المناســـبة

اشتغال ،محل بحركة المناسبة يكون في:

(الاسم المفرد و**جمع التكسير** و**جمع المؤنث السالم)**

إذا أضيفت لياء المتكلم نحو (كتابِي، أصحابِي، سياراتي) تقدر الحركات الثلاث فنقول في الأمثلة الثلاثة مرفوع و منصوب و مجرور بحركات مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة

وتوضيح ذلك أننا إذا قلنا:

(هذا كتابٌ) فـ**(كتابٌ)** مرفوع وعلامة رفعه ضمة **ظاهرة.**

(رأيت كتاباً) فـ**(كتاباً)** منصوب وعلامة نصبه فتحة **ظاهرة.**

(أمسكت بكتابٍ) فـ**(كتابٍ)** مجرور وعلامة جره كسرة **ظاهرة.**

فإذا أردت أنْ تُضِيف (الكتابَ) إليك أيْ تنسبه إليك فتقول:

(هذا **كتابِي)** فهي مكونة من **(كتابُ)** و**(ي)** فكسرت الباء للمناسبة

(رأيت **كتابِي)** فهي مكونة من **(كتابَ)** و**(ي)** كسرت الباء للمناسبة

(أمسكت **بكتابِي)** فهي مكونة من **(كتابِ)** و**(ي)** كسرت الباء للمناسبة

نلاحظ أنّ آخر حرف في **(كتاب)** ـ وهو **الباء** ـ مكسورٌ في جميع الحالات والسبب هو أنّ **الياء** لا يناسبها إلا كسرُ ما قبلها، فلا تناسبها الفتحة ولا الضمة، فلذلك يكسر ما قبلها دائماً في **الاسم المفرد وجمع التكسير** و**جمع**

[١١] هذا الثالث من الإعراب التقديري

المؤنث السالم.فتكون علاماتُ الإعراب (الضمة والفتحة والكسرة) مقدرةً على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركة المناسبة.[12]

كيفية الإعراب

١. **هذا كتابي**

ها : من **(هذا)** حرف تنبيه (وجميع الحروف لا محل لها من الإعراب أي لا تكون فاعلاً ولا مفعولاً ولا حالاً ولا غير ذلك

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفعٍ مبتدأ.

كتاب : خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف

والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جرٍ مضافٌ إليه.

٢. **رأيت كتابي**

---

١٢ ولنا أن نعتبر المناسبة من التعذر الطارئ وهو الذي يكون بسبب اشتغال المحل بحركة لسببٍ ما، فلا يقبل حركة أخرى ويتعذر تحريكه بحركتين في وقت واحد لا انه ناشئ عن عدم قبول الحرف للحركة (الذي يسمى بالتعذر الأصلي الذي يكون في الألف كالفتى فالتعذر الطارئ مثل (جاء زيدْ) عند الوقف لا يمكن اجتماع ضمة الإعراب وسكون الوقف فلذلك سمي تعذرا طارئا وكذلك {هذا كتابِي) لما اشتغل ما قبل الياء وهو الباء بكسرة المناسبة لم يقبل الضمة التي يجب أن تكون فيه لأن (كتاب) خبر ، فالمحل يقبل الحركة لكنه لما كان مشغولا بحركة أخرى تعذر دخول حركة أخرى عليه لأن المحل الواحد لا يقبل حركتين بخلاف التعذر الأصلي في الألف فهو ناشئ عن عدم قبول الألف للحركة أصلا

فالحاصل:أن عندنا نوعين من التعذر : التعذر الأصلي والتعذر الطارئ "

١. **التعذر الأصلي: يكون في الألف سواء كانت في الاسم أم في الفعل نحو(الفتى، يخشى) وسمي أصليا لأن الألف في أصلها لا تقبل الحركة بحال من الأحوال**
٢. **التعذر الطارئ: يكون في محل يقبل الحركة لكنه اشتغل بحركة أخرى كحركة المناسبة (كتابِي) وحركة الوقف نحو(جاء زيدْ) عند الوقف فالمحل الواحد لا يقبل حركتين في وقت واحد ولما كانت الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها تعذر تحريك ما قبلها بحركة أخرى فسمي تعذرا طارئا لأن الحرف في أصله يقبل الحركة لكن طرأ عليه عدم القبول لعارض**

رأى : فعل ماض مبني على السكون (على الأصح) لاتصاله بالتاء.

والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ

كتابي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف

والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جرٍ مضافٌ إليه.

٣. **أمسكت بكتابي.**

امسك : فعل ماض مبني على السكون (على الأصح) لاتصاله بالتاء **والتاء:** ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعل

الباء : حرف جر مبني على الكسر

كتابي : اسم مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف

والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جرٍ مضافٌ إليه.

وقال ابن مالك رحمه الله في مثل هذه الحالة الأخيرة **(بكتابي)** الكسرة ظاهرة وهي الكسرة الموجودة وليست مقدرة والمشهور الأول وما قاله ابن مالك رحمه الله أسهل.

فالكسرة التي قبل الياء عند الجمهور رحمهم الله للمناسبة والكسرة عند ابن مالك رحمه الله حركة إعراب.

حاصل كل ما سبق أنّ الإعراب التقديري قد يكون:

١. للتعذر كـ(الفتى وتخشى)

٢. أو للثقل كـ(القاض ، ويرمي ، ويدعو)

٣. أو للمناسبة كـ(كتابي)

٣. الإعراب المحلي : [١٣]

الإعراب المحلي هو: الذي يقع في المبنيات التي تقدم ذكرها نحو:

١. (صَدَقَ **هذا**)، فـ**(ذا)** اسم إشارة مبني على السكون في محل رفعِ فاعلٌ.

٢. (صَدِّقْ **هذا**)، فـ**(ذا)** اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به

٣. (وثِقْ **بهذا**)، فـ**(ذا)** اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالباء.

معنى كون الإعراب محليا :

ومعنى قولنا: (في محل) أنه لو حلتْ كلمةٌ معربةٌ محلَ هذه الكلمة المبنية لكانت مرفوعةً أو منصوبةً أو مجرورةً فلو قلت : جاء هذا ، فلا يظهر إعراب عليها فلو وضعت محلها كلمة معربة كـ(زيد) لرفعت فتقول : جاء زيدٌ ، فهذا معنى قولنا في محل رفع أي أن الكلمة التي في محل رفع لو وضعت محلها كلمة معربة لرفعت فالإعراب المحلي يتعلق بجميع الكلمة بخلاف الإعراب اللفظي والتقديري فهما يتعلقان بآخر الكلمة فقط وفائدة ذكر الإعراب المحلي أننا لو عندما نأتي بتابع من التوابع كالنعت والبدل بعد الكلمة لا بد أن نتبع على محلها فنقول مثلا جاء هذا الرجلُ ورأيت هذا الرجلَ ومررت بهذا الرجلِ فنعرف كيف نضبط التابع لهذه الكلمات

تدريبات

أعرب ما يأتي:

١. يدعو الفتى والقاضي وغلامِي.

٢. لن يرضى الفتى والقاضي وغلامِي.

٣. إنّ الفتى والقاضيَ وغلامِي لفائزون.

---

[١٣] **تقدم معنا أن الإعراب : إما ظاهر كزيد وإما تقديري : للتعذر كـ(الفتى) والثقل كـ(القاضي) والمناسبة كـ(كتابي)وإما محلي في المبنيات وهذا ما سأشرحه الآن بعون الله تعالى**

٤. مررت بالفتى وغلامِي والقاضي.

٥. (إن الهدى هدى الله).

٦. يرعى الراعِي غنمَه في الوادِي.

٧. (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى).

٨. (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى).

الإجابة

١. **يدعو الفتى والقاضي وغلامِي**

يدعو : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة في آخره منع من ظهورها الثقل.

الفتى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر.

و : حرف عطف مبني على الفتح (وجميع الحروف لا محل لها من الإعراب).

القاضي: معطوف على الفتى والمعطوف على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها **الثقل**

غلامي : معطوف على الفتى والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة وهو مضاف.

والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر لأنه مضاف إليه.

تنبيه

يجب عليك أن تفرق بين **(الياء الأصلية)** في آخر الكلمة نحو **(القاضي** و**الداعي** و**الهادي)** التي تكون في **(الاسم المنقوص)** وبين الياء **(الزائدة للإضافة)** في نحو **(كتابي وقلمي وصاحبي)** فـ**(الياء الأصلية)** تقدر عليها الضمة والكسرة **للثقل** وتظهر الفتحة عليها، فالإعراب يكون عليها،نحو جاء الفتى ومررت بالقاضي ورأيت القاضيَ

وأما **(الياء الزائدة)** للإضافة فهي ضمير مبني والإعراب لا يكون عليها بل هو مقدر على ما قبلها منع من ظهوره **اشتغال المحل بحركة المناسبة نحو هذا كتابِي ورأيت كتابِي وأمسكت بكتابِي .**

٢. **لن يرضى الفتى والقاضي وغلامِي**

لن : حرف نفي ونصب واستقبال

يرضى : فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه فتحة مقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر.

الفتى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر.

و : حرف عطف مبني على الفتح (وجميع الحروف لا محل لها من الإعراب).

القاضي : معطوف على الفتى والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها **الثقل.**

غلامي : معطوف على الفتى والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة وهو مضاف.

والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر لأنه مضاف إليه.

٣. **إن الفتى والقاضيَ وغلامِي لفائزون**

إن : حرف توكيد ونصب، تنصب الاسم وترفع الخبر

أو نقول: حرف مشبه بالفعل.

الفتى : اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر.

و : حرف عطف مبني على الفتح.

القاضيَ : معطوف على الفتى والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره

غلامي : معطوف على الفتى والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف

والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر لأنه مضاف إليه.

ل : اللام تسمى لامَ الابتداء وتسمى اللام المزحلقة ،وكل لام تقع في خبر إنّ تعربها مثل هذا الإعراب

فائزون : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

٤. مررت بالفتى وغلامِي والقاضي.

مرَّ(مررْ) : فعل ماض مبني على السكون (على الأصح) لاتصاله بالتاء.

تُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع لأنه فاعل.

بِ : حرف جر مبني على الكسر.

الفتى : اسم مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر.

و : حرف عطف مبني على الفتح.

غلامي : معطوف على الفتى والمعطوف على المجرور مجرورٌ وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء التكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف

والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر لأنه مضاف إليه.

القاضي : معطوف على الفتى والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل لأنه اسم منقوص.

٥. (إن الهدى هدى الله)

إن : حرف توكيد ونصب ينصب المبتدأ ويسمى اسمَه ويرفع الخبر ويسمى خبرَه مبني على الفتح.

الهدى : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر.

هدى : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر وهو مضاف.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسر الهاء ولا تقلْ كسر آخره تأدباً مع الله تعالى.

٦. يرعى الراعِي غنمَه في الوادِي

يرعى : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر

الراعي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة في آخره منع من ظهورها الثقل لأنه اسم منقوص.

غنمَه : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره وهو مضاف.

والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر لأنه مضاف إليه.

في : حرف جر مبني على السكون.

الوادي : اسم مجرور بـ**(في)** وعلامة جره الكسرة المقدرة في آخره منع من ظهورها الثقل لأنه اسم منقوص.

٧. **(والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى)**

و : حرف جر وقسم مبني على الفتح.

الضحى : اسم مجرور بواو القسم وعلامة جره كسرة مقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور

والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف (أقسم).

و : حرف عطف مبني على الفتح.

الليل : اسم معطوف على (الضحى) والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

إذا : ظرف لمجرد الظرفية هنا وليس فيه معنى الشرط ، مبني على السكون.

سجى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر.

ما : حرف نفي مبني على السكون.

ودعك : فعل ماض مبني على الفتح

والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفعول به.

ربك : (رب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وهو مضاف.

والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب لأنه مضاف إليه.

والجملة (ما ودعك ربك) جواب القسم لا محل لها من الإعراب

و : حرف عطف مبني على الفتح.

ما : حرف نفي مبني على السكون.

قلى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر.

٨. **(وتزودوا فإنّ خير الزاد التقوى)**

و : يجوز أن تكون حرف عطف أو استئنافية حرف مبني على الفتح.

تزودوا : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع لأنه فاعل.

ف : حرف تعليل (تعليلية) مبني على الفتح وعلامتها صحة وقوع (لأنّ) **مكانها**

إن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

خير : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

الزاد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

التقوى : خبر (إنّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر لأنه **(اسم مقصور)**.

المبحث الرابع

أقسام الإعراب

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

(وأقسامه أربعة: رفع ونصب وخفض وجزم فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزمَ فيها وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفضَ فيها.)

عرفنا من قبلُ أنّ الكلمة في العربية تنقسم إلى قسمين: **معربٍ ومبنيٍ.**

و**المعرب:** ما يتغير آخره بسبب العوامل نحو جاء زيدٌ ، رأيت زيدا ، مررت بزيدٍ / يكرمُ زيدٌ عمرا ، لن يكرمَ زيدٌ عمرا ، لم يكرمْ زيدٌ عمرا

و**المبني:** ما يبقى على حالة واحدة لا لعامل ولا اعتلال وعرفنا أن المعرب قد يقتضي العاملُ أنْ يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً (على حسب ما يطلبه العامل) ، وأخذنا أن الإعراب لا يكون إلا الأسماء والفعل المضارع وهنا سنأخذ شيئا جديدا وهو:

- أن الاسم لا يدخله من أقسام الإعراب إلا ثلاثة هي الرفع والنصب والجر ولا يدخله الجزم
- وأن الفعل المضارع لا يدخله من أقسام الإعراب إلا ثلاثة كذلك هي الرفع والنصب والجزم ولا يدخله الجر

فأنواع الإعراب التي تقع في الاسم والفعل أربعة:

الرفع والنصب: للأسماء والأفعال

والجر: للأسماء فقط

والجزم: للأفعال فقط

١. **فالرفع والنصب يقعان في الاسم والفعل نحو قولنا:** جاء **زيدٌ**، رأيت **زيداً**، **يكرمُ** زيدٌ **عمراً**، لن **يكرمَ** زيدٌ عمراً

فزيدٌ : اسم مرفوع.

يكرمُ : فعل مضارع مرفوع.

وزيداً : اسم منصوب.

وعمراً : اسم منصوب.

لن **يكرمَ** : يكرمَ فعل مضارع منصوب.

نلاحظ أنّ الرفع مشترك بين الأسماء، والأفعال المعربة (وهي الأفعال المضارعة إلا في حالتين).

٢. **والجر لا يكون إلا في الاسم**

تقول:

مررت **بزيدٍ:** فزيد اسم مجرور.

ولا نجد فعلاً مجروراً أبدا

وأما الحرف فقد قلنا من قبل إنها كلها مبنية.

٣. **والجزم لا يكون إلا في الفعل** تقول:

لم **يكرمْ** زيدٌ عمراً: فيكرمْ فعل مضارع مجزوم

ولا نجد اسما مجزوما أبدا

فقد تبين لك أنّ أنواع الإعراب ثلاثة أقسام:

١- قسمٌ **مشترك** بين الأسماء والأفعال وهو **الرفع والنصب**.

٢- وقسمٌ **مختص بالأسماء** وهو الخفض.

٣- وقسمٌ **مختص بالأفعال** وهو **الجزم**.

ألقاب الإعراب

عندما تعرب الأسماء المعربة تقول:

- مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أو نقول مرفوع بالضمة
- منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو نقول منصوب بالفتحة.
- مجرور وعلامة جره الكسرة، أو نقول مجرور بالكسرة.

مجزوم وعلامة جزمه السكون، أو نقول مجزوم بالسكون.

وللاسم المبني ـ وهو الذي لا يتغير آخره ـ ألقاب (علامات) مختلفة عن ألقاب (علامات) المعرب وهي :

١. **السكون:** تقول في إعراب (مِنْ) مثلاً حرف مبني على السكون.

٢. **الضم:** تقول في إعراب (منذُ) مثلاً:حرف مبني على الضم (إن كانت حرف جر) ، ولا تقل الضمة

٣. **الفتح:** تقول في إعراب (كيفَ) مثلاً:اسم استفهام مبني على الفتح ولا تقل الفتحة

٤. **الكسر:** تقول في إعراب الباء من (بِزيد) مثلاً:حرف جر مبني على الكسر، ولا تقل الكسرة

تنبيه أول : التفرقة بين ألقاب الإعراب والبناء مذهب بصري لا كوفي.

تنبيه ثان : ليست علامة الرفع هي الضمة فقط ولا علامة النصب هي الفتحة فقط ولا علامة الجر هي الكسرة فقط ولا علامة الجزم السكون فقط بل هناك أشياء أَخَرُ تنوب عنها ستأتيك.

فصل معرفة علامات الإعراب

يشتمل على أربعة مباحث

المبحث الأول : يبين علامات الرفع والنصب والجر والجزم

المبحث الثاني : تفصيل وتعريف للمعربات (الاسم المفرد،جمع المذكر السالم،جمع المؤنث السالم،جمع التكسير ،الأسماء الخمسة،الأفعال الخمسة،الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء**)**

الملحق الثالث : يفصل علامات الإعراب في الأسماء والأفعال

المبحث الرابع :يشتمل على تفصيل كامل لعلامات الإعراب للمعربات وفيه(الاسم المفرد الذي ليس آخره حرف علة،الاسم المفرد المقصور ،الاسم المفرد المنقوص،الاسم المفرد المضاف لياء المتكلم،جمع المذكر السالم،جمع المؤنث السالم،جمع التكسير ،الأسماء الخمسة،الأفعال الخمسة،الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء ،الممنوع من الصرف**) وأحكامها وكيفية إعرابها**

خلاصة : يلخص فيها علامات الإعراب

باب : معرفة علامات الإعراب

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

(للرفع أربع علامات: الضمة والواو والألف والنون.

فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع: الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء،

وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الخمسة وهي: (أبوكَ وأخوكَ وحموكِ وفوكَ وذو مالٍ)،

وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصةً،

وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة،

وللنصب خمس علامات:

الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون،

فأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد وجمع التكسير والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء،

وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو (رأيت أباك وأخاك وما أشبه ذلك)،

وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم، وأما الياء فتكون علامة للنصب في التثنية والجمع،

وأما حذف النون فيكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون.

وللخفض ثلاث علامات:الكسرة والياء والفتحة،

فأما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد المنصرف وجمع التكسير المنصرف وجمع المؤنث السالم،

وأما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الأسماء الخمسة وفي التثنية والجمع، وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف.)

(علاما ت الرفع)

ي

علامات الرفع							
الضمة				الواو		الألف	النون
الاسم المفرد	جمع التكسير	جمع المؤنث السالم	الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء	جمع المذكر السالم	الأسماء الخمسة	المثنى	الأفعال الخمسة
زيدٌ	رجالٌ	مسلماتٌ	يُكرمُ	مسلمون	أبوك، أخوك حموكِ، فوكَ ذو	الزيدان	يفعلان تفعلان يفعلون تفعلون تفعلين
			علامات النصب				
زيداً	رجالاً	مسلماتٍ	يُكرِمُ	المسلمِينَ	أباك، أخاك حماكِ، فاكَ ذا	الزيدَينِ	لن يفعلا وتفعلا وتفعلوا ويفعلوا وتفعلي

(علامات الجر)						
الكسرة			الياء			الفتحة
الاسم المفرد المنصرف	جمع التكسير المنصرف	جمع المؤنث السالم	جمع المذكر السالم	المثنى	الأسماء الخمسة	الاسم الذي لا ينصرف

زيدٍ	رجالٍ	مسلماتٍ	بالمسلِمينَ	الزيدَين	بأبيكَ أخيكَ حميكِ فيكَ، ذي	بعثمانَ سليمانَ عمرَ بأحمدَ

الجدول يحتاج إلى تنسيق

تعريفات للأقسام الأساسية الواردة في الجدول مع شرح حالاتها الإعرابية باختصار :

أولاً: الاسم المفرد

الاسم المفرد في هذا الباب (ما ليس مثنى ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء الخمسة[١٤]) سواء أريد به مذكر أم مؤنث

نحو (زيدٍ، عمروٍ، خالدٍ، مفتاحٍ، كتابٍ، قلمٍ، الفتى القاضي)

ونحو (فاطمةَ، خديجةَ، عائشةَ، ليلى) وهذا القسم يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة إن كان منصرفا أما إن كان ممنوعا من الصرف فيكون مجرورا بالفتحة

والرفع : تغيير مخصوص، يجلبه عامل مخصوص، علامته الضمة، وما ناب عنها **والنصب :** تغيير مخصوص، يجلبه عامل مخصوص، علامته الفتحة، وما ناب عنها **والجر :** تغيير مخصوص، يجلبه عامل مخصوص، علامته السكون وما ناب عنه.

ثانياً: المثنى

هو كل اسمٍ دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر، فهو يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها والمكسور ما بعدها

نحو:

تقول في حالة الرفع : (هذان **كتابان**) مثنى **(كتاب)**(هذان **قلمان**) مثنى **(قلم)**(هذان **مفتاحان**) مثنى **(مفتاح)**

---

[١٤] الأسماء الخمسة هي أبوكَ وأخوكَ وحموكِ وفوكَ وذو

<u>وتقول في حالة النصب</u> : رأيب كتابَينِ وقلمَين ومفتاحَين

<u>وتقول في حالة الجر</u> : أمسكت بكتابَين وقلمَين ومفتاحَين

ثالثاً: جمعُ المذكرِ السالم:

هو كل اسم دلَّ على أكثرَ من اثنين بزيادة واوٍ ونونٍ في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر. وهذا الجمع لا يكون (إلا) جمعاً لنوعين من الأسماء المفردة وهما:

١. علم المذكر العاقل الخالي من التاء نحو:

(زيدون) جمع **(زيد)** (علم لمذكر) **(خالدون)** جمع **(خالد)** (علم لمذكر)

٢. صفة المذكر العاقل نحو:

(مؤمنون) جمع (مؤمن) ، (قانتون) جمع (قانت) ، (صادقون) جمع (صادق)

وسمي جمع مذكر سالما، لأنه لا يكون في الغالب إلا جمعاً لمذكر ولا بد غالباً أن يَسْلمَ بناءُ مفردِه عند الجمع، فلا يتغير بزيادةِ حرف أو نقصه أو تغيرِ شكل إلا زيادةَ الواو والنون والياء والنون، وهو يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نحو :

جاء الصادقون ، رأيت الصادقين ، مررت بالصادقين

رابعاً: جمع المؤنث السالم

هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره، وهذا الجمع يكون جمعاً لعدة أنواع :

١.النوع الأول : للأعلام المؤنثة:

سواء كان تأنيثاً لفظياً ومعنوياً كـ(فاطمة).أو معنوياً فقط كـ(سعاد).أو لفظياً فقط كـ(حمزة).

مثال جمع الأعلام المؤنثة: (فاطمات) جمع (فاطمة) ، (خديجات) جمع (خديجة) ، (حمزات) جمع (حمزة) ، (معاويات) جمع (معاوية) ، (سُعادات) جمع (سُعاد)

٢. النوع الثاني : لكل ما ختم بتاء زائدة كـ(زراعة).

مثال جمع الأسماء المختومة بتاء زائدة:(زراعات) جمع (زراعة) ، (تجارات) جمع (تجارة)(صناعات) جمع (صناعة)

٣. ولأشياء أخرَ غير ذلك سيأتيك شرحها في كتب أخرى يجمعها قول الشاطبي :

٤. وقسْهُ فى ذى التَّا، ونحو ذِكْرَى ... ودرهمٍ مُصَغَّرٍ، وصَحْرا

٥. وزَينبٍ، ووصفِ غيرِ العاقلِ ... وغيرُ ذا مُسلمٌ للناقل

وجمع المؤنث السالم يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة تقول : جاءت الصادقاتُ ، رأيت الصادقاتِ ، مررت بالصادقاتِ .

تنبيه ثان :

يشترط في **(الألف)** و**(التاء)** في جمع المؤنث السالم (أي ما جمع بألف وتاء) أنْ تكونا زائدتين.

١. فإن كانت التاء أصلية لا يكون من هذا الجمع نحو:

(أموات) جمع (ميت) ، (أبيات) جمع (بيت) ، (أصوات) جمع (صوت)

كل منها ليس بجمع مؤنث سالم ،لأنّ التاء فيه أصلية، بدليل وجودها في المفرد.

فتعرب إعراب جمع التكسير لا إعراب جمع المؤنث السالم تقول:

(هذه **أمواتٌ**) ، (رأيت **أمواتاً**) ، (حزنتُ على **أمواتٍ**)

٢. وان كانت **(الألف أصلية)** بأن كانت منقلبة عن **(ياء)** أو **(واو)** فلا يكون من هذا الجمع نحو:

(قُضاةٌ) جمع (قاضٍ) فالألف هنا منقلبة عن ياء وأصلها(قُضَيَةٌ) فقلبت (الياء) (ألفا)، لِعلةٍ صرفيةٍ. والدليل على أنّ أصلها **(ياء)** أنك تقول: قضى – قضيتُ.

وليس من هذا الجمع : (دُعاة) جمع (داعٍ) :

فالألف هنا منقلبة عن **(واو)** وأصلها (دُعَوَةٌ) فقلبت (الواو) (ألفاً)، لِعلةٍ صرفيةٍ.والدليل على أنّ أصلها (واو) أنك تقول: دعا – دعوتُ

تنبيه : هذا الجمع يسلم بناء مفرده غالباً نحو:(مُسلمة) **تقول في جمعها** (مُسلمات).

ومن **غير الغالب** تغير بناء المفرد نحو:**(سَجْدَة)** تقول في جمعها **(سَجَدَات)**، **(سُعدى)** تقول في جمعها **(سعديات)** ، **(صحراء)** تقول في جمعها **(صحراوات)**.

خامساً: جمع التكسير : هو ما دل على أكثَر من اثنين أو اثنتين مع تغير في صيغة مفرده

وهذا التغير قد يكون:

بتغير شكل فقط	بنقص في الحروف فقط	بزيادة في الحروف فقط	بتغير في الشكل مع النقص	بتغير في الشكل مع الزيادة	بالثلاثةِ (أي بتغير الشكل مع الزيادة والنقص)
نحو:(أَسَدٌ) تقول في جمعها (أُسْدٌ) (نَمِرٌ) تقول في جمعها (نُمُرٌ)	نحو: (تُخَمَةٌ) تقول في جمعها (تُخَمٌ) (تُهَمَةٌ) تقول في جمعها (تُهَمٌ)	نحو: (صِنْوٌ) تقول في جمعها (صِنْوَانٌ)[15]	نحو:(سَرِيرٌ) تقول في جمعها (سُرُرٌ) (كِتَابٌ) تقول في جمعها (كُتُبٌ) (أَحمر) تقول في جمعها (حُمْرٌ)	نحو:(سَبَبٌ) تقول في جمعها (أَسْبابٌ) (بَطَلٌ) تقول في جمعها (أبْطالٌ) (ذِئبٌ) تقول في جمعا (ذِئابٌ)	نحو:(كَاتِبٌ) تقول في جمعها (كُتَابٌ) (أَمِيرٌ) تقول في جمعها (أُمَراء)

[15] **الصنو**: ال نخلتان أو الثلاث التي تخرج من أصل واحد فكل واحدة منهن (صنوٌ).

التكسير يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة إن كان منصرفا وسيأتي حكم غير المنصرف تقول : جاء الرجالُ ، رأيت الرجالَ ، مررت بالرجالِ

أمثلة أخرى لجمع التكسير:

(رَجل) تقول في جمعها **(رِجالٌ)** ، **(كبير)** و**(كبيرة)** تقول في جمعها **(كِبارٌ)** ، **(غِذاء)** تقول في جمعها **(أغذية)** ، **(دواء)** تقول في جمعها **(أدوية)** ، **(بِناء)** تقول في جمعها **(أبنية)** ، **(سيف ، أسياف)** ، **(نهر ، أنهار)** ، **(أخضر ، خُضْرٌ)** ، **(أصفر ، صُفْرٌ)** ، **(ثوب ، أثواب)** ، **(عنب ، أعناب)** ،

(بحث ، أبحاث) ، **(صبور ، صُبُرٌ)** ، **(عماد ، عُمُدٌ)** ، **(غرفة ، غُرَفٌ)** ، **(مُدْيةٌ ، مُدَىً)** ، **(ساعٍ ، سُعاةٌ)** ، **(غُلام ، غِلْمانٌ)** ، **(غُراب ، غِرْبان)** ، **(رامٍ ، رُماة)**

وإليك أبياتا من الرجز تشتمل على أوزان جموع الكثرة وعددها سبعة عشر [١٦]بدون جموع الكثرة :

في السُفُنِ الشُهْبِ البغاةُ صُوَرُ   مَرْضى القلوبِ والبحارُ عبِرُ

غِلمانُهم للأشقياءِ عَمَلَة   قُطاعُ قُضبانٍ لأجل الفِيَلَة

والعقلاءُ شُرَّد ومنتهى   جموعهم في السبع والعشر انتهى

وأما جموع القلة الأربعة فقد جمعها ابن مالك رحمه بقوله :

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ، ثُمَّ فِعْلَهْ   ثُمَّتَ أَفْعَالٌ؛ جُمُوعُ قِلَّهْ

سادساً: الأسماء الخمسة

هي أسماء محصورة وهي **(أبوكَ، أخوكَ، حموكِ، فوكَ، ذو)** وهي ترفع الواو وتنصب الألف وتجر بالياء

وجميع هذه الألفاظ يشترط فيها حتى تعرب هذا الإعراب أن تضاف لغير ياء المتكلم نحو: **(أبوكم، أبو زيدٍ، أخوكما، أخو عمروٍ، حموها، حمو بكرٍ، فوكَ ذو علمٍ، ذو مغفرةٍ، ذو رحمةٍ، ذو فضلٍ).**

ولا بد أن تكون هذه الأسماء على هذه الصيغة التي ذكرتها لك أي ليست مصغرةٍ كأن يقال: **(أُبَيُّكَ).**

[١٦] مدلول جمع القلة بطريق الحقيقة من ثلاثة إلى عشرة مع إدخال العشرة ، ومدلول جمع الكثرة بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا يتناهى هذا هو التحقيق وهذه الأبيات من كتاب قواعد اللغة العربية لفؤاد نعمة ومن اللباب في قواعد اللغة لمحمد علي السراج

ولا مجموعةٍ كأن يقال: **(آباؤك) (آباؤكم) (آباؤكما).**

ولا مثناة كأن يقال: **(أبواك).**

فإنْ صغرت أو جمعت أو ثنيت فلا تعرب إعراب الأسماء الخمسة.

سابعاً: الأفعال الخمسة

الفعل المضارع إذا اتصل بآخره ألف تثنيةٍ أو واو جماعة أو ياء المؤنثةِ المخاطبةِ يسمى كل واحد منها فعلاً من **(الأفعال الخمسة)** والأحسن أن نسميها (الأمثلة الخمسة) لأنها أفعال غير محصورة وإنما الأوزان التي سأذكرها أوزان لتلك الأفعال.

أوزان الأفعال الخمسة: يفعلان، تفعلان ، يفعلون، تفعلون ، **تفعلين.**

وهي الأفعال التي اتصل بآخرها ألف تثنية أو واو جماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة وهي ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها تقول تفعلون ولم تفعلوا ولن تفعلوا ، والألف والواو والياء فاعل أعني الألف في يفعلان وتفعلان ، والواو في يفعلون وتفعلون ، والياء في تفعلين

كيفية استعمالها

أرجو وضع جدول كيفية استعمالها بعد جدول بيانها

يفعلان	تفعلان	يفعلون	تفعلون	تفعلين
الغائبان (أي مثنى المذكر الغائب) نستخدم لهما وزن (يفعلان) تقول: الزيدان يضربان العدو. الزيدان يكتبان الدرس. زيد وخالد يجلسان في مصلاهما.	المثنى المخاطب يستخدم له وزن (تفعلان) سواء كان المخاطب مذكراً أم مؤنثاً نحو: أأنتما تضربان العدو يا زيدان / أو يا هندان؟ أتكتبان الدرس يا زيدان / أو يا هندان؟ أتجلسان في مصلاكما يا زيدان / أو يا هندان؟ الغائبتان (أي المثنى الغائب) نستخدم لهما وزن (تفعلان)	جمع الذكور الغائبين نستخدم لهم وزن (يفعلون) وهذا أيضا خاص بجمع الذكور نحو: الزيدون يضربون العدو. زيد وخالد وعمرو يكتبون الدرس. زيد وخالد وعمرو يجلسون في مصلاهم.	الجمع المخاطب يستخدم له وزن (تفعلون) وهذا خاص بجمع الذكور نحو: أأنتم تضربون العدو يا زيدون / أو يا زيدُ وخالدُ وعمرُو؟ أتكتبون الدرس يا زيدون / أو يا زيدُ وخالدُ وعمرُو؟ أتجلسون في مصلاكم يا زيدون / أو يا زيدُ وخالدُ وعمرُو؟	المؤنثة المخاطبة نستخدم لها وزن (تفعلين) فنقول: أأنتِ تضربين العدو يا هندُ. أتكتبين الدرس يا هندُ. أتجلسين في مصلاك يا هندُ.

الحاصل من ذلك أن:

١. (يفعلون): لجمع الذكور الغائبين ٢ . (تفعلون): لجمع الذكور المخاطبين.

٤. (يفعلان): للمذكرَينِ الغائبيَنِ. ٤. .(تفعلان): أ. للمؤنثتَينِ الغائبتين. ب. للمخاطبَينِ سواء كانا مذكرين أم مؤنثين.

٥. (تفعلين): للمخاطبة المؤنثة فقط..

بيانها:

إذا اتصل بآخر الفعل المضارع ألف الاثنين	**إذا اتصل بآخر الفعل المضارع** واو الجماعة	**إذا اتصل بآخر الفعل المضارع** ياء المؤنثة المخاطبة	فالحاصل أن الأفعال الخمسة هي ما كانت على وزن:
نحو:(يضرب) **تصير** (يضربان) **عند دخول** (ألف الاثنين) (تضرب) **تصير** (تضربان) **عند دخول** (ألف الاثنين) (يكتب) **تصير** (يكتبان) **عند دخول** (ألف الاثنين) (تكتب) **تصير** (تكتبان) **عند دخول** (ألف الاثنين) **فكل من** (يضربان وتضربان ويكتبان وتكتبان) **فعل من الأفعال الخمسة لاتصاله** بألف الاثنين.	نحو:**(يضرب)** تصير **(يضربون)** عند دخول **(واو الجماعة)** **(تضرب)** تصير **(تضربون)** عند دخول **(واو الجماعة)** **(يكتب)** تصير **(يكتبون)** عند دخول **(واو الجماعة)** **(تكتب)** تصير **(تكتبون)** عند دخول **(واو الجماعة)** فكل من **(يضربون وتضربون ويكتبون وتكتبون)** فعل من الأفعال الخمسة لاتصاله **واو الجماعة.**	نحو: **(تضرب)** تصير **(تضربين)** عند دخول **(ياء المؤنثة المخاطبة).** **(تكتب)** تصير **(تكتبين)** عند دخول **(ياء المؤنثة المخاطبة).** **فكل من** (تضربين وتكتبين) **فعل من الأفعال الخمسة لاتصاله** بياء المؤنثة المخاطبة.	(يفعلان): ك(يكتبان) (تفعلان): ك(تكتبان) (يفعلون): ك(يكتبون) (تفعلون): ك(تكتبون) (تفعلين) : ك(تكتبين)

ثامناً: الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء

هو الفعل الذي لم يتصل به نون توكيد ولا نون نسوة ولا ألف تثنية ولا واو جماعة ولا ياء المخاطبة.

تنبيه : جمع الإناث الغائبات لا يستخدم لهنّ شيء من الأفعال الخمسة بل يستخدم لهن وزن (يفعلْنَ) نحو: { والمطلقات يتربصن } { والوالدات يُرْضِعْنَ}

وباختصار: الفعل الذي لم يتصل به نون توكيد وليس من الأفعال الخمسة.

مثاله:

(يجلسُ، يأكلُ، يكتبُ، يدرسُ، يتعلمُ، يصلي)

فكل واحد من هذه الأفعال فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء.

بخلاف الأقسام الثلاثة الآتية فهي ليست من هذا القسم وهي :

١. **(يجلسْنَ، يكتبْنَ، يدرسْنَ)** فهذه الأفعال اتصلتْ بها نون النسوة **فهي مبنية** على **السكون** وليست من هذا الباب الذي نحن فيه.

٢. **(يجلسَنَّ، يكتبَنَّ، يدرسَنَّ)** فهذه الأفعال اتصلتْ بها **نون التوكيد الثقيلة فهي مبنية** على **الفت** وليست من هذا الباب الذي نحن فيه.

٣. **(يجلسان، تجلسان، يجلسون، تجلسون، تجلسين)**

فهذه الأفعال اتصلت بها ألف التثنية وواو الجماعة وياء المخاطبة فهي تعرب بثبوت النون في حالة الرفع وحذفها في حالتي النصب والجر فليست من هذا الباب الذي نحن فيه بل تسمى **الأفعال الخمسة**.

تدريبات

اذكر من أي الأقسام الثمانية هذه الأسماء والأفعال مبينا كيفية إعرابها وبنائها :

١. التلميذان ٢. العصا ٣. كُتُبٌ ٤.العاملون ٥. أحمد ٦. فاضل

٧. يدخلان ٨. المجتهدَينِ ٩. كاتب ١٠. فاضلون ١١غرَفٌ

١٢. مصطفى   ١٣. أبونا   ١٤. حصان   ١٥. خديجة ١٦. رماح ١٧. ذو جاه   ١٨. يتعلّم

١٩. كتابان   ٢٠. كاتبات ٢١. كاتبون ٢٢. باب   ٢٣. كاتب   ٢٤. كاتبة ٢٥ رمح   ٢٦. طويـــل ٢٧ .أولاد مهذبون ٢٨ . شيوخ مُسِنّون   ٢٩. قصر عالٍ ٣٠. بنتـان متعلمتـان ٣١ .أمطـار غزيـرات   ٣٢. امرأتان أديبتان   ٣٣. أسود ضاريات ٣٤. كُتّابٌ مجيدون

٣٥. صبيانٌ صغار   ٣٦. رجل قصير ٣٧. شعراء فُحول ٣٨. جمل ٣٩. يكرم   ٤٠. يحزن

٤١. يُكرمَن   ٤٢. يُكرمْنَ ٤٣. يمدح   ٤٤. يمدحَنَّ ٤٥ يمدحْنَ ٤٦. يمدحان

٤٧. يجاهدون   ٤٨. ينتصرْن   ٤٩. يفرح   ٥٠. يحسنُ.

الإجابة

١. (التلميذان) : مثنى يرفع بالألف وينصب وجر بالياء

٢. (العصا) : اسم مفرد (اسم مقصور) يعرب بالضمة والفتحة والكسرة المقدرة للتعذر

٣. (كُتُبُ) : جمع تكسير منصرف يعرب بالفتحة والضمة والكسرة الظاهرة

٤. (العاملون) : جمع مذكر سالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء

٥. (أحمد) : اسم مفرد ممنوع من الصرف سيأتي حكمه وهو أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة

٦. (فاضل) : اسم مفرد منصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة

٧. (يدخلان) : فعل من الأفعال الخمسة يرفع بثبوت النون وينصب ويجزم بحذفها

٨. (المجتهدَينِ) : مثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها

٩. (كاتب) : اسم مفرد منصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة

١٠. (فاضلون) : جمع مذكر سالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما قبلها

١١. (غُرَفٌ) : جمع تكسير يرفع بالضمة وينصب الفتحة ويجر بالكسرة الظاهرة

١٢. (مصطفى) : اسم مفرد (اسم مقصور) يعرب الضمة والفتحة والكسرة المقدرة للتعذر

١٣. (أبونا) : اسم من الأسماء الخمسة يرفع بالواو وينصب بالألف ويجر بالياء

١٤. (حصان) : اسم مفرد يعرب بالضمة والفتحة والكسرة الظاهرة

١٥. (خديجة) : اسم مفرد ممنوع من الصرف وهو أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة

١٦. (رماح) : جمع تكسير منصرف يعرب بالفتحة والضمة والكسرة الظاهرة

١٧. (ذو جاه) : **(ذو)** من الأسماء الخمسة يرفع بالواو وينصب بالألف ويجر بالياء ،**(جاه)** اسم مفرد يعرب بالحركات الثلاث

١٨. (يتعلم) : فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجزم بالسكون

١٩. (كتابان) : مثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها

٢٠. (كاتبات) : جمع مؤنث سالم يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة

٢١. (كاتبون) : جمع مذكر سالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء

٢٢. (باب) : اسم مفرد منصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة

٢٣. (كاتب) : اسم مفرد منصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة

٢٤. (كاتبة) : اسم مفرد اسم مفرد منصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة

٢٥. (رمح) : اسم مفرد اسم مفرد منصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة

٢٦. (طويل) : اسم مفرد اسم مفرد منصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة

٢٧. (أولاد مهذبون) : (أولاد) جمع تكسير يعرب بالحركات الثلاث (مهذبون) جمع مذكر سالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء

٢٨. (شيوخ مسنون) : (شيوخ) جمع تكسير يعرب بالحركات الثلاث (مسنون) جمع مذكر سالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء

٢٩. (قصر عالٍ) : (قصر) اسم مفرد يعرب بالحركات الثلاث (عالٍ) اسم مفرد (اسم منقوص)

٣٠. (بنتان متعلمتان) : كلتاهما مثنى ترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها

٣١. (أمطار غزيرات) : (أمطار) جمع تكسير يعرب بالحركات الثلاث ، (غزيرات) جمع مؤنث سالم يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة

٣٢. (امرأتان أديبتان) : كلتاهما مثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها

٣٣. (أسود ضاريات) : أسود جمع تكسير يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة، ضاريات جمع مؤنث سالم يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة

٣٤. (كُتّابٌ مجيدون) : (كُتّابٌ) جمع تكسير يعرب بالفتحة والضمة والكسرة الظاهرة (مجيدون) جمع مذكر سالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء

٣٥. (صبيان صغار) : كلتاهما جمع تكسير يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة الظاهرة

٣٦. (رجل قصير) : كلتاهما مفرد يعرب بالضمة والفتحة و والكسرة الظاهرة

٣٧. (شعراء فحول) : كلتاهما جمع تكسير يعرب بالضمة والفتحة و والكسرة الظاهرة

٣٨. (جمل) : اسم مفرد يعرب بالضمة والفتحة والكسرة الظاهرة

٣٩. (يكرم) : فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجزم بالسكون

٤٠. (يحزن) : فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجزم بالسكون

٤١. (يكرمَنّ) : فعل مضارع اتصلت به نون التوكيد فهو مبني على الفتح

٤٢. (يكرمْنَ) : فعل مضارع اتصلت به نون النسوة فهو مبني على السكون

٤٣. (يمدح) : فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجزم بالسكون

٤٤. (يمدحَنَّ) : فعل مضارع اتصلت به نون التوكيد فهو مبني على الفتح

٤٥. (يمدحْنَ) : فعل مضارع اتصلت به نون النسوة فهو مبني على السكون

٤٦. (يمدحان) : فعل من الأفعال الخمسة يرفع بثبوت النون وينصب ويجزم بحذفها

٤٧. (يجاهدون) : فعل من الأفعال الخمسة يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء

٤٨. (ينتصرْن) : فعل مضارع اتصلت به نون النسوة فهو مبني على السكون

٤٩. (يفرح) : فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجزم بالسكون

٥٠. (يحسن) : فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجزم بالسكون

بعدما عرفت ما سبق ارجع واقرأ المتن الذي في أول هذا الموضوع من قول المؤلف : للرفع أربع علامات فستجده واضحا سهلا ويرسخ في ذهنك المعلومات أكثر إن شاء الله وإليك جدولا أوسع مما سبق يبين كيفية إعراب الأسماء والأفعال :

	الاسم المفرد المنصرف	الاسم المفرد المقصور	الاسم المفرد المنقوص	الاسم المضاف لياء المتكلم	المثنى	جمع المذكر السالم	جمع المؤنث السالم	الأسماء الخمسة	جمع التكسير المنصرف
جاء	زيدٌ	الفتى	القاضي	كتابِي	الزيدانِ	الزيدون	المسلماتُ	أخوكَ، أبوك، حموكِ، فوكَ ،ذو علم	الرجالُ
رأيتُ	زيداً	الفتى	القاضيَ	كتابِي	الزيدَينِ	الزيدِينَ	المسلماتِ	أخاكَ، أباك، حماكِ ،فاكَ ذا علم	الرجالَ
مررتُ	يزيدٍ	الفتى	القاضي	كتابِي	الزيدَينِ	الزيدِينَ	المسلماتِ	أخيكَ، أبيك، حميكِ، فيكَ ذي علم	الرجالِ
	بالحركات الثلاث	بالحركات الثلاث مقدرة	ظاهرة في النصب ومقدرة	مقدرة للمناسبة في	يرفع بالألف وينصب	يرفع بالواو وينصب	يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة	يرفع بالواو وينصب	بالحركات الثلاث

	الظاهرة	للتعذر	للثقل في الباقي	الحالات الثلاث	ويجر بالياء	ويجر بالياء		بالألف ويجر بالياء	

جمع التكسير الممنوع من الصرف	الاسم المفرد الممنوع من الصرف
أماجدُ	أحمدُ
أماجدَ	احمدَ
أماجدَ	احمدَ
يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة ولا ينون	يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة ولا ينون

علامات الإعراب في الأفعال							
	الأفعال الخمسة	**الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء**	**الفعل المضارع التي اتصل به نون النسوة**	**الفعل المضارع الذي اتصل به نون التوكيد**	**الفعل المضارع الذي آخره ألف**	**الفعل المضارع الذي آخره ياء**	**الفعل المضارع الذي آخره واو**
الرفع	**يكتبان تكتبان يكتبون تكتبون تكتبين**	**يكتبُ** ضمة ظاهرة	**يكتبْنَ** مبني على السكون	**يكتبَنَّ** مبني على الفتح	**يخشى** مقدرة للتعذر	**يرمي** مقدرة للثقل	**يدعو**
النصب (لن)	**يكتبا تكتبا يكتبوا تكتبوا تكتبي**	**يكتبَ** فتحة ظاهرة	**يكتبْنَ** مبني على السكون في محل نصب	**يكتبَنَّ** مبني على الفتح في محل نصب	**يخشى** مقدرة للتعذر	**يرميَ** **فتحة ظاهرة**	**يدعوَ**
الجزم (لم)	**يكتبا تكتبا يكتبوا تكتبوا تكتبي**	**يكتبْ** سكون ظاهر	**يكتبْنَ** مبني على السكون في محل جزم	**يكتبَنَّ** مبني على الفتح في محل جزم	**يخشَ** كلها مجزومة بحذف حرف العلة	**يرمِ**	**يدعُ**

هذه الجداول التي عندنا تسهل علينا فهم علامات الإعراب وهذا الباب أعني باب علامات الإعراب من أهم أبواب النحو بل هو مع باب الضمائر (كما قال الشيخ قاسم بحر حفظه الله):"باب مدينة النحو"

المبحث الثاني :

يشتمل على تفصيل كامل لعلامات الإعراب في الاسم والفعل

ويجب علينا أن نعرف قبل البدء في هذا الباب أنّ الأصل في المرفوع أن يرفع بالضمة، وفي المنصوب أن ينصب بالفتحة وفي المجرور أن يجر بالكسرة وفي المجزوم أنْ يجزم بالسكون وما عدا هذا فهو من باب النيابة عن هذه الأشياء.

شرح الجداول السابقة:

أولاً: الاسم المفرد الذي ليس آخره حرف علة

حكمه : أنه من الأسماء المعربة يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة الظاهرة في كلها إلا إذا كان من الأسماء الممنوعة من الصرف (وهي الأسماء التي تجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ولا تنون).

مثاله:جاء زيدٌ ، **رأيت** زيدا ، **مررت** بزيدٍ

طريقة الإعراب :

١. جاء زيدٌ : جاء: **فعل ماضٍ مبني على الفتح** ، زيدٌ: **فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.**

٢. **رأيت زيداً** : **رأيت** : **(رأى)** فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء ،ويقول النحاة الأقدمون: هو مبني على فتح مقدر[والأول أسهل] **والتاء**: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع لأنه فاعل. **زيداً**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٣. **مررت بزيدٍ** : **مررت:** (مرّ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء ويقول النحاة الأقدمون: هو مبني على فتح مقدر[والأول أسهل] **والتاء**: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع لأنه فاعل **والباء** : حرف جر مبني على الكسر. **زيد:** اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة

والجار والمجرور متعلقان بـ(مرّ).

تنبيه

اعلم أن الأسماء التي تجر بالكسرة وتنون تسمى **(أسماء مصروفة أو منصرفة)كـ(زيد ، كتاب ، قلم)** ، وأن الأسماء التي لا تجر بالكسرة ولا تنون تسمى **(ممنوعة من الصرف)**

ومعنى **(ممنوع من الصرف)** ممنوع من تنوين الصرف أيْ تنوين التمكين الذي يلحق الأسماء المعربة المنصرفة،ولما سقط التنوين تبعه في السقوط الجر بالكسرة لأنه لا يوجد بدونه لكونهما أخوين في الاختصاص بالاسم وعدم وجودهما في الفعل.

مثال الممنوع من الصرف : فاطمة، أحمد ، إبراهيم ، إسحق) تقول :

جاءتْ **فاطمةُ**، رأيت **فاطمةَ** ، مررت **بفاطمةَ** /جاء **أحمدُ** و**إبراهيمُ** و**إسحاقُ** / رأيت **أحمدَ** و**إبراهيمَ** و**إسحاقَ** / مررت **بأحمدَ** و**إبراهيمَ** و**إسحاقَ**

كيفية الإعراب:

1. **فاطمة : جاءت فاطمة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره و[رأيت فاطمة] (فاطمة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره / بفاطمة : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف**

2. **جاء أحمدُ وإبراهيمُ وإسحاقُ : (احمد): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.**

و: حرف عطف مبني على الفتح.**إبراهيم، إسحاق:** كل منهما معطوف على (أحمد) والمعطوف على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعهما ضمة ظاهرة في أخرهما

2. **رأيت أحمدَ وإبراهيمَ وإسحاقَ : (أحمد):** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

و: حرف عطف مبني على الفتح. **إبراهيم، إسحاق:** كل منهما معطوف على أحمد والمعطوف على المنصوبِ منصوبٌ وعلامة نصبهما فتحة ظاهرة في آخرهما.

3. مررت **بأحمدَ** و**إبراهيمَ** و**إسحاقَ** : **الباء** : حرف جر مبني على الكسر **أحمد** : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لأنه علم جاء على وزن الفعل **(للعلمية ووزن الفعل)** **(و)**: حرف عطف مبني على الفتح.**(إبراهيم)** : معطوف على (أحمد) والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لأنه اسم أعجمي زاد على ثلاثة أحرف **(للعلمية والعجمة)**

(وإسحاق) : معطوف على (أحمد) والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لأنه اسم أعجمي زاد على ثلاثة أحرف **(للعلمية والعجمة)**

ثانيا : الاسم المفرد المعرب المختوم بألف لازمة (الاسم المقصور)

حكمه: أنه يعرب بحركات مقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر، ومعنى التعذر أنه يستحيل ظهور الحركة ويتعذر لأن الألف لا تقبل الحركة

مثاله: ١.**جاء** الفتى ٢.**رأيت** الفتى ٣. **مررت** بالفتى

طريقة الإعراب:

١) جاء الفتى : (الفتى): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر.

٢. رأيت **الفتى** : **الفتى:** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة في آخره منع من ظهورها **التعذر**.

٣. مررت بالفتى : **الباء**: حرف جر مبني على الكسر. (الفتى): اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر.

ثالثاً: الاسم المفرد المعرب المختوم بياء أصلية مكسورٍ ما قبلها ويسمى (اسماً منقوصاً)

حكمه: أنه يرفع ويجر بحركات مقدرة في آخره منع من ظهورها الثقل وتظهر الفتحة عليه لخفتها في حالة النصب .

مثاله : ١) جاء القاضي **٢) رأيت** القاضيَ **٣) مررت** بالقاضي

طريقة الإعراب:

١. جاء **القاضي** : **القاضي:** فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها **الثقل.**

٢. رأيت **القاضيَ : القاضي** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة **الظاهرة.**

٣. مررت **بالقاضي : بالقاضي** : (القاضي) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة في آخره منع من ظهورها **الثقل.**

رابعاً: الاسم المفرد المضاف لياء المتكلم

حكمه: أنه اسم معرب يعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة

.

مثاله: ١) هذا كتابِي ٢)**رأيت** كتابِي ٣) **أمسكت** بكتابِي

طريقة الإعراب:

١. هذا **كتابي :** **(هذا)** : (ها) حرف تنبيه مبني على السكون ، (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع لأنه مبتدأ (وجميع أسماء الإشارة مبنية كما سبق، واختلف في (هذان، هاتان) هل هما معربان أم مبنيان ، **وأسماء الإشارة هي:** (هذا، هذهِ، هذان، هاتان، هؤلاءِ، ثَمَّ هناك)

كتابي : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف ، **والياء :** ضمير متصل مبني على السكون في محل جر لأنه مضاف إليه.

٢. رأيت **كتابِي : (كتابي)** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف. **والياء** : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر لأنه مضاف إليه.

٣. أمسكت **بكتابِي : (كتابي)** : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وقال ابن مالك رحمه الله (هو مجرور بكسرة ظاهرة) وهو أوضح والأول أشهر وأسهل في الحفظ لأن الحركات عليه تقدر للمناسبة ، وهو مضاف **والياء :** ضمير متصل مبني على السكون في محل جر لأنه مضاف إليه.

تنبيه مهم : عليك أن تفرق بين الاسم المنقوص والاسم المضاف لياء المتكلم فالمنقوص كالقاضي والمضاف لياء المتكلم كتابي وإذا تأملت فيهما تلاحظ أن المنقوص دائما ياؤه أصلية كـ (القاضي والداعي والباقي) وأما المضاف لياء المتكلم فالياء فيه ليست أصلية أي ليست من الكلمة نفسها والمضاف لياء المتكلم تقدر فيه الحركات الثلاث للمناسبة بخلاف المنقوص تقدر فيه الضمة والكسرة للثقل وتظهر فيه الفتحة فانتبه لهذا فكثيرا ما يخطئ الطلاب في هذا

خامساً: المثنى مثل (الزيدان ، الكتابان ، القلمان) :

حكمه: أنه يرفع بالألف نيابة عن الضمة وينصب بالياء (المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها) نيابة عن الفتحة ويجر بالياء (المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها) نيابة عن الكسرة.

مثاله : ١) جاء الزيدانِ ٢) **رأيتُ** الزيدَين ٣) **مررت** بالزيدَينِ

طريقة الإعراب: جاء الزيدانِ : الزيدان: **فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى**

والنون : في (الزيدان) قيل عوض عن الحركة والتنوين التي كانت في الاسم المفرد وقيل عوض عن التنوين فقط ، الذي كان في الاسم المفرد فـ(زيد) فيه حركة وتنوين ين فعندما جمعناه وضعنا في آخر الكلمة نونا الكلمة بدلا عن الحركة والتنوين فـ (زيدٌ) ـــــ صارت ـــــــزيدون [١٧]

٢. رأيتُ **الزيدَينِ** : **الزيدين** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء **(**المفتوحُ ما قبلها المكسورُ ما بعدها**)** نيابة عن الفتحة لأنه مثنى.

٣ مررت **بالزيدَين** : **بالزيدين:** الزيدين اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء **(**المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها**)** نيابة عن الكسرة لأنه مثنى.

تنبيه: المثنى عندما يكون منصوباً أو مجروراً تكون علامة نصبه أو جره **الياء** ويكون ما قبل **الياء** مفتوحاً وما بعدها مكسوراً ـ كما تقدم ـ بعكس جمع المذكر السالم **فالياء فيه مكسور ما قبلها مفتوح ما بعدها** تقول: في **المثنى** المنصوب أو المجرور:**(الزيدَينِ ، الكتابَينِ الولدَينِ، العالِمَينِ)**. وتقول في **(جمع المذكر السالم)** المنصوب أو المجرور:**(الزيدِينَ الكاتبِينَ، الولدِينَ ، العالِمِينَ)**.قال تعالى على لسان إبراهيم وإسماعيل ـ على نبينا وعليهما الصلاة **والسلام:** (ربنا واجعلنا **مسلمَينِ** لك) فـ(**مسلمين**) في هذه الآية مثنى لأن الكلام على(إبراهيم وإسماعيل) **وقال تعالى { هو سماكم المسلمين من قبل } في هذه الآية جمع مذكر سالم**

سادساً: جمع المذكر السالم : مثل (العابدون ، الزيدون ، الصادقون)

حكمه: أنه يرفع بالواو نيابة عن الضمة وينصب بالياء (المكسورِ ما قبلها المفتوحِ ما بعدها) نيابة عن الفتحة ويجر بالياء (المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها) نيابة عن الكسرة

مثاله: جاء العابدون ، **رأيت** العابدِين ، **مررت** بالعابدِينَ

طريقة الإعراب : ١) جاء العابدون : (العابدون) **: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر**

[١٧] قال في علل النحو : فإن قال قائل : فلم دخلت النون في التثنية والجمع ؟قيل له : لأن من شرط التثنية وهذا الجمع أن يكون له علامة مزيدة على لفظ الواحد ، فكان يجب أن تلحقه الحركة والتنوين ، فلما وجب أن يدخل التنوين والحركة التثنية والجمع ، وعوض ما يمتنع من دخولهما ، وجب أن يعوض منهما ، لئلا يخل بما يوجبه ترتيب اللفظ ،

سالم. و(النون): **قيل عوض عن الحركة فقط وقيل عوض عن التنوين فقط وقيل عوض عن الحركة والتنوين وقيل لا لشيء مما ذكر.**

٢. رأيت **العابدِينَ (العابدين)** : : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها. **والنون:** فيها ما ذكر في المثال السابق.

٣. مررت **بالعابدِينَ (بالعابدين)** : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها. **(النون)** : فيها ما ذكر في المثال السابق.

سابعاً: جمع التكسير كـ(الرجال والكتب)

حكمه: أنه يعرب كالاسم المفرد تماماً:

١. فهو إن كان منصرفاً يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة (مع التنوين في الكل).

٢. وإن كان ممنوعاً من الصرف فيرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالفتحة كذلك، (من غير تنوين في الكل).

مثال جمع التكسير المنصرف (رجال) تقول :

١. جاء **رجالٌ** صالحون ، وتقول إن دخلته (ال): (جاء **الرجالُ** الصالحون) بدون تنوين.

٢. رأيت **رجالاً** صالحين ، وتقول إن دخلته (ال): (رأيت **الرجالَ** الصالحين) بدون تنوين.

٣. مررت برجالٍ صالحين وتقول إن دخلته (ال): (مررت بالرجالِ الصالحين) بدون تنوين.

مثال جمع التكسير غير المنصرف (مساجد ومصابيح) (وهذا هو القسم الذي لا ينون ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة)

١. هذه **مساجدُ** و**مصابيحُ** ٢) رأيت **مساجدَ** و**مصابيحَ** ٣) صليت في **مساجدَ** وأمسكت **بمفاتيحَ**

طريقة الإعراب: ١) جاء رجالٌ **صالحون** (رجال) : **فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ٢) رأيت** رجالاً **صالحين** (رجالاً) **: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره**

٣) مررت برجالٍ صالحين **(رجالٍ)** :اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

هذه **مساجدُ** و**مصابيحُ (هذه)** :**(ها): من (هذه)** حرف تنبيه.**(ذه):** اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع لأنه مبتدأ. **(مساجد)** : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.**(و)** : حرف عطف مبني على الفتح. **(مصابيح)** : معطوف على (مساجد) والمعطوف على المرفوع ومرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢. رأيت **مساجدَ** و**مصابيحَ** : **(مساجد)** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. **(و)** : حرف عطف مبني على الفتح. **(مصابيح):** معطوف على مساجد والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٣. صليت في مساجدَ وأمسكت بمفاتيحَ : (مساجد) : اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف، لأنه على وزن (مَفاعِل) ونعني بقولنا: **(على وزن مفاعل)** أن يكون جمع تكسير مكوناً من **خمسة أحرف،** بعد **ألف تكسيره** (التي هي بعد الفاء) حرفان **أولهما مكسور** نحو:

(منابِر، معابِد، أقارِب، جواهِر، طبائِع، دوابّ أصلها دوابِب) ولا نعني بهذا الوزن الميزان الصرفي بل الضابط الذي ذكرته لك

مفاتيح : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف،لأنه على وزن **(مَفاعِيل)**ونعني بقولنا: **(على وزن مفاعيل)** أن يكون جمع تكسير مكوناً من ستة أحرف، بعد ألف تكسيره (التي هي بعد الفاء) ثلاثةُ أحرف أوسطها ساكن.ولا نعني بهذا الوزن (الميزان الصرفي) بل الضابط الذي ذكرته لك

نحو: (قناديل ،عصافير ،أحاديث) **تقول أمسكت بعصافيرَ وقناديلَ**

ثامناً: جمع المؤنث السالم كـ (المسلمات والمؤمنات)

حكمه: أنه يرفع بالضمة ويجر بالكسرة وينصب أيضا بالكسرة نيابة عن الفتحة

مثاله: ١) جاءتْ مسلماتٌ ٢) **رأيتُ** مسلماتٍ **٣) مررتُ** بمسلماتٍ ٤) **قال تعالى (خَلَقَ** السماواتِ **والأرض) ٥) قال تعالى (إن للمتقين عند ربهم** جناتِ **النعيم)** ٦) **قال تعالى (لَخَلْقُ** السماواتِ **والأرضِ)**

طريقة الإعراب:

١. جاءت **مسلماتٌ** : **(جاء)** : فعل ماض مبني على الفتح. **و(التاء)** : تاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب **(مسلمات)** : : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره

٢. **رأيت مسلمات** : **(مسلمات)** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

٣. مررت **بمسلماتٍ** : **(مسلماتٍ)** : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. قال تعالى

٤. (خلق **السماواتِ** والأرض) **السماوات:** مفعول به[١٨] منصوب وعلامة نصبه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. (**و**) : حرف عطف مبني على الفتح.**(الأرض)** : معطوف على السماوات والمعطوف على المنصوبِ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

٥. قال تعالى (إن للمتقين عند ربهم **جناتِ** النعيم). **(إن):** حرف توكيد ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر مبني على الفتح . **(للمتقين):** اللام حرف جر مبني على الكسر **المتقين** : اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم. و**الجار** و**المجرور** مع الضمير المستتر فيهما في محل رفع لأنه خبر إن أو تقول الجار والمجرور كتعلقان بمحذوف خبر تقديره كائنة **(عند):** ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف **ربّ** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. **(والهاء):** ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر لأنه مضاف إليه. و**الجار** و**الظرف** مع الضمير المستتر فيهما في محل نصب حال من (جنات) أو تقول الظرف (عند) متعلق بمحذوف حال تقديره كائنةً **(جنات)** :اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة

٦. قال تعالى **(لَخَلْقُ السماواتِ** والأرضِ أكبرُ من خلق الناس).

(ل): اللام هي لام الابتداء. **(خلق):** مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف**(السماوات):** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. **(و):** حرف عطف مبني على الفتح. **(الأرض)** : معطوف على **السماواتِ**

---

[١٨] أعرب بعض العلماء (السماوات) مفعولا مطلقا لأنه اشترط وجود الذات التي يقع عليها الفعل قبل الفعل فقالوا : " المفعول به ما كان موجوداً قبل الفعل الذي عمل فيه ثم أوقع الفاعل به فعلاً ، والمفعول المطلق ما كان الفعل فيه هو إيجاده "كذا وقالوا وهذا شرط مردود

والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. **أكبر**: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

تاسعاً: الأسماء الخمسة وهي: أخوك وأبوك وحموكِ وفوكَ وذو علمٍ

حكمها: أنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتجر بالياء نيابة عن الكسرة.

مثالها: ١) جاء أخوك وأبوك وحموكِ وذو علمٍ .٢) فوكَ ينطق بالحق٣. رأيت أخاك وأباك وحماكِ وفاكَ وذا علمٍ ٤. مررت بأخيك وأبيك وحميكِ وذي علمٍ.

طريقة الإعراب:

١. جاء **أبوك**. **(أبوك)**:(أبو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. **و(الكاف)**: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر لأنه مضاف إليه.

٢) **فوكَ** ينطق بالحق : **(فوكَ)** :مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. **ينطق** :فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جواز تقديره (هو). والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفعٍ خبر المبتدأ. **بالحق**: جارّ ومجرور متعلقان بـ**(ينطق)**. رأيت **أخاك** : **(أخاك)**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه اسم من الأسماء الخمسة وهو مضاف. **والكاف**: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر لأنه مضافٌ إليه لا تأكل **بفيك** إلا الحلالَ : **لا** : حرف نهي جازم يجزم فعلاً واحداً مبني على السكون. **تأكلْ** : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون **الباء**: حرف جر مبني على الكسر **فيك** : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.

والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر لأنه مضاف إليه. وقس على هذا الإعراب إعراب بقية الأسماء الخمسة

عاشرًا: الأفعال الخمسة، (أو الأمثلة الخمسة) وهو أفضل والأول أشهر وهي: **(يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين)**أي الفعل المضارع الذي اتصل بآخره ألف تثنية أو واو جماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة.

حكمها:ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة وتنصب بحذف النون نيابة عن الفتحة وتجزم أيضاً بحذف النون نيابة عن السكون.

<u>مثالها في حالة الرفع:</u> ١) **الزيدانِ** يجلسان ويصليان ويخشعان ويكتبان. ٢) **الزيدون** يجلسون ويصلون ويخشعون ويكتبون ٣) **أنتِ** تجلسين وتصلين وتخشعين وتكتبين.

<u>مثالها في حالة النصب:</u>١. **الزيدان لن** يجلسا، **ولن** يسرعا ٢. **الزيدون لن** يجلسوا **ولن** يسرعوا.

٣. أنت لن **تجلسي** ولن **تسرعي** يا هند.

<u>مثالها في حالة الجزم</u> ١. **الزيدان لم** يجلسا، **ولم** يسرعا. ٢.**الزيدون لم** يجلسوا **ولم** يسرعوا. ٣. **أنت لم** تجلسي **ولم** تسرعي.

طريقة الإعراب:

<u>أمثلة الرفع</u> ١) **الزيدانِ** يجلسان ٢.**الزيدون** يجلسون ٣ . **أنتِ** تجلسين.

(يجلسان ويجلسون وتجلسين): كل منها فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون نيابة عن الضمة لأنه من الأفعال الخمسة.**وكلٌ** من **الألف** في (يفعلان)، و**الواو** في (يفعلون)، و**الياء** في (تفعلين) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع **فاعلٌ.**

<u>إعراب أمثلة النصب :</u> ١) لن **يجلسا. ٢)** الزيدون لن **يجلسوا** ٣) أنت لن **تجلسي** يا هند.

(لن) في جميع الأمثلة: حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون. وكل من **(يجلسا)** و**(يجلسوا)** و**(تجلسي)** فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة لأنه من الأفعال الخمسة.

و**كلٌ** من **الألف** في (يفعلا)، **والواو** في (يفعلوا)، و**الياء** في (تفعلي) **فاعلٌ.**

❁❁❁

<u>إعراب أمثلة الجزم :</u> ١) الزيدان لن **يجلسا** ٢) الزيدون لم **يجلسوا** ٣) أنتِ لم **تجلسي** يا هند

(لم) في جميع الأمثلة: حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون[١٩].

---

١٩ معنى قولنا في إعراب (لم): (حرف نفي وجزم وقلب**) أنها تنفي معنى الفعل (تنفي الحدث).وأنها تجزم لفظ الفعل .وأنها تقلب زمن الفعل المضارع إلى الماضي بعد أن كان يصلح للحال وللاستقبال. وبيان ذلك أن نقول :إذا قلنا:(**يجلس زيد**) فيجلس): فعل مضارع محتمل أن يكون زمنه حالاً أو مستقبلاً .فإن قلنا:(**لم يجلس زيد**). فالكلام صار معناه نفي الجلوس عن (**زيد**) في الزمن الماضي أي لم يجلس(زيد) في الماضي.**

وكل من **(يجلسا)** و**(يجلسوا)** و**(تجلسي)** فعل مضارع مجزوم بـ**(لم)** وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون لأنه من الأفعال الخمسة.**وكلٌ** من **الألف** في (يفعلا)، و**الواو** في (يفعلوا)، **والياء** في (تفعلي) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع **فاعلٌ**.

وقس على ما سبق هذه الأمثلة :

١. الزيدان **يخشيان** اللهَ. ٢. الزيدان لن **يخافا** من العدوّ ولن **يأكلا** الحرام. ٣.أنتِ يا هند **تخشَينَ** الله ولن **تخافي** من العدوِّ ولن **تأكلي** الحرام ٤. الهندان لم **تساعدا** العدوَّ ولم **تأخذا** الرشوة. ٥.الزيدون لم **يساعدوا** العدو ولم **يأخذوا** الرشوة.

الحاديَ عشرَ: الفعل المضارع الصحيح الآخر الذي لم يتصل بآخره شيء.

حكمه : أنه يرفع بالضمة الظاهرة وينصب بالفتحة الظاهرة ويجزم بالسكون.

١- مثاله : ١.**يجلسُ** زيدٌ ٢. لن **يجلسَ** زيدٌ ٣. لم **يجلسْ** زيدٌ

طريقة الإعراب:

١ يجلسُ زيدٌ. **(يجلس)** : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢) لن **يجلسَ** زيدٌ. **(لن)** : حرف نفي ونصب واستقبال (أي أنه ينفي الحدث، وينصب اللفظ، ويصرف زمن المضارع إلى المستقبل ويعينه له بعد أنْ كان يصلح للحال أيضا. **(يجلسَ)** : فعل مضارع منصوب بـ**(لن)** وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٣) لم **يجلسْ** زيدٌ. **(لم)**: حرف نفي وجزم وقلب. **(يجلس)**: فعل مضارع مجزوم بـ**(لم)** وعلامة جزمه السكون.

الثانيَ عشرَ: الفعل المضارع المعتل الآخر الذي لم يتصل بآخره شيء

حكمه: أنه يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجزم بحذف حرف العلة لكن في ظهور الضمة والفتحة وعدم ظهورهما تفصيل:

١) إذا كان معتلاً **بالألف** نحو **(يخشى، أرى، نرى، نرقى)** يرفع **(بالضمة المقدرة)** منع من ظهورها التعذر وينصب**(بالفتحة المقدرة)** منع من ظهورها التعذر، وكما ذكرت لك **يجزم بحذف حرف العلة.**

إذا كان معتلاً **بالياء نحو(يرمي، يأتي، يهدي) أو الواو** نحو **(يدعو، ينمو، يصحو)** تقدر **الضمة للثقل** وتظهر الفتحة لخفتها في حالة النصب . وكما ذكرت لك **يجزم بحذف حرف العلة**

فتحصل أن (يخشى ، يدعو ، يرمي) كل منها يجزم بحذف حرف العلة وكل منها يرفع بحركة مقدرة في (يخشى) للتعذر ، وفي (يدعو ، يرمي) للثقل وكل منها ينصب بفتحة ظاهرة في (يدعو ، يرمي) ومقدرة في (يخشى) للتعذر

وأعيده لك بطريقة أخرى : (يخشى) تقدر عليها جميع الحركات الضمة والفتحة للتعذر ويجزم بحذف حرف العلة و(يدعو ، يرمي) تقدر الضمة للثقل وتظهر الفتحة للخفة ويجزم بحذف حرف العلة

مثال المعتل بالألف: ١.يخشى **زيدٌ اللهَ.** ٢. **لن** ترى **العدوَّ صديقا.** ٣.**لم** نرَ **العدوَّ صديقاً** .

١مثال المعتل بالياء : ١. سيأتي زيدٌ الآن. ٢.لن **يأتيَ** زيدٌ الآن. ٣ . لم **يأتِ** زيدٌ الآن.

مثال المعتل بالواو : ١.**يدعو** زيدٌ إلى الله. ٢. لن **يدعوَ** زيدٌ إلى الباطل ٣.لم **يدعُ** زيدٌ إلى الباطل

طريقة الإعراب:

١. **يخشى** زيدٌ اللهَ : **(يخشى)** : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها **التعذر**.

٢. لن **ترى** العدوَّ صديقا. **(ترى)** : فعل مضارع منصوب **بـ(لن)** وعلامة نصبه الفتحة المقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر.

٣. لم **نرَ** العدوَّ صديقاً .**(نر)** : فعل مضارع مجزوم بـ**(لم)** وعلامة جزمه **حذف حرف العلة** وهو الألف والفتحة دليل عليه وهذا الحذف نيابة عن السكون.

٤. **سيأتي** زيدٌ الآن. **(سيأتي):** السين حرف تنفيس مبني على الفتح (يأتي) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة في آخره منع من ظهوره **الثقل.**

٥. لن **يأتيَ** زيدٌ الآن. **(يأتيَ):**فعل مضارع منصوب بـ**(لن)** وعلامة نصبه **الفتحة الظاهرة**

٦. لم **يأتِ** زيدٌ الآن **(يأتِ):** فعل مضارع مجزوم **بـ(لم)** وعلامة جزمه **حذف حرف العلة** وهو الياء، والكسرة دليل عليه وهذا الحذف نيابة عن السكون.

٧. **يدعو** زيدٌ إلى الله

يدعو : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة في آخره منع من ظهوره الثقل

٨. لن **يدعوَ** زيدٌ إلى الباطل

يدعوَ : فعل مضارع منصوب بـ**(لن)** وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

٩. لم **يدعُ** زيدٌ إلى الباطل.

يدعُ : فعل مضارع مجزوم **بـ(لم)** وعلامة جزمه **حذف حرف العلة** وهو الواو، والضمة دليل عليه وهذا الحذف نيابة عن السكون.

الثالثَ عشر: الممنوع من الصرف (ويسمى الاسم الذي لا ينصرف)

هو الاسم الذي يجر بالفتحة عوضاً عن الكسرة ولا ينون بشرط أن لا يضاف ولا تدخله أل [٢٠]

مثاله: ١.جاء **إبراهيمُ.** ٢. رأيت **إبراهيمَ.** ٣.مررت **بإبراهيمَ.**

طريقة الإعراب:

---

[٢٠] **عليك أن تتنبه أن الممنوع من الصرف إن دخلته (أل) أو أضيف جر بالكسرة نحو { وأنتم عاكفون في المساجدِ}{ لقد خلقنا الإنسان في أحسنِ تقويم } فجر المساجد بالكسرة لوجود (ال) وجر أحسن بالكسرة لأنها أضيفت إلى تقويم بخلاف قوله تعالى { فحيوا بأحسنَ منها أو ردوها }جرت بالفتحة لأنها لم تضف**

١. جاء **إبراهيمُ**: **إبراهيم:** فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف **(للعلمية والعجمة)**

٢. رأيت **إبراهيمَ** : **إبراهيم** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف **(للعلمية والعجمة**

٣. مررت **بإبراهيمَ** : إبراهيم: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف **(للعلمية والعجمة)**

بيان الأسماء التي تمنع من الصرف:

سندرس الممنوع من الصرف بطريقة مبسطة تاركين كثيراً من التفاصيل التي لا بد منها إلى كتب أخرى إن شاء الله تعالى.

نظر العلماء . رحمهم الله تعالى . إلى الكلمات التي تجر بالفتحة ولا تنون نظراً عميقاً فخرجوا بنتيجة، هي أن الأسماء الممنوعة من الصرف يمكن أن يجعل لها قواعد عامة تنطبق على جزئيات كثيرة واليك بعض هذه القواعد أذكرها أولا مجملة ثم أفصلها لك :

القاعدة الأولى : كل ما كان على وزن مفاعل أو مفاعيل كـ(مساجد ومصابيح)[٢١] .

القاعدة الثانية : كل اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة أو المقصورة كـ(صحراء وحبلى).

القاعدة الثالثة : كل علم لمؤنث كـ(فاطمة ، وحمزة ، وسعاد) .

القاعدة الرابعة : كل علم مختوم بألف ونون زائدتين كـ(فرحان ، عثمان) [٢٢].

القاعدة الخامسة : كل علم أعجمي زائد على ثلاثة أحرف كـ(إبراهيم وإسحق ويعقوب ، وجورج) [٢٣]

القاعدة السادسة : كل علم جاء على وزن الفعل كـ(أحمد ويزيد وتغلب)[٢٤]

القاعدة السابعة : كل وصف جاء على وزن أفعل كـ (أحسن وأفضل وأجمل ، أعرج ،أحمر) . [٢٥]

---

[٢١] يعبر عنه العلماء بقولهم ما كان على صيغة منتهى الجموع

[٢٢] يعبر عنه العلماء بقولهم ما فيه العلمية وزيادة الألف والنون

[٢٣] يعبر عنه العلماء بقولهم : ما فيه العلمية والعجمة

[٢٤] يعبر عنه العلماء بقولهم : ما فيه العلمية ووزن الفعل

القاعدة الثامنة : كل وصف جاء على وزن فعلان كـ غضبان وعطشان [26] .

شرح القواعد السابقة :

القاعدة الأولى: كل ما كان على وزن (مَفاعِل) **أو** (مفاعِيل) **من جموع التكسير يمنع من الصرف، ولا نعني هنا الميزان الصرفي بل المراد بوزن** (مفاعل)**: كل جمع تكسير خماسي بعد ألف تكسيره حرفان أولهما مكسور نحو:** (مساجِد، معابِد، أقارِب).

ونعني بوزن **(مفاعيْل):** كل جمع تكسير سداسي بعد ألف تكسيره ثلاثة أحرف وسطها ساكن. نحو: **(مصابيْح، عصافيْر أحاديْث).**

ونقول في إعرابها: ممنوعة من الصرف لأنها جاءت على صيغة منتهى الجموع[27].

القاعدة الثانية: كل اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة **أو** المقصورة **يمنع من الصرف.**

مثال ألف التأنيث الممدودة: (حمراء ، صفراء، خضراء). [28] **(، حسناء، صحراء، زهراء ، عرجاء).**

---

[25] يعبر عنه العلماء بقولهم ما كان فيه الوصفية ووزن الفعل

[26] يعبر عنه العلماء بقولهم : ما فيه الوصفية وزيادة الألف والنون

[27] يقول العلماء : إن الممنوع من الصرف إما أن يمنع من الصرف لوجود علتين من علل تسع أو علة تقوم مقام علتين : فالعلة التي تقوم مقام علتين : صيغة منتهى الجموع ، وألف التأنيث الممدودة أو المقصورة وباقي أقسام الممنوع من الصرف لا بد فيه من علتين كـ(العلمية ووزن الفعل) (والعلمية والعجمة) (العلمية العدل) (العلمية والتأنيث) (العلمية والتركيب المزجي) (الوصفية ووزن الفعل) (الوصفية وزيادة الآلف والنون) (الوصفية والعدل)

[28] **ألف التأنيث الممدودة هي الهمزة التي في آخر الكلمة لا الألف التي قبلها ففي قولنا (حمراء) ألف التأنيث هي الهمزة (كانت ألفاً ثم قلبت همزة) والألف التي قبلها زائدة فأصل حمراء : حمراا الأولى للمد في الصوت والثانية للتأنيث قلبت همزة**

- **ألف التأنيث زائدة دائماً(أي ليست من حروف الكلمة الأصلية). ويحكم على الهمزة بأنها للتأنيث إذا وقعت في آخر الكلمة وقبلها ألف مسبوقة بثلاثة أحرف أصول أو أكثر. فألف التأنيث مسبوقة بثلاثة أحرف فصاعدا فإن سبقت بأقل فهي ليست للتأنيث**

بل هي:

1. **إما أن تكون أصلية نحو: (الداء) أصلها (دوء) .**
2. **وإما أن تكون منقلبة عن أصل وهذا الأصل إما واو أو ياء .**

نحو (سماء) الهمزة هنا منقلبة عن (واو) بدليل أنك تقول: سما يسمو، فأصل سماء سماو.

مثال ألف التأنيث المقصورة: (ليلى، ذِكرى، دَعوى، حبلى) [29]

نقول في إعراب هذا القسم: ممنوع من الصرف لأنه اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة، أو المقصورة.

القاعدة الثالثة في الممنوع من الصرف :

كل علم لمؤنث فهو ممنوع من الصرف إما جوازاً وإما وجوباً نحو:

(فاطمة، خديجة، زينب، مريم، هند)

نقول في إعرابها: اسم ممنوع من الصرف **(للعلمية التأنيث)**.

القاعدة الرابعة:

العلم المختوم **(بألف ونون زائدتين)** يمنع من الصرف ويجب أن تتنبه إلى اشتراط **زيادة الألف والنون** نحو:

(فرحان) اسم لرجل مأخوذ من **(الفرح)** ، **(حمدان)** اسم لرجل مأخوذ من **(الحمد)**

(رغدان) اسم لمكان مأخوذ من **(الرغد)** **(بدران)** أسم لرجل مأخوذ من **(البدر)**

وكذلك **(سلمان، نبهان، عدنان)**

نقول في إعرابها: اسم ممنوع من الصرف **(للعلمية وزيادة الألف والنون)**.

القاعدة الخامسة:

وكذلك (دعاء) ليست للتأنيث بل هي منقلبة عن (واو) بدليل أنك تقول: دعا يدعو، فأصل دعاء دعاو.

وكذلك (بناء) فهي منقلبة عن(ياء) بدليل أنك تقول: (بنى يبني)، فأصل بناء بناي.

فـ(هواء ، وسماء ، ودعاء) كل منها منصرف يعرب بالحركات الثلاثة وينون

●ولألف التأنيث أوزان كثيرة منها : فَعْلاء كـ(صحراء) ، و فَعْلاء كـ (عقرباء) ، و فُعْلاء كـ(خيلاء)

[29] ألف التأنيث المقصورة زائدة دائما أي ليست من أصول الكلمة فهي مثل ألف التأنيث الممدودة. ولها أوزان كثيرة منها:(فَعْلى، فُعْلى، فِعْلى) نحو (جَرحى، حُبلى، ذكرى)

كل علم أعجمي (أي غير عربي) يمنع من الصرف بشرط أنْ يزيد على ثلاثة أحرف نحو:

(إبراهيم، إسحاق) على نبينا وعليهما الصلاة والسلام ، ومثل **لويس، لورنس.**

نقول في إعرابها: اسم ممنوع من الصرف**(للعلمية والعجمة).**

تنبيه

جميع أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف إلا الأسماء الستة المجموعة أوائلُها في قولك: **(صُنْ شَمْلَـهُ)** وهم **(صالح، نوح، شعيب، محمد، لوط، هود)** على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

فجميع أسماء الأنبياء غير المذكورين ممنوعة**(للعلمية والعجمة)** و**أما المذكورون:** فبعضهم أسماؤهم عربية وهم **(محمد وصالح وشعيب وهود)**. وبعضهم أسماؤهم أعجمية، لكنها أقل من أربعة أحرف وهم: **(نوح ولوط)** على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

القاعدة السادسة:

كل علم جاء على وزن الفعل[٣٠] إما:

---

[٣٠] **المحققون من العلماء يقسمونها ثلاثة أقسام : الأول الخاص بالفعل والثاني المشترك بين الاسم والفعل لكنه أكثر في الفعل القسم الثالث : هو أن يكون على وزن مشترك بين الاسم والفعل لكنه أليق بالفعل لاشتماله على زيادة تدل على معنى في الفعل ولا**

١. **خاص بالفعل** بمعنى أنه لا يوجد في الاسم إلا علما منقولا عن فعل [بمعنى أنه كان في الأصل فعلا ثم سمي به] مثل صرّح اسم شخص ، علّم اسم شخص ، حوكم اسم شخص ، كُرّم اسم شخص ، يدحرج اسم شخص [٣١]

٢. أو مشترك بين الاسم والفعل **في الفعل كـ يزيد** ، **يشكر وتغلب** ، **اسمع (اسم شخص)** [٣٢].

نقول في إعراب جميع الأقسام السابقة من الأفعال: ممنوع من الصرف **(للعلمية ووزن الفعل)**

القاعدة السابعة في الممنوع من الصرف :

كل **وصف**[٣٣] **جاء على وزن (أَفْعَل)** سواء **كان اسم تفضيل** [٣٤]**أم صفة مشبهة**[٣٥].

مثال: **(أَفْعَل)** إذا كان اسم تفضيل: **(أَحسن، أجمل، أقبح، أطول، أقرب، أبعد، أولى، أعظم)**

تدل على معنى في الاسم وسنأخذ هذا التقسم في المطولات إن شاء الله ونحن هنا سندمج القسم الثاني مع القسم الثالث تسهيلا على الطالب لذلك قلنا : مشترك بين الاسم والفعل بدون تفصيل

[٣١] **وضابط هذا القسم أن ما كان على الأزان التالية فهو على وزن مختص بالفعل :**

أ. كل علم جاء على وزن الفعل الماضي (فَعَّلَ) نحو: صَرَّح (علم على رجل)، عَلَّم (علم على رجل)

ب. وكل علم جاء على وزن الفعل الماضي المبني للمجهول نحو: حُوكم (علم على رجل) كرّم (علم على رجل)

ج. وكل علم جاء على وزن المضارع أو الأمر (من غير الثلاثي) نحو: (يدحرجُ، ينطلقُ)، (دَحرجْ، انطلقْ) أعلام على أشخاص.

١. [٣٢] العلم الذي يأتي على وزن مشترك بين الاسم والفعل.

- كل علم جاء على وزن.(اِفْعَلْ، أُفْعُلْ، اِفْعِل)نحو: (اِسْمَعْ، أُكْتُبْ، اِجْلِسْ) أعلام على أشخاص.

٢. الأفعال التي افتتحت بأحرف زائدة لها ، كأحرف المضارعة.نحو: (أحمد، يزيد، يشكر، تَغلب) أعلام على رجال.

[٣٣] **قولنا : (وصف) لا نعني به النعت بل المراد كل اسم دل على معنى وصاحبه مثل أفعل التفضيل والصفة المشبهة**

[٣٤] **اسم التفضيل ما دل على شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها .**

[٣٥] **الصفة المشبهة ما دلت على وصف وذات وثبوت نحو جميل وقبيح وطويل وقصير وأبيض**

مثال: (أفعل) إذا كان صفة مشبهة: **(أعرج، أعمى، أدعج، أحور، أحمر، أخضر، أصفر)**

نقول في إعرابها: اسم ممنوع من الصرف **(للوصفية ووزن الفعل)**

القاعدة الثامنة:

كل وصف جاء على وزن (فَعْلان) بشرط أن يكون مؤنثه على وزن (فَعْلى)

مثاله: (عطشان، جوعان، شبعان، ريان، غضبان، سكران)[٣٦]

فهذه الكلمات ممنوعة من الصرف (للوصفية وزيادة الألف والنون) ومؤنثها بالألف (عطشى، جوعى، شبعى، ريا، غضبى، سكرى).

نقول في إعرابها: ممنوعة من الصرف (للوصفية وزيادة الألف والنون).

تدريبات

التدريب الأول

بين الممنوع من الصرف في الجمل الآتية –إن وجد– مع إعرابه:

١. صلى زيدٌ في مساجدَ كثيرةٍ ٢ . قال تعالى: (ولا تباشروهنّ وأنتم عاكفون في المساجدِ)

٣. قال تعالى: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسنَ منها أو ردوها)

٤. قال تعالى: (لقد خلقنا الإنسان في أحسنِ تقويمٍ)

الإجابة

١. صلى زيدٌ في **مساجدَ** كثيرةٍ : الممنوع من الصرف في الجملة الأولى هو (مساجد) إعرابها: اسم مجرور بـ**(في)** وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لأنه جاء على **صيغة منتهى الجموع (مفاعل).**

---

[٣٦] **كل وصف جاء على وزن (فعلان) فمؤنثه (فعلى) إلا أربع عشرة صفة مجموعة في أبيات ذكرها الخضري فانظره :**

٢. قال تعالى (ولا تباشروهنّ وأنتم عاكفون في المساجدِ) ، المساجد في هذه الآية مصروفة لدخول **(ال)** عليها ولولا وجود (ال) لكانت ممنوعة من الصرف لأنها جاءت على صيغة منتهى الجموع (مفاعل).

٣. قال تعالى (وإذا حييتم بتحية فحيوا **بأحسنَ** منها أو ردوها) : الممنوع من الصرف في هذه الآية هو **(أحسن)**

الإعراب:

أحسن : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف **(للوصفية ووزن الفعل)** أو بعبارة أخرى لأنه اسم تفضيل على وزن أفعل.

٤. قال تعالى (لقد خلقنا الإنسان في أحسنِ تقويمٍ) : (أحسن) أحسن اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و (تقويمٍ) مضاف إليه. فأحسن في هذه الآية مجرورة بالكسرة لأنها **أضيفت** إلى **(تقويمٍ)**.

التدريب الثاني:

لِمَ منعت الأسماء الآتية من الصرف؟

١. إدريس ٢. يوسف ٣. جبريل ٤. ميكال ٥. إبليس ٦. عمران ٧ .يزيد.

٨. (يقظان) في قولنا: (مررت برجلٍ يقظانَ) ٩.(أفضل) في قولنا: (مررت برجلٍ أفضلَ من عمرو) ١٠.(أكرم، أجمل) في قولنا: (زيدٌ أكرمُ من عمرو وأجملُ منه خلقاً ١١.عصافير في قولنا: (أعجبتُ بعصافيرَ على الشجرة ١٢.(دُنيا، حُبلى، دَعوى) ١٣ .أصدقاء في قولنا: (أعجبتُ بأصدقاءَ مخلصين) ١٤ .(شفعاء، علماء، أولياء) في قولنا:ما للكافري من شفعاءَ ولا أولياءَ يومَ القيامة وفي قولنا: (جلست عند علماءَ صالحين)

١٥ . عاشوراءَ في قولنا: (صمتُ يومَ عاشوراء)

الإجابة

١. ٢. ٣. ٤.: **(إدريس، يوسف، جبريل، ميكال)** على نبينا وعليهم الصلاة والسلام كل اسم من هذه الأسماء ممنوعة من الصرف **(للعلمية والعجمة)**

٥ .إبليس (لعنه الله): ممنوع من الصرف **(للعلمية والعجمة).**

٦. **عمران** رضي الله عنه: ممنوع من الصرف **(للعلمية وزيادة** الألف والنون).

٧. **يزيد** (اسم رجل): ممنوع من الصرف **(للعلمية ووزن الفعل).**

٨ . **يقظان** (صفة لرجل): ممنوع من الصرف **(للوصفية وزيادة الألف والنون).**

٩. **أفضل:** ممنوع من الصرف **(للوصفية ووزن الفعل)** لأنه أفعل تفضيل.

١٠.**(أكرم، أجمل)** كل منهما ممنوع من الصرف **(للوصفية ووزن الفعل)** لأنه أفعل تفضيل

١١. **عصافير:** ممنوع من الصرف لأنه على صيغة منتهى الجموع **(مفاعيل)** وكذلك يقال في أمثالها كـ**(مفاتيح وقناديل)**

١٢. **(دنيا، حبلى، دعوى)** كل منها اسم ممنوع من الصرف لأنه مختوم **بألف التأنيث المقصورة**

١٣. **أصدقاء:** ممنوع من الصرف لأنه اسم مختوم **بألف التأنيث الممدودة بدليل أن الهمزة زائدة ليس أصلية ولا منقلبة عن أصل لأن أسماء أصلها أسماو منقلبة عن واو فهي مصروفة فتحصل أن كل جمع آخره ألف وهمزة** كـ**(أصدقاء)** وهما زائدان بأن كانا غير موجودين في المفرد فهو ممنوع من الصرف.

١٤. **(شفعاء، أولياء، علماء)** كل منها ممنوع من الصرف لأنه اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة وهذه الأسماء تطبيق للقاعدة السابقة في المثال السابق بدليل أن مفردها خالٍ من الهمزة ومفردها **(شفيع، ولي، عالم).**

١٥. **عاشوراء:** ممنوع من الصرف لأنه اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة بدليل أنه وقع قبل الألف أكثر من ثلاثة أحرف

التدريب الثالث: بين الاسم الممنوع من الصرف وسبب منعه في الجمل الآتية:

١. مررت بأسعدَ وخالدٍ ٢. جاءت هياءُ مع نجلاءَ ٣ . مررت بسعادَ وسعيدٍ ٤ . سافر عمرو مع إلياسَ وبطرسَ ٥ .لا تمنعِ الماءَ عن رجلٍ عطشانَ ٦.لعثمانَ بنِ عفّان خُلُقٌ كريمٌ ٧ .أحسنت إلى عشَرةِ مساكينَ بعشرةِ دراهمَ ٨ .ما حظيتُ بأحسنَ من ذي الخلقِ الحسنِ ٩.ابن يعيشَ رجل من علماءِ العربيةِ

الإجابة

١. مررت **بأسعد وخالد** : **أسعد** : ممنوع من الصرف لأنه علم جاء على وزن الفعل أي **(للعلمية ووزن الفعل)**

٢.جاءت **هياء** مع نجلاء : **هياء** : اسم ممنوع من الصرف **(للعلمية والتأنيث) نجلاء** : اسم ممنوع من الصرف لأنه مختوم بألف التأنيث الممدودة

٣. مررت **بسعاد** وسعيد : **سعاد:** اسم ممنوع من الصرف لأنه علم لمؤنث أي **(للعلمية والتأنيث)**

٤. سافر عمرو مع **إلياس وبطرس** : **إلياس وبطرس:** كل منهما ممنوع من الصرف لأنه علم أعجمي أي **(للعلمية والعجمة)**

٥. لا تمنع الماء عن رجل **عطشان** : (عطشان) اسم ممنوع من الصرف لأنه وصف على وزن فعلان (مختوم بألف ونون زائدتين ومؤنثه بالألف) أي **(للوصفية وزيادة الألف والنون)**

٦. **لعثمان** بن **عفان** خلق كريم : **(عثمان، عفان):** كل منهما ممنوع من الصرف لأنه مختوم بألف ونون زائدتين، أي **(للعلمية وزيادة الألف والنون)**

٧. أحسنت إلى عشرة **مساكينَ** بعشرة **دراهمَ** : **(مساكين، دراهم)** كل منهما اسم ممنوع من الصرف لأنه جاء على **صيغة منتهى الجموع (مفاعل)**

٨. ما حظيت **بأحسن** من ذي الخلق الحسن : **(أحسن):** اسم ممنوع من الصرف لأنه وصف على وزن أفعل أي **(للوصفية ووزن الفعل)**

٩. ابن **يعيشَ** رجل من علماء العربية : **(يعيشَ)** : اسم ممنوع من الصرف لأنه علم جاء على وزن الفعل

أي **(للعلمية ووزن الفعل)** وعلماء ممنوع من الصرف لكن هنا صرف **لأجل أضافته إلى (العربية)** فهو مضاف والعربية مضاف إليه

التدريب الرابع :

أعرب الجمل الآتية:

١. أنرت خمسَ مصابيحَ ٢.سافرت في صحراءَ واسعةٍ

الإجابة : ١.**أنرت خمسة مصابيح (أنرت)** : (أنار) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل و**(التاء)**: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع لأنه فاعل **(خمسة)** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف **(مصابيح)** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه جاء على صيغة منتهى الجموع

٢) سافرت في صحراءَ واسعةٍ:

سافرت : (سافر) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل **والتاء**: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع لأنه فاعل **(في)** : حرف جر مبني على السكون **(صحراء)**: اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الفتحة نيابة عن **الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف لأنه اسم مختوم** بألف التأنيث الممدودة والجار والمجرور متعلقان بالفعل سافر. **واسعة**: نعت حقيقي لـ**(صحراء)** والنعت يتبع المنعوت في إعرابه فهو مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره .

التدريب الخامس

بين سبب المنع من الصرف في هذه المجموعات:

١. (جرحى، حبلى، ذكرى) ٢.(حمراء، بيضاء، عرجاء) ٣ .(قناديل، عصافير، تجارِب)

٤.(عمّان، رغدان، غطفان) ٥ .(قمر، تُحَف، أمل، عَبْلة) أعلام إناث.

الإجابة

١. **(جرحى، حبلى، ذكرى)** لأنها مختومة **بألف التأنيث المقصورة**

٢. **(حمراء، بيضاء، عرجاء)** لأنها مختومة **بألف التأنيث الممدودة**

٣.**(قناديل، عصافير، تجارِب)** لأنها جاءت على **صيغة منتهى الجموع (مفاعيل)، (مفاعل)**

٤.**(عمّان، رغدان، غطفان)** لأنها أعلام مختومة بألف ونون زائدتين **(للعلمية وزيادة الألف والنون)**

٥.**(قمر، تُحَف، أمل، عبلة)** لأنها أعلام لمؤنث **(للعلمية والتأنيث).**



خلاصة لعلامات الإعراب

بعد هذا الشرح نذكر ما قاله ابن آجروم مع توضيح قليل ليثبت :

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

- علامات الرفع "**للرفع أربع علامات: الضمة والواو والألف والنون**"الضمة هي الأصل في الرفع وينوب عنها الواو والألف والنون **فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع: الاسم المفرد** نحو(زيدٌ) **وجمع التكسير** نحو (رجالٌ) **وجمع المؤنث السلم** نحو (مسلماتٌ) **والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء** نحو (يُكْرم) **وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين: مع المؤنث السالم** نحو (المسلمون) فالواو نائبة عن الضمة
- **وفي الأسماء الخمسة وهي: أبوك وأخوك وحموكِ وفوكَ وذو مالٍ**

نحو جاء أبوك وأخوك وحموك وذو مالٍ وفوك ينطق بالحق فالواو نابت عن الضمة **وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصةً** نحو: جاء الزيدان، فالألف نابت عن الضمة **وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمعٍ أو ضمير المؤنثة المخاطبة** (وتسمى الأفعال الخمسة، أو الأمثلة الخمسة) نحو: الزيدان يصليان، الهندان تصليان ، الزيدون يصلون، أتصلون يا زيدون أتصلين يا هند ناب ثبوت النون عن الضمة هذه علامات الرفع

علامات النصب:

وللنصب خمسُ علاماتٍ:الفتحة و الألف والكسرة والياء وحذف النون أي الفتحة هي الأصل وينوب عن الفتحةِ الألفُ والكسرةُ والياءُ وحذف النون فأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع : في الاسم المفرد : نحو (زيداً) **وجمع التكسير** نحو (رجالاً) **والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء** نحو لن يساعدَ زيدٌ العدوَّ

وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو (رأيت أباك وأخاك وما أشبه ذلك) نابت الألف هنا عن الفتحة

وأما الكسرة فتكون علامة للنصب: في جمع المؤنث السالم(ما جمع بألف وتاء) نحو إن العابداتِ القانتاتِ سيفلحنَ في الدنيا والآخرة نابت الكسرة هنا عن الفتحة

وأما الياء فتكون علامة للنصب: في التثنية نحو: رأيت الزيدَينِ

والجمع (أي جمع المذكر السالم) نحو: رأيت الزيدِيَن نابت هنا الياء عن الفتحة

وأما حذف النون فيكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون نحو

الزيدان لن يتركا صلاتَهما، الهندان لن تتركا صلاتهما ، الزيدون لن يتركوا صلاتهم، انتم لن تتركوا صلاتكم يا زيدون ، أنت لن تتركي صلاتك يا هند ناب حذف النون هنا عن الفتحة.

علامات الخفض:

وللخفض ثلاثُ علاماتٍ: الكسرةُ والياءُ والفتحةُ الكسرة هي الأصل والياء والفتحة نائبتان عنها

فأما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد المنصرف نحو (زيدٍ) وجمع التكسير المنصرف نحو (أصحابٍ) وجمع المؤنث السالم نحو (قانتاتٍ)

وأما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضعَ: في الأسماء الخمسة نحو (لا ترفعْ صوتك على صوت أبيك وأخيك وحميكَ وذي العلم) وفي التثنية نحو سَلِّم على الصديقَين والجمعِ (جمع المذكر السالم) نحو نظرت إلى المسلمِينَ الخاشعِينَ نابت الياء هنا عن الكسرة

وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف نحو صلى الله على إبراهيمَ فقد نابت الفتحة عن الكسرة.

علامات الجزم:

وللجزم علامتان: السكون والحذف الأصل في الجزم أن يكون بالسكون وينوب عنه شيء واحد وهو الحذف

فأما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر نحو (لم يلعبْ زيد)ومعنى صحيح الآخر أنه لم يختم بحرف من حروف العلة الألف والواو والياء ويعرب بهذا الإعراب بشرط ألا يتصل بآخره شيء

وأما الحذف فيكون علامة للجزم: في الفعل المضارع المعتل الآخر وفي الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون

مثال الفعل المضارع المعتل الآخر ، لم يسعَ زيد إلى المجد، لم يدعُ زيد للباطل ، لم يعطِ خالدٌ إلا بكراً ناب حذف حرف العلة عن السكون

مثال الأفعال الخمسة: لم يضربا، لم تضربا ، لم يضربوا، لم تضربوا ، لم تضربي ناب حذف النون عن السكون

فصل المعربات قسمان:

قال المصنف -رحمه الله تعالى-: المعربات. فصل: المعربات قسمان: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف ، فالذي يعرب بالحركات أربعة أشياء: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، وكلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة، وتجزم بالسكون، وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء، جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة، والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره.

بعد هذا التفصيل الذي فصله ابن آجروم أعاد مرة ثانية علامات الإعراب بطريقة مختصرة لأهمية هذا الباب وليرسخه في ذهن الطالب وسأضع جدولا يبين كلامه قبل شرحه

	الاسم المفرد المنصرف	الاسم المفرد غير المنصرف[37]	جمع التكسير المنصرف	جمع التكسير غير المنصرف	جمع المؤنث السالم		الفعل المضارع الصحيح الآخر	الفعل المعتل الآخر
جاء	زيدٌ	عثمانُ	رجالٌ	عصافيرُ	المسلماتُ	الرفع	يضربُ	يخشى يغزو يرمي
رأيت	زيدا	عثمانَ	رجالا	عصافيرَ	المسلماتِ	النصب	لن يضربَ	لن يخشى

[37] الملون في الجدول هو الذي خرج عن القاعدة

								لن يغزوَ لن يرميَ
مــررت بـ	زيدٍ	عثمانَ	رجالٍ	عصافيرَ	المسلماتِ	الجزم	لم يضربْ	لـم يخـشَ لـم يغزُ لم يرمِ

شرح كلام المصنف :

فصل المعربات قسمان: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف١. فالذي يعرب بالحركات أربعة أشياء: الاسم المفرد و جمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء

مثال الاسم المفرد: جاء زيدٌ، رأيت زيداً، مررت بزيدٍ

مثال الجمع التكسير: جاء رجالٌ أحبهم، رأيت رجالاً أحبهم مررت برجالٍ أحبهم

ومثال جمع المؤنث السالم: جاءت مؤمناتٌ عابداتٌ، أكرمت مسلماتٍ عابداتٍ، رضيت عن مسلماتٍ عابداتٍ

مثال الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء: يكرمُ زيدٌ عمراً، لن يكرمَ زيدٌ العدوَّ، لم يكرمْ زيدٌ العدوَّ

وكلها (أي الأصل فيها) ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة (أي الأسماء تخفض لا الأفعال) وتجزم بالسكون (أي الأفعال فقط).

وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء:

١. **جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة** نحو (وخلق الله السماواتِ والأرض)
٢. **والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة** نحو: صلى الله على إبراهيمَ وموسى (كل من إبراهيم وموسى مجرور بفتحة نيابة عن الكسرة والفتحة ظاهرة في إبراهيم ومقدرة للتعذر في موسى
٣. **والفعل المضارع معتل الآخر يجزم بحذف آخره:** نحو (لم يسعَ بكرٌ إلى الشر، لم يدعُ عمرو إلى الباطل، لم يقضِ ما عليه).

٢.القسم الثاني من المعربات : المعربات التي تعرب بالحروف :

المعربات بالحروف: والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع: التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، وهي: يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين، فأما التثنية فترفع بالألف، وتنصب وتخفض بالياء، وأما جمع المذكر السالم، فيرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء، وأما الأسماء الخمسة فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتخفض بالياء، وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون، وتنصب وتجزم بحذفها.

قبل البدء بشرح كلام المصنف إليك جدولا يوضحه :

	المثنى	جمع المذكر السالم	الأسماء الخمسة		الأفعال الخمسة	
جاء	الزيدانِ	الزيدون	أبوك ، أخوك حموك فوك ذو علم	الرفع	يفعلان ، تفعلان يفعلون ، تفعلون تفعلين	
رأيت	الزيدَينِ	الزيدِينَ	أباك ،أخاك حماك ، حموك ، فاك ذا علم	النصب	لن يفعلا ، لن تفعلا لن يفعلوا ، لن تفعلوا لن تفعلي	
مررت بـ	الزيدَينِ	الزيدِينَ	أبيك ،أخيك ، حميك ، فيك ، ذي علم	الجزم	لم يفعلا ، لم تفعلا لم يفعلوا ، لم تفعلوا لم تفعلوا	

شرح كلام المصنف :

والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع:التثنية وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة والأفعال الخمسة

التثنية نحو (الزيدَينِ) ، وجمع الذكر السالم نحو (الزيدِينَ) والأسماء الخمسة هي: (أبوك، أخوك، حموك، فوك، ذو)

والأفعال الخمسة أوزانها هي: (يفعلان، تفعلان، يفعلون تفعلون، تفعلين).

فأما التثنية فترفع بالألف وتنصب وتخفض بالياء وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويخفض (أي يجر) **بالياء وأما الأسماء الخمسة فترفع بالواو وتنصب بالألف وتخفض بالياء وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون وتنصب وتجزم بحذفها**

الأمثلة:

أمثلة التثنية :جاء الزيدانِ، رأيت الزيدَينِ، مررت بالزيدَينِ

أمثلة جمع المذكر السلم: جاء المسلمون، رأيت المسلمِينَ داعين إلى الله، رضيت عن المسلمِينَ الصالحين

أمثلة الأسماء الخمسة:إذا أمرك أبوك فأطعه، حضر أخوك من سفره، استمع إلى أبيك وأشفق على أخيك

أمثلة الأفعال الخمسة:الزيدان يصومان يومي الإثنين والخميس، لن تحزنا يا زيدان لم تجبنوا يا زيدون، لن تجبني يا هند)

تدريبات

التدريب الأول:

١. بين نوع الفعل وزمان حصوله.

٢. أطعْ أمك وأباك وأساتذتك

٣. بلغتُ المعاليَ بالاجتهاد

٤. أكرمَ المعلمُ المجتهدين

٥. عَظِّمْ العلماء العاملين

٦ .سوف ينال الخيرَ من يفعلُ الخيرَ

الإجابة

١. **أطعْ** أمك وأباك وأساتذتك : **(أطع)** : فعل أمر فزمنه مستقبل

٢. **بلغتُ** المعاليَ بالاجتهاد : **بلغت:** فعل ماض فزمنه ماضٍ

٣. **أكرمَ** المعلمُ المجتهدين : **أكرم:** فعل ماض وزمنه ماض

٤. **عَظِّمْ** العلماء العاملين : **عظم:** فعل أمر فزمنه مستقبل

٥. سوف **ينال** الخيرَ من **يفعلُ** الخيرَ : **ينال، يفعل:** فعلان مضارعان زمنهما مستقبل لدخول سوف

التدريب الثاني

بين الحروف والأفعال والأسماء في الجمل الآتية.

١. قوله تعالى (لم يلد ولم يولد) ٢. لا تكنْ كسولاً ٣.ما فعلت شراً ولا أتيت ضَراً ٤.أجاء زهير؟ نعم قد جاء

الإجابة

١. **قوله تعالى (لم يلد ولم يولد) (لم)** : حرف نفي **(يلد)**: فعل مضارع **(و)**: حرف عطف **يولد**: فعل مضارع

٢. **لا تكن كسولاً** : **(لا)**: حرف **(تكن)**: فعل مضارع **الضمير** المستتر في **(تكن)**: اسم**(كسولاً)**: اسم

٣. **ما فعلت شراً ولا أتيت ضراً** : **(ما)**: حرف نفي**(فعل)**: فعل ماض**(ت)**: اسم **(شرا)**: اسم **(و)**: حرف عطف **(لا)**: حرف نفي **(أتى)**: فعل ماض **(ت)**: اسم **(ضراً)**: اسم

٤. **أجاء زيد؟ نعم قد جاء** : **(أ)**: حرف استفهام**(جاء)**: فعل ماض **(زيد)**: اسم (نعم) حرف**(قد)**: حرف تحقيق **الضمير المستتر** في **(جاء)** الثانية: اسم

التدريب الثالث

ثنَّ الأسماء الآتية ثم اجمعها.

١. مجروح ٢. ذاهبة ٣. فاطمة ٤. مَجلّة ٥. سهم ٦. فاضل

الإجابة

	الكلمة	التثنية	الجمع	سبب الجمع
١	**(مجروح)**	**(مجروحان)**	**(مجروحون)**	جمع مذكر سالم لأنه صفة لمذكر عاقل
٢	**(ذاهبة)**	**(ذاهبتان)،**	**(ذاهبات)**	**جمع (ذاهبة) جمع مؤنث سالم لأنه صفة مختومة بالتاء**
٣	**فاطمة**	**فاطمتان**	**فاطمات**	**جمع (فاطمة) جمع مؤنث سالم لأنه اسم مختوم بالتاء**
٤	**(مجلة)**	**(مجلتان)**	**(مجلات)**	**جمع (مجلة) جمع مؤنث سالم لأنه اسم مختوم بالتاء**
٥	**(سهم)**	**(سهمان)**	**(سِهام)**	**جمع (سهم) جمع تكسير فقط لأنه لا ينطبق عليه شروط جمع المذكر السالم ولا جمع المؤنث**
٦	**(فاضل)**	**(فاضلان)**	**(فاضلون)**	**جمع (فاضل) جمع مذكر سالم لأنه صفة لمذكر عاقل**

التدريب الرابع

أعرب الجمل الآتية :

١. فاز المجتهدان ٢. أكرمت المجتهدَينِ ٣. فرحت بالمجتهدِينَ ٤. ينجح المتعاونون

٥. ننصر العادلين ٦. يرفع الناس درجاتِ العاملين ٧. فازت الطالباتُ المجتهدات بأرفعِ المقاماتِ

٧. فازت الطالباتُ المجتهدات بأرفعِ المقاماتِ ٨. رأيت الصوالح [٣٨] يُربيْنَ الأولاد على حب الخير

٩. لنكافئنَّ المحسنَ ٩. لنكافئنَّ المحسنَ ٩. لنكافئنَّ المحسنَ ١٠. والله لأتركنَّ الكسلَ

١١. الزيدان أحب أن يتعلما ١٢. لا تقل شراً ١٣. سعد المتقي ١٤. طال المدى

١٥. ذو الشرف محبوب ١٦. هؤلاءِ مجتهدون

الإجابة

١. **فاز المجتهدان** : **(فاز)**:فعل ماض مبني على الفتح **(المجتهدان)**:فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى **(والنون)**: قيل عوض عن التنوين وقيل عوض عن الحركة والتنوين في الاسم المفرد

٢. **أكرمت المجتهدين(أكرم)** : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر وهناك مذهب مشهور عند المتقدمين يجعل الماضي مبنياً على الفتح دائماً فيقول في مثل هذا الفعل الماضي المتصل بالتاء: فعل ماض مبني على فتح مقدر منع من ظهوره السكون العارض لكراهة توالي أربع متحركات في ما هو كالكلمة الواحدة

(ت) : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع لأنه فاعل**(المجتدين)**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها **لأنه مثنى (والنون)** : قيل عوض عن التنوين وقيل عوض عن الحركة والتنوين في الاسم المفرد

٣. **فرحت بالمجتهدين: (فرحت)** : مثل إعراب أكرمت **(ب)**: حرف جر مبني على الكسر

---

[٣٨] (جمع صالحة)

(المجتهـدِينَ): اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم (والنون): قيل عوض عن التنوين وقيل عوض عن الحركة والتنوين في الاسم المفرد

٤.**ينجح المتعاونون (ينجح)** :فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة **(المتعاونون):** فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم(**والنون):** قيل عوض عن التنوين وقيل عوض عن الحركة والتنوين في الاسم المفرد

٥. **ننصر العادِلِينَ : (ننصر):** فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره(نحن)

(وكل ضمير لمتكلم أو مخاطب فهو مستتر وجوباً نحو: أكتبُ، نكتبُ، تكتبُ يا زيد، **اكتبْ**

(العادلين) : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم

(والنون) : قيل عوض عن التنوين وقيل عوض عن الحركة والتنوين في الاسم المفرد

٦. **يرفع الناس درجاتِ العاملين : (يرفع):** فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (لأنه مضارع صحيح الآخر ولم يتصل بآخره شيء) **(الناس):** فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة **(درجات):** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم**(العاملين):** وهو مضاف والعاملين مضاف إليه[39] مجرور وعلامة جره الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها**(والنون):** قيل عوض عن التنوين وقيل عوض عن الحركة والتنوين في الاسم المفرد

---

[39] لفهم معنى المضاف والمضاف إليه في قولنا هذا مضاف وهذا مضاف إليه : نقول : عندما تقول: (كتاب) وتريد أن تنسب هذا الكتاب لشخص معين كـ(زيد) تقول: (كتابُ زيدٍ) فقد أضفت (الكتاب) إلى (زيد)فـ(كتاب) مضاف و(زيدٍ) مضاف إليه ما قبله ، وكذلك (دار) عندما تريد أن تنسبها إلى شخص معين تقول:(داري أو دارك أو دارنا أو دار عمرٍو) فـ(دار) مضاف و(الياء والكاف ونا وعمرو) مضاف إليه وقس على ذلك قولنا: (ربّ العالمين ، صلاتك ، سيارتك، ، قلمُ عمرٍو)

٧. **فازت الطالباتُ المجتهدات بأرفعِ المقامات: (فاز)** : فعل ماضٍ مبني على الفتح**(والتاء)** : تــــاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب**(الطالبات)** : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة **(المجتهدات):** نعت حقيقي للطالبات ونعت المرفوعِ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة**(الباء): حرف جر** مبني على الكسر**(أرفع):** اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف والمقامات مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، وجر أرفع بالباء مع أنه وصف على وزن (أفعل) لأنه أضيف لـ(لمقاماتِ) .

٨. **رأيت الصوالح يربيْنَ الأولاد على حبّ الخير : (رأيت):** فعل وفاعل (تقدم إعرابها) **(الصوالح):** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه جمع تكسير**(يربين)** : يربي فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة **(والنون):** ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع لأنه فاعل**(الأولاد)**:مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه جمع تكسير **(على)**: حرف جر مبني على السكون**(حبّ):** اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بـ(يربي)، وحب مضاف **(الخير):** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

٩. **لنكافئنّ المحسنَ : (اللام):** واقعة في جواب قسم مقدر تقديره(أقسم والله)**(نكافئنّ):** فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل رفع [٤٠] لتجرده من الناصب والجازم، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب قسم **(المحسن):** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

تنبيه : معنى لا محل لها من الإعراب أنها ليست صفة ولا حالا ولا خبرا ولا غير ذلك من المواقع الإعرابية

وقد جمعَ بعضُ العلماءِ الجمل التي لا محل لها من الإعراب في **قوله:**

آليتُ أيْ أقسمتُ– والقَسَمُ بَرٌّ– لو تابَ مَنْ عصَى لَعزّ وانتصرْ

آليتُ	أيْ أقسمتُ	والقَسَمُ بَرٌّ		لو تابَ	مَنْ عصَى	لَعزّ	وانتصرْ
جملة استئنافية	جملة تفسيرية	وجملة اعتراضية		واقعة في جواب القسم	وجملة صلة الموصول	جواب شرط غير جازم وهو لو	وجملة تابعة لجملة لا محل لها من

---

[٤٠] **قولنا الفعل المبني في محل رفع بناء على مذهب بعض العلماء والبغض الآخر منهم لا يقول ذلك بل يكتفي بقوله مبني على الفتح دون أن يقول في محل رفع وقد شرح هذه المسألة الصبان فراجعه .**

وهي (لعز) الإعـــــراب							

فالجمل التي لا محل له من الإعراب هي : كل جملة استئنافية أو تفسيرية أو اعتراضية أو جواب قسم أو صلة الموصول أو جواب شرط غير جازم أو تابعة لجملة لا محل لها من الإعراب

معنى لا محل لها من الإعراب أنها ليست صفة ولا حالا ولا خبرا ولا غير ذلك من المواقع الإعرابية

١٠. **والله لأتركنّ الكسل : (و):** حرف جر وقسم مبني على الفتح(**الله**)**:** لفظ الجلالة اسم مجرور بواو القسم وعلامة جره كسر الهاء تادباً مع الله تعالى. **(**والجار والمجرور**)**متعلقان بفعل القسم المحذوف وجوباً تقديره (أقسم) **(لأتركنّ):** اللام واقعة في جواب القسم والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره(أنا) لأنه للمتكلم ونون التوكيد حرف وجميع الحروف لا محل لها من الإعراب لأنها **جواب قسم(والكسل)** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهذا الإعراب لـلام في (لأتركن) أدق من قول بعضهم: (موطئة للقسم) لأن في قولهم هذا تسامح لأن الموطئة للقسم هي الداخلة على أداة شرط لتدل على أن الجواب للقسم لا للشرط نحو قوله تعالى (لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية) فلام (لئن) هي الموطئة للقسم ولام لنسفعن هي الواقعة في جواب القسم وراجع للتوسع في هذا حاشية الخضري على ابن عقيل رحمه الله في باب الجوازم

١١. **الزيدان أُحِبُ أن يتعلما (الزيدان)** : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الألف نيابة عن **الضمة لأنه مثنى (أحب)** : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع لأنها خبر،

(أن**)** : حرف مصدرية [٤١]ونصب واستقبال[٤٢]**(يتعلما)** : فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة **والألف:** ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع لأنه فاعل والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل نصب لأنه مفعول به تقديره (تعلمَهما) .

١٢ .**لا تقلْ شراً (: لا)** : حرف نهي وجزم [٤٣]**(تقل)** : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) **(شراً)** : فيها إعرابا ن

---

[٤١] الحروف المصدرية (أي التي تسبك وتؤول مع ما بعدها بمصدر) هي : (أن ، أنَّ ، ما ، كي ، لو المسبوقة ب(ود) ونحوها

[٤٢] النواصب التي تنصب المضارع بنفسها هي (لن ، أن ، كي ، إذن)

الأول : أنها مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه بمعنى كلام كثير وهذا الإعراب هو الظاهر

الثاني : أنها مفعول مطلق أي صفة لمصدر محذوف وتقدير الكلام لا تقل قولاً شراً

١٣. **سَعِد المتقي** : **(سعد)**: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر **(المتقي)**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل لأنه اسم منقوص

١٤. **طال المدى** : **(طال)**: فعل ماض مبني على الفتح**(المدى)**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر

١٥. **ذو الشرف محبوب** : **(ذو)**: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف ، **(الشرف)**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة **(محبوب)**: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة

١٧.**هؤلاء مجتهدون** : **(ها)**: حرف تنبيه **(أولاءِ)**: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع لأنه مبتدأ **(مجتهدون)**: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم

التدريب الخامس:

اذكر نوع الجمع في الكلمات الآتية ثم حول الجمع إلي مفرد واذكر علامات إعرابه .

١. قارئات ٢. كُتُبٌ ٣. راكبون ٤. متقدمات

٥. غالبِينَ ٦. شُرَفاء ٧. كَتَبَةٌ ٨. قارئون

٩. غالبات ١٠. أقراص ١١. فواكه ١٢. ثمرات

١٣. مرضى ١٤. ذاهبون ١٥. جيران

الإجابة :

---

[٤٣] **الجوازم التي تجزم فعلا واحدا هي (لم ، لمّا ، لا الناهية ، لام الأمر) .**

	الكلمة	نوع الجمع	مفردها	علامات الإعراب
١	قارئات	جمع مؤنث سالم	قارئة (صفة لمؤنث مختومة بالتاء)	يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة
٢.	كتب	جمع تكسير	كتاب	يعرب بالحركات الثلاث يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة
٣.	راكبون	جمع مذكر سالم	راكب (صفة لمذكر عاقل)	يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء
٤.	متقدمات	جمع مؤنث سالم،	متقدمة (صفة لمؤنث مختومة بالتاء	يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء
٥.	غالبين	جمع مذكر سالم،	غالب (صفة لمذكر عاقل)	يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء
٦.	شرفاء	جمع تكسير ممنوع من الصرف	شريف	يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة
٧.	كتبة	جمع تكسير	كاتب	يعرب بالحركات الثلاث يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة
٨	قارئو	جمع مذكر سالم	قاريء (صفة لمذكر	يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء

.	ن		عاقل)	
٩.	غالبات	جمع مؤنث سالم	غالبة (صفة لمؤنث مختومة بالتاء	يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة
١٠.	أقراص	جمع تكسير	قرص	يعرب بالحركات الثلاث يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة
١١.	فواكه	جمع تكسير ممنوع من الصرف	فاكهة	يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة
١٢.	ثمرات	جمع مؤنث سالم	ثمرة (صفة لمؤنث مختومة بالتاء)	يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة
١٣.	مرضى	جمع تكسير ممنوع من الصرف	مريض	يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة (والحركات مقدرة للتعذر في الأحوال الثلاثة)
١٤.	ذاهبون	جمع مذكر سالم،	ذاهب (صفة لمذكر عاقل)	يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء
١٥	جيران	جمع تكسير	جار	يعرب بالحركات الثلاث يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر

.				بالكسرة

التدريب السادس:

اجمع الأسماء الآتية جمع مذكر سالماً في أحوال الرفع والنصب والجر وضعها في جملة مفيدة.

١. مخلص ٢. صائم ٣. مصلٍ

الإجابة:

١. **مخلص:** جمعها مخلصون ، **تقول:** جاء المخلصون، رأيت المخلصِينَ، مررت بالمخلصِينَ

٢. **صائم:** جمعها صائمون ، **تقول:** هؤلاء صائمون، احب الصائمين، فرحت بالصائمين

٣. **مصلٍ:** جمعها مصلون ، **تقول:** أفلح المصلون، صاحبِ المصلين، أحب كلام المصلين

التدريب السابع:

اجمع الأسماء الآتية جمع مؤنث سالم وضعها في جملة مفيدة تبين حالاتِ إعرابها

١. خديجة ٢. صلاة ٣. تلميذة

الإجابة:

١. **خديجة:** جمعها خديجات ، **تقول:** جاءت الخديجاتُ، أكرمت الخديجاتِ، أحسنت إلى الخديجاتِ.

٢. **صلاة:** جمعها صلوات ، **تقول:** هذه الصلواتُ مباركاتٌ، أدَّ الصلواتِ الخمسَ، فرحت بالصلوات

٣. **تلميذة:** جمعها تلميذات ، **تقول:** هؤلاء تلميذاتٌ مهذباتٌ، لازمي التلميذاتِ المهذباتِ ، أحسنت إلى التلميذاتِ المهذباتِ[٤٤]

التدريب الثامن:

بين المضارع المبني على الفتح والمبني على السكون مما يأتي:

١. لأجتهدَن في خدمة أمتي ٢. لينصرَنَّ الله من نصره ٣ .قل للنساء يَقمْنَ بالواجب

٤. لآخذَنَّ بيد الضعفاء ٥. سمعت النساء يحْمدْنَ الله ٦. لا تؤذيَنَّ أحداً

الإجابة:

١. **لأجتهدَنَّ في خدمة أمتي : (أجتهدن)** : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وهو في محل رفع لتجرده من الناصب والجازم

٢. **لينصرنَّ الله من نصره :(لينصرنَّ):** فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وهو في محل رفع لتجرده من الناصب والجازم

٣. **قل للنساء يقمْنَ بالواجب : يقمن:** فعل مضارع مبني على السكون وهو في محل رفع لتجرده من الناصب والجازم

---

[٤٤] **تجمع صفة المؤنث جمع مؤنث سالم في حالتين:**

١. الحالة الأولى : إذا كانت مقرونة بالتاء نحو: قائمة : قائمات، جالسة : جالسات ، كاتبة: كاتبات

٢. الحالة الثانية : إذا كانت دالة على التفضيل نحو:فضلى فضليات، كبرى كبريات

فإن لم يتحقق الشرطان لا تجمع هذا الجمع بل تجمع جمع تكسير نحو: حائض حوائض، طالق طوالق

ولا تقل حائضات وطالقات

وتقول في نحو: مرضع مرَاضِع كما قال القاموس قال تعالى (وحرمنا عليه المرَاضِع من قبل)

٤. **لآخذنّ بيد الضعفاء : آخذنّ** : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وهو في محل رفع لتجرده من الناصب والجازم

٥. **سمعت النساء يحمدْنَ الله : يحمدن:** فعل مضارع مبني على السكون وهو في محل رفع لتجرده من الناصب والجازم

٦. **لا تؤذيَنّ أحداً تؤذيَنّ** : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وهو في محل جزم بـ(لا) الناهية .

التدريب التاسع:

أعرب ما تحته خط.

١. أطعْ **أمَك** و**أباكَ**٢.أكرم **الفتى** العامل ٣. صُنْ **فاك** عن النميمة

٤. احترم **العامِلين** ٥. خذْ بيدِ **البائسينَ** و**البائسات**ِ٦ ٦ .ساعد زيد **فقيرَينِ بدرهمَينِ**

٧. الزم **تقوى** اللهِ ٨. لا **تُعظمّ ذا** مالٍ لماله فالمرء يحترم إن كان **أخا** علمٍ وعملٍ

الإجابة:

١. أطعْ أمَك وأباكَ : **(أمك):** أم مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و(الكاف): ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر لأنه مضاف إليه **و(الواو):** حرف عطف **(أباك)** : (أبا) معطوف على (أم) والمعطوف على المنصوبِ منصوبٌ وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف **و (الكاف):** ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر لأنه مضاف إليه

٢. أكرم [٤٥]**الفتى** العامل : **(الفتى):** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور

٣. صُنْ **فاك** عن النميمة **(فاك):** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف **و (الكاف):** ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر لأنه مضاف إليه

---

[٤٥] الفاعل في (أكرم) في هذا التدريب وفي (صن) في التدريب الآتي مستتر وجوبا وكذلك في كل فعل أمر لمفرد مذكر

٤.احترم **العاملين** : **العاملين** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم

٥. خذْ بيدِ **البائسين** و**البائساتِ** : **البائسين:** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء المكسورُ ما قبلها المفتوحُ ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم .

البائسات : معطوف على البائسين والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره

٦. ساعد زيد **فقيرَينِ بدرهمَينِ** : **(فقيرين):** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة لأنه مثنى **(بدرهمين):** الباء حرف جر مبني على الكسر **(درهمين):** اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة لأنه مثنى

٧. الزم **تقوى** الله : (تقوى) : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور

٨.لا **تُعظّمْ ذا** مالٍ لماله فالمرء يحترم إن كان **أخا** علمٍ وعملٍ : **(تعظم):** فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) **(ذا):** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف **(مال)** : مضاف إليه

(أخا) : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف واسم كان ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يرجع إلى المرء

باب الأفعال

يشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول : أنواع الأفعال(ويتضمن أنواع الأفعال وحالات إعرابها وبنائها وقواعد في كيفية أخذ الأفعال من بعضها البعض)

المبحث الثاني : نواصب الفعل المضارع

المبحث الثالث : جوازم الفعل المضارع

المبحث الأول

أنواع الأفعال

(ويتضمن أنواع الأفعال وحالات إعرابها وبنائها وقواعد في كيفية أخذ الأفعال من بعضها البعض)

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

(الأَفْعَالُ ثلاثةٌ : ماضٍ وَمُضَارِعٌ ، وَأَمْرٌ ، نَحْوَ : ضَرَبَ ، وَيَضْرِبُ ، وَاضْرِبْ .فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا .وَالأَمْرُ مجزوم أَبَدًا .والمضارع مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : ((أَنَيْتُ)) وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا ، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ فالنواصبُ عشرةٌ وَهِيَ : أَنْ ، وَلَنْ ، وَإِذنْ ، وَكَيْ ، وَلامُ كَيْ ، وَلامُ الْجُحُودِ ، وَحَتَّى ، وَالْجَوَابُ بالْفَاء ، وَالْوَاوِ ، وَأَوْ ، وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ، وَهِيَ :لَمْ ، وَلَمَّا ، و ألمْ ، وألمَّا ، وَلامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ ، وَ (لا) فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ ، وإِنْ ، وَمَا ، وَمَنْ ، وَمَهْمَا ، وَإِذمَا ، وأي ، وَمَتَى ، وَأَيَّانَ ، وأَيْنَ ، وَأَنَّى ، وَحَيْثُمَا ، وَكَيْفَمَا ، وَإِذا فِي الشَّعْرِ خاصة)) .

الشرح

ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام: الماضي، والمضارع، والأمر.

ويجب أن نعرف قبل أن نبدأ أن الفعل الماضي مبني أبدا، وكذلك فعل الأمر، وأما المضارع فهو معرب إلا في حالتين.

	الماضي	المضارع	الأمر
التعريف	ما دل على حصول شيء قبل زمن التكلم	ما دل على حصول شيء في زمن التكلم أو بعده	ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم
الأمثلة	نصر، ضرب، علم، حسب، كرم	ينصر، يضرب، يعلم، يحسب، يكرم.	انصر، اضرب، اعلم، احسب، اكرُم.

وقبل شرح حالات بناء الأفعال : الماضي والأمر والمضارع ألخص حالاتها في جدول يسهل تصورها :

الفعل الماضي	فعل الأمر	الفعل المضارع
دائما مبني، وله ثلاث حالات:	دائما مبني، وله أربع حالات	معرب، إلا في حالتين
الأصل أنه مبني على الفتح. - إلا إن اتصلت به ضمائر الرفع المتحركة، وهي (ت/ن/نا) فيبنى على السكون - وإلا إن اتصلت به واو الجماعة فيبنى على الضم.	القاعدة فيه: أنه يبنى على ما يجزم به مضارعه غالباً. أو تقول : يبنى على ما يجزم به مضارعه وعلى ما يبنى عليه مضارعه	الفعل المضارع يكون مرفوعاً ومنصوباً ومجزوماً، أي معرباً. (١) إلا إن اتصلت به نون التوكيد فيبنى على الفتح، إلا في الأفعال الخمسة. (٢) وإلا إن اتصلت به نون النسوة فيبنى على السكون.
مثال المبني على الفتح: نصرَ، نصرا، نصرَتْ.	(١) يبنى على السكون، مثل: اكتبْ، اجلسْ، اقعدْ يا زيد، اكتبْنَ يا نساء، اجتهدْنَ يا نساء.	مثال المعرب: يكتبُ، لن يكتبَ، لم يكتبْ. يرمي، لن يرميَ، لم يرمِ. يجلسان، لن يجلسا، لم يجلسا
مثال المبني على السكون: نصرْتُ، نصرْتَ، نصرْتِ، نصرْتما، نصرْتم، نصرْتن، نصرْنا، نصرْن.	(٢) يبنى على حذف حرف العلة في المعتل، مثل: ارمِ، اخشَ، اغزُ.	مثال المبني على الفتح: يجلسَنَّ، يكتبَنَّ.
مثال المبني على الضم: نصرُوا	(٣) يبنى على حذف النون إن كان مضارعه الأفعال الخمسة، اكتبا، اكتبوا، اكتبي.	مثال المبني على السكون: يجلسْنَ، يكتبْنَ.
	(٤) يبنى على الفتح إن اتصلت به نون التوكيد.**(مثال نون التوكيد الثقيلة):** اكتبَنَّ، اجلسَنَّ، اقعدَنَّ. **(مثال نون التوكيد الخفيفة)**.اكتبَنْ، اجلسَنْ، اقعدَنْ	

شرح الجدول وتفصيله ببيان حالات هذه الأفعال بناء وإعرابا:

تبين من الجدول السابق أن الماضي له ثلاث حالات، والأمر له أربع حالات، والمضارع له حالتان.

أولا : حالات بناء الفعل الماضي

الماضي له ثلاث حالات:

١. الأصل فيه أن يبنى على الفتح، مثل: نصرَ، ضربَ، علمَ، نصرَا، ضربَا، علمَا، نصرَتْ، علمَتْ.

٢. إلا إن اتصلت به ضمائر الرفع المتحركة، فيبنى على السكون (وضمائر الرفع المتحركة هي: ت/ نا/ ن أي نون النسوة)، مثل: نصرْتُ، نصرْنا، نصرْتَ، نصرْتِ، نصرْتمُا، نصرْتمُ، نصرْتنَّ، نصرْنَ.

٣. **وإلا إن اتصلت به واو الجماعة، فيبنى على الضم، مثل: نصرُوا، أكرمُوا، علمُوا.**

حاصل حالات الماضي :

أذكر لك جميع حالات الماضي في مثال لتلاحظ حركات بنائه :

نصرْت ، نصرْنا ، نصرْتَ ، نصرْتِ ، نصرْتما ، نصرْتم ، نصرْتنَّ ، نصرَ ، نصرَتْ ، نصرَا ، نصرَتا ،نصرُوا ، نصرْنَ .

وإليك جدولا يوضح كيفية إعراب الفعل الماضي وفاعله :

نصرْتُ	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	والتاء ضمير متصل مبني على (الضم) في محل رفع فاعل.
نصرْنا	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	و(نا) ضمير متصل مبني على (السكون) في

		محل رفع فاعل.
نصرْتَ	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	والتاء ضمير متصل مبني على (الفتح) في محل رفع فاعل.
نصرْتِ	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	والتاء ضمير متصل مبني على (الكسر) في محل رفع فاعل.
نصرْتما	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	و(تما) [٤٦]ضمير متصل مبني على (السكون) في محل رفع فاعل.
نصرْتم	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	و(تم) ضمير متصل مبني على (السكون) في محل رفع فاعل.
نصرْتنَّ	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	و(تن) ضمير متصل مبني على (الفتح) في محل رفع فاعل.
نصرَ	مبني على الفتح، وهو الأصل.	والضمير المستتر (هو) في محل رفع فاعل.
نصرَتْ	مبني على الفتح، وهو الأصل.	وتاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.
نصرَا	مبني على الفتح، وهو الأصل.	والألف ضمير متصل مبني على (السكون) في محل رفع فاعل.
نصرُوا	مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة.	والواو ضمير متصل مبني على (السكون) في محل رفع فاعل.
نصرْنَ	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	و(ن) ضمير متصل مبني على (الفتح) في محل رفع فاعل.

ثانيا : حالات فعل الأمر:

[٤٦] اعتبار مجموع الكلمة ضميرا في كل من (تما) (تم) (تنَّ) .. الخ مذهب كوفي قال به الفراء وجماعة وهو ظاهر كلام ابن مالك في الألفية والتسهيل وهو الأسهل ، وقال البصريون التاء هو الضمير وأما الميم في (تما) فهو حرف عماد أو والألف حرف دال على التثنية أو تقول الميم والألف حرفان دالان على التثنية ، وقالوا الميم في (تم) حرف دال على جماعة الذكور ، والنون في (تنَّ) حرف دال على جماعة الإناث .

القاعدة في فعل الأمر: أنه يبنى على ما يجزم به مضارعه غالباً.وبعبارة أخرى يبنى على ما يجزم به مضارعه إن كان المضارع معربا ويبنى على ما يبنى به مضارعه إن كان المضارع مبنيا .

فله أربع حالات:

<u>الحالة الأولى</u>: يبنى على السكون، إن كان صحيح الآخر[٤٧]، ولم يتصل بآخره شيء، أو اتصل به نون النسوة على الأصح

وحاصل هذه الحالة هو أنه يبنى على السكون في حالتين:

(١)الحالة الأولى :إن كان صحيح الآخر ولم يتصل بآخره شيء .

(٢) الحالة الثانية : إن اتصلت به نون النسوة مطلقاً.

أمثلة الحالة الأولى: اضربْ، اجلسْ، جاهدْ، تعلمْ، كل فعل منها مبني على السكون، لأن مضارعه مجزوم بالسكون، فلو قلنا: لم أضربْ، لم أجلسْ، فـ(أضْرِبْ وأجْلِسْ) مجزومان بالسكون، فالأمر منهما (اضْرِبْ، اجْلِسْ) مبني على السكون، وكذلك في جاهدْ وتعلمْ.

أمثلة الحالة الثانية: اضربْنَ، اجلسْنَ، جاهدْنَ، تعلمْنَ، ارضَيْنَ، اخشَيْنَ، كل منها فعل أمر مبني على السكون.

وهذا خارج عن قاعدة **(فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه)**، لأن المضارع المتصل بنون النسوة مبني على السكون في محل جزم، وليس مجزوما بالسكون، وأما فعل الأمر فهو مبني على السكون.

<u>الحالة الثانية</u>: يبنى على حذف النون، إن كان مضارعه يجزم بحذف النون، وذلك في الأفعال الخمسة، تقول: اجلسا، اجلسوا، اجلسِي، اكتبا، اكتبوا، اكتبي، تعلما، تعلموا تعلمي.

فكل فعل من هذه الأفعال مبني على حذف النون، لأن مضارعه يجزم بحذف النون: لأنك تقول: لم تجلسا، لم تجلسوا، لم تجلسي، لم تكتبا، لم تكتبوا، لم تكتبي.

كل منها مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، فالأمر منها مبني على حذف النون.

<u>الحالة الثالثة</u>: يبنى على حذف حرف العلة، إن كان مضارعه يجزم بحذف حرف العلة، وذلك إن كان معتل الآخر، لأن مضارعه يجزم بحذف حرف العلة. مثالها: اخشَ، اغزُ، ارمِ. كل منها مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، فالأمر منها مبني على حذف النون .

---

٤٧. وصحيح الآخر هو الذي لم يتصل به حرف من حروف العلة، وهي: الألف، والواو، والياء.

(١)اخشَ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، لأنه معتل الآخر، مضارعه يجزم بحذف حرف العلة، تقول: لم يخشَ، فيخشَ مضارع مجزوم، وعلامة جزمه: حذف حرف العلة، فالأمر يبنى على حذف حرف العلة، تقول: اخشَ، فهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

(٢)وكذلك: اغزُ، مبني على حذف الواو، لأن مضارعه يجزم بحذف الواو، تقول: لم يغزُ، فـ(يغزُ) مجزوم بحذف حرف العلة، واغزُ، مبني على حذف حرف العلة

(٣) وكذلك: ارم، مبني على حذف الياء، لأن مضارعه يجزم بحذف الياء، تقول: لم يرم، فهو مجزوم بحذف الياء، فـ(ارمِ) مبني على حذف الياء.

<u>**الحالة الرابعة**</u>: **يبنى على الفتح على الأصح**، إن اتصلت به نون التوكيد، سواء كان معتل الآخر أم صحيحه.

تقول: ارميَنَّ، اخشيَنَّ، اغزوَنَّ، اضربَنَّ، اجلسَنَّ، اكتبَنَّ ، فكل فعل من هذه الأفعال مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.

وهذا خارج عن قاعدة **(فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه)**، لأن المضارع المتصل بنون التوكيد مبني على الفتح في محل جزم، وليس مجزوما بالفتحة، وأما فعل الأمر فهو مبني على الفتح.

بيان كيفية إعراب فعل الأمر في كل من الأفعال الآتية ليقاس عليها غيرها : (اجلسْ ، اجلسْنَ ، اجلسا ، اجلسوا ، اجلسي ، اخشَ، اكتبَنَّ ، ارمِيَنَّ)

(١) اجلس: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره أنت، وكل فعل أمر لمفرد مذكر، فاعله مستتر وجوبا.

(٢) اجلسْنَ: (اجلسْ) فعل أمر مبني على السكون الظاهر على الأصح لاتصاله بنون النسوة، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(٣) اجلسا: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(٤) اجلسوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(٥) اجلسي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(٦) اخشَ، اغزُ، ارمِ : كل منها فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

(٧) اكتبَنَّ، ارميَنَّ: كل منهما فعل أمر، مبني على الفتح الظاهر، على الأصح، لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب.

ثالثا : إعراب وبناء الفعل المضارع :

الفعل المضارع معرب إلا في حالتين وهي إذا اتصلت به نون النسوة أو نون التوكيد وتوضح ذلك :

أن الفعل المضارع له حالتان:

الأولى: وهي الأصل، أنه معرب أي رفع وينصب ويجزم **والثانية:** أنه مبني وذلك في صورتين.

(١) الصورة الأولى : إذا اتصلت به نون التوكيد، فيبنى على الفتح نحو : يجلسنَّ ، يكتبنَّ

إلا الأفعال الخمسة، فتبقى معربة، ولو اتصلت بها نون التوكيد.

(٢) الصورة الثانية : إذا اتصلت به نون النسوة، يبنى على السكون نحو : يجلسْنَ ، يكتبْنَ .

ففي هاتين الحالتين يبنى.

فالحالة الأولى: (وهي إن اتصلت به نون التوكيد، في غير الأفعال الخمسة) يبنى على الفتح، نحو: يجلسَنَّ، يكتبَنَّ، يتعلمَنَّ، يجلسَنْ، يكتبَنْ، يتعلمَنْ.(فالثلاثة الأولى اتصلت بها نون التوكيد الثقيلة ، والثلاثة الثانية اتصلت نون التوكيد الخفيفة).

وفي الحالة الثانية: وهي إذا اتصلت به نون النسوة فيبنى على السكون، تقول: يجلسْنَ، يكتبْنَ، يتعلمْنَ.

وقد تقدم معنا: إعراب المضارع في الأبواب السابقة، ولنكتف هنا بإعراب بعض الأمثلة:

(١) يجلسُ زيدٌ، يجلسُ: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، لأنه فعل صحيح الآخر، ولم يتصل بآخره شيء. (زيدٌ): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٢) لن يجلسَ زيدٌ. (لن):حرف نفي ونصب واستقبال. (يجلسَ):فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، لأنه صحيح الآخر، ولم يتصل بآخره شيء.

(٣) لم يجلسْ زيدٌ. (لم) : حرف نفي وجزم وقلب. (يجلسْ) : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون.

وأخذنا من قبل إعراب: (يغزو زيدٌ، يرمي زيدٌ العدوَ، يخشى زيدٌ الله)، (لن يدعوَ زيدٌ إلى الباطلِ ، لن يرميَ زيدٌ أصدقاءَه، لن يخشى زيدٌ العدوَ)، (لم يدعُ زيدٌ إلى الباطلِ ، لم يرمِ زيدٌ أصدقاءه، لم يخشَ زيدٌ العدوَ).

وأخذنا إعراب الأفعال الخمسة وقلنا ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها : **مثال المرفوع:** (الزيدان يكتبان، الزيدون يكتبون، أأنتِ تكتبيْنَ). **ومثال المنصوب:** (لن يكتبا، لن يكتبوا، لن تكتبي) . **ومثال المجزوم:** لم تكتبا، لم تكتبوا، لم تكتبي.

ولنأخذ الآن كيفية إعراب الفعل المضارع المبني.

(١) نقول في إعراب: (يكتبَنَّ) من قولنا : والله ليكتبَنَّ زيدٌ : (اللام) واقعة في جواب القسم (يكتبَنَّ) : فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، في محل رفع[٤٨]، والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره هو، لأنه للغائب، و(نون التوكيد): حرف لا محل له من الإعراب كجميع الحروف، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

(٢) ونقول أيضا في إعراب: زيدٌ ألن يكتبَنَّ.

(زيدٌ) : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. ألن: الهمزة حرف استفهام لا محل له من الإعراب ،(لن): حرف نفي ونصب واستقبال. (يكتبَنَّ): فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، في محل نصب، والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره هو، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

(٣) ونقول أيضا في إعراب: زيد لم يكتبَنَّ : (زيد) : إعرابه كالإعراب السابق .(لم): حرف نفي وجزم وقلب. (يكتبَنَّ) : فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، في محل جزم، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، و(نون التوكيد): حرف لا محل له من الإعراب، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

[٤٨] عند بعض العلماء كما تقدم والبعض الآخر يقولون مبني على الفتح ولا يقولون في محل رفع .

(٤) ونقول في إعراب: النساء يكتبْنَ : (النساءُ): مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة. (يكتبْنَ): فعل مضارع مبني على السكون، لاتصاله بنون النسوة، في محل رفع، و(نون النسوة): ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

(٥) ونقول أيضا في إعراب: النساء لن يضيعْنَ أوقاتهن:(النساء): نفس الإعراب السابق (لن): حرف نفي ونصب واستقبال. (يضيعْنَ): فعل مضارع مبني على السكون، لاتصاله بنون النسوة، في محل نصب، ونون النسوة: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ. (أوقاتَ): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو ليس جمعاً مؤنثاً سالماً، لأن التاء أصلية، فمفرده وقت، وهو مضاف. (هنَّ): ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف.

(٦) وكذلك نقول في إعراب: النساء لم يضيِّعْنَ أوقاتهن، إلا أننا نقول:(لم):حرف نفي وجزم وقلب. (يضيعْنَ) : فعل مضارع مبني على السكون، لاتصاله بنون النسوة، في محل جزم. وإليك تلخيص ما سبق.

وما تقدم هو معنى قول صاحب الآجرومية: **(فالماضي مفتوح الآخر أبداً، والأمر مجزوم أبداً)** فأما قوله (فالماضي مفتوح الآخر أبدا) فهو مذهب من مذهبين في قديمين:

المذهب الأول: هو ما شرحته لك أنه مبني على الفتح إلا إن اتصلت به ضمائر الرفع المتحركة فيبنى على السكون وإلا إن اتصلت به واو الجماعة فيبنى على الضم.

المذهب الثاني: أن الفعل الماضي دائماً مبني على الفتح، سواء اتصلت به ضمائر الرفع المتحركة أم واو الجماعة أم لم تتصل به، وشرح هذا المذهب سيأتي في كتب أخرى إن شاء الله، وهو ما ذهب إليه المؤلف، ولكن المذهب الأول أسهل.

ولنأخذ مثالا يوضح الفرق بين المذهبين وهو إعراب (نصرْتُ):

نصرْتُ: نقول في إعرابه على المذهب الأول الأسهل: فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بالتاء، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

ونقول في إعرابه على المذهب الثاني: نصرت فعل ماض مبني على فتح مقدر، منع من ظهوره: اشتغال المحل بالسكون العارض، لكراهة توالي أربع متحركات[٤٩] فيما هو كالكلمة الواحدة [٥٠].

---

[٤٩] المتحركات الأربعة في مثالنا : الفتحة على النون والصاد والراء والضمة على التاء فيكون أصلها : نَصَرَتُ

وأما قوله (والأمر مجزوم أبداً): فإما أن يعني به ما ذكرناه، وهو أنه مبني أبداً، أو يحمل كلامه على مذهب الكوفيين ، وسيأتي إن شاء الله تعالى ، ولكن حمل المجزوم على معنى المبني أبدا أحسن، وحالات بناء الأمر تقدمت.

وأما قوله (والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع التي يجمعها قولك: أنيت، وهو مرفوع أبداً حتى يدخل عليه ناصب أو جازم) فشرحه سيأتي .

أما قوله **(وهو مرفوع أبداً حتى يدخل عليه ناصب أو جازم)** يعني به أن المضارع المعرب الأصل فيه أنه مرفوع إلى أن يدخل عليه ناصب فينصب أو جازم فيجزم.

وأما قوله (والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع التي يجمعها قولك: أنيت) يعني به: أن المضارع يجب أن يكون مبدوءاً بحرف من الحروف الآتية، وهي: الهمزة، والنون، والياء، والتاء، ويجمعها قولك: أنيت، أو أتين، وهذه الأحرف زائدة في أول المضارع، ولا تكون أصلية في أوله أبداً، بخلاف الماضي.

فقد تكون في الماضي زائدة أو أصلية، مثال كونها زائدة في الماضي: أكرم، ومثال كونها أصلية في الماضي: نفع. بخلاف المضارع، فهي زائدة فيه أبدا، مثل: أجلس، نجلس.

ولكل حرف من الحروف المسماة بحروف المضارعة معنى تستخدم له، وإليك بيان ذلك:

الهمزة (أ)	**النون (ن)**	**التاء (ت)**		**الياء (ي)**
الهمزة تدل على المتكلم وأن المتكلم واحد.	النون تدل على التكلم أ/ وأن المتكلم فرد يعظم نفسه ب/ أو أنه فرد واحد معه غيره.	التاء تستخدم للخطاب مطلقاً، أي: سواء كان مذكراً أم مؤنثاً، مفرداً أم مثنى أم جمعاً.	وتستخدم التاء للتحدث عن المفردة الغائبة أو مثناها، وكذلك في جمعها على غير الأفصح.	(١) الياء تستخدم للغائب المذكر مطلقاً، أي: مفرداً أو مثنى أو جمعاً. (٢) والياء تستخدم لجمع الغائبات في الأفصح.
مثل: أقومُ،	نحن نكرمُ الضيوف.	**نقول: أنتَ تتقنُ عملك**	**هندُ تتقنُ**	تقول: زيد يجلسُ.

---

٥٠ **العرب تكره توالي أربع متحركات في الكلمة الواحدة كما يقولون ولما كان الفاعل مع الفعل كالشيء الواحد وكذلك الضمير المتصل مع الفعل كالشيء الواحد نزلوا ما هو كالكلمة الواحدة مثل نصرت منزلة الكلمة الواحدة في كراهة توالي أربع متحركات قال الرضي : فإذا اتصل به ضمير مرفوع متحرك، سكن آخره، كراهة توالى أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة، وإنما كان الضمير المرفوع المتصل كجزء الكلمة لأن الضمير المتصل هو كالجزء مما قبله، كما مر في باب المضمرات، ولا سيما إذا كان فاعلا، وهم لا يجمعون في كلمة واحدة بين أربع حركات على الولاء**

أجلسُ، أكتبُ.	نحن نعبد الله مُنْزِلَ القرآن. نحن نؤمن أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين.	**يا زيدُ. أنتِ تتقنين عملكِ يا هندُ. أنتما تتقنان عملكما يا زيدان أو يا هندان. أنتم تتقنون عملكم يا زيدون. انتن تُتْقِنَّ عملكنَّ يا هندات.**	**عملها. الهندان تتقنان. والهندات تتقنَّ، على غير الأفصح، وأما في الأفصح فنقول: الهندات يتقنَّ، كما قال تعالى {والوالداتُ يرضعْنَ}.**	والزيدان يجلسان. والزيدون يجلسون. الهندات يتقنَّ عملهنَّ.
فزيد يقول عن نفسه: أنا أقوم، أنا أكتب.				الهندات يجلسْنَ. وهو أفصح من قولك: الهندات تجلسن
وهند تقول عن نفسها: أنا أقوم، أنا أكتب.				

وبهذا نكون بحمد الله تعالى قد عرفنا الزوائد الأربعة، وعرفنا أنها تكون زائدة دائماً، ولكل حرف منها معنى يستخدم له لكن يبقى علينا : **هل حروف المضارعة من علامات المضارع؟** في ذلك خلاف والأصح أنها من علامة المضارع بشرطين مجتمعين : ١) بشرط أن تكون زائدة ٢) وأدت المعنى الموضوعة له كما سبق. قال السيوطي رحمه الله في (همع الهوامع) : الثالث المضارع ويميزه افتتاحه بأحد الأحرف الأربعة: الهمزة والنون والتاء والياء. والتمييز بها أحسن من التمييز بـ(سوف) وأخواتها للزوم تلك (أي أحرف المضارعة) وعدم لزوم هذه (أي سوف وأخواتها)

كيف نشتق الأفعال :

أصل المشتقات المصدر، ومن المصدر نأخذ الفعل الماضي، ثم نأخذ الفعل الماضي الفعل المضارع ثم نأخذ من المضارع فعل الأمر وإليك تفصيل ذلك :

القاعدة في أخذ المضارع من الماضي.

وإليك هذا التوضيح الذي يبين كيفية اشتقاق المضارع [51]:

قال: يؤخذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة في أوله، وهي (أنيت).

<u>الحالة الأولى</u>: إن كان الماضي على ثلاثة أحرف: يسكن أوله بعد دخول حرف المضارعة، فتقول في (سَأل) يَسْأل، وتقول في (أخذ) يَأْخذ، وتقول في (كرُم) يَكْرُم، وتقول في (علم) يَعْلم، وتقول في (حمَل) يَحْمِل.

وأما الحرف الثاني فهو إما مضموم أو مفتوح أو مكسور، وهذا يعلم من كتب قواميس اللغة.

<u>الحالة الثانية</u>: إن كان الماضي على أربعة أحرف فصاعداً:

(١) **فإن كان في أوله همزة زائدة**: تحذف، ويكسر ما قبل آخره، فتقول في (أكرَم) يُكرِم، وتقول في (انطلق) ينطلِق، وتقول في (استغفر) يستغفِر.

فيلاحظ أن الهمزة قد حذفت من قولك أكرم وانطلق واستغفر.

(٢) **وإن كان في أوله تاء زائدة**: يبق على حاله بلا تغيير، فتقول في (تَكَلَّمَ) يتكَلَّمُ، وتقول في (تقابَلَ) يتَقابَلُ.

(٣) **وإن لم يكن في أوله همزة ولا تاء زائدتان**: يكسر ما قبل آخره، فتقول في (عظَّم) يُعظِّم، وتقول في (بايع) يُبايِع.

<u>حركة حرف المضارعة:</u>

حرف المضارعة مفتوح، إلا إذا كان ماضيه على أربعة أحرف ؛ فيضم.

مثال حرف المضارعة المفتوح: يَعلم وتَجتهد وتَستغفر، ماضيها: علم واجتهد واستغفر.

مثال حرف المضارعة المضموم، لأن ماضيه على أربعة أحرف: يُكْرِمُ ويُعَظِّمُ، ماضيها: أكرم وعظَّم.

تدريب على ما سبق

اشتق المضارع من الماضي: تزلزل، اجتمع، زلزل، استفهم، علم، أحسن، أكل، تقدم، استهدى، هاجر.

الإجابة :

الماضي	المضارع	البيان
تزلزل	يَتزلزل	تزلزل أكثر من ثلاثة أحرف، في أوله تاء، فلم يتغير. وحرف المضارعة مفتوح، لأن ماضيه ليس أربعة أحرف.
اجتمع	يَجتمِع	اجتمع أكثر من ثلاثة أحرف، في أوله همزة زائدة، تحذف، ويكسر ما قبل الآخر.

[51] هذا المبحث من جامع الدروس العربية والدروس العربية كلاهما للغلاييني .

		وحرف المضارعة مفتوح، لأن ماضيه ليس أربعة أحرف.
زلزل	يُزلزِل	زلزل أربعة أحرف، وليس في أوله همزة ولا تاء، فيكسر ما قبل الآخر فقط. وحرف المضارعة مضموم، لأن ماضيه على أربعة أحرف.
استفهم	يَستفهِم	استفهم أكثر من ثلاثة أحرف، في أوله همزة زائدة، تحذف، ويكسر ما قبل الآخر. وحرف المضارعة مفتوح، لأن ماضيه ليس رباعيا.
علَّم	يُعلِّم	علم أكثر من ثلاثة أحرف، وليس في أوله همزة ولا تاء، فيكسر ما قبل الآخر. وحرف المضارعة مضموم، لأن ماضيه رباعي. وكذلك: هذب، يهذب.
أحسن	يُحسِن	أحسن أكثر من ثلاثة أحرف، وأوله همزة زائدة، تحذف ويكسر ما قبل الآخر. وحرف المضارعة، مضموم، لأن ماضيه رباعي.
أكل	يَأْكل	أكل ماضيه على ثلاثة أحرف، فيسكن أوله. وحرف المضارعة مفتوح، لأن ماضيه ليس أربعة أحرف. وكذلك رغب يَرْغب، وكرم يَكْرم، وصدق يَصْدق.
تقدَّم	يَتقدَّم	تقدم أكثر من ثلاثة أحرف، وأوله تاء، فيبقى على حاله. وحرف المضارعة مفتوح، لأن ماضيه ليس أربعة أحرف.
استهدى	يَستهدي	استهدى أكثر من ثلاثة أحرف، وفي أوله همزة زائدة، فتحذف الهمزة الزائدة، ويكسر ما قبل الآخر. وحرف المضارعة مفتوح. وكذلك يقال في: انكسر ينكسر، استحلى يستحلي، أهدى يهدي، إلا أنه في أهدى يهدي، حرف المضارعة فيه مفتوح، لأن ماضيه ليس أربعة أحرف.
هاجر	يُهاجِر	هاجر أكثر من ثلاثة أحرف، وليس في أوله تاء ولا همزة، فيكسر ما قبل الآخر فقط. وحرف المضارعة مضموم، لأن ماضيه أربعة أحرف.

المبحث الثاني

نواصب الفعل المضارع

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

(فالنواصب عشرة، وهي: أنْ، ولن، وإذنْ، وكي، ولام كي، ولام الجحود، وحتى، والجواب بالفاء والواو، وأو.

والجوازم ثمانية عشرة: وهي: لم، ولمّا، وألم، وألمّا، ولام الأمر والدعاء، ولا في النهي والدعاء، وإنْ، وما، ومهما، وإذما، وأيٌّ، ومتى، وأين، وأيان، وأنى، وحيثما، وكيفما، وإذا في الشعر خاصة).

الشرح

أخذنا من قبل أن الفعل المضارع يبقى مرفوعاً حتى يدخل عليه ناصب أو جازم، وسنبدأ بشرح النواصب.

وقبل أن نبدأ ننبه على أمر مهم: وهو أن الفعل المضارع ينصب بعد هذه الأدوات التي ذكرها المصنف، وهي: أنْ، ولنْ، إلى آخرها، لكن ما الناصب للمضارع؟

(١) أهو هذه الأدوات نفسها، كما هو مذهب جمهور الكوفيين، وهو أسهل.

(٢) أم أنّ الناصب للمضارع ينقسم قسمين أدوات تنصب بنفسها، وأدوات تنصب بأنْ مضمرة وجوباً أو جوازاً، وهذا هو مذهب البصريين.

وسنأخذ في هذا الكتاب مذهب جمهور الكوفيين لسهولته، حتى نتعرف على مواضع نصب المضارع، ثم في الكتب الأخرى إن شاء الله تعالى نأخذ مذهب البصريين.

نواصب المضارع

هذا جدول نبين فيه حاصل النواصب مع أمثلتها.

الناصب	أمثله
أنْ	أحب أنْ أتعلمَ، {أطمع أنْ يغفرَ لي خطيئتي}، {أنْ تذهبوا به وأخاف أنْ يأكلَه الذئب}، {وأجمعوا أنْ يجعلوه}.
لن	{ولنْ نشركَ بربنا}، {لنْ نبرحَ عليه}، {لنْ تنالوا البر}

<table>
<tr><td>إذنْ</td><td colspan="3">إذن تسعدَ، جواباً لمن قال: سأساعد الفقراء.
إذن تنجحَ، جواباً لمن قال: سأجتهدُ.
إذن لا يذهبَ عملك ضياعاً، جواباً لمن قال: سأفعلُ الخير.</td></tr>
<tr><td>كي</td><td colspan="3">سافرتُ كي أحَصِّلَ العلم، {لكي لا تأسوا}، {كي لا يكونَ دُولَة}</td></tr>
<tr><td>لام التعليل</td><td colspan="3">سافرت لأحَصلَ العلم، {وأنزلنا إليك الذكر لتبينَ للناس}، قمِ الليل لتنالَ رضا الله تعالى.</td></tr>
<tr><td>لام الجحود</td><td colspan="3">ما كان زيد ليكذبَ، {ما كان الله ليعذبَهم وأنت فيهم}، {ما كان الله ليذرَ المؤمنين على ما أنتم عليه}.
لم تكن هند لتكذبَ، {لم يكن الله ليغفرَ لهم}.</td></tr>
<tr><td>حتى</td><td colspan="3">اصبر على الشدة حتى يأتيَ الله بالفرج، جئت حتى أتعلمَ، {لن تنالوا البر حتى تنفقوا}، {لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجعَ إلينا موسى}</td></tr>
<tr><td>فاء السببية</td><td colspan="3">اجتهد فتبلغَ الأمل، {وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعَه الذكرى}، {وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتيَ أحدكم الموت فيقولَ ربي لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدَّقَ}، ليت لي مالا فأحجَ، لو أن لنا كرة فنكونَ، {هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا}، {ولا تطغوا فيه فيحلَّ عليكم غضبي}.</td></tr>
<tr><td>واو المعية</td><td colspan="3">لا تأكل السمك وتشربَ اللبن، لا تأمر بالخير وتعرضَ عنه.
لا تنه عن خلق وتأتيَ مثله.</td></tr>
<tr><td>أو، بمعنى إلا أو حتى، وحتى تكون للغاية أو للتعليل.</td><td>(للغاية) اصبر أو تبلغَ الفرج، أي: اصبر إلى أن تبلغ الفرج.
لأنتظرَنَّ أو يجيءَ زيدٌ، أي: لأنتظرَنَّ إلى أن يجيءَ زيد.</td><td>(للتعليل) لأرضيَنَّ الله أو يغفرَ لي، أي: لأرضيَنَّ الله كي يغفر لي.</td><td>(بمعنى إلا) أكرم زيداً أو يكسلَ، أي: أكرم زيداً إلا أن يكسل.</td></tr>
</table>

(١) "أن": حرف مصدرية ونصب واستقبال.[٥٢]

<u>ومعنى (حرف مصدرية)</u> أنها تجعل الفعل الذي بعدها في تأويل مصدر، فإن قلت: أحب أن أتعلمَ، كان التقدير: أحب التعلم، **أقول:** وكذلك {أطمع أن يغفرَ لي} التقدير: أطمع في الغفران، وفي آية {أخاف أن يأكله الذئب} التقدير: أخاف أكلَ الذئب له، وفي آية {إني ليحزنني أن تذهبوا} التقدير: إني ليحزنني ذهابُكم به.وهكذا يقال في "كي"، كقولنا: جئت لكي أتعلمَ، التقدير: جئت للتعلمِ، وكقولنا: سافرت كي أحصلَ العلم، التقدير: سافرت لتحصيلِ العلم، وقس على ذلك.

<u>ومعنى (حرف نصب)</u> أنها تنصب الفعل المضارع.

<u>ومعنى (حرف استقبال)</u> أن الفعل بعدها لا يكون إلا مستقبلاً، وكذلك جميع النواصب، لا يكون الفعل بعدها إلا مستقبلاً.

(٢) وأما "لن"، فهي حرف نفي ونصب واستقبال، وتقدم شرح ذلك.

(٣) وأما "إذن"، فهي حرف جواب ونصب واستقبال.ومعنى (حرف جواب) أنها لا تقع إلا في جواب كلام سابق.

(٤) وأما "كي"، فهي حرف مصدرية ونصب واستقبال.

(٥) "لام كي"، وتسمى لام التعليل. سميت لام كي، لأنك إن وضعت مكانها كي، كان المعنى صحيحاً، فلو قلت: جئت لأتعلمَ، فهي بمعنى: جئت كي أتعلمَ ولام التعليل هي اللام الداخلة على المضارع وفائدتها: بيان أن ما بعدها علة لما قبلها.

(٦) وأما "لام الجحود"، فهي اللام الواقعة بعد (ما كان) و (لم يكن)، الداخلة على المضارع، ومعنى الجحود هو النفي[٥٣]، نحو: قول الله تعالى {لم يكن الله ليغفر لهم} وقوله تعالى {وما كان الله ليعذبهم}.

(٧) وأما "فاء السببية"، فهي التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها، فإن قلت: اجتهد فتنجحَ، فالاجتهاد سبب للنجاح، وانظر إلى أمثلتها.

---

[٥٢] **مأخوذ من كلام الغلاييني**

[٥٣] **المعنى الدقيق للجحود هو إنكار ما يعلم أي هو نفي ما يعلمه الإنسان وإنكاره لكن المراد المراد هنا النفي فقط**

(٨) وأما "واو المعية"، فهي الواو التي تفيد معنى (مع)، فإذا قلت: لا تأمر بالخير وتعرضَ عنه، فالمعنى: لا تأمر به مع إعراضك عنه، وكذلك بقية الأمثلة.

(٩) وأما "حتى"، فهي حرف ينصب المضارع بعده، نحو: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا}، ونحو: جئت حتى أتعلمَ.

(١٠) وأما "أو"، فلا ينصب بعده المضارع، إلا إن كان بمعنى (إلى) أو (لام التعليل) أو (إلا)، فإن قلنا: اصبر أو تبلغَ الفرج، فإن (أو) بمعنى (إلى أن)، وإن قلنا: لأرضينَّ الله أو يغفرَ لي، فإن المعنى: ليغفر لي، فتكون (أو) بمعنى (لام التعليل)، وإن قلنا: أكرمَ زيدٌ أو يكسلَ، فإن (أو) تكون بمعنى (إلا أن).

الحاصل: أنّ الفعل المضارع إن جاء بعد هذه الأدوات كان منصوباً، وأما إن لم يسبق بناصب أو بجازم فيكون مرفوعاً.

تدريب : [٥٤]

أعرب ما تحته خط:

(١) أن تقبلَ ما لا بد منه مختاراً أفضلُ من أن ترضى به قهراً واضطراراً.

(٢) من البر أن تصلَ صديق أبيك، ومن أحب أن يصلَ أباه في قبره فليصل إخوان أبيه من بعده.

(٣) {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}. (٤)لازموا مجالس العلم لكي تحصلوا العلم.

(٥) لا تنه عن خلق و تأتيَ مثله. (٦)إذن أعتذرَ عنها مخلصاً شاكراً، جواباً لمن قال: سأتجاوز عن هفوتك.

(٧) هل أحسنتم فتُكْرَمُوا. (٨) {فلن أبرحَ الأرض حتى يأذنَ لي أبي}.

(٩) لازموا العلماء حتى تحصلوا العلم.

جواب التدريب

جواب (١): (أن تقبل) أن: حرف مصدرية ونصب واستقبال، وهو ناصب باتفاق البصريين والكوفيين، تقبلَ: فعل مضارع منصوب بأنْ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره .

[٥٤] هذا التدريب مأخوذ من كتاب الدروس العربية للغلاييني

(أن ترضى) أنْ: حرف مصدرية ونصب واستقبال، ترضى: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر.

جواب (٢): مثل إعراب (أن تقبلَ) يعرب (أن تصلَ) و (أن يصلَ).

جواب (٣): (لن تنالوا) لن: حرف نفي ونصب واستقبال، مبني على السكون، تنالوا: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(حتى تنفقوا) حتى: حرف يفيد الغاية هنا، كما قال ابن عاشور في التحرير والتنوير، تنفقوا: فعل مضارع منصوب بحتى عند الكوفيين، وأما عند البصريين فيقولون منصوب بـ(أنْ) المضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

جواب (٤): (لكي تحصلوا) اللام: حرف جر، كي: حرف مصدرية ونصب، مبني على السكون، تحصلوا: فعل مضارع منصوب بكي، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والمصدر المؤول من (كي وما بعدها) في محل جر باللام، والتقدير: كي تحصيلِ العلمِ، أي: لتحصيلِ العلمِ.

جواب (٥): (وتأتيَ مثله) الواو: للمعية، وهو حرف مبني على الفتح، تأتي: فعل مضارع منصوب بواو المعية عند الكوفيين، وأما عند البصريين فيقولون: منصوب بأنْ المضمرة بعد الواو، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

جواب (٦): (إذن أعتذرَ) إذن: حرف جواب ونصب واستقبال، أعتذرَ: فعل مضارع منصوب بإذنْ، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنا.

جواب (٧): (فتكرمَ) الفاء: فاء السببية، وهو حرف مبني على الفتح، تكرمَ: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والناصب له عند الكوفيين: الفاء، وأما عند البصريين فأنْ المضمرة بعد الفاء.

جواب (٨): (لن أبرح الأرض) لن: حرف نفي ونصب واستقبال، أبرحَ: فعل مضارع تام، (أي: يرفع فاعلاً ولا يأخذ اسمًا وخبراً، فهو: ليس ناقصاً، كما سيأتي في باب كان وأخواتها) منصوب بلنْ، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، والأرضَ: مفعول به، لأنَّ (أبرح) تامةٌ .

(حتى يأذنَ) حتى: حرف غاية ونصب عند الكوفيين، وأما عند البصريين فهو حرف غاية وجر، يأذنَ: فعل مضارع منصوب بحتى عند الكوفيين، وعلامة نصبه الفتحة، وأما عند البصريين، فهو منصوب بأنْ المضمرة بعد حتى، والمصدر المؤول من (أنْ والفعل) في محل جر بحتى.

جواب (٩): (حتى تحصلوا العلم) حتى: حرف تعليل ونصب عند الكوفيين، وأما عند البصريين فهو حرف تعليل وجر، تحصلوا: فعل مضارع منصوب بحتى عند الكوفيين، وعلامة نصبه حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وأما عند البصريين فهو منصوب بأنْ المضمرة بعد حتى الجارة.

المبحث الثالث

جوازم الفعل المضارع

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

((وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ، وَهِيَ :لَمْ ، وَلَمَّا ، و ألمْ ، وألمَّا ، وَلامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ ، وَ (لا) فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ ، وإنْ ، وَمَا ، وَمَنْ ، وَمَهْمَا ، وَإِذمَا ، وأي ، وَمَتَى ، وَأَيَّانَ ، وأَيْنَ ، وَأَنَّى ، وَحَيْثُمَا ، وَكَيْفَمَا ، وَإِذاً فِي الشَّعْرِ خاصة)) .

الشرح

أقول مستعينا بالله عز وجل: الجوازم، أي: التي تجزم الفعل المضارع، تنقسم إلى قسمين:

(١) منها ما يجزم فعلاً مضارعاً واحداً.

(٢) ومنها ما يجزم فعلين.

مثال ما يجزم فعلاً مضارعاً واحداً: لم يظلمْ زيدٌ ،(لم): حرف نفي وجزم وقلب، تجزم فعلا مضارعاً واحداً، (يظلمْ): فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، (زيدٌ): فاعل مرفوع.

ومثال ما يجزم فعلين: إن تكسلْ تندمْ، (إنْ): حرف جزم يجزم فعلين، الأول يسمى فعل الشرط، والثاني: يسمى جواب الشرط، (تكسلْ): فعل مضارع مجزوم بإنْ، وهو فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، (تندمْ): فعل مضارع مجزوم بإنْ، وهو جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

وإليك ذكر أدوات النوعين:

الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً	الأدوات التي تجزم فعلين. وتنقسم إلى قسمين: حروف وأسماء	
(١) لم. (٢) لما. (٣) (لا) في النهي والدعاء وتسمى لا الطلبية. (٤) لام الأمر والدعاء، وتسمى اللام الطلبية. وهذه الأدوات الأربع كلها حروف أحرف .	١- الحروف (١) إنْ، باتفاق (٢) إذما، على الأصح.	٢- الأسماء ١ / مَنْ. ٢ / ما. ٣ / مهما. ٤ / أيٌّ. ٥ / متى. ٦ / أيَّانَ. ٧ / أينَ. ٨ / حيثما. ٩ / أنَّى. ١٠ / كيفما، عند الكوفيين. ١١ / إذا، وفيها قولان: القول الأول: أن جزمها خاص بالشعر. القول الثاني: أنها تجزم في الشعر كثيراً، وتجزم في النثر قليلاً.

شرح الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً.

<u>الحرف الأول</u>: لم.

ولم : حرف نفي وجزم وقلب، وقد تقدم شرح معناها ، مثالها : {لم يلدْ}، يلدْ: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون.

<u>الحرف الثاني</u>: لمَّا.

لمَّا : حرف نفي وجزم وقلب، وبين (لما) و(لم) فروق، ستعرفها في موضعها ، مثالها: {لمَّا يذوقوا عذابِ} يذوقوا: فعل مضارع مجزوم بلمَّا، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، عذابِ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة المقدرة على ما قبل الياء

المحذوفة تخفيفاً، والأصل: عذابي، منع من ظهور الفتحة اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء مضاف إليه (أي: ضمير متصل مبني على السكون، في محل جر بالمضاف).

الحرف الثالث: لا الطلبية.

وقولنا: لا الطلبية، أحسن من قولنا: لا للنهي والدعاء، لأنه يشمل النهي الذي يكون من الأعلى للأسفل، ويشمل الدعاء الذي يكون من الأسفل للأعلى، ويشمل الالتماس الذي يكون للمساوي ،

مثال النهي: {ولا تقربوا الزنى} **(لا):** حرف نهي وجزم أو لا الطلبية، حرف مبني على السكون، **(تقربوا):** فعل مضارع مجزوم بلا الطلبية(الجازمة) وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، **(الزنى):** مفعول به وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

ومثال الدعاء : {لا تؤاخذْنا} لا الدعائية أو لا الطلبية: حرف مبني على السكون، **(تؤاخذْ):** فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت **(نا):** ضمير متصل مبني على السكون، في محل نصب مفعول به.

ومثال الالتماس: قولك لصديقك: لا تكسلْ، لا الالتماسية أو لا الطلبية: حرف مبني على السكون،

(تكسل): فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

ويجب أن نفرق هنا: بين (لا) الطلبية[الناهية] ، و(لا) النافية.

لا الطلبية	لا النافية
(١) لا الطلبية هي التي يطلب بها الكف عن شيء وعن فعله.	بخلاف لا النافية، فهي لنفي الحدث.
(٢) لا الطلبية تختص بالدخول على المضارع.	بخلاف لا النافية، فتدخل على الأسماء والأفعال المضارعة والماضية.
(٣) لا الطلبية تجزم المضارع.	بخلاف لا النافية، فلا تعمل في الفعل شيئاً، وإن كانت قد تعمل في الأسماء.
مثل: {يا بنيَّ لا تشركْ بالله}، {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا}.	مثل: زيد لا يساعدُ الظلمةَ .

الحرف الرابع: لام الطلب (لام الأمر).

وهو الحرف الذي يطلب به عمل شيء وفعله.

(١) فإن كان الطلب ممن هو أعلى درجة إلى من هو أقل، سميت: لام الأمر[٥٥].

(٢) وإن كان الطلب ممن هو أدنى درجة إلى من هو أعلى، سميت: لام الدعاء.

(٣) وإن كان الطلب من شخص إلى من يساويه، سميت: لام الالتماس.

والأحسن أن نسمي هذه اللام: لام الطلب، لتشمل الأنواع الثلاثة.

وتكون لام الطلب: مكسورة، وساكنة، وتفصيل مواضعها في كتب أخرى.

مثالها:

- {لِينفقْ ذو سعةٍ من سعته} اللام للطلب أو نقول (لام الأمر)، ينفقْ: فعل مضارع مجزوم باللام، وعلامة جزمه السكون، ذو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، سعةٍ: مضاف إليه، وقس عليه الأمثلة الآتية :

- لِتتعودْ قولَ الحقِ. – لِيرجعْ زيدٌ. – {ثم لْيقضوا تفثهم ولْيوفوا نذورهم ولْيطوفوا بالبيت العتيق}.

- {وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولْنحملْ خطاياكم}.

فتحصل أن الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً هي: لم، ولمّا، ولا الطلبية(الناهية) ، واللام الطلبية(لام الأمر)، وهذه الأدوات هي التي ذكرها ابن آجروم بقوله: (وهي لم ولمّا وألم وألما ولام الأمر والدعاء ولا في النهي والدعاء)، ويبقى علينا أن نشرح: ألم، وألمّا، أقول (ألم، ألما) هما(لم ولمّا)، لكن دخلت عليهما همزة الاستفهام، فهما ليستا أداتين جديدتين، ففي قوله تعالى {ألم نشرحْ لك صدرك} نقول في إعرابها: الهمزة: للاستفهام التقريري ، ولم: حرف نفي وجزم وقلب، نشرحْ: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وأذكرك أن هذه الأدوات كلها أحرف .

---

[٥٥] هناك خلاف في كتب أصول الفقه هل يشترط في الأمر العلو أم الاستعلاء والفرق بينهما أن العلو : بأن يكون الطالب أعلى مرتبة من المطلوب منه فعلى اشتراطه إن كان مساويا له فهو التماس وإن كان دونه فهو سؤال. والاستعلاء أن يجعل نفسه عاليا بكبرياء أو غيره وقد لا يكون في نفس الأمر كذلك وفي المسألة أربعة مذهب : الأول : يعتبر الاستعلاء والعلو ، الثاني : لا يعتبران فيكون أمرا بدون علو ولا استعلاء الثالث : يعتبر العلو الرابع: يعتبر الاستعلاء وتفصيل هذا في كتب الأصول وما اعتمدناه هو ما اعتمده الذي اختاره أبو إسحاق الشيرازي ، ونقله القاضي عبد الوهاب في الملخص عن أهل اللغة وجمهور أهل العلم واختاره،

شرح الأدوات التي تجزم فعلين

[١] كل الأدوات التي تجزم فعلين أسماء إلا: إن، وإذما، فهما حرفان، إنْ: حرف اتفاقاً، وإذما: حرف على الأصح.

[٢] لهذه الأدوات حالتان:

الحالة الأولى: أن تجزم فعلين، وهو الغالب، ولهذا ثلاث حالات:

(١) إما أن تجزم فعلين مضارعين، تجزم لفظيهما مباشرة، إن كانا معربين، وتجزم محلهما، إن كانا مبنيين.

مثال المعربين: إن تزرْني أكرمْك ، ونحو إن يقمْ زيدٌ يقمْ عمرو ،ومنه قوله تعالى {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبْكم به الله

ومثال المبنيين: إن تتقيْنَ الله تجدْنَ خيراً ، فـ(تتقين) و(تجدن) كل منهما فعل مبني على السكون في محل جزم

(٢) وإما أن تجزم فعلين ماضيين، بأن تجزم محلهما.

مثاله: إن زرتني أكرمتك ، ونحو إنْ قام زيدٌ قام عمرو، ومنه قوله تعالى:{إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم } فـ(زر) و(أكرم) مبني على السكون في محل جزم و(قام) مبني على الفتح في محل جزم .

(٣) وإما أن تجزم فعلين مختلفين:

أ. إما أن يكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً مثاله: إن قام زيدٌ يقمْ عمرو.ومنه قوله تعالى {من كان يريد الحياة وزينتها نوفِّ إليهم أعمالهم فيها} فـ(قام) و(كان) كل منهما فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم ، وكل من(يقم ، نوف) مجزوم مباشرة .

ب. وإما العكس بأن يكون الأول مضارعاً والثاني ماضياً وهو قليل عند ابن مالك رحمه الله لا مخصوص بالضرورة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم (من يقمْ ليلة القدر غفُرَ له ما تقدم من ذنبه).

الحالة الثانية: أن تجزم محل الجملة في جواب الشرط.

مثالها: {إن يسرقْ فقد سرقَ أخٌ له من قبل} فجملة (قد سرق أخ) في محل جزم جواب الشرط .

[٣] وكل هذه الأدوات تصرف زمن فعل الشرط للمستقبل.

توضيح ذلك: أنه إن قال قائل: إن زرتني أكرمْتك، فقد ربط وعلَّق تحقق الإكرام على الزيارة، فلا يتحقق الإكرام إلا بتحقق الزيارة، فنسمي (زار) فعل الشرط، لأن المتكلم شرط لتحقق الجواب (وهو: الإكرام) تحقق الزيارة، فلا يقع الإكرام إلا بوقوع الزيارة، ونسمي (أكرم) جواب الشرط.

ووقوع فعل الشرط وجوابه في المستقبل، وإن كان الفعلان (زار وأكرم) فعلين ماضيين، لأن أدوات الشرط تخلص فعل الشرط وجوابه للاستقبال.

والحاصل أن:(زار) فعل الشرط، و(أكرم)، جواب الشرط، وأما (زار) مع فاعله التاء، فيسميان: الجملة الشرطية، وأما (أكرم) مع فاعله التاء، فيسميان: الجملة الجوابية.

إذن هذه الأدوات تعلق حصول شيء على شيء.

استخدام الحروف الجازمة

إنْ، وإذما، موضوعتان، لتعليق الجواب على الشرط تعليقا مجرداً، يراد منه الدلالة على وقوع الجواب بوقوع الشرط، من غير دلالة على عاقل أو غير عاقل، أو على زمان أو مكان.

مثال إنْ: {إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبْكم به الله} إن تزرْني أكرمْك.

مثال إذما: إذما تعملْ صالحا تجدْه في الدنيا والآخرة.

استخدام الأسماء الجازمة

الأداة الأولى: من، موضوعة لشيء يعقل، متضمنة معنى الشرط، أي: متضمنة معنى (إنْ)، ولا تدل على زمن ، مثل: من يزرني أكرمْه، أي: أيُّ شخص يزرني أكرمْه.

الأداة الثانية والثالثة: ما، و مهما، موضوعتان لشيء لا يعقل، متضمنتان معنى الشرط، أي: متضمنتان معنى (إنْ)، ولا يدلان على زمن غالباً. **مثال ما:** {وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه} {ما تفعلوا من خير يعلمْه الله}. **مثال مهما:** مهما تفعلْ من خير تجدْ جزاءه.

الأداة الرابعة والخامسة: متى، وأيَّان، موضوعتان في الأصل للزمان المجرد، أي: لا دلالة معه على استقبال أو غيره، فإذا تضمنتا معنى الشرط جزمتا، وجعلتا زمن فعل الشرط وجوابه مستقبلاً.

مثال متى: متى تأتنا نكرمْك. مثال أيَّان: أيَّان تنصرْ دين الله ينصرْك الله.

<u>الأداة السادسة والسابعة والثامنة</u>: أينَ، وحيثما، وأنّى، كل منها موضوع في أصله للمكان، فإذا تضمن معنى الشرط صار جازماً. **<u>مثال أينَ</u>**: {أينما تكونوا يدرككم الموت}، {أينما يوجهْه لا يأتِ بخير}. **<u>مثال حيثما</u>**: حيثما تجدْ صديقاً وفياً تجدْ كنزاً نفيساً، حيثما تشتغلْ بإخلاص توفقْ. **<u>مثال أنَّى</u>**: أنَّى تزرْنا نكرمْك.

<u>الأداة التاسعة</u>: أيٌّ، وتصلح للأمور الأربعة السابقة، للعاقل وغير العاقل، وللزمان والمكان، بحسب ما تضاف إليه، وهي الأداة الجازمة الوحيدة المعربة، فتقول: أيٌّ، و أيَّاً وأيٍّ، بحسب موقعها من الإعراب.

مثال أيّ للعاقل: أيُّ امرئٍ يخدمْ دينَ الله يكرمْه اللهُ، فأيّ هاهنا مرفوعة لأنها مبتدأ.

مثال أيّ لغير العاقل: بأيِّ قلمٍ تكتبْ أكتبْ، فأيّ هاهنا مجرورة بالباء.

مثال أيّ للزمان: أيَّ يومٍ تسافرْ أسافرْ معك، فأيّ هاهنا منصوبة لأنها ظرف زمان.

مثال أيّ للمكان: أيَّ مكانٍ تسافرْ أسافرْ معك، فأيّ هاهنا منصوبة لأنها ظرف مكان.

<u>الأداة العاشرة</u>: كيفَ، وهي اسم مبهم، تضمن معنى الشرط. ولا تجزم إلا عند الكوفيين، ولم يسمع عن العرب الجزم بها، إلا أن الكوفيين قاسوها على غيرها، وقال البصريون: لا تجزم ، مثالها: كيفما تجلسْ أجلسْ.

<u>الأداة الحادية عشرة</u>: إذا، وهي اسم تضمن معنى الشرط، وفيها رأيان:

الرأي الأول: أنها لا تجزم إلا في الشعر، كما قال ابن آجروم رحمه الله تعالى: وإذا في الشعر خاصة.

الرأي الثاني: أنها تجزم في الشعر، وقد تجزم في النثر على قلة، ومنه حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين).

وقد جمع ابن مالك رحمه الله تعالى الأدوات التي تجزم فعلاً وفعلين في ثلاثة أبيات، فقال:

بـــلا ولامٍ طالبـــاً ضَـــعْ جـــزْماً　　فـــي الفعـــلِ هكـــذا بلـــمْ ولمـــَّا　　[تجزم فعلاً وحداً]

واجـــزمْ بـــإنْ ومَـــنْ ومَـــا ومهمـــا　　أي متـــى أيَّـــانَ أيْـــنَ إذمـــا　　[تجزم فعلين]

وحيثما أنَّى وحرفٌ　　إذما　　كإنْ وباقي الأدوات　　أسما　　(أي أسماء)

وشرح أبياته كالآتي: لا، ولام الأمر الطلبيتان، اجزم بهما، واجزم بلمْ ولمَّا، وكلها حروف، ثم ذكر التي تجزم فعلين، ثم قال: الأدوات التي تجزم فعلين أسماء، إلا: إنْ وإذما، فهما حرفان.

التدريب الأول

أعربْ الجمل الآتية:

(١) {لينفقْ ذو سعةٍ من سعته}.(٢) من يستقمْ ينجحْ. (٣) ما تفعلْ تلقَ جزاءه.

(٤) لم أنطقْ بغير الصدقِ . (٥) إن تفعلْ خيراً تغنمْ شكراً. (٦) متى تعتصمْ بالحق تفزْ.

(٧) لا تُقْدِمْ على عملِ الشر. (٨) مهما تعملْ من خير يحمدْك الناسُ. (٩)أين تذهبْ أذهبْ.

(١٠) حيثما ينزلِ الطالب للعلم يكرمْه الناس. (١١) لنتقدمْ إلى الأمام. (١٢)أيَّ عملِ خيرٍ تعملْ تجدْ جزاءَه.

(١٣) إن تجُدْ تسُدْ. (١٤) متى تعُدْ أعُدْ. (١٥) حيثما تقصِدْ أقصِدْ.

(١٦) من يبحثْ يجدْ. (١٧) من يتقِ الله يفزْ برضاه. (١٨) ما تزرعْه تحصدْه.

(١٨) ما تزرعْه تحصدْه. (١٩) مهما تفعلْ يسألْك الله عز وجل عنه. (٢٠) متى تأبَ الذلَّ يَعْلُ قدرُك.

(٢١) أنَّى يذهبْ ذو العقل يجدْ رفيقاً. (٢٢) أيُّ تلميذٍ يجتهدْ ينجحْ. (٢٣) أيَّ كتابٍ تقرأْ تستفدْ.

(٢٤) في أيِّ قطارٍ تركبْ أركبْ.

إعراب الجمل السابقة

جواب (١): (لينفقْ) اللام لام الأمر، وهي حرف جزم، ينفقْ: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه السكون، (ذو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و(سعةٍ) مضاف إليه، (من سعته) مِنْ حرف جر مبني على السكون، سعة: مجرور بمن وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ(ينفق)، وسعةٍ مضاف، والهاء مضاف إليه، ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف.

جواب (٢): (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، لأن الفعل بعدها لازم، وهو فعل شرط، وسيأتي طريقة إعراب أدوات الشرط في كتب أخرى، (يستقم) فعل مضارع مجزوم بمن، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى مَنْ، (ينجحْ) فعل مضارع مجزوم بمن، وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وجملة الشرط وجواب الشرط في محل رفع خبر .

جواب (٣): (ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به، لأن الفعل بعدها متعدٍ ، ولم يأخذ مفعولاً به، (تفعلْ) فعل مضارع مجزوم بما، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، (تلقَ) فعل مضارع مجزوم بما وعلامة جزمه حذف حرف العلة، لأنه معتل الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنت، (جزاءه) جزاء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

جواب (٤): (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (أنطقْ) فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنا (بغير) جار ومجرور، الباء حرف جر، وغير اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ(أنطق)، وغير مضاف، و(الصدق) مضاف إليه.

جواب (٥): (إنْ) حرف جازم يجزم فعلين مبني على السكون، (تفعلْ) فعل مضارع مجزوم بإنْ وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، (خيرًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (تغنمْ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت، (شكراً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

جواب (٦): (متى) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، وهذا هو إعرابها دائماً إن كانت أداة شرط، (تعتصمْ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، (بالحق) جار ومجرور، الباء حرف جر مبني على الكسر، والحق: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ(تعتصم)، (تفزْ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

جواب (٧): (لا) حرف نهي يجزم فعلاً واحداً، (تقْدِمْ) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، (على عمل) الجار والمجرور متعلقان بتقدم، وعملِ مضاف، و(الشر) مضاف إليه.

جواب (٨): (مهما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به، لأن الفعل بعده متعدٍ ، ولم يأخذ مفعولاً به، (تعملْ) فعل مضارع مجزوم بمهما وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، (من خير) جار ومجرور في محل نصب حال من مهما، لأن (من خير) بيان لمهما، وهكذا يعرب (من آية) في قوله تعالى {ما ننسخ من آية} لأن (من آية) بيان لما، وكذلك يعرب (من خير) في قوله تعالى {ما تقدموا لأنفسكم من خير} لأن (من خير) بيان لما[٥٦]، (يحمدْك) يحمدْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، و(الناس) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

---

[٥٦] تنبيه هذا الإعراب الذي ذكرته لك لـ(من البيانية)في مثل هذا التركيب هو إعراب ابن هشام وهو الأفضل وأعربه جماعة من العلماء منهم السمين الحلبي صفة قال ابن هشام : الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد وما ومهما وهما بها أولى لإفراط إبهامهما نحو (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها) (ما ننسخ من آية) (مهما تأتنا به من آية) وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهم وقال السمين الحلبي : (من آية) صفةٌ لاسمِ الشرط و هذا المجرورُ هو المخصِّصُ والمبِّينُ لاسم الشرطِ؛ وذلك أَنَّ فيه إبهاماً من جهةِ عمومِهِ فبَيَّنْت وخصَّصت ما تناوَله اسمُ الشرط

جواب (٩): (أينَ) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية، وهكذا تعرب دائماً إن كانت أداة شرط، (تذهبْ) فعل مضارع مجزوم بـ(أين)، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، (أذهبْ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

جواب (١٠) (حيثما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية، وهكذا تعرب دائماً إن كانت أداة شرط، ولا نقول هو مبني على الضم وما زائدة، لأن (حيث) لا تكون أداة شرط إلا إن اتصلت بها (ما)، (ينزلِ) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، (الطالب) فاعل مرفوع، (للعلم) جار ومجرور متعلقان بالطالب، (يكرمْه) يكرمْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (الناس) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

جواب (١١): (لنتقدمْ) اللام لام الأمر أو لام الطلب، وهو حرف يجزم فعلاً واحداً، نتقدم: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، (إلى) حرف جر مبني على السكون، (الأمام) مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ(نتقدم).

جواب (١٢): (أيَّ) مفعول به منصوب مقدم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو معرب، وأيّ مضاف، و(عملٍ) مضاف إليه، وعملٍ مضاف، و(خير) مضاف إليه، (تعملْ) فعل مضارع مجزوم بأيّ وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، و(تجدْ) جواب شرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، و(جزاءه) جزاءَ مفعول به، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

وقس على هذا الإعراب بقية الأمثلة ، ملاحظاً ما يلي:

- أن (من) في رقم (١٦) مبتدأ. - أن(من) في رقم (١٧) مبتدأ.
- أن (ما) في رقم (١٨) مبتدأ. - أن(مهما) في رقم (١٩) مفعول به.
- أن (أي) في رقم (٢٢) مبتدأ. - أن(أي) في رقم (٢٣) مفعول به.
- أن (أيّ) في رقم (٢٤) اسم شرط جازم مجرور بـ(في).

تدريب آخر

بين المضارع المرفوع والمنصوب والمجزوم، وعلامات رفعه أو نصبه أو جزمه، وأدوات النصب وأدوات الجزم، وما يجزم منها فعلاً واحداً، وما يجزم منها فعلين، مما يأتي.

(١) من يفعلْ خيراً يجدْ خيراً. (٢) {ولا تمشِ في الأرض مرحاً}.

(٣) لن تبلغَ القصد إلا بالإقدام. (٤) {ولا تدعُ مع الله إلهاً آخر}.

(٥) {كَبُرَ مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون}. (٦) أيحسب الكسالى أن يفوزوا ولمَّا يجتهدوا.

(٧) {وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجرا}. (٨)متى تتقنْ عملك تبلغْ أملك.

(٩) لا تقدمْ على أمر حتى تتبينَ حقه من باطله. (١٠) من يسعَ إلى الفضائل ينلْ ما يريدُ من المجد.

جواب التدريب

جواب (١): (من) أداة شرط تجزم فعلين، (يفعلْ) و (يجدْ) الأول فعل الشرط وعلامة جزمه السكون، والثاني جواب شرط وعلامة جزمه السكون.

جواب (٢): (لا) حرف جزم تجزم فعلاً واحداً، وهي لا الطلبية أو لا الناهية، (تمش) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

جواب (٣): (لن) حرف نفي ونصب واستقبال، (تبلغ) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

جواب (٤): (لا) الناهية أو الطلبية، حرف يجزم فعلاً واحداً، (تدع) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنت.

جواب (٥): (أنْ) حرف مصدرية ونصب واستقبال، (تقولوا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والمصدر المؤول من [أن والفعل] في محل رفع فاعل، تقديره: قولُكم، (تفعلون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون.

جواب (٦): (يحسب) فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة، (أنْ) حرف مصدرية ونصب واستقبال، (يفوزوا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، والمصدر المؤول من [أن والفعل]

في محل نصب مفعول به، تقديره: فوزَهم، (لما) حرف نفي وجزم وقلب، يجزم فعلا واحدا، (يجتهد) فعل مضارع مجزوم بلمَّا، وعلامة جزمه حذف النون.

جواب (٧): (ما) اسم شرط يجزم فعلين، (تقدموا) و(تجدوه) مجزومان بما، وعلامة جزمهما حذف النون، والأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط.

جواب (٨): (متى) اسم شرط جازم يجزم فعلين، (تتقن) و (تبلغ) كل منهما مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط.

جواب (٩): (لا) الناهية أو الطلبية، حرف يجزم فعلاً واحداً، (تقدم) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، (حتى) حرف نصب على قول الكوفيين وحرف جر على قول البصريين، وهو هنا يفيد الغاية [بمعنى إلى]، (تتبين) فعل مضارع منصوب بـ(حتى) عند الكوفيين، وقال البصريون: (منصوب بأنْ المضمرة وجوباً، والمصدر المؤول من [أن والفعل] في محل جر بـ(حتى).

جواب (١٠): (من) اسم شرط جازم يجزم فعلين، (يسع) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، (ينل) مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط.

قسم المرفوعات

ويشتمل على تمهيد و أربعة أبواب

الباب الأول : الفاعل ونائب الفاعل

الباب الثاني : المبتدأ والخبر

الباب الثالث : نواسخ المبتدأ والخبر

الباب الرابع: التابع للمرفوع

تمهيد

(وفيه ذكر المرفوعات)

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

((الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وَهِيَ : الْفَاعِلُ ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَالْمُبْتَدَأُ ، وَخَبَرُهُ ، وَاسْمُ ((كَانَ)) وَأَخَوَاتِهَا ، وَخَبَرُ ((إِنَّ)) وَأَخَوَاتِهَا ، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : النَّعْتُ ، وَالْعطْفُ ، وَالتَّوْكِيدُ ، وَالْبَدَلُ)) .

الشرح

الاسم كما تقدم، إما أن يكون: مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً، وقد بين لنا المصنف رحمه الله تعالى المرفوعات، فقال: (المرفوعات سبعة، وهي:

١) الفاعل، نحو: جاء زيدٌ، جاء الفتى، جاء القاضي، جاء صديقي.

٢) المفعول الذي لم يسم فاعله، وهو ما يسمى: نائب الفاعل، نحو: أُكْرِمَ زيدٌ، {قُضِيَ الأمرُ}.

٣، ٤) المبتدأ وخبره، نحو: زيدٌ قائمٌ، الفتى قائمٌ، القاضي قائمٌ، صديقي قائمٌ.

٥) اسم كان وأخواتها، نحو: كان زيدٌ قائماً، ليس عمرو منافقاً.

٦) خبر إنَّ وأخواتها، نحو: إن زيداً قائمٌ، كأنَّ عمراً منافقٌ.

٧) التابع للمرفوع، ومعنى التابع: أنه يتبع ما قبله في إعرابه، أي: في رفعه ونصبه وجره وجزمه، والتوابع أربعة:

١. النعت، نحو: جاء زيدٌ الفاضلُ، رأيت زيدًا الفاضلَ، أحسنت إلى زيدٍ الفاضلِ.

٢. العطف، نحو: جاء زيدٌ وعمرٌو، رأيت زيدًا وعمرًا، أحسنت إلى زيدٍ وعمرٍو.

٣. التوكيد، وهو نوعان:

النوع الأول: توكيد لفظي، نحو: جاء زيدٌ زيدٌ، رأيت زيدًا زيدًا، أحسنت إلى زيدٍ زيدٍ.

النوع الثاني: توكيد معنوي، نحو: جاء زيدٌ نفسُه، رأيت زيدًا نفسَه، مررت بزيدٍ نفسِه.

٤. البدل، نحو: جاء أخوك زيدٌ، رأيت أخاك زيدًا، أحسنت إلى أخيك زيدٍ.

و في باب المرفوعات نريد أن نتكلم عن التوابع عندما تكون تابعة لمرفوع، نحو: جاء زيدٌ الفاضلُ، جاء زيدٌ وعمرٌو، جاء زيدٌ زيدٌ، جاء زيدٌ نفسُه، جاء أخوك زيدٌ.

وبعد ذكر المصنف رحمه الله تعالى المرفوعات على سبيل الإجمال بدأ بتفصيلها، فجعل لكل واحد من المرفوعات باباً مستقلاً.

باب الفاعل ونائب الفاعل

ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول: الفاعل (ويشتمل على تعريف الفاعل وأقسامه وحالاته وعلامات الرفع لكل حالة)

المبحث الثاني : نائب الفاعل

المبحث الأول

الفاعل

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

((الْفَاعِلُ هُوَ : الاسم الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ . وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : ظَاهِرٍ ، وَمُضْمَرٍ .

فَالظَّاهِرُ ؛ نحْوَ قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ ، وَيَقُومُ زَيْدٌ ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ ، وَقَامَ الرِّجَالُ ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ ، وَقَامَتْ هِنْدٌ ، وَتقُومُ هِنْدٌ ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ ، وَقَامَ أَخُوكَ ، وَيَقُومُ أَخُوكَ ، وَقَامَ غُلامِي ، وَيَقُومُ غُلامِي ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

وَالْمضْمَرُ اِثنَا عَشَرَ ، نحْوَ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ ، وَضَرَبْنَا ، وَضَرَبْتَ ، وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْتُمَا ، وَضَرَبْتُمْ ، وَضَرَبْتُنَّ ، وَضَرَبَ ، وَضَرَبَتْ ، وَضَرَبَا ، وَضَرَبُوا ، وضربن)))) .

الشرح:

الفاعل في اصطلاح النحاة، هو ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى بقوله (هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله).

هاهنا ثلاثة قيود:

<u>القيد الأول</u>: قوله (الاسم)، ويخرج به: الفعل، والحرف، فلا يكون واحد منهما فاعلاً.

والاسم نوعان:

النوع الأول: اسم صريح، نحو (زيدٌ)، من قولك: جاء زيدٌ، ونحو (عمرٌو) من قولك: جاء عمرٌو، ونحو نوحٌ من قوله تعالى {قال نوحٌ}، ونحو (إبراهيمُ) من قوله تعالى {وإذْ يرفع إبراهيمُ القواعدَ}.

النوع الثاني: اسم مؤول بالصريح، وهو الذي يتكون من [أنْ والفعل] أو [ما والفعل] أو [أنَّ واسمها وخبرها]، ونسمي [أنْ، وما، وأنَّ]: حروفاً مصدرية، لأنها تسبك بمصدر، أي: يؤخذ المصدر من الفعل بعدها بواسطتها، وهذا المصدر المأخوذ هو الذي يكون فاعلاً ، وأخذنا المصدر لأن الحرف والفعل لا يكون فاعلا ،

ب. **<u>مثاله مع أنْ والفعل</u>:** يعجبني أنْ تقومَ، (يعجبُ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة، و(النون) في يعجبني للوقاية، وهي حرف، (أنْ) حرف مصدرية ونصب واستقبال، (تقومَ) فعل مضارع منصوب بأنْ، وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول من [أن والفعل] في محل رفع فاعل، تقديره: قيامُك.

- ومثلها: (يسرني أن تجلسَ)، فالمصدر المؤول من [أن والفعل] في محل رفع فاعل، تقديره: جلوسُك. **وطريقة السبك:** أن نأخذ المصدر أولاً، ثم نضيفه إلى الفاعل، ثم نضع علامة الإعراب عليه. ففي المثال السابق: (تجلسُ) مصدرها: جلوس، ثم نضيف المصدر إلى الفاعل فتصير: جلوسك.

ثم نضع علامة الإعراب على حسب موقعه، فتصير: جلوسُك.

- ولو كان المثال: أن تجلسي، لكان المصدر المقدر: جلوسُكِ. ولو كان المثال: أن تجلسا، لكان المصدر المقدر: جلوسُكما. ولو كان المثال: أن تجلسوا، لكان المصدر المقدر: جلوسُكم.

(٢) <u>ومثاله مع [ما والفعل] أعجبني ما صنعتَ :</u>

(ما) مثل (أنْ) في أنها تسبك مع ما بعدها بمصدر تقول أعجبني ما صنعت ، إن كان التعجب واقعاً على نفس الصناعة، لا على المصنوع، فما مصدرية، فنقول في إعراب الجملة السابقة: (ما) حرف مصدرية مبني على السكون، (صنع) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، (التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من [ما والفعل] في محل رفع فاعل، تقديره: صنعُك. **وطريقة السبك** هنا كطريقة أنْ والفعل[٥٧].

(٣)ومثاله مع [أنَّ والفعل] يعجبني أنَّك قائم.

(أنَّ) مثل (أنْ) و (ما): في أنها تسبك مع ما بعدها بمصدر، فتقول يعجبني أنك قائم : (يعجبني) مرَّ إعرابها، (أنَّ) حرف توكيد ونصب، أو حرف مشبه بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، (الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح، في محل نصب اسم أنَّ، (قائمٌ) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول من [أنَّ واسمها وخبرها] في محل رفع فاعل، تقديره: قيامُك.

وطريقة السبك هنا: أن نأخذ مصدر الخبر، ونضيفه للاسم، ثم نضع علامة الإعراب، ففي المثال السابق: نأتي إلى الخبر، وهو قائم، فنأخذ مصدراً منه، وهو: قيام ، ثم نضيف هذا المصدر إلى اسم أنَّ، وهو الكاف، فيصير: قيامك ، ثم نضع علامة الإعراب، والمصدر هنا فاعل، فيكون مرفوعاً، فتصير: قيامُك.

---

[٥٧] أما إن كان التعجب واقعاً على المصنوع، فما اسم موصول، والمعنى: أعجبني الذي صنعته، فنقول في إعرابها: (ما) اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، وجملة (صنعتَ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف(وهو الهاء)، تقديره: صنعته.

- ومثلها: يعجبني أنكَ صائمٌ، (يعجبني) مرَّ إعرابه، (أنَّ) حرف توكيد ونصب أو حرف مشبه بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم أنَّ، (صائمٌ) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول من [أنَّ واسمها وخبرها] في محل رفع فاعل، تقديره: صيامُك.

ولو كانت الجملة: أنكِ صائمة، لكان تقدير المصدر: صيامُكِ ، ولو كانت الجملة: أنكما صائمان، لكان تقدير المصدر: صيامُكما ، ولو كانت الجملة: أنكم صائمون، لكان تقدير المصدر: صيامُكم ، ولو كانت الجملة: أنكنَّ صائماتٌ، لكان تقدير المصدر: صيامُكنَّ.

وفي قوله تعالى {أولم يكفهم أنـَّا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم} (أنَّا أنزلنا) المصدر المؤول من [أنَّ واسمها وخبرها] في محل رفع فاعل تقديره: إنزالنا.

إذن الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله، وقد شرحنا معنى الاسم، وقلنا ينقسم الاسم الذي يكون فاعلاً إلى قسمين: صريح، ومؤول بالصريح.

<u>القيد الثاني</u>: قوله (المرفوع)، فإن الفاعل مرفوع، كالأمثلة المتقدمة، ونحو: جاء خالدٌ، جاء غلامٌ.

وقد يكون الفاعل مجروراً في لفظه، لكنه في محل رفع، وذلك في حالات، منها ما يلي:

الحالة الأولى: إن جر بحرف جر زائد، نحو: ما جاء مِنْ رجلٍ ، فقولك (مِنْ) حرف جر زائد، وسيأتي شرحه في باب حروف الجر، (رجلٍ) اسم مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد مرفوع محلاً على أنه فاعل.

الحالة الثانية: إن أضيف المصدر إلى فاعله، نحو: {ولولا دَفْعُ اللهِ النـاسَ} (لولا) حرف امتناع لوجود، (دفعُ) مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مجرور لفظاً على أنه مضاف إليه، مرفوع محلاً على أنه فاعل، (الناسَ) مفعول به، والذي نصبه هو المصدر، وخبر المبتدأ محذوف، تقديره: موجودٌ.

<u>القيد الثالث</u>: قوله (المذكور قبله فعله).

يشترط أن يسبق الاسمَ الفاعلَ: فعلٌ تامٌ، أو ما يشبه الفعل، و الفاعل هو الذي فعل الفعل، أو قام به.

<u>الحالة الأولى</u>: إذا سبق الاسم الفاعل: فعلٌ تامٌ.

نحو: جاء زيدٌ، (زيدٌ) فاعل، لأنه سبق بفعل تام، وزيدٌ هو الذي جاء.

ونعني بالتام ما ليس ناقصاً، أي: ليس كان وأخواتها، فنحو: كان زيدٌ قائماً، (زيدٌ) اسم كان وليس فاعلاً، لأن (زيدٌ) لم يسند إلى (كان) بل أسند إليه الخبر وهو (القيام).

وبعبارة أسهل كان وأخواتها مع مرفوعها لا تفيد الفائدة الأساسية المطلوبة من الجملة إلا بعد مجيء الخبر المنصوب، فالخبر المنصوب هو الذي يتمم المعنى الأساسي المراد وهذا يخالف الأفعال التامة فإن المعنى الأساسي يتم بمرفوعها الفاعل أو نائب الفاعل، فتسمى أفعالا تامة بخلاف كان وأخواتها فلا يتم المعنى بالاسم المرفوع بعدها فلذلك لا يسمى مرفوع (كان) وأخواتها فاعلاً عند الجمهور.

ونحو: يقومُ زيدٌ، (زيدٌ) فاعل، لأنه سبق بفعل تام، وزيدٌ هو الذي يقوم.

الحالة الثانية: إذا سبق الاسم الفاعل: ما يشبه الفعل.

ما يشبه الفعل هو: ما ليس بفعل ويعمل عمل الفعل، وهو أنواع، منها ما يلي:

١. المصدر، نحو: {ولولا دفعُ اللهِ الناسَ} لفظ الجلالة مجرور لفظاً على أنه مضاف إليه مرفوع محلاً على أنه فاعل للمصدر (دفع).

٢. اسم الفاعل، نحو: أقائمٌ الزيدانِ ؟ (قائمٌ) مبتدأ، وهو اسم فاعل يرفع الفاعل، (الزيدان) فاعل لاسم الفاعل قائمٌ، سد مسد الخبر.

٣. الصفة المشبهة، نحو: أكريم الزيدان؟ (كريمٌ) مبتدأ، وهو صفة مشبهة يرفع الفاعل، (الزيدانِ) فاعل للصفة المشبهة كريمٌ، سد مسد الخبر.

وقولنا في تعريف الفاعل : (الاسم الذي فعل الفعل، أو قام به)، يدل على أن هناك حالتين :

الأولى: أن الفاعل هو الذي فعل الفعل حقيقة، نحو: قامَ زيدٌ، فزيدٌ هو الذي قام.

الثانية: أن الفاعل هو الذي قام به الفعل، نحو: ماتَ زيدٌ، مرضَ زيدٌ، فزيدٌ لم يمت نفسه، ولم يمرض نفسه، لكن الموت والمرض قاما به.

فنأخذ من هذا أنّ الفاعل اصطلاحاً هو من قام به الفعل سواء أوجده أم لا.

فالحاصل مما سبق: أن الفاعل هو: اسم، مرفوع، قبله فعل تام أو ما يشبه الفعل، وهذا الاسم هو الذي فعل الفعل أو قام به.

فخرج بهذا التعريف:

١. المبتدأ، لأنه لم يسبق بالفعل، نحو: زيدٌ قائمٌ.

٢. خبر إنَّ وأخواتها، لأنه لم يسبق بالفعل، نحو: إنَّ زيداً قائمٌ، فإنَّ حرف توكيد ونصب ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، نصب (زيداً)، ورفع (قائمٌ)، فقائمٌ اسم إنَّ مرفوع، ولا يعتبر فاعلاً لأن العامل فيه حرف لا فعل.

٣. اسم كان وأخواتها، واسم كاد وأخواتها، لأنها أفعال ناقصة تحتاج إلى اسم وخبر، لا إلى فاعل ومفعول.

أقسام الفاعل

والفاعل قسمان، الأول: ظاهر، والثاني: مضمر.

(١) فالظاهر: ما يدل على معناه بدون حاجة لقرينة تكلم أو خطاب أو غيَبة، فإن قال قائل: جاء محمدٌ صلى الله عليه وسلم بالحق، يعرف من هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من غير حاجة إلى أيّ قرينة، كتكلم أو خطاب أو غيبة، وكذلك: ذهبَ زيدٌ، جاءَ عمرٌو، {قالَ نوحٌ}.

(٢) والمضمر: ما يدل على المراد منه بقرينة تَكَلّم أو خطاب أو غَيبة، فلو وجدت كلمة (أنا) مثلاً، مكتوبة على لوح، فلن تفهم المراد منها إلا إذا عرفت المتكلم بها الذي كتبها، وإذا كنتُ أتكلم عن نفسي فأقول: أنا مسلمٌ، فهنا تفهم معنى كلمة (أنا).

وكذلك إن قال الأستاذ لطلابه: أجب أنْتَ على السؤال، فلا يفهم المراد من (أنت) إلا إذا كان الأستاذ يوجه الخطاب إلى إنسان معين، فيعلم معنى أنْتَ من قرينة المخاطبة.

وكذلك قولنا: هو قائمٌ، فلا يفهم المراد من (هو) إلا إذا عرفنا مرجع الضمير، كأنْ كنا نتكلم عن زيدٍ مثلا، ثم قلنا: هو قائمٌ، فهنا قرينة الغيبة، أي مرجع الضمير، هي التي عرفتنا معنى هو.

فالضمير إذن هو ما لا يدل على المراد منه إلا بقرينة تكلم أو خطاب أو غيبة، مثل: أنا، وأنت، وهو.

والظاهر هو ما يدل على معناه من غير حاجة إلى قرينة، مثل قولنا: جاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالحق.

وقد مثل المصنف رحمه الله تعالى للظاهر والمضمر، ولنبدأ بالظاهر.

أولا : حالات الفاعل الظاهر

الفاعل الظاهر : إما أن يكون مفرداً، أو مثنى، أو مجموعاً جمعاً مذكراً سالماً، أو مجموعاً جمعاً مؤنثاً سالماً، أو مجموعاً جمع تكسير، وفي هذه الحالات، إما أن يكون مذكراً أو مؤنثاً، ثم الفعل الذي يرفع الفاعل الظاهر إما أن يكون ماضياً أو مضارعاً، وقد مثل المصنف لهذه الحالات، وإليك بيانها:

المفرد	مذكر	فعل ماض	قامَ زيدٌ
		فعل مضارع	يقومُ زيدٌ
	مؤنث	فعل ماض	قامَتْ هندٌ
		فعل مضارع	تقومُ هندٌ
المثنى	مذكر	فعل ماض	قامَ الزيدانِ
		فعل مضارع	يقومُ الزيدانِ
	مؤنث	فعل ماض	قامَتِ الهندانِ
		فعل مضارع	تقومُ الهندانِ
الجمع السالم	جمع مذكر سالم	فعل ماض	قامَ الزيدونَ
		فعل مضارع	يقومُ الزيدونَ
	جمع مؤنث سالم	فعل ماض	قامَتِ الهنداتُ
		فعل مضارع	تقومُ الهنداتُ
جمع التكسير	مذكر	فعل ماض	حضرَ الأصدقاءُ
		فعل مضارع	يحضرُ الأصدقاءُ
	مؤنث	فعل ماض	قامَتِ الهنودُ (جمع هند)
		فعل مضارع	تقومُ الهنودُ

الفاعل في جميع الحالات السابقة مرفوع، ولكن علامة رفعه تختلف وإليك علامات رفع الفاعل:

يرفع الفاعل بأحد العلامتين التاليتين:

<u>العلامة الأولى</u>: الضمة، ولها حالات:

١. الضمة الظاهرة، مثل: قامَ زيدٌ. ٢ . الضمة المقدرة للتعذر، مثل: قامَ الفتى.

٣. الضمة المقدرة للثقل، مثل: جاءَ القاضي. ٤. الضمة المقدرة للمناسبة، مثل: جاءَ صديقي[٥٨]

<u>العلامة الثانية</u>: الحروف النائبة عن الضمة، وهي حرفان:

١. الألف. مثاله: قامَ الزيدانِ ، يقومُ الزيدانِ، قامتِ الهندانِ، تقومُ الهندانِ

٢. الواو. مثالها: جاءَ الزيدون، يجيءُ الزيدون، جاءَ أخوك، يقومُ أخوك.

وقد مثل المصنف رحمه الله تعالى لكل ما سبق، وهذا سر ذكره هذه الأمثلة الكثيرة، فارجع إليها وتأملها.

ثانيا : حالات الفاعل المضمر

الفاعل المضمر قد يكون متصلاً، وقد يكون منفصلاً، وقد تقدم أنّ الضمير المتصل هو الذي لا يقع في ابتداء الكلام، ولا يقع بعد (إلا) إلا في ضرورة الشعر، وعكسه الضمير المنفصل، فيقع في ابتداء الكلام، ويقع بعد (إلا) في الاختيار، وكل من المتصل والمنفصل اثنا عشر ضميرا ، لأن الفاعل قد يكون مفرداً أو مثنىً أو جمعاً، وقد يكون ضمير خطاب أو تكلم أو غيبة، وقد جمع المصنف رحمه الله تعالى ضمائر الرفع المتصلة بقوله (والمضمر اثنا عشَرَ، نحو قولك: ضربْتُ، وضربْنا، وضربْتَ، وضربْتِ، وضربْتما، وضربْتمْ، وضربْتُنَّ، وضربَ، وضربَتْ، وضربا، وضربتا، وضربُوا، وضربْنَ).

الفاعل المضمر المتصل

قد شرحنا هذا من قبل، ونلخصه هنا لك لتثبيت المعلومات:

نصرتُ، ضربتُ، أكرمتُ.	**<u>الفعل</u>:** مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	والتاء ضمير متصل مبني على (الضم) في محل رفع فاعل.
نصرْنا، ضرْبنا، أكرمْنا	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	و(نا) ضمير متصل مبني على (السكون) في محل رفع فاعل.
نصرْتَ، ضربْتَ، أكرمْتَ.	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	والتاء ضمير متصل مبني على (الفتح) في محل رفع فاعل.
نصرْتِ، ضربْتِ، أكرمْتِ.	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	والتاء ضمير متصل مبني على (الكسر) في محل رفع فاعل.

[٥٨] وبعضهم يجعلها في هذه الحالة مقدرة للتعذر الطارئ.

نصرْتما، ضرْبتما، أكرمْتما.	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	و(تما) ضمير متصل مبني على (السكون) في محل رفع فاعل.
نصرْتم، ضربْتم، أكرمْتم.	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	و(تم) ضمير متصل مبني على (السكون) في محل رفع فاعل.
نصرتْنَّ، ضربْتنَّ، أكرمْتنَّ.	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	و(تنَّ) ضمير متصل مبني على (الفتح) في محل رفع فاعل.
نصرَ، ضربَ، أكرمَ	مبني على الفتح، وهو الأصل.	والضمير المستتر (هو) في محل رفع فاعل.
نَصَرَتْ، ضَرَبَتْ، أَكْرَمَتْ.	مبني على الفتح، وهو الأصل.	وتاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.
نصرَا، ضربَا، أكرمَا.	مبني على الفتح، وهو الأصل.	والألف ضمير متصل مبني على (السكون) في محل رفع فاعل.
نصرُوا، ضربُوا، أكرمُوا.	مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة.	والواو ضمير متصل مبني على (السكون) في محل رفع فاعل.
نَصَرْنَ، ضَرَبْنَ، أكرَمْنَ	مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.	و(نَ) ضمير متصل مبني على (الفتح) في محل رفع فاعل.

الفاعل المضمر المنفصل

وهو اثنا عشر أيضا:

الضمير	المثال	الإعراب
أنا	ما جاء إلا أنا	**(ما) حرف نفي مبني على السكون، (جاء) فعل ماض مبني على الفتح، (إلا) أداة حصر أو أداة استثناء ملغاة، (أنا) ضمير منفصل مبني على الفتح[٥٩] في محل رفع فاعل**
نحنُ	ما جاء إلا نحن	(نحنُ) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع فاعل
أنتَ	ما جاء إلا أنتَ	(أنتَ) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل
أنتِ	ما جاء إلا أنتِ	(أنتِ) ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل
أنتما	ما جاء إلا أنتما	(أنتما) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل
أنتمْ	ما جاء إلا أنتمْ	(أنتمْ) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل
أنتنَّ	ما جاء إلا أنتنَّ	(أنتنَّ) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل
هوَ	ما جاء إلا هوَ	(هوَ) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل
هيَ	ما جاء إلا هيَ	(هيَ) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل
هما	ما جاء إلا هما	(هما) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل
همْ	ما جاء إلا همْ	(همْ) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل
هنَّ	ما جاء إلا هنَّ	(هنَّ) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل

---

[٥٩] على اللغة الأفصح التي تحذف الألف وصلا .

المبحث الثاني

المفعول الذي لم يسم فاعله

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى :

(باب المفعول الذي لم يسم فاعله)

((وَهُوَ : الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ . فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ . وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : ظَاهِرٍ ، وَمُضْمَرٍ .

فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ : ضُرِبَ زَيْدٌ ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو ، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو .

وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : ضُرِبْتُ ، وَضُرِبْنَا ، وَضُرِبْتَ ، وَضُرِبْتِ ، وَضُرِبْتُمَا ، وَضُرِبْتُمْ ، وَضُرِبْتُنَّ ، وَضُرِب، وَضُرِبَتْ ، وَضُرِبَا ، وَضُرِبُوا ، وَضُرِبن)).

الشرح

هناك دواعٍ تقتضي حذف الفاعل ، ويترتب على هذا الحذف أمران لا بد منهما:

الأمر الأول: تغيير يطرأ على الفعل وسيأتي بيانه .

الأمر الثاني: إقامة نائب عن الفاعل، يحل محله، ويجري عليه كثير من أحكام الفاعل السابقة، منها:

(١) أن هذا النائب يُرْفعُ. (٢) إنه إن كان النائب مؤنثاً يؤنث الفعل، نحو: أُكْرِمَتْ هندٌ.

(٣) ويجب تأخير النائب عن الفعل.

مثال ذلك: قَطَعَ زيدٌ الغصنَ، يَقْطَعُ زيدٌ الغصنَ. فـ(زيدٌ) في المثالين فاعل مرفوع و(الغصنَ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فإذا أردنا حذف الفاعل لسبب من الأسباب المبينة في موضعه:

(١)نجري أولا تغييراً على الفعل، بأن نضم أوله ، سواء كان ماضياً أم مضارعاً . ثم إنْ كان ماضياً نكسر ما قبل آخره، وإنْ كان مضارعاً نفتح ما قبل آخره، فنقول في (قَطَعَ): (قُطِعَ)، ونقول في (يَقْطَعُ): (يُقْطَعُ)، هذه هي الخطوة الأولى.

(٢)وأما الخطوة الثانية، فهي أن نجعل المفعول به المنصوب: مرفوعاً، ونغير اسمه، فيصير اسمه الآن نائب الفاعل، أو المفعول الذي لم يسم فاعله.

فتصير الجملة السابقة بهذا الشكل:

الجملة حال كون الفعل مبنيا للمعلوم	الجملة حال كون الفعل مبنيا لما لم يسم فاعله	
قَطَعَ زيدٌ الغصنَ	قُطِعَ الغصنُ	الغصن بعد التغيير صار مرفوعاً بعد أن كان منصوبا.
يَقْطَعُ زيدٌ الغصنَ	يُقْطَعُ الغصنُ	

وهكذا في الأمثلة التالية:

ضربَ زيدٌ عمرًا	ضُرِبَ عمرٌو
يَضْرِبُ زيدٌ عمرًا	يُضْرَبُ عمرٌو
أكْرَمَ زيدٌ الضيفَ	أُكْرِمَ الضيفُ
يُكْرِمُ زيدٌ الضيفَ	يُكْرَمُ الضيفُ
حَرَّكَ الهواءُ الغصنَ	حُرِّكَ الغصنُ
يُحَرِّكُ الهواءُ الغصنَ	يُحَرَّكُ الغصنُ

ونائب الفاعل واجب التأخير عن الفعل، كما في قولنا (قُطِعَ الغصنُ)، فلا يجوز أن نقول (الغصنُ قُطِعَ) على أن (الغصنُ) نائب عن الفاعل، بل هو هنا مبتدأ مرفوع.

بخلاف (قَطَعَ زيدٌ الغصنَ)، فيجوز أن تقول: (الغصنَ قطعَ زيدٌ)، ويكون (الغصنَ) مفعولاً به مقدماً.إذن المفعول به قبل أن يصير نائباً عن الفاعل يجوز تقديمه على الفعل إلا إذا منع مانع بخلاف ما إذا صار نائباً فلا يجوز تقديمه.

(إعراب الجملة) حال كون الفعل مبنيا لما لم يسم فاعله

تقول في نحو (قُطِعَ الغصنُ): قطع: فعل ماض، مبني لما لم يسم فاعله (وبعضهم يقول: مغير الصيغة)، مبني على الفتح، (الغصن) نائب عن الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وتقول في (يُقْطَعُ الغصنُ) يقطع: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله (وبعضهم يقول: مغير الصيغة)، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة، (الغصن) نائب عن الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك تقول في بقية الأمثلة.

وكل ما سبق معنى قوله المصنف رحمه الله تعالى (وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله، فإن كان الفعل ماضياً: ضُمَّ أولُه، وكُسِرَ ما قبل آخره، وإن كان مضارعاً: ضُمَّ أولُه، وفتح ما قبل آخره).

ومن الأمثلة الأخرى على طريقة بناء الفعل لما لم يسم فاعله ما يلي:

قَرَأَ أسامةُ الكتابَ	قُرِئَ الكتابُ
يَقْرأُ أسامةُ الكتابَ	يُقْرَأُ الكتابُ
كَتَبَ زهيرٌ الدرسَ	كُتِبَ الدرسُ
نَصَرَ أسامةُ المظلومَ	نُصِرَ المظلومُ
يَنْصُرُ خالدٌ الحقَّ	يُنْصَرُ الحقُّ
يَسْتَغْفِرُ المذنبُ اللهَ	يُسْتغفَرُ اللهُ
تَطْلُبُ سعادُ العلمَ	يُطْلَبُ العلمُ
أَعْطَى سعيدٌ الفقيرَ	أُعْطِيَ الفقيرُ
يُعَظِّمُ الناسُ العلماءَ	يُعَظَّمُ العلماءُ
يَتَّبِعُ إبراهيمُ الحقَّ	يُتَّبَعُ الحقُّ
يَنَالُ العاصي جزاءَه	يُنالُ الجزاءُ

فعل الأمر لا يبنى لما لم يسم فاعله

فعل الأمر لا يكون مبنياً للجهول أبدًا، فلا يكون مغير الصيغة أبدًا، لأن فاعله هو المخاطب، والمخاطب لا يكون إلا معلوما عند من يخاطبه.

أقسام نائب الفاعل :

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى (وهو على قسمين: ظاهر، ومضمر.

فالظاهر، نحو قولك: ضُرِب زيدٌ، ويُضرَب زيدٌ، وأُكرِم عمرٌو، ويُكرَم عمرٌو.

والمضمر، اثنا عشر: نحو قولك: ضُرِبتُ، وضُرِبنا، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبتما، وضربتم، وضربْتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبا، وضُرِبوا، وضُرِبْنَ) فشرحه الآتي.

ينقسم نائب الفاعل، كما انقسم الفاعل، إلى: ظاهر، ومضمر، وينقسم المضمر إلى متصل، ومنفصل. وأنواع كل قسم من المضمر اثنا عشر، اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله في باب الفاعل، فلا حاجة إلى إعادته.

تدريبات على نائب الفاعل :

التدريب الأول

كل جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول، فاحذف الفاعل واجعل المفعول نائباً عنه، واضبط الفعل بالشكل الكامل.

(١) قَطَعَ محمودٌ زهرةً. (٢) اشترى أخي كتاباً.

(٣) قَرأ إبراهيمُ درسَه. (٤) يَتَعَلَّم ابني الرمايةَ.

جواب التدريب الأول

جواب (١) قُطِعَتْ زهرةٌ [٦٠] ، جواب (٢) أُشْتُرِيَ كتابٌ

[٦١]، جواب (٣) قُرِئَ الدرسُ. ، جواب (٤) تُتَعَلَّمُ الرمايةُ[٦٢]

تدريب ثان (على نائب الفاعل)

ابن كل فعل من الأفعال الآتية لما لم يسم فاعله، واضبطه بالشكل، وضم إليه نائب فاعل يتم به معه الكلام.

يُكْرِمُ، يَقْطَعُ، يَعْبُرُ، يَأْكُلُ، يَقْرَأُ، يَبْرِي.

جواب التدريب الثاني

جواب (١) يُكْرَم زيدٌ. جواب (٢) يُقْطَعُ الشجرُ. جواب (٣) يُعْبَرُ النهرُ.

---

[٦٠] [لاحظ زيادة تاء التأنيث لأن الزهرة مؤنثة].

[٦١] [لاحظ أن المبني للمجهول إذا كان أوله همزة وصل تضم دائماً، مثل: أُجْتُثَّ، أُستهزئ، أُؤتمن].

[٦١] ، [لاحظ الإتيان بالتاء لأن الرماية مؤنثة].

جواب (٤) يُؤْكَلُ الطعامُ. جواب (٥) يُقْرَأُ الدرسُ. جواب (٦) يُبْرَى القلمُ.

التدريب الثالث (على الفاعل ونائبه)

عَيِّن الفاعل، ونائبه، والفعل المبني للمعلوم، والفعل المبني لما لم يسم فاعله، من بين الكلمات التي في العبارات الآتية:

(١) لا خابَ من استخار، ولا ندمَ مَنْ استشار.

(٢) من لم يحذرِ العواقبَ ؛ لم يجدْ له صاحباً.

(٣) لا يُلام مَنْ احتاط لنفسه.

(٤) من يُوقَ شُحَّ نفسه ؛ يَسْلمْ.

(٥) أُحِبُّ الخيرَ.

(٦) يُرفَعُ قدرُ المجتهدِ.

(٧) يُحْرم الكسلانُ.

(٨) يُثابُ الطائعُ.

(٩) اعصِ هواكَ.

(١٠) يُجازَى العاصي.

(١١) مُنِح المجتهدُ جائزةً.

جواب التدريب الثالث

جواب (١): (خاب) و(ندم) مبني للمعلوم، (من) في الموضعين فاعل.

جواب (٢): (يحذر) و(يجد) مبنيان للمعلوم، والفاعل مستتر فيهما، تقديره: هو.

جواب (٣): (يلام) مبني لما لم يسم فاعله أو مغير الصيغة، (من) نائب فاعل.

جواب (٤): (يوق) مبني لما لم يسم فاعله، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (يسلم) مبني للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

جواب (٥): (أحب) مبني للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا.

جواب (٦): (يرفع) مبني لما لم يسم فاعله، أو مغير الصيغة، (قدر) نائب فاعل.

جواب (٧): (يحرم) مبني لما لم يسم فاعله، أو مغير الصيغة، (الكسلان) نائب فاعل.

جواب (٨): (يثاب) مبني لما لم يسم فاعله، أو مغير الصيغة، (الطائع) نائب فاعل.

جواب (٩): (اعص) فعل أمر مبني للمعلوم، ولا يكون إلا كذلك، والفاعل مستتر تقديره أنت.

جواب (١٠): (يجازى) فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله أو مغير الصيغة، (العاصي) نائب فاعل.

جواب (١١): (منح) فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، أو مغير الصيغة، (المجتهد) نائب فاعل.

التدريب الرابع (على نائب الفاعل)

ما الفرق في الإعراب بين الجملتين الآتيتين في النموذجين الآتيين:

(١) الأولى: يُكْرَمُ المجتهدُ، والثانية: المجتهدُ يُكْرَمُ.

(٢) الأولى: يُخْشَى اللهُ ، والثانية: اللهُ يُخْشَى.

جواب التدريب الرابع

الجملة الأولى في النموذجين فعلية:

ففي النموذج الأول: يُكرَمُ المجتهدُ، (يُكرَمُ) فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة، (المجتهدُ) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك نقول في النموذج الثاني: يُخْشَى اللهُ، (يخشى) فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة، (الله) لفظ الجلالة نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أما الجملة الثانية في النموذجين فهي اسمية:

ففي النموذج الأول: المجتهدُ يُكرَمُ، (المجتهدُ) مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (يُكْرَمُ) فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة الفعلية من [الفاعل ونائبه] في محل رفع خبر المبتدأ.

وكذلك نقول في النموذج الثاني: اللهُ يُخْشَى.

يلاحظ مما سبق: أن نائب الفاعل لا يسمى بهذا الاسم إلا إذا وقع بعد الفعل المبني لما لم يسم فاعله، مثل: يُخْشَى اللهُ ، ويُكْرَمُ المجتهدُ، أما إن وقع قبل الفعل المبني لما لم يسم فاعله، نحو: اللهُ يُخْشَى، المجتهدُ يُكْرَمُ، فهو مبتدأ.

التدريب الخامس (على نائب الفاعل)

هل يتغير الفعل (يُكرَم)، إن أسند إلى مفرد أو مثنى أو جمع، ؟

جواب التدريب

لا يتغير، بل يبقى على صيغة واحدة، كالفعل مع الفاعل، تقول: يُكْرَمُ زيدٌ، يُكْرَمُ الزيدانِ ، يُكْرَمُ الزيدون، يُكْرَمُ الأولادُ.

نأخذ قاعدة من ذلك، وهي: يبقى الفعل مع نائب الفاعل على صيغة المفرد، وإن كان نائب الفاعل مثنىً أو جمعاً، كالأمثلة السابقة، ونحو: يُعطى المجتهدانِ ، ويُحْرَمُ الكُسَالى.

التدريب السادس (على نائب الفاعل)

أعرب: يُعْطَى المجتهدانِ ، ويُحْرَمُ الكسالى.

جواب التدريب السادس

يُحْرَمُ ويُعْطَى، كل منهما فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله أو مغير الصيغة، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في يحرم، والضمة المقدرة في يعطى، منع من ظهورها التعذر.

المجتهدان، نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

الكسالى: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

التدريب السابع (على نائب الفاعل)

أين نائب الفاعل في هذه الجمل: أُشْكَرُ، نُشْكَرُ، تُشْكَرُ، زيدٌ يُشْكَرُ.

جواب التدريب السابع

نائب الفاعل في جميع الأمثلة السابقة ضمير مستتر، تقديره في (أشكر) أنا، وتقديره في (نشكر) نحن، وتقديره في (تشكر) أنت، وتقديره في (يشكر) هو.

نأخذ من ذلك قاعدة: إن لم يذكر نائب الفاعل في الكلام فهو ضمير مستتر.

التدريب الثامن

بين نائب الفاعل وعلامة إعرابه مما يأتي:

(١) يُخْشَى الله. (٢) غُلِبَ الباطل. (٣) يُثَابُ الطائعان. (٤) تُشْكَرُ الحسنة.

(٥) زيد حُمِدَ. (٦) يُرفَعُ مقامُ العلماء. (٧) يُجازى العاصون. (٨) تُحْمَدون.

(٩) نُحْمَد. (١٠) سعادُ حُمِدَت. (١١) فاطمة تُحمَدُ. (١٢) أنت تُحمَدُ يا زيدُ.

(١٣) بَذَلتَ المعروفَ فحُمِدْتَ. (١٤) حُمِدوا. (١٥) يُحْمَدُ مَنْ يتقِ اللهُ. (١٦)يُذَمُّ هؤلاءِ العصاةُ.

جواب التدريب الثامن

جواب (١): نائب الفاعل لفظ الجلالة، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

جواب (٢):نائب الفاعل (الباطل) ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

جواب (٣): الطائعان، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. جواب (٤): الحسنة، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

جواب (٥): **نائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى زيد. جواب (٦): مقام، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.**

جواب (٧): العاصون، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم.

جواب (٨): نائب الفاعل: الواو، وهو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع.

جواب (٩): نائب الفاعل ضمير مستتر، تقديره: نحن، في محل رفع.

جواب (١٠): نائب الفعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هي، وتاء التأنيث ساكنة لا محل لها من الإعراب.

جواب (١١): نائب الفعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هي.

جواب (١٢): نائب الفعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنت.

جواب (١٣): نائب الفاعل: التاء، وهو ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع.

جواب (١٤): نائب الفاعل: الواو، وهو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع.

جواب (١٥): مَنْ، وهو اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل رفع.

جواب (١٦): نائب الفاعل: أولاءِ، وهو اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع، و(ها) التي في أول (هؤلاء) حرف تنبيه.

تنبيه :

١. إن كان نائب الفاعل مؤنثاً، يؤنث فعله، مثل: حمُِدَتِ المجتهدةُ، في الفعل الماضي، ومثل: تحمد المجتهدة، في الفعل المضارع.

٢. تسمى الجملة المركبة من الفعل والفاعل، أو من الفعل ونائب الفاعل: جملة فعلية.

التدريب التاسع (على الفاعل)

بين الفاعل مما يلي، وبين علامة إعرابه:

(١) زَهَقَ الباطل. (٢)يُشْفِقِ الأبوان. (٣) خَسِرَ المبطلون. (٤) طَلَعتِ الشمسُ.

(٥) الأولادُ يَحْتَرِمُون الآباءَ. (٦)أَطيعا المعلمَ. (٧) اجتهدوا. (٨) فَاز مَنْ يتقي اللهَ .

(٩) فَاز هذا التلميذُ.

جواب التدريب التاسع

جواب (١): الباطل، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

جواب (٢): الأبوان، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى.

جواب (٣): المبطلون، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم.

جواب (٤): الشمس، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

جواب (٥): الواو فاعل ، وهو ضمير متصل، مبني على السكون في محل رفع.

جواب (٦): الألف فاعل ، وهو ضمير متصل، مبني على السكون في محل رفع.

جواب (٧): الواو فاعل ، وهو ضمير متصل، مبني على السكون في محل رفع.

جواب (٨): مَنْ فاعل ، وهو اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل رفع.

جواب (٩): ذا فاعل ، وهو اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع، و(ها) من (هذا) حرف تنبيه.

باب المبتدأ والخبر

ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول : المبتدأ والخبر وفيه (تعريفهما ... والتطابق بينهما)

المبحث الثاني :أقسام المبتدأ والخبر وفيه مسائل

المسألة الأولى: الرابط بين المبتدأ والخبر

المسألة الثانية: بيان الخبر في شبه الجملة

المبحث الأول

المبتدأ والخبر تعريفهما والتطابق بينهما

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى :

((الْمُبْتَدَأُ : هو الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ . وَالْخَبَرُ : هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : ((زَيْدٌ قَائِمٌ)) وَ((الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ)) وَ((الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ)) .

شرح معنى المبتدأ

إذا قلنا : محمدٌ –صلى الله علي وسلم– نبيُنا، زيدٌ قائمٌ، والزيدانِ قائمانِ، والزيدون قائمون، الكفارُ مخلدون في جهنمَ.

إذا نظرنا إلى الكلمات: محمدٌ (صلى الله عليه وسلم)، زيدٌ، الزيدانِ، الزيدون، الكفارُ، وجدنا كل واحدة منها:

١. اسماً. ٢. مرفوعًا. ٣. في أول الجملة (غالبًا). ٤. خالية من عامل لفظي أصيل.

٥. وبعدها الخبر وهو كلمة تتم المعنى الأساسي للجملة (أي: تتضمن الحكم بأمر من الأمور، لا يمكن أن تستغني الجملة عنه في إتمام معناها الأساسي) كالحكم على زيدٌ أنه قائمٌ، وكالحكم على الزيدان أنهما قائمان، وكالحكم على الزيدون أنهم قائمون، وكالحكم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه نبينا، وكالحكم على الكفار أنهم مخلدون في جهنمَ.

فالاسم الذي يكون في أول الجملة، و اتصف بالصفات السابقة يسمى مبتدأ، والكلمة الأخرى التي تتم الفائدة تسمى خبرَ المبتدأ.

والمبتدأ والخبر كل منهما مرفوع.

شرح شروط المبتدأ ومحترزات التعريف:

الشرط الأول: أن يكون اسماً، فخرج الفعل والحرف، فلا يكونان مبتدأين.

والشرط الثاني: أن يكون مرفوعاً أصالة، فلا يكون المبتدأ إلا مرفوعاً لفظاً أو محلاً. فخرج المنصوب والمجرور بحرف جر أصلي.

مثال المرفوع لفظاً: زيدٌ قائمٌ، فقولنا (زيدٌ) مرفوع لفظًا.

مثال المرفوع محلاً: هذا مسلمٌ، فقولنا (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وكذلك: ما من شفيعٍ للكافرين يومَ القيامةِ، فقولنا (من) حرف جر زائد، وسيأتيك بيانه في حروف الجر، وقولنا (شفيع) اسم مجرور لفظا بمن، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وقولنا (للكافرين) الجار والمجرور مع الضمير المستتر فيه في محل رفع خبر.

والشرط الثالث: أن يكون في أول الجملة خالياً من عامل لفظي أصيل.

فخرج اسم كان، نحو: كان زيدٌ قائماً، فلا يسمى زيدٌ مبتدأ، لأنه سُبق بكان.

وخرج نحو: جاءَ زيدٌ، فلا يسمى زيدٌ مبتدأ، لأنه سُبق بفعل تام، فهو فاعل لا مبتدأ.

وخرج نحو: أُكْرِمَ زيدٌ، فلا يسمى مبتدأ، لأنه سبق بفعل مبني لما لم يسم فاعله أو مغير الصيغة، فقولنا (زيدٌ) نائب فاعل.

شرح معنى العامل عند النحاة

والعامل هو: ما يدخل على الكلمة فيؤثر في آخرها الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم.

- مثل: كان، فإنها ترفع وتنصب، تقول: كان زيدٌ قائماً، فزيدٌ مرفوع بـ(كان) وهو اسمها، و(قائماً) منصوب بكان وهو خبرها، فالفعل كان عامل، و(زيدٌ) و(قائماً) معمولان.
- ومثل: حرف الجر، فإنه يجر الاسم بعده، تقول: مررت بزيدٍ ، فالباء عامل، وزيدٍ معمول، لأن الباء جرت زيدٍ .

والعوامل ثلاثة أنواع:

النوع الأول: عامل أصلي، وهو ما لا يمكن الاستغناء عنه، وإلا فسد المعنى المقصود من الجملة، مثل: كان، وأدوات النصب، وأدوات الجزم.

النوع الثاني: عامل زائد، وهو الذي يمكن الاستغناء عنه، من غير أن يترتب على حذفه فساد المعنى الأصلي غالباً، مثل بعض حروف الجر الزائدة.

مثال حرف الجر الزائد: الباء، في قوله تعالى {وكفى بجهنمَ سعيراً}، ومثل: من، في قولنا: ما من شفيع للكافرين يوم القيامة، فكل من الباء ومِنْ حرف جر زائد، لأنه يمكن حذفه فلا يتأثر المعنى الأصلي للجملة ، فيصح قولنا في غير القرآن (وكفى جهنمُ سعيراً)، ويصح أيضاً قولنا: ما شفيعٌ للكافرين يوم القيامة، فعند حذفهما لم يتغير المعنى **الأساسي** من الجملة، ونحو: ما جاء من رجلٍ ، فيصح أن تقول: ما جاءَ رجلٌ.

بخلاف حرف الجر الأصلي، فلا يمكن الاستغناء عنه، نحو {سبحان الذي أسرى بعبده ليلا **من** المسجد الحرام **إلى** المسجد الأقصى} فلا تستطيع حذف (من) و(إلى) وإلا اختل المعنى الأساسي.

النوع الثالث: عامل شبيه بالزائد، وسيأتي شرحه في باب حروف الجر إن شاء الله تعالى.

مثال المبتدأ المستوفي للشروط السابقة

زيدٌ قائمٌ، فقولنا (زيدٌ) اسم مرفوع لم يتقدم عليه عامل لفظي.

الخبر

والخبر كما تقدم هو: الاسم المرفوع الذي يسند إلى المبتدأ ويحمل عليه، فيتم به معه الكلام، أي هو الذي يذكر بعد المبتدأ ويتمم المعنى الأساسي للجملة، ويتضمن الحكم بأمر من الأمور، ولا يمكن أن تستغني الجملة عنه في إتمام المعنى الأساسي، وحكمه أنه مرفوع كما سبق.

مثل: قائمٌ، في قولنا: زيدٌ قائمٌ. ومثل: ربُنا، في قولنا: اللهُ ربُنا. ومثل: نبيُنا، في قولنا: محمدٌ . صلى الله عليه وسلم . نبيُنا.

علامات رفع المبتدأ والخبر

وهذا الرفع في المبتدأ والخبر:

١. إما أن يكون بضمة:

أ. إما بضمة ظاهرة، مثل: زيدٌ قائمٌ، فالمبتدأ والخبر كل منهما مرفوع بضمة ظاهرة.

ب. وإما بضمة مقدرة، مثل: عيسى صلى الله عليه وسلم مصطفىً مِنَ الله، فكل من (عيسى) و(مصطفى) مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها **التعذر**.

ومثل: القاضي طيب، فقولنا (القاضي) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل.

٢. وإما أن يكون بحرف من الحروف التي تنوب عن الضمة، مثل: الزيدان قائمان، فقولنا (الزيدان) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى، و(قائمان) خبر مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى. ومثل: الزيدون قائمون، فقولنا (الزيدون) مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم، و(قائمون) خبر مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم.

تطابق المبتدأ والخبر

ولا بد في المبتدأ والخبر من أن يتطابقا غالباً.

١. في الإفراد والتثنية والجمع.

فالإفراد مثل: زيدٌ قائمٌ. والتثنية مثل: الزيدانِ قائمانِ . والجمع مثل: الزيدون قائمون[٦٣]

٢. وفي التذكير والتأنيث. فالتذكير كالأمثلة السابقة. والتأنيث مثل: هندٌ قائمةٌ، والهندانِ قائمتانِ، والهنداتُ قائماتٌ.

---

[٦٣] ويجب أن نتنبه هاهنا إلى ثلاثة أمور، وهي:

الأمر الأول: إذا كان المبتدأ جمعاً لما لا يعقل، مفرده مؤنث ؛ جاز في خبره ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون مفرداً مؤنثاً. الثانية: أن يكون جمعاً مؤنثاً سالماً. الثالثة: أن يكون جمع تكسير للمؤنث.

مثل: العقوبات، جمع عقوبة، وهو مفرد مؤنث لا يعقل، فنقول عند الإخبار عنه: العقوباتُ رادعةٌ، أو نقول: العقوباتُ رادعاتٌ، أو نقول: العقوباتُ روادعُ.

الأمر الثاني: إذا كان المبتدأ جمعاً لما لا يعقل، مفرده مذكر ؛ جاز في خبره أربع حالات: الحالات الثلاث السابقة، وحالة رابعة، وهي: أن يكون جمع تكسير لمذكر. مثل: البيوت، جمع بيت، وهو مفرد مذكر لا يعقل، فنقول عند الإخبار عنه: البيوتُ عاليةٌ، أو نقول: البيوتُ عالياتٌ (جمع عالية)، أو نقول: البيوتُ عوالٍ (جمع عالية)، أو نقول: البيوتُ أعالٍ (جمع أعلى).

الأمر الثالث: إذا كان المبتدأ جمعَ مؤنثٍ للعاقل؛ جاز في خبره الحالات الثلاث الأولى السابقة، وهي: أن يكون مفرداً مؤنثاً، أو أن يكون جمعَ مؤنثٍ سالماً، أو أن يكون جمعَ تكسيرٍ للمؤنث. مثل: المتعلمات، جمع متعلمة، وهو مفرد مؤنث عاقل، فنقول عند الإخبار عنه: المتعلماتُ نافعةٌ، أو نقول: المتعلماتُ نافعاتٌ، أو نقول: المتعلماتُ نوافعُ (جمع نافعة).

فالحاصل: -أن المؤنث، سواء أكان للعاقل أم لغير العاقل، فيه ثلاثة أوجه ، أما المذكر: فإن كان للعاقل، فلا يجوز فيه إلا أن يكون جمعاً، مثل: الزيدون قائمون. وإن كان لغير العاقل جاز فيه أربعة أوجه كما سبق

.

المبحث الثاني

أقسام المبتدأ والخبر وفيه مسائل

أقسام المبتدأ

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى :

(والمبتدأ قسمان: ظاهر، ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر اثنا عشر، وهي: أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنْتُنَّ، وهو، وهي، وهما، وهمْ، وهنَّ، نحو قولك: أنا قائمٌ، ونحنُ قائمون، وما أشبه ذلك).

الشرح

سبق تعريف الظاهر والمضمر، وإليك أمثلة كل منهما.

مثال المبتدأ الظاهر: زيدٌ قائمٌ، فزيدٌ مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو اسم ظاهر.

ومثال المبتدأ المضمر: نحنُ مسلمون، فنحنُ ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

والمبتدأ المضمر اثنا عشر:

الضمير	الاستخدام	مثال	الإعراب
أنا	للمتكلم الواحد	أنا عبدُ اللهِ	(أنا) ضمير منفصل مبني على الفتح في اللغة الأفصح في محل رفع مبتدأ.
نحنُ	للمتكلم المتعدد أو الواحد المعظم نفسه	نحنُ قائمون	(نحنُ) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.
أنتَ	للمخاطب المفرد المذكر	أنتَ مؤمن	(أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
أنتِ	للمخاطبة المفردة المؤنثة	أنتِ مؤدبة	(أنت) ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.
أنتما	للمخاطَبَيْن، مذكرين كانا أو مؤنثين	أنتما قائمان أنتما قائمتان	(أنتما) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
أنتمْ	لجمع الذكور المخاطَبِين	أنتم قائمون	(أنتم) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
أنتنَّ	لجمع الإناث المخاطبات	أنتنَّ قائمات	(أنتنَّ) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
هوَ	للمفرد الغائب المذكر	هوَ قائمٌ	(هوَ) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
هيَ	للمفردة الغائبة المؤنثة	هيَ قائمةٌ	(هيَ) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
هما	للمثنى الغائب، مطلقا مذكرا كان أم مؤنثا	هما قائمان هما قائمتان	(هما) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
همْ	لجمع الذكور الغائبين	همْ قائمون	(همْ) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
هنَّ	لجمع الإناث الغائبات	هنَّ قائماتٌ	(هنَّ) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

تنبيه

إذا كان المبتدأ ضميراً، فإنه لا يكون إلا ضميراً: بارزاً، منفصلاً، كالأمثلة السابقة.

أقسام الخبر

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى :

((والخَبرُ قِسمَانِ : مفردٌ ، و غير مُفردٍ .فالمُفرَدُ نحو ((زيدٌ قائمٌ)) ، وغيرُ المفْردِ أرْبَعَةُ أشيَاءَ : الجارُّ و المجرُورُ ، والظَّرفُ ، و الفِعلُ مع فاعِلِهِ ، و المبتَدَأُ مع خَبَرِه ؛ نحو قولِك : ((زيدٌ في الدَّارِ ، وزيدٌ عندَك ، وزيدٌ قامَ أبُوه ، و زيدٌ جاريَتُهُ ذاهبَةٌ)) .

الشرح

أخذنا أنَّ الخبر جزء أساسي في الجملة يكملها مع المبتدأ، ويتمم معناها، وهو قسمان: مفرد، وغير مفرد.

القسم الأول: خبر مفرد: والمراد بالمفرد هنا: ما ليس جملة، ولا شبه جملة.

مثاله: زيدٌ قائمٌ، الزيدانِ قائمانِ ، الزيدون قائمون.

فكل من (قائمٌ) و (قائمانِ) و(قائمون) مفرد، لأنه ليس بجملة، ولا شبه جملة.

فهو يختلف عن المفرد الذي في باب علامات الإعراب، الذي يقابله المثنى والجمع.

إذن المفرد في هذا الباب هو ما ليس جملة ولا شبه جملة.

فيدخل فيه: المفرد والمثنى والجمع بأنواعه التي أخذناها في باب علامات الإعراب وهي: جمع التصحيح (أي جمع المذكر والمؤنث السالمان) وجمع التكسير.

ويدخل فيه: العلم المركب، مثل: سيبويه، وتأبط شراً، وحضرموت، ونيويورك.

القسم الثاني: خبرٌ غيرُ مفردٍ ، وهو نوعان: جملة، وشبه جملة، وكل منهما نوعان، فالجملة : إما اسمية وإما فعلية، وشبه الجملة : إما جار ومجرور وإما ظرف.

وسنبدأ بشرح الجملة.

(١) الجملة الاسمية، وهي: ما تألفت من مبتدأ وخبر، مثل: زيدٌ قائمٌ، سميت اسمية، لأنها مبدوءة أصالة باسم.

ومثال الخبر إن كان جملة اسمية: زيدٌ أخوه عالمٌ ، فقولنا (زيدٌ) مبتدأ أول، وهو مرفوع، وقولنا (أخوه) مبتدأ ثان، وهو مرفوع بالواو، وقولنا (عالم) خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية (أخوه عالم) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (زيدٌ).

مثال ثانٍ: زيدٌ بيتُه جميلٌ، فقولنا (زيدٌ) مبتدأ أول، وهو مرفوع، وقولنا (بيتُه) مبتدأ ثان، وهو مرفوع بالضمة، وقولنا (جميلٌ) خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية (بيتُه جميلٌ) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (زيدٌ).

مثال ثالث: زيدٌ سيارتُه كبيرةٌ، فقولنا (زيدٌ) مبتدأ أول، وهو مرفوع، وقولنا (سيارته) مبتدأ ثانٍ ، وهو مرفوع بالضمة، وقولنا (كبيرةٌ) خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية (سيارته كبيرة) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (زيدٌ).

(٢) الجملة الفعلية، وهي: ما تألفت من فعل وفاعل أو نائب فاعل.

مثل: جلسَ زيدٌ، أُكرِمَ عمرٌو.

وسميت فعلية لأنها مبدوءة أصالة بفعل.

ومثال الخبر إن كان جملة فعلية:

زيدٌ قامَ، زيدٌ أُكْرِمَ، زيدٌ سافرَ ابنُه، زيدٌ أُكْرِمَ أبوه.

فقولنا (زيدٌ) في جميع الجمل مبتدأ.

و(قامَ): فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة الفعلية من الفعل قام وفاعله المستتر خبر المبتدأ.

و(أُكْرِمَ): فعل مبني لما لم يسم فاعله أو مغير الصيغة، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة الفعلية من الفعل أُكْرِمَ ونائبه المستتر خبر المبتدأ.

و(سافرَ): فعل ماض مبني على الفتح، و(ابنُه) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، والجملة الفعلية من الفعل سافر وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

و(أُكْرِمَ): تقدم إعرابه.

و(أبوه) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، والجملة الفعلية من الفعل أُكْرِمَ ونائبه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣)   شبه الجملة، وهو: ما تركب من جار ومجرور أو ظرف.

مثال الجار والمجرور: في الدارِ، في المسجدِ.

ومثال الظرف: عندَ.

ومثال وقوع الجار والمجرور خبراً، زيدٌ في المسجد، فـ (زيدٌ) مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة، و(في) حرف جر مبني على السكون، و(المسجدِ) اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة.

وفي الخبر في نحو (زيد في الدار ، زيد عندك) [٦٤]ثلاثة أقوال :

<u>القول الأول :</u> الجار والمجرور في محل رفع خبر فكل من (في الدار) و(عندك) هي الخبر وعليه النحو الوافي ومعظم المتأخرين .

<u>القول الثاني :</u> الجار والمجرور مع الضمير المستتر فيه هو الخبر وكذلك الظرف مع الضمير المستتر فيه.

<u>القول الثالث</u> : الخبر هو المتعلَّق [٦٥] المحذوف تقدير (كائن أو موجود ،أو مستقر ، أو كان ، أو وجد ، أو استقر } ففي هذين المثالين التقدير مثلا : مستقر في الدار ، مستقر عندك

<u>القول الرابع :</u> الخبر مجموع المتعلَّق والجار والمجرور في نحو (زيد في الدار) ومجموع المتعّلق والظرف في نحو (زيد عندك) واختاره الرضي [٦٦]

---

[٦٤] **أي إذا كان جارا ومجروا أو ظرفا .**

[٦٥] بفتح اللام .

[٦٦] **اعلم أنَّ الخبر إذا وقع ظرفاً أو جاراً ومجروراً، مثل: زيدٌ في الدار، وعمرٌو عندك، فليس الجار والمجرور والظرف هما الخبر على الحقيقة، لأن الشأن في الخبر أن يكون هو المبتدأ معنى، أو كالمبتدأ، فإذا قلنا: زيدٌ الخطيبُ، فـ (زيدٌ) هو الخطيبُ، و(الخطيبُ) هو زيدٌ، بخلاف ما إذا قلنا: زيدٌ أمامَك أو عندَك.**

فلا يصح أن يكون الظرف (أمامَ) أو (عندَ) هو زيدٌ، ولا يصح أن يكون (زيدٌ) هو الظرف: أمامَ، أو عندَ، لأنّ المعنى في كل منهما مخالف للآخر تمام المخالفة، ولا يصلحه إلا أن يكون الظرف متعلقاً بشيء آخر غير المبتدأ، هو: (كائن) أو (مستقر) أو (موجود) أو (كان) أو (استقر) أو (وجد).

ومثل هذا يقال في جملة: السفرُ يومَ الخميس، فالظرف لا يستقل بنفسه في إحداث معنى جديد، لأنه كالوعاء لا بد من شيء يقع فيه، وهذا الشيء الذي يقع فيه هو المتعلَّق (بفتح اللام)، الذي نقدره في نحو: زيدٌ عندك، نقدره بقولنا: زيدٌ كائنٌ أو موجودٌ أو مستقِرٌ عندك، ونقدره في نحو: زيدٌ أمامَك، نقدره بقولنا: زيدٌ كائنٌ أو موجودٌ أو مستقِرٌ أمامَك.

ومثله: زيدٌ في الدارِ ، الحكمُ لله، الأمرُ والنهيُ لله.

وما يقال في الظرف يقال في الجار والمجرور، إذ لا فائدة من الجار والمجرور إلا بمتعلَّقهما (بفتح اللام)، فتقول في نحو: زيدٌ في الدارِ ، التقدير: زيدٌ كائنٌ أو موجودٌ أو مستقِرٌ في الدارِ، فالخبر في الحقيقة هو المحذوف، وهو: كائنٌ أو موجودٌ أو مستقِرٌ، وإلا فسد المعنى، لكن الجار والمجرور والظرف حلا محل الأصل، وهو المتعلَّق (بفتح اللام) الذي هو الخبر في الحقيقة، أي: حلا محل كائن أو موجود أو مستقر أو كان أو وجد أو استقر، وأصبحا يدلان على المحذوف بغير خفاء، وينوبان عنه، فلذلك حذفتِ العربُ المتعلَّق في هذه الحالة، وأقامتِ الظرفَ والجار والمجرور مُقامه، إيجازاً واختصاراً لما في الظرف والجار والمجرور من الدلالة عليه، فلذلك يجوز لنا نظران:

<u>النظر الأول</u>: أن ننظر إلى الأصل الأول، وهو أن الخبر هو المحذوف، فنقول في إعراب: زيدٌ عندَك، (زيدٌ) مبتدأ، و(عندَ) ظرف منصوب، وهو متعلِّق (بكسر اللام) بمحذوف خبر، تقديره: كائنٌ أو مستقرٌ أو موجودٌ أو كان أو استقر أو وجد، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه.

(أ) ولنا في هذه الحالة تقدير المتعلَّق: اسما، نحو: كائن، أو موجود، أو مستقر، فيكون الخبر من باب الخبر المفرد.

(ب) ولنا في هذه الحالة أيضاً تقدير المتعلَّق: فعلاً، نحو: كان، أو وجد، أو استقر، فيكون الخبر من باب الخبر غير المفرد، وهو هنا جملة، وهو: الفعل مع فاعله المستتر.

<u>النظر الثاني</u>: ولنا أن ننظر إلى أن الجار والمجرور والظرف لما حلا محل المحذوف ودلا عليه بغير خفاء، صارا هما الخبر، مع الضمير المستتر فيهما؛ لأن الجار والمجرور والظرف يتحملان ضميراً على الأصح عند البصريين، فالمحذوف، وهو: استقر ويستقر ونحوهما، لما حذف ؛ انتقل الضمير منه إلى الجار والمجرور والظرف وصار الخبر هو: المجرور مع الضمير، أو الظرف مع الضمير.

وتلخيص المذهب الثاني ما ذكره ابن يعيش في شرحه لمفصل الزمخشري بقوله: "واعلم أنك لما حذفت الخبر الذي هو: استقر ومستقر ووجد وموجود، إلى آخره، وأقمت الظرف مقامه على ما ذكرنا، صار الظرف[٦٦] هو الخبر، والمعاملة معه، وهو مغاير المبتدأ في المعنى، ونقلت الضمير الذي كان في الاستقرار إلى الظرف، وصار مرتفعاً بالظرف (أي: الضمير مرفوعاً بالظرف وبالجار والمجرور) كما كان مرتفعاً بالاستقرار، ثم حذفت الاستقرار، وصار أصلاً مرفوضاً، لا يجوز إظهاره للاستغناء عنه بالظرف".

ثم قال بعد ذلك: "واعلم أنك إذا قلت: زيدٌ عندَك، فـ(عندَ) ظرف منصوب بالاستقرار المحذوف، سواء كان فعلاً أو اسماً، وفيه ضمير مرفوع، والظرف وذلك الضمير في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ، وإذا قلت: زيدٌ في الدار، أو من الكرام، فالجار والمجرور في موضع نصب بالاستقرار على حد انتصاب: زيد عندَك، ثم الجار والمجرور والضمير المنتقِل في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ ".

وقال ابن يعيش رحمه الله تلخيصاً لما سبق: " واعلم أن الخبر إذا وقع ظرفاً أو جاراً ومجروراً، نحو: زيدٌ في الدار، وعمرٌو عندَك، ليس الظرف بالخبر على الحقيقة، لأن الدار ليست من زيد في شيء، وإنما الظرف معمول للخبر ونائب عنه، والتقدير: زيدٌ <u>استقر</u> عندَك أو <u>حدث</u> أو <u>وقع</u>، ونحو ذلك، فهذه هي الأخبار في الحقيقة بلا خلاف بين البصريين، وإنما حذفتها وأقمت الظرف مُقَامَها إيجازاً لما في الظرف من الدلالة عليها، إذ المراد بالاستقرار: استقرار مطلق، لا استقرار خاص".

ومثال وقوع الظرف خبراً: الطائرُ فوقَ الغصنِ، فـ(الطائرُ) مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة، و(فوقَ) ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بمحذوف خبر، تقديره: كائنٌ، أو موجودٌ، أو مستقِرٌ، أو كان، أو وجد، أو استقر، وهو مضاف، و(الغصنِ) مضاف إليه.

أو نقول: (فوقَ) ظرف مكان منصوب، وفيه ضمير مستتر هو الفاعل، و(فوقَ و ذلك الضمير) في محل رفع على أنه خبر المبتدأ، وهو مضاف، و(الغصنِ) مضاف إليه والمعاصرون يقولون ظرف منصوب في محل رفع خبر ، دون أن يذكروا مع الضمير المستتر فيه .

وإليك جدولاً يوضح لك أنواع الخبر:

الخبر	١) خبر مفرد			زيدٌ قائمٌ
	٢) خبر غير مفرد	١. جملة	(أ) اسمية	زيدٌ أبوه قائمٌ
			(ب) فعلية	زيدٌ قامَ
		٢. شبه جملة	(أ) جار ومجرور	زيدٌ في الدار
			(ب) ظرف	زيدٌ عندنا

فالخبر على التفصيل خمسة أنواع، الأول: مفرد، والثاني: جملة فعلية، والثالث: جملة اسمية، والرابع: جار ومجرور، والخامس: ظرف.

وإليك هذه المسائل:

المسألة الأولى: الرابط بين المبتدأ والخبر

لا بد في الجملة الواقعة خبراً أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ.

وهذا الرابط ضروريٌّ، ولولاه لكانت جملةُ الخبر أجنبيةً عن المبتدأ، ولصار الكلام مفككاً لا معنى له، لانقطاع الصلة بين أجزاء الكلام، فالرابط مهم.

وهذا الرابط أنواع كثيرة:

منها: الضمير، سواء كان بارزاً أم مستتراً.

فلا يصح أن نقول: زيدٌ يَذْهبُ عمرٌو، ولا يصح أن نقول: فاطمةُ يجيءُ القطارُ، لفساد التركيب واختلال المعنى، أما إذا قلنا: زيدٌ يذهبُ عمرٌو أخوه، وقلنا: فاطمة يجيء قطارها، لصح الكلام.

ولنرجع إلى الأمثلة السابقة لنبين الرابط فيها:

- زيدٌ أخوه عالمٌ، الضمير الرابط هو: الهاء في أخوه، فإنه يرجع إلى زيدٌ، فالجملة (أخوه عالمٌ) خبر، والرابط الذي يربطه بالمبتدأ: الهاء.

وكذلك في قولنا: زيدٌ بيتُه جميلٌ، وقولنا: زيدٌ سيارتُه كبيرةٌ، فالضمير الرابط: الهاء.

وما سبق أمثلة للضمير البارز.

وأما مثال الضمير المستتر إذا كان رابطاً، فهو: زيدٌ قائمٌ، فـ (زيدٌ) مبتدأ، والجملة (قامَ) من الفعل والفاعل خبر، والرابط هو: الضمير المستتر (هو) الذي يرجع إلى زيدٌ.

وكذلك تقول في: فاطمةُ تقومُ، فإن الرابط هو: الضمير المستتر (هي) الذي يرجع إلى فاطمةُ.

المسألة الثانية : سبب تسمية شبه الجملة بهذا الاسم

تسمية الجار والمجرور والظرف شبه جملة من باب الاكتفاء، كقوله تعالى {سرابيل تقيكم الحر} أي وتقيكم البرد، فالجار والمجرور يشبهان المفرد ويشبهان الجملة، لكنهم اختصروا العبارة فقالوا: شبه جملة.

وبيان ذلك أن نقول: إن السبب في تسميتهم للجار والمجرور والظرف (شبه جملة) ما تقدم أنها تدل على المتعلَّق المحذوف بغير خفاء كما شرحنا.

- وإن قدرنا المحذوف جملة، نحو: استقر ووجد وكان، فالجار والمجرور والظرف شبه جملة.
- وإن قدرنا المحذوف مفرداً، نحو: مستقر وموجود وكائن.

فالجار والمجرور شبه مفرد، لكن غلب التعبير على الجار والمجرور والظرف باسم: شبه الجملة، سواء قدرنا المحذوف جملة أم اسماً.

المسألة الثالثة : الظرف المستقَر(بفتح القاف) والظرف اللغو

الجار والمجرور والظرف، كل منهما إذا كان خبراً أو صفة أو حالاً يسمى: ظرفاً مستقَراً (بفتح القاف)

وسبب تسميته مستقرا :

- أننا عندما حذفنا (استقر) و(مستقر) ونحوها، نقلنا الضمير الذي هو الفاعل إلى الجار والمجرور والظرف[٦٧] ، أو لأن الجار والمجرور والظرف يدلان على معنى المتعلَّق (بفتح اللام) المحذوف بغير خفاء [٦٨]أي لاستقرار معنى عامله أي فيه فهمه منه

تدريب أول

بين المبتدأ والخبر، وبين علامة إعرابه أو بنائه في الجملة الآتية:

(١) خالد وزيد مجتهدان. (٢) الحقُّ منصورٌ. (٣) هنَّ سعيداتٌ.

(٤) هيَ سعيدةٌ. (٥) أنتمْ خيرُ التلاميذِ. (٦) أنتما سعيدانِ.

(٧) هذه مجتهدةٌ. (٨) النجاةُ في الصدقِ. (٩) ما اسمُك؟

(١٠) قلْ حقاً فهو السعادة. (١١) خيرُ الناسِ مَنْ ينفع الناس. (١٢) النظافةُ من الإيمانِ.

(١٣) الحقُّ يُنْصَرُ. (١٤) الباطلُ يُخْذَل. (١٥) العصفورُ فوقَ الغصنِ.

(١٦) الذين يجتهدون محبوبون. (١٧) الأتقياءُ مكرَمُون. (١٨) عاقبةُ الصبرِ محمودةٌ.

جواب التدريب الأول

	المبتدأ	علامة إعرابه أو بنائه	الخبر	علامة إعرابه أو بنائه	نوع الخبر	إضافات
١	خالدٌ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	مجتهدان	مرفوع وعلامة رفعه الألف	مفرد	
٢	الحقُّ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	منصورٌ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	مفرد	
٣	هنَّ	مبني على الفتح في محل رفع	سعيداتٌ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	مفرد	
٤	هيَ	مبني على الفتح في محل رفع	سعيدةٌ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	مفرد	

[٦٧] هذا إن قلنا إن الخبر هو الجار والمجرور والظرف مع الضمير المستتر فيه ،

[٦٨] هذا إن قلنا : إن الخبر هو نفس المتعلق المحذوف وهو (مستقر) أو (استقر) ونحوها

٥	أنتمْ	مبني على السكون في محل رفع	خيرُ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	مفرد	(التلاميذ) مضاف إليه
٦	أنتما	مبني على السكون في محل رفع	سعيدان	مرفوع وعلامة رفعه الألف	مفرد	
٧	ذهِ	اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع	مجتهدةٌ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	مفرد	(ها) من هذه حرف تنبيه.
٨	النجاةُ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	(في الصدق) مع الضمير المستتر فيه، أو الخبر هو المحذوف: كائن	على القولين في محل رفع خبر.	شبه جملة	
٩	ما	اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ	اسم [٦٩]	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	مفرد	الكاف في (اسمك) مضاف إليه
١٠	هوَ	ضمير مبني على الفتح في محل رفع	السعادةُ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	مفرد	
١١	خيرُ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	مَنْ	اسم موصول بمعنى الذي مبني على	مفرد	(الناس) مضاف إليه (ينفع

[٦٩] ويجوز أن نجعل (ما) خبرا و(اسمك) مبتدأ .

				السكون في محل رفع		(الناس) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
١٢	النظافةُ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	(من الإيمان) مع الضمير المستتر فيه، أو الخبر هو المحذوف: كائن	على القولين في محل رفع خبر.	شبه جملة	
١٣	الحق	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	(ينصر) مع الضمير المستتر الذي نائب فاعل	جملة (ينصر مع نائب الفاعل) في محل رفع خبر	جملة فعلية	
١٤	الباطل	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	(يخذل) مع الضمير المستتر الذي نائب فاعل	جملة (يخذل مع نائب الفاعل) في محل رفع خبر	جملة فعلية	
١٥	العصفور	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	(فوق) مع الضمير	على القولين في محل رفع خبر.	شبه جملة	(الغصن) مضاف إليه

			المستتر فيه أو الخبر هو المحذوف: كائن			
١٦	الذين	اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع	محبوبون	مرفوع وعلامة رفعه الواو	مفرد	جملة (يجتهدون) صلة الموصول لا محل لها
١٧	الأتقياء	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	مكرَمُون	مرفوع وعلامة رفعه الواو	مفرد	
١٨	عاقبة	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	محمودةٌ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة	مفرد	(الصبر) مضاف إليه

تدريب ثان

أعرب الجملتين الآتيتين:

(١) الخُلُقُ السيئ يُفسد العمل.　　　(٢) زيدٌ أخوه مجتهدٌ.

جواب التدريب الثاني

جواب (١): (الخلق) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة، (السيئ) نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو نعت حقيقي، كما سيأتي، (يُفسد) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة [من الفعل والفاعل] في محل رفع خبر، و(العملَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والرابط: الضمير المستتر في يفسد، تقديره: هو، يعود إلى الخلق.

جواب (٢): (زيدٌ) مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (أخو) مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وليس (أخوه) هو الخبر، لأنه لا تتم به الفائدة، (مجتهدٌ) خبر للمبتدأ الثاني وعلامة رفعه الضمة، والجملة من (أخوه مجتهد) في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

والرابط: الهاء في (أخوه).

باب نواسخ المبتدأ والخبر

ويشتمل على تمهيد و ثلاثة مباحث

المبحث الأول : كان واخواتها

المبحث الثاني :إن وأخوتها

المبحث الثالث : ظن وأخواتها

مهيد

وفيه ذكر العوامل الداخلة عل المبتدأ والخبر

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

((باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ، وَهِيَ ثلاثةُ أَشْياَءَ : كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا ، وَظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا .وَهِيَ ثلاثةُ أَشْياَءَ : كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا ، وَظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا))

الشرح

معلوم أنّ المبتدأ والخبر مرفوعان، وقد يدخل على المبتدأ والخبر أحد العوامل اللفظية، فيغير إعرابهما، وهذه العوامل ثلاثة أقسام:

القسم الأول **يرفع المبتدأ وينصب الخبر**	**القسم الثاني** **ينصب المبتدأ ويرفع الخبر**	**القسم الثالث** **ينصب المبتدأ والخبر**
وهو (كان) وما يشبهها في العمل، وتسمى أخوات كان.	وهذا يعمل عكس عمل (كان). وهو (إنَّ) وأخواتها.	وذلك (ظننتُ) وأخواتها.
مثل: زيد قائم، تقول بعد دخول (كان): كان زيد قائما.	مثل: زيدٌ قائمٌ، تقول بعد دخول (إنَّ): إنَّ زيداً قائمٌ.	مثل: زيدٌ قائمٌ، تقول بعد دخول (ظنَّ): ظننتُ زيداً قائماً.
وعندما تدخل (كان) على المبتدأ يتغير اسمه من (المبتدأ) إلى (اسم كان)، وهو مرفوع، وكذلك الخبر يتغير إلى (خبر كان)، ويصير منصوباً.	وعندما تدخل (إنَّ) على المبتدأ يتغير اسمه من (المبتدأ) إلى (اسم إنَّ)، ويصير منصوباً، وكذلك الخبر يتغير إلى (خبر إنَّ)، وهو مرفوع.	فيصير المبتدأ والخبر مفعولين منصوبين لهذه الأفعال، ويسمى كل منهما: مفعولاً به، ف (زيداً) مفعول به أول، و(قائماً) مفعول به ثان.
وهذا القسم معظمه أفعال، لكن الأسماء المشتقة منها تعمل أيضا عمل	وهذا القسم كله أحرف.	وهذا القسم كله أفعال، لكن بعض الأسماء المشتقة منها تعمل أيضا عمل

الأفعال. وبعض هذا القسم حروف، وهي: ما، لا، إنْ، لاتَ.		الأفعال.

تنبيهات

١) تسمى هذه الكلمات التي تدخل على المبتدأ والخبر، فتغير اسمهما[٧٠]، وعلامة إعرابهما: (النواسخ)، أو تسمى: (نواسخ الابتداء)، وإنما سميت كذلك لأنها تحدث نسخاً أو تغييراً.

٢) المقصود بقولنا (وأخواتها) في قولنا (كان وأخواتها) و(إنّ وأخواتها) و(ظنّ وأخواتها)، المقصود هو: أنها نظائرها في العمل، أي: تشبهها في نفس العمل، وإن كانت تخالفها في اللفظ والمعنى.

٣) التسمية باسم كان واسم إن، وخبر كان وخبر إن، مجرد اصطلاح نحوي، لأننا إذا قلنا: كان زيد قائما، فنحن نعرب (زيد): (اسم كان)، مع أنه في الحقيقة اسم للذات المعينة، وليس اسما لكان، ولا علما عليها، ونعرب (قائما): (خبر كان)، مع أنه في الحقيقة والواقع خبر عن زيد، وليس خبرا لكان ، قال الصبان : تسمية المرفوع اسمها والمنصوب خبرها تسمية اصطلاحية خالية عن المناسبة لأن زيدا في (كان زيد قائما) اسم للذات لا لـ(كان) ، والأفعال لا يخبر عنها إلا إن يقال : الإضافة لأدنى ملابسة والمعنى اسم مدلول مدخولها [وهو زيد] ، وخبرها أي الخبر عنه "

٤) اسم كان وأخواتها واسم إن وأخواتها والمفعول الأول لظن وأخواتها: لا يكون شبه جملة (أي: جارا ومجرورا أو ظرفا).

ما سبق كان كلاما مجملا عن الأنواع الثلاثة، وإليك تفصيل الكلام على الأقسام الثلاث :

---

٧٠ أي تغير المبتدأ من هذا الاسم إلى اسم آخر هو: اسم كان، أو اسم إن، أو مفعول ظن الأول، وتغير الخبر من هذا الاسم إلى اسم آخر هو: خبر كان، أو خبر إن، أو مفعول ظن الثاني.

المبحث الأول : كان وأخواتها

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا : فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ ، وَهِيَ : كَانَ ، وَأَمْسَى ، وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى ، وَظَلَّ ، وَبَاتَ وَصَارَ ، وَلَيْسَ ، وَمَا زَالَ ، وَمَا انفَكَّ ، وَمَا فَتِئَ ، وَمَا بَرِحَ ، وَمَا دَامَ .

وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نحْوَ : كَانَ ، وَيَكُونُ ، وَكُنْ ، وَأَصْبَحَ ، وَيُصْبحُ ، وَأَصْبحْ ، تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، وَلَيْسَ عَمْرو شَاخِصًا . وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ)) .

الشرح

القسم الأول هو كان وأخواتها:

- يدخل على المبتدأ، فيزيل رفعه الأول، ويحدث له رفعاً جديداً، كما قال البصريون، ويسمى المبتدأ اسمَ كان.
- ويدخل على الخبر، فينصبه، ويسمى خبره، كما سبق.

وهذا القسم ثلاثة عشر فعلاً، وهي التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى، وسأذكرها مع معناها.

[١] كان.

إن قلنا: كان زيدٌ قائماً، فإن هذه الجملة يراد منها: إفادة السامع أنّ زيداً منسوب له شيء، هو القيام، وأنّ القيام تحقق في زمن ماض، بدليل الفعل الماضي (كان).

وإن قلنا: يكون زيدٌ قائماً، فإنّ المراد: إفادة السامع أنّ زيداً منسوب له شيء، هو القيام، وأن القيام تحقق في زمن حالي، أو مستقبل، بدليل الفعل المضارع (يكون).

وإن قلنا: كُنْ قائماً، فإن المراد: إفادة السامع أن المخاطب موصوف بتوجه طلب معين إليه، هو مباشرة القيام، أي: مطالبته بالقيام في المستقبل، بدليل فعل الأمر (كُنْ).

ومن هذا نفهم قول النحاة (كان مع معموليها تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا مجرداً في زمن يناسب صيغتها:

- فإن كانت الصيغة فعلاً ماضياً فالزمن ماضٍ محضٌ.
- وإن كانت الصيغة فعلاً مضارعاً خالصاً فالزمن صالحٌ للحال والاستقبال.

- وإن كانت الصيغة فعل أمر فالزمن مستقبل).

ويشترط في كل ما سبق: ألا يوجد شيء يعين زمناً معيناً مما سبق.

ومعنى (اتصافاً مجرداً) أي: لا زيادة معه، لأنها لا تدل بصيغتها على نفي أو دوام أو تحول أو زمن خاص كالصباح والمساء والضحى، ولا غير ذلك.

[٢] أمسى : وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر بالمساء، في زمن يناسب دلالة الصيغة، نحو: أمسى زيد فرحا.

[٣] أصبح : وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر بالصباح، في زمن يناسب دلالة الصيغة، نحو: أصبحَ زيدٌ فرحاً.

[٤] **أضحى : وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر بالضحى، في زمن يناسب دلالة الصيغة، نحو: أضحى زيدٌ فَرِحاً.**

[٥] ظَلَّ : وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار، في زمن ماض أو حاضر أو مستقبل، في زمن يناسب دلالة الصيغة، نحو: ظَلَّ الجوُ معتدلاً.

[٦] باتَ: وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت البيات، وهو الليل، في زمن يناسب دلالة الصيغة، نحو: باتَ زيدٌ ساهراً.

[٧] صار : وهو يفيد تحول اسمها وتغيره من حالة إلى حالة أخرى، ينطبق عليها معنى الخبر، في الزمن المناسب لدلالة الصيغة.

نحو: صارتِ الشجرةُ باباً، أي: تحولت الشجرة، وهي اسم صار، من حالتها الأولى إلى حالة جديدة سميت فيها باسم جديد، هو (باب)، وهو الخبر ، ونحو: صارَ الماءُ بخاراً، صارَ الطينُ إبريقاً.

[٨] لَيسَ : فعل ماض جامد، يفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال، نحو: ليسَ القطارُ مقبلاً، فالمراد نفي القدوم عن القطار الآن.

تنبيه: لا تكون (ليس) للنفي في الزمن الحالي إلا عند الإطلاق، أي: عند عدم قرينة تدل على أن النفي واقع في الزمن الماضي، أو في الزمن المستقبل، فإن وجدت قرينة تدل على أنه واقع في أحدهما وجب الأخذ بها، نحو: ليسَ الغريبُ مسافراً أمسِ أو غداً.

[٩، ١٠، ١١، ١٢] ما زالَ، ما انْفَكَ، ما فَتِئَ، ما بَرِحَ :

هذه الأربعة تدل على ملازمة الخبر للاسم حسبما يقتضيه الحال، أي تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى الخبر:

- إما اتصافا مستمراً لا ينقطع، نحو: ما زال اللهُ رحيماً بعباده.
- وإما اتصافاً مستمراً إلى وقت الكلام، ثم ينقطع بعده بوقتٍ طويلٍ أو قصيرٍ، كل ذلك على حسب المعنى، نحو: لا يَزالُ الحارسُ واقفاً ، وهناك فروق دقيقة بين ما زال ، ما انفك ، ما فتئ ، ما برح ، ذكرها معاني النحو للسامرائي فارجع لها .

[١٣] ما دامَ.

تفيد استمرار المعنى الذي قبلها (مدة محدودة)، هي مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها.

نحو: يُفِيدُ الأكلُ ما دام المرءُ جائعاً، ففائدة الأكل تدوم بدوام وقت معين محدود، هو وقت جوع المرء.

وكذلك نحو: يَضُرُ الأكلُ ما دام المرءُ ممتلئاً، فضرر الأكل يدوم كذلك بدوام وقت معين محدود، هو وقت امتلاء المرء.

ولا بد في دوام ذلك الوقت المحدود من أن يستمر ويمتد إلى زمن الكلام.

شروط عمل: زال، فتئ، برح، انفك

يشترط لعمل كل من زال وفتئ وبرح وانفك عملَ كان: أن يسبقها: نفي، أو نهي، أو دعاء.

مثال النفي: ما زال الكفار يكيدون للإسلام .

مثال النهي: لا تَزَلْ بعيداً عن الطغيان.

مثال الدعاء: لا زالَ الخيرُ مُنْهَمِراً عليك في قابلِ أيامك.

ويكون النفي بأحد ثلاثة أشياء:

(١) إما أن يكون النفي بالحرف، مثل: ما، وتقدم مثالها.

(٢) وإما أن يكون النفي بالفعل، مثل: ليس، نحو: ليسَ ينفكُ العزيزُ مُكْرَماً.

(٣) وإما أن يكون النفي بالاسم، مثل: غير، نحو: غيرُ مُنفَكٍ العالمُ أسيرَ عِلمِه.

شرط عمل: دام

يشترط في دام لتعمل عمل كان: أن تسبق بـ (ما) المصدرية الظرفية [٧١]، والمسماة بالزمانية، مثل قوله تعالى {وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دُمْتُ حياً}.

و(ما) هذه تؤول مع ما بعدها بمصدر مع نيابتها عن ظرف زمان بمعنى: مدة، كالآية السابقة.

ولتقريب الفهم يفترض النحاة أنّ أصلها: وأوصاني بالصلاة والزكاة مدةَ ما دمت حياً.

فقولهم (مدةَ) ظرف زمان، و(ما) المصدرية تسبك مع الجملة التالية لها بمصدر تقديره: دوامي، وهذا المصدر المؤول هو المضاف إليه.

فالأصل: وأوصاني بالصلاة والزكاة مدةَ دوامي حياً، ثم حذف المضاف، وهو الظرف (مدة)، وناب عنه المضاف إليه في إعرابه، فصار المضاف إليه، وهو (دوامي)، في محل نصب على الظرفية.

فالمصدر المؤول ناب عن الظرف كما ناب المصدر الصريح عن الظرف في مثل: قابلتك غروبَ الشمسِ، أي: وقتَ غروبِ الشمسِ، فحذف المضاف، وهو (وقتَ)، وناب المصدر عنه، فصار المصدر منصوباً على الظرفية.

سبب تسمية (كان وأخواتها) أفعالا ناقصة

سميت كان وأخواتها أفعالاً ناقصة، لأنّ كل فعل منها يدل على (حدث ناقص)، أي: معنى مجرد ناقص، لأنّ إسناده إلى مرفوعه، لا يفيد الفائدة الأساسية المطلوبة من الجملة الفعلية، إلا بعد مجيء الاسم المنصوب، فالاسم المنصوب هو الذي يتمم المعنى الأساسي المراد، ويحقق الفائدة الأصلية للجملة، وهذا يخالف الأفعال التامة، فإن المعنى الأساسي يَتم بمرفوعها (الفاعلِ، أو نائبِ الفاعل).

واختصار ما سبق أن نقول: إنّ هذه الأفعال تحتاج إلى منصوبها لتتميم المعنى الأساسي، بخلاف الأفعال التامة، مثل: جاءَ زيدٌ، وأكرمَ زيدٌ عمراً، فإن المعنى الأساسي متحقق بالفعل والاسم المرفوع، أي: المسند والمسند إليه، بخلاف ما إذا قلت: كانَ زيدٌ، أو صارَ الترابُ، ونحوها، فلا بد فيها من المنصوب.

---

[٧١] أما إن سبقت (دام) بـ (ما) المصدرية غير الظرفية، فلا تعمل عمل (كان)، نحو: يَسُرُّني ما دُمْتَ، أي: دوامُك، فالتاء فاعل، وليستْ اسمَ دام، لأن المعنى: يسرني دوامُك، فهي مصدرية غير ظرفية، وليس المعنى: يسرني مدةُ دوامِك، حتى تكون مصدرية ظرفية.

وكذلك: يسرني ما دُمْتَ شجاعاً، فـ(ما) مصدرية غير ظرفية، لأن المعنى: يسرني دوامُك شجاعاً، وليس المعنى: يسرني مدةُ دوامك شجاعاً، فالتاء فاعل، وشجاعاً حال.

وكذلك إن لم تسبق (دام) بـ (ما)، فلا تعمل عمل كان، مثل: دامَ زيدٌ صحيحاً، فزيدٌ فاعل، وصحيحاً حال، وليستْ خبرَ دام.

وليس السبب في تسميتها ناقصة أنها تتجرد للزمان وحده، ولا تدل على حدث كما قيل، لأنّ الصحيح أنها تدل على الحدث والزمان، والسبب في تسميتها ناقصة ما قدمناه.

مشتقات كان تعمل كعمل كان

عمل كان وأخواتها لا يقتصر على الفعل الماضي وحده، بل يشمل الأفعال الماضية والمضارعة والأمر، ويشمل ما قد يكون لمصدرها من مشتقات أخرى، كاسم الفاعل، كما قال ابن آجروم رحمه الله تعالى: (كانَ، يكونُ، كُنْ، وأَصَبحَ، ويُصْبِحُ، وأَصْبِحْ).

شروط عمل كان وأخواتها

لعمل كان وأخواتها شروط، نذكر بعضها:

الشرط الأول: أنْ لا يتقدم اسم كان وأخواتها عليها، بل يجب أنْ يتأخر اسمها عنها.

مثل: كان زيدٌ قائماً، فلا يجوز أن تقول: زيدٌ كانَ قائماً، على اعتبار أنّ اسم كان هو زيدٌ، بل زيدٌ هنا مبتدأ، واسم كان ضمير مستتر، فليس من تقديم اسم كان.

الشرط الثاني: يجب ذكر خبر أخوات كان، ولا يجوز حذفه، عدا خبر كان وليس، وسيأتي تفصيل حذفه في كتب أخرى.

الشرط الثالث: إذا وقع خبر كان وأخواتها جملة فعلية، فالأكثر أن يكون فعلها مضارعاً.

مثل: كان الأستاذُ يشرحُ الدرسَ.

وقد يجيء ماضياً مقترناً بـ (قد) اقتراناً مستحسناً بعد ستة منها، وهي: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظَلَّ، وباتَ، فيقال: كان زيدٌ قد انْطلقَ، أصبحَ الحيُ قد خلا.

وتمتاز (كان) بجواز الأمرين فيها أي مجيء (قد) مع خبرها الماضي وعدم مجيئه، قال تعالى {إن كان قميصه قُدَّ من قُبُلٍ}.

أما بقية أخوات كان، وهي: صَار، وما بمعناها، ودامَ، وما زال، وأخواتها (ما فتئ وما برح وما انفك)، فلا يجوز أن يكون خبرها فعلاً ماضياً، وذلك لأنها تفهم الدوام على الفعل، واتصاله بزمن الإخبار، والماضي يفهم الانقطاع، فتدافعا، وهذا متفق عليه بين العلماء، أي: عدم الجواز، فلا يقال: ما زال زيدٌ جلسَ، ما دام زيدٌ قامَ، صار زيدٌ عَلِمَ.

تدريب أول

أعرب:

(١) كانتِ الشمسُ طالعةً. (٢) يُصْبِحُ العالمُ مسروراً.

جواب التدريب الأول

جواب (١): (كان) فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، مبني على الفتح، و(التاء) هي تاء التأنيث الساكنة، تحركت بالكسر للالتقاء الساكنين، وهي حرف، و(الشمسُ) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (طالعةً) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

جواب (٢): (يصبحُ) فعل مضارع ناقص مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، يرفع الاسم وينصب الخبر، وعلامة رفعه الضمة، (العالمُ) اسم يصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (مسروراً) خبر يُصْبِحُ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وغير ذلك من الجملة يقاس على هاتين الجملتين في الإعراب.

تدريب ثان

عَيِّن كان وأخواتها، وعين اسمها وخبرها، واضبطهما باللسان والقلم فيما يأتي.

١) يصبح الحق منصورا ويمسي الباطل مخذولا. ٢) يكون التلميذ محمود السيرة ما دام حسن الخلق.

٣) أضحى عامل الخير رفيع القدر. ٤) يظل كريم النفس أبيا.

٥) ليس السارق محترما. ٦) كونوا أمناء على الحقّ.

٧) تَسْعَدُ ما دمت تقول الحق. ٨)كان زيد في المدرسة.

٩) كان المطر يَنْصَبُّ.

جواب التدريب الثاني

	كان وأخواتها	اسم كان	خبر كان
١	يُصْبِحُ	الحقُّ	منصوراً
	يُمْسِي	الباطلُ	مخذولاً
٢	يكونُ	التلميذُ	محمودَ
	ما دامَ	الضمير المستتر (هو)	حسنَ
٣	أضحى	عاملُ	رفيعَ
٤	يَظَلُّ	كريمَ	أبياً
٥	ليسَ	السارقُ	محترماً
٦	كان	الواو في (كونوا)	أمناءَ
٧	ما دام	التاء في (ما دمتَ)	(تقول) مع الفعل المستتر (أنت)
٨	كان	زيدٌ	(في المدرسة) مع الضمير المستتر، أو الجار والمجرور المتعلقان بمحذوف تقديره (كان، أو كائناً أو وُجِدَ أو موجوداً).
٩	كان	المطرُ	(يَنْصَبُّ) مع الضمير المستتر (هو).

تدريب ثالث

أعرب ما يلي:

(١) لا تكنْ يابساً فتُكسرَ، ولا رطباً فتُعصرَ.
(٢) لستُ من المهملينَ.
(٣) أصْبحَ العالمُ يُحْتَرَمُ.
(٤) يُمْسِي مَنْ يطيعُ اللهَ قريرَ العينِ .

جواب التدريب الثالث

إعراب (١): (لا) حرف نهي، (تكنْ) فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، واسم كان ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، (يابساً) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (الفاء) فاء السببية التي ينصب

بعدها المضارع، (تكسرَ) فعل مضارع منصوب بفاء السببية عند الكوفيين، ومنصوب بأنْ المضمرة وجوباً عند البصريين ، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

(و) حرف عطف، (لا) حرف نهي، والفعل محذوف دل عليه ما قبله، تقديره: تكنْ، (رطباً) خبر كان المحذوفة، (الفاء) فاء السببية التي ينصب بعدها المضارع، (تعصرَ) فعل مضارع منصوب بفاء السببية عند الكوفيين، ومنصوب بأن المضمرة وجوباً عند البصريين. ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

إعراب (٢): (لستُ) ليس فعل ماضٍ ناقصٌ، مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم ليس، (من المهملين) الجار والمجرور مع الضمير المستتر فيه في محل نصب خبر ليس، أو نقول: الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف وجوباً، تقديره: كائناً أو مستقراً.

إعراب (٣): (أصبحَ) فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على الفتح، (العالمُ) اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (يُحْتَرمُ) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر أصبح.

إعراب (٤): (يمسي) فعل مضارع ناقص مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، (مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم يمسي، (يطيعُ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول، (اللهَ) لفظ الجلالة منصوب على التعظيم، ولا تَقُلْ: مفعولاً به تأدباً، (قريرَ) خبر يمسي منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(العينِ) مضافٌ إليه.

المبحث الثاني

إنَّ وأخواتها

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

((وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا ، فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ ، وَهِيَ : إِنَّ ، وَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي ، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ)) .

الشرح

أقول: القسم الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر (إنَّ) و (أخواتها) أي نظائرها في العمل، وهي كما سبق تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر عند البصريين، بمعنى أنها تجدد له رفعاً غير الذي كان له قبل دخولها، ويسمى خبرها.

هذا وقد قال الكوفيون لا تعمل في الخبر بل يبقى على رفعه الأول.

وهذه الأدوات كلها أحرف ، وهي ستة:

الحرف الأول: إنَّ، بكسر الهمزة.

الحرف الثاني: أنَّ، بفتح الهمزة.

وهما يدلان على التوكيد، والمراد: توكيد النسبة، أي: توكيد نسبة المبتدأ للخبر، وإزالة الشك والإنكار عن النسبة ، فكلا الحرفين في تحقيق هذا الغرض بمنزلة تكرار الجملة، ويفيد ما يفيده التكرار، ففي: إنَّ زيداً قائمٌ، تفيد توكيد نسبة القيام إلى زيد، تغني عن تكرار جملة: زيدٌ قائمٌ.

ومن الخطأ البلاغي استخدامها في الخبر الذي لا يكون موضع الشك والإنكار، وما ينزل منزلتهما.

والتأكيد بهما يدل على أن خبرهما محقق عند المتكلم، وليس بموضع الشك، ولا يستعملان إلا في تأكيد الإثبات.

وهذا معنى قولنا : (إنَّ) و (أنَّ) يفيدان التوكيد.

الحرف الثالث: لكنَّ، ومعناها: الاستدراك، وهو: تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته، أو إثبات ما يتوهم نفيه.

- أما مثال رفع ما يتوهم ثبوته فهو: زيدٌ شجاعٌ، لكنه ليس بكريمٍ .

- وأما مثال إثبات ما يتوهم نفيه: ما زيدٌ شجاعٌ، لكنه كريمٌ.

وبعبارةٍ أخرى: هو إبعاد معنى فرعي يخطر على البال عند فهم المعنى الأصلي للكلام.

مثال ذلك: قولنا: زيدٌ غنيٌ، فيخطر بالبال أنه محسن بسبب غِناه، فإن كان غير محسن أسرعنا إلى إزالة ذلك الخاطر الذي خطر بواسطة (لكنَّ) وبعدها معمولاها، فتقول: زيدٌ غنيٌ لكنه غيرُ محسنٍ.

ومثل: الكتابُ رخيصٌ، فيقع في الخاطر أنه لا نفع فيه، فإن كان غير ذلك، بادرنا بمجيء كلمة لكنَّ مع معموليها، لإزالة هذا الوهم، فتقول: الكتابُ رخيصٌ لكنه كبيرُ النفعِ ، وهكذا.

وهذا معنى (تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه)، وهذا يقتضي أن يكون المعنى بعدها مخالفاً للمعنى الفرعي الذي يفهم مما قبلها، ومغايراً له، فعندما فهمنا من قولنا: زيدٌ غنيٌ، أن زيداً محسنٌ، جئنا بـ (لكنَّ)، وذكرنا بعدها معنى مخالفاً لهذا الفهم، فقلنا: زيدٌ غنيٌ، لكنه غيرُ محسنٍ.

تلخيص ما سبق مع زيادة معنى آخر للاستدراك ما قاله الصبان : الاستدراك هو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم منه ثبوته أو إثبات ما يتوهم منه نفيه وذكر شيخنا السيد عن الدماميني وياسين إن رفع التوهم ليس بلازم لـ(لكن) بل هو أغلبي فقط لأنها قد لا تكون لرفع التوهم نحو (زيد قائم لكنه ضاحك) وفسر بعضهم الاستدراك بمخالفة حكم ما بعد (لكن) لحكم ما قبلها [٧٢] مع التوهم أولا - وهذا أعم .

وتقع (لكنَّ) بعد النفي والإثبات.

مثالها بعد النفي: ما زيدٌ شجاعٌ، لكنه كريمٌ.

مثالها بعد الإثبات: زيدٌ شجاعٌ، لكنه ليس بكريمٍ .

(١) فإن كان المعنى الفرعي الناشئ مما قبلها موجباً، كان المعنى بعدها منفياً كما في (زيد غني لكنه غير محسن للفقراء) والمعنى الفرعي زيد محسن .

---

[٧٢] **وبهذا تفهم قوله تعالى في إفادة المخالفة التامة بين الحالين ؛ {لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (١٩٨)} وقوله تعالى { أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ (١٩) لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ (٢٠)}وكذلك نفهم { قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦١)} فهو استدراكٌ مما قبله باعتبار ما يستلزمه (رسول من رب العالمين)من كونه في أقصى مراتبِ الهداية ، فإن رسالةَ ربِّ العالمين تستلزمه لا محالة ، كأنه قيل : ليس بي شيءٌ من الضلال ولكني في الغاية القاصيةِ من الهداية . قال السمين : وقوله : « ولكني » جاءت « لكن » هنا أحسنَ مجيء لأنها بين نقيضين ، لأن الإنسان لا يخلو من أحد شيئين : ضلال أو هدى ، والرسالة لا تجامع الضلالَ .**

(٢) وإن كان المعنى الفرعي الناشئ مما قبلها منفياً، كان المعنى بعدها موجباً ، نحو الكتاب رخيص لكنه مفيد فالمعنى المنفي الذي رفع هو (غير مفيد)أو (لا نفع فيه) .

فوجود (لكنَّ) ينبئ عن المغايرة والمخالفة بين (معنى ما بعدها) و(المعنى الفرعي المفهوم مما قبلها)، من غير حاجة إلى أداة نافية.

تنبيه (١):(لكنّ) المشددة هي العاملة عمل (إنّ)، فهي من أخواتها، أما (لكنْ) المخففة، فليست من أخوات (إنَّ)، ولا تعمل عملها، وإن كانت أيضاً تفيد الاستدراك.

تنبيه (٢):قال الرضي شارح الكافية: ولا يلزم التضاد بين ما قبلها وما بعدها تضاداً حقيقياً، بل يكفي تنافيهما بوجه ما.

الحرف الرابع: كأنّ، وتفيد: التشبيه، أي: تشبيه اسمها بخبرها بما يشتهر به هذا الخبر، تقول: كأنَّ زيداً أسدٌ في الشجاعةِ .

ويجب أن نتنبه إلى أن التشبيه بها أقوى من التشبيه بالكاف، فإذا قلت: كأنَّ زيداً أسدٌ في الشجاعة، فهذا أقوى من قولك: زيدٌ كالأسدِ في الشجاعةِ ، وذلك لأن (كأنَّ) مركبة من (الكاف) و(أنَّ) التي تفيد التوكيد.

والأصح أن (كأنَّ) للتشبيه دائماً، أي: سواء أكان خبرها جامداً أم جملةً فعليةً أم ظرفاً أم جاراً ومجروراً.

- مثال خبر (كأنّ) الجامد: أسدٌ، في قولنا: كأنّ زيداً أسدٌ.
- مثال خبر (كأن) المشتق: قائمٌ، في قولنا: كأنَّ زيداً قائمٌ.
- مثال خبر (كأنَّ) الجملة الفعلية: وقف، في قولنا: كأنَّ زيداً وقَفَ.
- مثال خبر (كأنَّ) الظرف: عندَ، في قولنا: كأنَّ زيداً عندك.
- مثال خبر (كأنَّ) الجارّ والمجرور: في الدار، في قولنا: كأنَّ زيداً في الدار.

وقيل: هي في حالة كون خبرها مشتقاً أو جملةً أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً تكون للظن، لكن الأخذ بالرأي القائل إنها دائماً للتشبيه أحسن، ومحل هذا إذا لم توجد قرينة على أنها للظن، فإنْ وجدت قرينة وجب الأخذ بها، وسيأتي في كتب أخرى إن شاء الله تعالى وجه القول بأنها للتشبيه في هذه الحالات.

الحرف الخامس: ليتَ، ومعناها: التمني.

الحرف السادس: لعلَّ، ومعناها: الترجي والإشفاق.

والتمني هو: طلب حصول الشيء الصعب حصوله أو المستحيل الحصول ـ على سبيل المحبة [٧٣]، والمراد بالطلب الطلب القلبي أي الحالة القلبية ولذلك يقال: إن ليت تتضمن معنى أتمنى .

هذا الشيء:

- إما أن يكون ممتنعاً مستحيلاً، وهو الأكثر، مثل: قول الشيخ الكبير: ليتَ الشبابَ يعود يوماً.
- وإما أن يكون ممكناً، لكنه غير متوقع، مثل: قولك: ليتَ لي داراً، إذا كنت لا تملك تكاليف شراء البيت. وشراءُ البيت أمرٌ ممكنٌ غير مستحيل، لكنه غير متوقع.

والترجي هو: ترقب حصول الشيء المحبوب المتوقع.

والإشفاق هو: ترقب حصول الشيء المكروه المتوقع.

ومثال الترجي: لعلَّ لي داراً، إذا كان عندك مالٌ كافٍ لشرائها، أو تتوقع حصول هذا المال.

ومثال الإشفاق: لعلَّ العدوَ قادمٌ، إذا كنت تترقب وتتوقع قدومه.

فالطمع ارتقاب المحبوب أي انتظاره ولا طلب في الانتظار فالطمع ارتقاب المحبوب نحو : لعل زيدا يعطينا والإشفاق ارتقاب المكروه نحو لعل العدو قادم فالترجي ليس بطلب بدليل أن الإشفاق نوع من الترجي والعاقل لا يطلب ما يكرهه .

الحاصل مما سبق:

- أنّ مثال طلب حصول الشيء المستحيل (وهو التمني، نستخدم له: ليت): ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً، ليتَ أمسِ يَرْجِعُ.
- ومثال طلب حصول الشيء الممكن غير المتوقع (وهو التمني، نستخدم له: ليتَ أيضا): ليتَ لي داراً، إذا كنت لا تملك مالاً لتشتريَ الدار، ولا تتوقع أن تُحَصِّلَ هذا المال الكافي لشرائها.
- ومثال ترقب حصول الشيء المحبوب (وهو ممكن متوقع، وهذا هو الترجي، ونستخدم له: لعلَّ): لعلَّ لي داراً، إذا كنت تتوقع الحصول على تكاليف هذه الدار.

---

[٧٣] لأن الإنسان كثيرا ما يحب المستحيل والشيء الممكن الصعب الحصول .

- ومثال ترقب حصول الشيء المكروه (وهو ممكن متوقع، وهذا هو الإشفاق، ونستخدم له: لعلَّ): لعلَّ العدوَّ قادمٌ، إذا كنت تتوقع قدومه.

الفرق بين (التمني) و (الترجي والإشفاق)

التمني	**الترجي والإشفاق**
(١) نستخدم له (ليت)	نستخدم لهما (لعل)
(٢) التمني طلب، فهو من أنواع الإنشاء الطلبي	الترجي توقع لا طلب، فهو من أنواع الإنشاء غير الطلبي، وكذلك الإشفاق.
(٣) التمني يكون في حالتين، **الأولى:** في الأمر غير الممكن (الممتنع)، وهو الأكثر، مثل: ليت الشبابَ يعودُ، **الثانية:** في الأمر الممكن (غير المتوقع)، مثل: ليتَ لي داراً، إن كنت لا تملك ولا تتوقع أن تحصل المال الكافي لصعوبة هذا الأمر، فالمتمنى يجب أن لا يكون توقع وطماعية في وقوعه وإلا صار ترجيا	أما الترجي والإشفاق، فلهما حالة واحدة، فهما يكونان في الممكن المتوقع، مثل: لعلَّ لي داراً، لعلَّ العدوَّ قادمٌ، إذا كنت تتوقع هذين الأمرين.
(٤) التمني لا يكون في الواجب، مثل: ليتَ غداً يجيء، أما قوله تعالى {فتمنَّوا الموتَ} فليس المراد تمنوا الموتَ نفسَه الذي هو واجب، لكن المراد تمنوا تعجيل الموتِ ، وأن يتمنى اليهود تعجيل الموت مستحيل.	

تنبيهات

<u>التنبيه الأول</u>: ذهب بعض العلماء إلى : أنَّ التمني طلب المستحيل، والترجي طلب الممكن، وهذا كما قال الشيخ فضل بن حسن بن عباس حفظه الله تعالى في كتابه (البلاغة فنونها وأفنانها) خالٍ من الدقة، لأنَّ التمني قد يكون لغير المستحيل، وهو الممكن غير المتوقع، هذا من جهة.

ومن جهة ثانية، فإن الترجي ليس طلباً، وإنما هو ترقب حصول الشيء، لذلك لم يعده العلماء من الإنشاء الطلبي ، وما ذكره الشيخ فضل هو الذي حققه الإمام التفتزاني في المطول حيث قال :

"التمني طلب محال أو ممكن لا طمع في وقوعه بخلاف الترجي فإنه ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله " وهذا هو التحقيق ، ومن العلماء من يجعل الترجي قسما من الإنشاء الطلبي ـ كما قال الدسوقي ـ ومنهم من يخرج التمني من أقسام الإنشاء الطلبي بناء على أن العاقل لا يطلب ما يعلم استحالته فعنده التمني ليس طلبا .

التنبيه الثاني: لا يرد على قولنا: إنّ لعلَّ للترجي (وهو ترقب حصول الشيء الممكن) قولُه تعالى حاكياً عن فرعون {لعلي أبلغُ الأسبابَ}[٧٤] لأن بلوغه الأسباب ممكن متوقع في زعمه الباطل.

التنبيه الثالث : قال ابن عاشور عند قوله تعالى حاكيا عن الكفار : { يا ليتنا نرد } "حرف النداء مستعمل في التحسر لا النداء وهو يقتضي بعد المنادي فاستعمل في التحسر لأن المتمنى صار بعيدا عنهم أي غير مفيد لهم " وقال في موضع آخر : "يا تفيد التلهف والندم " أقول هذا الذي ذكره ابن عاشور من أنها تفيد قوة التمني مع التحسر والتلهف وأن المتمنى بعيد هو التحقيق الذي تشعر به في جميع مواضع "يا ليت " في القرآن وليس هو حرف تنبيه كما يقول النحاة .

.

ولنفهم التمني والترجي حق الفهم انظر إلى الآيات الآتية، وتأمل موقع (ليتَ) و (لعلَّ):

بعض الآيات الواردة فيها (ليت):

١) {ويقولُ الكافرُ: يا ليتني كنتُ تراباً}. ٢){فخرجَ على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا: يا ليتَ لنا مثلَ ما أوتي قارون}. ٣){يقولون: يا ليتنا أطَعْنا اللهَ وأطعنا الرسولاْ}.

٤) {يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً}.٥) {قال: يا ليتَ قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين}. ٦){يقول: يا ليتني قدمتُ لحياتي} فإنه يقوله يوم القيامة.

---

[٧٤] والأسباب جمع سبب، وهو ما يوصل إلى مكان بعيد، فيطلق السبب على الطريق وعلى الحبل، لأنهم كانوا يتوصلون به إلى أعلى النخيل، والمراد هنا طرق السماوات

بعض الآيات الواردة فيها (لعلَّ):

١) {وما يُدْريكَ لعلَّ الساعةَ تكونُ قريباً}.

قال الآلوسي رحمه الله:(وما يدريك)خطاب مستقل له صلى الله عليه وسلم –مسوق لبيان أنها مع كونها غيرَ معلومة مرجوةُ المجيءِ عن قريبٍ.– ثم قال رحمه الله أي لعلها توجد وتتحقق في وقت قريب.

٢) {فلعلك باخعٌ [٧٥]نفسك على آثارهم إنْ لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً}

٣) {لعلك باخعٌ نفسك ألا يكونوا مؤمنين}.

الرسول صلى الله عليه وسلم كان شديد الحرص على إيمان قومه يكثر التحسر عليهم، فالله سبحانه العليم بحاله عليم أنه سيقتل نفسه قتلا قويا فيحثه على ترك التأسف و التحزن لكن الأسلوب القرآني لم يقل له لا تبخع نفسك عليهم بل أخرجه بصورة أن هذا الأمر المتوقع من البخع لكثرة الأمارات التي تدل عليه بسبب شدة حسرتك ـ مما لا ينبغي أن تفعله شفقة عليك ولأنه ليس بواجب عليك ذلك بل الواجب فقط هو الدعوة فقال له سبحانه { لعلك باخع نفسك } فهذا الأسلوب أقوى في الحث على الترك ، ففي (لعل) التوقع مع الإنكار والنهي عن الإفراط في الحزن والحث على عدم الأسف لأنه لا يجب عليه ، لأنه إذا استمر يتوقع هلاكه قريبا مع أنه لا يجب عليه ما يفعله رحمة به صلى الله عليه وسلم فلعلك يا رسول الله قاتل نفسك هما وحزنا لا تفعل فإنما عليك البلاغ [٧٦]

٤) وقال تعالى حاكياً عن سيدنا هود عليه السلام وهو يخاطب قومه عاد {وتتخذون مصانعَ لعلكم تَخْلُدون}، فالرجاء بالنسبة لهم، أي: راجين أن تخلدوا.

الحاصل من كل ما سبق: أنَّ معنى (أنَّ) و(إنَّ) التوكيد، ومعنى (لكنَّ) الاستدراك، ومعنى (كأنَّ) التشبيه، ومعنى (ليتَ) التمني، ومعنى (لعلَّ) الترجي أو الإشفاق.

---

[٧٥] البخع : أن تبلغ بالذبح البخاع (بكسر الباء) وهو عرق مستبطن في الفقار والصلب وذلك أقصى حد الذبح من بخع الذبيحة إذا بالغة في ذبحها بقطع معظم الرقبة وبلوغ البخاع .

[٧٦] قال أبو حيان : ، "والذي يظهر أنها للإشفاق أشفق أن يبخع الرسول ﷺ نفسه لكونهم لم يؤمنوا. "قال الظلال : "وفيما يشبه الإنكار يخاطب الرسول – صلى الله عليه وسلم – الذي كان يحزنه أن يكذب قومه بالقرآن ويعرضوا عن الهدى ، ويذهبوا في الطريق الذي يعلم – صلى الله عليه وسلم – أنه مود بهم إلى الهلاك .. فيما يشبه الإنكار يقول للرسول – صلى الله عليه وسلم – : «فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ. إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ. أَسَفاً»! أي فلعلك قاتل نفسك أسفا وحزنا عليهم ، إن لم يؤمنوا بهذا القرآن. وما يستحق هؤلاء أن تحزن عليهم وتأسف قال الآلوسي :" وفي الآية عند غير واحد استعارة تمثيلية وذلك أنه مثل حاله في شدة الوجد على إعراب القوم وتوليهم عن الإيمان بالقرآن وكمال الحزن عليهم بحال من يتوقع منه إهلاك نفسه إثر فوت ما يحبه عند مفارقة أحبته تأسفا على مفارقتهم وتلهفا على مهاجرتهم "

التدريب الأول

بين اسم (لكنَّ) وخبرها، وبين الاستدراك في الآيات التالية:

١) {إنَّ الله لذو فضل على الناسِ ولكنَّ أكثرَ الناس لا يشكرون}.

٢) {إنه الحق من ربك ولكنَّ أكثر الناس لا يؤمنون}.

٣) {والذي أُنْزِلَ إليك من ربك الحقُّ ولكنَّ أكثرَ الناس لا يؤمنون}.

٤) {قالت لهم رسلهم إن نَّحنُ إلا بشر مثلكم ولكن الله يَمُنُّ على من يشاء من عباده}.

جواب التدريب الأول

جواب (١): اسم (لكنَّ): أكثرَ، وخبرها: لا يشكرون، والاستدراك واضح، فالمعنى الأصلي لما قبل (لكنَّ) عموم فضل الله على عباده، فيفهم منه معنى فرعي وهو أن الناس عملوا بمقتضى هذا الفضل وهو الشكر لله سبحانه ، فتأتي (لكنَّ) مع ما بعدها لترفع هذا الوهم (ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يشكرون)، قال أبو حيان رحمه الله تعالى: وهذا الاستدراك بلكنَّ مما تضمنه قوله {إن الله لذو فضل على الناس} والتقدير: فيجب عليهم أن يشكروا الله على فضله، فاستدرك بأن أكثرهم لا يشكرون، ودل على أن الشاكر قليل.

جواب (٢): اسم (لكنَّ): أكثرَ، وخبرها: لا يؤمنون، والاستدراك واضح، فالآية تتحدث عن القرآن، فالقرآن حقٌّ من الله عز وجل وليس هو حق فقط بل هو الحق الكامل (إنه الحق) فالآية قصرت الحقَّ على القرآن مبالغة لكمال جنس الحق فيه، حتى كأنه لا يوجد حق غيره، كقولك: حاتمٌ الجوادُ، فينشأ من هذا معنى فرعي، وهو أنَّ الناسَ كلَّهم يؤمنون به، فجاءت لكنَّ وأزالت المعنى الفرعي، وهو إيمان كل أحد من الناس بالقرآن، قال ابن عاشور رحمه الله تعالى: فالاستدراك ناشئ على حكم الحصر، فإن الحصر، أي في أنَّ القرآنَ حقٌّ، حتى لا يوجد حق غيره: مبالغةً، يقتضي أن يؤمن كل من بلغه {ولكن أكثر الناس لا يؤمنون}.

جواب (٣): اسم (لكنَّ): أكثر، وخبرها: لا يؤمنون، ويقال في هذه الآية ما قيل في سابقتها.

جواب (٤): اسم (لكنَّ): لفظ الجلالة، الله، وخبرها: يَمُنُّ، وتوضيح الاستدراك أن نقول: الكفار احتجوا في تكذيبهم الرسلَ بأنهم بشرٌ، والرسلُ ـ في زعمهم ـ يجب أن لا يكونوا من البشر، فكونهم بشراً يدل على أنهم ليسوا رسلاً، فقالت الرسل: نعم، نحن بشر مثلكم، ثم رفعوا التوهم الناشئ عند الكفار، وهو كون المماثلة في البشرية مقتضياً

الاستواءَ في كل خصلة، فرفعوا هذا التوهم، وبينوا أن المماثلة في البشرية، لا تقتضي المماثلة في زائد عليها، فالبشر كلهم عباد الله، والله يمن على من يشاء من عباده بنعم لم يعطها غيره.

التدريب الثاني

بين (إنَّ) وأخواتها، واسمها وخبرها مما يأتي:

١) علمتُ أنَّ العلمَ نافعٌ. ٢) كأنَّ النجمَ دينارٌ. ٣) إنَّ عمرَ عادلٌ.

٤) سليمٌ حاضرٌ، لكنَّ خليلاً غائبٌ. ٥) إنَّ من يسافرُ للعلم موفقٌ. ٦) إنَّ النجاةَ في الصدقِ.

٧) إنَّكمْ سعداءُ. ٨) إنَّ الطيشَ لا تُحْمَدُ عاقبتُه. ٩)ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً . فأخبرَه بما فَعَلَ المَشيبُ.

جواب التدريب الثاني

الحرف	اسمه	خبره
١ / إنَّ	العلمَ	نافعٌ
٢ / كأنَّ	النجمَ	دينارٌ
٣ / إنَّ	عمرَ	عادلٌ
٤ / لكنَّ	خليلاً	غائبٌ
٥ / إنَّ	مَنْ (وهو اسم موصول مبني)	موفقٌ
٦ / إنَّ	النجاةَ	إما محذوف تقديره (كائنةٌ أو موجودةٌ) والجار والمجرور متعلقان به، وإما الجار والمجرور مع الضمير المستتر فيه في محل رفع خبر.
٧ / إنَّ	كُمْ (وهو ضمير مبني)	سعداءُ
٨ / إنَّ	الطيشَ	لا تحمد عاقبته (الجملة من الفعل ونائب الفاعل)
٩ / ليتَ	الشبابَ	يَعودُ (الجملة من الفعل والفاعل)

المبحث الثالث

ظن وأخواتها

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى :

((وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا ؛ فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لها ، وَهِيَ : ظَنَنْتُ ، وَحَسِبْتُ ، وَخِلْتُ ، وَزَعَمْتُ ، وَرَأَيْتُ ، وَعَلِمْتُ ، وَوَجَدْتُ ، وَاتَّخَذْتُ ، وَجَعَلْتُ ، وَسَمِعْتُ ؛ تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْداً قَائِمًا ،وَرَأَيْتُ عَمرًا شاخِصًا ، وَمَا أَشْبَهَ ذلَكَ)) .

الشرح

القسم الثالث من نواسخ المبتدأ والخبر: ظننتُ وأخواتها.

وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما جميعاً، ويقال للمبتدأ: مفعولٌ أول، ويقال للخبر: مفعول ثانٍ .

وهي أفعال لها فاعل، بخلاف كان وأخواتها في حال نقصانها ،ففي نحو:

زيدٌ قائمٌ، تقول عند دخول ظَنَّ: ظننتُ زيداً قائماً، فبعد أن كان (زيدٌ) مبتدأ، صار مفعولاً أول لظنَّ، وبعد أن كان (قائمٌ) خبراً للمبتدأ صار مفعولاً ثانياً لظنَّ.

وهذا النوع من النواسخ كله أفعال، أو أسماء تعمل عملها، وليس فيه حروف.

وكما يعمل الماضي (ظنَّ)، مثل: ظننتُ زيداً عالماً، يعمل المضارع (يَظُنُّ)، مثل: يَظُنُّ زيدٌ عمراً عالماً، وكذلك يعمل الأمر (ظُنَّ)، مثل: ظُنَّ يا زيدُ عمراً عالماً، وكذلك يعمل المصدر (ظَنٌّ)، مثل: ظَنُّ زيدٍ عمراً عالماً حسنٌ، وكذلك يعمل اسم الفاعل (ظانٌّ)، مثل: أنا ظانٌّ زيداً عالماً.

وتقول في إعراب (ظَنُّ زيدٍ عمراً عالماً حسنٌ): (ظَنّ) مبتدأ وهو مضاف (زيدٍ) مضاف إليه مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل للمصدر. (عمراً) مفعول به أول (عالماً) مفعول به ثان.(حسنٌ) خبر المبتدأ.

وتقول في إعراب: (أنا ظانٌّ زيداً عالماً): (أنا) مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. (ظان) خبر المبتدأ مرفوع وهو اسم فاعل فيه فاعل ضمير مستتر جوازاً كما قال الخضري رحمه الله (أي أنا رجل ظانٌّ هو). (زيداً) مفعول أول (عالماً) مفعول ثان.

وهذه الأفعال، أي ظَنَّ وأخواتها، تنقسم إلى قسمين:

الأول: أفعال القلوب، سميت بذلك لأن معانيها قائمة بالقلب متصلة به، كالفرح والحزن والفهم.

الثاني: أفعال التحويل، سميت بذلك لأنها تدل على انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى تخالفها، وتسمى أيضاً: أفعال التَّصْيِير، لأن كل فعل منها بمعنى صَيَّرَ، أي: حول الشيء من حالته القائمة إلى أخرى تغايرها.

والنوع الأول، أعني أفعال القلوب، تنقسم إلى قسمين:

الأول: ما يفيد العلم، أي: اليقين، وهو الاعتقاد الجازم الذي لا يعارضه دليل آخر، وقد يكون هذا الاعتقاد صحيحاً في الواقع، أو غير صحيح.

الثاني: ما يفيد الرجحان، أو الظن، وهو ما ينشأ من تغلب أحد الدليلين المتعارضين في أمر بحيث يصير أقرب إلى اليقين، فالأمر الراجح محتمل للشك واليقين، لكنه أقرب إلى اليقين منه إلى الشك، وإليك جدولاً يوضح بعضاً من هذه الأفعال، وهي التي ذكرها المؤلف:

ظنَّ وأخواتها

أفعال القلوب		أفعال التحويل (التصيير)
ما يفيد العلم (اليقين)	**ما يفيد الرجحان**	
(١) **رأى** القلبية، مثل: رأيتُ اللهَ الإلهَ الحقَّ، وتَرِدُ غالباً لليقين.	(١) **ظنَّ**، مثل: ظَنَنْتُ زيداً عالماً، وترد غالباً للظن.	(١) **اتَّخَذَ**، مثل: {واتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خليلاً}.
(٢) **عَلِمَ**، بمعنى اعتقد، مثل: علمتُ زيداً عالماً، وتَرِدُ غالباً لليقين.	(٢) **حَسِبَ**، مثل: {يحسَبهم الجاهلُ أغنياء}، (وتحسَبهم أيقاظاً وهمْ رقودٌ} وترد غالباً للظن.	(٢) **جعل**، التي بمعنى صَيَّرَ، مثل: {وقَدِمْنا إلى ما عملوا من عَمَلٍ فجعلناه هباءً منثوراً}.
(٣)**وَجَدَ**، بمعنى اعتقد وعلم، نحو: {وإنْ وجدنا أكثرهم لفاسقين}، وتكون دائماً لليقين.	(٣) **خَالَ**، مثل: خِلْتُ زيداً صديقاً، وترد غالباً للظن.	(٣) **صَيَّرَ**، مثل: صَيَّرْتُ زيداً صديقاً.
	(٤) **زَعَمَ**، مثل: زَعَمَ زيدٌ عمراً	

	عالماً، وتكون دائماً للظن	
	(٥) **جعل**، مثل: {وجعلوا الملائكةَ الذين هُمْ عبادُ الرحمنِ إناثاً}، وتكون دائماً للظن، ولا تستخدم لليقين.	

والحاصلُ في أفعال القلوب أنَّ: رأى وعلم غالباً لليقين، وقد يَرِدَانِ للرجحان، وَجَدَ لليقين فقط، وأما ظَنَّ وخَالَ وحَسِبَ، فهي غالباً للظن، وقد ترد لليقين، وأما زَعَمَ وجَعَلَ، فهما للرجحان فقط.

تنبيه أول

ليس من اللازم أن تدخل أفعال هذا الباب على المبتدأ والخبر لتنصب كل منهما مباشرة، فقد تدخل على (أنَّ) مع اسمها وخبرها، أو على (أنْ) مع الفعل و مرفوعه، فيكون المصدر ساداً مَسَدَّ المفعولين، مُغْنياً عنهما.

مثاله: قوله تعالى {ويحسَبون أنَّهم مهتدون} فقوله (يحسَبون) فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، ينصب مفعولين، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(أنَّ) حرف توكيد ونصب ومصدري ، (هم) ضمير منفصل مبني على السكون على رأي الكوفيين، في محل نصب اسم أنَّ، (مهتدون) خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والمصدر المؤول من (أنَّ) واسمها وخبرها سَدَّ مَسَدّ مفعولي حسب.

ومثلها: قوله تعالى {واعلموا أنَّكم غيرُ معجزي الله}.

تنبيه ثانٍ :

ظَنَّ وأخواتها تنصب مفعولين إن كانت بمعنى العلم أو الظن أو التحويل، أما إن خرجت عن هذه المعاني، فلا تنصب المفعولين، بل تنصب مفعولاً واحداً، أو تكون لازمة، ومحل تفصيل هذه المسألة في المطولات، ونكتفي بأخذ مثالين:

(١) رأى، تنصب مفعولين، إن كانت بمعنى علم أو ظن، كما سبق، أما إن كانت بَصَرِيّةً لا قلبيةً فتنصب مفعولاً واحداً، مثل: رأيت زيداً واقفاً، فقولنا (زيداً) مفعولٌ به، وقولنا (واقفاً) حالٌ لا مفعول به.

(٢) عَلِمَ، تنصب مفعولين، إن كانت بمعنى اعتقدَ أو تيقن أو كانت بمعنى الظن، أما إن كانت بمعنى عرف فلا تنصب إلا مفعولاً واحداً، مثل: علمتُ زيداً، أي: عرفت حقيقةَ زيدٍ ، ومثل: علمتُ القمرَ، أي: عرفت حقيقةَ القمرِ. والفرق بين (عَلِمَ بمعنى التيقن أو الظن) و (عَلِمَ بمعنى المعرفة): أن **العلم** بمعنى **المعرفة** يتعلق بنفس الشيء وذاته المادية، مثل: علمتُ القمرَ، بمعنى عرفتُ القمرَ، فعلم بمعنى عرف **مختصة بالذات**، أما **علم الناصبة للمفعولين**، فهي **مختصة بوصف** الذات بصفة ما، ولا شأن لها بالذات وحدها مباشرة، نحو علمتُ القمرَ متنقلاً، أي: علمتُ اتصافَ ذاتِ القمرِ بالتنقل، وليس المراد علمتُ ذاتَ القمرِ وجرمَه، وكذلك قولنا: علمتُ زيداً عالماً.

حالات المفعول الثاني لظن

قد يكون المفعول الثاني لظن وأخواتها:

١) مفرداً، مثل: علمتُ زيداً شجاعاً، فقولنا (شجاعاً) مفعولٌ ثانٍ لعَلِمَ، وهو مفرد، ونعني بالمفرد: ما ليس جملةً ولا شبهَ جملةٍ.

٢) جملةً فعليةً، مثل: أرى الفضلَ يُعْرَفُ أهلُه، فالجملة الفعلية من الفعل (يُعْرَفُ) ونائب الفاعل وهو الضمير المستتر في محل نصب مفعول ثان لأرى.

٣) جملةً اسميةً، مثل: أظُنُّ زيداً هو العالمُ ، فالجملة الاسمية من المبتدأ والخبر (هو العالم) في محل نصب مفعول به ثانٍ.

٤) شبهَ جملةٍ، مثل: جعلتُ الكتابَ معك، فالظرف (مع) مع الضمير المستتر في محل نصب مفعول به ثان، أو نقول: الظرف متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني، تقديره كائناً.

ومثل: أرى السعادةَ في عملِ الخيرِ، فالجار والمجرور (في عملِ الخير) مع الضمير المستتر في محل نصب مفعول ثان، أو نقول: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف هو المفعول الثاني، تقديره كائناً.

تنبيه :

الأفعال (بشكل عام) تنقسم إلى قسمين:

١) أفعال لازمة، وهي التي لا تأخذ مفعولاً به، مثل: جاءَ زيدٌ.

أو تصل إلى مفعولها بحرف جر، مثل: مررتُ بزيدٍ.

٢) أفعال متعدية، وهي التي تنصب مفعولاً به مباشرة.

والأفعال المتعدية:

(١) قد تنصب مفعولاً به واحداً، مثل: أكرمتُ زيداً.

(٢) وقد تنصب مفعولين وهذه الأفعال التي تنصب مفعولين :

- إما أن تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهي: ظَنَّ وأخواتها، مثل: ظننتُ زيداً عالماً.

- وإما أن تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وتسمى: باب أعطى وكسا، وهي نحو: سألَ ومنحَ ومَنَعَ وكسا وألبَسَ وعَلَّم، مثل: أعطى زيدٌ الفقيرَ ثوباً.

(٣) وقد تنصب ثلاثة مفاعيل مثل: أعلمتُ زيداً الشمسَ طالعةً.

جدول يوضح الأقسام السابقة

أقسام الأفعال					
اللازم		المتعدي			
لا تأخذ مفعولاً به أصلاً	تأخذ مفعولاً به بواسطة حرف جر	ينصب مفعولاً واحداً	ينصب مفعولين		**ينصب** ثلاثة مفاعيل
ذهبَ زيدٌ	مررت بزيدٍ	أكرمت زيدا	ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر	ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر	أعلمت زيدا الشمس طالعة
			ظننت زيدا قائما	أعطيت زيدا درهما	

تنبيه ثان :

عَدَّ ابنُ آجروم رحمه الله تعالى (سمع) من باب ظَنَّ وأخواتها: وهو مذهب الأخفش وتبعه عليه ابن مالك وغيره رحمهم الله تعالى، وضابط هذا عندهم: أن سَمِعَ المتعلقة بذاتٍ مخبرٍ عنها بفعلٍ دالٍ على صوتٍ تنصب مفعولين، وهي من أخوات ظَنَّ.

مثل: سَمِعْتُ زيداً يتكلمُ، فـ(زيد) ذات مخبر عنها بفعل دال على صوت وهو (يتكلم)، فزيد عندهم مفعول به أول، والمفعول الثاني هو الجملة من الفعل (يتكلمُ) والفاعل الضمير المستتر.

ومثل: قوله تعالى {قالوا سمعنا فتىً يذكرهم}، ففتىً ذاتٌ مخبرٌ عنها بفعلٍ دالٍ على صوت، وهو (يذكرهم)، ففتى عندهم مفعول به أول، وجملة (يذكرهم) مفعول به ثان.

وهناك نوع آخر لسَمِع، وهو: سمع المتعلق بمسموع، فهو لا ينصب إلا مفعولاً واحداً اتفاقاً، مثل: سمعت كلامَ زيدٍ، فالفعل سَمِعَ متعد لواحد ، اتفاقا لأنه لم يتعلق بذات بل بمسموع .

ومذهب الجمهور، وهو الأصح، أن سمع لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد مطلقاً، سواء نصبت ذاتاً مخبراً عنها بفعلٍ دالٍ على صوت أم تعلقتْ بمسموعٍ، وذلك كسائر أفعال الحواس، مثل: رأى البصرية و ذاقَ و شمّ ، وتكون الجملة إما صفة أو حالا على قاعدة الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال .

ففي قولنا: سمعتُ زيداً يتكلمُ، جملة (يتكلم) حال من زيد، أي: سمعت زيدا حالَ كونِه يتكلم، لأن الجمل بعد المعارف المحضة أحوال.

وفي مثل قوله تعالى {سمعنا فتىً يذكرهم} جملة (يذكرهم) صفة لفتىً، لأن فتىً نكرة محضة، والجمل بعد النكرات المحضة صفات.

فالحاصل:

١. أن (سمع) إن كانت متعلقة بذاتٍ مخبرٍ عنها: تنصب مفعولين عند الأخفش ومن تبعه كابن مالك، وخالفهم الجمهور. فقالوا تنصب مفعولاً واحداً ثم ما بعد هذا المفعول يعرب على حسب موقعه على قاعدة: (الجمل بعد النكرات المحضة صفات وبعد المعارف المحضة أحوال)

٢. أما إن كانت (سمع) تتعلق بمسموع، فلا تنصب إلا مفعولاً واحداً اتفاقاً، مثل: سمعت كلامَ زيدٍ.

فائدة:

قال الآلوسي رحمه الله في تفسير قوله تعالى {قالوا سمعنا فتىً يذكرهم } بعد كلام طويل :

"وقد يقال إنّ هذا التركيب كيفما أعرب أبلغ من قولك: سمعنا ذكرَ فتىً ونحوَه

١) لمِا أنَّ (سمعنا) لمَّا تعلَّق بـ(فتىً) أفاد إجمالاً أن المسموع **نحوَ (ذكرَ فتى)** [٧٧]إذْ لا معنى لأنْ يكون نفسُ الذات مسموعاً ثم إذا ذكر (يذكرهم)عُلِم ذلك مرة أخرى.

٢) ولمِاَ فيه من تَقَوِي الحكم بتكرر الإسناد على ما بُيِّنَ في عِلْمِ المعاني ولهذا رُجِّحَ أسلوبُ الآية على غيره فتدبر".

تدريب أول

أدخل ظنَّ أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

(١) زيدٌ صديقُك. (٢) أمُّك أرأفُ الناسِ بك. (٣)الحقلُ ناضرٌ. (٤)البستانُ مثمرٌ.

(٥)الصيفُ قائظٌ. (٦)الأصدقاءُ أعوانُك عندَ الشدةِ.(٧)عَثْرَةُ اللسانِ أشدُّ من عثرةِ الرِّجْلِ.

جواب التدريب الأول

جواب(١): علمتُ زيداً صديقَك. جواب(٢) رأيتُ أمَّك أرأفَ الناسِ بك.

جواب (٣) : ظننتُ الحقلَ ناضرًا. جواب(٤) : حسبتُ البستانَ مثمرًا.

جواب (٥): وجدتُ الصيفَ قائظًا. جواب (٦): خِلْتُ الأصدقاءَ أعوانَك عندَ الشدةِ.[٧٨]

---

[٧٧] أي أفاد أن المسموع ليس ذات الفتى إنما هو ذكر الفتى أو صوت الفتى أو كلام الفتى أو نحو ذلك .

[٧٨] وهذا يذكرني بقول الشاعر:

إنَّ أخاك الحقَّ مَنْ يَسْعَى مَعَكْ . ومَنْ يَضُرُّ نفسَه لِيَنْفَعكْ.

ومَنْ إذا رَيبُ الزمانِ صَدَعَكْ . شَتَّتَ فيكَ نفسَه لِيجْمَعَكْ.

وقول الآخر:

جزى اللهُ الشدائدَ كلَّ خيرٍ . عرفتُ بها عدوي من صديقي.

جواب (٨): علمتُ عثرةَ اللسانِ أشدَّ من عثرةِ الرِّجْلِ.

التدريب الثاني

أعرب: علمتُ زيداً صديقاً.

جواب التدريب الثاني

(علمَ) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، وقيل: أنه فعل ماض مبني على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض، لكراهة توالي أربعة متحركات، فيما هو كالكلمة الواحدة.

و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. و(زيداً) مفعول به أول. و(صديقاً) مفعول به ثانٍ، وكلاهما منصوب بفتحة ظاهرة.

التدريب الثالث

ضع في المكان الخالي في كل مثل من الأمثلة الآتية كلمة مناسبة، واضبطها بالشكل.

(١) إن الحارس ..   (٢) رأيت الأصدقاء .. (٣) علمت أن الكتاب ..

(٤) حسبت أباك ..   (٥) كأن الحقل ..

جواب التدريب الثالث

جواب (١): إن الحارسَ متيقظٌ.   جواب (٢): رأيتُ الأصدقاءَ طيبين.

جواب (٣): علمتُ أنَّ الكتابَ نافعٌ، (نافعٌ) خبر أنَّ، والمصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها سد مسد مفعولي علم.

جواب (٤): حسبتُ أباك طبيباً. جواب (٥): كأنَّ الحقَّ واسعٌ.

باب التابع للمرفوع

ويشتمل على خمسة مباحث

المبحث الأول : النعت

المبحث الثاني : النكرة والمعرفة

المبحث الثالث : العطف

المبحث الرابع :التوكيد

المبحث الأول

النعت

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى :

((النَّعْتُ تَابعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِـهِ ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ ؛ تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ ، وَمَرَرْتُ بزَيْدٍ الْعَاقِلِ))

الشرح

النعت هو: التابعُ المشتقُ، أو المؤولُ بالمشتقِ، الموضحُ لمتبوعِه في المعارف، المُخَصِّصُ له في النكراتِ.

قبل أن نبدأ بشرح التعريف نذكر صورة توضح ما يدخل في التعريف ما يخرج به لأن شرح التعريف سيطول

شرح التعريف حتى تتصور الأمر قبل تفصيله :

التابع	المشتق	أو المؤول بالمشتق	الموضح لمتبوعه في المعارف	المخصص له في النكرات
يدخل النعت والتوكيد والعطف والبدل	يدخل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل	يدخل نحو أسد مراد به شجاع وأرنب مراد به جبان	نحو جاء زيد التاجر فالتاجر أزالت الاشتراك الذي قد يكون في المعرفة لأنه قد يظن زيد العالم أو الحداد أو التاجر فأزالت التاجر الاحتمالات ووضحت المراد	نحو جاء رجل طويل فالطويل قللت الأفراد التي تشملها جاء رجل وإن لم تعرفه
	ويخرج الجامد المؤول بالمشتق وغير المؤول بالمشتق	لإدخال المؤول بمشتق		

شرح التعريف :

[١] أولا : بيان معنى قولنا (التابع)

إن النعت أحد التوابع الأربعة، والتوابع الأربعة هي: النعت والتوكيد والعطف والبدل.

والتوابع جمع تابعٍ، وهو لفظ متأخرٌ دائماً، يتقيد في إعرابه بلفظٍ معينٍ متقدمٍ عليه، يسمى: المتبوعَ.

(١) مثال النعت: قامَ زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيداً العاقلَ، ومررتُ بزيدٍ العاقلِ.

فـ(العاقل) تابع، تبع في إعرابه كلمة **زيد**، رفعاً ونصباً وجراً، و(زيد) متبوع.

(٢) ومثال العطف: جاءَ زيدٌ وعمرٌو، ورأيتُ زيداً وعمرًا، ومررتُ بزيدٍ وعمرٍو.

فـ(عمرو) معطوف على (زيد)، وهو تابع، و(زيد) معطوف عليه، وهو متبوع.

(٣) ومثال البدل: جاءَ أخوك زيدٌ، رأيتُ أخاك زيدًا، مررتُ بأخيك زيدٍ.

فـ(زيد) في الجمل الثلاث بدل من أخيك، وهو تابع، و(أخوك) مُبْدَل منه، وهو متبوع.

(٤) ومثال التوكيد: جاءَ زيدٌ نفسُه، ورأيتُ زيداً نفسَه، ومررتُ بزيدٍ نفسِه.

فـ(نفسه) توكيد لزيد، وهو تابع، و(زيد) مُؤَكَّد، وهو متبوع.

فالحاصل: أن التابع يلحق ما قبله في إعرابه رفعاً ونصباً وجراً وجزماً.

ويجب أنْ نعلمَ أنّ النعت ينقسم إلى قسمين: نعتٍ حقيقي، نعتٍ سببي.

وأنَّ العطف ينقسم إلى قسمين: عطفِ بيانٍ، وعطفِ نسقٍ.

وأنَّ التوكيد ينقسم إلى قسمين: توكيدٍ لفظي، وتوكيدٍ معنوي.

و أنَّ البدل ينقسم إلى أربعةِ أقسام: بدلِ الكل من الكل، وبدلِ البعض من الكل، وبدلِ الاشتمال، والبدلِ المباين.

قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

يَتْبَعُ في الإعرابِ الاسْماء الأُوَلْ نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدلْ

وإذا اجتمعت التوابع في جملة: نقدم النعتَ، ثم عطفَ البيان، ثم التأكيدَ، ثم البدلَ، ثم عطفَ النسق، كما قال الشاعر:

قَدِّمِ النعتَ فالبيانَ فأكدِ . ثم أبدلْ واختمْ بعطفِ الحروفِ.

[٢] ثانيا : بيان معنى قولنا (المشتق)[٧٩]

إنَّ المشتقات التي يمكن أن تكون صفةً (نعتاً) هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل.

والمشتق هو: ما أخذ من غيره، بأن يكون له أصل ينسب إليه ويتفرع منه، وهذا الأصل هو المصدر عند البصريين .

ولا بد في المشتق: أن يقارب أصله في المعنى، وأن يشاركه في الحروف الأصلية.

ولا بد في المشتق أن يدل على شيئين معاً:

١) أن يدل على ذات ومعنى :

أ. فضارب دلت على ذات فعلت الضرب .

ب. مضروب دلت على ذات وقع عليها الضربُ .

ج. **وملعب ومطبخ : اسم مكانَ لَعْبٍ والطبخ تدل على ذات (وهو هنا مكان) حصل فيه اللعب والطبخ .**

ويوجد تعبير أدق من قولنا (المشتق ما دل على ذات ومعنى)، وهذا التعبير الأدق هو أن نقول: (المشتق ما دل على معنى وصاحبه)، لأن صاحبه في أحيان قليلة يكون غير ذات ولا مشخصة.

المشتقات الأصلية

والمشتقات الأصلية سبعة على الأصح يعتني النحويون بالأربعة الأولى منها :

١) اسم الفاعل كـ(ضارب)، وصيغ المبالغة كـ(ضرَّاب). ٢) اسم المفعول كـ(مضروب).

---

[٧٩] **هذه تكملة لشرح تعريف النعت فقد تقدم تعريف التابع والآن نشرح تعريف المشتق .**

٣) الصفة المشبهة كـ(طويل). ٤) أفعل التفضيل كـ(أطول).

وهذه الأربعة يمكن أن تجيء: نعتاً، وحالاً، و خبراً ، وتتحمل ضميراً مستتراً فيها(أي فيها ضمير مستتر)

٥) اسم الزمان كـ(مَرْمَى زيد) تريد زمان رميه. ٦) اسم المكان كـ(مَرْمَى زيد) تريد مكان رميه.

٧) اسم الآلة كـ(مِفْتَاح).

وهذه الثلاثة لا يمكن أن تجيء: نعتاً، ولا حالاً ولكنها تجيء خبراً. ولا تتحمل ضميراً مستتراً فيها (أي ليس فيها ضمير مستتر دائماً).

ولذلك قال الخضري رحمه الله عند قول ابن مالك في باب المبتدأ والخبر (والمفرد الجامد فارغ وإنْ يشتق فهو ذو ضمير مستكن) (قوله يشتق) أي يصغ من المصدر للدلالة على متصف به [٨٠]كما هو اصطلاح النحويين أما عند الصرفيين فهو ما دل على حدث وذات وإن لم تتصف به فيشمل (أي عند الصرفيين) أسماء الزمان والمكان والآله وليست مرادة هنا. " كلام الخضري رحمه الله.

وقول الخضري رحمه الله: (يصغ من المصدر للدلالة على متصف به) يشمل الأنواع الأربعة الأولى (اسم الفاعل مع صيغ المبالغة، واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل).

(وقوله ليست مرادةً هنا) أي هذه الثلاثة (اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة) لا تحمل ضميراً مستتراً فإذا قلت: هذا مِفْتاح أو هذا مَرْمَى زيدٍ) تريد زمان رميه ومكان رميه ، فليس في (مِفْتاح ومَرْمى)ضمير مستتر مع أنها مشتقة من (الفتح والرمي).[٨١]

---

[٨٠] **عبارة همع الهوامع المشتق ما دل على متصف مصوغا من مصدر كـ (ضارب ومضروب وحسن وأحسن منه والجامد بخلافه**

[٨١] **الاسم الجامد : هو الذي يقابل الاسم المشتق فـ(المشتق) هو ما أخذ من غيره (أي: من المصدر)، بأن يكون له أصل ينسب له ويتفرع منه، و (الجامد) هو ما لم يؤخذ من غيره (أي: أنه وضع على صورته الحالية ابتداء) فليس له أصل يرجع إليه وينسب له، مثل: شجرة، قلم، أسد، حجر، فهْم (بسكون الهاء)، ذكاء، سماحة ، وهذا القسم أي الجامد لا يكون نعتا إلا إذا كان مؤولا بمشتق كما سيأتي**

والجامد قسمان:

(١) اسم ذات، وهو ما يدل على شيء محسوس مجسم، مثل: شجرة وقلم وأسد وحجر.

[٣] ثالثا : بيان معنى قولنا (المؤول بالمشتق)[٨٢]

المؤول بالمشتق هو: الاسم الجامد الذي يدل دلالة الاسم المشتق مع قبوله التأويل بالمشتق .

مثل: جاءَ رجلٌ أسدٌ، أي: شجاعٌ، فقولنا (أسدٌ) هنا نعت، مع أنه جامد، لكنه مؤول بالمشتق، وهو: شجاعٌ، فقولنا (أسدٌ) في هذا التركيب صفة مشبهة. وكذلك رأيت رجلا أرنبا أي جبانا .

[٤] رابعا : بيان معنى قولنا (الموضح لمتبوعه في المعارف، المخصص له في النكرات)

أهم الأغراض التي يفيدها النعت: الإيضاح والتخصيص:

- فالإيضاح يكون للمعارف.
- والتخصيص يكون للنكرات

وسنأخذ باب المعرفة والنكرة إن شاء الله تعالى، ويكفينا أن نعلم هنا:

- أن المعارف هي: العلم كـ(زيد) ، واسم الإشارة كـ(هذا)، والموصول كـ(الذي)، والمعرف بأل كـ(الرجل)

أو بالإضافة كـ(كتاب زيد)، والنكرة المقصودة إن نوديت كـ(يا رجلا) تقصد رجلا معينا .[٨٣]

- وأن النكرات هي ما عدا أقسام المعارف السابقة.

أ- فإن قال قائل: جاءَ زيدٌ، فقولنا (زيدٌ) معرفة، يفهم منها السامعُ أن الذي جاء هو المسمى بزيد، لأن (زيدٌ) علم معرفة، فإذا كان هناك زيدٌ تاجرٌ، وزيدٌ معلمٌ، فلن يعرف السامع من الذي جاء أهو التاجرُ أم المعلمُ، فإن قال: جاءَ زيدٌ التاجرُ، اتضح الأمرُ وبانَ الحالُ، وكذلك إن قال جاءَ زيدٌ المعلمُ، النعت هنا

وما شابهها من أسماء الأجناس لها التي كيان مجسم يدخلها في دائرة الحس.

قال ابن يعيش ـ شارح المفصل رحمه الله: المراد باسم العين ما كان شخصاً يدركه البصر كـ(رجل وفرس) ونحوهما من المرئيات.

(٢) اسم معنى، وهو ما يدل على شيء معنوي، لا يقع في دائرة الحس، كالفهم والذكاء والسماحة والعلم والقدرة ، وأشباهها مما ليس مجسماً ولا مشخصاً، كسائر أسماء الأجناس المعنوية.

[٨٢] هذا شرح القيد الثالث في تعريف النعت فقد شرحنا معنى التابع ثم المشتق والآن نشرح معنى المؤول بالمشتق .

[٨٣] ذكر العلماء أنواعا أخرى من المعارف يمكن ردها لهذه الأقسام كما سيأتينا في شرح الألفية إن شاء الله .

هو(المعلم) قد وضح المعرفة (زيد). فالتاجر في المثال الأول، والمعلم في المثال الثاني، وضح المعرفة، وهذا هو معنى قولهم النعت موضح للمعارف.

فالإيضاح هو: إزالة الاشتراك اللفظي الذي يكون في المعرفة، ورفع الاحتمال الذي يتجه إلى مدلولها ومعناها، وهذا معنى قولنا " الموضح لمتبوعه في المعارف" .

ب- وإن قال لك قائل: جاءَ طالبٌ، فقوله (طالبٌ) نكرة، تفهم منها أن الذي جاء هو طالبٌ أيَّ طالب، فكلمة (طالبٌ) منطبقة على أفراد كثيرين لا يُحْصَونَ، فإن زاد فقال: جاءَ طالبٌ طويلٌ، بقي هذا اللفظ يحتمل أفراداً كثيرين، لكنه أقل أفراداً بسبب النعت (طويل)، فـ(طويلٌ) أخرج مَنْ عداه ممن لم يتصف بهذه الصفة. فالنعت أو الصفة هنا لم توضح الكلمة السابقة، بل قللت من أفرادها وكذلك الأمر في قولنا: جاءَ رجلٌ عالمٌ ، وهذا ما نسميه تخصيصاً، فالنعت إذن مخصص للنكرات ، وهذا معنى قولنا "أو المخصص لمتبوعه في النكرات " [٨٤].

وبما سبق نفهم عبارة العلماء : النعت يفيد : رفع الاشتراك اللفظي في المعارف، و تقليل الاشتراك المعنوي في النكرات

أقسام النعت

ينقسم النعت إلى قسمين، الأول: النعت الحقيقي، مثل: جاءَ زيدٌ الكريمُ، الثاني: النعت السببي، مثل: جاءَ زيدٌ الكريمُ أبوه.

النوع الأول: النعت الحقيقي

---

[٨٤] **وقد يفيد النعت: المدحَ، مثل: بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، فقولنا (الرحمنِ الرحيمِ) نعتان للفظ الجلالة (الله)، وليسا هنا للتوضيح، لأن لفظَ الجلالة (الله) أعرفُ المعارفِ ، وقد يفيد النعت: الذمَ، مثل: أعوذ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ، فقولنا (الرجيمِ) نعت للشيطان، جيء به للذم** وقد يفيد النعت: التوكيدَ، مثل قوله تعالى {فإذا نُفِخَ في الصور نفخةٌ واحدةٌ}، فقوله تعالى: (واحدةٌ) نعت لنفخةٌ، يدل على التوكيد، لأن النفخة مصدر دال على المرة ، والسر في هذا التوكيد أن الكفار ينكرون قدرة الله تعالى على البعث فبين سبحانه أن البعث لا يحتاج أكثر من (نفخة) و(واحدة) فقط قال الرضي : وإنما يكون لمجرد الثناء أو الذم، إذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب، سواء كان مما لا شريك له في ذلك الاسم، نحو: (بسم الله الرحمن الرحيم ١)، إذ لا شريك له، تعالى، في اسم (الله)، ونحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أو كان مما له شريك فيه، نحو: أتاني الفاضل العالم، أو الفاسق، الخبيث، إذا عرف المخاطب زيدا الآتي، قبل وصفه، وإن كان له شركاء في هذا الاسم، وإنما يكون الوصف للتأكيد، إذا أفاد الموصوف معنى ذلك الوصف مصرحا به بالتضمن نحو: (نفخة واحدة ٢

النعت الحقيقي وهو **ما يدل على معنىً في نفس منعوتِه الأصلي**، مثل: جاءَ زيدٌ الكريمُ

وعلامة النعت الحقيقي أن يشتمل على ضمير مستتر يعودُ على ذلك المنعوت

لتفهم النعت الحقيقي انظر إلى هذه الأمثلة:

(١) جاءَ زيدٌ الكريمُ. (٢) جاءتْ هندٌ الكريمةُ. (٣) هذا كتابٌ نافعٌ.

فالنعوت (الكريمُ، والكريمةُ، ونافعٌ) تبين صفة منعوتها الأصلي مباشرة، فالكريم يبين صفة زيد، والكريمة تبين صفة هند، ونافع يبين صفة الكتاب، فما قبل النعت، وهو زيد وهند وكتاب، هو المنعوت الأصلي، وهذا النعت يبين معناه في نفس منعوته الأصلي مباشرة ، ونلاحظ أن هذا النعت: الكريمُ، والكريمةُ، ونافعٌ، مشتق من المشتقات، فهي صفات مشبهة، تحمل ضميراً مستتراً:

- فالكريمُ في قولنا: جاءَ زيدٌ الكريمُ، فيه ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى زيد المنعوت.
- والكريمةُ في قولنا: جاءتْ هندٌ الكريمةُ، فيها ضمير مستتر تقديره: هي، يعود إلى هند المنعوت.
- ونافع في قولنا: هذا كتابٌ نافعٌ، فيها ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى كتاب المنعوت.

فالنعت الحقيقي إذن هو ما رفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت.

والنعت الحقيقي هو ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي.

وبهذا نفهم تعريف النعت الحقيقي في قولنا: هو ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي، مثل: جاءَ زيدٌ الكريمُ، وجاءتْ هندٌ الكريمةُ، وعلامة النعت الحقيقي: أن يشتمل على ضمير مستتر يعود على ذلك المنعوت.

النوع الثاني: النعت السببي

النعت السببي هو: الذي يدل على معنى في شيء بعده، له صلة وارتباط بالمنعوت.

ومن الأمثلة على ذلك:

(١) جاءَ رجلٌ فصيحٌ لسانُه. (٢) جاءَ زيدٌ الكريمُ أبوه.

(٣) قال تعالى {ربَّنا أخرجْنا من هذه القريةِ الظالمِ أهلُها}.

وعلامة النعت السببي: أن يُذْكر بعده اسمٌ ظاهرٌ (ويسمى: السببيَ) مرفوعٌ به، مشتملٌ على ضميرٍ يعودُ على المنعوت مباشرة، كالأمثلة السابقة: فصيحٌ، الكريمُ، الظالمِ.

سبب التسمية بالنعت السببي

وسمي النعت السببي بهذا الاسم لأنه يرفع السببي، أي: الاسم الظاهر المحتوي على ضمير يعود على المنعوت ، فالنعت يرفع كلمة لها ارتباط بالمنعوت عن طريق الضمير ، فهذا الاسم الذي فيه الضمير سمي سببيا وسمي النعت سببيا لأنه رفع السببي ، وأصل السبب في اللغة الحبل ، فالنعت السببي بين صفة في اسم ظاهر بعده ، متعلق بالمنعوت فسمي نعتا سببيا

ففي قولنا : جاء زيد الكريمُ أبوه : رفع النعت وهو (الكريم) السببيَ وهو (أبوه) ، سمي (أبوه) سببيا لأن فيه ضميرا يعود على المنعوت (زيد) فكأن الضمير كالحبل يربط النعت بالمنعوت فسمي (الكريم) الذي رفع السببي (أبوه) نعتا سببيا لذلك .

فإذا تأملنا في هذا النعت السببي فسنجد أنه يدل على معنى في الاسم المرفوع المسمى بالسببي، لا في النعت، انظر إلى قوله تعالى {ربَّنا أخرجْنا من هذه القريةِ الظالمِ أهلُها} فالنعت السببي هو (الظالمُ) والمعنى الذي يدل عليه (أي: الظلم) هو في الحقيقة لأهلها لا للقرية، و(أهلُ) فاعل مرفوع بالظالم، وفي (أهل) ضمير يعود إلى القرية، وبين (القرية) و(الأهل) علاقة، فالأهل يسكنون في القرية.

فتقول في إعراب هذه الآية:

(أخرجْنا) فعل وفاعل مستتر ومفعول به، (مِنْ) حرف جر ، و(الهاء) من هذه حرف تنبيه، و(ذه) اسم إشارة مبني في محل جر ، و(القريةِ) بدل من (هذه)، (الظالمِ) نعت سببي، و(أهلُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والذي رفعه لفظ (الظالمِ)،، وهو مضاف، و(ها) مضاف إليه يعود إلى المنعوت، وهو القرية.

وكذلك الكلام في: جاءَ زيدٌ الكريمُ أبوه، وجاءَ رجلٌ فصيحٌ لسانُه، فالكريمُ وفصيحٌ كل منهما نعت سببي، وأبوه ولسانُه كل منهما فاعل مرفوع بالنعت (الكريم، فصيح). فالمعنى الذي يدل عليه (الكريم) وهو الكرم هو في الحقيقة للأب لا لزيد. والفصاحة للسان في الحقيقة لا لزيد.

فنلاحظ فرقاً مُهِماً بين النعت الحقيقي والنعت السببي، فالنعت الحقيقي يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي، والنعت السببي يدل على معنى في الاسم المرفوع بعده.

تلخيص

وتلخيص ما سبق: أن النعت ينقسم إلى قسمين:

١) النعتِ الحقيقي. ٢) النعتِ السببي.

أما النعت الحقيقي، فهو: ما رفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت، نحو: جاءَ محمدٌ العاقلُ، فالعاقلُ نعت لمحمدٌ، وهو رافع لضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى (محمدٌ).

وأما النعت السببي، فهو: ما رفع اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود إلى المنعوت، نحو: (جاءَ محمدٌ الفاضلُ أبوه) ، فالفاضلُ نعت لـ(محمدٌ)، وأبوه فاعل للفاضل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف إلى الهاء التي هي ضمير عائد إلى محمدٌ [٨٥].

حكم النعت

النعت بنوعيه، الحقيقي والسببي، يتبع منعوته في أمرين، الأول: في إعرابه، والثاني: في تعريفه أو تنكيره.

ثم إن كان النعت حقيقياً يتبع منعوته أيضاً في أمرين آخرين، الأول: التذكير أو التأنيث، والثاني: الإفراد أو التثنية أو الجمع.

وإن كان النعت سببياً، فلا يتبع متبوعه (أي ما قبله) في تذكيره أو تأنيثه، بل يتبع الاسم المرفوع بعده فيهما، وكذلك لا يتبع متبوعه (أي ما قبله) في الإفراد والتثنية والجمع، بل تكون صيغته مفردة، إلا في حالة يجوز فيها وجهان ستأتي.

فالحاصل:

(١) أنَّ النعت الحقيقي يتبع ما قبله في أربعة من عشرة، هي: واحد من (الإفراد والتثنية والجمع)، وواحد من (الرفع والنصب والخفض)، وواحد من (التذكير والتأنيث)، وواحد من (التعريف والتنكير).

(٢) وأن النعت السببي يتبع ما قبله في اثنين من خمسة، هي: واحد من (الرفع والنصب والخفض)، وواحد من (التعريف والتنكير)، ويتبع مرفوعه الذي بعده في واحد من اثنين (التذكير والتأنيث)، ولا يتبع شيئاً في الإفراد والتثنية والجمع، بل يكون مفرداً، إلا في حالة يجوز فيها وجهان.

ولتفهم ذلك: انظر إلى هذه الأمثلة للنعت الحقيقي والنعت السببي:

١) أمثلة النعت الحقيقي:

- جاء زيدٌ الكريمُ، فقولنا الكريمُ، تبع منعوته (زيد) في: التذكير والإفراد والرفع والتعريف.

---

[٨٥] اعلم أننا إذا أضفنا (فصيح) إلى (لسانه) في قولنا : جاء رجل فصيحٌ لسانُه ، فقلنا جاء رجل فصيحُ اللسانِ يصير النعت نعتا حقيقيا لأن الفاعل عند الإضافة ضمير مستتر تقدير (هو) يعود للرجل ، وهذه الإضافة وتحويل الإسناد من الإسناد للسان إلى الرجل قصد به المبالغة في وصفه بالفصاحة .

- جاءتْ هندٌ الكريمةُ، فقولنا: الكريمةُ، تبع منعوته (هندٌ) في: التأنيث والإفراد والرفع والتعريف.
- جاءَ الزيدانِ الكريمانِ، فقولنا: الكريمانِ، تبع منعوته (الزيدان) في: التذكير والتثنية والرفع والتعريف.
- جاءَ الزيدون الكريمون، فقولنا: الكريمون، تبع منعوته (الزيدون) في: التذكير والجمع والرفع والتعريف.
- جاءَ رجلٌ كريمٌ، فقولنا: كريمٌ، تبع منعوته (رجلٌ) في: التذكير والإفراد والرفع والتنكير.
- جاءَ رجلانِ كريمانِ، فقولنا: كريمان، تبع منعوته (رجلان) في: التذكير والتثنية والرفع والتنكير.
- جاء رجالٌ كرماءُ، فقولنا: كرماءُ، تبع منعوته (رجالٌ) في: التذكير والجمع والرفع والتنكير.
- رأيتُ زيداً الكريمَ، فقولنا: الكريمَ، تبع منعوته (زيداً) في: التذكير والإفراد والنصب والتعريف.
- رأيتُ هنداً الكريمةَ، فقولنا: الكريمةَ، تبع منعوته (هنداً) في: التأنيث والإفراد والنصب والتعريف.
- رأيتُ الزيدَينِ الكريميَنِ، فقولنا: الكريمين، تبع منعوته (الزيدين) في :التذكير والتثنية والنصب والتعريف.
- مررت بزيدٍ الكريمِ، فقولنا: الكريمِ، تبع منعوته (زيدٍ) في: التذكير والإفراد والجر والتعريف.
- مررت بالزيدَيْن الكريمين، فقولنا: الكريمين، تبع منعوته (الزيدين) في: التذكير والتثنية والجر والتعريف.
- مررت بالزيدِينَ الكريمِينَ، فقولنا: الكريمِينَ، تبع منعوته في: التذكير والجمع والجر والتعريف.

٢) أمثلة النعت السببي:

- جاء زيد الكريم أبوه، فقولنا: الكريم، تبع منعوته في: التعريف والرفع، وتبع الاسم الذي بعده في التذكير، والنعت السببي مفرد إلا في حالة واحدة .
- جاء الزيدان الكريم أبوهما، فقولنا: الكريم، تبع منعوته في: التعريف والرفع، وتبع الاسم الذي بعده في التذكير، والنعت السببي مفرد إلا في حالة .
- جاء الزيدون الكريمُ أبوهم، فقولنا: الكريم، تبع منعوته في: التعريف والرفع، وتبع الاسم الذي بعده في التذكير، والنعت السببي مفرد.
- جاءَ رجلٌ كريمٌ أبوه، فقولنا: كريمٌ، تبع منعوته (رجلٌ) في: التنكير والرفع، وتبع الاسم الذي بعده (وهو أبوه) في التذكير، والنعت السببي مفرد .

- جاءَ رجلانِ كريمٌ أبوهما، فقولنا: كريمٌ، تبع منعوته (رجلان) في: التنكير والرفع، وتبع الاسم الذي بعده (وهو أبوهما) في التذكير، والنعت السببي مفرد.
- جاءَ رجالٌ كريمٌ أبوهمْ، فقولنا: كريمٌ، تبع منعوته (رجالٌ) في: التنكير والرفع، وتبع الاسم الذي بعده (وهو أبوهم) في التذكير، والنعت السببي مفرد.
- رأيتُ زيداً الكريمَ أبوه، فقولنا: الكريمَ، تبع منعوته (زيداً) في: التعريف والنصب، وتبع الاسم الذي بعده (أبوه) في التذكير، والنعت السببي مفرد.
- مررت بزيدٍ الكريمِ أبوه، فقولنا: الكريمِ، تبع منعوته في: التعريف والجر، وتبع الاسم الذي بعده (وهو أبوه) في التذكير، والنعت السببي مفرد.
- رأيتُ الزيدِينَ الكريمَ أبوهمْ، فقولنا: الكريمَ، تبع منعوته (الزيدين) في: التعريف والنصب، وتبع الاسم الذي بعده في التذكير، والنعت السببي مفرد إلا في حالة .
- رأيت هنداً الكريمَ أبوها، فقولنا: الكريمَ، تبع منعوته في: التعريف والنصب، وتبع الاسم الذي بعده في التذكير، والنعت السببي مفرد إلا في حالة .
- جاءتْ هندٌ الكريمُ أبوها، فقولنا: الكريمُ، تبع منعوته في: التعريف والرفع، وتبع الاسم الذي بعده في التذكير، والنعت السببي مفرد.
- جاءَ زيدٌ الكريمةُ أمُّه، فقولنا: الكريمةُ، تبع منعوته في: التعريف والرفع، وتبع الاسم الذي بعده في التأنيث، والنعت السببي مفرد إلا في حالة واحدة [٨٦].

---

[٨٦] قلنا: إن النعت السببي مفرد لا مثنى ولا جمع، إلا في حالة واحدة، وهذه الحالة هي: إنْ كان الاسمُ المرفوعُ الذي يرفعه النعت جمعَ تكسيرٍ ك(آباؤهم وغلمانه) في الأمثلة الآتية جاز وجهان، هما: إفرادُ النعتِ أو جمعُه سواء كان المنعوت ك(كريم) مفرداً أو مثنىً أو جمعاً، فالمعول عليه في جواز الوجهين كون الاسم المرفوع جمعَ تكسيرٍ، تقول: جاءَ أصدقاءُ كريمٌ آباؤهم، أو كرامٌ آباؤهم، (فقد أفردنا النعت في الأولى وجمعناه في الثانية)وتقول: مررتُ برجلٍ قائمٍ غلمانُه، أو قيامٍ غلمانُه، أو مررتُ برجلَين قائمٍ غلمانهما، أو قيامٍ غلمانهما، أو مررت برجالٍ قائمٍ غلمانهُم، أو قيامٍ غلمانهُم.

تنبيه ثان

إذا قلت: هذا حقلٌ ناضرٌ زروعُه، يجوز في (ناضرٌ) من حيث الجمع والإفراد ما سبق في المثال السابق، بأن تقول: هذا حقلٌ ناضرٌ زروعُه، أو نواضرُ زروعُه.

لكن السؤال: أيُذَكَّرُ (ناضرٌ) أم يؤنث؟

والجواب هو أن حكم النعت، سواء الحقيقي أم السببي، كالفعل، أي ما وجب أن تفعله بالفعل وجب أن تفعله بالنعت، فكما يجوز أن تقول: هذا حقلٌ نَضَرَ زروعُه، ويجوز أن لك أن تؤنث، فتقول: نضرتْ زروعُه (لأن الفعل الذي فاعله جمع تكسير، يجوز تذكيره وتأنيثه) فكذلك النعت هنا، يجوز أن تقول: ناضرٌ زروعُه، أو ناضرةٌ زروعُه.

فالحاصل في هذا المثال أنه يجوز فيه ثلاثة أوجه:

التدريب الأول

عيِّن النعت والمنعوت، واضبطهما باللسان والقلم، وبين نوعه.

١) {اهدنا الصراط المستقيم}. ٢) يَكْرَه الناسُ الرجل المنافق.

٣) يُمْدَح الرجل الصادق. ٤) اعْتَصِمْ بالخلُق الطيب.

٥) أكْرِمِ الفتاة الفائزة. ٦) تُكْرَمُ الفتيات المجتهدات.

٧) هذه فتاةٌ حسن خُلُقُها. ٨) أكرمْتُ فتىً حسنة سيرتُه.

٩) ثِقْ برجلٍ محمودة آثاره. ١٠) تَمَسَّك بالرجلِ الطيّب خلقُه.

جواب التدريب الأول

المنعوت	النعت	نوعه
(١) **الصراطَ**	المستقيمَ	نعت حقيقي، لأنه يرفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت.
(٢) الرجلَ	المنافقَ	نعت حقيقي، لما سبق.
(٣) الرجلُ	الصادقُ	نعت حقيقي، لما سبق.
(٤) الخلقِ	الطيِّبِ	نعت حقيقي، لما سبق.
(٥) الفتاةَ	الفائزةَ	نعت حقيقي، لما سبق.
(٦) الفتياتُ	المجتهداتُ	نعت حقيقي، لما سبق.
(٧) فتاةٌ	حسنٌ	نعت سببي، لأن النعت رفع اسماً ظاهراً هو خُلُق، فخُلُق فاعل لحسنٌ، وفي الاسم الظاهر (خُلُقُ) ضمير يعود إلى المنعوت.
(٨) فتىً	حسنةً	نعت سببي، لأن النعت رفع اسماً ظاهراً هو سيرتُه، فسيرتُه فاعل لحسنةً، وفي الاسم

– هذا حقلٌ ناضرٌ زروعُه.(بالإفراد كما هو الأصل في النعت السببي و التذكير لأننا لو وضعنا فعلاً لجاز تذكيره بأن نقول :نضر زروعه).

– أو هذا حقلٌ نواضرُ زروعُه.(بالجمع لأن الاسمَ المرفوع –زروعُه– جمعُ تكسير فيجوز الجمع، وبالتذكير لما سبق).

أو هذا حقلٌ ناضرةٌ زروعُه.(بالإفراد لأنه الأصل في النعت السببي، وبالتأنيث لأننا لو وضعنا فعلاً لجاز تأنيثه بأن نقول :نضرتْ زروعُه).

		الظاهر (سيرة) ضمير يعود إلى المنعوت.
(٩) رجلٍ	محمودةٍ	نعت سببي، لأن النعت رفع اسما ظاهرا هو آثار، فآثار نائب فاعل لمحمودة، وفي الاسم الظاهر (آثار) ضمير يعود إلى المنعوت.
(١٠) الرجلِ	الطيبِ	نعت سببي، لأن النعت رفع اسماً ظاهراً هو خُلُقُ، فخُلُقُ فاعل للطيبِ، وفي الاسم الظاهر (خلق) ضمير يعود إلى المنعوت.

التدريب الثاني

ما نوع النعت في هاتين الجملتين:

١) مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوه. ٢) مررتُ برجلٍ كريمِ الأبِ.

جواب التدريب الثاني

النعت في الجملة الأولى، وهو كريمٍ، نعت سببي، لأنه رفع اسماً ظاهراً، فيه ضمير يعود إلى المنعوت، وهو رجل.

والنعت في الجملة الثانية، وهو كريمِ أيضاً، نعت حقيقي، لأنه رفع ضميراً مستتراً يعود إلى النعت.

المبحث الثاني

المعرفة والنكرة، وأقسام كل منهما

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى :

((وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ : الاسْمُ الْمُضْمَرُ نحْوَ : أَنَا وَأَنْتَ ، وَالاسْمُ الْعَلَمُ ؛ نَحْوَ : زَيْدٍ وَمَكَّةَ ، وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ ؛ نَحْوَ : هَذَا ، وَهذِهِ ، وَهَؤُلاءِ ، وَالاسْمُ الذِّي فِيهِ الأَلِفُ وَاللامُ ؛ نحْوَ : الرَّجُلُ وَالغُلامُ ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللامِ عَلَيْهِ ، نحْوُ : الرَّجُلِ والفرس))

الشرح

سبب ذكر هذا الباب: أن كثيراً من الأحكام تبنى على التعريف والتنكير، ولأنهما كثيرا الدَّور في أبواب العربية، والعلماء عادة يذكرونه بعد المعرب والمبني لأنه من الأحكام الإفرادية لا التركيبية أي الأحكام التي تتعلق بتركيب الكلمات بعضها مع بعض ، لكنَّ ابنَ آجروم رحمه الله تعالى ذكره هنا لحاجة الطالب إليه في فهم بابِ النعتِ وبقيةِ التوابع فهماً تاماً.

ولفهم معنى المعرفة والنكرة إليك هذين المثالين:

(١) جاءَ رجلٌ. (٢)أنا جئتُ.

فإنَّ كلمة (رجلٌ) في الجملة الأولى لها معنى يدركه العقل ويفهم المراد منه بمجرد سماعه، وهذا المعنى معنى عقلي محض غير محدود في العالم الواقعي عالم المحسوسات، وهو الذي نسميه العالمَ الخارجي عن العقل والذهن، وهذا المعنى ينطبق على فرد، ولكنه فرد له نظائر كثيرة تشبهه في حقيقته وصفاته الأصلية، فكلمة (رجلٌ) تنطبق على هذا الذَّكَرِ البالغ، ثم على ذَكَرٍ بالغ آخر، ثم على ذكر بالغ ثالث، وهكذا على سبيل البدل، لا مرة واحدة، أي: تنطبق على زيد، ثم تنطبق على عمرٍو وهكذا.

فمعنى كلمة (رجلٌ) ينطبق على آلاف من الرجال على سبيل البدل، فكلمة (رجلٌ) إذن نكرة، والنكرة مبهمة الدلالة، أي: تنطبق على فرد شائع بين أفراد كثيرة من نوعه، تشابهه في حقيقته، ويصح أن يطلق على

كل منها اسم رجل، وإذا سمعتَ (**جاءَ رجلٌ**) مثلاً يستحيلُ في عالم الحس تعيين أحد الرجال دون الآخر من خلال هذا الاسم وحده.

وبهذا نفهم معنى قول المؤلف رحمه الله تعالى (والنكرة: كل اسم، شائع في جنسه، لا يختص به واحد دون آخر).

لكن إذا قلت (**أنا جئتُ**)، فإن الشيوع يزول، والإبهام يختفي، بسبب تحديد المدلول، وحصره في واحد معين، هو المتكلم، فلا ينصرف الذهن إلى غيره، ولا يمكن أن ينسب المجيء لسواه، فالمعرفة هي: لفظ يدل على معين.

وما قيل في المثالين السابقين يقال في (**تَكَلَّمَ طالبٌ**) و (**تَكَلَّمَ زيدٌ**)، فإنَّ (**طالب**) نكرة، و(**زيد**) معرفة.

فالحاصل أن الاسم ينقسم من حيث دلالته على معين أو شائع في جنسه إلى قسمين:

الأول: المعرفة، وهي: لفظ دال على معين.

الثاني: النكرة، وهي: كل اسم، شائع في جنسه، لا يختص به واحد دون آخر.

ولا بد أن نعرف أقسام المعرفة أولاً، فإذا عرفناها فما عداها هو النكرة [٨٧].

---

[٨٧] قال ابن مالك رحمه الله تعالى: حد النكرة عَسِرٌ، فهي ما عدا المعرفة . فعلى قول ابن مالك رحمه الله تعالى يكون تعريفنا للمعرفة والنكرة عليه مؤاخذات ، لأنَّ هناك ألفاظاً نكرةً معنىً معرفةً لفظاً، مثل: علم الجنس، كأسامة، أي: الأسد، فهي علم جنس على الحيوان المفترس المعروف، فهو في اللفظ معرفة، لكنه من حيث المعنى والشيوع نكرة ،ونحو (أبو أيوب) فهو علم جنس للجمل.

أو العكس أي هناك ألفاظاً معرفةً معنىً نكرةً لفظاً، مثل: أول، في نحو: كان سفري إلى الشام عاماً أَوَّلَ، أي: في العام الذي قبل العام الذي نحن فيه، ونحو: كان وصولي هنا أولَ من أمس، أي: في اليوم الذي قبل أمس، فمدلول كلمة (أول) في المثالين لا إبهام فيه ولا شيوع، مع أن الكلمة نكرة، ولا تستعمل فيه إلا نكرة محاكاة للأساليب الفصيحة الواردة، وتجري عليه أحكام النكرة كأن تكون موصوفة بنكرة

وهناك ألفاظ تصلح للحالين، مثل: واحد، في قولهم: واحدُ أمِّهِ، فعند أكثر العرب هي معرفة بالإضافة، وبعض العرب يجعلها نكرة وينصبها على الحال. وهناك تفصيلات في المطولات ستعرفها فيما بعد إن شاء الله تعالى، ومن هذه التفصيلات اعتراض الدماميني رحمه الله على ابن مالك رحمه الله في قوله (حد النكرة عسر جدا)، وإنما يعنينا هنا معرفة أقسام المعرفة، فما عداها نكرة.

أقسام المعرفة

١) الضمير، مثل: هو.

٢) العلم، مثل: زيد.

٣) اسم الإشارة، مثل: هذا.

٤) الاسم الموصول، مثل: الذي.

٥) الاسم المعرف بأل، مثل: الرجل.

٦) المنادى إذا كان نكرة مقصودة، مثل: يا رجلُ.

٧) اسم الفعل غير المنون، مثل: صهْ.

٨) أجمع، أجمعون، جمعاء، جُمَعْ، وأخواتها في التوكيد.

٩) سحر، ولا تكون معرفة إلا بشروط.

١٠) أمس، ولا تكون معرفة إلا بخمسة شروط.

١١) ما أضيف إلى معرفة، مثل: غلامه، كتابي.

وكثير من العلماء يرجعها إلى سبعة أقسام:

١. الضمير. ٢. العلم. ٣.اسم الإشارة. ٤.الاسم الموصول. ٥. الاسم المعرف بأل. ٦. المنادى إذا كان نكرة مقصودة. ٧. المضاف إلى معرفة.

وذلك لأن تعريف الباقيات، إما يرجع إلى العلمية، وإما إلى (أل) المقدرة

وما عدا ما ذكر من الأقسام الإحدى عشرة السابقة الراجعة إلى السبعة المذكورة ـ فهو نكرة.

وقد ذكر ابن مالك رحمه الله تعالى أكثرها بقوله:

وغيره معرفة كهم وذي وهند وابني والغلام والذي

وغيرُه معرفةٌ	**كَهُمْ**	**وذي**	**وهندَ**	**وابْني**	**والغلام**	**والذي**

أي غير النكرة	الضمير	اسم الإشارة	العلم	المضـــــاف لمعرفة	المعرف بـ(ال)	الاســــــــم الموصول
	(هــم) إشــارة إلى الضمير	(ذي) إشارة إلى اسم الإشارة	(هنــد) إشــارة إلى العلم	(ابنــي) إشــارة إلــى المضـاف إلى معرفة	(الغــلام) إشــارة إلــى المعــرف بأل	(الــذي) إشــارة إلــى الاســم الموصول

درجات المعرفة

المعارف ليست متساوية في درجة تعريفها وتنكيرها، فبعضها أعرف من بعض:

(١) فأعرف هذه المعارف بالإجماع: لفظ الجلالة (الله).

(٢) ثم الضمير : أعرفه ضمير المتكلم ، فالمخاطب ، فالغائب السالم من الإبهام (والسالم من الإبهام وهو الذي يتقدمه اسم واحد بخلاف جاء زيد وعمرو فأكرمته فهذا كالعلم أو دونه)[٨٨].

(٣) ثم العلم الشخصي، مثل: زيد.

(٤) ثم اسم الإشارة للقريب فللمتوسط فللبعيد ، وفي درجة اسم الإشارة المنادى لأن كلاً منهما كما قال ابن مالك رحمه الله تعريفه بالقصد (وبعبارة أخرى لأن الإقبال على المنادى كالإشارة إلى المشار إليه).

(٥) ثم الاسم الموصول المختص فالمشترك.

(٦) ثم المعرف بـ(ال) العهدية فالجنسية.

أما المضاف، ففيه ثلاثة أقوال:

الأول : أنَّ ما أضيف لمعرفة فهو في رتبة ما أضيف إليه، إلا الضمير، فهو في رتبة العلم، وهذا قول مرجوح، وإن قال به الجمهور. لأنه مبني على قاعدة منتقضة [٨٩].

---

[٨٨] لأن فيه إبهاما فلا يدرى أن الإكرام وقع على زيد أم عمرو .

الثاني : أنه في رتبة ما أضيف إليه مطلقاً، من غير استثناء الضمير ولا غيره، لأنه اكتسب التعريف منه فصار مثله. وهذا قول ابن طاهر وابن خروف وجزم به ابن مالك في التسهيل.

الثالث : أن المضاف دون ما أضيف إليه مطلقاً حتى من المضاف لذي (أل)، و اختاره الخضري وهو قول صاحب كتاب الإفصاح.

وأما علم الجنس : فالظاهر أنه دون الجميع ـ كما قال الخضري .

وقد نظم ابن مالك ذلك في الكافية:

فَمُضْمَرٌ أعرَفُها ثُمَّ العَلَمْ فَذُو إشارةٍ فَمَوصُولٌ مُتَمْ
فَذُو أداة فمُنادى عُيّنا فذو إضافة بها تَبَيَّنا

- قوله **<u>(فمنادى)</u>** مرجوح والأصح ما قدمته لك أنه في رتبة الإشارة كما صرح به هو أي ابن مالك ونقله عنه السيوطي في الهمع.
- قوله **<u>(فذو إضافة)</u>** يحمل على ما قدمناه عنه أنه في رتبة ما أضيف إليه فهذا مذهب ابن مالك في المضاف.
- وقوله **<u>(مُتَم)</u>** نبه به أنه لا يحكم على الموصول بالتعريف إلا بعد تمامه بتمام الصلة.
- وقوله **<u>(عُينا)</u>** قيد المنادى بالتعيين تنبيهاً على أن المراد النكرة المقصودة التي تَعَرَّفَتْ بالنداء نحو يا رجلُ فخرج بذلك بقية أنواع النداء التي ستأتينا في باب النداء إن شاء الله نحو يا زيدُ فهو معرفة قبل النداء لكنه ازداد بالنداء وضوحاً فلا يدخل فيما نحن فيه.
- وقوله **<u>(بها تبينا)</u>** قيد الإضافة بأن يكون بها مستبيناً تنبيهاً على أن من الإضافة ما لا يعرف المضاف كالمضاف إلى نكرة نحو (كتابُ طالبٍ).

معنى قولنا هذه المعرفة أعرف من هذه :

قال ابن هشام رحمه الله: مراد النحاة بقولهم (بعضُ المعارفِ أعرفُ منْ بعض) أنَّ ما تَطَرُّقُ الاحتمالِ إليه أقلُّ ــ أعرفُ من الذي تَطَرُّقُ الاحتمالِ إليه أكثرُ، وبهذا يَنْحلُّ ما اعترض به عليهم أبو محمد بن حزم حيث قال: (المعارفُ كلُّها سواءٌ في رتبة التعريف ولا يقال بعضُها أعرفُ من بعض لأنك لا تقول عرفت هذا أكثر من هذا).

وبعد أن عرفت المعارف بشكل مجمل إليك تفصيل هذه المعارف:

---

[٨٩] قالوا : لأن العَلَم يوصف بالمضاف للضمير مثل (صاحبك) فهو صفة لـ(زيد) في مررت بزيد صاحبك، فإن قلنا المضاف للضمير في درجة الضمير والضمير أعرف من العلم نكون قد جعلنا الصفة أعرف من الموصوف وعندهم قاعدة تقول : "الصفة لا تكون أعرف من الموصوف بل مثله أو دونه". وما قالوه مردود بأنه لا ضرر في ذلك بل هو الأنسب لكونها تعين الموصوف وتوضحه واختاره المحققون .

القسم الأول: المضمر (أو الضمير).

وهو: ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب: فالمتكلم نحو: أنا، والمخاطب نحو: أنت، والغائب نحو: هو ، وقد سبق تفصيل الضمائر.

القسم الثاني: العلم.

وهو: ما دل على معين، بدون احتياج إلى قرينة تَكَلُّم أو خِطاب أو غيرها.

مثل: زيدٍ، وهندٍ، ومكةَ، وجبريلَ، وتميمَ (علم على قبيلة)، وبارعٍ (علم على كلب)، وفصيحٍ (علم على طائر)، وسريعةَ (علم على طائرة)، ومحروسةَ (علم على باخرة)، والنحو الوافي (علم على كتاب)، والنجاحِ (علم على مصنع).

فقد يكون المسمى إنساناً أو بلداً أو مَلَكَاً أو قبيلةً أو حيواناً أو طائراً أو طائرةً أو باخرةً أو كتاباً أو مصنعاً فما دل على واحد مما سبق فهو علم إن كان المقصود به معيناً في الكل.

وينقسم العلم إلى قسمين:

الأول: علم الشخص، وهو ما تقدم.

الثاني: علم الجنس، مثل: أسامةَ، وثُعَالةَ، وسبحانَ (في قول) [٩٠]، وستعرفه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

القسم الثالث: اسم الإشارة.

وسميت بذلك لأنها أسماء تصحبها الإشارة.

واسم الإشارة هو: اسم يعين مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسية إليه، مثل: أن ترى عصفوراً فتقول وأنت تشير إليه: ذا جميلٌ، فكلمة (ذا) اسم إشارة، تتضمن أمرين معاً، الأول: المعنى المراد منها، أي: المدلول المشار إليه، الثاني: الإشارة إلى ذلك الجسم في الوقت نفسه، وهو جسمُ العصفورِ، والأمران يقعان في وقت واحد، لا ينفصل أحدهما من الآخر، لأنهما متلازمان.

والمشار إليه قسمان:

الأول: ما يكون شيئاً محسوساً، وهو الغالب، كالمثال السابق، وكأنْ تشير بأحد أصابعك إلى كتابٍ أو قلمٍ، وتقول: ذا كتابٌ، وذا قلمٌ ، أو هذا كتابٌ، هذا قلمٌ.

---

[٩٠] وما ذَكَرِ من أَنه عَلَمٌ جنس هو الّذي اختارَه كثيرون منهم الزّمخشريّ و الدَّمامينيّ قالوا علم الجنس كما يوضع للذوات يوضع للمعاني ، و خالفه البيضاوي رحمه الله تبعا لابن الحاجب ففصل فيه فقال إنه إذا أضيف ليس بعلم لأن الأعلام لا تضاف إلا شذوذا ، وأحسن من فصل في الأمر كتب اللغة كاللسان والتاج والقاموس فارجع له لتطلع على الخلاف فهناك قول ثالث .

الثاني: ما يكون شيئاً معنوياً، وهو الأقل، كأن تتحدث عن رأي أو مسألة في نفسك، وتقول: ذي مسألةٌ، وذا رأيٌ، أو هذا حقٌ. فاستعمال الإشارة إليه مجاز بالاستعارة التصريحية (أي بأن يشبه غير المحسوس –في غاية ظهوره– بالمحسوس المشاهد ويطلق عليه لفظ موضوع للمحسوس (وهي أسماء الإشارة) والهدف من هذه الاستعارة أن المتكلم قصد المبالغة في إفادة أن هذا المفعول متعين متميز كمال تميز حتى صار يشار إليه كأنه مشاهد محسوس لأنه في غاية الظهور .

قال الرضي رحمه الله في شرح الكافية: "(المراد بقولنا (مشار إليه):ما أشير إليه إشارة حسية أي: بالجوارح والأعضاء لا العقلية _ _ _ فالأصل على هذا ألا يشار بأسماء الإشارة إلا إلى مشاهدٍ محسوس، قريب أو بعيد، فإن أشير بها إلى محسوس غير مشاهد نحو{تلك الجنة} فلتصييره كالمشاهد وكذلك إن أشير بها إلى ما يستحيل إحساسه ومشاهدته نحو {ذلكما مما علمني ربي} [سورة يوسف٣٧]". اه بتصرف

تنبيه

تبين لك مما سبق أنَّ الإشارة نفسها لا بد أن تكون حسية.

أما مدلولها، وهو المشار إليه، فقد يكون حسياً، وهو الأصل، وقد يكون معنوياً، والإشارة إليه مجازية.

ألفاظ أسماء الإشارة :

واسم الإشارة له ألفاظ معينة:

١. ذا، للمفرد المذكر، مثل: ذا رجلٌ، وذا كتابٌ ، ويجوز أنْ تدخل عليه حرف التنبيه (ها)، فتقول: هذا كتابٌ، وهذا رجلٌ ، ولك أن تدخل عليه: كاف الخطاب فتقول: ذاك كتابٌ ، ولك أن تدخل عليه لام البعد فتقول: ذلك الكتابُ.

فهنا ثلاث درجات: ذا زيدٌ، وهذا زيدٌ، **وكلاهما للقريب**، وذاك زيدٌ، **وهو للمتوسط**، وذلك زيدٌ، **وهو للبعيد**[٩١].

٢. ذهِ، للمفردة المؤنثة ، ويجوز أن تدخل عليه حرف التنبيه (ها)، فتقول: هذهِ هندٌ، وهذهِ مكتبةٌ.

وللمفردة المؤنثة ألفاظ أخرى، وهي: تا، تي، تهْ [٩٢] ، وذهْ [٩٣].

[٩١] ورجح ابن مالك رحمه الله أن الإشارة درجتان فقط قريب وبعيد فالقريب نحو (ذا) و (هذا) ، والبعيد (ذاك) (ذلك) . وهو الحق وأدلته في المطولات كهمع الهوامع للسيوطي .

٣. ذانِ، في حالة الرفع، وذينِ، في حالتي النصب والجر، للمثنى المذكر.

مثل أنْ تقول: جاء ذانِ الرجلانِ، رأيتُ ذَينِ الرجلين، ومررتُ بذَينِ الرجلينِ.

ولك إدخال (ها) التنبيه عليها، فتقول: هذانِ، وهذَينِ، مثل: جاءَ هذانِ الرجلانِ، رأيتُ هذَينِ الرجلينِ، مررتُ بهذَينِ الرجلينِ.

٤. تانِ، في حالة الرفع، وتينِ، في حالتي النصب والجر، للمثنى المؤنث.

مثل: جاءتْ تانِ المرأتانِ، ورأيت تَينِ المرأتينِ، ومررت بتَينِ المرأتَينِ.

ولك إدخال (ها) التنبيه عليها، فتقول: هاتانِ، وهاتَينِ، مثل: جاءتْ هاتانِ المرأتانِ، ورأيتُ هاتَينِ المرأتَينِ، ومررتُ بهاتَينِ المرأتَينِ.

٥. أولاءِ، للجمع المذكر والمؤنث.

ولك إدخال (ها) التنبيه عليها، فتقول: هؤلاءِ، نحو: هؤلاءِ رجالٌ صالحونَ، وهؤلاءِ نساءٌ صالحاتٌ.

القسم الرابع: الاسم الموصول.

وسمي بذلك لأنه لا بد أن توصل بهذا الاسم جملة أو ما يقوم مقامها، فهذا الاسم موصول بالجملة، أو الجملة موصولة به، ولذلك سميت الجملة: صلة، وسمي الاسم: موصولاً.

والاسم الموصول هو: اسم غامض مبهم، يحتاج دائماً في تعيين وإيضاح المراد منه إلى أحد شيئين بعده، إما جملة، وإما شبه جملة، وكلاهما يسمى: صلة الموصول.

ولا بد في صلة الموصول من ضمير يعود على الاسم الموصول، وهذا الضمير يسمى عائداً.

مثل: جاءَ الذي أكرمتُه، فقولنا (الذي) اسم موصول، وقولنا (أكرمتُ) من الفعل والفاعل صلة الموصول، والهاء في أكرمتُه عائد، لأنه يعود على الموصول.

وينقسم الاسم الموصول إلى قسمين، مختصٍ، ومشتركٍ.

---

[٩٢] فيها ثلاث لغات ١) تهْ (بسكون الهاء) ٢) تهِ (بكسر الهاء مع اختلاس) – أي كما تقرأ فيهِ من قوله تعالى {فيهِ هدىً}–، ٣) وتهِ (بكسر الهاء مع مد).

[٩٣] فيها ثلاث لغات ١) ذهْ (بسكون الهاء) ٢) وذهِ (بكسر الهاء مع اختلاس)،٣) وذهِ (بكسر الهاء مع مد).

القسم الأول: مختصٌ، وهو: ما كان نصاً في الدلالة على بعض الأنواع، مقصوراً عليه وحده، نحو (الذي)، (التي) ، (الذين) .

والقسم الثاني: مشترك، وهو: ما لم يكن نَصَّاً في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض، بل يصلح للأنواع كلها، نحو (مَنْ) و(ما) .

وإليك جدولاً يوضح النوعين:

النوع الأول: الموصول المختص		
الذي	للمفرد المذكر	جاءَ الذي أكرمتُه
التي	للمفردة المؤنثة	جاءتِ التي حفظتْ أمرَ ربها
اللذان	للمثنى المذكر في حالة الرفع	جاء اللذان أكرمتُهما
اللَّذَينِ	للمثنى المذكر في حالة النصب والجر	رأيتُ اللَّذَينِ أكرمتُهما. ومررتُ باللَّذَينِ أكرمتُهما.
اللَّتانِ	للمثنى المؤنث في حالة الرفع	جاءتِ اللَّتان حفظتا حدودَ اللهِ.
اللَّتَينِ	للمثنى المؤنث في حالة النصب والجر	رأيتُ اللَّتَينِ حفظتا حدودَ اللهِ. مررتُ باللَّتَينِ حفظتا حدودَ اللهِ.
الذِينَ	لجمع الذكور	جاءَ الذِينَ أكرمتُهم.
اللاتي، اللاتِ، واللائي، واللاءِ.	لجمع الإناث	جاءتِ اللاتي حفظْنَ حدودَ اللهِ.

النوع الثاني: الموصول المشترك		
مَنْ	للمفرد والمثنى والجمع، وللمذكر والمؤنث، وتكون **<u>للعالم</u>** غالباً(وهو ما يعبرون عنه **<u>بالعاقل</u>**)..	جاءَ مَنْ اجتهدَ، جاءَ مَنْ اجتهدَا. جاءَ مَنْ اجتهدوا. جاءَ مَنْ اجتهدتْ، جاءتْ مَنْ اجتهدتا. جاءتْ مَنْ اجتهدْنَ.
ما	للمفرد والمثنى والجمع، وللمذكر	يعجبني ما اشتريتَه، يعجبني ما

	والمؤنث، وتكون **لغير العالم** غالباً(وهو ما يعبرون عنه **بغير العاقل).**	اشتريتَهما. يعجبني ما اشتريتهَنَّ.
أيٌّ	للمفرد والمثنى والجمع، وللمذكر والمؤنث.	جاءَ أيٌّ تحبُه، جاءَ أيٌّ تحبُّهما، جاءَ أيٌّ تحبُّهُم، جاءَ أيٌّ تحبُّها، جاءَ أيٌّ تحبُّهُنَّ.
ذو (الطائية)	للمفرد والمثنى والجمع، وللمذكر والمؤنث.	جاءَ ذو اجتهدَ (بمعنى الذي اجتهد)، جاءَ ذو اجتهدا (بمعنى اللذان اجتهدا). جاءَ ذو اجتهدُوا (بمعنى الذين). جاءَ ذو اجتهدَتْ (بمعنى التي)، جاءَتْ ذو اجتهدتا(بمعنى اللتان). جاءَتْ ذو اجتهدْنَ(بمعنى الذين).
(أل)(الداخلة على اسم الفاعل والمفعول بشروط)	للمفرد والمثنى والجمع، وللمذكر والمؤنث.	جاءَ المـُكْرِم (أي الذي أكرم)، جاءَ المـُكْرِمان(أي اللذان أكرما)، جاءَ المـُكْرِمون (الذين أكرموا)، جاءتِ المـُكْرِمة(التي أكرمت)، جاءتِ المـُكْرِمتان(أي اللتان أكرمتا)، جاءتِ المُكْرِمات(أي اللاتي أكرمن).

وسيأتي تفصيل هذا النوع في كتب أخرى إن شاء الله تعالى.

الإبهام في الاسم الموصول واسم الإشارة :

قال ابن آجروم رحمه الله : **(وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ ؛ نَحْوَ : هَذَا ، وَهذِهِ ، وَهَؤُلاءِ)** :

تنقسم الأسماء إلى ثلاثة أقسام: ظاهر ومضمر ومبهم.

١) الاسم المظهر: نحو زيد ورجل.

(والمظهر) اسم مفعول مأخوذ من قولك أظهرتُ الشيءَ إذا كشفته ولم تَسْتُرْه ولمّا كان الاسمُ الظاهرُ يدل بنفسه على المعنى بدون أن يتوسطه شيءٌ في دلالته على معناه كان أظهرَ دلالةً من المضمر والمبهم لأن كلاً منهما يحتاجُ لأمرٍ آخرَ يَنْضَمُّ للفظ حتى يفيد معناه فأطلق عليه اسمُ المظهرِ.

ومثلت بمثالين تبعاً للشيخ خالد الأزهري رحمه الله لأبَيّن أنّ الظاهر (المظهر) قد يكون معرفة كـ(زيد) وقد يكون نكرة كـ(رجل).والظاهر لا يخرج عن هذين القسمين فجميع الاسم الظاهر إما معرفة أو نكرة.

٢) المضمر (الضمير): نحو أنا، أنت، هو.

و(الضمير) فعيل بمعنى مفعول من أضمرت الشيء في نفسي إذا أخفيته وسترته فهو مضمر وفي سبب تسميته بذلك أقوال رجح صاحب معاني النحو القول القائل سمي ضميراً لعدم صراحته كالأسماء المظهرة.

قال لأنك بالضمير تستر الاسم الصريح، فلا تذكره فإنك إذا قلت (أنا) فأنت لم تذكر اسمك وإنما سترته بهذه اللفظة، فأخِذَ مصطلح الضمير من هذا لأنه يُستر به الاسم الصريح. انتهى بتصرف

وتسميته مضمراً وضميراً اصطلاح البصريين وأما الكوفيون فإنهم يسمونه كِناية،ومكنيَّاً (أي مكنياً به عن الاسم الظاهر).ولا فرق بين الاصطلاحين لأن الكناية تقابل التصريح.

٣) المبهم وهو اسم الإشارة كـ(هذا)، والاسم الموصول كـ(الذي)، **قال ابن آجروم :" وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ ؛ نَحْوَ : هَذَا ، وَهذِهِ ، وَهَؤُلاءِ** " :

- يطلق النحاة على أسماء الإشارة وأسماء الموصول اسماً خاصاً هو (المبهمات) ، وإنما كانت مبهمة لوقوعها على كل شيء من حيوان وجماد وغيرهما وعدمِ دلالتها على شيء معين مفصل مستقل ، لأنها تشير بها إلى كل ما بحضرتك وقد يكون بحضرتك أشياء فتلبس على المخاطب فلم يدر إلى أيها تشير فكانت مبهمة لذلك فلا تبين و لا يزول إبهامها إلا بأمر خارج فتحتاج اسم الإشارة إلى إشارة حسية وتحتاج إلى النعت عند الإلباس، والموصول لا يزول إبهامه إلا بالصلة نحو رجع الذي غاب وليس المراد بالإبهام التنكير ألا ترى أن هذه الأسماء معارف
- والفرق بين المضمر والمبهم أنَّ ضمير الغائب يبُين بما قبله في الغالب (وهو الاسم الظاهر الذي يعود عليه الضمير نحو قولك: زيد مررت به) ، والمبهم الذي هو اسم الإشارة يفسر بالإشارة وبما بعده عند الإلباس، وهو: الجنس كقولك: هذا الرجل وهذا الثوب ونحوه والمعني ، و اسم الموصول كـ(الذي والتي ومَنْ وما) وكلها معارف بصِلاتها فبيانها بما بعدها " .

قال الشيخ خالد رحمه الله في الأزهرية ملخصاً ما سبق:

الاسم ثلاثة أقسام: مظهر نحو زيد ورجل، ومضمر نحو أنا وهو، ومبهم نحو هذا وهذه، لأنه لا يخلو إما أن يصلح لكل جنس أو لا، الأول المبهم والثاني إما أن يكون كناية عن غيره أو لا ، الأول المضمر والثاني المظهر.

تنبيه ثان: المعرب والمبني من الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة

جميع الأسماء الموصولة وجميع أسماء الإشارة مبنية، إلا: اللذان، واللتان، واللذين، واللتين، وذانِ، وتانِ، وذَينِ، وتَينِ، فهي معربة عند ابن مالك رحمه الله تعالى، وهو الأسهل، والجمهور يقولون: إنها مبنية.

القسم الخامس: المحلى بالألف واللام.

وهو: كل اسم اقترنت به (أل) فأفادته التعريف.

مثل: الرجل، الكتاب، فأنت تعلم أن كلمة (رجل) نكرة، فإذا دخلت (أل) عليها صارت معرفة، وكذلك: كتاب.

وإليك أنواع (أل) المعرِّفة:

(أل) المعرفة	(أل) العهدية	١/ العهد الذكري	جاء رجل فأكرمت الرجل.

		٢/ العهد الذهني	{إذ هما في الغار} لأنه معروف معهود.
		٣/ العهد الحضوري	هذا الطائر جميل ، يشار به إلى موجود حاضر
	(أل) الجنسية	١/ لاستغراق الأفراد وهي التي تدخل على واحد من الجنس فتجعله يفيد الشمول والإحاطة بجميع الأفراد بحيث يصح أن يحل محلها (كل)	{وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً }.
		٢/ للماهية والحقيقة وهي التي لا تفيد الإحاطة والشمول وإنما تفيد أنّ الجنس يراد منه حقيقته القائمة في الذهن.	الرجل أقوى من المرأة. أي: ماهية (حقيقة) الرجل أقوى من ماهية (حقيقة) المرأة من غير نظر إلى الأفراد، لأنه قد يكون هناك امرأة أقوى من رجل.

وسيأتيك شرح هذه الأنواع في كتب أخرى إن شاء الله وبيان الفرق بين مذهب النحاة والبلاغيين .

القسم السادس: الاسم المضاف إلى واحد من المعارف السابقة، فاكتسب التعريف منه.

مثل كلمة: (كتاب) فهي نكرة، فهي تنطبق على كل كتاب موجود، فإن قلنا: كتابُ زيدٍ، أو كتابُ عمروٍ، تحدد المراد منها، وهو كتاب معين.

إذن كلمة (كتاب) أصبحت معرفة بعد أن كانت نكرة، فقد اكتسب التعريف من المضاف إليه ومثل ذلك يقال في: كتابُ هذا الرجلِ ، وكتابُ الذي زارنا أمسِ ، وكتابُ الأستاذ.

وبهذا نكون بحمد الله عز وجل قد شرحنا المعرفة والنكرة.

لكن بقي علينا شيء واحد.

وهو أنه قد قلنا من قبل : إن النكرة هي ما سوى المعرفة، ولتقريبها نأخذ هذا الضابط الذي ذكره ابن آجروم، فقد قال: " وتقريبه: كل ما صلح دخول الألف واللام عليه، نحو الرجل والفرس ".

وشرح كلامه أن يقال: علامة النكرة أن تصلح لأن تدخل عليها (أل) وتؤثر فيها التعريف، مثل: رجل، فإنه يصح دخول (أل) عليه، ويؤثر فيه التعريف، فتقول: الرجل، وكذلك: كتاب تقول: الكتاب.

تدريب

بين النكرة والمعرفة في الجمل الآتية:

(١) أبو الحسن علي بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه هو رابعُ الخلفاءِ الراشدين، وهو ابنُ عمِّ النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتزوج ابنتَه فاطمةَ الزهراء رضي الله عنها، وقد كان من أعلمِ الصحابة وأشجعهم وأفصحهم وأخطبهم.

(٢) كان عمرُ بنُ عبدِ العزيز خيرَ خلفاءِ بني أميةَ علماً وورعاً وديناً.

(٣) قال تعالى {إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانتْ لهم جناتُ الفردوس نزلاً}.

(٤) قال تعالى {إنَّ الهدى هدى اللهِ }

جواب الجملة الأولى

أبو الحسن	**معرفة**	**لأن (أبو) وإن كان أصلها نكرة، لكنها تعرفت بسبب إضافتها إلى معرفة وهي (الحسن).**
الحسن	**معرفة**	**لأنه علم، فهو معرف بالعلمية، لا بأل، لأن (أل) في الأعلام المفردة زائدة (أي لا تفيد التعريف).**

علي	معرفة	لأنه علم.
ابن أبي	معرفة	لأن (ابن) وإن كان أصلها نكرة، لكنها تعرفت بسبب إضافتها إلى (أبي) المعرفة، فاكتسبت التعريف منها.
أبي	معرفة	لأن (أب) وإن كان أصلها نكرة، لكنها تعرفت بسبب إضافتها إلى (طالب)وهو معرفة بالعلمية ، فاكتسبت التعريف منها.
طالب	معرفة	لأنه علم.
الله (لفظ الجلالة)	أعرف المعارف	فهو علم على رب العالمين.
الهاء في (عنه)	معرفة	لأنه ضمير.
هو	معرفة	لأنه ضمير.
رابع	معرفة	لأنه وإن كان أصله نكرة، لكنه تعرف بسبب إضافته إلى (الخلفاء) وهي معرفة.
الخلفاء	معرفة	لأنه محلى بأل.
الراشدين	معرفة	لأنه محلى بأل.
هو	معرفة	لأنه ضمير.
ابن		لأن (ابن) وإن كان أصلها نكرة، لكنها تعرفت بسبب إضافتها إلى (عم النبي) المعرفة.
عم	معرفة	لأن (عم) وإن كان أصلها نكرة، لكنها تعرفت بسبب إضافتها إلى (النبي) المعرفة.
النبي	معرفة	لأنه معرف بأل.
محمد صلى الله عليه	معرفة	لأنه علم على خاتم النبيين.

وسلم.		
الهاء في (عليه)	معرفة	لأنه ضمير.
الضمير المستتر في (سلم) و(تزوج) وتقديره هو	معرفة	لأنه ضمير.
الهاء في (ابنته)	معرفة	لأنه ضمير.
ابنته	معرفة	لأنه وإن كان أصلها نكرة، لكنها تعرفت بسبب إضافته إلى الضمير، وهو: الهاء.
فاطمة	معرفة	لأنها علم.
الزهراء	معرفة	لأنه محلى بأل.
الها في (عنها)	معرفة	لأنها ضمير.
الضمير المستتر في (كان) وتقديره هو	معرفة	لأنه ضمير.
أعلم	معرفة	لأنه وإن كان أصلها نكرة، لكنها تعرفت بسبب إضافتها إلى (الصحابة) المعرفة.
الصحابة	معرفة	لأنه محلى بأل.
أشجع وأفصح وأخطب	معارف	لأنه وإن كان أصلها نكرات، لكنها تعرفت بسبب إضافتها إلى الضمير، وهو (هم).
(هم) في أشجعهم وأفصحهم وأخطبهم	معرفة	لأنه ضمير.

جواب الجملة الثانية

عمر والعزيز وأمية	معارف	لأنها أعلام، وأما (أل) التي في العزيز فزائدة لا مُعَرِّفة.

ابن وعبد وخير وخلفاء وبني	معارف	لأنها أضيفت إلى معرفة. (بني) اكتسبت التعريف من (أمية)، و(خلفاء) أضيفت إلى (بني) فاكتسبت التعريف منها، و(خير) أضيفت إلى (خلفاء) فاكتسبت التعريف منها.
علماً وورعاً وديناً	نكرات	

جواب الجملة الثالثة

اللذين	معرفة	لأنه اسم موصول
الواو في (آمنوا) و(عملوا)	معرفة	لأنه ضمير.
الصالحات	معرفة	لأنه محلى بأل.
الضمير المستتر في (كانت) وتقديره هي	معرفة	لأنه ضمير وجميع الضمائر معارف على الأصح.
هم في (لهم)	معرفة	لأنه ضمير.
جنات	معرفة	لأنها وإن كانت نكرة، لكنها تعرفت بسبب إضافتها إلى (الفردوس).
الفردوس	معرفة	لأنه محلى بأل على معنى أن الفردوس هو البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين فالإضافة بيانية أي جنات من الفردوس.
نزلاً	نكرة	

جواب الجملة الرابعة

إنَّ	لا معرفة ولا نكرة	لأنه حرف، والحرف لا يوصف بتعريف ولا تنكير.
الهدى	معرفة	لأنه محلى بأل.
هدى	معرفة	لأنها وإن كانت في أصلها نكرة، لكنها تعرفت بسبب إضافتها إلى لفظ الجلالة.

الله (لفظ الجلالة)	**أعرف المعارف.**	**فهو علم على خالق الكون.**

تنبيه

الجملة الفعلية والجملة الاسمية في حكم النكرات، وبعض العلماء يجعلها نكرات، والخلاف لفظي، والذي يهمنا أنها تعامل معاملة النكرة، فتقع صفة للنكرة، كما تقول: جاء رجل يركض، فالجملة الفعلية (يركض) من الفعل والفاعل، في محل رفع لأنها صفة لرجل.

المبحث الثالث

باب العطف

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

((وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشرَةٌ ، وَهِيَ : الْوَاوُ ، والْفَاءُ ، وَثُمَّ ، وَأَوْ ، وَأَمْ ، وَإِمَّا ، وَبَلْ ، وَلا ،وَلَكِنْ ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ .

فَإِنْ عَطَفْتَ بها عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نصَبْتَ ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزِمَتَ ، تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، وَمَرَرْتُ بزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وزيدٌ لم يقمْ ويقعدْ[٩٤])).

الشرح

العطف نوعان: عطف بيان، وعطف نسق، وابن آجروم رحمه الله ذكر عطف النسق ولم يذكر عطف البيان ، فلنذكره تتميما للفائدة .

النوع الأول: عطف البيان

عطف البيان هو: التابعُ، الجامدُ، الذي يخالف متبوعه في لفظه ويوافقه في معناه، المرادُ منه الذاتُ، مع توضيح الذات إن كان المتبوع معرفة، وتخصيصها إن كان نكرة.

مثل: جاء أبو حفصٍ عمرُ، وقوله تعالى {من ماءٍ صديدٍ }.

ويمكننا أن نختصر التعريف بقولنا: هو التابعُ، الجامدُ، الموضحُ لمتبوعه في المعارف المخصصُ له في النكرات.

وقد تقدم معنا في النعت، معنى التابع، ومعنى الجامع، ومعنى التوضيح، ومعنى التخصيص، ولفهم بقية التعريف نذكر هذه الأمثلة.

(١) أُنْزِلَ كتابٌ كريمٌ على الرسول محمدٍ صلى الله عليه وسلم. (٢) وَلَدتْ بنتُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فاطمةُ الحسنَ والحسينَ عليهم السلام.

(٣) أنْزَلَ الملكُ الكريمُ جبريلُ عليه السلامُ الكتابَ الكريمَ القرآنَ على سيدِ ولدِ آدمَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

---

[٩٤]. وفي النسخ المطبوعة المتداولة: وزيد لم يقم ولم يقعد، وما أثبته هو الأصح.

(٤) **جاء أبو حفص عمرُ.**

إذا نظرنا في المثال الأول إلى كلمة **(الرسول)** وجدناها بالرغم من أنها معرفة تحتاج إلى مزيد من الإيضاح والتبيين، يزيل عن حقيقة صاحبه وعن ذاته شائبة الإبهام، إذ لا ندري من المراد بكلمة **الرسول**، إذ تنطبق هذه الكلمة على أفراد كثيرين، كل منهم يسمى رسولاً، كعيسى وموسى وإبراهيمَ عليهم السلامُ، لكن حين قلنا **(محمد)** صلى الله عليه وسلم زالت تلك الشائبة بسبب هذه الكلمة الجامدة التي وضحت المقصود وعينت المراد، فكلمة (الرسول) وكلمة (محمد) تدلان على ذات واحدة، لكن كلمة (محمد) أوضح من كلمة (الرسول)، فالكلمة الثانية وضحت الأولى، مع أنها تخالفها لفظاً لا معنىً وذاتاً.

وكذلك يقال في المثال الثاني، فكلمة **(فاطمة)** كلمة جامدة وضحت المراد من **(بنت)** رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك يقال في المثال الثالث، فكلمة **(جبريل)** وضحت المراد من **(الملك الكريم)**، وكذلك كلمة **(القرآن)** وضحت المراد من **(الكتاب الكريم)**، و كذلك كلمة **(محمد)** وضحت المراد من **(سيد)** ولد آدم عليه الصلاة والسلام ، وكذلك يقال في المثال الرابع، فكلمة **(عمر)** الجامدة وضحت المراد من الكنية **(أبو حفص)**.

والآن يمكننا أن نفهم التعريف، فعطف البيان تابع يتبع ما قبله في إعرابه، وكذا في تعريفه وتنكيره على الأصح، وتذكيره وتأنيثه، وإفراده وتثنيته وجمعه، كالنعت الحقيقي، فهو يتبع في أربعة من عشرة ولكنه يخالف النعت في أنّ عطف البيان جامدٌ دائماً غيرُ مشتقٍ ، بخلاف النعت، فإنه إما مشتق كـ(الكريم ، الصالح ، العابد) في نحو جاء الرجل الكريم ، أو مؤول بالمشتق كـ(الذي، وهذا) في نحو جاء زيد الذي أكرمته .

<u>هذا هو الفرق الأول</u> بين عطف البيان والنعت.

و**<u>الفرق الثاني</u>**: أن عطف البيان يخالف متبوعه في لفظه، ويوافقه في (معناه المراد منه الذات)، فهو يوضح ويخصص الذات نفسها بلفظ يدل عليه مباشرة، وهو عين معناها، ففي الأمثلة السابقة المراد من لفظ (محمد) صلى الله عليه وسلم هو الذات، والمراد من لفظ (الرسول) الذات كذلك، فهو بمنزلة التفسير للأول باسم آخر مرادف له، يكون أشهر منه في الاستعمال.

بخلاف النعت، فإن المراد منه التوضيح والتخصيص بشيء عرضي طارئ على الذات، كالجَمَال والطول والصلاح والقصر.

ولتوضيح الفرقين السابقين إليك هذا المثال: جاءَ الرجلُ الصالحُ زيدٌ، فأما قولنا (الصالحُ) فهو نعت، لأنه مشتق وضَّحَ ما قبله، وهو الرجل، بشيء عارض على الذات، وهو الصلاح، و أما قولنا (زيد) فهو عطف بيان، لأنه جامد وضَّحَ ما قبله، وهو الرجل، بشيء يدل على الذات، لا بشيء عرضي، فالمراد بالرجل هو المراد بزيد.

واعلم أنَّ الغالب كونُ عطف البيان علماً أو كنيةً أو نحو ذلك.

فتحصل مما سبق أن عطف البيان هو: التابع، الجامد، الذي يخالف متبوعه في لفظه، ويوافقه في معناه، المراد منه الذات، الموضح لمتبوعه إن كان معرفة المخصص له إن كان نكرة.

وقد أخذنا كل هذا، وأخذنا أيضاً معنى التوضيح والتخصيص في باب النعت، أما التوضيح فمثاله جميع ما سبق إلا قوله تعالى {يُسْقَى مِنْ ماءٍ صديدٍ} فإنه مثال للتخصيص فـ(ماء) هاهنا ماء مخصوص لا كالمياه المعهودة بل ماء مخصوص ماء صديد ، وقد خصص المراد من (ماء) **فيعرب عطف بيان فمعنى الآية : (من ماء) مخصوص** لا كالمياه المعهودة فأبهمه أولا تهويلا و إطماعا ثم لما كأنه قيل وما ذلك الماء قيل : (صديد) فأبهم أولا ثم بين ثانيا تهويلا لأمره وخصه بالذكر لأنه من أشد أنواع العذاب ومجيء عطف البيان نكرة، هو مذهب الطبري والزمخشري والكوفيين وأبي علي الفارسي ومنعه البصريون وفي منعهم نظر .[٩٥]

---

[٩٥] لتوضيح المسألة نقول : الصديد الدم المختلط بالقيح و هو ما يسيل من جلود أهل النار أي غسالة أهل النار وهو قيح ودم وفي اشتقاقه قولان :

القول الأول : أنه جامد غير مشتق ، القول الثاني : أنه مشتق من الصد ومادة الصد تدور حول الإعراض والعدول واعتراض المقبل السائر بشيء قوي كالجبل الذي يصد السائر باتجاهه ومنه { يصدون عن سبيل الله }

وعلى هذا يكون الصديد فعيلا بمعنى فاعل أو مفعول :

فعلى الأول (أي كونه اسم فاعل): صديد بمعنى صاد كأنه لمزيد قبحه مانع من شربه فهو يصد الناظر عن رؤيته أو تناوله .

وعلى الثاني (أي كونه اسم مفعول) : صديد بمعنى مصدود عنه كأنه لكراهته مصدود عنه أي أن كل من رآه يصد عنه لكراهته .

وفي إعرابه ثلاثة أوجه :

الإعراب الأول الذي ذكرناه في الأعلى : مبني على أنه جامد غير مشتق فيعرب عطف بيان فمعنى الآية : (من ماء) مخصوص لا كالمياه المعهودة فأبهمه أولا تهويلا و إطماعا ثم لما كأنه قيل وما ذلك الماء فقال : (صديد) فأبهم أولا ثم بين ثانيا تهويلا لأمره وخصه بالذكر لأنه من أشد أنواع العذاب

وهذا مذهب الطبري والزمخشري والكوفيين وأبي علي الفارسي الذين جوزوا أن يكون عطف البيان نكرة ومنعه البصريون وفي منعهم نظر .

القول الثاني : مبني على أن (صديد) مشتق يعرب نعتا على حذف أداة التشبيه فيكون تشبيها بليغا أي ماء مثل صديد فليس الماء صديد بل مثله في النتن والغلظ والقذارة .

تنبيه : عطف البيان و بدل كل من كل

كل ما أعرب بدل كل من كل، يجوز إعرابه عطف بيان، إلا بعض المسائل المستثناة عند كثير من النحاة، وخالفهم المحققون منهم، فقالوا: لا استثناء، بل كل ما أعرب عطف بيان يعرب بدل كل من كل، لأنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع، اللهم إلا بعض الحالات التي لا يمكن أن تكون عطف بيان كأنْ يكون التابع ضميراً أو فعلاً أو جملةً، لأن عطف البيان لا يأتي ضميراً ولا فعلاً، وكذا لا يأتي عطف البيان جملة عند النحاة خلافاً للبلاغيين في الأخير.

النوع الثاني: عطف النسق [٩٦]

وعطف النسق هو: تابع، يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف عشرة، كل منها يسمى حرفَ عطف، ويؤدي معنى خاصاً به.

فإن قال قائل: جاء زيدٌ وعمرٌو، فعمرٌو معطوف، وهو تابع لـ(زيدٌ) في إعرابه، رفعاً ونصباً وجراً، والواو حرف عطف، و(زيدٌ) معطوف عليه.

وتقول: رأيتُ زيداً وعمراً، ومررتُ بزيدٍ وعمرٍو.

وحروف العطف عشرة، كما قال المؤلف رحمه الله تعالى.

فإذا حذفنا منها (إما) . إذ الأصح أنها ليست حرف عطف . تصيرُ تسعةً.

وهذه الحروف هي ما يلي:

الحرف الأول: الواو.

ومعنى الواو: إفادة مطلق الاشتراك والجمع (أي: لمطلق الجمع في المعنى بين المتعاطفين) إن كان المعطوف والمعطوف عليه مفردين، أي: ليسا جملةً ولا شبهَ جملةٍ.

القول الثالث : مبني أيضا على أن (صديد) مشتق يعرب نعتا أيضا فلما كان الصديد يشبه الماء أطلق عليه ماء وليس هو بماء حقيقة فعلى هذا هم يشربون نفس الصديد المشبه للماء فهو لما كان بدل الماء عد ماء ونعته بـ(صديد) وهذا قول ابن عطية والحوفي .

[٩٦] بفتح السين اسم مصدر من نسقت الكلام أنسقه عطفت بعضه على بعض، والمصدر نسقاً بالسكون ويقال: نسقت الدر نظمته، ونسقت الشيء بالشيء إذا أتبعته إياه والمراد هنا المنسوق إطلاقاً للمصدر على المفعول، والمعنى هذا باب العطف الواقع في الكلام المنسوق بعضه على بعض.

والمراد من الاشتراك المطلق والجمع المطلق: أن (الواو) لا تدل على أكثر من التشريك في المعنى العام، فلا تفيد الدلالة على ترتيب زمني بين المتعاطفين وقتَ وقوع المعنى، ولا على المصاحبة، ولا على تعقيب أو مهلة، ولا على خِسَّةٍ أو شَرَفٍ مثال مطلق الجمع (جاء زيد وعمروٌ) سواء أكان مجيئهما معا أو مجيء زيد سابقا أو كان مجيء عمرو سابقا

، وهي إنما تتجرد للاشتراك المطلق حيث :

أ- لا توجد قرينة تدل على غير هذا، فإن وجدت قرينة وجب الأخذ بما تقتضيه.

ب- وحيث لا تقع بعدها (إما) الثانية، في نحو: تزوجي إما زيداً وإما عمراً، فإن وقعت بعدها (إما) الثانية كانت الواو لمعنى آخر غير التشريك والجمع ، وبيان ذلك أن :

الواو إذن يعطف بها :

١. **المتقارنان**، كما في المثال السابق (جاء زيد وعمرو) إن كان مجيئهما معاً ، ومثل العطف في قوله تعالى {فأنجيناه وأصحابَ السفينة}، فإن السفينة معطوف على الهاء، وهو عطف مصاحب، فإن نجاة نوح ومن معه -على نبينا وعليه الصلاة والسلام- حصلت في وقت واحد كما تدل ظواهر النصوص القرآنية.

٢. ويعطف بها **المتأخر على السابق**، أي إن كان مجيء زيد سابقاً لمجيء عمرو، وعمرو تأخر عنه ، ومثل قوله تعالى {ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيمَ}، فإنَّ سيدنا إبراهيم بعد سيدنا نوح -على نبينا وعليهما الصلاة والسلام- كما شهد القرآن بذلك في آيات أخر[٩٧].

٣. ويعطف بها **السابق على المتأخر** ، نحو جاء زيد وعمرو إن كان مجيء عمرو سابقاً لمجيء زيد، وزيد تأخر عنه) ، ومثل قوله تعالى {كذلك يُوحِي إليك وإلى الذين من قبلك اللهُ العزيزُ الحكيمُ}، فإن لفظ (من قبلك) قرينة لفظية، على سبق الإيحاء إليهم [٩٨].

---

[٩٧] فالواو أصالة للاشتراك في الإرسال أي في أن الله سبحانه أرسلهما والقرينة دلت على الترتيب الزمني والمهلة الطويلة بقرينة خارجية وهي أن زمن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام متأخر عن زمن سيدنا نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام .

[٩٨] **فهذه ثلاث مراتب، وهي مختلفة في الكثرة والقلة:**

- **فمجيء الواو للمصاحبة أكثر.**
- **ومجيئها للترتيب كثير، وأعني بالترتيب هنا: عطف المتأخر على السابق.**
- **ومجيئها لعكس الترتيب قليل، وأعني بعكس الترتيب هنا: عطف السابق على المتأخر.**

فيلاحظ أن تحديدنا المتقدم والمتأخر في هذه الأمثلة إنما استمد من القرائن، لا من لفظ الواو ، وهذا معنى قولنا الواو تتجرد للاشتراك حيث لا قرينة تدل على خلاف ذلك ، وتكون الواو عند الاحتمال والتجرد من القرائن للمعية بأرجحية، وتكون للتأخر ـ أي عطف المتأخر على السابق ـ برجحان، وتكون للتقدم ـ أي عطف المتقدم على المتأخر ـ بمرجوحية، وهذا هو قول ابن مالك في التسهيل، وهو تحقيق للواقع، لا قول آخر، فهو لا يقول بأن الواو تفيد الترتيب أو غيره، إنما نظر إلى واقع الكلام العربي فوجد هذه القلة والكثرة في الاستعمال.

توضيحه أن قول القائل: جاء زيدٌ وعمرٌو، إذا لم تكن ثمةَ قرائنُ تدل على كون مجيئهما معاً، أو تدل على كون مجيء أحدهما قد سبق مجيء الآخر، فالأرجح أن نعتبر الواو للمصاحبة، لأنه الأكثر، لكن هناك احتمال أن يكون عمرٌو جاء بعد زيدٍ ، أما احتمال مجيء زيد بعد عمرو فهو مرجوح، وإن كان جائزاً.

فتحصل مما سبق أن الواو لمطلق الجمع يستثنى منه حالتان كما سبق:

[الأولى] إذا وجدت قرينة دالة على مصاحبة أحدهما للآخر أو على سبق أحدهما للآخر، فلا تتجرد الواو لمطلق الجمع (الاشتراك).

[الثانية] إذا وقعت الواو قبل (إما) الثانية، ففي هذه الحالة لا تفيد الواو مطلق الجمع، بل تفيد معنى آخر يقتضيه السياق ، وذلك: كالتخيير في مثل: تزوج إما هنداً وإما أختها ، وكالإباحة في مثل: كل إما تفاحاً وإما موزاً.

تنبيه:

للواو أحكام تنفرد به عن بقية حروف العطف، تصل إلى عشرين تقريبا، راجعها في المطولات.

الحرف الثاني: الفاء

والفاء للترتيب والتعقيب.

أما التعقيب فمعناه: أنه عَقِبَه بلا مهلة.

وأما الترتيب فينقسم إلى قسمين، الترتيب المعنوي، وهو الغالب، والترتيب الذكري.

وسنشرح الآن الترتيب المعنوي، أما الترتيب الذكري فسيأتي في كتب أخرى إن شاء الله.

فنقول: الترتيب المعنوي، هو: أن يكون زمن تحقق المعنى في المعطوف متأخراً عن زمن تحققه في المعطوف عليه، كقوله تعالى {خلقك فسواك}، فالتسوية تأتي بعد الخلق، وكقوله تعالى {أماته فأقبره} فالإقبار يأتي بعد الإماتة.

وإذا قلت: رأيتُ زيداً فعمراً، ودخلت مكةَ فالمدينةَ، فالفاء توجب أن الثاني بعد الأول، وأن الأمر بينهما قريب، فهذا معنى قولنا: إن الفاء للترتيب وللتعقيب.

والتعقيب في كل شيء بحسبه، مثاله: تزوجَ زيدٌ فَوُلِدَ له، إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن طالت.[99]

تنبيه

تفيد الفاء كثيراً مع الترتيب والتعقيب: التسبب، أي: الدلالة على السببية، بأن يكون المعطوف مسبَّباً عن المعطوف عليه، ويغلب هذا في شيئين:

(١) عطف الجمل، نحو قوله تعالى {فوكزه موسى فقضى عليه} فالقضاء عليه مسبب عن الوكز.

(٢) في المعطوف المشتق، وقد مر معنا معنى المشتق، وأما مثاله، فهو: أنتم أيها الجنودُ واثقون بأنفسكم، فهاجمون على عدوكم، ففاتكون به، فمنتصرون، والهجوم مسبَّب عن الوثوق، والفتك مسبَّب عن الهجوم، والانتصار مسبَّب عن الفتك.

وإليك آيات تفيد فيها الفاء السببية مع الترتيب والتعقيب:

[99] وهناك أمر مهم جدا في التعقيب ذكره السامرائي في معاني النحو أنقله لأهميته القصوى قال : "وقد يكون التعقيب مجازيا كما في قوله تعالى: { والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى} ومعنى التعقيب المجازي أن المقام يقتضي من المتكلم تقصير المدة فيأتي بالفاء وقد يقتضيه العكس فيأتي بـ(ثم) فيقال مثلا في مقام : (الدنيا طويلة) وفي مقام يقال : (الدنيا قصيرة) ألا ترى أنك قد تقول مهددا خصمك : (الأيام طويلة وأنا لك بالمرصاد) وفي مقام تقول : (الدنيا قصيرة وسنلتقي عند أحكم الحاكمين) ثم ألا ترى أنك قد تكون في مقام تريد فيه أن تبين طول الدنيا وتقلبها ، فتقول : (إن هذه الدنيا طويلة تغر الحليم وتغير النفوس وكثيرا ما تتغير الطباع بتبدل الدهر وطول الزمان وتغير الحدثان)وتقول : (إن الصبر قد ينفد في هذا العمر الطويل، والنفس لا تحتمل مثل هذه المشقة والمرارة طوال العمر)وقد تكون في مقام تريد فيه النهي عن الانصراف إلى الدنيا ، فتقصرها في عين الرائي فتقول : (إنها سريعة الفناء والزوال ، وكثيرا ما شاهدنا أناسا ذوي سطوة وجاه زالوا في أسرع من لحظة العين ، فاللبيب من شمر للآخرة وسعى لها سعيها ولا يغتر بهذا الدنيا الخداعة) فإذا كان المقام مقام تطويل جئت بـ(ثم) وإذا كان المقام مقام تقصير ، جئت بالفاء فتقول مثلا : (ألا ترى إلى فلان كيف نشأ من أبوين فقيرين ، ثم كبر ، ثم ساد ثم انتزع الملك من بني فلان ، وحكم ما شاء الله له أن يحكم ، وبقي أولئك يتربصون به ويستعدون ويجمعون عليه الأنصار ، ثم انقضوا عليه فأهلكوه) ، فإذا أردت أن تقصر ذلك قلت : (ألا ترى إلى فلان كيف ساد وملك ، فإذا هو بعد مدة كأن لم يكن فأصبح أثرا بعد عين وغيبا بعد شهود) ولكل مقام مقال .

(١) {أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين} قال أبو حيان رحمه الله تعالى: أدخل الفاء إيذاناً بالسببية لأن كونه تعالى مولاهم ومالك تدبيرهم وأمرهم ينشأ عن ذلك النصر على أعدائهم، كما تقول: أنت الشجاع فقاتل، وأنت الكريم فَجُدْ عليَّ.

(٢) {فتلقى آدمُ من ربه كلماتٍ فتابَ عليه}. (٣){سَنُقْرِئك فلا تنسى}. (٤){فآمنوا فمتعناهم إلى حينٍ}.

(٥) {فكذَّبوه فأنجيناه}.وقد تأتي الفاء في عطف الجمل لا تفيد التسبب، بل تفيد الترتيب والتعقيب فقط، مثل: {فأقبلتِ امرأتُه في صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وجْهَها}.

الحرف الثالث: ثم.

وهي للترتيب مع التراخي، بخلاف الفاء التي هي للترتيب مع التعقيب ، وسبق معنى الترتيب.

وأما التراخي: فبأنَّ يكون بين الأول والثاني مُهْلة، وهي مدة زمنية طويلة بين وقوع المعطوف عليه، ووقوع المعطوف، وتقدير المدة الزمنية الطويلة متروك للعرف الشائع ولإرادة المتكلم تطويل المشهد أو تقصيره كما سبق في الفاء [١٠٠]، وتعطف (ثم) المفردات والجمل، ولم ترد في القرآن عاطفة للمفرد.

معاني (ثم) الخمسة :

النوع الأول : التراخي الزمني وهو الذي شرحناه .

النوع الثاني : التراخي الرُّتْبي : وهو يفيد التفاوت بين المتعاطفين في المنزلة فيجعل المعطوف أرفع رتبة من المعطوف عليه وأبلغ مما قبلها استعير في التراخي في الزمان للتراخي في الرتبة فالتراخي الرتبي للتفاوت الرتبي والبعد بين الأمرين في الدرجة وقد استعيرت من معناها الأصلي وهو تباعد الأزمنة لذلك كقوله تعالى { وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ (٨)} أي لا يُمْهَلون بعد نزوله طرفةَ عينٍ فضلاً عن أن يُنْذَروا به كما هو المقصودُ بالإنذار ، ومعنى { ثُمَّ } بعد ما بين الأمرين : قضاء الأمر ، وعدم الإنظار . جعل عدم الإنظار أشدّ من قضاء الأمر ، لأنّ مفاجأة العذاب و الشدّة أشدّ من نفس العذاب وأشق ومثل { وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢)

[١٠٠] قال في كتاب (من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم) ـ وهو كتاب نفيس جدا يجب أن تقرأه ـ : حقيقة (ثم) الدلالة على التراخي وهو أن يكون بين المعطوفين مهلة لكن هذا التراخي يخضع لاعتبارات نفسية وعقلية ، وتقديرات في تصور المتكلم حينا وفي عقل المخاطب وحسه حينا آخر ، ولأحوال ودواع تقتضيها مقامات الكلام وسياقاته حينا ثالثا ، ووراء هذا تكمن أسرار الحرف وبقدر استجابته لهذه الطموحات يتفاضل كلام على كلام .

فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧)} [١٠١]

النوع الثالث : الاستبعاد [١٠٢]:

وهو يفيد التباعد بين أمرين يمتنع ترتب ثانيهما على أولهما ويكون ما بعد (ثم) أمرا مستبعد الوقوع بالنسبة لما قبلها أو بعبارةٍ أخرى إذا كان ما قبل (ثم) من الأحداث والأفعال مهيأ لعدم حصول ما بعدها نحو { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١) قال الزمخشري : "فإن قلت : فما معنى ثم؟ قلت : استبعاد أن يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته ، وكذلك { ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ } [الأنعام : ٢] استبعاد لأن يمتروا فيه بعد ما ثبت أنه محييهم ومميتهم وباعثهم " وهذا المعنى فرع التراخي ومجازه.

وشرح ذلك أن يقال: ليس المراد أنهم كفروا بعد خلق السماوات والأرض بمدة، بل المعنى: أن خلق السماوات والأرض يقتضي الشكر، أما أنْ يقابَل بالشرك فهذا بعيد، فلذلك أتى بقوله (ثم) لتفيد الاستبعاد {ثم الذين كفروا بربهم يعدلون} أي: يشركون.[١٠٣]

النوع الرابع : وهو يفيد الاستمرار و دوام الفعل :

---

[١٠١] قال الكشاف : ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا جاء بثم لتراخى الإيمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة ، لا في الوقت ، لأنّ الإيمان هو السابق المقدّم على غيره ، ولا يثبت عمل صالح إلا به.

[١٠٢] وهو غير التراخي الرتبي كما بينه شراح الكشاف ومُحَمَّد أبو موسى ومُحَمَّد الأمين الخضري في كتاب من أسرار حروف العطف

[١٠٣] **مثال آخر للاستبعاد: قوله تعالى {ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يُدْعَون إلى كتاب الله لِيَحْكم بينهم، ثم يتولى فريق منهم} قال أبو السعود: "استبعاد لتوليهم بعد علمهم بوجوب الرجوع إليه ". وشرح ذلك أن يقال: إنّ (ثم) ليست هنا للتراخي الزمني، بل لتدل على أن علمهم بوجوب الرجوع إلى الكتاب وتحكيم شرع الله سبحانه وهم الذين أوتوا الكتاب يقتضي أن يرجعوا إليه ويحتكموا إليه ، لكنهم فعلوا ما هو مستبعد، وهو التولي وأيضا بين الفعلين بون كبير .**

مثال ثالث للاستبعاد: قوله تعالى {ولقد جاءتهم رسُلُنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون} (ثم) هنا للتراخي في الرتبة والاستبعاد، فليس المراد أنهم كفروا أو أسرفوا بعد مجيء الرسل، بل المراد أن مجيء الرسل بالبينات يقتضي إيمان جميع الناس، لكن حصل الشيء المستبعد، وهو أن كثيراً منهم مسرفون كافرون وأيضا بين مجيء الرسل بالبينات وفعلهم تفاوت كبير .
مثال رابع للاستبعاد: قوله تعالى {انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يَصْدِفون} فإن تصريف الآيات بأساليب مختلفة وتوضيحها يقتضي إيمانهم، لكن حصل الشيء المستبعد، وهو صدوفهم.

قال ابن المنير عندي قوله تعالى : { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢) عندي أن (ثم) تفيد الدلالة على دوام الفعل المعطوف بها وإرخاء الطول في استصحابه ، فهي على هذا لم تخرج عن الاشعار ببعد الزمن. ولكن معناها الأصلي تراخى زمن وقوع الفعل وحدوثه ، ومعناها المستعارة إليه دوام وجود الفعل وتراخى زمن بقائه وعليه حمل قوله تعالى (ثُمَّ اسْتَقَامُوا) أي داموا على الاستقامة دواما متراخيا ممتد الأمد ، وتلك الاستقامة هي المعتبرة ، لا ما هو منقطع إلى ضده من الحيد إلى الهوى والشهوات. وكذلك قوله : (ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ ما أَنْفَقُوا مَنًّا وَلا أَذىً) أي يدومون على تناسى الإحسان وعلى ترك الاعتداد به والامتنان ، ليسوا بتاركيه . . . والله أعلم.

وهناك أنواع أخرى ذكرها كتاب من أسرار حروف العطف وموجودة في حواشي البيضاوي والكشاف .[١٠٤]

الحرف الرابع: أو.

أو حرف يكون في أغلب استعمالاته: عاطفاً، فيعطف المفردات والجمل.

والمعنى الذي وضعت له (أو) هو: أحدُ الشيئين أو الأشياء، وهو الذي يقوله المتقدمون، وقد تَخْرُج إلى معنى (بل) على ما يقول النحاة ، وإلى معنى (الواو)، وأما بقية المعاني التي يذكرونها لها فمستفادة من غيرها، قال الزمخشري في الكشاف: "(أو) في أصلها لتساوي شيئين فصاعداً، في الشك، ثم اتسع فيها، فاستعيرتِ للتساوي في غير الشك، وذلك قولك: جالِسِ الحسنَ أو ابنَ سيرين، تريد أنهما سِيَّان في استصواب أنْ يجالَسا".

وقال ابن هشام في المغني، "(أو) موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء"، وقد يستفاد معانٍ مما قبلها ومما بعدها، أي: من القرائن، وهذه المعاني هي:

١. التخيير، بشرط أن يسبقه الأمر، مثل: تزوجْ هنداً أو أختها.

٢. الإباحة، بشرط أن يسبقه الأمر، مثل: جالسِ الحسنَ أو ابنَ سيرين.

والفرق بين الإباحة والتخيير: أن التخيير لا يجوز معه الجمع، بخلاف الإباحة، فيجوز معها الجمع، أي: أنْ تترك المخاطَبَ حُراً يختار أحد المتعاطفين فقط، أو يختارهما معاً إذا أراد.

ففي **مثال التخيير**، لديك من الشَّرْع دليل أنه لا يجوز الجمع بين هند وأختها بالزواج. أما في **مثال الإباحة**، فإنك لا تشك في جواز الجمع بين مجالسة الحسن وابن سيرين.

---

[١٠٤] عليك أن تتنبه أن ابن عاشور يغالي في عد (ثم) للتراخي الرتبي فهو يعتبر كل عطف للجمل للتراخي الرتبي .

٣. الإبهام، ولا تكون إلا بعد جملة خبرية [١٠٥]{ وهي ما يحتمل الصدق والكذب لذاته (أي: من غير نظر إلى القائل)

٤. الشك، ولا تكون إلا بعد جملة خبرية [١٠٦].

٥. التفصيل، ولا تكون إلا بعد جملة خبرية [١٠٧].

وإليك آيات توضح هذا:

(١) {لبثنا يوماً أو بعضَ يوم} فقوله (أو) تفيد مع القرائن: الشك من المتكلم.

(٢) {خذوا حِذْرَكم فانفروا ثُباتٍ أو انفروا جميعاً} [١٠٨]فقوله (أو) تفيد مع القرائن: التخيير كما قال أبو حيان ، لأنهم إما أن يكونوا ثبات وإما يكونوا جميعا فامتنع الجمع .

(٣) {وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسنَ منها أو رُدوها} فقوله (أو) تفيد مع القرائن: التخيير ، لأنه يمتنع الجمع بين الرد بمثلها والرد بأحسن منها .

الحرف الخامس: أم

وهي نوعان: متصلة، ومنقطعة (بمعنى: بل).

١. فالمنقطعة التي بمعنى بل، الأصح أنها ليست عاطفة، إنما هي حرف ابتداء يفيد الإضراب، فلا تدخل إلا على الجمل، وقيل: هي عاطفة للجمل.

٢. وأما (أم) المتصلة فهي حرف عطف، وهي نوعان:

---

١٠٥ **الإبهام يكون إذا عرفت الخبر بعينه، وقصدتَ أن تُبْهِم الأمرَ على المخاطب ، ذلك: كما إذا قال لك قائل: متى تسافر؟ ولم تُرِدْ إعلامه بحقيقة الأمر، أي: إذا أردت أن تخفي الحقيقة عنه وتكتمها، تقول: قد أسافرُ يوم الخميس أو الجمعة.**

١٠٦ **الشك يكون إذا أخبرتَ عن أحد الشيئين، ولا تعرفه بعينه ، وذلك كما إذا كنت تكتبُ ولم تَدْرِ كمْ مدة الكتابة، فتقول: كتبتُ ثلاثين دقيقةً أو أربعين.**

١٠٧ **التفصيل يكون إذا لم تشك، ولم تقصد الإبهام على السامع ، فالتفصيل: أن تذكر لفظاً مجملاً، ثم تذكر أقسامه، فتفصل بعد أن تجمل، مثاله: الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ** ،الحاصل: أن التخيير والإباحة يكونان بعد الأمر، وأن الإبهام والشك والتفصيل تكون بعد الجملة الخبرية ، وبينهما فرق قد عرفته .

١٠٨ ثبات جمع ثبة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة مجتمعة متعينة يجمعها شيء واحد أي انفروا إلى عدوكم جماعات متفرقة سرية بعد سرية بتوجه وسرعة ودوام دفعة بعد دفعة أو اخرجوا في جيش متكامل لأن الأعداء حولكم كثر فأخذ الحذر يكون بذلك ويتسبب عنه أحد هذين الأمرين .

النوع الأول: (أم) الواقعة بعد الهمزة التي يطلب بها وبأم التعيين.

نحو قولك: أزيدٌ مسافرٌ أم عمرٌو؟ إذا كنت تعلمُ أنَّ أحدَهما مسافرٌ، لكنك لا تعلم من هو، فـ(عمرٌو) معطوف على (زيدٌ).

قال تعالى {قل أأنتم أعلمُ أمِ اللهُ}، فـ(لفظ الجلالة) معطوف على (أنتم).

وقال تعالى {قل أذلك خيرٌ أم جنةُ الخلدِ}، فـ (جنةُ الخلد) معطوفة على (ذلك).

وقال تعالى {آللهُ خيرٌ أمَّا يشركون} فإن أصلها: آلله خير أم ما يشركون، فقوله تعالى (ما) معطوفة على (لفظ الجلالة) الله.

وقال تعالى {أذلك خيرٌ نزلاً أمْ شجرةُ الزقوم} فـ (شجرةُ الزقوم) معطوفة على (ذلك).

النوع الثاني: هي (أم) الواقعة بعد همزة التسوية.

مثالها: {سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون}.

وتقدير الكلام: إنذارُك وعدمُه سواءٌ ، فالمصدر المؤول من جملة (أنذرتهم) في محل رفع مبتدأ، والمصدر المؤول من (تنذرهم) معطوف على المصدر المؤول من جملة (أنذرتهم)، و(سواء) خبر مقدم، وسيأتي تفصيل هذا النوع في كتب أخرى إن شاء الله.

الحرف السادس: إما (الثانية)

وقولنا (الثانية) يعني: أن (إما) حرف عطف بشرط أن تسبق بمثلها.

وهي مثل (أو) في معانيها المستفادة من القرائن، التي هي: التخيير والإباحة والإبهام والشك والتفصيل.

مثال التخيير: تزوج إما هنداً وإما أختَها.

وجَعْلُ (إما) حرفَ عطف هو مذهب لبعض العلماء، فعلى هذا تكون الواو التي قبل (إما) الثانية زائدةً لازمة ، لا عمل لها في عطف أو غيره.

والأصح أنَّ (إما) الثانية، كالأولى، **ليست عاطفة** أما كون الأولى ليست عاطفة فواضح لأنه لا يسبقها شيء مطلقاً، وأما كون الثانية ليست عاطفة، فلأنها تقع دائماً بعد الواو، ومن المعلوم أنَّ الواو حرف عطف، وحرف العطف لا يدخل على حرف عطف من غير فاصل.

فتحصل إذن أن المذهبين متفقان على أن الأولى ليست بعاطفة، والخلاف في الثانية، والأصح أن الثانية ليست بعاطفة كذلك.

الحرف السابع: بل

و(بل) لها حالتان:

الحالة الأولى: أن تدخل على مفرد، ونعني بالمفرد: ما ليس بجملة، فهي عاطفة **ومعناها** حينئذ يختلف باختلاف ما قبلها من كلام مثبت أو مشتمل على صيغة أمر، أو كلام منفي أو مشتمل على صيغة نهي.

وهذه الحالة هي التي سنفصلها في هذا الكتاب.

الحالة الثانية: أن تدخل (بل) على جملة، فلا تكون عطف، بل تكون حرف ابتداء فقط، على الأصح، خلافا للزمخشري وأبي حيان.

وأما معناها إن دخلت على جملة ، فإما أن يكون:

(١) الإضراب الإبطالي، مثاله: {وقالوا اتخذ الرحمن ولداً، سبحانه، بل عباد مكرمون} أي: بل هم عباد مكرمون كأنه قيل ليس الأمر كما تزعمون من أنه سبحانه اتخذ ولدا بل هم عباد مكرمون ففي (بل)إبطال لكلامهم .

(٢) الإضراب الانتقالي، مثاله: {قد أفلح من تزكى، وذكر اسم ربه فصلى، بل تؤثرون الحياة الدنيا} كأنه قيل أنتم لا تفعلون ذلك ولا تقتصرون على عدم التزكي وذكر اسم ربكم بلْ تؤثرونَ اللذاتِ العاجلةَ الفانيةَ فتسعَونَ لتحصيلِها فهو ترق إلى ما هو أشد ، وتفصيل هذا القسم سيأتيك في كتب أخرى إن شاء الله تعالى.

عود إلى شرح الحالة الأولى لـ(بل) حين تكون عاطفة

قال ابن مالك رحمه الله تعالى: وبل كلكن بعد مصحوبَيْها[١٠٩] كلم أكن في مَرْبَعٍ بل تَيْها

وانقُل بها للثان حكم الأول ... في الخبر المثبت والأمر الجلي

(بل) إن كان ما بعدها مفرداً تكون عاطفة، وهي في هذه الحالة:

(١) إما أن تسبق بكلام موجب أو صيغة أمر (فعل أمر أو لام أمر مع المضارع).

(٢) وإما أن تسبق بكلام منفي أو بكلام مشتمل على صيغة نهي.

---

١٠٩ أي: النفي والنهي.

ففي الحالة الأولى، أي: إن سبقت **بكلام موجب**، مثل: قامَ زيدٌ بل عمرٌو، أو سبقت **بصيغة أمر**، مثل: ساعدِ المسكينَ بل الفقيرَ، تفيد في هذه الحالة أمرين معاً:

أولهما: أن الكلام الذي سبقها صار كأنْ لم يُذكر، أي كالمسكوت عنه، غير محكوم عليه بشيء.

ثانيهما: أنَّ الحكم الذي قبل (بل) نقل إلى ما بعدها، من غير تغيير شيء في هذا الحكم، فكأنك قلت ابتداء: قامَ عمرٌو، ساعدِ الفقيرَ.

وهذا هو تفسير البيت الثاني لابن مالك رحمه الله تعالى:

وانقل بها للثاني حكم الأول　　　في الخبر المثبت والأمر الجلي

أما في الحالة الثانية، أي: إن سبقت بكلام منفي، مثل: ما زرعتُ القمحَ بل القطنَ، أو سبقت بكلام مشتمل على صيغة نهي، مثل: لا تصاحبِ الأحمقَ بل العاقلَ، كان معناها كمعنى (لكن): (أي: تقرير حكم ما قبلها وإثبات النقيض لما بعدها)، وليس معناها الإضراب كالسابق أي: أنها تفيد أمرين معاً:

الأمر الأول الذي تفيده: إقرار الحكم السابق وتركه على حاله من غير تغيير فيه.

الأمر الثاني الذي تفيده: إثبات ضده لما بعد (بل).

ففي مثال: ما زرعتُ القمحَ بل القطنَ، نترك ما قبل (بل) على حاله من النفي، أي: أنَا ما زرعتُ القمحَ، ونثبت ضده لما بعد (بل)، أي: زرعتُ القطن، فصار معنى الكلام: أنا ما زرعتُ القمحَ، وإنما زرعتُ القطنَ.

وفي مثال: لا تصاحبِ الأحمقَ بل العاقلَ، نترك الكلام السابق على ما هو من النهي عن مصاحبة الأحمق، ونثبت عكسه لما بعد (بل)، أي: نهيناك عن مصاحبة الأحمق وأمرناك بمصاحبة العاقل، وهذا معنى البيت الأول لابن مالك رحمه الله:

وبل كلكن بعد مصحوبَيْها　　　كلم أكن في مَرْبَعٍ بل تَيْها[110]

---

[110] **تنبيه : أ) (بل) التي يكون بعدها مفرد، وتكون للإضراب وهي التي تسبق بموجب أو أمر ، هي لتدارك غلط أو نسيان، لأن القائل إن قال: مررت بزيدٍ، وهو غالط فاستدرك، أو وهو ناس فتذكر، قال: بل عمرٍو، ليُضْرِب عما سبق ويثبت ما لحق. ونحو عندي عشرةٌ بل خمسةَ عشرَ وكذلك الأمثلة التي مرت معك : (قام زيد بل عمرو ، ساعد المسكين بل الفقير) وهذا النوع لا يقع في القرآن .ب) وأما الإضراب الذي في عطف الجمل ، أي: الإضراب الانتقالي، فيقع في القرآن باتفاق، وأما الإضراب الإبطالي، فواقع في القرآن، على الأصح، وسيأتيك بيان أقوال العلماء في الإضراب الإبطالي في القرآن في كتب أخرى.**

الحرف الثامن: لكن

ومعنى (لكن) الاستدراك دائماً، سواء عطفت أم لا ، والاستدراك تقدم شرح معناه في باب (إنَّ)، وقلنا هناك: إنه تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه ، والاستدراك يقتضي :

- أن يكون ما بعد أداته مخالفاً لما قبلها في الإثبات والنفي، نحو قوله: لا أحبُّ زيداً لكن عمراً (وزيد وعمرو صديقان) ،
- ويقتضي أيضاً أن يكون ما بعد أداته: مخالفاً لما قبلها في كونه منهياً عنه أو غير منهي، نحو: لا تصحبْ زيداً لكنْ عمراً.

فأنت عندما قلت: لا أحبُّ زيداً، قد يتوهم أنك لا تحبُّ عمراً أيضاً، فرفعت هذا الاحتمال بقولك: لكن عمراً، أي: أحبه، فأنت أثبت لما بعدها نقيض حكم ما قبلها، لأن (لا أحب زيداً) فيه نفيُ الحبِ لزيد، وأما (لكن عمراً) فهو إثبات الحب لعمرو، و قد رفعت به ذلك الوهم الذي نشأ من الجملة الأولى (وهو عدم الحب لعمرو) ، وكذلك يقال بالنسبة للنهي وعدمه في المثال الثاني (لا تصحبْ زيداً لكنْ عمراً).[111]

شروط (لكن) العاطفة

ويشترط في (لكن) لتكون عاطفة أمور ثلاثة:

(١) أن يكون ما بعدها مفرداً، لا جملةً ، نحو: ما قطفتُ الزهرَ لكن الثمرَ، لا تصاحبِ الأشرارَ لكن الأخيارَ.

فإن لم يأت بعدها مفرد فهي حرف استدراك وابتداء، لا عاطفة، نحو: ما قطفتُ الزهرَ لكن قطفتُ الثمرَ، فجاء بعد (لكن) هنا جملة وهي (قطفت الثمر)، فلا تكون (لكن) عاطفة، لأن شرط العطف أن يكون ما بعدها مفرداً لا جملة.

(٢) أن لا تسبق بالواو كالأمثلة السابقة ، فإن سبقت بواو، فهي حرف استدراك وابتداءِ كلام، ويجب أن يأتي بعدها في هذه الحالة جملة، قال تعالى {ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسولَ الله} فلكن هنا حرف استدراك وابتداء كلام، و(رسولَ) خبر كان المحذوفة، وليست معطوفة على شيء سابق [112].

---

[111] تنبيه:

أنبهك هاهنا على أمر مهم، وهو: أنَّ (لكن) تكون دائماً للاستدراك لكنها:

- قد تكون عاطفة وذلك إذا اجتمعت فيها الشروط الثلاثة الآتية .
- وقد لا تكون عاطفة وذلك إن فقد شرط من الشروط الثلاثة فلا تكون حينئذ إلا حرف استدراك وابتداء كلام فلا تكون عاطفة ولا تدخل إلا على جملة ، فالاستدراك لا يفارقها، بخلاف العطف.

[112] أي: ولكن كان رسول الله وليس المنصوب معطوفًا بالواو؛ لأن متعاطفي الواو المفردين لا يختلفان بالإيجاب والسلب بخلاف الجملتين فيجوز تخالفهما في ذلك نحو: قام زيد ولم يقم عمرو، هكذا قال جمهور العلماء قال الصبان : "وقد يقال محل عدم اختلاف متعاطفي الواو إيجابًا وسلبًا إذا لم يصحبها ما يقتضي الاختلاف كـ(لكن) " يقول الفقير علي هاني وهذا هو الحق واختاره يونس فذهب يونس إلى أن (لكن) حرف استدراك وليست بعاطفة والواو قبلها عاطفة لما بعدها على ما قبلها عطف مفرد على مفرد وافقه ابن مالك في التسهيل. فعلى هذا تكون (رسول) معطوفة على (أبا احد) .

(٣) أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي.

نحو: لا تأكلِ الحرامَ لكن الحلالَ، لا آكلُ الحرامَ لكن الحلالَ.

فإن لم تسبق بنفي أو نهي، فهي حرف استدراك وابتداء كلام، لا عاطفة، نحو: تكثرُ الفاكهةُ شتاءً لكن يكثرُ العنبُ صيفاً، فـ (لكن) هنا لم تسبق بنفي ولا نهي، فتكون حرف استدراك وابتداء لا عاطفة.

تنبيه : (لكن) العاطفة لم تقع في القرآن الكريم، أما التي هي حرف استدراك وابتداء فقد وقعت في القرآن الكريم.

الحرف التاسع: لا

و(لا) تنفي عما بعدها نفس الحكم الذي ثبت لما قبلها، فهي عكس (لكن).

نحو: جاءَ بكرٌ لا خالدٌ.

فكلمة (لا) حرف عطف ونفي، و(خالدٌ) معطوف على ما قبل (لا)، وهو (بكرٌ).

والحكم الثابت للمعطوف عليه –وهو بكر– هو المجيء، وقد نفي عن المعطوف –وهو خالد.

ونحو: يفوزُ الشجاعُ لا الجبانُ.

فكلمة (لا) حرف عطف ونفي، و(الجبانُ) معطوف على ما قبل (لا)، وهو (الشجاعُ).

ولا تكون (لا) حرف عطف إلا باجتماع خمسة شروط، سنأخذ منها ثلاثة:

(١) أن يكون المعطوف مفرداً لا جملةً ، كالأمثلة السابقة.

فإن كان المعطوف جملة، فتكون (لا) حرف نفي فقط ولا تكون عاطفة، نحو: تصانُ الممالكُ بالجيوشِ لا تصانُ بالخُطَب، فقولنا (لا) حرف نفي وليست بعاطفة، والجملة بعدها، وهي (تصانُ) مستقلة لا معطوفة.

(٢) أن يكون الكلام قبلها موجباً [١١٣] لا منفياً ، كالأمثلة السابقة.

(٣) أن لا تقترنَ (لا) بعاطف، لأن حرف العطف لا يدخل على حرف عطف، كالأمثلة السابقة.

فإن اقترنت بالعاطف كان العطفُ بحرف العطف المقتَرِن بها لا بحرف (لا)، وتكون (لا) حينئذ للنفي وحده، أي: ليست بعاطفة ، نحو: أسابيعُ الشهرِ ثلاثةٌ لا بل أربعةٌ، فقولنا (لا) للنفي فقط، و(بل) هي العاطفة ، ونحو: ما جاءني زيدٌ ولا خالدٌ، فقولنا (و) حرف عطف، و(لا) نافية فقط لا للعطف.

---

[١١٣] والأمر من الموجب .

جدول فيه تلخيص أوجه التشابه والاختلاف بين كل من (بل) و(لكن) و(لا)

	بل العاطفة	**لكن**	**لا العاطفة**
١	أن يكون ما بعدها مفردًا [١١٤]	أن يكون ما بعدها مفرداً.	أن يكون ما بعدها مفرداً.
٢	يجوز أن يسبقها كلام موجب أو صيغة أمر ويكون معناها الإضراب.	لا يسبقها كلام موجب أو صيغة أمر.	يجب أن يسبقها كلام موجب أو صيغة أمر.
	يجوز أن يسبقها كلام منفي أو مشتمل على نهي، ويكون معناها كمعنى (لكن) خلافاً للرضي.	يجب أن يسبقها كلام منفي أو مشتمل على نهي، ومعنى لكن الاستدراك دائماً.	لا يجوز أن يسبقها كلام منفي أو مشتمل على نهي.
٣	هي لا تسبق بحرف عطف في هذه الحالة فذلك لم يشترطه العلماء	ألا تسبق بالواو، فإن سبقت بالواو كانت حرف استدراك وابتداء ووجب أن يكون بعدها جملة.	ألا تقترن بعاطف سواء أكان الواو أم غيرها، فإن سبق بعاطف كانت (لا) حرف نفي لا عطف، وسواء كان العاطف قبلها أم بعدها.

الحرف العاشر: حتى

استخدام (حتى) للعطف قليل في كلام العرب، ولم تقع في القرآن الكريم عاطفة، بل أنكر الكوفيون العطف بها، والأكثر في (حتى) أن تكون جارة أو حرف ابتداء وهي حينئذ لا تكون للعطف.

ومعنى (حتى) العاطفة هو الدلالة على أن المعطوف بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه، نحو: وهبتُ الأعدادَ الكثيرةَ حتى الألوفَ ، يموتُ الناسُ حتى الأنبياءُ ، المؤمنُ يُجْزَى بالحسنة حتى مثقالِ الذرة ، وصل الحجاجُ حتى المشاةُ.

---

[١١٤] **على الأصح خلافاً للزمخشري وأبي حيان.**

ويشترط في المعطوف أيضاً: أن يكون مفرداً لا جملةً، صريحاً لا مؤولاً، وبعضاً مما قبله.

وتفصيل ذلك: أنَّ (حتى) لا تكون عاطفة إلا بشروط ثلاثة:

(١) أن يكون المعطوف بها: اسماً، مفرداً، صريحاً، لا فعلاً، ولا حرفاً، ولا جملةً، ولا مصدراً مؤولاً.

كالأمثلة السابقة ، ففي قوله تعالى {فصبروا على ما كذبوا حتى أتاهم نصرنا} ليست (حتى) هنا حرف عطف، بل هي حرف ابتداء [١١٥]، لأن بعدها جملة.

(٢) أن يكون المعطوف بعضاً حقيقياً من المعطوف عليه، أو شبيهاً بالبعض، أو بعضاً بالتأويل.

أما البعض الحقيقي، فهو نوعان، **الأول:** (بعض حقيقي هو جزء من كل)، نحو: الإصبعُ من الجسمِ، تقول: أفاد الدواءُ الجسمَ حتى الإصبعَ، **الثاني:** (بعض حقيقي هو فرد من مجموع)، نحو: القائدُ من الجيشِ ، تقول: سهرَ الجيشُ حتى القائدُ.

وأما الشبيه بالبعض، فهو العَرَضُ الملازمُ للكل من غير أن يدخل في تكوين ذاته الأصلية كالجَمَالِ والابتسامةِ واللونِ والخُلُقِ والصوتِ، تقول: أعجبني الخطيبُ حتى ابتسامتُه، فالشبيه بالبعض **الابتسامة** بالنسبة للخطيب.

وأما البعض تأويلاً، فنعني بقولنا (تأويلاً) تقديرَ أنه كالبعض، والمراد به ما يصاحب الكل ويرافقه في أوقات كثيرة دون أن يكون جزءاً و لا ملازماً له ملازمة دائمة، كالحقائبِ للمسافرين، تقول: وصلَ القطارُ فنزل المسافرون حتى الحقائبُ.

(٣) أن تكون الغاية محقِّقة لفائدة جديدة، فلا يصح قولك: قرأتُ الكتبَ حتى كتاباً، ولا يصح أيضا قولك: سافرت أياماً حتى يوماً ، هذا شرح (حتى) العاطفة [١١٦] .

---

[١١٥] نعني بحرف الابتداء أن ما بعدها لا علاقة له بما قبلها من حيث الاعراب ولا نعني به أنها من حيث المعنى لا علاقة لها بما قبلها بل هي تفيد الغاية كما في الآية فهي تفيد أنهم صبروا واستمروا على صبرهم وداموا عليه إلى أن أتاهم نصرنا في نهاية الأمر ، فالمراد بكونها حرف ابتداء أنها غير عاطفة للجملة

[١١٦] **ولِتتمَ الفائدة لا بدَّ أن نأخذ النوعين الآخرين لـ(حتى):**

[النوع الثاني] تأتي (حتى) حرف ابتداء وغاية، و(حتى) إن كانت ابتدائية فليس لها معنى إلا الغاية بخلاف الجارة فتحتمل ثلاثة معان ، وهي غير عاطفة، وهذا النوع كثير ورودُه لغة ، وورد في القرآن كثيراً ، وضابطها: أن يكون بعدها جملة اسمية، أو فعلية فعلها ماض، أو فعلية فعلها مضارع مرفوع ، مثال الاسمية . ولم تقع في القرآن .: جاء القومُ حتى زيدٌ جاءَ ، مثال الفعلية الماضوية –وقد وردت في القرآن كثيراً–: {كذلك كذَّبَ الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا} أي استمر تكذيبهم إلى آخر لحظة وهو ذوق البأس فعندها آمنوا وقت لا ينفعهم الإيمان وهذا معنى قولنا حرف غاية ، مثال الفعلية التي فعلها مضارع مرفوع:

حكم المعطوف في الأحرف العشرة

نقول: حكم المعطوف في الأحرف العشرة أنه يتبع في إعرابه المعطوف عليه، فإن كان المعطوف عليه مرفوعاً رُفِعَ، أو كان المعطوف عليه منصوباً نُصِب، أو كان المعطوف عليه مجزوماً جُزِم، كما مثل ابن آجروم رحمه الله تعالى.

ومثال الجزم: قوله تعالى {إن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم}، فقوله (تتقوا) معطوف على (تؤمنوا)، مجزوم مثله.

ومثال عطف فعل على فعل في **حالة النصب:** لن يقومَ زيدٌ ويقعدَ، فقولنا (يقعدَ) معطوف على (يقومَ)، منصوب مثله، ثم نقول والفاعل ضمير مستتر.

ومثال عطف فعل على فعل في **حالة الرفع:** زيد يقومُ ويقعدُ، فيجوز في قولنا (يقعدُ) أن يعرب معطوفاً على يقومُ، مرفوع، ثم نقول والفاعل ضمير مستتر.

ولعطف الفعل على الفعل شروط، تعرفها في المطولات.

{وزلزلوا حتى يقولُ الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله} على قراءة نافع برفع (يقولُ).[النوع الثالث] تأتي حتى حرف جر، وتكون جارة في حالتين: ١.الحالة الأولى : إن جاء بعدها فعل مضارع منصوب، نحو: قوله تعالى {لن تنالوا البر حتى تنفقوا} ، **فقوله تعالى (تنفقوا) فعل مضارع منصوب بأنْ المضمرة وجوباً، والمصدر المؤول من أنْ وما بعدها في محل جر بـ(حتى) الجارة.٢.الحالة الثانية : إن جاء بعدها اسم مفرد، نحو: {سلام هي حتى مطلعِ الفجر}، {فذرهم في غمرتهم حتى حينٍ} فقوله تعالى:(حتى) في الآيتين حرفُ جر، وقوله (الفجرِ) و(حينٍ) اسمان مجروران.**

وإذا كانت (حتى) جارة للاسم المفرد لا يكون معناها إلا الغاية.

حاصل معاني (حتى) أنها:

- **(حتى) إن كانت عاطفة، فهي تفيد الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه أي الغاية في الخسة أو الشرف .**
- **وإن كانت ابتدائية، فهي تفيد الغاية فقطً ولكن معنى الغاية هنا أن ما قبلها يستمر إلى حصول ما بعدها .**
- **وإن كانت جارة للمصدر المؤول (أي: إن كان بعدها فعل مضارع منصوب) تأتي على ثلاثة معان، الغاية والتعليل والاستثناء بمعنى (إلا) الاستثنائية، وهذا النوع الأخير ذكره بعض العلماء، وهو صحيح ..**
- **وإن كانت جارة للاسم المفرد، لا يكون معناها إلا الغاية.**

وبسبب وجود ثلاثة أنواع لـ(حتى) قال ابن آجروم رحمه الله تعالى: (وحتى في بعض المواضع).

تنبيه

وقع في كثير من نسخ الآجرومية تمثيل لعطف الفعل على الفعل (لم يقمْ زيد ولم يقعدْ) وهذا المثال لا يصلح تمثيلاً لعطف الفعل على الفعل، لأنه من عطف الجملة على الجملة، والصواب ما وقع في النسخ الأخرى (لم يقمْ زيد ويقعدْ)، والله أعلم.

المبحث الرابع

التوكيد

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

((باب التوكيد) التَّوْكِيدُ تابعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصبْهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ ،وَيَكُونُ بأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ ، وَهِيَ : النَّفْسُ ، وَالْعَيْنُ ، وَكُلُّ ، وَأَجْمَعُ ، وَتَوَابعُ أَجْمَعَ ، وَهِيَ : أَكْتَعُ ، وَأَبْتَعُ ، وَأَبْصَعُ ، تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ ، وَمَرَرْتُ بالْقَوْمِ أَجْمَعينَ)) .

الشرح

أخذنا من التوابع: النعت، والعطف، ولنأخذ بعون الله تعالى التوكيد (التأكيد).

والتأكيد في اللغة له أساليب مختلفة:

فقد يكون بالقسم، نحو: واللهِ لأفعلنَّ ، وقد يكون بـ(قد)، نحو: قد فعلَ ، وقد يكون بـ(إنَّ)، نحو: إنَّ زيداً قائمٌ ، وقد يكون بلام الابتداء، نحو: {ولأمَةٌ مؤمنةٌ خيرٌ من مشركة} ، إلى غير ذلك من الأساليب الكثيرة وهذا الأساليب لا تدخل تحت باب التوكيد الاصطلاحي الذي يتكلم عليه النحاة هنا

أما النوع الذي يتكلم عليه النحاة من التوكيد، فهو التوكيد **الاصطلاحي النحوي**، وهو نوعان، **الأول: التوكيد اللفظي**، **الثاني: التوكيد المعنوي**، وهذا شرحه :

لو قال لك قائل: حفظتُ كتابَ المنهاجِ في الفقه الشافعي، فقد يخطر ببالك أنه حفظ أكثر الكتاب أو أهم أبواب الكتاب، وأنه لم يقصد أنه حفظه كله، بل تَحْمل كلامه على أحد احتمالين:

(١) إما أن تحمل كلامه على حذف المضاف، سهواً منه أو خطأ أو (مبالغةً أي أنه عنى أنه حفظ أكثر المنهاج أو بعضه أو أهم أبوابه).

(٢) وإما أن تحمل كلامه على المجاز، بأنْ أطلقَ الكلَّ وأراد الجزءَ.

وكل من الحذف والمجاز أبلغ في تأدية المعنى.

لكن إذا زاد كلمة (كله) فقال: حفظتُ كتابَ المنهاج كلَّه، زالت هذه الاحتمالات، فلا محذوف للسهو أو الخطأ أو المبالغة، ولا مجاز، بل هو معنى واحد، وهو أنه حفظ الكتاب كاملاً.

وكذلك إذا قلت: جاءَ الأميرُ، فقد يتوهم إنسان أنه قد جاء رسول الأمير أو كاتبه.

فإذا قلت: جاء الأميرُ نفسُه، ذهب هذا الوهم.

فالتوكيد . إذن . تابع يزيل عن متبوعه ما لا يراد من احتمالات معنوية **تتجه إلى ذاته وحقيقته مباشرة**، مثل: جاءَ الأميرُ نفسُه، أو احتمالات معنوية **تتجه إلى إفادته العموم والشمول** المناسبين لمدلوله، مثل: حفظتُ كتابَ المنهاج كلَّه.

وإفادته العموم والشمول يشمل إزالة الاحتمال **عن التثنية**، مثالها: جاء زيدٌ وعمرٌو كلاهما، ويشمل إزالة الاحتمال **عن الجمع**، ومثاله ما تقدم من قوله: حفظتُ كتابَ المنهاج كلَّه، أو قرأتُ كتابَ الفقهِ كلَّه.

ويوجد تعريف ملخص للتوكيد يعرفه بأنه: تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره.

أنواع التوكيد : التوكيد كما تقدم قسمان : توكيد لفظي وتوكيد معنوي :

النوع الأول: التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي نوعان:

النوع الأول: نوع يكون بتكرير اللفظ **وإعادته بعينه**، سواء كان اللفظ اسماً أم فعلاً أم حرفاً.

نحو: جاء زيدٌ زيدٌ، ونحو: جاءَ جاءَ زيدٌ، ونحو: نعمْ نعمْ جاءَ زيدٌ.

النوع الثاني: نوع يكون بتكرير اللفظ **وإعادته بمرادفه**، سواء كان اللفظ اسماً أم فعلاً أم حرفاً.

نحو: جاءَ حضرَ زيدٌ.

النوع الثاني: التوكيد المعنوي

وهو أيضا نوعان:

النوع الأول: نوع يحتاج إلى ضمير يعود إلى المؤكَّد، وله عدة ألفاظ:

(١)(٢) نفس وعين، ويجب أنْ يضافا إلى ضمير عائد على المؤكَّد، ويجب أن يطابقه.

نحو:

(جاء زيدٌ نفسُه، جاء زيدٌ عينُه). (جاءتْ هندٌ نفسُها، جاءتْ هندٌ عينُها).(جاءَ الرجلان أنفسُهما، جاءَ الرجلان أعينُهما).(رأيتُ الهندَينِ أنفسَهما، رأيتُ الهندَينِ أعينَهما).(رأيتُ الرجالَ أنفسَهم، رأيتُ الرجالَ أعينَهم).(مررتُ بالنساءِ أنفسِهنَّ، مررتُ بالنساءِ أعينِهنَّ).

- واعلم أنك إذا أكدت المثنى بـ(النفس) فقط أو بـ(العين) فقط أوبـ(النفس والعين كليهما):

أ- فالأفصح: الجمع، بأن تقول: جاءَ الزيدان أنفسُهما أو أعينُهما بصيغة الجمع.

ب- وأقل منه فصاحة: الإفراد، بأن تقول: جاءَ الزيدانِ نفسُهما أو عينهما.

ت- وأقل منه فصاحة: التثنية، بأن تقول: جاء الزيدانِ نفساهما أو عيناهما.

- وإذا أكدت الجمع بالنفس والعين جمعتهما قولاً واحداً فتقول:(جاء الرجالُ أنفسُهم أو أعينُهم)

واعلم كذلك أنك إذا جمعت بين (النفس) و(العين) في التوكيد وجب تقديم (النفس) على (العين)، فتقول: جاءَ زيدٌ نفسُه عينُه، ولا يصح أن تقول: جاءَ زيدٌ عينُه نفسُه.

(٣)(٤)[١١٧] كلاهما وكلتاهما، ويؤكد بهما لإزالة احتمال قصد أحد المثنيين فقط.

نحو: جاءَ الزيدان كلاهما، جاءتِ الهندانِ كلتاهما، رأيتُ زيداً وعمراً كِلَيهما، مررت بهندٍ وفاطمةَ كلتيهما، مررتُ بزيدٍ وعمرٍو كليهما.

(٥)(٦) كل وجميع، ويؤكد بهما لإفادة العموم والشمول، أي: تؤكد ما قبلها حتى لا يُظَنُّ خروج بعض الأفراد، فهي تبين أن جميع الأفراد بلا استثناء انطبق عليهم الحكم[١١٨].

---

[١١٧] هذه تتمة الألفاظ المؤكدة التي تحتاج إلى ضمير يعود إلى المؤكد .

[١١٨] لا يجوز استخدام كل وجميع إلا إذا كان المؤكَّد:

- (إما) جمعاً له أفراد، مثل: (الجنود) في قولنا: جاءَ الجنودُ كلُّهم، و(الطلاب) في قولنا: جاءَ الطلابُ كلُّهم.

نحو: جاءَ الجيشُ كلُّه، جاءتِ القبيلةُ كلُّها، جاءَ الرجالُ جميعُهم، جاءَ الرجالُ كلُّهم، أكرمتُ الطالباتِ كلَّهنَّ، أكرمتُ الطالباتِ جميعَهنَّ، مررتُ بالطالباتِ كلِّهنَّ أو جميعِهنَّ.

النوع الثاني: نوع لا يحتاج إلى ضمير يعودِ إلى المؤكَّد.

وله عدة ألفاظ: أجمع، وجمعاء، وأجمعون، وجُمَعْ.

تقول: جاءَ الجيشُ أجمعُ، جاءتِ القبيلةُ جمعاءُ، جاءَ الجنودُ أجمعون، جاءتِ النساءُ جُمَعُ، رأيتُ الجنودَ أجمعين ، تبين لك من الأمثلة : تبين لك من الأمثلة : أن (أجمعون جمع أجمع][وجُمَع جمع جمعاء)(وجمعاء مؤنث أجمع)

واعلم أن (أجمعَ)و(أجمعون) و(جمعاءَ) و(جُمَعَ) لا يؤكد بها، في الغالب، إلا بعد لفظة (كل)، نحو قوله تعالى {فسجدَ الملائكةُ كلُّهم أجمعون}، ويجوز أن ينفردنَ، نحو قوله تعالى {فلو شاء لهداكم أجمعين} وقوله {فأغرقناهم أجمعين}، وقوله {أنـَّا دمرناهم وقومهم أجمعين}، وقوله حكاية عن إبليس {لأغوينهم أجمعين}هكذا قال النحاة وفي كلامهم نظر بدليل أنه قد جاء في القرآن الكريم (أجمعون وأجمعين) بدون (كل)، في ستة وعشرين موضعا، وسبقها (كل) في موضعين فقط، وفي قوله تعالى {فسجد الملائكةُ كلُّهم أجمعون} مرتين .

وإذا أردت الزيادة في التوكيد تأتي بألفاظ، تسمى (توابع أجمع)، ترتبها وجوباً على ما سأذكره لك إن أتيت بها جميعها، ولك أن تأتي ببعضها.

تقول:(جاءَ الجيشُ أجمعُ أكتعُ أبصعُ أبتعُ). (جاءتِ القبيلةُ جمعاءُ كتْعاءُ بصْعاءُ بتْعاءُ).(جاءَ الجنودُ أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون).(رأيتُ الجنودَ أجمعين أكْتعين أبْصعين أبْتعين).(جاءتِ النساءُ جُمَعُ كُتَعُ بُصَعُ بُتَعُ).

وهذا الترتيب هو الأصح وهو ما حققه العلامة الصبان في حاشيته على الأشموني، خلافاً لما ذكره ابن آجروم رحمه الله في المتن، ولم ينبه بعض شراحه على الصواب.

وهذه الألفاظ كلها معناها مثل معنى أجمع وجمعاء وأجمعون وجمع.

- (وإما) مفرداً يتجزأ :

إما بنفسه، ك(الجيش) في قولنا: جاءَ الجيشُ كلُّه،

أو بعامله، كاشتريتُ الحصانَ كلَّه، فالحصانُ لا يتجزأ لكن الشراء يمكن أن يتجزأ، فيكون الشراء لبعضه منك، ولباقيه من شخص آخر.

ولا يجوز أن نقول: جاءَ زيدٌ كلُّه، لأنه لا يتجزأ لا بنفسه، ولا بعامله.

وهذه الألفاظ أيضاً، أعني: أكتع وأبصع وأبتع ومشتقاتها، لا يؤكَّد بها استقلالاً، في الغالب، بل غالباً ما تأتي بعد أجمع وجمعاء وأجمعون وجمع، ويجوز قليلاً، كما قال الصبان، أن تأتي مستقلة بأن تقول مثلاً: جاءَ الجيشُ أكتعُ.

حكم التوكيد

حكم التوكيد كبقية التوابع وهو أنه يوافق متبوعه في إعرابه، على معنى أنه:

- إن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً، نحو: جاءَ زيدٌ نفسُه.
- وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً، نحو: رأيتُ زيداً نفسَه.
- وإن كان المتبوع مجروراً كان التابع مجروراً، نحو: مررتُ بزيدٍ نفسِه.

وكذلك التوكيد يتبع المؤكَّد في تعريفه ،وألفاظ التوكيد كلها معارف وهي:

- إما معرفة **بالإضافة للضمير**، وذلك في النوع الذي يحتاج إلى الإضافة إلى ضمير يعود إلى المؤكَّد، وهي: نفس وعين وكل وجميع وكِلا وكِلتا.
- وإما معرفة بـ(الإضافة المقدرة) في قول ، و بـ(العلمية الجنسية)[١١٩]في قولٍ آخر : وذلك في النوع الذي لا يحتاج إلى ضمير يعود إلى المؤكَّد، وألفاظه: أجمع وجمعاء وأجمعون وجُمَعُ وتوابعها.

فلا يؤكد بهذه الألفاظ إلا المعرفة، فلا تؤكد النكرة، لأن ألفاظ التوكيد السابقة معارفُ، والتوكيدُ لا بد أن يتبع المؤكَّد في تعريفه، **فلا يؤكد بهذه الألفاظ إلا المعارف**، هذا مذهب البصريين، وأجاز الكوفيون، توكيد النكرة في حالة واحدة، ورجحه المحققون، كابن مالك رحمه الله تعالى، وستعرف هذه الحالة في كتب أخرى إن شاء الله.

وظيفة ألفاظ التوكيد

ألفاظ التوكيد أنواع:

(١) نوع يراد منه إزالة الاحتمال عن **الذات في حقيقتها المادية**، وذلك: نفس وعين كما تقدم شرحه في أول الباب .

(٢) ونوع يراد منه إزالة الاحتمال والمجاز **عن التثنية، وإثبات أن التثنية وحدها المقصودة حقيقة**، وله لفظان، هما: كلا، وكلتا، فإذا ذُكِرا زال ظنُّ أن المراد شخص واحد.

[١١٩] لأن هذه الألفاظ هو علم جنس يدل على الإحاطة والشمول فتعريفها بالعلمية الجنسية لمعنى الإحاطة والشمول .

(٣) ونوع يراد منه **إفادة التعميم الحقيقي المناسب لمدلوله المقصود**، وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل، وألفاظه كل وجميع، نحو: قرأتُ الكتابَ كلَّه، فيرفع توهم أنه قرأ البعض أو الأهم مثلاً.

المبحث الخامس

البدل

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى: ((إذا أُبْدِلَ اسْمٌ من اسْمٍ ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ ، وَهَوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ :بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ . أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ : رَأَيْتُ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ)) .

الشرح

البدل هو: التابعُ، المقصودُ بالحكمِ بلا واسطةٍ بينه وبين متبوعه.

مثل: واضعُ علمِ الأصولِ الإمامُ الشافعيُّ رحمه الله تعالى.

فـ(الشافعيُّ) تابع لـ(الإمام) في إعرابه، **وهو المقصود بحكم نسبة** (وضعِ علمِ الأصول إليه).

و(الإمام) إنما ذكر توطئة وتمهيداً لـ(الشافعي)، ليستفاد بمجموعهما فضلُ توكيد وبيان لا يكون في ذكر أحدهما دون الآخر، فـ(الإمام) غير مقصود بالذات، لأنك لو حذفته لاستقل (الشافعي) بالذكر منفرداً، فلو قلت: واضعُ علمِ الأصولِ الشافعيُّ، كان كلاماً مستقلاً.

ولا واسطة بين التابع والمتبوع، أي: لا حرف عطف بين التابع والمتبوع.

أما إن كان التابع مقصوداً بالحكم بواسطة حرف من أحرف العطف، فلا يكون بدلاً، بل هو معطوف، نحو: جاءَ زيدٌ بلِ خالدٌ.

وقد خرج عن هذا التعريف: النعت، والتوكيد أيضاً، لأنهما غير مقصودين بالذات، وإنما المقصود هو المنعوت والمؤكَّد.

فإذا قلت: جاءَ زيدٌ التاجرُ، فالنعت هو (التاجر) وهو للتوضيح، والمقصود (زيد)، وإن قلت: جاءَ زيدٌ نفسُه، فالمقصود (زيد)، وأما التوكيد (نفسه) فهو لرفع احتمال الحذف والمجاز، بخلاف البدل في قولنا : واضع علم الأصول الأمام الشافعي رحمه الله ، فالشافعي هو البدل وهو المقصود بالحكم ، أما ما قبله وهو المبدل، فهو توطئة وتمهيد لإفادة زيادة توكيد[١٢٠]، وسيأتي في آخر هذا الباب، إن شاء الله تعالى، كلام للرضي يخالف فيه كلام النحاة، وهو التحقيق.

وعليك أن تعرف أن **الأغلب في البدل أن يكون جامداً، وضابط البدل أن يكون بحيث لو حذفت الأول لاستقل الثاني، ولم يحتج إلى متبوع قبله ففي نحو : جاء التاجر زيد ، لو قلت جاء زيد لصح .**

أنواع البدل

البدل أربعة أنواع:

النوع الأول: بدل الكل من الكل[١٢١]

وضابطه: أن يكون البدلُ عينَ المبدل منه، أي: نفسَه، نحو: جاءَ أخوك زيدٌ، فـ(زيدٌ) هو (أخوك)، و(أخوك) هو (زيد).

النوع الثاني: بدل البعض من الكل.

وضابطه: أن يكون البدل جزءاً من المبدَل منه، بحيث لو ذهب الجزء نقص الكل، سواء أكان أقل من الباقي أم مساوياً له أم أكثر، نحو: حفظتُ القرآنَ ثلثَه، حفظتُ القرآنَ نصفَه، حفظتُ القرآنَ ثلثيه.

ويجب في هذا النوع: أن يضاف البدل إلى ضمير عائد إلى المبدَل منه، سواء أكان هذا الضمير مذكوراً، كالهاء في الأمثلة السابقة، أم كان هذا الضمير محذوفاً، نحو: قوله تعالى {ولله على الناس حِجُّ البيتِ مَن استطاع إليه سبيلاً}، فقوله (مَنْ) بدل (بعض من كل) من قوله تعالى (الناس)، والرابط محذوف، تقديره: من استطاع منهم.

---

١٢٠ ففي سورة الفاتحة { اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم } صرط الذين بدل من الصراط المستقيم فإذا قارنت الآية مع قولنا ابتداء اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم تجد الفرق الواضح ففي الآية طلب الهداية للصراط مرتين بذكر الصراط مرتين وفيها الإبهام ثم البيان وفيها بيان أن صراط المنعم عليهم هو الصراط المستقيم لا غير وفيها لطائف أخرى موجودة في كتب التفسير .

١٢١ وسماه ابن مالك رحمه الله: البدل المطابق، لوقوعه في أسمائه تعالى نحو: {إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ اللهِ} فلفظ الجلالة بدل مطابق لـ(العزيز)، وإنما يطلق الكل على ذي أجزاء، تعالى الله عن ذلك.

ومن الجائز الاستغناء عن الضمير في إحدى حالات ثلاث، سنأخذ منها حالتين:

(١) في الاستثناء التام غير الموجب، نحو: ما قامَ القومُ إلا زيدٌ، فـ(زيدٌ) بدل بعض من كل من (القومُ) ولا يحتاج إلى ضمير، وسيأتي في باب الاستثناء.

(٢) إذا ذكرتْ جميعُ الأجزاءِ، نحو: الكلمةُ ثلاثةُ أقسامٍ اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ، فاسمٌ بدل بعض من كل من (ثلاثة)، وهذا البدل خالٍ من الرابط، لأن البدل وما بعده قد جمع كلَّ أجزاء المبدل منه، وهو (ثلاثة).

ونحو: جاءني الإخوةُ الثلاثةُ زيدٌ وعمرٌو وخالدٌ.

النوع الثالث: بدل الاشتمال

وضابطه: أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباط بغير الكلية والجزئية، نحو: أعجبني زيدٌ علمُه، فـ(علمُه) بدل اشتمال من (زيدٌ) .

فالمراد بالاشتمال –إذن– مطلق الارتباط والتعلق بغير الكلية والجزئية.

ونعني بغير الكلية: أن لا يكون بدل كل من كل ، ونعني بغير الجزئية: أن لا يكون بدل بعض من كل.

وهذا أحسن تعريف لبدل الاشتمال ، وإلا لم يطرد في شيء منها.

ومن أمثلته:

- سُرِقَ زيدٌ ثوبُه، فـ(ثوبُه) بدل اشتمال من (زيدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- وقوله تعالى {يسألونك عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيه} فقولُه تعالى (قتالٍ) بدلُ اشتمال من (الشهر).

إذن، علمه وثوبه وقتال كلها بدل اشتمال مما قبلها.

ويجب في هذا النوع أيضاً: إضافة البدل إلى ضمير عائد إلى المبدل منه، سواء كان هذا الضمير ظاهراً، كالأمثلة السابقة، أو مقدراً، نحو: {قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ النارِ} فقوله تعالى (النارِ) بدل اشتمال من (الأخدود) لأن الأخدود مشتمل عليها [١٢٢]، والرابط محذوف تقديره: النارِ ذاتِ الوقود فيه، أي: في الأخدود وبعض العلماء جعلها بدل كل باعتبار أن الأخدود صار كله نار فكأن والأخدود صار نارا .

[١٢٢] قال الظلال : ثم يجيء تفسير الأخدود : { النار ذات الوقود } والأخدود : الشق في الأرض . وكان أصحابه قد شقوه وأوقدوا فيه النار حتى ملأوه ناراً ، فصارت النار بدلاً في التعبير من الأخدود للإيحاء بتلهب النار فيه كله وتوقدها .

النوع الرابع: البدل المُبَايِن

وهو بدل الشيء مما يباينه، بحيث لا يكون مطابقاً له، ولا بعضاً منه، ولا بدل اشتمال)، وبعبارة أخرى: أن لا يكون من أنواع البدل السابقة.

والبدل المباين مقصود بالحكم بلا خلاف.

وهو لا يحتاج إلى ضمير رابط.

ثم البدل المباين ثلاثة أنواع: **بدل الغلط**، **بدل النسيان**، **بدل الإضراب**.

١) **بدل الغلط** [١٢٣]، وهو الذي يذكر فيه المبدل منه **غلطاً لسانياً**، ويجيء البدل بعده لتصحيح الغلط، نحو: جاءَ زيدٌ عمرٌو، أردت أن تقول (عمرٌو)، فسبق لسانك فقلت (زيدٌ)، ثم صححتَ الخطأ فقلت (عمرٌو).

ونحو: جاءَ المعلمُ التلميذُ، أردت أن تقول (التلميذُ)، فسبق لسانك فقلت (المعلم)، فـ(التلميذ) بدل و(المعلم) مبدل منه.

لكن ما معنى قول ابن آجروم في مثاله: (ورأيت زيدا الفرسَ أردت أن تقول(الفرسَ)، فغلطت فأبدلت زيداً منه)؟

أقول: (الفرس) هو البدل لا (زيد)، وهنا لم يُرِدِ المصنف بقوله (فأبدلت) البدلَ الاصطلاحي الذي نشرحه في هذا الباب، بل أراد البدل اللغوي ــ بأن تضع شيئاً مكان شيء ــ فمعنى قوله (فغلطت فأبدلت زيداً منه) أنك أخطأت فوضعت (زيداً) مكان (الفرسَ)، ثم تنبهت فوضعت (الفرس) ، هكذا نصحح عبارة ابن آجروم وإلا لم تصح أي إن لم نحمل البدل على البدل اللغوي بل حملنا على البدل الاصطلاحي لم تصح عبارته لأن البدل النحوي هو الفرس لا زيد.

٢) **بدل النسيان (أو بدل البداء)**، وهو الذي يذكر فيه المبدل منه قصداً، ويتبين للمتكلم فساد قصده، فيعدل عنه ويذكر البدل الذي هو الصواب.

نحو: صليتُ أمسِ العصرَ الظهرَ في هذا المسجدِ ، فالقائل توهم ابتداء أنه صلى العصر في هذا المسجد، فنص على أنه صلى صلاة العصر فيه، ثم تذكر بعد ذلك أنه لم يصل صلاة العصر في هذا المسجد، وإنما صلى صلاة الظهر فيه، فبادر إلى ذكر (الظهر)، فبدل الغلط –إذن– يتعلق باللسان، **وبدل النسيان يتعلق بالجنان، أي: القلب**.

[١٢٣] معنى الإضافة في " بدل الغلط " و(بدل النسيان) أن البدل مسبب عن الغلط فالإضافة من قبيل إضافة المسبّب إلى السّبب لأدنى ملابسة أي بدل شيء ذكر غلطاً بأن سبق اللسان إليه أو نسياناً بأن قصد أولاً، ثم تبين فساد قصده لا أن البدل نفسه هو الغلط أو النسيان بل هو لدفعهما

٣) **بدل الإضراب**، وهو الذي يذكر فيه المبدل منه قصداً، ولكن يضرب عنه المتكلم، أي: ينصرف عنه ويتركه مسكوتاً عنه، من غير أن يتعرض له بنفي أو إثبات –أي كأنه لم يذكر– ويتجه إلى البدل ، نحو: سافرْ في طارٍ سيارةٍ ، فالقائل أرشد السامع إلى السفر بالقطار أولاً وهو قاصد للقطار، ثم أضرب عنه تاركاً أمرَه، وأرشده . بعد ذلك . إلى السفر بالسيارة ، ونحو: خذِ القلمَ الورقةَ، أمرته بأخذ القلم، ثم أضربت عن الأمر بأخذه إلى الأمر بأخذ الورقة، وجعلت الأول في حكم المتروك (كأنه لم يذكر) [١٢٤].

البدل جامد غالباً، ومشتق قليلاً : الغالب في البدل أن يكون جامداً، ومن القليل الجائز: أن يكون مشتقاً، فإن أمكن إعراب المشتق شيئاً آخر يصلح له كان أولى من إعرابه بدلاً، نحو: {الحمد لله ربِّ العالمين الرحمنِ الرحيمِ مالكِ يومِ الدين} فقوله تعالى (مالكِ) وهو من المشتقات، نعتٌ لا بدل على الأصح.

بيان معنى قولهم (المبدل منه في نية الطرح) :

يقول النحاة: إن المبدل منه في نية الطرح، فما المراد بذلك؟ قال بعض المحققين في جوابه : " الظاهر أنهم لم يريدوا أنه ليس مقصودا بالنسبة أصلا بل أرادوا أنه ليس مقصودا أصليا ".قال الزمخشري في المفصل: مرادهم بكون المبدل منه في نية الطرح، هو أن البدل مستقل بنفسه، لا متمم لمتبوعه –فليس كالتوكيد والصفة والبيان– لا إهدار الأول، ألا ترى أنك لو أهدرت الأول في نحو: محمد رأيت غلامه رجلا صالحا [١٢٥] لم يستقم كلاما" اه بتصرف. وذلك لأن جملة: رأيت غلامه، خبر عن (محمد)، والجملة إذا وقعت خبرا لا بد من رابط يربطها بالمبتدأ، والرابط موجود في (غلامه) المبدل منه، فلو سقط المبدل منه، لم يجز لأن جملة الخبر ستخلو حينئذ من الرابط [١٢٦].

---

[١٢٤] **تنبيه: الصحيح أن بدل الغلط والنسيان لا يقعان في كلام البلغاء ولذلك لم يقع أي نوع منها في القرآن الكريم، ولا في فصيح الكلام والأحسن للبليغ إن وقع في شيء منه أن يأتي بين البدل والمبدل منه بكلمة (بل)، دلالة على غلطه أو نسيانه ويتحول عندها إلى معطوف ، فبدل الغلط والنسيان معها فصيح و بدونها غير فصيح، لأنها موضوعة لتدارك مثل هذا الغلط**
وأما بدل البداء فهو قسمان قسم كما مثلنا بنحو: خذِ القلمَ الورقةَ، أمرته بأخذ القلم، ثم أضربت عن الأمر بأخذه إلى الأمر بأخذ الورقة، وجعلت الأول في حكم المتروك (كأنه لم يذكر) فهذا يحسن معه (بل) في كلام البلغاء وقسم يذكره الشعراء وهو أن تذكر المبدل منه عن قصد وتعمد، ثم توهم أنك غالط، وهذا، يعتمده الشعراء كثيرا للمبالغة والتفنن في الفصاحة، وشرطه أن يرتقي من الأدني للأعلى، كقولك: هند نجم بدر كأنك وإن كنت متعمدا لذكر النجم ، تغلط نفسك، وتري أنك لم تقصد في الأول إلا تشبيها بالبدر، وكذلك قولك: بدر شمس، وادعاء الغلط وإظهاره أبلغ في المعنى من التصريح بكلمة(بل) لأنها تكون للانتقال والترقي فيفوت التغالط لأنه من لطائف البلاغة لما فيه من تفنن وترق وجمع بين كمال ومبالغة في الكمال وهذا ما حققه الرضي والسيد وغيرهم من محققي البلاغة .

[١٢٥] (غلامه) مفعول به، وهو مبدل منه، و(رجلا) بدل، و(صالحا) نعت لقوله: رجلا.

[١٢٦] فائدة البدل بأنواعه : **قال الزمخشري** في تفسير { اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم } : فإن قلت : ما فائدة البدل؟ وهلا قيل اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم؟ قلت : فائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير ، والإشعار بأنّ الطريق المستقيم بيانه وتفسيره : صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجه وآكده ، كما تقول : هل أدلك على أكرم الناس وأفضلهم؟ فلان فيكون ذلك أبلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك : هل أدلك على فلان الأكرم الأفضل ، لأنك ثنيت ذكره مجملا أوّلا ، ومفصلا

تدريب أول

بين البدل والمبدل منه ونوعه، والتوكيد والمؤكد ونوعه، وتأمل علامات إعرابها.

(١) قال تعالى {وأُلْقِيَ السحرةُ ساجدين قالوا آمنا بربِّ العالمين ربِّ موسى وهارون}.

(٢) قال تعالى {وقال موسى لأخيه هارونَ اخلفني في قومي}.

(٣) قال تعالى حاكيا عن فرعون : {لعلي أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السماواتِ }.

(٤) قال تعالى حاكيا عن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام {وارزقْ أهلَه منَ الثمراتِ منْ آمنَ منهم باللهِ واليومِ الآخرِ }.

ثانيا ، وأوقعت فلانا تفسيراً وإيضاحا للأكرم الأفضل فجعلته علما في الكرم والفضل ، فكأنك قلت : من أراد رجلا جامعا للخصلتين فعليه بفلان ، فهو المشخص المعين لاجتماعهما فيه غير مدافع ولا منازع.

قال التحرير والتنوير : قَالَ فِي «الْكَشَّافِ» : «فَإِنْ قُلْتَ مَا فَائِدَةُ الْبَدَلِ؟ قُلْتُ فَائِدَتُهُ التَّوْكِيدُ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّثْنِيَةِ وَالتَّكْرِيرِ» اهـ فَأَفْهَمَ كَلَامُهُ أَنَّ فَائِدَةَ الْإِبْدَالِ أَمْرَانِ يَرْجِعَانِ إِلَى التَّوْكِيدِ وَهُمَا مَا فِيهِ مِنَ التَّثْنِيَةِ أَيْ تَكْرَارِ لَفْظِ الْبَدَلِ وَلَفْظِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَعَنَى بِالتَّكْرِيرِ مَا يُفِيدُهُ الْبَدَلُ عِنْدَ النُّحَاةِ مِنْ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ وَهُوَ الَّذِي مَهَّدَ لَهُ فِي صَدْرِ كَلَامِهِ بِقَوْلِهِ: «وَهُوَ فِي حُكْمِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ كَأَنَّهُ قِيلَ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ اهْدِنَا صِرَاطَ الَّذِينَ، وَسَمَّاهُ تَكْرِيرًا لِأَنَّهُ إِعَادَةٌ لِلَّفْظِ بِعَيْنِهِ،
بِخِلَافِ إِعَادَةِ لَفْظِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فَإِنَّهُ إِعَادَةٌ لَهُ بِمَا يَتَّحِدُ مَعَ مَا صَدَقَهُ فَلِذَلِكَ عَبَّرَ بِالتَّكْرِيرِ وَبِالتَّثْنِيَةِ، وَمُرَادُهُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْبَدَلِ وَهُوَ الَّذِي فِيهِ إِعَادَةُ لَفْظِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ يُفِيدُ فَائِدَةَ الْبَدَلِ وَفَائِدَةَ التَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ لَا يَتَأَتَّى عَلَى وَجْهٍ مُعْتَبَرٍ عِنْدَ الْبُلَغَاءِ إِلَّا بِهَذَا الصَّوْغِ الْبَدِيعِ. وَإِنَّ إِعَادَةَ الِاسْمِ فِي الْبَدَلِ أَوِ الْبَيَانِ لِيُبْنَى عَلَيْهِ مَا يُرَادُ تَعَلُّقُهُ بِالِاسْمِ الْأَوَّلِ أُسْلُوبٌ بَهِيجٌ مِنَ الْكَلَامِ الْبَلِيغِ لِإِشْعَارِ إِعَادَةِ اللَّفْظِ بِأَنَّ مَدْلُولَهُ بِمَحَلِّ الْعِنَايَةِ وَأَنَّهُ حَبِيبٌ إِلَى النَّفْسِ.

وقال الرضي في شرح الكافية : ثم نقول في بدل الكل إنَّ فائدةَ ذكرهما معاً (أي ذكرِ البدلِ والمبدلِ منه) أحد ثلاثة أشياء بالاستقراء:

١. إما كون الأول أشهرَ، و كون الثاني متصفاً بصفة، نحو: مررتُ بزيدٍ رجلٍ صالحٍ.

٢. أو كون أولهما متصفاً بصفة، و كون الثاني أشهر، نحو: مررتُ بالعالمِ زيدٍ، ومررتُ برجلٍ صالحٍ زيدٍ، فـ(رجل) مجرور، و(صالحٍ) نعت، و(زيدٍ) بدل من (رجلٍ).

٣. أو كون الثاني لمجرد التفسير بعد الإبهام، مع أنه ليس في الأول فائدة ليست في الثاني، نحو: مررتُ برجلٍ زيدٍ، وذلك لأن للإبهام أولاً ثم التفسير ثانياً وقعاً وتأثيراً في النفس، ليس للإتيان بالمفسَّر (بفتح السين) أولاً، ففي المثال الفائدةُ الحاصلةُ من (رجلٍ) تحصل من (زيدٍ)، مع زيادة التعريف، لكن الغرض هو التفسير بعد الإبهام، وفائدته ما ذكرته لك، ولا يجوز العكس بأن تقول مررت بزيدٍ رجلٍ، دون أن تنعت النكرة، انتهى كلامه بتصرف.

والفائدةُ في بدل البعض والاشتمال البيانُ بعد الإجمال، والتفسير بعد الإبهام لما فيه من التأثير في النفس، وذلك أن المتكلم يحقق بالثاني بعد التجوز والمسامحة بالأول تقول: (أكلتُ الرغيفَ ثلثَه) فتقصد بالرغيف ثلثَ الرغيف، ثم تبين ذلك بقولك (ثلثَه)، وكذا في بدل الاشتمال، فإن الأول فيه يجب أن يكون بحيث يجوز أن يطلق ويراد به الثاني نحو(أعجبني زيدٌ علمُه) و(سُلِبَ زيدٌ ثوبُه) فإنك تقول:(أعجبني زيدٌ)إذ أعجبك علمه وتقول (سُلِبَ زيدٌ) إذا سلب ثوبه على حذف المضاف ولا يجوز أن تقول (ضربت زيداً) وقد ضربتَ غلامَه".

(٥) قال تعالى {فما آمن لموسى إلا ذريةٌ من قومه على خوفٍ من فرعونَ وملئهم أن يَفْتنَهم}.

(٦) قال تعالى {وتؤمنون بالكتاب كلِّه}. (٧) قال تعالى {وإليه يُرْجَعُ الأمرُ كلُّه}.

(٨)قال تعالى حاكيا عن سيدنا يوسف : {و ائتوني بأهلِكم أجمعين}.(٩) قال تعالى {سبحانَ الذي خلق الأزواجَ كلَّها}.

(١٠) طلعَ طلعَ النهارُ.

إجابات التدريب الأول

جواب (١) (ربِّ) الثانية بدل مطابق من (ربِّ) الأولى، فالثانية بدل، والأولى مُبدَل منه.

جواب (٢) (هارونَ) بدل مطابق من (أخيه) مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

جواب (٣) (أسبابَ) الثانية بدل من (الأسبابَ) الأولى، بدل مطابق.

جواب (٤) (مَنْ) مِنْ (منْ آمن) بدل بعض من كل من (أهلَه)، و(مَنْ) اسم موصول مبني في محل نصب.

جواب (٥) المصدر المؤول من (أنْ يفتنهم) في محل جر بدل اشتمال من (فرعونَ)، و(فرعونَ) مبدَل منه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة.

جواب (٦) (كلِّه) توكيد معنوي لـ(الكتاب)، و(الكتابِ) مُؤَكَّد، وكلاهما مجرور.

جواب (٧) (كلُّه) توكيد معنوي لـ(الأمرُ)، وكلاهما مرفوع.

جواب (٨) (أجمعين) توكيد معنوي لـ(أهلِكم)، وكلاهما مجرور.

جواب (٩) (كلَّها) توكيد معنوي لـ(لأزواجَ)، وكلاهما منصوب.

جواب (١٠) (طلعَ) الثانية توكيد لـ(طلعَ) الأولى، توكيد فعل لفعل، و(النهارُ) فاعل لـ(طلعَ) الأولى، أما (طلعَ) الثانية فلا ترفع فاعلاً، لأنه توكيد فعل لفعل والقاعدة تقول: (الفعل التالي لفعل آخر ليؤكده توكيداً لفظياً مثل (أقبلَ أقبلَ زيدٌ فتهيأ تهيأ له) فالفعل الثاني منهما مؤكد للأول توكيداً لفظياً فلا يحتاج لفاعل مع وجود فاعل للفعل السابق ولا يحتاج لشيء آخر من المعمولات..

تدريب ثان

بين أحرفَ العطفِ والمعطوفَ و المعطوفَ عليه مما يأتي.

(١) جاءَ الأستاذُ والتلاميذُ. (٢) قال تعالى {لبثنا يوماً أو بعضَ يومٍ }.

(٣) دخلَ الشيخُ فالشبابُ. (٤) تعلمِ الأدبَ ثمَّ العلمَ.

(٥) آلذهبُ أنفعُ أمِ الحديدُ؟ (٦) آلفرسَ أركبُ أم السيارةَ؟ (٧) اركبِ الفرسَ أو السيارةَ.

جواب التدريب الثاني

حرف العطف	المعطوف	المعطوف عليه
(١) و	التلاميذ	الأستاذ / فاعل
(٢) أو	بعضَ	يوماً / ظرف
(٣) ف	الشبابُ	الشيخُ / فاعل
(٤) ثم	العلمَ	الأدبَ / مفعول به
(٥) أم	الحديدُ	الذهبُ / مبتدأ
(٦) أم	السيارةَ	الفرسَ / مفعول به مقدم
(٧) أو	السيارةَ	الفرسَ / مفعول به

تدريب ثالث

أعرب الجمل الآتية:

(١) تعودِ الفضائلَ لا الرذائلَ. (٢) أكرمْ أمَّكَ وأباكَ. (٣) مررتُ بأخويك كليهما وبأختيك كلتيهما.

(٤) نجحَ الغلامُ خالدٌ.

جواب التدريب الثالث

إعراب (١) (تعود): فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباًٍ، تقديره: أنت. (الفضائلَ): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا): حرف عطف ونفي.(الرذائلَ): معطوف على (الفضائلَ)، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

إعراب (٢) (أكرمْ): فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره :أنت.(أمَّ): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر بالمضاف. (و): حرف عطف. (أبا): معطوف على (أمَّ)، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر بالمضاف.

إعراب (٣) (مرّ): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. (بأخويك): الباء حرف جر، وأخوي: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء، لأنه مثنى، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(مرّ). (كليهما): توكيد معنوي لـ(أخويك)، وتوكيد المجرور

مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف، و(هما) مضاف إليه ، بأختيك كلتيهما: تعرب كإعراب (بأخويك كليهما).

إعراب (٤) (نجحَ): فعل ماض مبني على الفتح. (الغلامُ): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (خالدٌ): بدل مطابق من (الغلامُ)، وبدل المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

باب المنصوبات

يشتمل على تمهيد و عشرة مباحث

المبحث الأول : المفعول به

المبحث الثاني : المفعول المطلق

المبحث الثالث : ظرف الزمان والمكان

المبحث الرابع : الحال

المبحث الخامس : التمييز

المبحث السادس : المستثنى

المبحث السابع : لا النافية للجنس

المبحث الثامن : المنادى

المبحث التاسع : المفعول له (أي لأجله)

المبحث العاشر : المفعول معه

تمهيد

وفيه ذكر المنصوبات

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى: (الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ : الْمَفْعُولُ بهِ ، وَالْمَصْدَرُ ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ ، وَالْحَالُ ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَالْمُسْتَثْنَى وَاسْمُ لا ، وَالْمُنَادَى ، وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا ، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاء : النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ) .

الشرح

ذكر المؤلف من المنصوبات خمسة عشر، وهي:

١) المفعول به، نحو: نوحاً من قوله تعالى {إنا أرسلنا نوحاً}.

٢) المفعول المطلق، وهو (المنصوب على المصدرية)، نحو: حزناً من قولك: حَزِنَ زيدٌ حزناً، وتكليماً من قوله تعالى {وكلَّم الله موسى تكليماً}.

٣) ظرف الزمان وظرف المكان، مثال ظرف الزمان: (رمضانَ) من قولنا: صمتُ رمضانَ، ومثال ظرف المكان: (أمامَ) من قولنا: جلستُ أمامَ الأستاذِ .

٤) الحال، نحو: (ضاحكاً)، من قوله تعالى {فتبسم ضاحكاً}.

٥) التمييز، نحو: (شيباً)، من قوله تعالى {واشتعل الرأسُ شيباً}.

٦) المستثنى، نحو: (زيداً)، من قولك: قامَ القومُ إلا زيداً.

٧) اسم (لا) النافية للجنس، نحو: طالبَ علمٍ ، من قولك: لا طالبَ عالمٍ خاسرٌ.

٨) المنادى، نحو: (رسولَ الله)، من قولك: يا رسولَ اللهِ .

٩) المفعول لأجله، نحو: (حذرَ)، من قوله تعالى {يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذرَ الموتِ}، وأبو حيان رحمه الله تعالى يرجح غير هذا الإعراب في كلمة (حَذَرَ) وفي كلامه نظر.

١٠) المفعول معه، نحو: (المصباحَ)، من قولك: درستُ والمصباحَ.

١١) خبر كان أو إحدى أخواتها، واسم إنَّ أو إحدى أخواتها، فالأول نحو: (صديقاً)، من قولك: كان إبراهيمُ صديقاً لزيد، والثاني نحو: (زيداً)، من قولك: كأنَّ زيداً متواضعٌ.

١٢) النعت لمنصوب، نحو:(الفاضلَ)، من قولك: صاحبتُ زيداً الفاضلَ.

١٣) المعطوف على المنصوب، نحو: (بكراً)، من قولك: أكرمَ خالدٌ عمراً وبكراً.

١٤) التوكيد لمنصوب، نحو: (كلَّها)، من قوله تعالى {والذي خلق الأزواجَ كلَّها}.

١٥) البدل من المنصوب، نحو: ثلثَه، من قولك: أكلتُ الرغيفَ ثلثَه.

المبحث الأول

المفعول به

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى: **(باب المفعول به، ((وَهُوَ : الاسْمُ الْمَنْصُوب ، الذِّي يَقَعُ بِـهِ الْفِعْلُ ، نحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ وَهُوَ قِسْمَانِ : ظَاهِرٌ ، وَمُضْمَرٌ .فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ : مُتَّصِلٌ ، وَمُنْفَصِلٌ .فَالْمُتَّصِلُ اثنَا عَشَرَ ، وَهِيَ : ضَرَبَنِي ، وَضَرَبَنَا ، وَضَرَبَكَ ، وَضَرَبَكُمَا ، وَضَرَبَكُمْ ، وَضَرَبَكُنَّ ، وَضَرَبَهُ ، وَضَرَبَهَا ، وَضَرَبَهُمَا ، وَضَرَبَهُمْ ، وَضَرَبَهُنَّ .وَالْمُنْفَصِلُ اثنَا عَشَرَ ، وَهِيَ : إيَايَ ، وَإِيَّانَا ، وَإِيَّاكَ ، وَإِيَّاكُمَا ، وَإِيَّاكُمْ ، وَإِيَّاكُنَّ ، وَإِيَّاهُ ، وَإِيَّاهَا ، وَإِيَّاهُمَا ، وَإِيَّاهُمْ ، وَإِيَّاهُنَّ)) .**

تمهيد: في أقسام الفعل

ينقسم الفعل إلى قسمين، الأول: **الفعل التام**، والثاني: **الفعل الناقص**.

فالفعل الناقص نحو: كان، من قولك: كان زيدٌ قائماً، وهذا لا يأخذ فاعلاً، ولا مفعولاً به، ولا يوصف بالتعدي واللزوم.

وأما **الفعل التام**، فهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الفعل المتعدي، والفعل اللازم، ونوع صالح للأمرين، أي: يستخدم لازماً ومتعدياً.

وإليك شرح هذه الأنواع الثلاثة.

القسم الأول: الفعل المتعدي

الفعل المتعدي :هو الذي يَنصِبُ بنفسه مفعولاً به واحداً أو اثنين أو ثلاثة، من غير أن يحتاج إلى حرف جر أو غيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم ،نحو: فتحَ طارقٌ الأندلسَ. ويسمى: واقعاً، ومجاوزاً. سمي: متعدياً، لأنه يتعدى أثرُه

فاعلَه ويتجاوزه إلى مفعول به. و سمي(الفعل الواقع)، لوقوعه على المفعول به. وسمي(الفعل المجاوز)، لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

وعلامة الفعل المتعدي: أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به، نحو: اجتهدَ الطالبُ فأكرمَه أستاذُه، قوله (أكرم) فعل متعد، لأنه قبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به الذي وقع عليه الفعل.

وأنفع أسلوب مضبوط لمعرفته المراجع اللغوية، كالقاموس ولسان العرب.

ومفعول الفعل المتعدي يسمى: مفعولاً صريحاً.

أقسام الفعل المتعدي

والفعل المتعدي ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

(١) متعد لمفعول واحد، نحو: أكرمَ زيدٌ عمراً.

(٢) متعد لمفعولين، وهذا نوعان فهو:

أ) إما أن يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: ظَنَّ وأخواتها، تقول: ظننتُ زيداً عالماً.

ب) وإما أن يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: أعطى وسأل ومنح ومنع وكسا، نحو: منحتُ المجتهدَ جائزةً.

(٣) متعد لثلاثة مفاعيل، مثل أعلم وأرى وأنبأ ونبَّأ وأخبرَ، تقول: أعلمَ زيدٌ عمراً الشمسَ طالعةً.

القسم الثاني: الفعل اللازم

والفعل اللازم هو: الذي لا ينصب بنفسه مفعولاً به أو أكثر، وإنما ينصبه بمعونة حرف جر أو غيره مما يؤدي إلى التعدية. ويسمى (القاصر)، لأنه لا يقع على المفعول به. ويسمى (الفعل غير المجاوز)، لأنه لا يجاوز فاعله.

ويسمى (غير المتعدي)، لأنه لا يتعدى إلى مفعول به.

ويكون الفعل لازماً إذا كان:

(١) من أفعال السجايا والغرائز، أي: الطبائع، نحو: جَبُن، وحَسُن، وقَبُح.

(٢) أو إذا دل على نظافة أو دنس، نحو: وسِخَ الجسمُ (بكسر السين) وقذَُِر الجسم.(مثلث الذال)

(٣) أو إذا دل على عيب، نحو: عَوِر.

(٤) أو إذا كان على وزن (فَعُل) بفتح الفاء وضم العين، نحو: حَسُن، وشَرُف، وجَمُل.

وله مواضع أخرى، ستعرفها في كتب أخرى، إن شاء الله تعالى.[١٢٧]

القسم الثالث: فعل صالح للأمرين، أي: فعل يستخدم لازماً ومتعدياً مع شيوع الاستعمالين

نحو: شكرته، وشكرت له، ونصحته، ونصحت له.

جدول أقسام الفعل

<table dir="rtl">
<tr><td rowspan="6">[١] فعل تام</td><td rowspan="4">١) فعل متعدي</td><td>١/متعد لمفعول واحد</td><td>نحو أكرم زيد عمرا</td></tr>
<tr><td rowspan="2">٢/متعد لمفعولين</td><td>مفعولان أصلهما مبتدأ وخبر
نحو ظننت زيدا عالما</td></tr>
<tr><td>مفعولان ليس أصلهما مبتدأ وخبر
نحو منحت زيدا جائزة</td></tr>
<tr><td>٣/متعد لثلاثة مفاعيل</td><td>نحو أعلمت عمرا الشمس طالعة</td></tr>
<tr><td>٢) فعل لازم</td><td colspan="2">نحو حَسُنَ زيدٌ</td></tr>
<tr><td>٣) فعل صالح للأمرين</td><td colspan="2">نحو شكرته وشكرت له</td></tr>
<tr><td>[٢] فعل ناقص</td><td colspan="3">الفعل الناقص لا يوصف بتعد ولا لزوم. نحو كان زيد قائما</td></tr>
</table>

تعريف المفعول به

المفعول به هو: اسم، دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل، إثباتاً أو نفياً، ولا تُغَيَّر لأجله صورةُ الفعل.

مثال الإثبات: أكرمَ زيدٌ عمراً. ومثال النفي: ما أكرمَ زيدٌ عمراً.

---

[١٢٧] الفعل اللازم يمكن أن يحول إلى متعد إلى مفعول واحد بوسائل كثيرة، منها: إدخال همزة النقل، نحو: ذهبَ زيدٌ وأذهبتُ زيداً، وستعرف بقيتها في كتب أخرى إن شاء الله.

أقسام المفعول

والمفعول به قد يكون اسماً صريحاً وقد يكون اسماً غير صريح.

القسم الأول: المفعول به الذي يكون: اسماً صريحاً، سواء أكان ظاهراً أم ضميراً.

أما الظاهر، فنحو: (عمراً) من قولنا: أكرمَ زيدٌ عمراً.

وأما المضمر فكالياء من قولنا: ضربني، وكما مثل ابن آجروم من قوله (ضربني) إلى (إياهن).

وتفصيل الضمائر وإعرابها قد تقدم فارجع إليه.

القسم الثاني: المفعول به الذي يكون: اسماً غير صريح.

وهذا على أنواع:

(١) أن يكون مصدراً مؤولاً، نحو: علمتُ أنَّك مجتهدٌ، فالمصدر المؤول من (أنَّ واسمها وخبرها) في محل نصب لأنه مفعول به لـ(علمت)، والتقدير: علمت اجتهادَك.

(٢) أن يكون جملة مؤولة بمفرد، نحو: ظننتك تجتهدُ، فجملة (تجتهد) من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول به لظننت، والتأويل: ظننتك مجتهداً.

(٣) أن يكون جارّاً ومجروراً نحو (مررتُ بزيدٍ) فـ(بزيد) الجار والمجرور في محل نصب مفعولٌ به غير صريح وقد يسقط حرف الجر فينتصب المجرور على أنه مفعول به ويسمى (المنصوب بنزع الخافض) نحو الذي سمع من العرب (تمرون الديارَ) أصلها (تمرون بالديارِ).

تدريب

عين المفعول به وأعربه في الجمل الآتية .

(١) أعطيتُ الفقيرَ درهماً. (٢)كتبَ خالدٌ الدرسَ. (٣) كتبَ الدرس خالد. (٤) أكرمتُه. (٥) {إياكَ نعبدُ}.

(٦) أكْرِم هذا. (٧) أنت تُكْرِم مَنْ يجتهد. (٨) {إيَّاكَ نستعينُ}. (٩) {فلا تخشَوهم واخشونِ}.

جواب التدريب

جواب (١) (الفقيرَ): مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، و (درهماً): مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

جواب (٢) (الدرسَ): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

جواب (٣) (الدرسَ): مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

جواب (٤) (الهاء): ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب.

جواب (٥) (إيَّاك): ضمير منفصل مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به، وهذا أسهل من جعل الضمير (إيا) وحده والكاف حرف خطاب، التي هي طريقة البصريين.

جواب (٦) (ها): حرف تنبيه، ذا: اسم إشارة مبني على السكون، في محل نصب مفعول به.

جواب (٧) (مَنْ): اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

جواب (٨) (إياكَ): ضمير منفصل مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به.

جواب (٩) (هم) من كلمة (تخشوهم): مفعول به، وهو ضمير متصل، مبني على السكون في محل نصب ، وهذا أسهل من جعل الضمير الهاء فقط والميم حرف دال على جماعة الذكور.

ومفعول (اخشونِ): الياء المحذوفة تخفيفاً، نقول في إعراب (اخشون): فعل أمر مبني على حذف النون، والنون الموجودة هي نون الوقاية، والياء المحذوفة: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ومثل (اخشون): (ليعبدون)، من قوله تعالى {وما خلقتُ الجنَّ والإنس إلا ليعبدون}، فاللام لام التعليل، و (يعبدون): فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، ويقال في النون المذكورة والياء المحذوفة ما قيل في اخشون.

المبحث الثاني

المفعول المطلق

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

((الْمَصْدَرُ هُوَ : الاسْمُ الْمَنْصُوبُ ، الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ ، نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا .

وَهُوَ قِسْمَانِ : لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ .فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ ، نَحْوَ قَتَلْتُهُ قَتْلاً .وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ ، نحو : جَلَسْتُ قُعُودًا ، وقمت وُقُوفًا ، وما أَشْبَهَ ذَلِك)) .

قد عَرَّفَ ابنُ آجروم رحمه الله المصدر بأنه: "الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل"، ومعنى ذلك أنه لو قال لك قائل: صرِّف ضَرَبَ، فإنك تذكر الماضيَ أولاً، ثم تجيء بالمضارع ثانيا ، ثم تجيء بالمصدر ثالثا ، فتقول: ضَرَبَ، يَضْرِبُ، ضَرْباً.

وليس الغرض هنا معرفة المصدر لذاته، وإنما الغرض معرفة المفعول المطلق.

ولفهم معنى المصدر فهما دقيقاً، نقول: ((الفعل)) بعد إدخاله في الجملة يدل على أمرين، **أحدهما:** المعنى المجرد، ويسمى الحدث، **والآخر:** الزمان.

ففي قولنا: ذهبَ زيدٌ، (ذهبَ) يدل على أمرين، **أولهما:** المعنى المحض الذي نفهمه بالعقل، وهو (الذهاب)، وهو ما يسمى بالحدث، **والثاني:** الزمان الذي وقع فيه الحدث، وهو زمن ماض في هذا الفعل.

وكذلك (يذهب) يدل على **(الذهاب)** وهو الحدث، **ويدل على زمن وقوع الذهاب**، وهو الحاضر أو المستقبل.

وكذلك بقية الأفعال، كجلَسَ يَجْلِسُ اجْلِسْ، فكل منها يدل على: **الحدث، والزمان**، إلا أن زمنها مختلف.

والمصدر أحد مَدْلُولَي الفعلِ ، فإن المصدر يدل على الحدث.

وإذا كان المصدر صريحاً فإنه لا دلالة فيه على الزمان، كـ(الضَّرب والإكرام والجلوس) فهذا بيان (المصدر) وبفهمك لمعناه يسهل عليك فهم المفعول المطلق .

ويجب التنبه أن المصدر:

قد يكون مفعولاً مطلقاً، كما في: أكرمتُ زيداً إكراماً.

وقد لا يكون مفعولاً مطلقاً، فقد يكون فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ أو خبراً أو غير ذلك ، كما في قولنا: فهمُك فهمٌ جيدٌ، ف(فهم) الأول مصدر وهو مبتدأ، و(فهم) الثانية مصدر وهو خبر.

تعريف المفعول المطلق

المفعول المطلق هو: الاسم المنتصب توكيداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده.

تبين لنا من التعريف أن المفعول المطلق ثلاثة أقسام :

١) المؤكد لعامله ٢) المبين لنوعه ٣) المبين لعدد عامله

١. **المفعول المطلق المؤكد لعامله،** نحو: ضربتُ ضرباً، و{كلَّمَ اللهُ موسى تكليماً}.
٢. **المفعول المطلق المبين لنوع العامل،** نحو: سرتُ سيراً سريعاً، وسرتُ سيرَ العقلاءِ.
٣. **المفعول المطلق المبين لعدد العامل،** نحو: ضربتُ زيداً ضَرْبَتَيْنِ.

شرح الأقسام السابقة :

المصدر ينقسم بحسب فائدته المعنوية إلى ثلاثة أقسام:

النوع الأول: المصدر المؤكد لعامله توكيداً لفظياً، نحو: أكرمتُ زيداً إكراماً، أي: بأن يكون الغرض من المصدر أمراً واحداً، هو: أن يؤكد توكيداً لفظياً معنى عامله المذكور قبله، ويقويه ويقرره (أي: يبعد عنه الشك واحتمال المجاز).

وهذا يتحقق بالمصدر المنصوب المبهم (أي غير الموصوف وغير المضاف وغير الذي دخل عليه أل) نحو {وكلم الله موسى تكليماً}.

ويجب التنبه أن استخدام هذا الأسلوب لا ينبغي إلا إذا كان معنى عامل المصدر موضع شك أو غرابة، فيأتي هذا النوع ليزيل هذه الغرابة وهذا الشك، فمِنَ الركاكة في التعبير قولنا: قعدَ قعوداً، ما دام الفعل (قعد) ليس في موضع شك.

وتوكيد المصدر لعامله هو من نوع التوكيد اللفظي، **فيؤكد نفس عامله إن كان مصدراً**، نحو: إكرامُ زيدٍ عمراً إكراماً جيدٌ[١٢٨]، **ويؤكد مصدر عامله إن لم يكن مصدراً**، نحو: أكرمَ زيدٌ عمراً إكراماً، فـ(إكراماً) ليس توكيداً للفظ (أكرم)، بل هو توكيد لمصدر (أكرم) [١٢٩].

النوع الثاني: المصدر المبين لعامله.

وهذا النوع وإن كان مقصوده الرئيسي هو بيان نوع عامله، لكنه لا يخلو من توكيد معنى عامله المذكور توكيداً لفظياً، فيكون لهذا النوع فائدتان متلازمتان، هما: **توكيد معنى عامله المذكور، وبيان نوع عامله، لكن بيان النوع هو الفائدة الأهم.**

ويكون المصدر مبيناً للنوع في ثلاث صور:

(١) **المصدر الموصوف**، نحو: أكرمت زيداً إكراماً كثيراً، فقولنا: إكراماً، مفعول مطلق، مبين لنوع عامله، لأنه وصف بقولنا: (كثيراً).

(٢) **المصدر المضاف**، نحو: سرتُ سيرَ الأسدِ ، فـ(سيرَ): مفعول مطلق مبين للنوع لأنه أضيف وأصل الكلام: سرتُ سيراً مثلَ سيرِ الأسدِ ، فقولنا: سيراً، مفعول مطلق، ومثلَ: صفة له، وهو مضاف، وسيرِ : مضاف إليه، فحذف المفعول المطلق وصفته (سيراً مثلَ)، وناب المضاف عنه(وهو سير).

(٣) المصدر الذي دخلت عليه أل العهدية، نحو: سرتُ السيرَ (أي السير الذي تَعْهدُ) تقصد الإخبار عن السير المعهود الذي وقع منك بعينه، استحضاراً لصورته مثلاً، أو تقصد تشبيه سيرك الآن بسير سابق يعلمه المخاطب ويعهده، سواء كان منك أم من غيرك.

النوع الثالث: المصدر المبين للعدد.

---

١٢٨ إكرام: مبتدأ، وهو مصدر مضاف إلى فاعله، وزيد: مضاف إليه مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل، وعمرا: مفعول به بالمصدر، وجيد: خبر.

١٢٩ عليك أن تتنبه : أنك إذا قلت (ضربت ضربا) فإن كنت تريد تأكيد الضرب فهو مؤكد لعامله أما إن كنت تريد ضربا شديدا وهذا يفهم من التنوين أو التنكير فهو مبين للنوع نحو قوله تعالى { وكل شيء فصلناه تفصيلا } المراد تفصيلا تاما فهذا من المبين للنوع قال الصبان في قول الأشموني وهو يعدد الأشياء التي تنوب عن المفعول المطلق المبين للنوع ومنه: {لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ}قال الصبان : قوله: "لا أعذبه" الضمير للعذاب بمعنى التعذيب فصح كونه ضمير المصدر والمراد عذابا عظيما فصح كون الهاء نائبة عن مبين النوع فسقط ما قيل هنا .

وهذا النوع وإن كان المقصود الرئيسي هو بيان العدد، لكنه لا يخلو من توكيد معنى عامله المذكور توكيداً لفظياً، فيكون لهذا النوع فائدتان متلازمتان، هما: **توكيد معنى عامله المذكور، وبيان عدد العامل، لكن بيان العدد هو الفائدة الأهم.**

نحو: قرأتُ الكتابَ قراءتَينِ ، وضربتُ العدوَّ ضربةً، وضربتُ العدوَّ ضربتينِ، وضربتُ العدوَّ ضرَبَاتٍ، ودارتْ سفينةُ الفضاءِ دورتَينِ.

تنبيهات :

١. نلاحظ أن المفعول المطلق في الحالات الثلاث لا بد أن يفيد التوكيد، وقد يفيد مع التوكيد: بيان النوع، أو بيان العدد.

٢. قد يكون الغرض من المفعول المطلق الأمور الثلاثة، أعني: التوكيد، وبيان النوع، والعدد.

نحو: قرأتُ الكتابَ قراءتَينِ نافعتَينِ، فقولنا: قراءتين، يفيد التوكيد، ويفيد بيان العدد، ويفيد بيان النوع إذ إنه وصف بـ(نافعتين) .

ناصب المفعول المطلق قد يكون فعلا ، أو مصدرا آخر، أو اسم فاعل مثال الفعل : أكرمت زيدا إكراما فـ(إكراما) مفعول مطلق ناصبه هو الفعل (أكرم) وستأتي أمثلة البقية في التدريبات .

الأشياء التي تنوب عن المفعول المطلق :

قد يحذف المفعول المطلق وينوب عنه أشياء، تجدها في المطولات، نأخذ منها اثنين لم يذكرهما ابن آجروم واحداً ذكره رحمه الله :

١، ٢.أما اللذان لم يذكرهما: فلفظ **(كل)**، و**(بعض)**، نحو: أكرمتُ زيداً كلَّ الإكرامِ ، وأكرمتُ زيداً بعضَ الإكرامِ.

أصلهما: أكرمتُ زيداً إكراماً كلَّ الإكرامِ، فحذف المصدر: إكراماً، وحل لفظ (كل) محله، وكذلك يقال في المثال الثاني.

ونعرب لفظ (كل) و(بعض): مفعولاً مطلقاً، أو نائباً عن المصدر المحذوف، ولا يصح أن يقال هو مصدر، ولا يقال هو نائب عن المفعول المطلق، بل هو مفعول مطلق.(كما في التوضيح خلافاً لبعضهم في الثاني).

٣. والثالث من الأشياء التي تنوب عن المصدر، والتي ذكرها ابن آجروم رحمه الله: **المرادف**، نحو: قمتُ وقوفاً، وجلستُ قعوداً.

ولفهم هذا النوع نقول: **المفعول المطلق** :

١. **قد يكون لفظه يوافق لفظ فعله**، بأن يكون مشتملاً على حروفه ومعناه، نحو: أكرمته إكراماً، وذهبتُ ذهاباً، **وهذا ما سماه المؤلف لفظياً**، بقوله: (فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي، نحو قتلته قتلاً)، وهذا النوع ليس من أبواب النيابة عن المصدر،

٢. **وقد يكون معناه يوافق معنى فعله دون لفظه** وهو ما يسمى المرادف بأن يكون د يكون المفعول المطلق يوافق الفعل الناصب له في معناه، ولا يوافقه في لفظ حروفه، بأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل، وذلك نحو: جلستُ قعوداً، فإن معنى (جلس) هو معنى (قعد) عند من يقول بالترادف.

وكذلك: ضربتُه لكْماً، وفرحتُ جذلاً، وقمتُ وقوفاً.

فهذا النوع من باب النيابة عن المصدر، لأن الأصل: قمتُ قياماً، فنابتْ لفظة (وقوفاً) عن لفظة (قياماً)، فهو من باب النيابة. وهو الذي ذكره المؤلف بقوله: (وإن وافق فعله دون لفظه فهو معنوي)، وهو ما نسميه المرادف [١٣٠].

تدريب

بين المفعول المطلق، ونوعه، والناصب له، في الآيات الآتية:

(١) {قال اذهبْ فمن تبعك منهم فإنّ جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً}. (٢) {والصافات صفاً فالزاجرات زَجرًا}.

(٣) {والذاريات ذَروًا}. (٤) {فلا تميلوا كلَّ الميلِ }.

(٥) {وجاهدهم به جهاداً كبيراً}. (٦) {ويريد الذين يتبعون الشهواتِ أنْ تميلوا ميلاً عظيماً}.

---

[١٣٠] **وهذا على مذهب الكوفيين، واختاره ابن مالك والرضي، الذين يقولون: إن الناصب في نحو: قمتُ وقوفاً، هو (قمتُ)، وهو الأصح.وأما على قول الذين يقولون إن الناصب للمصدر (وقوفاً) مثلا هو فعل مقدر بمعناه، والأصل عندهم: قُمْتُ وقفتُ وقوفاً، فهذا النوع عندهم ليس من باب النيابة.**

فالحاصل: أن المفعول المطلق من حيث موافقته لفعله الناصب وعدم الموافقة نوعان:

(١) لفظي، وهو ما يوافق في اللفظ والمعنى، وهذا ليس من باب النيابة اتفاقاً نحو قمت قياما .

(٢) معنوي، وهو ما يوافق في المعنى دون اللفظ، وهو من باب النائب عن المصدر عند الكوفيين وابن مالك والرضي رحمهم الله تعالى الذين يقولون الناصب لـ(وقوفا) في : قمت وقوفا مثلا ، هو (قمت) الموجودة ،

(٧) {وإنْ تعدلْ كلَّ عدلٍ لا يؤخذ منها}. (٨) {ولا تبسطها كلَّ البسطِ }.

(٩) {وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لَتُفْسِدُنَّ في الأرضِ مَرَّتَينِ }. (١٠) {سنعذبهم مَرَّتَينِ }.

جواب التدريب

جواب (١) جزاءً: مفعول مطلق مبين للنوع لأنه وصف بـ(موفوراً)، والعامل في المصدر هو: (جزاؤكم).

جواب (٢) صفاً، وزجراً: مفعول مطلق مؤكد لعامله، والعامل في الأول هو اسم الفاعل (الصافات)، والعامل في الثاني هو اسم الفاعل (الزاجرات).

جواب (٣) ذرواً: مصدر مؤكد لعامله، والعامل هو اسم الفاعل (الذاريات)، وكذلك يقال في قوله تعالى {فالعاصفات عصفاً} وقوله أيضا {فالفارقات فرقاً}.

جواب (٤) كلَّ: مفعول مطلق، أو نقول: نائب عن المصدر، والعامل هو(تميل).

وعلامة كون (كلَّ) مفعولاً مطلقاً أن يأتي بعدها: مصدر، كما هنا فقد جاء: (كلَّ الميل).

جواب (٥) جهاداً: مفعول مطلق، مبين للنوع لأنه وصف بـ(كبيراً)، والعامل فيه (جاهد).

جواب (٦) ميلاً: مفعول مطلق، مبين للنوع لأنه وصف بـ(عظيماً)، والناصب له (تميل).

جواب (٧) كلَّ: مفعول مطلق، أو نقول: نائب عن المصدر المحذوف، والعامل: (تعدل).

جواب (٨) كلَّ: مفعول مطلق، أو نقول: نائب عن المصدر المحذوف، والعامل: (تبسط).

جواب (٩) مرتين: مفعول مطلق، والعامل فيه من غير لفظه، نحو: قمتُ وقوفاً وهو(لتفسدنَّ).

جواب (١٠) مرتين: مفعول مطلق، والعامل فيه من غير لفظه وهو(لتفسدنَّ).

المبحث الثالث

ظرف الزمان وظرف المكان

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

((ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ : اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ ((فِي)) نَحْوَ : الْيَوْمَ ، وَاللَّيْلَةَ ، وَغَدْوَةً ، وَبُكْرَةً ، وَسَحَرًا ، وَغَدًا ، وَعَتَمَةً ، وَصَبَاحًا ، وَمَسَاءً ، وَأَبَدًا ، وَأَمَدًا ، وَحِينًا . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَظَرْفُ الْمَكَانِ هُوَ : اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ ((فِي)) نحْوَ : أَمَامَ ، وَخَلْفَ ، وَقُدَّامَ ، وَوَرَاءَ ، وَفَوْقَ ، وَتَحْتَ ، وَعِنْدَ ، وَمَعَ ، وَإِزَاءَ ، وَحِذَاءَ ، وَتِلْقَاءَ ، وَثَمَّ ، وَهُنَا . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)) .

الشرح

الظرف في اللغة: الوعاء ، والمراد به في عرف النحاة: المفعول فيه.

والظرف نوعان، ظرف الزمان، وظرف المكان.

والظرف هو: اسم منصوب ينتصب على تقدير "في"، يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه.

نحو: صمتُ يومَ الخميسِ، فالظرف، دال على أن (الصيام) حاصل في (يوم الخميس)، فالظرف (يوم) يشير ويدل على "في" الدالة على الظرفية، بحيث تستطيع أن تضع قبلها هذا الحرف.

بأن تقول: صمتُ في يومِ الخميس، و(صام) في (صمتُ): فعل ماض، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، ويومَ: ظرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بـ(صمت)، فالعامل في (يوم) هو الفعل (صمت)، و(يوم) هي التي تممت معناه، و(يوم) مضاف، و(الخميس): مضاف إليه.

وكذلك: وقفتُ يمينَ زيدٍ ، فالظرف (يمينَ) يدل على أن (الوقوف) حصل في (يمين زيد)، فالظرف (يمين) يدل على معنى "في" ويشير إليها، ويمكن أن تضع قبلها "في"، بأن تقول: وقفت في يمين زيد، أو في جهة يمين زيد، و(يمين) ظرف مكان، لأنه يدل على مكان، وإعراب (وقفت) كإعراب (صمت)، و(يمين): ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو متعلق بـ(وقف)، و(وقف) هو العامل في الظرف (يمين)، والظرف (يمين) هو الذي تمم معناه، و(يمين): مضاف، و(زيد): مضاف إليه.

العلاقة بين التسمية اللغوية والاصطلاحية للظرف

من الكلام السابق يمكن أن نفهم العلاقة بين التسمية اللغوية والاصطلاحية للظرف، فالظرف في الأصل كما قلنا ما كان وعاء لشيء، وتسمى الأواني ظروفاً لأنها أوعية لما يجعل فيها، وسميت الأزمنة والأمكنة ظروفاً لأن الأفعال تحصل فيها، فصارت كالأوعية لها.

ويمكن أن نعرف كل نوع من الظرفين وحده بأن نقول:

ظرف الزمان هو: ما يدل على وقتٍ وقع فيه الحدث، نحو: صمتُ رمضانَ.

ظرف المكان هو: ما يدل على مكانٍ وقع فيه الحدث، نحو: وقفتُ يمينَ زيدٍ.

تنبيه :

علم من التعريف أنه إذا لم يكن الظرف على تقدير (في) فلا يعرب ظرفاً، بل يكون كسائر الأسماء على حسب ما يطلبه العامل، فيكون فاعلاً ومفعولاً ومبتدأ وخبراً، نحو: {لينذرَ يومَ التلاقِ } و{وأنذرهم يومَ الآزفةِ }، فقوله سبحانه وتعالى (يومَ) مفعول به لا ظرف في الآيتين –لأن المعنى لا يستقيم على تقدير (في)، لأن الإنذار ليس في يومِ التلاق ويومِ الآزفة، بل المقصود أن التخويف منه– إلا أن يجعل المفعول الثاني محذوفاً، أي: لينذرَ الناسَ العذابَ في يوم التلاق، فيكون قوله (يومَ التلاق) ظرف لـ(العذاب)، وليس ظرفاً لـ(الإنذار)، أي: العذاب الواقع في يوم التلاق. ونحو: جاء يومُ الجمعة، فقولنا (يومُ) فاعل لا ظرف، لأن المعنى لا يستقيم على تقدير (في).ونحو: يومُنا يومٌ سعيدٌ، فقولنا (يومُ) الأولى مبتدأ، و(يومٌ) الثانية خبر، وكلاهما لا يصلح للظرفية، لعدم صحة تقدير (في).

أقسام الظرف

كل من ظرف الزمان والمكان ينقسم إلى قسمين: المبهم، والمختص.

القسم الأول: المبهم

ظرف الزمان المبهم، هو ما دل على زمن غير مقدر أي: غير مقدر بابتداء معين ونهاية معروفة، كـ(أبداً، وأمداً، وحيناً، ووقتاً، وزماناً، ومدةً). تقول: سرت حينًا ومدة ووقتًا. وهو الذي لا يقع جوابًا لـ(متى ، كم)

القسم الثاني: ظرف الزمان المختص، وهو ضد المبهم، وهو نوعان:

أ) **المقدر المعلوم،** أي ما دل على معلوم وهذا ثلاثة أضرب:

١. المعرف بالعلمية، كـ(رمضان)، وأسماء الشهور والفصول.

٢. المعرف بالإضافة، وهو ما أضيف من الظروف المبهمة إلى ما يزيل إبهامه وشيوعه، كـ(زمان الشتاء، وزمان الربيع، ووقت الصيف).

٣. المعرف بأل، كـ(اليومَ، والصباحَ، والمساءَ). وكلها تقع جوابًا لـ"متى"

٢) **المقدر غير المعلوم،(المعدود)** وَهُوَ مَا لَهُ مِقْدَار من الزَّمَان مَعْلُوم وهو يقع جوابًا لـ"كم"، كـ(أسبوع، وشهر، وسنة، وعام، وساعة، ويوم بشرط أن يراد بـ(ساعة ويوم) مدة زمنية محددة بدقائق معدودة وساعات محصورة كأن يراد بـ(ساعة) ستون دقيقة، وكأن يراد بـ(يوم) أربع وعشرون ساعة).وإلا كانا من المبهم.[١٣١]

أقسام ظرف المكان

ظرف المكان قسمان:

القسم الأول: ظرف المكان المبهم.

المراد به: ما ليس له هيئة ولا شكل محسوس ولا حدود تحصره بين نهايات مضبوطة تحدد جوانبه، وهو ثلاثة أقسام:

---

[١٣١] **صباحا ومساء وضحى ونحوها مما دل على وجه من الزمان دون وجه وله اختصاص من بعض الوجوه فيها قولان :**
القول الأول : نص عليه في حاشية تشويق الخلان أنها من المختص وهو مقتضى كلام ابن هشام في جامعه وابن قاسم المرادي وغيرهما حيث قالوا ما صلح من الزمان جوابا لمتى كشهر رمضان فمختص أو لـ(كم) كيومين فمعدود أو لهما فمختص معدود كأسماء الشهور " مقتضاه أن صباحا ومساء ونحوها داخلة في المختص لأنها تصلح أن تكون جوابا لـ(متى) نحو متى جئت ؟ فتجيب ضحى أو مساء
القول الثاني : نص عليه العلماء في باب الإضافة عند إضافة الأسماء المبهمة للجمل قالوا إن ما يختص بوجه دون وجه كصباح ومساء من المبهم قال همع الهوامع : "والمراد بالمبهمة ما لا يختص بوجه كـ(حين) ومدة ووقت وزمن وما يختص بوجه دون وجه كنهار وصباح ومساء وغداة وعشية بخلاف ما يختص بتعريف أو غيره " واعترض الصبان عليه ناقلا عن الشمني قائلا : كذا قالوا، وفيه أن نحو نهار من المحدود اللهم إلا أن يراد به مطلق وقت كما قالوه في يوم كما سيأتي لكن يكون حينئذٍ مما لا اختصاص له إلا أن يراد مطلق وقت، شمني. وفي شرح ابن غازي أن المحدود ما دل على عدد صراحة كيومين وأسبوع وشهر وسنة فتأمل

١. أسماء الجهات وما ألحق بها، فأسماء الجهات هي (أمامَ) ومثلها (قُدامَ)، و(وراءَ) ومثلها (خلفَ)، و(يمينَ)، و(يسارَ) ومثلها (شمالَ)، و(فوقَ)، و(تحتَ)، وما ألحق بها نحو: (عندَ)، و(لدى)، و(وسْطَ) بتسكين السين، و(بينَ)، و(إزاءَ)، و(حِذاءَ)، و(معَ)، و(تلقاءَ)، و(ثَمَّ)، و(هُنا).

ويوجد ألفاظ أخرى فيها خلاف، ستعرفها في كتب أخرى.

٢. **أسماء المقادير المكانية**، نحو: ميل، وفرسخ، وبريد، وقصبة، وكيلو متر، وغلوة، نقول: سرت فرسخاً، ومشيت غلوةً (والغلوةُ مائة باع، والميل ألف باع، والفرسخ ثلاثة أميال، والبريد أربعة فراسخ).

٣. **ما صيغ على وزن (مَفعَل) بفتح العين أو (مَفعِل) بكسر العين**، وشرح هذا القسم سيأتي في كتب أخرى، ومثاله: {وأنا كنا نقعد منها مقاعِدَ للسمع}.

واعلم أن كون الجهات من الظروف المبهمة مما اتفق عليه، أما كون المقادير وما صيغ على وزن (مَفْعَل) و(مَفْعِل) من الظروف المبهمة ففيه خلاف، وتحقيق هذه المسألة في كتب أخرى.

القسم الثاني: ظرف المكان المختص.

وهو ضد المبهم، أي: هو ما له هيئة وشكل محسوس وحدود تحصره بين نهايات مضبوطة تحدد جوانبه، نحو: مسجد، ودار، وبيت، وغرفة، وبستان، وحديقة .

أحكام الأقسام السابقة

بعد أن عرفت ظرف الزمان المبهم والمختص وظرف المكان المبهم والمختص:

[١] فاعلم أن **(ظرف الزمان)** ينصب مطلقاً (أي: سواء أكان مبهماً أم مختصاً بجميع أقسامهما)، لكن بشرط أن يتضمن معنى (في).

مثال المبهم: سرتُ حيناً، ومثال المختص: صمتُ رمضانَ.

[٢] **أما ظرف المكان فلا ينصب منه على الظرفية إلا المبهم بأقسامه الثلاثة السابقة**، أعني: **الجهات وما ألحق بها والمقادير وما صيغ على وزن مَفعَل ومَفعِل.**

مثال الجهات: وقفتُ أمامَ المنبرِ، ومثال المقادير: سرتُ ميلاً، ومثال ما صيغ على وزن مَفْعَل ومَفْعِل: جلست مَجْلِسَ زيدٍ ، ورميتُ مَرمى زيدٍ .

وهذه الأقسام الثلاثة، أعني: الجهات والمقادير وما صيغ على وزن مَفعَل ومَفعِل، يجوز نصبها على الظرفية المكانية اتفاقاً، سواء قلنا إن المقادير وما صيغ على وزن مَفعَل ومَفعَل مبهمة أم لا.

<u>أما ظرف المكان المختص</u>، فلا يجوز نصبه على الظرفية، بل يجب جره بحرف الجر (في)، إلا ما استثني، فلا يجوز أن تقول: جلستُ الدارَ، بل يجب أن تقول: جلستُ في الدارِ، ولا يجوز أن تقول: نمتُ البيتَ، بل يجب أن تجره بـ(في) فتقول: نمتُ في البيتِ.

ويستثنى من ذلك: ثلاثة أفعال، وهي: (سَكَنَ، ونَزَلَ، ودَخَلَ)، فيجوز أن تقول: سكنتُ الدارَ أو البيتَ، ونزلتُ الدارَ أو البيتَ أو البلدَ، ودخلتُ الدارَ أو البيتَ.

تنبيه

الظرف والجار والمجرور لا بد أن يتعلقا بشيء يتممان معناه، وهذا الشيء (أي المتعلَّق) يكون واحداً من الأشياء الآتية:

١. الفعل : كـ(جلس ، قعد) نحو (جلست في المسجد).
٢. اسم الفاعل : كـ(جالس ، قاعد) نحو (أنا جالس عندك).
٣. اسم المفعول : كـ(مضروب ، مغضوب) نحو (زيد مضروب أمامك ، { غير المغضوب عليهم } .
٤. الصفة المشبهة [١٣٢]: كـ(طويل ، قصير ، شريف) نحو هذا الدواء مُرٌّ على لساني
٥. الجامد المؤول بالمشتق : كـ(أسد المؤول بشجاع ، وأرنب المؤول بجبان) نحو أنت أسدٌ عليَّ وأنت أرنب عندي

---

[١٣٢] الصفة المشبهة "اسم مشتق؛ يدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتًا عامًّا". قال النحو الوفي : نحو جميل، أبيض، حسن، حلو... و... فما الذي تدل عليه كل كلمة من هذه الكلمات، ونظائرها؟ لنأخذ مثلًا كلمة: "جميل" فإنها اسم مشتق، يدل على أربعة أمور مجتمعة:

أولها: المعنى المجرد الذي يسمى: "الوصف"، أو "الصفة". وهو هنا: الجمال.

ثانيها: الشخص، أو غيره من الأشياء التي لا يقوم المعنى المجرد إلا بها، ولا يتحقق وجوده إلا فيها. وإن شئت فقل: هو الموصوف الذي يتصف بهذا الوصف، "الصفة"...، ولا يمكن أن يوجد الوصف مستقلًا بنفسه بغير موصوفه. والمراد به في المثال: الشخص الذي ننسب له الجمال، ونصِفُه به. ثالثها: ثبوت هذا المعنى المجرد "الوصف، أو: الصفة" لصاحبه في كل الأزمنة ثبوتًا عامًّا؛ أي: الاعتراف بتحققه ووقوعه شاملًا الأزمنة الثلاثة المختلفة؛ فلا يختص ببعض منها دون آخر، بمعنى أنه لا يقتصر على الماضي وحده، ولا على الحال وحده، ولا على المستقبل كذلك، ولا يقتصر على زمنين دون انضمام الثالث إليهما؛ فلا بد أن يشمل الأزمنة الثلاثة؛ بأن يصاحب موصوفه فيها. فوصف شخص بالجمال على الوجه الوارد في العبارة السابقة معناه الاعتراف بالجمال له، وأن هذا الجمال ثابت متحقق في ماضيه، وفي حاضره، وفي مستقبله، غير مقتصر على بعض منها. "ولهذا نتيجة حتمية تجيء في الأمر الرابع التالي".

رابعها: ملازمة ذلك الثبوت المعنوي العام للموصوف ودوامه؛ لأنه -كما أوضحناه- يقتضي أن يكون المعنى المجرد الثابت وقوعه وتحققه ليس أمرًا حادثًا الآن، ولا طارئًا ينقضي بعد زمن قصير. وإنما هو أمر دائم ملازم صاحبه "الموصوف" طول حياته، أو أطول مدة فيها حتى يكاد يكون بمنزلة الدائم١؛ إذ ليس **بمعقول أن يصحبه في ماضيه وحاضره ومستقبله من غير أن يكون ملازمًا له، أو كالملازم٢؛ فالجمال مثلًا لا يفارق صاحبه، وإن فارقه٣ فزمن المفارقة أقصر من زمن الملازمة الطويلة التي هي بالدوام أشبه. ومن ثم كان هذا الأمر الرابع نتيجة للثالث** .

٦. صيغة المبالغة: كـ(عليم ، وقدير) نحو { والله على كل شيء قدير } [١٣٣] ، زيد ضرّاب للعدو

٧. أفعَل (بفتح العين) التفضيل كـ(أحسن ، أفضل) نحو زيد أحسن من سعيد ،

٨. المصدر: كـ(ضَرْبٍ ، أكْلٍ ، السكوت) نحو السكوت عن السفيه جواب .

وإذا لم يوجد واحد كمن هذه الأشياء –ولم يكن محذوفاً دل على وجوده دليل– يكونان (أي الظرف والجار والمجرور) خبراً أو صفةً أو حالاً أو صلة للموصول مثال الخبر (زيد عندك) مثال الصفة (لهم عذاب من رجز أليم) (لهم في الآخرة عذاب عظيم) [١٣٤]

وكذلك إذا وجدت هذه الأشياء الثمانية، لكن كان المعنى لا يستقيم إن علقنا الجار والمجرور والظرف بأحد هذه الأشياء نحو (ترميهم بحجارة من سجيل) فـ(من سجيل) لا يمكن تعليقها بالفعل الموجود (ترميهم) لأنه ليس المعنى ترميهم من سجيل بل المعنى متعلق بحجارة ، إذ المعنى حجارة من سجيل ، وبما أن حجارة نكرة فـ(من سجيل) صفة [١٣٥]، وتفصيله يأتي في باب الجار والمجرور إن شاء الله.

أمثلة على ظروف الزمان

صمتُ اليومَ، صمتُ يومَ الخميسِ ، صمتُ يوماً طويلاً، اعتكفتُ الليلةَ البارحة، اعتكفتُ ليلةً، اعتكفتُ ليلةَ الجمعةِ، زارني غدوةَ، أزورك بكرةَ السبتِ، أزورك بكرةَ، ذاكرتُ درسي سحراً، إذا لم ترد يوماً بعينه، إذا جئتني غداً أكرمتك، سأزورك عتَمَةَ ، سافر أخي صباحاً، وصلَ القطارُ مساءً، لا أصحبُ الاشرارَ أبداً، لا أقترفُ الشر أمداً، صاحبتُ زيداً حيناً من الدهر[١٣٦].

---

١٣٣ (على كل شيء) متعلق بـ(قدير).

١٣٤ فـ(عندك) متعلق بمحذوف خبر أو نقول شبه الجملة خبر ، و(من رجز) متعلق بمحذوف صفة لـ(عذاب) أو نقول الجار والمجرور في محل رفع صفة . (في الآخرة) في محل نصب حال من (عذاب) و(لهم) خبر و(عذاب) مبتدأ

١٣٥ نقول الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة أو نقول الجار والمجرور في محل جر صفة .

١٣٦ (غدوةَ) و(بكرةَ) :

١) تمنعان من الصرف إذا أريد بهما: غدوة وبكرة يوم معين فهما علمان على ذلك الوقت المعين من يوم معين ، لعلمية الشخص والتأنيث، كقولنا: آتيك بكرةَ، إذا أردت بكرة يوم معين –كبكرة غد مثلاً–،

٢) وأما إن أردت بهما غدوة وبكرة غير معينا صرفا ، لأنهما حينئذ نكرتان نحو (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)(النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا) هذا رأي الزجاج وابن طاهر والأهدل .

وهناك رأي آخر أشهر من هذا الرأي الذي ذكرناه اختاره الصبان و الدماميني والرضي والسمين لا يمكن شرحه هنا لأنه يتوقف على فهم علم الجنس نؤخره لكتب أخرى إن شاء الله) ،

أمثلة على ظروف المكان

جلستُ أمامَ الأستاذِ مؤدبًا، سار المشاةُ خلفَ الركبانِ ، مشى الشرطيُّ قُدامَ الأميرِ، وقفَ المصلونَ بعضُهم وراءَ بعضٍ ، جلستُ فوقَ الكرسيِّ، وقف القِطُّ تحتَ المائدةِ ، لزيدٍ منزلةٌ عندَ الأستاذِ، سارَ مع سليمانَ أخوه، لنا دارٌ إزاءَ النيلِ، جلس أخي حِذاءَ أخيك، جلسَ أخي تِلقاءَ دارِ أخيك، {وأزلفنا ثَمَّ الآخرين}، جَلَسَ زيدٌ هنا لحظةً.

تدريب

استخرج الظرف مما يأتي، واذكر العامل فيه:

(١) قوله تعالى {ولنْ يتمنَّوه أبداً بما قدمتْ أيديهم}. (٢) قوله تعالى {خالدين فيها أبداً}.

(٣) قوله تعالى {نجعلهما تحتَ أقدامِنا}. (٤) قوله تعالى {ولله المشرقُ والمغربُ فأينما تولوا فثَمَّ وجهُ اللهِ}.

(٥) جئتكَ سَحَرَ. (٦) {ويوم يحشرهم كأنْ لم يلبثوا إلا ساعةً مِنَ النهارِ }.

(٧) {فالمغيراتِ صُبحاً}. (٨) { أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٩٨)}

(٩) {وجاءوا أباهم عشاءً يبكون}. (١٠) {ربِّ ابنِ لي عندك بيتاً في الجنة}.

(١١) {يُضَلُّ به الذين كفروا يحلونه عامًا ويحرمونه عاماً}. (١٢) {أرْسلْه معنا غدًا يرتعْ ويلعبْ}.

(١٣) {وهو القاهرُ فوقَ عباده}. (١٤) {وإذا صُرِفَتْ أبصارُهم تلقاءَ أصحابِ النار}.

(١٥) {أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً}.

جواب التدريب

جواب (١) أبداً: ظرف زمان منصوب، متعلق بالفعل (يتمنوه)، فهو العامل فيه.

جواب (٢) أبداً: ظرف زمان منصوب، والعامل فيه: (خالدين) وهو اسم الفاعل.

وما قيل في (غدوة وبكرة) يقال في (عتَمة ، وعشية) فيمنعان من الصرف إن أريد بهما معين ويصرفان إن لم يرد بهما معين في لغة قليلة عن العرب كما قال الدماميني ، وأكثر العرب على خلاف هذا فهم يصرفون (ينونون) عتمة وعشية مطلقا أي سواء أريد بهما معين أم لا .

وأما (سحر)، فهي تمنع من الصرف إذا أريد بها سحر يوم معين، كقولنا: آتيك يومَ الجمعة سحرَ، وإنما منعت من الصرف: (للعلمية والعدل) عن (السحر) أي للعدل عن تعريفه بـ(ال)، وهي في هذه الجملة: بدل بعض من كل وأما إن أريد سحر غير معين نكر ونون { إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ } .

جواب (٣) تحتَ: ظرف مكان منصوب، متعلق بمحذوف مفعولاً ثانياً، أو نقول: تحت مع الضمير المستتر في محل نصب مفعول ثان لـ(نجعل).

جواب (٤) ثَمَّ: اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، يشار به للبعيد، فهو بمعنى هناك، وهو متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ (وجه).ومثله {وأزلفنا ثَمَّ الآخرين} و {ومطاع ثَمَّ أمين} فقوله تعالى (ثَمَّ) في الأولى متعلق بـ(أزلفنا)، وفي الثانية متعلق بـ(مطاع) وهو اسم مفعول .

جواب (٥) سحرَ: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو ممنوع من الصرف لأنك تريد سحر يوم معين متعلق بالفعل (جئتك) .

جواب (٦) **ساعةً: ظرف زمان مبهم منصوب على الظرفية، والعامل فيه: الفعل (يلبث)، وقلنا هنا مبهم لأنه لا يراد به وقت محدود كـ(ستين دقيقة).**

جواب (٧) صبحاً: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بـ(المغيرات)، أي: المغيرات في وقت الصبح والمغيرات اسم فاعل .

جواب (٨) ضحىً: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، منع من ظهور الفتحة التعذر، والعامل فيه: الفعل (يأتيهم).

جواب (٩) عشاءً: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والعامل فيه: الفعل (جاءوا).

جواب (١٠) عندَ: ظرف مكان منصوب، وهذا الظرف إما أن يتعلق بالفعل (ابن)، وإما أن يتعلق بمحذوف حال من (بيتاً)، كان صفة لـ(بيتاً) فلما قدم عليه أعرب حالاً، على القاعدة القائلة: إن صفة النكرة إذا تقدمت عليها تعرب حالاً.

جواب (١١) عاماً في الموضعين: ظرف زمان، عامل الأول: (يحلونه)، وعامل الثاني: (يحرمونه)

جواب (١٢) غداً: ظرف زمان منصوب، وعامله: (أرسل).

جواب (١٣) فوقَ: ظرف مكان منصوب، وعامله هو: **(القاهر)**، أو **محذوف** وهذا المحذوف إما خبر أو حال، قال السمين الحلبي: (فوق) فيه أوجه:

١. أظهرها أنه منصوب باسم الفاعل قبله: وهو (القاهر)، والفوقية هنا عبارة عن الاستعلاء والغلبة.

٢. أنه مرفوع على أنه خبر ثان أخبر عنه بشيئين، أحدهما: أنه قاهر، والثاني: أنه فوق عبادة بالغلبة والقهر.

٣. أنه منصوب على الحال من الضمير في (القاهر)، كأنه قيل: وهو القاهر مستعلياً أو غالباً " وقد ذكر أوجهاً أخرى رحمه الله، هذه الثلاثة أحسنها.

جواب (١٤) تِلقاءَ: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والعامل فيه: (صرفت).

جواب (١٥) ليلاً: ظرف زمان منصوب، والعامل: (أتاها).

وأما نهاراً، فهو في المعنى ظرف، وأما في الإعراب فهو معطوف على الظرف.

المبحث الرابع

الحال

قال ابنُ آجروم رحمه الله تعالى:

((الحَالُ هُوَ : الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ ، نحْوَ قَوْلِكَ : ((جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا)) ، وَ((رَكِبْتُ الْفَرَسَ سَرْجًا)) ، وَ((لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا)) . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَلا يَكُونَ الْحَالُ إِلا نَكِرَةً ، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ ، وَلا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلا مَعْرِفَةً)) .

الشرح

الحال: وصف منصوب، فضلة، يبين هيئة ما قبله من فاعل أو مفعول به أو منهما معاً أو من غيرهما وقت وقوع الفعل.

وعبر عنه ابن آجروم رحمه الله تعالى بأنه: الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات.

ويجب أن نتنبه أن هذا التعريف للحال المؤسسة فقط [١٣٧]، لا المؤكدة، نحو: جاءَ زيدٌ راكباً، وركبتُ الفرسَ مُسْرَجاً، ولقيتُ عبدَ اللهِ راكباً، وأدبْ ولدَك صغيراً، ومررتُ بهندٍ راكبةً، وهذا خالدٌ مقبلاً.

معنى قولنا : يبين الهيئة

وتعرف دلالة الحال على الهيئة بوضع سؤال بـ(كيف)، فإذا قلت: كيف جاء زيد؟ الجواب: جاء زيدٌ راكباً، وإذا قلت: كيف ركبتُ الفرسَ؟ الجواب: ركبتُ الفرسَ مُسْرَجاً، وهكذا.

معنى قولنا : إنه وصف

الغالب في الحال أن يكون وصفاً، أي: مشتقاً، وهو كما تقدم مَعَنا: ما دل على معنى وصاحبه، أو نقول ما دل على معنى وذات متصفة به، وهو:

١. اسم الفاعل، نحو: جاءَ زيدٌ راكباً، فقولنا: راكباً، حال، وهو اسم فاعل.

---

[١٣٧] الحال المؤسسة هي : وهي التي تفيد معنى لا يستفاد إلا بذكرها، وتسمى كذلك الحال المبينة لأنها تبين وتوضح هيئة صاحبها، نحو (جاءَ خالدٌ راكباً). ومنه قولهُ تعالى {وما نُرسِلُ المرسَلين إلا مبَشّرينَ ومُنذِرينَ}.وهذا القسم هو الغالب في الحال فَأكثر ما تأتي الحالُ من هذا النوع أي من الحال المؤسسة ، وقد ذهب المبرد والفراء والسهيلي إلى إنكار الحال المؤكدة وقالوا لا تكون الحال إلا مبينة إذ لا يخلو من تجديد فائدة ما عند ذكرها وكلامهم وجيه جدا .

٢.اسم المفعول، نحو: ركبتُ الفرسَ مُسْرَجاً، فقولنا: مُسْرَجاً، حال، وهو اسم مفعول.

٣.الصفة المشبهة، نحو: {فرجع موسى إلى قومه غضبانَ أسفاً}، فكل من قوله تعالى (غضبانَ) و(أسفاً) حال، وهما صفة مشبهة.

٤.صيغة المبالغة، نحو: دعوتُ الله سميعاً، فقولنا: سميعاً، حال، وهو صيغة مبالغة.

والمراد: الوصف، ولو تأويلاً، فيدخل: الجملة، وشبه الجملة، والجامد المؤول بمشتق.

فمثال الجملة: جاءَ الرجلُ يمشي، فقولنا: يمشي، جملة في محل نصب حال، وهي في تأويل: ماشياً.

ومثال الجامد المؤول بالمشتق: جاءَ زيدٌ أسداً، أي: شجاعاً.

وقد تأتي الحال جامدة غير مؤولة بمشتق مثل : هذا خاتمُك حديداً، فقولنا: حديداً، حال من (خاتم)، وهو جامد غير مؤول بالمشتق.

معنى قولنا : منصوب

الحال منصوبة أصالة، كالأمثلة السابقة، وقد تجر بحرف جر زائد، نحو: فما رجعت بخائبةٍ ركابٌ، فالباء حرف جر زائد، وخائبةٍ: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاًَ على أنه حال، والأصل: فما رجعت خائبةً ركابٌ، وركابٌ: فاعل مرفوع.

معنى قولنا : في تعريف الحال: فضلة

الحال: فضلة، والمراد بالفضلة "ما ليس ركناً في الجملة"، أي: ليس مسنداً، ولا مسنداً إليه، وبعبارة أسهل: الفضلة "ما يأتي بعد أخذ الجملة حاجتها من فعل وفاعل أو نائب فاعل أو من مبتدأ وخبر"، وهذا هو تعريف الفضلة في جميع الأبواب، فليس معنى الفضلة "ما يمكن حذفه"، لأن كثيراً من الفضلات إذا حذفت يختل المعنى كما سيأتي.

وبيان ما سبق بالمثال: جاءَ زيدٌ راكباً، فقولنا: راكباً، جاء بعد أخذ الجملة حاجتها من فعل وفاعل.

ومثلها: راكباً جاءَ زيدٌ، فقد أخذت الجملة حاجتها.

والغالب في الحال أن يمكن الاستغناء عنها في إتمام المعنى الأساسي للجملة، وأحيانا تتوقف صحة المعنى عليها، نحو: {وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين}، فقوله تعالى: لاعبين، حال، ويتوقف المعنى عليها، فلا يصح معنى الآية بدونها، بل يؤدي حذفها إلى خلاف المراد.

فخرج بقولنا "فضلة" نحو: زيد ضاحك، أو زيد قائم، فقولنا: ضاحك وقائم: خبران لا حالان، لأنهما عمدتان يحتاج إليهما الكلام.

العامل في الحال

وتحتاج الحال إلى: عامل، وصاحب.

فالعامل هو الذي ينصب الحال، ويكون واحداً مما يلي:

[١] عامل لفظي، ويدخل تحته:

١. الفعل، نحو: جاءَ زيدٌ ضاحكاً، فقولنا: جاء، فعل، وهو الذي نصب الحال (ضاحكاً).

٢. المصدر، نحو: يعجبني ركوبُ الفرسِ مُسْرَجاً، فقولنا: ركوب، مصدر، وهو الذي نصب الحال (مسرجاً).

٣. اسم الفاعل، نحو: مررت برجلٍ ذاهبةٍ فرسُه مكسورًا رجلُها[١٣٨]، فقولنا: ذاهبةٍ، اسم فاعل، وهو الذي نصب الحال (مكسوراً).

٤. اسم المفعول، نحو: مررت برجلٍ مسرجةٍ فرسُه مكسورًا رجلُها[١٣٩]، فقولنا: مسرجة، اسم مفعول، وهي التي نصبت الحال (مكسوراً).

[٢] **عامل معنوي،** أي: معناه معنى الفعل وليس فيه حروف الفعل ، ويعبرون عنه بما تضمن معنى الفعل دون حروفه، ويدخل تحته:

١. اسم الإشارة، نحو: هذا زيدٌ مقبلاً، فقولنا: ذا -التي بمعنى أشير- نصبت الحال (مقبلاً)، ومثله قوله تعالى {وهذا بعلي شيخاً}.

٢. أدوات التشبيه، نحو: كأنَّ زيداً مقبلاً أسدٌ، فقولنا: زيداً اسم كأنَّ، ومقبلاً: حال، وأسداً: خبر كأنَّ، وكأنَّ . التي بمعنى أُشَبِّه . نصبت الحال مقبلاً.

---

١٣٨ **ذاهبة: نعت لرجل، وهو اسم فاعل يرفع الفاعل، فرسُه: فاعل لذاهبة، ومكسوراً: حال من (فرسه)، ورجلُها: نائب فاعل لـ(مكسوراً)، لأن (مكسوراً) اسم مفعول يأخذ نائب فاعل.**

١٣٩ **مسرجة: نعت لرجل، وهو مفعول يأخذ نائب فاعل، فرسه: نائب فاعل، ومكسوراً: حال من فرسه، وهو اسم مفعول يأخذ نائب فاعل، ورجلها: نائب فاعل، واعلم أن الفرس يطلق على الذكر والأنثى.**

٣. أدوات التمني والترجي، نحو: ليتَ السرورَ دائماً عندنا، فالسرورَ: اسم ليت، و(دائماً): حال، والظرف (عند) مع الضمير المستتر: خبر، و(نا): مضاف إليه، وليت –التي بمعنى أتمنى– نصبت الحال (دائماً).

ونحو: لعلك مدعياً على الحق، فمدعياً: حال، والذي نصبها هو لعل التي بمعنى أترجى.

٤. ألفاظ الاستفهام، نحو: كيف أنت قائماً، كيف: اسم استفهام مبني على الفتح، في محل رفع خبر، وأنت: مبتدأ، وقائماً: حال، والذي نصب الحال: كيف التي بمعنى استفهم.

٥. الجار والمجرور والظرف (إن قلنا الجار والمجرور والظرف مع الضمير المستتر هو الخبر لا المتعلَّق.

نحو: الزروعُ في الحديقة ناضرةً، الزروعُ: مبتدأ، والجار والمجرور (في الحديقة) مع الضمير المستتر في محل رفع خبر، ناضرةً: حال، والذي نصب الحال هو الجار والمجرور، أما إن قلنا في إعراب الجملة: الزروع: مبتدأ، وفي الحديقة: متعلق بمحذوف هو الخبر، تقديره: كائن أو موجود، فيكون الناصب للحال هو هذا المحذوف، أعني: كائن أو موجود.

ونحو: الزروع عندك ناضرة، فالزروع مبتدأ، والظرف (عند) مع الضمير المستتر فيه في محل رفع خبر، والكاف مضاف إليه، وناضرةً: حال. والذي نصب الحال هو الظرف (عند)، لكن إن أعربنا: الزروع مبتدأ، وعند: ظرف متعلق بمحذوف هو الخبر، تقديره: كائن أو موجود، فالذي نصب الحال هو هذا المحذوف.

أقول: قد قال أبو حيان رحمه الله كل عمل نسب للجار والمجرور والظرف فهو للمتعلَّق المحذوف.

٦. حرف التنبيه، نحو: ها هو ذا البدرُ طالعاً، ها: حرف تنبيه، وهو: مبتدأ، ذا: خبر، البدرُ: بدل، وطالعاً: حال، والذي نصب الحال هو حرف التنبيه (ها) الذي بمعنى أنبه.

ونحو: ها أنت زيدٌ راكباً، ها: حرف تنبيه، وأنت: مبتدأ، وزيد: خبر، وراكباً: حال، والذي نصب الحال هو حرف التنبيه (ها) الذي بمعنى أنبه.

٧. النداء، نحو: يا أيها الرجلُ قائماً، يا: حرف نداء، وأيُّ: منادى مبني على الضم في محل نصب، وها: حرف تنبيه، وفي إعراب الرجلُ وجوه، أحسنها: أنه نعت لـ(أيُّ) منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها حركة الإتباع لضمة (أيُّ)، لأنَّ ضمة (الرجلُ) ليست بناء ولا إعراباً على الصحيح، فالذي نصب الحال هو حرف النداء (يا) الذي بمعنى أنادي.

صاحب الحال

أما صاحب الحال، فهو: "الذي تبين الحال هيئته".

وهذا الصاحب قد يكون:

١. فاعلاً، نحو: جاءَ زيدٌ راكباً، زيدٌ: صاحب الحال، وهو فاعل.

٢. مفعولاً به، نحو: ركبتُ الفرسَ مُسْرَجاً، الفرس: صاحب الحال، وهو مفعول به.

٣. فاعلاً ومفعولاً معاً، نحو: استقبلَ زيدٌ عمراً مسرورَينِ ، زيدٌ وعمراً صاحبا الحال، والأول فاعل، والثاني مفعول به.

٤. مبتدأ عند سيبويه، وخالفه الجمهور، ورأي سيبويه هو الحق، لأن المسموع الكثير عن العرب تجويزه ، نحو: الشمسُ طالعةً جميلةٌ، فعند سيبويه: طالعةً، حال من المبتدأ، وهو (الشمس)، فتكون (الشمس) صاحب الحال، وأما الجمهور فيجعلون (طالعةً) حالاً من الضمير المستتر في (جميلة)، وتقديره: هي، ويكون هذا الضمير المستتر صاحب الحال.

٥. مجروراً، مثل: مررتُ بهندٍ مسرعةً، مسرعةً: حال من (هند)، و(هند) صاحب الحال مجرورة بحرف الجر.(وهذا يدخل تحت مجيء الحال من المفعول به لأن الجار والمجرور في نحو هذا المثال مفعول به غير صريح) .

٦. بقية المفعولات المفعول المطلق، والمفعول فيه والمفعول لأجله المفعول معه.

مثال المفعول المطلق (سرتُ سيراً حثيثاً فتعبت التعب شديداً) فـ(شديداً) حال من(التعب).

مثال مجيء الحال من المفعول فيه (سرت الليلَ مظلماً وصمت الشهرَ كاملاً) فـ(مظلماً) حال من(الليل) و(كاملاً) حال من (الشهر).

مثال مجيء الحال من المفعول لأجله (افعلِ الخيرَ محبةَ الخيرِ مجردةً عن الرياء) فـ(مجردةً) حال من (محبة)

مثال مجيء الحال من المفعول معه (سرْ والجبلَ عن يمينك) (عن يمينك) مع الضمير في محل نصب حال من (الجبل).

٧. مضافاً إليه، بشروط، نحو: {أيحبُ أحدُكم أن يأكلَ لحمَ أخيه ميتاً}.فـ(ميتاً) حال من(أخيه).

ولا يجوز مجيء الحال من المضاف إليه إلا في ثلاث حالات:

١. أن يكون المضاف مما يصح عمله في الحال كـ(كاسم الفاعل والمصدر ونحوهما)، نحو: هذا رافعُ الرايةِ عاليةً في الغد، عاليةً: حال منصوب، وصاحب الحال هو (الراية)، والعامل فيهما: اسم الفاعل (رافع) وكذلك{إليه مرجعُكم جميعاً}، جميعاً: حال من (كم)، كم: مضاف إليه، مرجع: مصدر ميمي هو الذي جر المضاف إليه (كم) ونصب الحال، فالعامل في الحال وصاحب الحال واحد.

وكذلك (أعجبني قيامُ زيدٍ مسرعاً).

٢. أن يكون المضاف جزءاً حقيقياً من المضاف إليه الذي هو صاحب الحال، نحو {أيحبُّ أحدُكم أن يأكلَ لحمَ أخيه ميتاً}، ميتاً: حال، (لحم) مضاف، وأخيه: صاحب الحال، وأخيه مضاف إليه، والمضاف(لحم) جزء من المضاف إليه(أخيه).

ونحو: أعجبتني أسنانُ الرجلِ نظيفاً، نظيفاً: حال، وصاحب الحال (الرجل)، وهو مضاف إليه، و(أسنان) المضاف جزء من المضاف إليه(الرجل).

٣. أن يكون المضاف بمنزلة الجزء الحقيقي من المضاف إليه (حيث يصح حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فلا يتغير المعنى العام)، نحو {ثم أوحينا إليك أن اتبع ملةَ إبراهيمَ حنيفاً} حنيفاً: حال من (إبراهيمَ)، ملةَ: مضاف إبراهيمَ: مضاف إليه،، و(ملة) كالجزء الحقيقي من المضاف إليه(إبراهيم) وليس جزءاً، وضابط الذي هو كالجزء: أن يمكن حذفه وإحلال المضاف إليه محله، فتستطيع أن تقول في غير القرآن: ثم أوحينا إليك أن اتبع إبراهيمَ حنيفاً.

ونحو: تمتعتُ بجمالِ الحديقةِ واسعةً، واسعةً: حال من (الحديقة) التي هي مضاف إليه، والمضاف هنا(جمال) بمنزلة الجزء الحقيقي، لأنك تستطيع أن تقول: تمتعتُ بالحديقةِ واسعةً.

وكذلك (نَعِمتُ برائحةِ الزهرِ متفتحاً)، متفتحاً: حال من (الزهر)، الذي هو مضاف إليه، والمضاف: (رائحة)، كالجزء الحقيقي، لأنك تستطيع أن تقول: نعمتُ بالزهر متفتحاً.

ولا يجوز مجيء الحال من المضاف إليه في غير هذه الحالات الثلاث عند الجمهور.

وخالفهم: أبو علي الفارسي، فأجاز مجيء الحال من المضاف إليه مطلقاً، أي: بلا شرط، وهو مقتضى كلام سيبويه، ويمكن أن نقول: الغالب هي الحالات الثلاث، ويجوز على قلة مجيء الحال من المضاف إليه في غيرها.

صاحب الحال من حيث التعريف والتنكير :

الأصل في صاحب الحال أن يكون: معرفة، ولا يكون نكرة إلا في حالات :

١. **إذا تقدم الحال على صاحبه**، نحو: جاء راكباً رجل، راكباً: حال، وصاحب الحال (رجل)، وهو نكرة، والذي سوغ مجيء صاحب الحال نكرة: تقدم الحال.

٢. **إذا خصصت النكرة بإضافة إلى نكرة أخرى أو بوصف**، نحو: {في أربعةِ أيامٍ سواءً} سواءً: أجازوا في إعرابها أن تكون حالاً، وصاحب الحال: (أربعةِ)، وقد خصصت بإضافتها إلى (أيام).

ونحو: أشفقتُ على طفلةٍ صغيرةٍ تائهةً، تائهةً: حال من (طفلة)، وطفلة: نكرة، والذي سوغ مجيء صاحب الحال نكرة: أنها خصصت بالوصف، لأن صغيرة نعت لـ(طفلة).

٣. **إذا سبقت بنفي أو نهي أو استفهام**، ما خابَ عاملٌ مخلصاً، مخلصاً: حال من (عامل)، والذي سوغ مجيء صاحب الحال نكرة: أنه سبق بنفي.

ونحو: لا تشربْ في كوبٍ مكسوراً، مكسوراً: حال من (كوب)، والذي سوغ مجيء صاحب الحال نكرة: أنه سبق بنهي.

وتوجد حالات أخرى تعرفها في كتب أخرى إن شاء الله.

واعلم أن سيبويه رحمه الله تعالى قد أجاز مجيء الحال من النكرة مطلقاً (أي: بلا شرط)، فيصح عنده: جاءَ رجلٌ ماشياً.

الحال لا تكون إلا نكرة

يشترط في الحال: أن تكون نكرة، نحو: جاءَ زيدٌ راكباً، راكباً: حال، وهي نكرة.

ولا يجوز مجيئها معرفة عند البصريين، لكن قد ورد ألفاظ عن العرب في ظاهرها أنها معرفة، مع أنها نكرات في الحقيقة، لذلك نؤولها بنكرة، وهي ألفاظ مسموعة لا يجوز القياس عليها، لكن يجوز استعمالها، ومن أمثلتها:

١. جاءَ زيدٌ وحدَه، (وحده) في الظاهر معرفة بالإضافة إلى الضمير، فنؤولها بنكرة، أي: منفرداً، فهي في الظاهر معرفة وفي الحقيقة نكرة.

٢. ادخلوا الأولَ فالأولَ، (الأولَ فالأولَ): حال معرفة في ظاهرها، لكنها نكرة في حقيقتها، و(أل) فيها زائدة، أي: غير معرفة، والتأويل: ادخلوا مترتبين.

واعلم أن الحال في هذا المثال: مجموع "الأولَ فالأولَ"، إلا أننا في الإعراب نقول:

(الأولَ) حال، والفاء حرف عطف، و(الأول) الثانية معطوفة على (الأول) الأولى.

٣. جاء الوافدون الجمَّاءَ الغفيرَ، (الجماءَ الغفيرَ): حال، في ظاهرها أنها معرفة وهي في الحقيقة نكرة، والتأويل: جاء الوافدون جميعاً.

ترتيب الحال مع صاحبها ومع عاملها

اعلم أنَّ للحال مع صاحبها ومع عاملها: ترتيباً، فيجب تأخير الحال في حالات، ويجب تقديمها في حالات، ويجوز الوجهان في حالات، ويمتنع التقديم في حالات، ويمتنع التأخير في حالات.

(١) **فالأصل في الحال** أن تأتي بعد تمام الكلام، أي: بعد أن يأخذ الفعل فاعله أو نائب الفاعل، وبعد أن يأخذ المبتدأ خبره، نحو: جاءَ زيدٌ راكباً، فـ(راكباً) حال جاء بعد الفاعل، ونحو: رُكِب الفرسُ مسرجاً، مسرجاً: حال جاء بعد نائب الفاعل، ونحو: هذا زيدٌ مقبلاً، مقبلاً: حال جاء بعد الخبر.

(٢) **وقد يجب تأخيرها**، نحو {وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين} مبشرين: حال يجب تأخيرها، لأنها وقعت بعد (إلا)، لأننا أردنا أن نحصر إرسال المرسلين على حالة وهي كونهم مبشرين، فإذا قدمنا الحال يختل المعنى.

(٣) **وقد يجب تقديمها**، نحو {كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم} كيفَ: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، لأن الجملة في هذه الآية لا تحتاج إليها، أي: أن الجملة هنا لم تطلب (كيف) لتكون خبراً أو مفعولاً، وهي اسم استفهام، واسم الاستفهام له الصدارة، فيجب تقديم (كيف) لأنها من الألفاظ التي لها الصدارة .

وما ذكرته شيء قليل، تجد تفصيله في كتب أخرى.

الحال المقارنة والحال المقدرة :

يجب أن نعلم أن الحال تنقسم إلى قسمين، الأول: **الحال المقارنة**، والثاني: **الحال المقدرة (أي: المستقبلة)**.

(١) **فالحال المقارنة، وهي الأكثر**، مثل جميع الأمثلة السابقة، **وهي التي يتحقق معناها في زمن تحقق معنى عاملها وحصول مضمونه**، بحيث لا يتخلف وقوع معنى أحدهما عن الآخر، نحو (جاءَ زيدٌ فرِحاً)، (فرحاً): حال من (زيد)، والعامل في الحال: جاء، فالحال (أعني فرحا) تحقق معناها في زمن تحقق معنى عاملها، وهو(جاء)، كأنك قلت: جاء زيد، وفي حال المجيء كان فرحاً، فزمن المجيء وزمن الفرح واحد، والحال قيد، أي: قيدت المجيء بكونه حالَ الفرح.

ونحو {أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين} خائفين: حال، والعامل في الحال: (يدخلوها)، وصاحب الحال: الواو، وقد تحقق معنى الحال، أي: خائفين، في زمن تحقق معنى عاملها، وهو (يدخلوها)، فكأنه قيل: ما كان لهم أن يدخلوها في حالة من الحالات إلا في حال خوفهم، فَوَقْتُ الدخولِ ووقتُ الخوف واحدٌ.

(٢) **أما الحال المقدرة، أو المستقبلة**، فنحو: {فادخلوها خالدين} هي التي يتحقق معناها بعد وقوع معنى عاملها، أي: بعد تحقق معناه بزمن يطول أو يقصر، فحصول معنى الحال هنا متأخر عن حصول مضمون عاملها.

ففي المثال السابق، (الخلود) متأخر في زمنه عن زمن (الدخول)، لكنهم عند دخولهم مقدِّرين خلودَهم، أو مُقَدَّرًا خلودُهم.

نحو: سيسافرُ بعضُ الطلابِ غداً إلى البلاد الإسلامية موزَّعينَ فيها متدربِينَ في مصانعها، فهنا كل من (موزعين) و(متدربين): حال، وصاحب الحال: بعضُ الطلابِ، والعامل في الحال: (سيسافر)، وتَحَقُّقُ معنى الحال يكون بعد تحقق معنى عاملها بزمن، وتقدير الكلام: سيسافر بعض الطلاب مقدِّرين[١٤٠] توزيعَهم وتدريبَهم في مصانعها، فحصول تقدير التوزيع والتدريب مقارن للسفر، لكن تحقق التوزيع والتدريب متأخر عن السفر.

ونحو قوله تعالى {إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً} فـ(شاكراً) حال، والعامل في الحال (هديناه)، وزمن وقوع الحال (أي شاكراً)، متأخر عن زمن وقوع عامله، وهو الفعل (هديناه)، فعند هدايته السبيل لم يكن شاكراً أو كفوراً، لكنه مقدَّر شكره أو كفره بعدُ في الزمن المستقبل، فتقدير الشكر والكفر مقارن للهداية، وتحقق الشكر والكفر مستقبل.

تدريبات

التدريب الأول

بيِّن الحال وصاحبه:

(١) {إنا أنزلناه قرآناً عربياً}. (٢){فأتبعوهم مشرقين}. (٣) {أنْ أقمْ وجهك للدين حنيفاً}.

(٤) {إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً}. (٥) {قلنا اهبطوا منها جميعاً}. (٦) {ولا تعثَوا في الأرض مفسدين}.

(٧) {وإن يأتوكم أسَارى تُفادُوهم}. (٨) {أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين}.

(٩) {الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً}. (١٠) {هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً}.

(١١) {فبعثَ اللهُ النبيين مبشرين ومنذرين}.(١٢) {يوم تجدُ كل نفس ما عملت من خير محضراً}.

(١٣) {ربَّنا ما خلقتَ هذا باطلاً}. (١٤) {وآتيناه الحكم صبياً}.

---

١٤٠ مقدرين هنا بمعنى متوقعين أو معتقدين.

(١٥) {كلوا مما في الأرض حلالاً طيبًا}. (١٦) {وجئنا بك على هؤلاء شهيداً}.(١٧){قال اخرجْ منها مذءوماً مدحورًا}.[١٤١]

جواب التدريب

جواب (١) قرآناً: حال منصوبة مقارنة، وهي حال جامدة، وصاحبها الهاء، والعامل: أنزل.

جواب (٢) مشرقين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، وصاحبها: إما الفاعل الواو، أو المفعول هم، فعلى الأول: الذين أتبعوهم، أي: فرعون وجنوده، داخلين في وقت الشروق، وعلى الثاني: المتبعون، وهم موسى وبنو إسرائيل، داخلين في وقت الشروق.

جواب (٣) حنيفاً: حال من الفاعل، وهو الضمير المستتر في (أقم)، أو من المفعول به، وهو (وجهك).

جواب (٤) بشيراً: حال من الكاف، أي: من المفعول به.

جواب (٥) جميعاً: حال من الفاعل، وهو الواو في اهبطوا.

جواب (٦) مفسدين: حال منصوبة وعلامة نصبها الياء، وصاحب الحال الواو، والعامل (تعثوا).

جواب (٧) أسارى: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة المقدرة للتعذر، وصاحب الحال الواو من (يأتوكم).

جواب (٨) خائفين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، وصاحب الحال الواو من (يدخلوها).

جواب (٩) قياماً: حال منصوبة، وصاحبها الحال من (يذكرون).

جواب (١٠) جميعاً: حال، وصاحبها المفعول به، وهو (ما).

جواب (١١) مبشرين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، وصاحبها المفعول به، وهو (النبيين)، والعامل (بعث).

جواب (١٢) محضراً: حال منصوبة، وصاحبها المفعول به (ما)، وعاملها: (تجد).

جواب (١٣) باطلاً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وصاحبها (ذا) من (هذا)، والعامل (خلقت).

جواب (١٤) صبياً: حال من الهاء في (آتيناه)، والعامل (آتيناه).

---

١٤١ ذأمت الرجل : خزيته وحقرته وعبته وذممته أبلغ الذم والعيب فهو أشد من مذموما قال ابن قتيبة مذءوماً مذموماً بأبلغ الذم معيباً مهانا محقرا .

جواب (١٥) حلالاً طيباً: كل منهما حال، وصاحب الحال (ما)، وهو مجرور بـ(مِن)، والعامل: (كلوا).

جواب (١٦) شهيداً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وصاحبها الكاف من (بك)، والعامل (جئنا).

جواب (١٧) مذءوماً مدحوراً، كل منهما حال، وصاحبها الضمير المستتر في (أخرج)، والعامل (أخرج).

التدريب الثاني

بين الحال المقارنة والحال المقدرة فيما يأتي:

(١) {وتنحتون الجبالَ بيوتاً}. (٢) {وخروا له سُجدًا}.

(٣) {ثم لنحضرنَّهم حولَ جهنم جثياً}. ٤)**{يا أيها النبيُّ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً}.**

(٥) {وبشرناه بإسحقَ نبياً من الصالحين}.(٦) {قال ربِّ لِمَ حشرتني أعمى}.

جواب التدريب الثاني

جواب (١) بيوتاً: حال مقدَّرة، لأن (الجبال) لم تكن وقت النحت بيوتاً.

جواب (٢) سجداً: حال مقدَّرة، لأن (السجود) يكون بعد الخرور وهو النزول بسرعة دفعة واحدة ، قاله أبو البقاء، قال السمين الحلبي في الدر المصون: فيه نظر ، أي في كون هذه الحال مقدرة نظر أي غير صحيح لأنها حال مقارنة لأن السجود متصل بالخرور غير متراخ عنه.

جواب (٣) جثياً: حال مقدَّرة، لأنهم لا يكونون جاثين حال الإحضار .

جواب (٤) شاهداً ومبشراً ونذيراً وسراجاً: كل منها حال مقدرة، قال السمين: حال مقدرة أو مقارنة لقرب الزمان، انتهى، وإن كان ما بعد الواو يعرب معطوفاً.

جواب (٥) نبياً: حال مقدَّرة لأنه، لم يكن نبياً وقت التبشير.

جواب (٦) أعمى: حال مقارنة، لأنه وقت الحشر يكون أعمى.

المبحث الخامس

التمييز

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى: ((**التَّمْيِيزُ : هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبَ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ نَحْوَ قَوْلِكَ : ((تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا)) وَ ((تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا)) وَ ((طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا)) وَ ((اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا)) وَ ((مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً)) وَ ((زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْك أَبًا)) وَ ((أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا)) .وَلا يَكُونُ إلا نكِرَةً ، وَلا يَكُونُ إلا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ))** .

الشرح :

التمييز : اسم، نكرة، يذكر تفسيراً للمبهم، من ذات أو نسبة [142].

مثال تمييز المبهم الذات: اشتريتُ عشرين غلاماً. **ومثال تمييز النسبة:** تَصبَبَ زيدٌ عرقاً.

التمييز ينقسم إلى قسمين، الأول: **تمييز الذات**، والثاني: **تمييز النسبة.**

القسم الأول: تمييز الذات

هناك كلمات غامضة مبهمة يحتمل مدلولها عدة أنواع مختلفة لا نستطيع تحديد واحد منها، نحو: (أحد عشر) في قولك:(رأيتُ أحدَ عشرَ)، فلا يدري السامع، هل هو أحد عشر قلماً، أو كتاباً، أو دينارا، إلى آخره، لأنه لا دليل يحدد واحداً منها، فكلمة (أحد عشر) غامضة المدلول، لكن إذا قلنا: (رأيتُ أحدَ عشرَ رجلاً)، زال الغموض والإبهام، وتعين المراد بسبب هذه اللفظة، وهي: رجلاً، فلذلك سمي: تمييزاً، ومميزاً، ويسمى هذا النوع أيضاً: **تمييز المفرد**، لأنه يفسر كلمة مفردة، أو ما في منزلتها، ويسمى: **تمييز الذات**، لأن الغالب في تلك الكلمة التي يزيل التمييز إبهامها أن تكون شيئاً محسوساً مجسماً، فمعنى ذات: جسم.

القسم الثاني: تمييز الجملة، أو ما يسمى: تمييز النسبة

إذا قلت: (تَصَببَ زيدٌ)، فأنت أسندت التصبب إلى (زيد)، وهنا غموض في هذه الجملة، وهو غموض ليس في كلمة، بل هو في الجملة كلها، غموض في الإسناد، فنحن نسبنا التصبب إلى زيد، فأي تصبب هذا الذي نسبناه لزيد،

---

[142] **ويسمى: المُميّز، والتَّبيين، والمُبيّن، والتفسير، والمفَسّر.**

هل تصبب عرقه، أم دمه، أم شيء آخر؟ فالأمر المسند والمنسوب إلى زيد غامض مبهم، وهذا الغموض موجود في النسبة، فإذا قلت: (تصبب زيد عرقاً) اتضحت هذه النسبة، وزال الغموض، فهذا النوع من التمييز يسمى تمييز النسبة أو الجملة، لأن الغموض كان في هذه الجملة في النسبة لا في مفرد، ولا ذات.

وقد عَرَّفَ ابن آجروم رحمه الله تعالى التمييز بقوله: (الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات)، **فالتمييز يجب أن يكون اسماً صريحاً**، فلا يكون مصدراً مؤولاً، ولا جملةً، ولا فعلاً، ولا حرفاً.

(والتمييز يجب أن يكون: نكرة) ، فلا يكون معرفة على الأصح

(والتمييز يكون مفسراً لما انبهم من الذوات والنسب)، يشير إلى أن التمييز على قسمين :

الأول: تمييز الذات أو المفرد، والثاني: تمييز الجملة أو النسبة كما شرحته لك .

ويبقى أن نبين أنواع كل من القسمين السابقين وقبل ذلك أضع جدولا يوضح الأقسام و يسهل تصورها :

تمييز الذات (المفرد)										تمييز النسبة (الجملة)			
العدد		المقدار			شبه المقدار			ما كان فرعا للتمييز	ما أجري مجري المقادير	المحول			غير المحول
صريح	كناية العدد	الوزن	الكيل	المساحة	شيه الوزن	شبه الكيل	شبه المساحة		مثل و غير	عن الفاعل	عن المفعول	عن المبتدأ	
أحد عشر كوكبا	كم كتابا عندك	عندي رطل قمحا	هذا صاع قمحا	اشتريت فدادا أرضا	مثقال ذرة خيرا	عندي جرة ماء	قدر راحة سحابا	هذا خاتم حديدي	و لو جئنا بمثله عددا	اشتعل الرأس شيبا	فجرنا الارض عيونا	أنا اكثر منك مالا	كَرُمَ زيدٌ رجلاً
هذا ليس فيها الا النصب	يجوز جره بـ (من) على **الاصح**	فيه ثلاثة أوجه			فيه ثلاثة أوجه (إلا حالة واحدة)			فيه ثلالثة أوجه	جوز نصبه او جره بـ (من)				يجوز نصبه او جره بـ (من)

وإليك تفصيل النوعين:

<u>القسم الأول</u>: <u>تمييز الذات هو: ما كان مفسراً لاسم مبهم مذكور قبل التمييز</u>، كما ذكرنا.

<u>**والاسم المبهم** الذي يبينه التمييز خمسة أنواع</u>:

(١) **العدد**، وهو نوعان، عدد صريح، وعدد مبهم (كناية عن عدد).

١. فالصريح الذي يُنصب بعده التمييز هي الأعداد من (أحدَ عشرَ) إلى(تسعة وتسعين).

قال تعالى حاكياً عن الخصمين {إنَّ هذا أخي لـه تسعٌ وتسعونَ نعجةً} نعجةً: تمييز منصوب، وهو تمييز ذات، مبين للإبهام في العدد (تسع وتسعون).

وقال تعالى حاكياً عن يوسف {يا أبت إني رأيت أحدَ عشرَ كوكباً} كوكباً: تمييز ذات (مفرد)، مبين أو مفسر للعدد (أحدَ عشرَ).

وقال تعالى {وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً} ليلةً: تمييز ذات (مفرد) مبين ومفسر للعدد (ثلاثين).

<u>**وهذا النوع لا يجوز جره بحرف الجر (من)**</u>، فلا يصح أن نقول: (رأيتَ أحدَ عشر من كوكب) مثلاً.

٢. والمبهم (أو كناية العدد)، مثل: كم الاستفهامية.

نحو: كم كتاباً عندك، كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وكتاباً: تمييز لـ (كم)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، عندك: خبر، فالتمييز هنا بين كناية العدد (كم)، وهي اسم مبهم.

<u>**وهل يجوز جره بحرف الجر (من)، فيه خلاف، والأصح جوازه**</u>، وقد وضحه صاحب دراسات في أسلوب القرآن توضيحاً جيدا ، فراجعه.

(٢) **المقدار**، أي: شيء يقدر بآلة متعارف عليها، وهو ثلاثة أقسام:

١. الوزن، نحو: عندي رطلٌ قمحاً، قمحاً: تمييز لهذا الرطل الذي هو شيء موزون.

ومثله: أوقية، وأقة، وقنطار.

٢. الكيل، نحو: اشتريتُ صاعاً قمحاً، قمحاً: تمييز لهذا الصاع الذي هو شيء مكيل.

ومثله: إردب.

٣. **المساحة**، نحو: اشتريتُ فداناً أرضاً، أرضاً: تمييز لفدان، الذي هو شيء يقدر بالمساحة.

ومثلها: قصبة.

<u>**والمقدار بأنواعه الثلاثة يجوز فيه ثلاثة أوجه: النصب على التمييز، والجر بحرف الجر (من)، والجر بالمضاف**</u>، فلك أن تقول: عندي رطلٌ قمحًا، ولك أن تقول: عندي رطلٌ من قمحٍ، ولك أن تقول: عندي رطلُ قمحٍ.

ولا يسمى شيئا منها تمييزاً إلا المنصوب، وقيل: كلها تسمى تمييزاً.

(٣) **ما يشبه المقدار**، وهو: ما لا يقدر بآلات مخصوصة، أي: يدل على غير معين، وهو ثلاثة أقسام:

١. ما يشبه الوزن، نحو: {فمنْ يعمل مثقالَ ذرة خيراً ومنْ يعمل مثقالَ ذرة شراً يره} (خيراً) تمييز لمثقال في الموضعين، ومثقال الذرة ليس له آلة مخصوصة، فهو يدل على غير معين، ولكنه يقدر بالوزن.

٢. ما يشبه الكيل، كالأوعية، نحو: عندي جرةٌ ماءً، ماءً: تمييز لجرة، وهي تشبه الكيل، لأنها لا تدل على معين متعارف عليه بين الناس، وكذلك (عندي كيسٌ قمحاً).

٣. ما يشبه المساحة، نحو: عندي مَدُّ البصرِ أرضاً، أرضاً: تمييز لمد البصر الذي لا يدل على مساحة معينة، ونحو: ما في السماء قدرُ راحةٍ سحاباً، سحاباً: تمييز لـ(قدر راحة)، وهو، وإن دل على مساحة، لكنها غير محددة.

وما يشبه المقدار بأنواعه الثلاثة، حكمه حكم المقدار، أي: يجوز فيه الأوجه الثلاثة السابقة، إلا نحو: ما في السماء قدرُ راحةٍ سحاباً، فيجوز نصبه، أو جره بِمِنْ فقط، ولا يجوز جره بالمضاف، فلك أن تقول: عندي جرةٌ ماءً، ولك أن تقول: عندي جرةُ ماءٍ، ولك أن تقول: عندي جرةٌ من ماءٍ.

(٤) ما كان فرعاً للتمييز، عند ابن مالك والمبرد (وانتبه أننا نتكلم على الاسم المبهم الذي يبينه التمييز، فهذا الذي يكون فرعاً للتمييز).

نحو: هذا خاتمٌ حديداً، حديداً: تمييز لخاتم، وخاتم: فرع عن الحديد، لأنك تصنع الخاتم منه.

ونحو: هذا بابٌ خشباً، خشباً: تمييز لباب، وباب: فرع عن الخشب، لأنك تصنع الباب منه.

ونحو: اشتريتُ ثوباً صوفاً، صوفاً: تمييز للثوب، والثوب: فرع عن الصوف، لأنك تصنع الثوب منه.

وحكم هذا النوع حكم المقدار، ففيه الأوجه الثلاثة السابقة، فلك أن تقول مثلا: هذا خاتمٌ حديدًا، ولك أن تقول: هذا خاتمٌ من حديدٍ، ولك أن تقول: هذا خاتمُ حديدٍ [١٤٣].

(٥) ما أجري مجرى المقادير من كل اسم مبهم محتاج إلى تمييز، نحو: مثل، وغير.

تقول: على التمرةِ مثلُها زبداً، زبداً: تمييز لـ(مثلها)، لأن (مثلها) اسم متوغل في الإبهام، فإذا قلت مثلاً: زيدٌ مثلك، لا ندري هو مثلك في الطول أم في القصر أم في اللون أم في غير ذلك، فيحتاج إلى تفسير، فقولنا: زبداً، فسرت وبينت (مثلها).

وكذلك قوله تعالى {ولو جئنا بمثله مدداً} مدداً: تمييز الـ(مثله) المتوغلة في الإبهام.

---

[١٤٣] هذا النوع من أنواع تمييز المفرد: وهو ما يميز ما كان فرعاً عن التمييز، نحو: هذا خاتمٌ حديداً، إعرابه تمييزا رأي ابن مالك والمبرد، لأن (حديداً)ونحوه جامد، وصاحبه نكرة، فليس بحال عندهما، لأن الغالب في الحال اشتقاقه وتعريف صاحبه فأعربوه تمييزا ، وقال سيبويه: "حديدا" في هذه العبارة حال، لأن المميَّز، وهو (خاتم)، ليس مقداراً، ولا شبه مقدار، ولا عدداً. أقول: ومحل الخلاف فيما إذا كان ما قبل التمييز، وهو المميَّز، نكرة، نحو: (خاتم)، أما إذا كان معرفة، نحو: (هذا خاتمك حديداً)، فتعرب (حديداً) حالاً باتفاق ابن مالك والمبرد وسيبويه، لأن (خاتمك) معرفة بالعلمية.

ونحو: لنا غيرُ ذلك غنماً، لنا: خبر مقدم، وغيرُ: مبتدأ، وهو مضاف، وذلك: مضاف إليه، وغنماً: تمييز لـ(غير) المتوغل في الإبهام.

<u>ويجوز في هذا النوع: النصب، والجر بحرف الجر (من) فقط</u>، النصب كالأمثلة السابقة، والجر بمن كأن تقول: على التمرة مثلها من زُبدٍ.

تنبيه: ليس في تمييز الذات (أي: تمييز المفرد) تحويل عن شيء، بخلاف ما سيأتي في القسم الآتي.

القسم الثاني: تمييز النسبة، ويسمى: تمييز الجملة.

وهو: ما كان مفسراً لجملة مبهمة النسبة، كما سبق شرحه.

وهو قسمان: محول، وغير محول.

(١) **<u>القسم الأول من تمييز الجملة (النسبة)</u> : تمييز النسبة المحول**، وهذا ثلاثة أنواع:

أ- **محول عن فاعل**، وهو ما كان فاعلاً قبل أن يصير تمييزاً، نحو: {اشتعلَ الرأسُ شيباً} شيباً: تمييز لنسبة الاشتعال للرأس، وأصل الجملة قبل هذا: اشتعل شيبُ الرأسِ بإسناد الاشتعال هنا إلى الشيب ، اشتعل: فعل، شيبُ: فاعل، وهو مضاف، والرأسِ: مضاف إليه، فحول الإسناد إلى المضاف إليه، وهو الرأس، فأصبحت الجملة: اشتعل الرأسُ، فصار هناك إبهام في النسبة، فانتصب المضاف، وهو الرأس، على التمييز، فصارت: اشتعل الرأسُ شيباً.[١٤٤]

---

١٤٤ **{ واشتعل الرأس شَيْباً }:**

أ- شبّه عليه الصلاة والسلام الشيبَ في البياض والإنارة بشُواظ النار ، وانتشارَه في الشعر وفُشوَّه فيه وأخذَه منه كلَّ مأخذ باشتعالها ، ثم أخرجه مُخرجَ الاستعارةِ ففي الكلام استعارتان تصريحية تبعية في { اشتعل } ومكنية في الشيب

ب- ثم أَسند الاشتعالَ إلى محل الشعرِ ومنبِتِه المفيد للشمول فإن إسناد معنى إلى ظرف ما اتصف به زمانياً أو مكانياً يفيد عموم معناه لكل ما فيه في عرف التخاطب ،

ت- وأخرجه مُخرج التمييز

ث- وأطلق الرأسَ اكتفاءً بما قيّد به العظمَ ،

ج- وفيه من فنون البلاغة وكمالِ الجزالةِ ما لا يخفى ، حيث كان الأصلُ اشتعل شيبُ رأسي فأسند الاشتعالَ إلى الرأس كما ذُكر لإفادة شمولِه لكلها ، فإن وِزانَه بالنسبة إلى الأصل وزانُ اشتعل بيتُه ناراً بالنسبة إلى اشتعل النارُ في بيته ، ولزيادة تقريرِه بالإجمال أولاً والتفصيلِ ثانياً ولمزيد تفخيمِه بالتنكيراه ملخصا من أبي السعود و الآلوسي

ونحو: طابَ محمدٌ نفساً، أصلها: طابتْ نفسُ محمدٍ، طابَ: فعل، نفس: فاعل، محمد: مضاف إليه، فإسناد الطيب هنا إلى النفس، فحول الإسناد إلى المضاف إليه لداع بلاغي، فصارت: طاب محمدٌ، فحصل هنا إبهام في النسبة، فانتصب المضاف، وهو (نفس)، على التمييز، فصارت: طابَ محمدٌ نفساً.

وكذلك يقال في: تفقأ بكرٌ شحماً، ومعنى تفقأ: تشقق [١٤٥]

ب- **محول عن مفعول به،** وهو ما كان مفعولاً به قبل أن يصير تمييزاً، نحو: {فجرنا الأرض عيونا} أصلها: فجرنا عيون الأرض، فـ(فجر فعل، و نا: فاعل، وعيون: مفعول به، وهو مضاف، و(الأرض) مضاف إليه، فحول المفعول (عيون) وجعل تمييزاً، وأوقع الفعل (فجرنا) على المضاف إليه وهو(الأرض)، فصارت الجملة: فجرنا الأرضَ عيوناً. فـ(عيوناً) مبين ومزيل للإبهام.

ونحو: زرعتُ الحديقةَ شجراً، أصلها: زرعت شجرَ الحديقةِ ، وقد ذكر السمين الحلبي في قوله تعالى { فجرنا الأرض عيونا } ثلاثة أوجه لكن الراجح هو إعرابها تمييزا ولابن هشام في بعض كتبه رأي آخر في مثل هذه الآية لكنه مرجوح .

ج ـ **محول عن مبتدأ،** وهو ما كان مبتدأ قبل أن يصير تمييزا، وهذا لا يكون إلا في أفعَلِ التفضيل، نحو: {أنا أكثر منك مالا} أصلها: مالي أكثر من مالك، مال: مبتدأ وهو مضاف، والياء: مضاف إليه، وأكثر: خبر، فحذف المضاف مال، فانفصل الضمير المتصل وهو الياء وأتي بضمير رفع مكانه، لأن المضاف إليه لما حذف المضاف وهو المبتدأ حل محله في الإعراب، فصار: أنا، مكان الياء، فصارت الجملة: أنا أكثر منك، فحصل إبهام في النسبة، فانتصب المضاف، وهو مال على التمييز، فصارت: أنا أكثر منك مالا.

وهذا القسم أعني المحول بأنواعه أعني المحول عن الفاعل والمفعول والمبتدأ لا يجوز جره بمن، ولا إضافته، بل يجب نصبه على التمييز [١٤٦].

(٢) القسم الثاني من تمييز الجملة (النسبة) : تمييز النسبة غير المحول، وهو ما كان غير محول عن شيء.

---

[١٤٥] قال المعجم الوسيط : تفقأ : النبات تفتح وبدا نوره أو ثمره والسحابة عن مائها أرسلته وفلان شحما امتلأ حتى تشقق جلده

[١٤٦] كثير من العلماء يقولون: التمييز المحول إما أن يكون محولاً عن الفاعل أو عن المفعول فقط، ويقولون: لا يوجد قسم محول عن مبتدأ، وقد حقق ابن هشام رحمه الله تعالى أن الأصح أن ثمة قسماً محولاً عن المبتدأ. قال الخضري في كلامه على التمييز المحول عن المبتدأ تعليقا على كلام ابن عقيل : ظاهره كالمتن. إن هذا التمييز محوّل عن الفاعل الاصطلاحي كما ذهب إليه بعضهم ويؤيده حصره فيما مر تمييز النسبة في الفاعل والمفعول، وفيه أنه يفوت التفضيل المستفاد من أفعل، إذ لم تبنِ العرب فعلاً يؤدي معناه حتى يوضع مكانه. ولذا حقق ابن هشام أنه محوّل عن مبتدأ مضاف. والأصل منزلك أعلى فجعل المبتدأ تمييزاً والضمير المضاف إليه مبتدأ فانفصل وارتفع. وعلى هذا فمراده بقوله، والفاعل المعنى أن هذا التمييز هو المنسوب إليه المعنى أي المتصف به في الحقيقة لا أنه محوّل عنه ا هـ. وقد يجاب بإمكان أن يراد: علا علواً زائداً، وكثر كثرة زائدة، فلا يفوت التفضيل بتحويله عن الفاعل أو بأن فواته غير ضار إذ لا يجب بقاؤه في الفعل الموضوع مكان أفعل في غير هذا الباب فكذا فيه، فتدبر.

وهذا يجوز جره بمن، أو نصبه، ولا يجوز جره بالمضاف.

وضابطه: إذا كان المنسوب إليه الحكمُ ظاهراً نفس التمييز في المعنى كان غير محول.

نحو: كَرُم زيدٌ رجلاً، إن كان (زيدٌ) هو الرجل المقصود، وكَرُم زيدٌ ضيفاً، إن كان (زيد) هو الضيف ، وبيان ذلك أن المنسوب له الكرم هو (زيد) والمعنى بـ(رجلا) هو زيد فكان المنسوب إليه الكرم هو عين التمييز في المعنى فهو غير محول .

ونحو: نعم رجلاً زيدٌ، ما أحسنَ زيداً رجلاً، إذا كان زيد هو الرجل المقصود، فالممدوح هو زيد والمعني بالتمييز بـ(رجلا) هو زيد فاتحد المنسوب إليه الحكم والتمييز فهو غير محول .

(الفرق بين المحول وغير المحول والحالات الجائزة) :

تقدم معك ضابط غير المحول، وهو: متى كان المنسوب إليه الحكم ظاهراً نفس التمييز في المعنى كان غير محول أصلاً، إذا علمت ذلك فلتعلم أن عندنا ثلاث حالات : ١) الحالة الأولى : ما يجوز فيه أن يكون محولا أو غير محول ٢) الحالة الثانية : ما يجب أن يكون محولا ٣) الحالة الثالثة : ما يجب أن يكون غير محول

١. الحالة الأولى : التي تصلح للأمرين أي تصلح أن يكون محولا وغير محول: مثالها : ما أحسنَ زيداً ضيفاً،
   - إن عنينا أنّ زيداً هو الضيف كان غير محول
   - أما إن كان المراد أن الضيف أو الضيوف هم ضيوف عند زيد، ويكون الضيف او الضيوف قد نزل أو نزلوا عند زيد وأنت تريد أن تمدحهم، فهو محول عن المفعول، والأصل: ما أحسنَ ضيفَ زيدٍ، لأن الضيف ليس زيداً،
٢. الحالة الثانية : التي يجب أن يكون فيها محولا : مثالها الذي يوضحها إذا قلت: ما أحسن زيداً أدباً، فهذا محول عن المفعول، وأصله ما أحسن أدبَ زيدٍ، لأن الأدب ليس هو زيد.
٣. الحالة الثالثة : التي لا تصلح أن تكون غير محول : مثالها : ما أحسن زيدا رجلا فهذا يتعين أن يكون غير محول لأنه لا يصلح أن تقول فيه ما أحسن رجل زيد فهذا لا يصح .

أما نحو: امتلأ الإناءُ ماءً، ففيه خلاف، هل هو محول عن الفاعل أو هو غير محول، وقد حقق الخضري وغيره أنه محول عن الفاعل، واختار غيرهم أنه غير محول، وسيأتي تفصيل هذه المسألة في كتب أخرى.

تلخيص الحالات الجائزة في التمييز في جميع الأنواع :

تبين لنا مما سبق أن التمييز من حيث أوجه الإعراب أقسام :

[القسم الأول] : يجوز فيه ثلاثة أوجه: النصب على التمييز، والجر بحرف الجر (من)، والجر بالمضاف، وهو ثلاثة أنواع:

١. المقدار

تقول: فدانٌ أرضاً، وفدانُ أرضٍ، وفدانٌ من أرضٍ

٢. شبه المقدار، إلا إذا اقتضت إضافته إضافتين، نحو: ما في السماءِ قدرُ راحةٍ سحابًا، فلو أضفت (راحة) إلى (سحاباً) لاقتضت إضافته إلى إضافتين، فأضيفت (قدر) لراحة، وأضيفت (راحة) لسحاب.

فشبه المقدار إذا اقتضت إضافته إضافتين، تمتنع الإضافة ويجوز فيه الوجهان، النصب على التمييز، والجر بحرف الجر (من)، تقول: قدرُ راحةٍ سحاباً، وتقول: قدرُ راحةٍ من سحاب.

مثال شبه المقدار: كيسٌ قمحاً، وكيسُ قمحٍ، وكيسٌ من قمحٍ.

٣. ما كان فرعاً عن التمييز.

تقول: خاتمٌ حديداً، وخاتمُ حديدٍ، وخاتمٌ من حديد.

واختصارا نقول: تمييز الذات . إلا العدد، وإلا إذا اقتضت إضافته إضافتين، وإلا ما بيَّن مثل وغير . يجوز فيه ثلاثة أوجه.

[القسم الثاني] يجوز فيه وجهان، النصب على التمييز، والجر بحرف الجر (من)، وهذه الأنواع هي:

١. تمييز النسبة غير المحول.

نحو: كرُمَ زيدٌ رجلاً، فيجوز نصبه على التمييز، ويجوز الجر بمن، بأن تقول: كرُم زيدٌ من رجلٍ، لأنه عين ما قبله، فالرجل هو زيد.

ونحو: كرُم زيدٌ ضيفاً، إن كان زيدٌ هو الضيف، فيجوز أن تنصبه على التمييز، ولك أن تجره بمن، لأنه عين ما قبله، فتقول: كرُم زيدٌ من ضيف.

وكذلك: لله دره فارساً، أو من فارس ، وما أحسن زيداً رجلاً، أو من رجل.

٢. ما نصب بمثل وغير: نحو: لنا مثلها غنماً، أو من غنم.

[القسم الثالث] لا يجوز إلا نصبه على التمييز، وهو:

١..تمييز العدد الصريح من أحد عشر إلى تسعة وتسعين.

٢. وتمييز الجملة المحول عن الفاعل أو المفعول أو المبتدأ.

<u>الفرق بين الحال والتمييز :</u>

الحال: يبين هيئة صاحبه، نحو: جاءَ زيدٌ راكباً، فراكباً بينت حال زيد.

أما التمييز، فيبين الإبهام في الذوات أو النسب، نحو: عندي عشرون قلماً، فـ(عشرون) مبهمة تحتمل ذوات كثيرة، فـ(قلما) بينت هذه الذات، كما سبق شرحه.

بعض شروط التمييز

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى: **(ولا يكون إلا نكرة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام).**

الشرح

- تمييز المفرد (الذات) لا يجوز فيه تقديم التمييز على المميَّز، الذي هو العامل في التمييز، ففي قولنا: عندي عشرون رجلاً، لا يجوز أن نقول: عندي رجلاً عشرون، اتفاقا بين أهل العلم.
- وأما تمييز الجملة (أو النسبة):
- فمذهب سيبويه رحمه الله تعالى أنه لا يجوز تقديمه على الفعل، . نحو: نفساً طابَ زيدٌ، بتقديم (نفسا) على التمييز على الفعل (طاب) ، بل يجب تأخيره عن الفعل، بأن تقول: طابَ زيدٌ نفساً.

ومذهب ابن مالك وجماعة: أنه يجوز تقديمه على الفعل بشروط، ستعرفها في كتب أخرى إن شاء الله تعالى.

تدريبات

بين التمييز ومن أي الأنواع هو في الآيات الآتية:

(١) {فلنْ يُقْبلَ من أحدهم ملءُ الأرضِ ذهباً}. (٢) {أو عدلُ ذلك صياماً}.

(٣) {ومن يبتغِ غير الإسلام ديناً فلنْ يُقْبلَ منه}. (٤) {قال أغيرَ الله أبغيكم إلهاً}.

(٥) {وأحصى كلَّ شيء عدداً}.(٦){ومن يطع اللهَ والرسولَ فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً}. (٧) {فإنْ طِبْنَ لكم عن شيء منه نفسًا}.

(٨) {قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً}. (٩) {صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة}.

(١٠) {والذين آمنوا أشدُّ حباً لله}. (١١) {قل أيُّ شيء أكبر شهادةً}.

(١٢) {ثم لننزعنَّ من كل شيعة أيُّهم أشدُّ على الرحمن عتياً}. (١٣){إنَّ الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لنْ تقبل توبتهم}.

(١٤) {وسِعَ ربي كلَّ شيء علماً}، {لا إله إلا هو وسِعَ كلَّ شيء علماً}، {وسع ربنا كلَّ شيء علماً}.

(١٥) {مثل الفريقين كالأعمى والأصمِ والبصير والسميع هل يستويان مثلاً}.(١٦) {فانفجرتْ منه اثنتا عشْرة عيناً}.

جواب التدريب الأول

جواب (١) ذهباً: تمييز مفرد، لشبه مقدار.

جواب (٢) صياماً: تمييز مفرد، لشبه مقدار.

جواب (٣) ديناً: تمييز مفرد، لما أجري مجرى المقادير وهو(غير).

جواب (٤) إلهاً: في أحد توجيهاتها أنها تمييز لـ(غير)، وهو تمييز مفرد، لما أجري مجرى المقادير ويكون (غير) مفعولا به .

جواب (٥) عدداً: تمييز نسبة (جملة)، محول عن المفعول، والأصل: أحصى عددَ كلِّ شيء.

جواب (٦) إن كان المقصود بـ(رفيقاً) هو المقصود بـ(أولئك) أعني إن كان المراد بـ(رفيقا) هم النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، فهو تمييز غير محول، ويجوز جره بمن، فهو نحو: (ما أحسن زيداً ضيفاً)، إن قصد بأنَّ (زيداً) هو الضيف فالمعنى هنا حسن أولئك من رفيق .

وإن كان المعنى: حسُنَ رفيق أولئك أي من يرافقهم ، بحيث يكون المقصود بـ(رفيقاً) هو غير المقصود بـ(أولئك)، فهو تمييز محول عن الفاعل، ولا يجوز جره بمن، والأصل: حسن رفيق أولئك، كما قلنا.

جواب (٧) نفساً: تمييز نسبة (جملة) محول عن الفاعل، وأصلها: فإن طابتْ أنفسُهُنَّ، فحول الإسناد نظير (اشتعل الرأس شيباً).
جواب (٨) أعمالاً: تمييز نسبة، محول عن المبتدأ، كما حققه ابن هشام قال في التفسير الوسيط "يعني بالقوم الذين هم أخسر الخلق فيما عملوا" انتهى ، وجمع التمييز مع أنه مصدر يصلح للقليل والكثير فهو يدل على الكثير بلا جمع للإيذان بتنوع أعمالهم وقصد شمول الخسران لجميعها أي للدلالة على أن أعمالهم أنواع وأنها كلها شملها الخسران كما يجمع في غير التمييز أيضا تنبيها على الأنواع مثل قولنا : كتاب البيوع تنبيها على أنواع كالبيع والسلم وغيرها

جواب (٩) صبغةً: تمييز نسبة، محول عن مبتدأ، والتقدير: مَنْ صبغته أحسنُ مِنْ صبغة الله، فعمل فيه ما عمل في {أنا أكثر منك مالاً}.وقيل: محول عن الفاعل، وهو على القول بأن التمييز لا يحول عن المبتدأ، وذلك على خلاف ما حققه ابن هشام من أن هناك تمييزاً محولاً عن المبتدأ.

جواب (١٠) حباً: تمييز نسبة، محول عن المبتدأ، والأصل: حبهم (أي المؤمنين) لله أشدُّ من حب أولئك (أي الذين يشركون مع الله) لأندادهم أي هم أشد حبا لله من أهل الأوثان لأوثانهم لكن القرآن ببلاغته العالية حذف المتعلق وهو (من حب أهل الأنداد لأندادهم) حتى يعطي معنى العموم كأنه قال أشد حبا لله على الإطلاق ، وحتى لا تكون هناك مقارنة بين الحبين أي لإظهار التفاوت ومثله { والآخرة خير وأبقى } لم يقل خير من الدنيا لما ذكر .

جواب (١١) شهادةً: تمييز نسبة، محول عن المبتدأ: والأصل: شهادة الله أكبر.

جواب (١٢) عتياً: تمييز نسبة، محول عن المبتدأ، والتقدير: أيُّهم هو عتوه أشد على الرحمن.

جواب (١٣) كفراً: تمييز نسبة (جملة)، محول عن الفاعل، والأصل: ثم ازداد كفرهم.

جواب (١٤) علماً، في الآيات الثلاث: تمييز نسبة، محول عن الفاعل، والتقدير: وسِعَ علمُ ربي كلَّ شيء، فحول الإسناد نظير {اشتعلَ الرأسُ شيباً}.

جواب (١٥) مثلاً: تمييز نسبة، محول عن الفاعل، والتقدير: هل يستوي مثلاهما.

جواب (١٦) عيناً: تمييز مفرد، تمييز لـ(اثنتا عشر).المبحث السادس

المستثنى

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءَ ثَمَانِيَةٌ ؛ وَهِيَ : إِلا ، وَغَيْرُ ، وَسِوَى ، وَسُوَى ، وَسَوَاءٌ ، وَخَلا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا .

فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلامُ تَامًّا مُوجِبًا ، نَحْوَ : ((قَامَ الْقَوْمُ إِلا زَيْدًا)) وَ ((خَرَجَ النَّاسُ إِلا عَمْرًا)) . وَإِنْ كَانَ الْكلامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ نَحْوَ : ((مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلا زَيْدٌ)) وَ ((إِلا زَيْدًا)) وَإِنْ كَانَ الْكَلامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ نَحْوَ : ((مَا قَامَ إِلا زَيْدٌ)) وَ ((مَا ضَرَبْتُ إِلا زَيْدًا)) وَ ((مَا مَرَرْتُ إِلا بِزَيْدٍ)) . وَالْمُسْتَثْنَى بغير وسِوَى ، وسُوى وسواء مجرور لا غير ؛ وَالْمُسْتَثْنَى بخَلا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا ، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ ، نَحْوَ : ((قَامَ الْقَوْمُ خَلا زَيْدًا ، وَزَيْدٍ)) ، وَ ((عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو)) وَ ((حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ)) .

الشرح

الاستثناء هو: الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً أو كالداخل، نحو: قامَ القومُ إلا زيداً، فأنت أولا قلت: (قامَ القومُ)، وأنت تنوي في داخلك أنَّ (زيداً)لم يدخل، ثم تُظْهِر هذا بقولك (إلا زيداً)، فأنت بذلك أظهرت قصدك، وأخرجت (زيداً) المفهومَ من لفظ (القوم)، فمعنى الإخراج بإلا إما:

١..إخراج ما كان داخلاً في مفهوم اللفظ. ٢.أو إظهار ما كان خارجاً في نيتك.

لذلك أنت إذا قلت: لا إله إلا الله، فعند قولك: (لا إلهَ)، تنوي في داخلك استثناء: الله عز وجل، ثم تظهر ذلك بقولك: إلا الله، وتخرجه من مفهوم لفظ (لا إله).

فمعنى: قامَ القومُ إلا زيداً، أنك أخبرت عن جميع القوم بالقيام، وأخرجت منهم (زيداً)، فهو لم يقم.

والاستثناء يشبه عملية الطرح، كما تقول عشرة ناقص ثلاثة يساوي سبعة.

والاستثناء يكون بالأدوات التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى، وهي:

[١] **(إلا)** وهي حرف استثناء، وقد تكون اسماً بمعنى: غير، في نحو قوله تعالى {لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا}، وتفصيل هذه في كتب أخرى إن شاء الله تعالى.

[٢] **(سِوى وسُوى وسَواء و سِواء وغير)**، وهي أسماء، وأفصحها: سِوىً بكسر السين، وأما سِواء فمختلف فيها، هل يستثنى بها أم لا، والأصح أنها يستثنى بها أيضاً، كما قاله أبو حيان وابن هشام وابن عقيل رحمهم الله تعالى، ولم يذكرها ابن آجروم رحمه الله ، مثالها : قام القوم سوى زيدٍ ، جاء الطلاب سوى عمروٍ .

ويجب أن نتنبه إلى أمور:

١. أن **(سِوى)** بكسر السين، قد تكون بمعنى (مستوٍ)، فلا يستثنى بها، نحو: {فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نُخْلِفُه نحن ولا أنتَ مكاناً **سِوى**} على قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير والكسائي، بكسر السين، أي: مستوياً طريقنا وطريقك.

قال ابن عاشور رحمه الله تعالى: يجوز أن يكون الاستواءُ استواءَ التوسط بين الجهتين، قال مجاهد: إنه مكانٌ نصفٌ، وكأنَّ المراد أنه نصف من المدينة، لئلا يشق الحضور فيه على أهل أطراف المدينة.

٢. أن **(سَواء)** بفتح السين، قد تأتي على معانٍ غير الاستثناء، فلا يستثنى بها، فقد تأتي بمعنى **(وسَط)**، قال تعالى {فاطَّلَعَ فرَآه في سَواء الجحيم} أي: وسط الجحيم، وقد تأتي بمعنى **(تام)**، نحو: هذا درهمٌ سواءٌ، أي: **(تامٌ)**، وقد تأتي بمعنى **(مستوٍ)**، نحو {فهم فيه سواءٌ}، أي: مستوون.

[٣] **(خلا وعدا وحاشا)**، ويجوز دخول **(ما)** على خلا وعدا، ولا يجوز دخولها(أي ما) على حاشا.

أ- ففي حال إدخال (ما) يجب النصب :

تقول: قامَ القومُ ما خلا زيداً، ما عدا زيداً، فـ(خلا وعدا) فعلان ماضيان جامدان، أي: غير متصرفين، و(زيداً) مفعول به.

ب- وفي حال عدم إدخال (ما) يجوز النصب والجر :

تقول: قامَ القومُ خلا زيداً، عدا زيداً، حاشا زيداً، بالنصب، فهي أيضاً أفعال ماضية جامدة، أي: غير متصرفة، و(زيداً) مفعول به.

وتقول: قامَ القومُ خلا زيدٍ، عدا زيدٍ، حاشا زيدٍ، بالجر لـ(زيدٍ)، فـ(خلا وعدا حاشا) حروف جر أصلية على الأصح[١٤٧] .

فتحصل أنها :

أ- حيث سبقت بـ(ما) يجب النصب وهي أفعال ،

ب- وحيث لم تسبق بـ(ما) يجوز النصب والجر فإن نصبت فهي أفعال وإن جرت فهي حروف جر .

المراد بالمستثنى، والمستثنى منه، وأداة الاستثناء

قبل أن نشرح حالات الاستثناء لا بد أن نبين بعض المصطلحات التي تسهل علينا فهم هذه الأحكام وهي : (المستثنى ، والمستثنى منه) ، (والاستثناء التام ، وغير التام) ، (والموجب ، وغير الموجب) ، (والمتصل والمنقطع) مع ذكر القواعد بشكل مجمل قبل تفصيلها .

إذا قلت: جاءَ الطلابُ إلا زيداً، فـ(زيداً) مستثنى لأنه اسْتُثْني من حكم المجيء، فـ(الطلاب) جاءوا، و(زيد) لم يجئ، فقد اسْتُثْني من الحكم السابق، و(الطلاب) مستثنى منه، و(إلا) أداة استثناء، و(زيداً) مستثنى.

المراد بالاستثناء التام، والاستثناء غير التام

أ- **<u>الاستثناء التام</u>** هو: ما كان المستثنى منه مذكوراً في الجملة، نحو: جاءَ الطلابُ إلا زيداً، فـ(الطلاب) مستثنى منه، وقد ذكر في الجملة، وسمي تاماً لأنَّ كلاً من المستثنى والمستثنى منه ذكر في الجملة، فهو **(تام)**.

ب- ويقابله: **<u>الاستثناء غير التام (أو المفرغ)</u>**، وهو: ما كان المستثنى منه غير مذكور في الجملة، أي: ما حذف منه المستثنى منه.

---

[١٤٧] **وقال ابن هشام رحمه الله: هي حروف جر شبيهة بالزائد، وستعرف معنى الأصلي والزائد في حروف الجر إن شاء الله تعالى.**

نحو: ما جاءَ إلا زيدٌ، فالأصل: ما جاءَ أحدٌ إلا زيداً.

ونحو: وما رأيتُ إلا زيداً، فالأصل: ما رأيتُ أحداً إلا زيداً.

فلما حذف المستثنى منه، وهو (أحد)، تفرغ العامل، وهو (جاء، ورأيت) لما بعد (إلا)، وعمل فيه رفعاً ونصباً، فسُمِيَ استثناءً مفرغاً.

وهل يشترط أن يُسْبق **بنفي** أو **نهي** أو **استفهام** أم لا يشترط، سيأتي الكلام عليه.

وسمي غير تام: لأن المستثنى منه قد حذف.

المراد بالاستثناء الموجب والاستثناء غير الموجب

١. **الاستثناء الموجب** هو: ما كانت جملته خالية من النفي وشبهه وشبه النفي هنا: النهي والاستفهام (أي: الاستفهام الذي يتضمن معنى النفي).

مثاله: جاءَ الطلابُ إلا زيداً.

٢. **ويقابله الاستثناء غير الموجب**، وهو: ما كانت جملته مشتملة على نفي[١٤٨] أو شبهه، أي: النهي والاستفهام الذي يتضمن معنى النفي نحو الاستفهام الإنكاري بمعنى إنكار الوقوع ونفيه {وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ} [١٤٩]{قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (٥٦)[١٥٠]}{كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } [١٥١]فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٣٢)[١٥٢]

المراد بالاستثناء المتصل والاستثناء المنقطع

---

[١٤٨] **النفي قد يكون أ) قد يكون صريحا بـ(ما ، لا ، أو غيرهما) ما جاء القوم إلا زيدا ، لا رجل في الدار إلا زيدا ب) وقد يكون معنويا نحو (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) أي لا يريد ، أما النفي بـ(لو) فنفي ضمني غير مقصود، فلا ينظر إليه، أي: لا يجوز التفريغ بعده خلافاً للمبرد رحمه الله، ومثال إفادة (لو) النفي ما إذا قال قائل: لو جاءَ زيدٌ لأكرمته، فهذا نفي ضمني لمجيء زيد ولإكرامه (لأن المعنى لم يأت زيد فلم أكرمه).قال الخضري رحمه الله:(وأما نحو لو جاء القومُ إلا زيدًا لأكرمتهم) فيتعين النصب لأن النفي ضمني لا قصدي. أما قوله تعالى (لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا) (إلا)بمعنى (غير)كما نقله ياسين رحمه الله عن ابن هشام رحمه الله.**

[١٤٩] قال الكشاف : إنكار واستبعاد لأن يكون في العقلاء من يرغب عن الحق الواضح الذي هو ملة إبراهيم أي لا يرغب عن ذلك أحد .

[١٥٠] اسْتِفْهَامُ إِنْكَاري فِي مَعْنَى النَّفْيِ أي لا يقنط

[١٥١] بمعنى إنكار الوقوعِ ونفيه

[١٥٢] والاستفهام إنكاري لنفي الوجود وتقريري .

١. **الاستثناء المتصل** هو: ما كان المستثنى بعضاً من المستثنى منه.

نحو: جاءَ الطلابُ إلا زيداً، فـ(زيدٌ): بعض الطلاب.

ونحو: غطيتُ الجسمَ إلا الوجهَ، فـ(الوجه): بعضُ الجسم.

والاستثناء المتصل يفيد التخصيص بعد التعميم، لأنه استثناء من الجنس.

٢. ويقابله الاستثناء المنقطع، وهو: ما لم يكن فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه.

نحو: وصلَ المسافرون إلا أمتعتَهم، فـ(الأمتعة) ليست من المسافرين، ولكن جاز استثناؤها لأنها ملازمة للمسافرين غالباً.

وقوله تعالى {لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً}.

والاستثناء المنقطع يفيد الاستدراك لا التخصيص، لأنه استثناء من غير الجنس، فهو بمعنى لكنْ [١٥٣].

أحكام الاستثناء :

١. أولا: أحكام الاستثناء بإلا

المستثنى بإلا له ثلاث حالات، الأولى: وجوب النصب، والثانية: إما النصب على الاستثناء أو الإتباع على البدلية، والثالثة: أن يعرب ما بعد (إلا) على حسب العوامل قبلها.

أ- **الحالة الأولى: وجوب النصب**، وذلك إذا كان الكلام **تاماً موجباً**، ونعني بـ(تاماً) كما سبق: أن يذكر المستثنى منه، ونعني بـ(موجباً): أن لا يسبق بنفي أو نهي أو استفهام معناه النفي.

نحو: قامَ القومُ إلا زيداً، فـ(زيداً) مستثنى منصوب وجوباً [١٥٤].

---

[١٥٣] قال الغلاييني رحمه الله في جامع الدروس العربية: استثناء الشيء من غير جنسه لا معنى له، وما ورد من ذلك، فليست فيه "إلا" على سبيل الأصل، وإنما هي بمعنى "لكن"، وهو ما يسمونه الاستثناء المنقطع، ومع ذلك لا بد من الارتباط بين المستثنى منه والمستثنى ، ومن ذلك قوله تعالى {ما أنزلنا عليك القرآنَ لتشقى إلا تذكرةً}، أي: لكن أنزلناه تذكرة.

ثم قال بعد ذلك: واعلم أنه لا يكون الاستثناء المنقطع، إلا إذا كان للمستثنى علاقة بالمستثنى منه، فيتوهم بذكر المستثنى منه دخول المستثنى معه في الحكم.

فنقول: جاء السادةُ إلا خدمَهم، إذا كان من العادة أنهم يجيئون معهم، فإن لم يكن من العادة ذلك، فلا معنى لهذا الاستثناء ، وتقول: رجع المسافرون إلا أثقالهَم، لأن الإخبار برجوعهم يتوهم منه رجوع أثقالهم ، وقد توجد العلاقة بينهما، لكن لا يتوهم دخول المستثنى في حكم المستثنى منه، وإنما يذكر لتمكين المعنى في نفس السامع، والتهويل به، كأن تقول: لا يخطبُ في الحرب خطيبٌ إلا ألسنَ النيرانِ ، وقد صح الاستثناء هنا مع عدم التوهم لمكان المناسبة بين (صوت النار) و(صوت الخطيب المتأجج حماسة)، وللتهويل بشدة الحال.

[١٥٤] **ويجب النصب في هذه الحالة سواء أكان الاستثناء متصلاً كالمثال السابق أم منقطعاً، نحو: وصلَ المسافرونَ إلا أمتعتَهم، فـ(أمتعتَهم) مستثنى منصوب وجوباً، وهذا استثناء منقطع ، ويجب النصب هنا، سواء تقدم المستثنى، نحو: قامَ إلا زيداً القومُ، ونحو: وصل إلا أمتعتَهم المسافرون، أم تأخر، نحو: قامَ القومُ إلا زيداً.**

وكيفية إعراب: قامَ القومُ إلا زيداً، أن نقول: قامَ: فعل ماض مبني على الفتح، والقومُ: فاعل مرفوع، وإلا: أداة أو حرف استثناء، وزيداً: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ب ـ **الحال الثانية: إما النصب على الاستثناء أو الإتباع على البدلية**، وذلك: إذا كان الكلام (تاماً غير موجب)، ومعنى (التام) ـ كما سبق ـ هو أن يذكر المستثنى منه، ومعنى (غير الموجب): أن يسبق بنفي أو نهي أو استفهام بمعنى النفي.

نحو: ما قامَ القومُ إلا زيداً، أو إلا زيدٌ. (بالنصب على الاستثناء أو الرفع على البدل)

ونحو: ما مررت بالقومِ إلا زيداً، أو إلا زيدٍ. (بالنصب على الاستثناء أو الجر على البدل)

ونحو: ما رأيت القومَ إلا زيداً . (بالنصب على الاستثناء أو البدلية).

ففي جميع الأمثلة السابقة، وجدنا أن المستثنى منه قد ذكر، وأنه سبق بنفي، أي أنه غير موجب، فيجوز حينئذ وجهان:

(١) النصب على الاستثناء، بأن تقول: زيداً.

(٢) ويجوز إتباع (زيد) للمستثنى منه وهو (القوم) على البدلية :

فـ(القومُ) في الجملة الأولى مرفوعة، فيجوز رفع (زيد) على أنه بدل بعض من كل

و(القوم) في الجملة الثانية مجرورة فيجوز جر (زيد) على أنه بدل بعض من كل

و(القوم) في الثالثة منصوبة، فيجوز نصب (زيد) على أنه بدل بعض من كل.

والأمثلة السابقة مثال الاستثناء المتصل[١٥٥].

---

[١٥٥] وأمثلة المنقطع: ما وصلَ المسافرون إلا أمتعتَهم (بالنصب على الاستثناء)، أو إلا أمتعتُهم (بالرفع على البدلية).

ما مررت بالمسافرين إلا أمتعتَهم (بالنصب على الاستثناء)، أو إلا أمتعتِهم (بالجر على البدلية).

ما رأيت المسافرين إلا أمتعتَهم (بالنصب على الاستثناء) أو (بالنصب على البدلية).

لكن يجب أن ننتبه أن الأفصح في الاستثناء المتصل: الاتباع على البدلية مع جواز النصب على الاستثناء، والأفصح الأكثر في الاستثناء المنقطع: النصب على الاستثناء مع جواز الاتباع على البدلية ،وجواز الإتباع في الاستثناء المنقطع إنما هو لغة عند بني تميم، مع أن الأكثر عندهم: النصب على الاستثناء.

وحاصل ما سبق أن الاستثناء إن كان تاما غير موجب (أي ذكر المستثنى منه وسبق بنفي أو نهي أو استفهام) يجز فيه وجهان النصب على الاستثناء والاتباع على البدل وهذا في المتصل والمنقطع والأحسن في المتصل الاتباع .

ج ـ الحالة الثالثة: أن يعرب ما بعد إلا على حسب العوامل قبلها، ويشترط لهذه الحالة أن يكون المستثنى منه محذوفاً، وهذا هو الفارق بين هذه الحالة وبين الحالتين السابقتين، فأنت يجب عليك أن تنظر أولاً في الجملة، هل المستثنى منه موجود أم غير موجود؟ فإن لم يكن موجوداً فتجري عليه هذه الحالة التي سأبينها هنا، وأما إن كان موجودا أجريت عليه إحدى الحالتين السابقتين.

نحو: ما قام إلا زيدٌ، ما رأيت إلا زيداً، ما مررت إلا بزيدٍ

(زيدٌ) في الجملة الأولى فاعل، فكأنك قلت: قام زيد، و(زيدا) في الثانية مفعول به، فكأنك قلت: رأيت زيدا، و(زيدٍ) في الثالثة مجرور بحرف الجر، فكأنك قلت: مررت بزيد.

ويسمى هذا: الاستثناء المفرغ، ويكون ما بعد إلا على حسب العوامل، فقد يكون فاعلاً أو مفعولاً به أو مجروراً أو حالاً أو اسم كان أو خبرها أو خبر المبتدأ أو غير ذلك [١٥٦].

فتحصل أن الاستثناء المفرغ ـ وهو الذي حذف منه المستثنى منه ـ يعرب على حسب العوامل فكأن (ما ، إلا) غير موجودتين ففي (ما جاء إلا زيدٌ) كأن الجملة جاء زيدٌ وقس الباقي .

تدريب

بين كم حالة يجوز فيما بعد إلا:

(١) {ومَنْ يرغبُ عن ملةِ إبراهيمَ إلا مَنْ سفِهَ نفسَه}. (٢) {ولكنْ لعنهم اللهُ بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً}.

---

[١٥٦] أصل الاستثناء المفرغ في نحو: ما قامَ إلا زيدٌ: ما قامَ أحدٌ إلا زيداً، فلما حذف المستثنى منه، وهو "أحد"، تفرغ قام، وهو العامل لما بعد "إلا"، فرفع زيداً على الفاعلية فسمي استثناء مفرغاً. وكذلك تقول في نحو: ما رأيتُ إلا زيداً، أصلها: ما رأيت أحداً إلا زيداً. وكذلك تقول في نحو: ما مررتُ إلا بزيدٍ ، أصلها: ما مررتُ بأحدٍ إلا بزيدٍ.

قال التوضيح مع شرحه التصريح مع زيادات من حاشية ياسين في حاشيته على القطر: فإذا استثني بـ(إلا) وكان الكلام قبلها غير تام وهو الذي لم يذكر معه المستثنى منه فلا عمل لـ(إلا) بل يكون الحكم عند وجودها بالنسبة إلى العمل مثله عند فقدها، فإن كان ما قبلها يطلب مرفوعاً رفع ما بعدها، وإن كان يطلب منصوباً لفظاً نصب، وإن كان يطلب منصوباً محلاً جُرَّ بجار يتعلق يه، ويسمى استثناء مفرغاً لأن ما قبل (إلا) تفرغ لطلب ما بعدها ولم يشتغل عنه بالعمل في غيره والاستثناء في الحقيقة من عام محذوف (فشرط المحذوف المقدر كونه عاماً مناسباً للمستثنى في جنسه وفي صفته وفي الفاعلية والمفعولية ونحو ذلك فيقدر في (ما قام إلا زيدٌ) ما قام إنسان وفي (ما لبست إلا قميصاً) ما لبست ملبوساً وفي (ما جاء إلا ضاحكاً) ما جاء على حالة من الأحوال) وفي قوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) (ولا تجادلوا أهل الكتاب بشيء إلا بالتي هي أحسن) فما قبل (إلا) وهو (تجادلوا) يطلب مجروراً بالباء فجر ما بعد (إلا) وهو (التي).

(٣) {ومنْ يغفرُ الذنوبَ إلا اللهُ}. (٤) {ما فعلوه إلا قليلٌ منهم}.

(٥) {لا يسْمعونَ فيها لغواً إلا سلاماً}. (٦) {إنْ هم إلا يظنُّونَ}.

(٧) {وإنْ همْ إلا يخْرصون}. (٨) {وما النصرُ إلا منْ عندِ الله}.

(٩) {ما على الرسولِ إلا البلاغُ}. (١٠) {وما كان جوابَ قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم}.

(١١) {والذين يرمون أزواجَهم ولم يكن لهم شهداءُ إلا أنفسُهم}.(١٢) {ولا يُلَقَّاها إلا الصابرونَ}.

(١٣) {ما نراك إلا بشراً مثْلَنا}. (١٤) {فلا تمارِ فيهم إلا مراءً ظاهراً}.

(١٥) {وما تنفقون إلا ابتغاءَ وجهِ الله}. (١٦) {إنْ لبثتم إلا يوماً}.

جواب التدريب

جواب (١) الاسم الموصول "مَنْ" مِنْ قوله تعالى (مَن سفِه نفسَه):

١. إما أن يكون في محل نصب على الاستثناء.

٢. وإما أن يكون في محل رفع بدلاً من الضمير المستتر في (يرغب)، وهو المختار، والسبب أنه سبق بكلام **(تام غير موجب)**، **(تام)** لأن المستثنى منه قد ذكر، وهو الضمير المستتر في (يرغب) الراجع إلى اسم الاستفهام "مَنْ"، و(غير موجب) لأنه سبق باستفهام معناه النفي، لأنه استفهام إنكاري.

والإبدال أحسن من النصب.

وطريقة إعراب هذه الجملة أن نقول: مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والجملة من الفعل (يرغب) والفاعل الضمير المستتر العائد إلى "مَنْ" في محل رفع خبر، وعن ملة: جار ومجرور متعلقان بـ(يرغب)، وملة: مضاف، وإبراهيمَ: مضاف إليه، و(إلا) أداة استثناء، ومَنْ: تقدم إعرابها، وجملة "سفه نفسه": صلة الموصول.

جواب (٢) قليلاً [١٥٧]فيها ثلاثة أوجه، كما قال السمين رحمه الله:

الأول: أنه منصوب على الاستثناء من (لعنهم)، أي: لعنهم الله إلا قليلاً منهم فإنهم آمنوا فلم يلعنهم، وهذا الوجه يجب فيه النصب، لأن الكلام (تام موجب)

[١٥٧] بالنصب قرأ القراء العشرة وأما رفع (قليلٌ) فهو جائز لغة لا قراءة لأنه لم يقرأ به أحد من القراء العشرة .

الثاني: أنه مستثنى من الضمير في "فلا يؤمنون"، والمراد بالقليل: عبدالله بن سلام وأمثاله، وعلى هذا يجوز النصب ، ويجوز الإبدال بالرفع، أي: قليلٌ لأنه استثناء تام غير موجب .

الثالث: قليلاً، صفة لمصدر محذوف، أي: مفعول مطلق، فالاستثناء مفرغ، أي: فلا يؤمنون إلا إيماناً قليلاً لا ينفعهم ، لأنهم آمنوا بالتوحيد، وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وشريعته.

جواب (٣) لفظ الجلالة (الله)، يقال فيه ما قيل في الآية الأولى، أي: يجوز النصب والإبدال، فالإبدال على الرفع قرئ به، والنصب جائز لغة لا قراءة، لأنه لم ينقل.

وإعراب الجملة: مَنْ: اسم استفهام معناه النفي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (يغفر): فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى "مَنْ"، والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ، و(الذنوب): مفعول به، و(إلا): أداة استثناء، ولفظ الجلالة (الله): بدل مرفوع، وهو بدل من الضمير المستتر في (يغفر)، والتقدير: لا يغفر أحد الذنوب إلا الله، وهذا هو المختار، فإنه استثناء متصل.

ويجوز في غير القرآن النصب على الاستثناء، لأن الكلام تام غير موجب.

جواب (٤) قليلٌ: يجوز فيها وجهان، لأنه تام غير موجب، فالمستثنى منه هو: الواو في (فعلوه)، وقد سبق بنفي فيجوز فيه الرفع على البدلية من الواو والنصب على الاستثناء ، والرفع على البدلية هو المختار، لذلك قرأ جميع القراء إلا ابن عامر بالرفع على البدلية، وقرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء.

جواب (٥) اللغو: فضول الكلام وما لا فائدة منه، و(سلاماً) يجوز فيه النصب على <u>الاستثناء</u> أو <u>النصب على البدلية</u> .[١٥٨]

جواب (٦) هذا الاستثناء مفرغ، لأنه لم يذكر المستثنى منه، فـ(إنْ): حرف نفي، و(هم): مبتدأ، وجملة (يظنون) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (هم)، و(إلا): أداة استثناء غير عاملة، أو نقول: أداة حصر.

جواب (٧) يقال فيها ما قيل في الآية السابقة ، وكذلك قوله تعالى {إنْ كلٌ إلا كذَّبَ الرسلَ}.

جواب (٨) الاستثناء مفرغ، لأن المستثنى منه قد حذف، فـ(ما): حرف نفي، و(النصر): مبتدأ، و(إلا): أداة حصر، (من عند): جار ومجرور، والجار والمجرور مع الضمير المستتر فيه في محل رفع خبر، و(عند): مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه.

---

[١٥٨] قال أبو السعود : استثناءٌ منقطِعٌ أي لكن يسمعون تسليمَ الملائكة عليهم أو تسليمَ بعضهم على بعض ، أو متصلٌ بطريق التعليقِ بالمُحال أي لا يسمعون لغواً ما إلا سلاماً فحيث استحال كونُ السلامِ لغواً استحال سماعُهم له بالكلية .

جواب (٩) الاستثناء مفرغ، لأن المستثنى منه قد حذف، و(ما): حرف نفي، و(على الرسول) مع الضمير المستتر فيه في محل رفع خبر مقدم، و(إلا): أداة حصر أو أداة استثناء ملغاة، و(البلاغ): مبتدأ مؤخر.

وكذلك قوله تعالى {إنْ في صدورهم إلا كبرٌ}، {فهل على الرسل إلا البلاغُ المبين}.

جواب (١٠) استثناء مفرغ، لأنه قد حذف المستثنى منه، فـ(ما): حرف نفي، و(كان): فعل ماض ناقص، و(جوابَ): خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(قومه): مضاف إليه، و(إلا): أداة حصر أو أداة استثناء ملغاة، و(أن): حرف مصدرية، و(قالوا): فعل ماض مبني على الضم، والواو: فاعل، والمصدر المؤول من أنْ وما بعدها: في محل رفع اسم كان، وجملة "أخرجوهم من قريتكم" مقول القول، أي: في محل نصب مفعول به، وأصل الكلام: ما كان جوابَ قومه إلا قولُهم، أي: حصر جوابهم بهذا القول.

وكذلك يقال في قوله تعالى {ثم لم تكن فتنَتَهم إلا أن قالوا} على قراءة من نصب فتنتهم.

جواب (١١) هذا استثناء تام غير موجب، لأنه سبق بنفي، فالمختار الإتباع على البدلية هنا، فـ(أنفسُهم) بدل من (شهداءُ)، وهو المقروء به عند القراء العشرة، ويجوز لغة لا قراءة النصبُ على الاستثناء، فنقول: (أنفسَهم)، لأنه استثناء تام غير موجب.

و(يكنْ):

١. إما أن تكون تامة، فتأخذ فاعلاً، وهو (شهداءُ)، أي: لم يوجد شهداء إلا أنفسُهم.
٢. وإما أن تكون ناقصة، و(لهم) مع الضمير المستتر فيه خبرُه، و(شهداءُ): اسم يكن.

جواب (١٢) هذا استثناء مفرغ، فـ(لا): حرف نفي، (يُلَقَّى): فعل مضارع مغير الصيغة أي: مبني للمجهول، و(ها): مفعول به ثانٍ، و(إلا) أداة استثناء ملغاة أو أداة حصر، و(الصابرون): نائب عن الفاعل.

وكذلك يقال في قوله تعالى {فأصبحوا لا يُرَى إلا مساكنُهم} فـ(مساكنُهم) نائب عن الفاعل.

وكذلك {فهل يهلك إلا القومُ الفاسقون} فـ(القومُ) نائب عن الفاعل.

جواب (١٣) استثناء مفرغ، (بشراً): مفعول ثان لـ(نرى)، والمفعول الأول هو الكاف.

وكذلك يقال في قوله تعالى {وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس} فقوله تعالى "نا" في جعلنا: فاعل، و(الرؤيا): مفعول أول، و(التي): صفة، و(أريناك): صلة الموصول، و(فتنة): مفعول ثان.

جواب (١٤) استثناء مفرغ، و(مراءً) مفعول مطلق.

جواب (١٥) استثناء مفرغ، و(ابتغاءَ): مفعول لأجله.

جواب (١٦) استثناء مفرغ، و(يوماً): ظرف زمان.

ثانيا: أحكام الاستثناء بغير وسِوىً و سُوىً وسَواءٍ و سِواءٍ

حكم المستثنى بهذه الأدوات: أن يكون مجروراً دائماً، على أنه مضاف إليه.

وأما حكم (**غير وسِوى و سُوى وسَواء وسِواء**)، فهو أنْ تعربَ **كإعراب (ما بعد إلا):**

- فحيث وجب النصب على الاستثناء لما بعد إلا ؛ وجب نصب نفس هذه الأدوات.
- وحيث جاز الوجهان فيما بعد إلا ؛ جاز الوجهان في نفس هذه الأدوات.
- وهكذا.

(١) فكما تقول: جاءَ القومُ إلا زيداً بالنصب لزيد وجوباً على الاستثناء، لأنه كلام تام موجب، كذلك تقول: جاءَ القومُ غيرَ زيدٍ، فـ(غيرَ): منصوبة وجوباً على الاستثناء، لأنه كلام تام موجب، وأما ما بعد غير فهو مضاف إليه، فالمستثنى في الحقيقة هو (ما بعد غير)، لكننا في الإعراب نقول (غير) منصوب على الاستثناء ، وما بعد غير مضاف إليه.

(٢) وفي نحو: ما جاءَ القومُ إلا زيداً أو زيدٌ، يجوز الوجهان في(زيد) كما سبق، النصبُ على الاستثناء، والرفع على البدلية من (القومُ)، لأنه كلام تام غير موجب، وكذلك تقول: ما جاءَ القومُ غيرَ زيدٍ، أو غيرُ زيدٍ، بنصب (غير) على الاستثناء أو رفعها على أنها بدل أو نعت، وأما ما بعد غير فهو مضاف إليه دائماً كما سبق.

(٣) وكما تقول في الاستثناء المفرغ: ما جاءَ إلا زيدٌ، وما رأيتُ إلا زيداً، وما مررتُ إلا بزيدٍ، بالرفع على الفاعلية في الأولى، والنصب على المفعولية في الثانية، والجر بحرف الجر في الثالثة، كذلك تقول: ما جاءَ غيرُ زيدٍ، برفع (غيرُ) على أنها فاعل، وتقول: ما رأيتُ غيرَ زيدٍ، بنصب (غير) على أنها مفعول به، وتقول: ما مررت بغيرِ زيدٍ، بجر (غير) بحرف الجر [١٥٩].

وهكذا يقال في: سِوى، وسُوى، وسَواء، وسِواء، إلا أن الإعراب في (سوى وسوى) مقدر للتعذر، والإعراب في (سواء وسواء) ظاهر كـ(غير) [١٦٠].

---

[١٥٩] الأكثر في "غير" أن تكون نعتاً أو بدلاً، واستعمالها في الاستثناء ليس هو الأكثر، كما قال الشيخ عبد الخالق عضيمة رحمه الله في كتابه دراسات في أسلوب القرآن.

[١٦٠] الفرق بين (غير) إذا كانت صفة وإذا كانت استثناء:

تدريب

أعرب "غير" في هذه الآيات الكريمة:

(١) {أَوَ مَنْ يُنَشَّأ في الحِلْيةِ وهو في الخصامِ غيرُ مبينٍ}. (٢) {فلولا إنْ كنتمْ غيرَ مَدِينين}.

(٣) {وتَوَدُّونَ أَنَّ غيرَ ذاتِ الشوكةِ تكونُ لكم}. (٤) {ويَتَّبِعْ غيرَ سبيلِ المؤمنين}.

(٥) {لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ َ أولي الضرر}. (٦) {ما لكم من إلهٍ غيرُه}.

جواب التدريب

جواب (١) (هو): مبتدأ، (في الخصام): جار ومجرور متعلقان بـ(مبين)، (غير): خبر، وهو مضاف، (مبين): مضاف إليه.

جواب (٢) (كان): فعل ماض ناقص، والتاء اسمها، (غيرَ): خبر كان، وهو مضاف، (مدينين): مضاف إليه.

جواب (٣) (أنَّ): حرف توكيد ونصب أو حرف مشبه بالفعل، و(غيرَ): اسم (أنَّ)، وهو مضاف، و(ذاتِ): مضاف إليه، وهو مضاف، و(الشوكة): مضاف إليه، و(تكون): فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة، واسم (تكون) ضمير مستتر تقديره: هي، (لكم): الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل نصب خبر تكون، وجملة "تكون لكم" في محل رفع خبر (أنَّ).

جواب (٤) (غيرَ): مفعول به منصوب، وهو مضاف، و(سبيلِ): مضاف إليه، وهو مضاف، و(المؤمنين): مضاف إليه.

جواب (٥) (لا): حرف نفي، (يستوي): فعل مضارع مرفوع، و(القاعدون): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، (من المؤمنين): الجار والمجرور مع الضمير المستتر فيهما في محل نصب حال من (القاعدون)، و(غيرَ) قُرِئَتْ بوجهين، (غيرُ) بالرفع، و(غيرَ) بالنصب.

١) أما الرفع، فعلى أنَّ (غيرُ) بدل من (القاعدون)، كما اختاره السمين، وهو الأظهر، لأن الكلام تام غير موجب، فالإبدال هو المختار، كما تقدم في "إلا".

ويجوز أن تعرب (غيرُ) نعتاً لـ(القاعدون)، بناء على أن "غير" تتعرف إذا وقعت بين ضدين، نحو: العالمُ غيرُ الجاهلِ.

٢) وأما نصب (غيرَ) فعلى الاستثناء من (القاعدون).

جواب (٦) (ما): حرف نفي، (لكم): الجار والمجرور مع الضمير المستتر: خبر مقدم، (مِنْ): حرف جر زائد، ونقول في القرآن: صلة، (إله): مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر، و(غير) فيها ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجر:

---

١. أنها إذا كانت صفة لم توجب(أي تثبت) للاسم الذي وصفته شيئاً ولم تنف عنه شيئاً، لأنها مذكورة على سبيل التعريف، كما تقول: جاءَ زيدٌ العالِمُ، فالنعت، وهو: العالم، جيء به لتعريف (زيد)، وكذلك "غير" إذا كانت صفة نحو جاء الرجلُ غيرُ الغافلِ .

٢. وإذا كانت (غير) استثنائيةً، فإنه إذا كان قبلها إيجاب، فما بعدها نفي، وإذا كان قبلها نفي فما بعدها إيجاب، لأنها محمولة على "إلا"، نحو: ما جاءَ القومُ غيرَ زيدٍ، فـ(زيد) قد جاء، و(القوم) لم يجيئوا.

أ- فأما الرفع فعلى أنها : بالرفع، نعت لمحل لفظ "إله"، لأن محله الرفع كما تقدم، أو بدل من محله.

ب- وأما الجر فعلى أنها نعت أو بدل من لفظ "إلهٍ" وقرأ به الكسائي من السبعة .

ت- وأما النصب فعلى أنها منصوبة على الاستثناء وقرئ به في قراءة شاذة .

والرفع والجر هو المختار إعراباً، لأنه كلام تام غير موجب فالإتباع أفضل، كما تقدم في "إلا" .

ثالثا: أحكام الاستثناء بخلا وعدا وحاشا وما خلا وما عدا

تقدم معك بعض أحكام هذه الأدوات وإليك شرحها بشيء من التفصيل :

(١) حاشا، وهي لا تسبق بـ "ما" يجوز فيها وجهان :

يجوز أن تكون فعلاً، وينصب ما بعدها.

ويجوز أن تكون حرف جر، فيجر ما بعدها.

مثاله: جاءَ القومُ حاشا زيداً، أو حاشا زيدٍ ، فعلى نصب (زيداً) تكون حاشا فعلاً ماضياً، والفاعل ضمير مستتر، وزيداً: مفعول به، وهو المستثنى في المعنى، وعلى جر (زيدٍ) تكون حاشا حرف جر، و(زيدٍ): اسم مجرور.

(٢) عدا وخلا، ويجوز فيهما أن يسبقا بـ "ما" أو لا يسبقا بها.

أ) **فإن لم يسبقا بـ(ما)** ؛ فهما كـ(حاشا) في التفصيل السابق، فهما إما فعلان، وإما حرفا جر

تقول: جاءَ القومُ عدا زيداً، أو عدا زيدٍ ، وجاءَ القومُ خلا زيداً، وخلا زيدٍ، فعلى نصب (زيداً) تكون كل من (عدا وخلا) فعلاً ماضياً، والفاعل ضمير مستتر، وزيداً: مفعول به، وعلى جر (زيد) تكون كل من عدا وخلا حرف جر، وزيدٍ : اسم مجرور ، وهل حاشا وعدا وخلا إذا جرت تكون حروف جر أصلية أم شبيهة بالزائد؟ في ذلك خلاف.

ب) **وإن سُبِقتْ عدا وخلا بـ "ما"** فهما فعلان قطعاً، ويجب نصب ما بعدهما على أنه مفعول به، ولا يجوز الجر على الأصح.

تقول: قامَ القومُ ما خلا زيداً، وقامَ القومُ ما عدا زيداً، فـ(خلا وعدا) كل منهما فعل ماض مبني على فتح المقدر، منع من ظهوره التعذر، وزيداً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وأما الفاعل، فهو ضمير مستتر وجوباً.

لكن أين مرجع هذا الضمير المستتر؟ فيه ثلاثة مذاهب تأخذها في المطولات.

والحاصل: أن (عدا وخلا) ١) إن لم تسبقا، بـ(ما) فيجوز النصب والجر بهما، وحيث جرا، فهما حرفان كما هما إن نصبا فعلان ٢) وأما إن سبقتا بما، فهما فعلان ولا يجوز الجر بهما على الأصح، وأما (حاشا) فلا تسبقها (ما)

ويجوز الجر والنصب بها، كما قال ابن آجروم رحمه الله: قامَ القومُ خلا زيداً وزيدٍ وعدا عمراً وعمرٍو، وحاشا بكراً وبكرٍ .

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="12">الاستثناء</td></tr>
<tr><td colspan="6">الاستثناء بـ (إلا)</td><td colspan="3">الاستثناء بـ (غير / سوي)</td><td colspan="3">الاستثناء بـ (خلا / عدا / حاشا)</td></tr>
<tr><td>تام
موجب</td><td colspan="2">تام
غير موجب
يجوز و جهان</td><td colspan="3">الاستثناء المفرغ</td><td colspan="3">ما بعدها دائما مضاف اليه</td><td>إن يسبق بـ
(ما)</td><td colspan="2">إن لم يسبق بـ
(ما)
يجوز و جهان</td></tr>
<tr><td>يجب
النصب</td><td>الإتباع</td><td>النصب
على
الاستثناء</td><td colspan="3">يعرب على حسب
العوامل</td><td colspan="3">أما (غير) و (سوي) فكل منهما
تعرب إعراب ما بعد إلا</td><td>يجب النصب و
تكون أفعالا
لكن (حاشا) لا
تسبق بـ (ما)</td><td>الجر</td><td>النصب</td></tr>
<tr><td>قام القوم
إلا زيدا</td><td>ما قام
القوم
إلا زيدٌ</td><td>ما قام
القوم إلا
زيدا</td><td>ما جاء
إلا زيدٌ</td><td>ما
رأيت
إلا
زيدا</td><td>ما
مررت
إلا
بزيدٍ</td><td>قام القوم
غيرَ زيدٍ</td><td>ما قام
القومُ
غيرُ زيدٍ

ما قام
القوم
غيرَ زيدٍ</td><td>ما جاء
غيرُ زيدٍ

ما رأيت
غيرَ زيدٍ

ما
مررت
بغيرِ
زيدٍ</td><td>قام القوم ما
عدا زيدا

قام القوم ما
خلا زيدا</td><td>قام
القوم
خلا
زيدٍ</td><td>ما قام
القوم
خلا
زيداً</td></tr>
</table>

تدريب

بين ما يجب فيه النصب على الاستثناء وما يجوز فيه الوجهان: النصب، أو الإتباع، وما يجب فيه أن يكون على حسب العوامل (أي: استثناء مفرغاً).

(١) لكل عاثرٍ راحمٌ إلا الباغي. (٢) لكلِ داءٍ دواءٌ إلا الموت. (٣) تصدأ المعادنُ كلُّها إلا الذهب.

(٤) جاءَ الطلابُ غير زهير. (٥) لا تظهرُ الكواكبُ نهاراً إلا النَّيِّرينِ (الشمس والقمر).

(٦) لا يَخَافُ إلا الخائن. (٧) لا يأبى الكرامةَ إلا لئيم.(٨) {ولا يَحِيقُ المكرُ السيءُ إلا بأهله}.

(٩) استولى الإسكندرُ على جميعِ الممالك إلا مملكة الصينِ . (١٠) ما جاءَ أحدٌ سوى أسامةَ .

(١١) لا يفوزُ إلا المجتهدون. (١٢) لِمَ نخضعُ لغير الحق؟ (١٣)لا يَسُرُّنا غير نيل المجدِ .

(١٤) لا يُفْلِحُ إلا المجتهدون. (١٥) لا ينجحُ غير أهل الجِدِّ.(١٦) ما جاءنا رجلٌ غير زيد.

(١٧) ما رأينا سِوى خالد. (١٨) لكلِ داءٍ دواءٌ يُسْتَطَبُّ به . إلا الحماقة أعْيتْ مَنْ يُدَاويها.

جواب التدريب

جواب (١) الباغيَ: يجب نصبه على الاستثناء، لأن الكلام تام موجب، (تام) لذكر المستثنى منه وهو (عاشر)، و(موجب) لأنه لم يسبق بنفي ولا نهي ولا استفهامٍ معناه النفي.

جواب (٢) الموتَ: يجب نصبه على الاستثناء، لأن الكلام تام موجب، (تام) لذكر المستثنى منه وهو (دواء).

جواب (٣) الذهبَ: يجب نصبه على الاستثناء، لأن الكلام تام موجب، (تام) لذكر المستثنى منه وهو (المعادن).

جواب (٤) غيرَ: يجب فيها النصب على الاستثناء، لأنه كلام تام موجب، تام لذكر المستثنى منه وهو (الطلاب)، فـ(غير) منصوبة على الاستثناء، فنعاملها كما نعامل ما بعد "إلا"، كما إذا قلنا: جاءَ الطلابُ إلا زهيراً، فيجب نصب (زهيراً) بعد (إلا)، وكذلك (غير) هنا. وأما المستثنى بغير، وهو هنا (زهير)، فهو مجرور دائماً على أنه مضاف إليه.

جواب (٥) النيرين: يجوز نصبه على الاستثناء ، ويجوز الإبدال من (الكواكبُ)، فنقول: إلا النيران، على أنه بدل بعض من كل.

وجواز الوجهين، لأنه كلام تام غير موجب، (تام) لذكر المستثنى منه، وهو (الكواكب)، وغير موجب، لأنه سبق بنفي.

جواب (٦) هذا الاستثناء مفرغ، أي: غير تام غير موجب، لأنه قد حذف المستثنى منه، فيعرب ما بعد "إلا" على حسب العوامل، فنقول: لا: حرف نفي، يخاف: فعل مضارع، وإلا: أداة حصر أو أداة استثناء ملغاة، والخائنُ: فاعل مرفوع، لأن (يَخافُ) تحتاج إلى فاعل.

جواب (٧) هذا الاستثناء مفرغ، لا: حرف نفي، ويأبى: فعل مضارع مرفوع، والكرامةَ: مفعول به مقدم، وإلا: حرف استثناء غير عامل أو أداة حصر، لئيمٌ: فاعل.

جواب (٨) هذا الاستثناء مفرغ، لعدم ذكر المستثنى منه، فـ(الواو) واو الحال و(لا): حرف نفي، و(يحيق): فعل مضارع مرفوع، و(المكرُ): فاعل، وهو مضاف، و(السيئُ): نعت، بأهله: الباء حرف جر، و(أهله) اسم مجرور، و(أهل) مضاف، والهاء مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(يحيق).

جواب (٩) إلا: حرف استثناء، مملكةً: منصوب على الاستثناء وجوباً، لأنه كلام تام موجب، وعلامة نصبه الفتحة.

جواب (١٠) سوى: تعرب كإعراب ما بعد إلا، فيجوز هنا الوجهان:

١) النصب على الاستثناء بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

٢) والرفع على أنها بدل من (أحد)، بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، كما تقول: ما جاءَ أحدٌ إلا أسامةُ ، ففي (أسامة) وجهان، الرفع والنصب.

وأما ما بعد سوى، فيجب جره على أنه مضاف إليه، فـ(أسامةَ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرهِ الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي.

جواب (١١) استثناء مفرغ، فلا: حرف نفي، يفوزُ: فعل مضارع مرفوع، وإلا: حرف استثناء ملغى، والمجتهدون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم.

جواب (١٢) استثناء مفرغ، فاللام في (لِمَ): حرف جر، و(ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل جر، وتحذف الألف من "ما" الاستفهامية إن دخل عليها حرف جر، نحو: فيمَ، وعمَّ، ولِمَ، بِمَ، علامَ، أصلها: في ما، وعن ما، ولـ ما، بـ ما، وعلى ما.

قالوا: قال تلميذ يريد أن يسافر لشيخه: بما توصيني؟ فقال الشيخ: أوصيك بتقوى الله، وأن تحذف الألف من "ما" !!

والجار والمجرور متعلقان بـ(تخضع)، وتخضع: فعل مضارع مرفوع، واللام: حرف جر، وغير: اسم مجرور، وهو مضاف، و(الحق) مضاف إليه.

جواب (١٣) استثناء مفرغ، فـ(لا): حرف نفي، يَسرُّ: فعل مضارع مرفوع، ونا: مفعول به، وغيرُ: فاعل، وهو مضاف، ونيلِ: مضاف إليه، وهو مضاف، والمجدِ: مضاف إليه.

جواب (١٤) استثناء مفرغ، فـ(لا): حرف نفي، يفلحُ: فعل مضارع، وإلا: أداة استثناء ملغاة، المجتهدون: فاعل مرفوع.

جواب (١٥) استثناء مفرغ، فتعرب (غير) على حسب العوامل، وهي هنا: فاعل مرفوع، وهي مضاف، و(أهل) مضاف إليه، وهو مضاف، والجِدِّ: مضاف إليه.

جواب (١٦) يجوز في "غير" وجهان:

١. النصب على أنه مستثنى.

٢. والرفع على أنه نعت أو بدل من (رجلٌ)، والإتباع -أي: النعت والبدل- أفصح، لأن الكلام تام غير موجب، (تام) لأنه ذكر المستثنى منه، وهو (رجل)، وغير موجب: لأنه سبق بنفي.

وأما ما بعد (غير)، فهو مضاف إليه، وهو (زيدٍ).

فهو كقولنا: ما جاءنا رجلٌ إلا زيدٌ أو زيداً، فيجوز في زيد: النصب والإتباع، فكذلك هنا في (غير).

جواب (١٧) استثناء مفرغ، لأن المستثنى منه لم يذكر، فنعرب (سوى) على حسب العوامل، فـ(ما): حرف نفي، ورأينا: فعل وفاعل، و(سوى): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهي مضاف، وخالدٍ: مضاف إليه.

جواب (١٨) يجب نصب الحماقة في اللفظ وإزالتها من الواقع ، لأنه كلام تام موجب، (تام) لأنه قد ذكر المستثنى منه، وهو (داءٍ)، و(موجب) لأنه لم يسبق بنفي ولا نهي ولا استفهام معناه النفي، فإلا: حرف استثناء، والحماقةَ: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ولكل: الجار والمجرور مع الضمير المستتر خبر مقدم، وكل مضاف، وداءٍ: مضاف إليه، ودواءٌ: مبتدأ مؤخر، ويُستطب:

فعل مضارع مغير الصيغة، وبه: الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل، وأصل الكلام: يَستطب الناسُ به، وجملة يُستطب به: في محل رفع صفة لـ(دواءٌ)، لأن الجمل بعد النكرات المحضة (التي لم توصف ولم تضف إلى نكرة) صفات، أعيثُ: فعل وفاعل، مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، يداوي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وها: مفعول به، وجملة يداويها: صلة الموصول.

المبحث السابع

لا النافية للجنس

قال ابنُ آجروم رحمه الله:

اعْلَمْ أَنَّ ((لا)) تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إذا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ((لا)) نحْوَ : ((لا رَجُلَ فِي الدَّارِ)) . فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ ((لا)) نحْوَ : ((لا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلا امْرَأَةٌ)) ،فَإِنْ تَكَرَّرَتْ [لا] جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا ، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ :((لا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلا امْرَأَةَ))، وإِنْ شئتَ قلتَ :((لا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلا امْرَأَةٌ))

في هذا المبحث خمس مسائل :

المسألة الأولى : معنى قولنا (لا نافية للجنس) ، المسألة الثانية : عمل (لا) النافية للجنس

المسألة الثالثة: شروط (لا) النافية للجنس ، المسألة الرابعة : حالات اسم (لا) النافية للجنس

المسألة الخامسة : حالات خبر (لا) النافية للجنس .

الشرح:

الحالة الأولى : معنى قولنا (لا) نافية للجنس

حين تقول: لا رجلٌ في الدارِ، برفع (رجل) وتنوينه، فإن هذه العبارة تحتمل معنيين:

الأول: نفي وجود (رجل) واحد، مع جواز وجود رجلين أو أكثر، فتستطيع أن تقول: لا رجلٌ في الدار، بل رجلانِ، أو بل رجالٌ.

الثاني: أنها تعني نفي وجود جنس الرجل، أي: نفي وجود (رجل) وما زاد على الرجل، فليس في الدار من الرجال أحد مطلقاً وهذا الاحتمال أرجح .

فالتركيب محتمل للأمرين، ولا دليل فيه يعين أحدهما ويمنع الاحتمال، وإن كان الغالب والظاهر هو المعنى الثاني، لأنها نكرة في سياق النفي، فيحتاج المعنى الأول إلى قرينة [١٦١].

[١٦١] قال الخضري على ابن عقيل : قوله: (ليست نصاً) أي بل ظاهرة فيه ضرورة أن النكرة في سياق النفي للعموم، فاحتمالها لنفي الوحدة، أي لنفي الخبر عن اسمها بقيد وحدته، مرجوح يحتاج لقرينة. كقولك بعدها بل رجلان

كأن نقول: لا رجلٌ في الدار، بل رجلان أو رجال.

وكذلك إذا قلنا: لا كتابٌ في الحقيبة، برفع (كتاب) وتنوينه، فهذه العبارة محتملة لنفي الجنس، أو لنفي وجود كتاب واحد، فيصح على الثاني أن تقول: لا كتابٌ في الحقيبة، بل كتابان.

وكذلك يقال في: لا مصباحٌ مكسوراً.

فالحاصل أن (لا رجلٌ في الدار) ونحوها من التركيبات، محتملة لأن تكون لنفي فرد واحد، لذلك سماها العلماء "لا التي لنفي الوَحْدَة" ومحتملة لنفي الجنس وهذا هو الظاهر الغالب. فهي ليست نصاً في نفي الحكم عن أفراد الجنس كله، وإنما تحتمل نفيه عن الواحد فقط، وعن الجنس كله.

وفي هذه الحالة (أي إن قصدت بقاء الاحتمالين):

١) لك أن تعملها عمل (ليس) فهي من النواسخ، ترفع الاسم وتنصب الخبر، (وهو قليل جداً حتى أنكره بعضهم) والأغلب حذف خبرها حينئذ وفي هذه الحالة لا يجب تكرار (لا) فلك أن تقول : لا رجلٌ في الدار .

٢) ولك أن تهملها (أي أن تجعلها غير عاملة) لكن يلزمك تكرارها[١٦٢] حينئذ عند الجمهور[١٦٣].

ولنرجع الآن إلى تكملة شرح (لا) النافية للجنس:

إذا أردنا في الأمثلة السابقة وأمثالها: النصَّ على نفي الجنس، أي: على النفي الصريح، الذي يشمل نفي المعنى عن الفرد الواحد وعما زاد عليه، بغير احتمال لنفي الوَحْدة، وجب أن نضبط تلك الألفاظ ضبطاً آخرَ، يؤدي إلى هذا الغرض، فنقول: لا رجلَ في الدار، لا كتابَ في الحقيبة، لا مصباحَ مكسورٌ، فهذا الضبط الجديد، وهو بناء الاسم على الفتح، أي: فتحه من غير تنوين، ورفع الخبر، أقول: هذا الضبط الجديد يجعل النفي في كل جملة صريحا في غرض واحد، لا احتمال معه لغيره، كما يجعله لنفي جميع الجنس، يَنْصَبُّ على كل فرد، فيقع على الواحد وعلى الاثنين وعلى الثلاثة فما فوقها، ولا يسمح لفرد أو أكثر بالخروج من دائرته فـ(لا) هذه نص في نفي الجنس ، ومثل هذا يقال: إذا كان

---

١٦٢ **فتحصل مما سبق أنه :**

أ- **يجوز في: لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ: أن نعتبر "لا" نافية، عاملة عمل ليس، أي: ناسخة، فيكون رجلٌ: اسمها، مرفوع، و(في الدار) مع الضمير المستتر: في محل نصب خبرها، ومعناها تقدم شرحه.(وهذا الوجه قليل جداً ولا تحمل عليه آيات القرآن).**

ب- **ويجوز اعتبار "لا" نافية، غير عاملة -وانتبه لوجوب تكررها حينئذ كما هنا-، ورجلٌ: مبتدأ، و(في الدار) مع الضمير المستتر: خبر، ومعناها هو كمعنى "لا" العاملة عمل ليس من احتمالها للمعنيين مع أرجحية إرادة نفي الجنس.**

١٦٣ **وأجاز المبرد وابن كيسان عدم وجوب تكرار (لا) نحو: لا رجلٌ في الدار.**

الاسم مضافاً، نحو: لا طالبَ علمٍ خاسرٌ، أو شبيهاً بالمضاف، نحو: لا مهملاً عملَه فائزٌ، كما سيأتي، فعند قولنا: لا رجلَ في الدار، أنت تنفي جنس الرجل من الدار، أي: لا يوجد أيُّ رجل في الدار، وكذلك: لا كتابَ في الحقيبة، أنت تنفي وجود جنس الكتاب في الحقيبة، فلا يوجد أيُّ كتابٍ في الحقيبة، وكذلك بقية الأمثلة، ولذلك تسمى "لا" هذه: لا النافية للجنس، أو "لا" التي للتبرئة.

وبهذا نفهم معنى قولهم: إنها تدل على نفي الحكم عن جنس اسمها نصاً، أو قولهم: إنها لاستغراق حكم النفي لجنس اسمها كله نصاً.

لهذا في "لا" النافية للجنس، لا يصح أن يقال: لا رجلَ في الدار بل رجلين، بخلاف "لا" النافية المهملة أو العاملة عمل (كان)، تستطيع أن تقول: لا رجلٌ في الدار بل رجلان.

فـ "لا" النافية للجنس –إذا عملت– مغايرة لـ "لا" النافية المحتملة للمعنيين.

فـ "لا" النافية للجنس نصٌّ في نفي الجنس كله أما "لا" العاملة عمل (كان)، فمحتملة للمعنيين كما تقدم [١٦٤].

المسألة الثانية : عمل "لا" النافية للجنس

"لا" النافية للجنس تعمل عمل (إنَّ)، تنصب الاسم، وترفع الخبر.

المسألة الثالثة :

(لا) النافية للجنس لا تعمل هذا العمل، إلا باجتماع ستة شروط [١٦٥] أضع جدولا فيها أولا ثم أشرحها :

شروط (لا) النافية للجنس					
أن تكون نافية	أن تكون نصا في نفي الجنس	أن لا تتوسط بين عامل و معموله	أن يكون اسمها و خبرها نكرتين	أن لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل	أن لا تكرر لا

[١٦٤] هذا الاختلاف بين "لا" النافية للجنس و"لا" المهملة أو العاملة عمل (كان)، حين يكون اسماهما مفردين، كالأمثلة السابقة، أما إن كانا مُثَنَّيَين ، أو مَجْموعين، فهما بمعنى واحد، أي: محتملين لمعنيين، نحو: لا رجلين في الدار أو لا رجلان في الدار، أو لا (رجالَ) في الدار أو لا (رجالٌ) في الدار، وخالف السامرائي وسيأتي تفصيله في كتب أخرى إن شاء الله تعالى.

[١٦٥] الشرط الأخير اشترط حتى يكون عملها واجبا بمعنى أن لا إذا تكررت يجوز العمل ولا يجب بخلاف الشروط الخمسة الأولى فهي معتد بها في إعمالها بحيث لو فقد شرط منها لا يجوز العمل .

الشرط الأول: أن تكون نافية.

كالأمثلة السابقة، فإن لم تكن نافية لم تعمل هذا العمل، كأن تكون ناهية، فإنها تجزم المضارع، نحو: لا تخدمْ أعداءك.

الشرط الثاني: أن تكون لنفي جميع الجنس نصاً.

أي: مُنْصَبَّة على كل فرد من أفراد الجنس، ولا تحتمل شيئاً آخر، أما إن لم تكن كذلك، فلا تعمل هذا العمل.

فلك إعمالها عمل (كان). وهو قليل.، ولك إهمالها فيكون ما بعدها مبتدأ (ولا تنسَ تكرارها حينئذ).

الشرط الثالث: أن لا تتوسط بين عامل ومعموله.

كأن تكون مسبوقة بحرف جر، فلا تعمل هذا العمل، نحو: حضرتُ بلا زادٍ، وحضرتُ بلا تأخيرٍ، فتكون الباء: حرف جر، ولا: حرف نفي غير عامل، و(زادٍ وتأخيرٍ): مجرور بالباء، وقد تخطاها حرف الجر، هذا رأي البصريين[١٦٦].

الشرط الرابع: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

فأما اشتراط تنكير اسمها عند البصريين، فلأن المقصود منها أن يعم جميع الجنس، وهذا لا يكون إلا إذا كان اسمها نكرة في سياق النفي.

وأما اشتراط تنكير خبرها، فلأنه لا يمكن أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة، أما إذا لم يكن اسمها وخبرها نكرتين، فلا تعمل هذا العمل.

الشرط الخامس: أن لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل.

فإن فصل فاصل لم تعمل شيئاً، ووجب تكرارها (ولا تبقى حينئذ نصاً في نفي الجنس بل القرائن هي التي تحدد معناها)، نحو قوله تعالى {لا فيها غولٌ ولا هم عنها ينزفون}، وكما قال ابن آجروم رحمه الله تعالى: لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ [١٦٧].

---

١٦٦ **وأما الكوفيون فيجعلون "لا" في مثل هذا التركيب: اسماً بمعنى "غير"، وهي مضافة، و(زادٍ وتأخيرٍ): مضاف إليه ،فعلى قولهم الباء: حرف جر، ولا: اسم مبني على السكون في محل جر بالباء، وهو مضاف، و(زادٍ وتأخيرٍ): مضاف إليه.**

١٦٧ **قال الصبان : "ووجب تكرارها" أي عند الجمهور وأما في الانفصال فتنبيها بالتكرير على كونها لنفي الجنس لأن نفي الجنس تكرار للنفي في الحقيقة أفاده الدماميني، ومنه يعلم أن إلغاءها لا يخرجها عن كونها لنفي الجنس في النكرات وأجاز المبرد أوابن كيسان عدم التكرار في الموضعين قال الرضي : وأجاز المبرد وابن كيسان، عدم تكرير (لا) في المواضع الثلاثة أي إذا دخلت على معرفة أو تقدم الخبر أو تكررت ، أما مع المعرفة فنحو: لا زيد في الدار، وأما مع المفصول فنحو: لا فيها رجل، وأما مع المنكر المتصل، فنحو: لا رجل في الدار وأما الجمهور فقالوا وجب التكرار .**

الشرط السادس: أن لا تتكرر "لا" [168].

فإن تكررت لم يجب الإعمال بل يجوز إعمالها، ويجوز إلغاؤها، أي:، وفيها تفصيل[169] .

[168] هذا الشرط الأخير لوجوب العمل أي إذا تكررت (لا) يجوز العمل .

[169] **وهذا مثال يوضح لك الأمر "لا حول ولا قوة إلا بالله" ففي هذا التركيب ونحوه:**

أ. لك إعمال الأولى عمل (لا) النافية للجنس، بأن تقول: لا حولَ، (لا) نافية للجنس، و(حولَ) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب.

ب. ولك إهمالها، بأن تقول: لا حولٌ. فـ "لا" هنا: إما عاملة عمل (كان)، فيكون (حولٌ) اسمها، وإما ملغاة، فيكون (حولٌ) مبتدأ.

وعلى أ) أي إعمال "لا" الأولى عمل لا النافية للجنس، لك في "لا قوة" ثلاثة أوجه:

١. "لا قوةَ"، أي: بإعمال "لا" عمل لا النافية للجنس.

٢. "لا قوةً" بالعطف على محل "حول"، لأن "حول" اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

٣. "لا قوةٌ" بإعمال "لا" عمل (كان)، فتكون (قوةٌ) اسم "لا".

أو بإهمال "لا"، فتكون (قوةٌ) مبتدأ.

وعلى ب) أي عدم إعمال "لا" عمل لا النافية للجنس، لك في "لا قوة" وجهان:

١. "لا قوةَ" بإعمال "لا" عمل لا النافية للجنس فـ(قوةَ) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب.

٢. "لا قوةٌ" بإعمال "لا" عمل (كان) فـ(قوةٌ) اسم (لا) مرفوع، أو بإهمالها فـ(قوةٌ) مبتدأ.

ولا يجوز "لا قوةً" لأنه لا يوجد محل منصوب لحول، فإنه إما مبتدأ مرفوع أو اسم لا مرفوع.

فحاصل الوجوه الجائزة في هذا التركيب: خمسة، وهي: (لا حولَ ولا قوةَ)، (ولا حولٌ ولا قوةٌ)، (ولا حولَ ولا قوةً)، (ولا حولَ ولا قوةٌ)، (ولا حولٌ ولا قوةَ) .

جدول يوضح الحالات	
لا حولَ (إعمال لا)	و لا قوةَ (نافية للجنس)
	و لا قوةً (عطف علي محل حول)

المسالة الرابعة : حكم "اسم لا غير المكررة"

اعلم أن اسم "لا" على ثلاثة أنواع، الأول: **المفرد**، وحكمه: أنه يبنى على ما ينصب به (أي: بغير تنوين)، الثاني: **المضاف إلى نكرة**، الثالث: **الشبيه بالمضاف**، وهذان النوعان يجب نصبهما بالفتحة، أو ما ينوب عنها، وإليك جدولا يوضحها قبل شرحها :

اسم لا النافية للجنس		
المفرد (و هو ما ليس مضافا و لا شبيها بالمضاف)	المضاف	الشبيه بالمضاف (و هو ما اتصل به شيء من تمام معناه)
لا رجلَ	لا طالبَ علمٍ خاسرٌ	لا حسنا خلقُه خاسر
يبني على ما ينصب به في محل نصب	ينصب مباشرة	

	و لا قوةٌ (إما مهملة او عاملة عمل كان)
لا حولٌ (إهمال لا)	و لا قوةَ (نافية للجنس)
	~~و لا قوةً~~
	و لا قوةٌ (إما مهملة او عاملة عمل كان)

النوع الأول: المفرد.

والمفرد في هذا الباب: ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف.

وحكمه: أنه يبنى على ما ينصب به:

- فإن كان ينصب بالفتحة بني على الفتح من غير تنوين، نحو: لا رجلَ في الدار، رجل: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.
- وإن كان ينصب بالياء بني على الياء، نحو: لا رجلَيْنِ في الدار، رجلين: اسم لا مبني على الياء ـ لأنه

مثنى ــ في محل نصب، ونحو: لا خائِنِينَ هنا، خائنين: اسم لا مبني على الياء ـلأنه جمع مذكر سالم . في محل نصب.

- وإن كان ينصب بالكسرة بني على الكسرة من غير تنوين، نحو: لا خائناتِ عندنا، خائنات: اسم لا مبني على الكسر من غير تنوين، في محل نصب [١٧٠].

لاحظت أن "رجلَ" بنيت على الفتح لأنها تنصب بالفتحة، تقول: رأيت رجلاً، رجلاً: منصوب وعلامة نصبه الفتحة، فعند دخول "لا" يبنى (رجلاً) على الفتح، فيحذف منه التنوين.

وكذلك لاحظت أن (رجلين) بني على الياء، لأنه ينصب بالياء، تقول: رأيت رجلَينِ، فهو منصوب بالياء، فعند دخول "لا" نقول هو مبني على الياء في محل نصب، وهكذا البقية.

النوع الثاني: المضاف.

---

[١٧٠] **ويجوز في هذا –أي جمع المؤنث السالم– بناؤه على الفتح، بأن تقول: لا خائناتَ عندنا.**

و**حكمه** أنه ينصب مباشرة، هو والقسم الذي سيأتي بعده.

نحو: لا قولَ زورٍ نافع، قولَ: اسم (لا) منصوب بالفتحة لأنه مضاف، و(زور): مضاف إليه.

ويجب أن تتنبه إلى الفرق بين هذا القسم والذي قبله، فالذي قبله نقول: مبني في محل نصب، وفي هذا القسم نقول: منصوب، مباشرة.

ونحو: لا ذا أدبٍ نمام، ذا: اسم لا منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، وأدبٍ: مضاف إليه.

ونحو: لا طالِبَي علمٍ في الدار، طالبي: اسم (لا) منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى، وهو مضاف، وعلمٍ : مضاف إليه.

ونحو: لا خائِنِي وطنٍ سالمونَ، خائني: اسم (لا) منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف، ووطنٍ : مضاف إليه.

ونحو: لا مهملاتِ عملٍ مُكْرَماتٌ، مهملاتِ: اسم (لا) منصوب وعلامة نصبه الكسرة، لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف، وعملٍ: مضاف إليه.

النوع الثالث: الشبيه بالمضاف.

وحكمه أنه ينصب مباشرة .كالمضاف .

والشبيه بالمضاف هو: **ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه**، سواء أكان الذي اتصل به مرفوعاً باسم (لا)، أو منصوباً به، أو معطوفاً عليه، أو متعلقاً به وفي الأغلب يكون مشتقا من المشتقات كـ(اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة) .

١. مثال اسم لا الشبيه بالمضاف **إذا كان ما اتصل به مرفوعاً به.**

لا مُرْتَفعاً قَدْرُه مغمورٌ ، مرتفعاً: اسم (لا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، لأنه شبيه بالمضاف -لأنه اتصل به شيء من تمام معناه- وهو(قدرُه) المرفوع به بعده، لأن (مرتفعاً) اسم فاعل يحتاج إلى فاعل، وقد رفع هذا الفاعل، وهو (قدرُه)، فقدُره: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إذن مرتفعاً: اسم فاعل قد أخذ فاعله وهذا معنى أنه اتصل به شيء من تمام معناه، فهو شبيه بالمضاف.

٢. مثال اسم لا الشبيه بالمضاف **إذا كان ما اتصل به منصوباً به.**

لا مُتَعَهِّداً أمورَه مقصرٌ، متعهداً: اسم (لا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، لأنه شبيه بالمضاف -لأنه اتصل به شيء من تمام معناه- وهو الاسم المنصوب به بعده، لأن (متعهداً) اسم فاعل يأخذ فاعلاً ويأخذ مفعولاً به، لأن اسم الفاعل يأخذ فاعلاً دائماً، وقد يأخذ مفعولاً به، وذلك إذا كان فعله متعدياً، وهنا (متعهداً) فعله(تعهد) متعد، فيأخذ مفعولاً به، فالفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، والمفعول به هو: (أمورَ)، وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

إذن: متعهداً، شبيه بالمضاف، لأنه اتصل به شيء من تمام معناه، وهو أمور المفعول به.

٣. مثال اسم لا الشبيه بالمضاف **إذا اتصل به ما عطف عليه**.

لا سبعةً وعشرين غائبونَ، فسبعةً: اسم (لا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، لأنه شبيه بالمضاف، لأنه اتصل به شيء من تمام معناه، وهو (عشرين) المعطوف عليه.

٤. مثال اسم (لا) الشبيه بالمضاف **إذا اتصل به ما تعلق به وهو الجار والمجرور**.

لا حارسِيْن بالليل نائمون، حارسِينَ: اسم (لا) منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه شبيه بالمضاف، لأنه تعلق به الجار والمجرور، أي: بالليل، فالباء: حرف جر، والليل: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بـ(حارسِينَ).

المسألة الخامسة : حكم "خبر لا"

أ- **إنْ لم يكن خبر "لا" معلوماً** من السياق والقرائن ؛ **فيجب ذكره.**

نحو: لا أحدَ **أغيرُ** مِنَ اللهِ، "لا": النافية للجنس، وأحدَ: اسم مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفرد، وأغيرُ: خبر لا، وقد وجب ذكر الخبر لأنه ليس معلوماً من السياق.

ب- **وأما إن كان معلوماً من السياق والقرائن:**

- فيجب عند بني تميم والطائيين من العرب حذفه.
- وأما الحجازيون، فيجيزون إثباته وحذفه، والحذف عندهم أكثر ، نحو قوله تعالى حاكيا عن سحرة فرعون بعد توبتهم (قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون) أي لا ضير علينا ، حذف الخبر (علينا)

أحوال "خبر لا"

(١) يكون خبر "لا" **مفرداً**، أي: ليس جملة ولا شبه جملة.

نحو: لا فقرَ أشدُّ من الجهل، ولا مالَ أعزُّ من العقل، (أشدُّ وأعزُّ): خبرانِ، وهما مفردانِ.

(٢) ويكون خبر "لا" **جملة فعلية**، (لأن الجملة في حكم النكرة).

نحو: لا رجلَ سوءٍ يُعَاشرُ، رجلَ: اسم (لا) منصوب، وهو مضاف، و(سوءٍ) مضاف إليه، وجملة (يعاشر)من الفعل ونائب الفاعل: في محل رفع خبر (لا).

(٣) ويكون **جملة اسمية**، (لأن الجملة في حكم النكرة).

نحو: لا وضيعَ نفسٍ خلقُه محمودٌ، وضيعَ: اسم (لا) منصوب لأنه مضاف، و(نفسٍ) مضاف إليه، وخلقُه: مبتدأ، ومحمودٌ: خبر، وجملة (خلقه محمود) في محل رفع خبر "لا".

(٤) ويكون خبر "لا" **شبه جملة**، **بأن يكون محذوفاً**، مدلولاً عليه بظرف، أو مدلولاً عليه بجار ومجرور يتعلقان به، فيغنيان عنه

أو نقول: **شبه الجملة** (سواء كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً مع الضمير المستتر فيهما) **هي الخبر**.

نحو: لا عقلَ كالتدبير، لا: نافية للجنس، عقلَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، والجار والمجرور: على القول الأول متعلقان بمحذوف خبر (لا) تقديره (كائن كالتدبير) ، وعلى القول الثاني: الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع خبر "لا" [١٧١].

---

[١٧١]

- قال في دراسات في أسلوب القرآن: لم يقع خبر (لا) النافية للجنس اسماً صريحاً في القرآن الكريم، وإنما جاء خبرها جاراً ومجروراً أو ظرفاً، والكثير هو الجار والمجرور، مثالها: {اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلمَ اليوم} ظلمَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، لأنه مفرد، اليومَ: ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر "لا"، أو نقول: الظرف مع الضمير المستتر فيه في محل رفع خبر "لا".
- وقال أيضا : جاء اسم (لا) النافية للجنس مفرداً في القرآن، فلم يقع مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، إلا في آية واحدة محتملة، هي قوله تعالى {يوم يرون الملائكةَ لا بشرى يومَئذٍ للمجرمين}، انتهى كلامه رحمه الله تعالى، فـ(لا): نافية للجنس، (بشرى) فيها أوجه:

(١) لنا جعلها اسماً مفرداً لـ(لا)، فتكون مبنية على الفتح المقدر للتعذر في محل نصب، و"يوم" من "يومئذ" مع الضمير المستتر: في محل رفع خبر لـ(لا)، وللمجرمين: الجار والمجرور مع الضمير المستتر صفة لـ(بشرى).

(٢) ولنا جعل (بشرى) من الشبيه بالمضاف، بأن نعلق "يوم" من "يومئذ" بـ(بشرى)، لأن (بشرى) مصدر، فتقول: (بشرى) اسم (لا) منصوب لأنه شبيه بالمضاف وعلامة نصبه الفتحة، ويوم: متعلق بـ(بشرى)، وهي مضاف، و"إذ" مضاف إليه، و(للمجرمين): الجار والمجرور مع الضمير المستتر: في محل رفع خبر "لا".

ولم تنون (بشرى) مع أنها شبيهة بالمضاف –والشبيه بالمضاف ينون– لأنها ممنوعة من الصرف لأجل ألف التأنيث.

- وقال أيضا : النفي بـ(لا) النافية للجنس أبلغ من نفي الفعل، قال تعالى {فمنْ يعملْ من الصالحات وهو مؤمن فلا كفرانَ لسعيه} قال أبو حيان رحمه الله تعالى: (لا) لنفي الجنس، فهو أبلغ من: فلا يُكفرُ سعيُه.

التدريب الأول

بين اسم "لا" وخبرها، وأعربهما.

(١) {فإنَّ لك في الحياة أنْ تقولَ لا مساسَ}. (٢) {قالوا لا ضيرَ إنا إلى ربنا منقلبون}.

(٣) {كلا لا وَزَرَ}. (٤) {ذلك الكتاب لا ريبَ فيه هدىً للمتقين}.

(٥) {لا مبدلَ لكلماته}. (٦) {لا عاصمَ اليومَ مِنْ أمر الله إلا من رَحِمَ}.

(٧) {والله يحكم لا معقبَ لحكمه}. (٨) {وظنوا أنْ لا ملجأً مِنَ الله إلا إليه}.

(٩) {وإذ قالتْ طائفةٌ منهم يا أهلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لكم فارجعوا}.

جواب التدريب الأول

جواب (١) لا: نافية للجنس، مساسَ: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفرد، والخبر محذوف تقديره: لا مساس لي، فالجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع خبر.

قال حبنكة رحمه الله في تفسيره معارج التفكر: (تضمنت هذه العبارة حكم موسى عليه السلام، على السامري بالطرد من مجتمع بني إسرائيل، وإعلامه بنوع عذاب يعذبه الله به، لا يستطيع معه أن يمس أحداً أو يمسه أحد، وهو عقاب بعزلة جبرية عن كل الناس، فإذا اقترب منه أحد من الناس اشتدت به أوجاع وآلام لا يطيقها).

جواب (٢) لا: نافية للجنس، ضيرَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفرد، والخبر محذوف تقديره: لا ضير علينا، فالجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع خبر.

والضير –كما قال ابن عاشور رحمه الله– مرادف للضر، ومعنى "لا ضير": لا يضرنا وعيدك

ومعنى نفي ضره هنا: أنه ضر لحظة، يحصل عقيبه النعيم الدائم، فهو بالنسبة لما يعقبه بمنزلة العدم، كما تقول: هذا ليس بشيء، أي: ليس بموجود، وإنما المقصود أن وجوده كالعدم.

جواب (٣) لا: نافية للجنس، وَزَرَ: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفرد، والخبر محذوف تقديره: لا وزر لهِ، (له) الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع خبر.

{ كَـلاَّ } ردع عن طلب المفر وتمنيه { لاَ وَزَرَ } لا ملجأ وأصله الجبل المنيع وقد كان مفراً في الغالب لفرار العرب واشتقاقه من الوزر وهو الثقل ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجأ من جبل أو حصن أو سلاح أو رجل أو غير ذلك ، والكلام مستأنفاً من جانب الله تعالى جواباً لمقالة الإنسان: أين المفر؟ يقول الله تعالى: كلا، لا وزر

لك أيها الإنسان لكن الخطاب ليس في ذلك اليوم بل السياق التفت إلى الإنسان في الدنيا [١٧٢]وهو في رحلة امتحانه وأخبره بما سيحدث يوم القيامة ويدخل الكافر دخولا أوليا ، وهذا من البلاغة العالية التي لا تجدها في غير القرآن فعندما عرض له مشهد القيامة وهوله وهو يعرض هذا الهول يلتفت إلى الإنسان في الدنيا فيخاطبه وعظا له ، ولا يحسن أن يكون من جملة ما يخاطب به القائل ذلك اليوم ولا مما يقوله لنفسه فيه لأجل وجود تنوين العوض في(يومئذٍ) لأن المعنى يقول الإنسان في ذلك اليوم أين المفر ، فلا بد أن يكون كلا لا وزر ليس من خطابه إلا بتقديرات لا حاجة لها ، فالأحسن أن يكون من كلام الله تعالى في الدنيا ، وتكرر هذا الأسلوب في السورة أكثر من مرة .

جواب (٤) لا: نافية للجنس: ريبَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وهل الخبر هو "فيه" مع الضمير المستتر، فالجملة الأولى (لا ريب فيه) ثم قال (هدى للمتقين)، أم هو محذوف فالجملة الأولى (لا ريب) وهناك محذوف والجملة الثانية (فيه هدى) ، قولان، الأرجح أن الخبر هو "فيه" أي الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع خبر، و(هدى) خبر مبتدأ محذوف فالتقدير (هو هدى) ويرجحه قوله تعالى في سورة السجدة {ألم، تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين} فالمعنى يتم بالوقوف عند "فيه"، أما إذا وقفنا عند "لا ريب"، ثم قلنا "فيه من رب العالمين" فلا يصح من حيث المعنى، فهذا وجه الاستدلال على ترجيح أن "فيه" التي في سورة البقرة خبر.

وأما القول المرجوح فهو أن الخبر محذوف تقديره: ذلك الكتاب لا ريبَ موجود، ثم تقول "فيه هدى" (فيه) خبر مقدم، و"هدى" مبتدأ، وأصلها: هدى للمتقين فيه، وقد رجحه بعض المفسرين كالسمين الحلبي.

جواب (٥) (مبدلَ): اسم لا مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفرد، و(لكلماته): الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع خبر.

جواب (٦) لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم } فيه وجهان :

الوجه الأول : مذهب البصريين : أن الاسم (عاصم) من قبيل المفرد لا المضاف والشبيه بالمضاف و(لا) نافية للجنس ، و(عاصم) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب (من أمر) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر تقديره (كائن) واليوم ظرف متعلق بما تعلق به (من أمر) وهو (كائن) .

- **الوجه الثاني : وهذا الوجه متوقف على مذهب في الشبيه بالمضاف نذكره أولا ثم نبين هذا الوجه :**
- **أجاز ابن كيسان بناء الشبيه بالمضاف فلا ينوّن إجراء له مجرى المفرد لعدم الاعتداد بالمعمول لصحة الكلام بدونه**

[١٧٢] من الذين رجحوا أن الخطاب للإنسان الكافر في الدنيا : الطبري والبقاعي وحبنكة ومحمد سيد طنطاوي وهو الصحيح .

- ، وجوز البغداديون وابن مالك إعرابه غير منوّن بقلَّةٍ تشبيهاً بالمضاف، فيجوزون في لا طالعا جبلا أن يقال فيه : لا طالع جبلا بلا تنوين
- وعلى أحد هذين المذهبين يخرج حديث: «لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ» وكذلك فعل ابن هشام

وأما البصريون فيخرجونه بتقدير فيه شيء من التكلف فيقولون الخبر محذوف لا مانع مانع لما أعطيت، واللام للتقوية،

فعلى هذه المذاهب تكون (لا) نافية للجنس و(عاصم) اسم (لا) منصوب لأنه شبيه بالمضاف ولم ينون بناء على هذه اللغة الواردة عن العرب أو نقول مبني على الفتح ، و(اليوم) متعلق بمحذوف خبر [١٧٣]، و(من أمر الله) متعلق بـ(عاصم) والتقدير { لا عاصم } أي لا مانع من جبل ولا غيره{ من أمر الله } موجود { اليوم } لأحد ، وهذا الوجه هو الصحيح بدون تكلف

وفي الآية لطائف:

- نفي لجنس لا عاصم أبلغ من لا عصمة لأنه يتضمن نفي العصمة والذات التي تعصم فنفي العاصم منتظم لنفي جميع أفراده ذاتاً وصفة للمبالغة في نفي كون الجبل عاصماً وقس غيرها عليها نحو { فلا غالب لكم } .
- وزيادة { اليوم } للتنبيه على أنه ليس كسائر الأيام التي تقع فيها الوقائع وتلم فيها الملمات المعتادة التي ربما يتخلص منها بالالتجاء إلى بعض الأسباب العادية
- والتعبير عن الماء في محل إضماره بأمر الله أي عذابه ، تفخيماً لشأنه وتهويلاً لأمره وتنبيهاً لابنه على خطئه في تسميته ماءاً وتوهمه أنه كسائر المياه التي يتخلص منها بالهرب إلى بعض المهارب المعهودة ، وتعليلاً للنفي المذكور فإن أمر الله سبحانه لا يغالب وعذابه لا يرد .

جواب (٧) معقبَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، (لحكمه): الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع خبر.

ولاحظ أن الخامس والسادس والسابع: اسم (لا) فيها . أعني: (مبدل) و(عاصم) و(معقب) . اسم فاعل.

جواب (٨) ملجأ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفرد، و(من الله): الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع خبر.

جواب (٩) مقامَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، (لكم): الجار والجرور مع الضمير المستتر في محل رفع خبر. لاحظ أن الثامن والتاسع: اسم (لا) فيها –أعني: (ملجأ) و(مقام)– اسم مكان.

التدريب الثاني

ميز بين اسم لا المعرب واسمها المبني مما يأتي:

[١٧٣] رد أبو البقاء العكبري جواز كونه خبرا وكلامه مردود انظر تفسير اطفيش .

(١) لا شيء أفضلُ من حسن الخلق. (٢)لا مهملينَ في المدرسة. (٣) لا إيمان لمن لا أمانة له.

(٤) لا طالِبِي حق يخذلون. (٥)لا طالبين حقاً يخذلون. (٦) لا حَسَـــــنَ خُلُــــقٍ مكـــــروهٌ.

(٧) لا معتصماً بالصدق مذمومٌ.

جواب التدريب الثاني

جواب (١) شيءَ: اسم لا مبني لأنه مفرد -لأنه ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف-.

جواب (٢) مهملِينَ: اسم لا مبني على الياء في محل نصب لأنه مفرد -لأنه ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف-.

جواب (٣) إيمانَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفرد، وكذلك يقال في أمانة.

جواب (٤) طالبي: اسم لا منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الياء، وحقٍ: مضاف إليه.

جواب (٥) طالبِينَ: اسم (لا) منصوب، لأنه شبيه بالمضاف، لأنه تعلق به شيء من تمام معناه، وهو: حقاً، فإن (طالبين) اسم فاعل يأخذ فاعلاً ومفعولاً به، وقد أخذ هنا فاعلاً مستتراً تقديره: هم، ونصب مفعولاً به وهو: حقاً.

وهذا بخلاف الجملة السابقة، فـ(طالبي) هناك أضيفت إلى مفعولها، فهي من نوع المضاف لا من الشبيه بالمضاف.

جواب (٦) حسنَ: منصوب لأنه مضاف، و(خلقٍ) مضاف إليه.

جواب (٧) معتصماً: اسم (لا) منصوب لأنه شبيه بالمضاف، لأن الجار والمجرور "بالصدق" تعلق بـ(معتصماً).

التدريب الثالث

أعرب:

(١) لا سالكاً طريقَ الشرِ مُوَفقٌ. (٢) لا مجتهدِينَ يُحْرَمون.

جواب التدريب الثالث

جواب (١) لا: النافية للجنس، حرف مبني على السكون، سالكاً: اسم لا منصوب لأنه شبيه بالمضاف وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، و(طريقَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مفعول به لـ(سالكاً) لأن اسم الفاعل يرفع الفاعل وينصب المفعول به إذا كان فعله متعدياً، و(طريقَ) مضاف، و(الشرِّ): مضاف إليه، و(موفقٌ): خبر لا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

جواب (٢) لا: النافية للجنس، حرف مبني على السكون، (مجتهدين): اسم لا مبني على الياء في محل نصب لأنه مفرد، (يحرمون): فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وهو مغير الصيغة (مبني للمجهول)، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر (لا).

المبحث الثامن

المنادى

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

((الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ : المفرد الْعَلَمُ ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَة ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ ، وَالْمُضَافُ ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ . فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ ، فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، نَحْوَ : ((يَا زَيْدٌ)) ، وَ ((يَا رَجُلُ)) . وَالثَّلاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لا غَيْر)) .

الشرح

النداء هو: "توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم".

وهناك تعريف آخر للنداء بأن نقول: "طلب الإقبال بالحرف (يا) أو أحد أخواته".

والإقبال قد يكون **حقيقياً**، نحو: يا زيدُ.

وقد يكون **مجازياً**، يراد به الاستجابة، نحو: يا الله.

وقد يكون الغرض من النداء تقوية المعنى وتوكيده، كقولك لمن هو مصغ إليك: إنَّ الأمر هو ما ذكرته لك يا زيدُ.

وللنداء أحرف تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: يستخدم لنداء القريب، وهو: الهمزة، نحو: أزيدُ، أهندُ، وأيْ، عند بعض العلماء، وبعضهم يراها للبعيد، والراجح أنها للقريب، نحو: أيْ زيدُ.

القسم الثاني: يستخدم لنداء البعيد، وهو: آ، يا، أيا، هَيَا.

نحو: آزيدُ، يا زيدُ، أيا زيدُ، هيا زيدُ [١٧٤].

---

[١٧٤] عليك أن تتنبه أنه لا يجوز نداء لفظ الجلالة إلا باستخدام (يا)، بأن تقول: يا الله.

ثم المنادى على خمسة أنواع: المفرد العلم، والنكرة المقصودة، وحكمهما أنهما يبنيان على ما يرفعان به، **والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف،** وحكم هذه الثلاثة أنها تنصب مباشرة.

وإليك جدولا يوضح هذه الأقسام ثم شرحها :

المنادي				
المفرد العلم	النكرة المقصودة	النكرة غير المقصودة	المضاف	الشبيه بالمضاف
يا زيدُ	يا رجلُ	يا رجلاً	يا طالبَ علمٍ	يا طالعاً جبلاً
هذان القسمان كل منهما يبنى على ما يرفع به في محل نصب		هذه الأقسام الثلاثة تنصب مباشرة		

النوع الأول: المفرد العلم

المفرد هنا كالمفرد في باب "لا" النافية للجنس، أي: ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

نحو: (زيد، الزيدان، الزيدون، فاطمة، فاطمتان، موسى، مصطفى).

ويدخل في (المفرد العلم) المركبُ الإسناديُّ كـ(تأبَّطَ شراً) و(جَادَ الحقُّ) والمركبُ المزجيُّ كـ(سيبويهِ).

وإليك رسما يوضح هذه الأقسام :

حكم (المفرد العلم)

حكم المفرد العلم أنه يبنى على ما يرفع به في محل نصب.

نحو: يا زيدُ، بضم من غير تنوين، فـ(زيدُ): منادى مبني على الضم، في محل نصب، لأنه عند رفعه يرفع بضمة، تقول: جاء زيدٌ، بضم مع تنوين، فزيدٌ: مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، فعند ندائه يبنى على الضم، أي: بغير تنوين.

ونحو: يا فاطمةُ، فـ(فاطمةُ): منادى مبني على الضم، في محل نصب، لأنه عند رفعه يرفع بضمة، تقول: جاءت فاطمةُ، فـ(فاطمة) مرفوعة بضمة من غير تنوين لأنه ممنوع من الصرف، فعند ندائه يبنى على الضم.

ونحو: يا فاطمتان، مبني على الألف في محل نصب لأنه مثنى، والمثنى يرفع بالألف، تقول: جاءت الفاطمتان، فإن (الفاطمتان) مرفوع بالألف، فكذا بناؤها يكون بالألف ، وكذلك: يا زيدان فهو مبني على الألف في محل نصب.

ونحو: يا زيدون، منادى مبني على الواو في محل نصب، لأنه جمع مذكر سالم، وجمع المذكر السالم يرفع بالواو، فكذا بناؤه يكون بالواو[١٧٥].

ونحو: يا مسلماتُ، من غير تنوين، منادى مبني على الضم في محل نصب، لأنه جمع مؤنث سالم، وجمع المؤنث السالم يرفع بالضمة، فكذا بناؤه يكون بالضم [١٧٦].

النوع الثاني: النكرة المقصودة

هي النكرة التي يزول إبهامها وشيوعها بسبب ندائها فتصير معرفة بالنداء بسبب قصد فرد من أفرادها، والاتجاه إليه وحده بالخطاب، فتصير معرفة دالة على واحد معين بعد أن كانت تدل على واحد غير معين، ولولا النداء لبقيت على حالتها الأولى من غير تعريف.

نحو: يا رجلُ، يا ظالمُ، يا غافلُ.

---

[١٧٥] يا زيدان و يا زيدون و يا فاطمتان، الأصح أن تذكر تحت نوع (النكرة غير المقصودة) الآتي ذكره، لأن القاعدة أن العلم لا يثنى ولا يجمع، إلا إذا قصد تنكيره، بأن يراد بـ(الزيدان) اثنان من المسمَّينَ بهذا الاسم، فقولنا: (زيدان)، مثنى (زيد)، نكرة، فإذا قلنا: الزيدان، فهو معرف بـ(أل)، لا بالعلمية، وكذلك (الزيدون) معرف بـ(أل).**وقولنا: يا زيدان و يا زيدون و يا فاطمتان، كل منها معرف بالنداء لا بالعلمية، فهي نكرة مقصودة، لكن ذكرتها تحت هذا القسم(أعني المفرد العلم) تسهيلاً على الطالب.**

[١٧٦] من (المفرد العلم)، نحو: موسى، فإذا نودي نقول في إعراب: يا موسى، موسى: منادى مبني على ضم مقدر، منع من ظهوره التعذر، في محل نصب. ومن (المفرد العلم) (سيبويه)، تقول في إعراب: يا سيبويهِ، (سيبويه) منادى مبني على ضم مقدر، منع من ظهوره حركة البناء الأصلية . وهي الكسرة . في محل نصب، وأجاز بعض العلماء أن تقول: يا سيبويهُ **بضمة مباشرة ، ومن (المفرد العلم) المركب الإسناديُّ، وهو: "العلم الذي تركب من فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل أو مبتدأ وخبر"، كـ(جادَ الحقُّ)، علماً، نقول في إعراب: يا (جادَ الحقُّ)، (جاد الحق)منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة الحكاية في محل نصب. ومعنى (حركة الحكاية): أننا نحكيه على حاله قبل النداء فـ(الحقُّ) فاعل مرفوع بضمة في هذه الجملة، فنحكيه في جميع حالات الإعراب كحاله، فنقول: جاءَ (جادَ الحقُّ)، رأيتُ (جادَ الحقُّ)، مررتُ بـ(جادَ الحقُّ)، يا (جادَ الحقُّ).**

فـ(رجلُ) قبل ندائها: نكرة صالحة لكل رجل، فإذا وجهنا النداء لشخص معين تصير معرفة دالة على واحد معين، فهي معرفة بالنداء، وهكذا البقية، أعني: (ظالمُ) و(غافلُ) ونحوها.

حكم هذا النوع (النكرة المقصودة) أنه يبنى على ما يرفع به، كالذي قبله.

نحو: يا (رجلُ)، إن كنت تقصد رجلاً معيناً، (رجلُ) منادى مبني على الضم في محل نصب، لأنه يبنى على ما يرفع به.

ونحو: يا رجلان، منادى مبني على الألف في محل نصب.

ونحو: يا رجالُ، منادى مبني على الضم في محل نصب.

ونحو: يا مسلمون، منادى مبني على الواو في محل نصب.

أي كما سبق في المفرد العلم [١٧٧].

النوع الثالث: النكرة غير المقصودة.

وهي: النكرة الباقية على إبهامها وشيوعها كما كانت قبل النداء، ولا تدل على فرد معين، ولهذا لا تستفيد تعريفاً، ونعرفها بنصبها، بخلاف القسم السابق، أعني: النكرة المقصودة، فتبنى على ما ترفع به.

مثال النكرة غير المقصودة: يا رجلاً، يا ظالماً، يا غافلاً، يا عاقلاً، إذا لم ترد بكل هذا شخصاً بعينه، بل أردت جنسه.

وكقول الأعمى: يا رجلاً خذْ بيدي.

---

[١٧٧] قلنا: إن (النكرة المقصودة) تبنى على ما ترفع به، لكن هذا بشرط: أن لا تكون موصوفة أما إنْ وصفت، أي: نعتت بنعت مفرد أو غير مفرد نحو(يا رجلاً غريباً، يا وفداً نحبه، يا رجلاً عظيماً) فهنا خلاف بين العلماء هل يجب النصب كما في الهمع للسيوطي أم يجوز النصب والبناء كما قال الكسائي أم هناك تفصيل هل الوصف قبل النداء أم بعده كما في الخضري؟

والأسهل أن نأخذ برأي الكسائي رحمه الله القائل بأنه يجوز النصب والبناء بأن نقول: (يا رجلُ غريباً و يا رجلاً غريباً، يا وفدُ نحبه و يا وفداً نحبه، يا رجلُ عظيماً و يا رجلاً عظيماً) **الحاصل إذن أن محل بناء النكرة المقصودة على ما ترفع به إن لم توصف أما إن وصفت ففيها الخلاف السابق، والأحسن الأخذ برأي من يجيز النصب والبناء على ما يرفع به.**

حكم هذا النوع : <u>النكرة غير المقصودة تنصب مباشرة عند ندائها كالقسمين الآتيين بعدها</u>

ف(رجلاً) وما بعدها كل منها منادى منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة.

ونحو (يا ظالمِينَ لكمْ يومٌ) (ظالمين) منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. وكذلك (يا ظالماتِ لكنَّ يومٌ) إلا أنه منصوب بالكسرة.

وهكذا تعرب المنادى في هذا القسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة أو الياء أو الكسرة أو الألف على حسب علامة نصبه.

النوع الرابع: المضاف

يجوز نداء المضاف بشرط أن تكون إضافته لغير ضمير المخاطب.

نحو: يا عبدَاللهِ، فعبدَ: منادى مضاف ، ونحو: يا أخا البدرِ، يا ناشرَ العلم ، ونحو: يا طالبَيِ العلمِ.

ونحو: يا طالِبِي العلم .

ولا يصح أن تقول: يا خادمَك، يا طالبَك، لأن الإضافة هنا لضمير المخاطب.

حكم هذا النوع :<u>حكمه أنه ينصب مباشرة. وطريقة إعرابه كالذي قبله.</u>

فنحو (يا عبدَ اللهِ) يا: حرف نداء، (عبدَ) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه.

و(يا أخا البدر) يا: حرف نداء، (أخا) منادى منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف (البدر) مضاف إليه.

و(يا <u>طالِبَيِ</u> العلم و يا <u>طالِبِي</u> العلم) كلاهما منادى منصوب وعلامة نصبه الياء فالأول لأنه مثنى والثاني لأنه جمع مذكر سالم. وكلاهما مضاف و(العلمِ) مضاف إليه.

النوع الخامس: الشبيه بالمضاف

تقدم تعريف الشبيه بالمضاف في باب "لا" النافية للجنس، وقلنا هناك إنه: ما اتصل به شيء من تمام معناه.

نحو: يا حميداً فعلُه، يا حافظاً درسَه، يا محباً للخير، يا سبعةً وعشرين.

حكم هذا القسم (الشبيه بالمضاف) أنه ينصب مباشرة كسابِقَيهِ.

فـ(يا محباً للخير) يا: حرف نداء (محباً) منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف(لأنه تعلق به الجار والمجرور) وعلامة نصبه الفتحة. (للخير) جار ومجرور متعلقان بـ(محباً).

و(يا حميدًا فعلُه) (حميداً) منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف (لأنه رفع فاعلاً) وعلامة نصبه الفتحة. (فعله) فاعل لـ(حميداً) لأن (حميداً) صفة مشبهة ترفع الفاعل.

و(يا حافظاً درسَه) (حافظاً) منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف (لأنه نصب مفعولاً به) وعلامة نصبه الفتحة. و(حافظاً) اسم فاعل رفع فاعلاً مستتراً تقديره (هو) لا (أنت) كما نص الخضري على ذلك. ونصب مفعولاً به هو(درسَه).

الحاصل هو أن المنادى خمسة أقسام، قسمان يبنيان على ما يرفعان به وهما (المفرد العلم، والنكرة المقصودة) والأقسام الباقية تنصب مباشرة وهي(النكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف).وهذا معنى قول ابن آجروم رحمه الله:

فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة، فيبنيان على الضم من غير تنوين(الأحسن أن يقول يبنى على مايرفع به)، نحو: يا زيدُ، يا رجلُ، والثلاثة الباقية منصوبة لا غير[١٧٨].

---

[١٧٨] تنبيهات :

التنبيه الأول: قلنا:(المنادى منصوب أو في محل نصب) وسبب ذلك أن المنادى في الحقيقة مفعول به، لأن أصل (يا زيدُ) مثلاً (أنادي زيداً)،فحذف الفعل (أنادي) ونابت عنه (يا) فصار المفعول به منادى مبنياً في محل نصب.

التنبيه الثاني: إذاكان المفرد العلم في أصله منقولاً من اسم مقصور منون_ك(مرتضىً ومصطفىً) وجب عند ندائه حذف تنوينه بأن نقول (يا مرتضى، يا مصطفى) والأحسن أن نأخذ برأي من يقول يجب أن ننطق بالألف عند النداء أي بأن نرجعها بسبب ذهاب التنوين فنقول يا مصطفى يا مرتضى.(وبيان ذلك أن (مصطفى) ونحوه قبل النداء قد حذفت منه الألف لالتقائها مع التنوين الذي هو نون ساكنة –فنقول مصطفىً بدون ألف لفظاً– فلما حذف التنوين بسبب النداء قلنا الأحسن أن نأخذ برأي من يجيز رجوع الألف لذهاب التنوين فنقول (يا مصطفى–).

التنبيه الثالث: في بيان النوع الذي يكتسب التعريف في النداء :

نحو (يا زيدُ) –أي من كل علم مفرد – معرفة بالعلمية لا بالنداء على الأصح ، فالنداء لا يعرفه بل هو معرفة بالعلمية .

ونحو (يا طالبَ العلمِ) معرفة بالإضافة على الأصح.

ونحو (يا رجلُ) معرفة بسبب النداء (لأنه قبل ندائه كان نكرة فلما قصد بالنداء اكتسب التعريف منه،

فتحصل أن النكرة المقصودة هو النوع الوحيد الذي يكتسب التعريف من النداء على المعتمد،

التنبيه الرابع: قال الشيخ عبد الخالق رحمه الله في دراسات في أسلوب القرآن: نادى الله تعالى جميع أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام بأسمائهم ونادى نبينا محمدًا ﷺ بوصفه الشريف (يا أيها النبي)(يا أيها الرسول) (يا أيها المدثر) (يا أيها المزمل).

تدريبات

بين المنادى المنصوب لفظاً والمنادى المبني وعلى أي شيء هو مبني مما يأتي.

١) يا مغتراً دعِ الغرور.(تنادي مغتراً غير معين) ٢) يا مغترٌّ دع الغرور.(تنادي مغتراً معيناً مقصوداً).

٣) يا مسرعون قفوا (تنادي مسرعين معينين). ٤) يا مسرعين قفوا.(تنادي مسرعين غير معينين).

٥) يا عبدَ اللهِ. ٦) يا مسرعان قفا.(تنادي مسرعين معينين مقصودين).

٧) يا سميعَ الدعاءِ. ٨) يا آخذاً بيد المظلوم هديت الرشاد.

٩) يا إبراهيمُ، يا شعيبُ، يا صالحُ، يا عيسى، يا لوطُ، يا مالكُ، يا مريمُ، يا موسى، يا نوحُ، يا هارونُ، يا هودُ، يا يحيى، {يوسفُ أعرضْ عن هذا}{يوسفُ أيها الصديق}.

١٠) {وقيل يا أرضُ ابلعي ماءك و يا سماءُ أقلعي}، {ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبالُ أوبي معه والطيرُ}، { قلنا يا نارُ كوني برداً وسلاماً على إبراهيم}.

١١) {قال يا بشرى هذا غلامٌ}. ١٢) {يا أهلَ الكتاب}

١٣) {يا أهل يثرب} {ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب} {يا أختَ هارون-}{يا معشرَ الجنِّ}{يا نساءَ النبي} {يا ذا القرنين} {يا قومَنا}.

الإجابة

١) مغتراً: منادى منصوب لأنه نكرة غير مقصودة وعلامة نصبه الفتحة.

٢) مغترٌّ: منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه نكرة مقصودة.

٣) مسرعون: منادى مبني على الواو في محل نصب لأنه نكرة مقصودة.

- وقال رحمه الله المنادى المضاف هو أكثر الأنواع في القرآن الكريم.
- وقال الكثير في القرآن الكريم حذف (يا) التي للنداء مع نداء (ربِّ) وذلك في خمسة وستين موضعاً وقد ذكرت (يا) مع (رب) في موضعين:

١) قوله تعالى {وقال الرسول يا ربِّ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً}

٢) وقوله تعالى{وقيله يا ربِّ إنَّ هؤلاء قوم لا يؤمنون) ، والحكمة في ذكر (يا) في هاتين الآيتين قوة الضراعة والشكوى إلى الله سبحانه .

- وقال رحمه الله: لم يقع نداء في القرآن بغير (يا) ولذلك لا يقدر غيرها من حروف النداء عند الحذف ففي {يوسفُ أعرضْ عن هذا } يقدر يا يوسفُ ولا نقدر الهمزة ولا (أي) ولا (أيا) ولا غيرها من أدوات النداء.

٤) مسرعين: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر، ونصب لأنه نكرة غير مقصودة.

٥) عبدَ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ونصب لأنه مضاف

٦) مسرعان: منادى مبني على الألف في محل نصب لأنه مثنى، ونصب لأنه نكرة مقصودة.

٧) سميعَ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ونصب لأنه مضاف، (الدعاء) مضاف إليه.

٨) آخذاً: منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف ،لأن (بيد) جار ومجرور متعلقان به فقد اتصل به شيء من تمام معناه، وعلامة نصب (آخذاً) الفتحة.

٩) جميع ألفاظ المنادى في هذه المواضع (علم مفرد) فكل منها منادى مبني على الضم في محل نصب (بعضها الضم فيه ظاهر وبعضها مقدر) ولاحظ أن حرف النداء (يا) محذوف في الآيتين {يوسف أعرض} {يوسف أيها الصديق}.

١٠) (أرضُ، سماءُ، جبالُ، نارُ) كل منها نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب وهل نداؤها حقيقي بأن يخلق الله عز وجل فيها تمييزاً أم هو مجازي بأن يشبهها بشيء يعقل لأنها أموات؟ قولان والأول أقرب.

١١) (بشرى) نكرة مقصودة مبني على الضم المقدر منع من ظهوره التعذر في محل نصب. فقد نادى البشرى فكأنه قال تعالَي فهذا أوانك ، وقرئ (يا بشراي) فهو منادى منصوب بفتحة مقدرة للتعذر لأنه مضاف والياء مضاف إليه.

١٢) (أهل) منادى منصوب لأنه مضاف وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف (الكتابِ) مضاف إليه

قال أبو حيان رحمه الله في البحر المحيط: "خاطبهم بـ(يا أهل الكتاب) هزّاً لهم في استماع ما يلقى إليهم وتنبيهاً على أن من كان أهل كتاب من الله ينبغي أن يتبع كتاب الله ".

١٣) (أهل، أولي، أخت، معشر، نساء ذا، قومنا) كل منها منادى منصوب لأنه مضاف وما بعدها مضاف إليه.

(أولي) منصوبة بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، و(ذا) منصوبة بالألف لأنها من الأسماء الخمسة.

والباقي منصوب بالفتحة ، وجميع المضاف إليه مجرور: فـ(هارونَ) و(يثربَ) مجروران بالفتحة لأنهما ممنوعان من الصرف ، و(القرنين) مجرور بالياء ، و(نا) مبني في محل جر ، والباقي مجرور بالكسرة.

قال أبو حيان رحمه الله تعالى عند قوله تعالى {ولكم في القصاص حياةٌ يا أولي الألباب}: نبه بالنداء نداء ذوي العقول والبصائر على المصلحة العامة وهي مشروعية القصاص إذ لا يعرف كُنْه محصولها إلا أولوا الألباب.

المبحث التاسع

المفعول له (أي لأجله)

قال ابن آجروم رحمه الله:

((وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ ، الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : ((قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو ، وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِك)) .

الشرح:

لتفهم المفعول لأجله انظر إلى هذه الأمثلة:

١. قام زيدٌ إجلالاً لعمرو (أو لإجلال عمروٍ). ٢. زرت المريض اطمئناناً عليه (أو للاطمئنان)

۞۞۞

١. قصدتك ابتغاءَ معروفك (أو لابتغاءِ معروفك). ٢. أسْألُ الخَبيرَ قصدَ الاسترشاد (أو لقصدِ الاسترشادِ).

۞۞۞

١. أجلسُ بين الأصدقاء الصلحَ (أو للصلحِ). ٢.أطلت المشي بين الزروع التمتعَ (أو للتمتعِ).

كل واحدٍ من هذه الأسماء المنصوبة يصلح أن يكون جواباً لسؤالٍ هو: ما الداعي؟ ما السبب؟

فإن قلت: ما الداعي؟ أو ما السبب في أنّ زيداً قام؟ فالجواب: إجلالاً لعمرو.

وإن قلت: ما الداعي؟ أو ما السبب لزيارتك المريض؟ فالجواب اطمئناناً عليه... وهكذا بقية الأمثلة.

ولو نظرنا إلى الكلمة الواقعة جواباً في المثال الأول لوجدناها:

١. مصدراً : الإجلال. ٢.(يبين سبب ما قبله أي علته). ٣. ويشارك عامله –أي الفعل وهو (قام) – في الوقت والفاعل). فزمن القيام هو زمن (الإجلال) و فاعل القيام هو فاعل (الإجلال) وهو (زيد).

وكذلك (الاطمئنان) في قولنا (زرت المريض اطمئنانا عليه) فهو:

١. (مصدرٌ). ٢. يبين سبب ما قبله. ٣. ويشارك عامله – زرت – في الوقت والفاعل، ففاعل الزيارة هو (أنا). وفاعل (الاطمئنان) (أنا) أيضاً، و ووقت (الزيارة) هو وقت (الاطمئنان).

شروط المفعول لأجله :

يشترط لنصب المفعول لأجله ستة شروط:

<u>الشرط الأول:</u> أن يكون مصدراً[١٧٩] .

واشتُرطتِ المصدرية في المفعول لأجله لأن الباعث يكون حدثاً لا ذاتاً [١٨٠].

فإن لم يكن مصدراً فلا ينصب على أنه مفعول لأجله بل يجب جره نحو:

(جئتك للسمن والعسل) أي لأجل السمن والعسل ، ونحو قوله تعالى: (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً).

فـ(السمن)، و(العسل)، و(كم) من (لكم) ليست مصادرَ فلذلك وجب جرها [١٨١].

<u>الشرط الثاني:</u> أن يكون هذا المصدر مُعَلِّلاً (أي يبين علة الفعل) [١٨٢]:

أما المصادر التي لا تعليل فيها فلا تعرب مفعولا لأجله ، كـ(قعدتُ جلوساً) ، فـ(جلوساً) مفعول مطلق لا مفعول لأجله لأنه وإن كان مصدراً لكنه لا يفيد التعليل.

<u>الشرط الثالث:</u> أن يكون هذا المصدر مشاركاً للفعل في الوقت نحو [١٨٣]:

(قمت إجلالاً لعمرو) فوقت (القيام) هو وقت (الإجلال) [١٨٤].

---

[١٧٩] وهذا شرطٌ متفق عليه عند النحاة رحمهم الله تعالى إلا ما نقل عن يونس رحمه الله تعالى.

[١٨٠] **السبب الذي من أجله اشترط النحاة في المفعول لأجله أن يكون مصدراً :لأنه علة وسبب لوقوع الفعل وداعٍ له والداعي (أي الباعث) إنما يكون حدثاً (أي مصدراً) لا عيناً وذلك من أجل أن الفعل: ١. إما أن يُجتذبَ به فعلٌ آخر كقولك:(احتملتك لاستدامة مودتك) و(زرتك لابتغاء معروفك) فـ(استدامة المودة) معنى يجذب بـ(الاحتمال) و(ابتغاء الرزق أو المعروف) معنى يجذب بـ (الزيارة). ٢. وإما أن يُدفّع بالفعل معنى حاصلٌ كقولك:(فعلت هذا حذرَ شرِك) فالحذر) معنى حاصل يتوصل بما قبله من (الفعل) إلى دفعه ، والمصادر معانٍ تحدث وتنقضي فلذلك كانت علةً بخلاف العين الثابتة.**

[١٨١] وهذا شرطٌ متفق عليه عند النحاة رحمهم الله تعالى إلا ما نقل عن يونس رحمه الله تعالى.

[١٨٢] **قال الرضي : فالمفعول لأجله هو الحامل على الفعل سواء: أ .تقدم وجوده على وجود الفعل كما في (قعدت جنباً). ب. أو تأخر عنه كما في (جئتك إصلاحاً لحالك) وذلك لأن (الغرضَ المتأخرَ وجودُه) يكون علةً غائية حاملةً على الفعل فهي متقدمة من حيث التصور (وإن كانت متأخرة من حيث الوجود)فالمفعول له هو العلة الحاملة لعامله" فالمفعول لأجله قد يتقدم تصورا ووجودا نحو (قعد زيد جبنا) وقد يتقدم تصورا لا وجودا نحو (جاء زيد قتالا للكفار) فالمفعول لأجله دائما علة للفعل تقدم في الوجود أو تأخر وليس الفعل هو العلة للمفعول لأجله .**

[١٨٣] **وهذا الشرط اشترطه المتأخرون من النحاة والأعلم ولم يشترطه النحاة الأقدمون كـ(سيبويه) رحمهم الله تعالى.**

[١٨٤] **فعلى اشتراط هذا الشرط فهو يشمل ثلاث حالات :**

<u>الحالة الأولى:</u> أن يقع حدث الفعل في بعض زمان المصدر كـ(جئتك طمعاً)فالطمع زمنه متطاولٌ يقع المجيء –الذي هو حدث الفعل– في بعضه زمن الطمع.

فإن فقد الشرط الثالث (وهو الاتحاد مع العامل بالزمن) وجب جره نحو (جئتك أمسِ طمعاً غداً في معروفك) فيجب جره طمعاً بأن نقول: (للطمعِ) [١٨٥].

الشرط الرابع: أن يتحد المصدر مع العامل (وهو الفعل ونحوه) في الفاعل

زمن الطمع   زمن الطمع

{ــــــــــــــــــ(ــــــــالمجيءــــــــ)   }

وكذلك (قعد زيدٌ عن الحرب جُبْناً)

فالجبن زمنه متطاول يقع القعود –الذي هو حدث الفعل– في بعضه.

زمن الجبن   زمن الجبن

{ــــــــــــــــــ(ــــــــالقعودــــــــ)ــــــ   }

<u>الحالة الثانية:</u>

أن يكون أول زمان الحدث في الفعل هو آخر زمان المصدر كـ(حبستك خوفاً من فرارك) فالخوف بقي مستمراً إلى حصول الحبس (الذي هو حدث الفعل) فتوقف.

زمن الخوف   زمن الحبس

{ـأول زمن الخوف ــــــــــــــــآخر زمن الخوف //أول زمن الحبس ــــــــــــــــ}

<u>الحالة الثالثة:</u>

عكس الثاني وهو أن يكون آخر زمان الحدث في الفعل أول زمان المصدر كـ (جئتك إصلاحاً لحالك) فعند وصولي إليك (الذي هو آخر زمان الحدث وهو المجيء) بدأ الإصلاح.

زمن المجيء   زمن الإصلاح

{ــــــــــــــــ آخر زمن المجيء //أول زمن الإصلاح ــــــــــــــــ}

وكذلك يقال في (شهدت الحرب إيقاعاً للهدنة بين الفريقين)

١٨٥ عند المتأخرين من النحاة والأعلم .

نحو (قمت إجلالاً لعمرو) ففاعل القيام والإجلال واحد هو (أنا) ، فإن اختلف فاعل المصدر مع فاعل الفعل وجب جر المصدر ، وعلى اشتراط هذا الشرط لا يجوز : (جئتُكَ محبتَكَ إياي) [١٨٦] بل يجب جر (محبتك) بأن تقول مثلاً:(جئتك لمحبتِك إياي) لأن فاعل المجيء (أنا) وفاعل المحبة (أنت) فوجب جره عند من اشترط هذا الشرط [١٨٧].

<u>الشرط الخامس:</u> ألا يكون المصدر من لفظ فعله.

فإن كان من لفظ فعله فهو (مفعول مطلق) لأنّ الشيء لا يكون علة لنفسه فكل من (قياماً ،محيلاً) من قولنا: (قمت قياماً) (حِلِتُ مَحِيلاً) [١٨٨] ، (مفعولٌ مطلقٌ) لأنه مصدر من لفظ فعله.

<u>الشرط السادس:</u> أن يكون المصدر فعلاً قلبياً أي من أفعال النفس الباطنة.

نحو (جاء زيد خوفاً) (جاء زيد رغبةً) (قمت إجلالاً لعمرو) فكل من (خوفاً، رغبةً، إجلالاً) فعل قلبي وليس من أفعال الجوارح ، واشترط هذا الشرط بعض المتأخرين من النحاة ، قالوا لأن (العلة) هي الحاملةُ على إيجاد الفعل و الحامل على الشيء متقدم عليه و أفعال الجوارح ليست كذلك فلا بد إذن من اشتراط كون المفعول لأجله (فعلاً قلبياً) ،

فعلى هذا تكون أفعال الجوارح مفعولاً لأجله ، نحو: (جاء زيد قتالاً للكفار، وقراءةً للعلم) ، فكل من (قتالاً ،وقراءةً) فعل من أفعال الجوارح فلا يصح نصبه على أنه مفعول لأجله عند من اشترط كون المفعول لأجله قلبياً.

وقد رد هذا الشرط الرضيُّ وأبو علي الفارسيّ رحمهما الله وهو الحق.

وحاصل الرد : أن العلة لا تتقدم دائماً ففي نحو:(جئتك إصلاحاً لأمرك) زمن المفعول لأجله في آخر زمن الفعل وهو المجيء فالعلة التي من أجلها اشترطوا أن يكون المفعول لأجله قلبياً مُنتقضَة.

فالمفعول لأجله نوعان:

النوع الأول: مفعول لأجله يتقدم وجوده على مضمون عامله وتسمى علة باعثة ،نحو (قعد زيدٌ جُبْناً) فالجبن متقدم على القعود كما بينته لك في الشرط الثالث ، ونحو (حبستك خوفاً من فرارك) فالخوف متقدم على الحبس فهذا النوع لا يكون إلا قلبياً.

---

[١٨٦] هذا عند المتأخرين والأعلم الذين اشترطوا هذا الشرط (أعني اتحاد فاعل المصدر وفاعل الفعل)،وأما المتقدمون فلا يشترطون هذا الشرط فلا يوجبون الجر.

[١٨٧] يمثل بعض النحاة للمفعول لأجله بقوله: (ضربت ابني تأديباً).فمعنى (تأديباً) –على قول ا لمتأخرين الذين يشترطون الاتحاد في الفاعل والزمن– إرادةَ التأدبِ (الذي هو أثر التأديب) ، ففاعل (الضرب) والإرادة (أنا) ووقت (الضرب) و(الإرادة) واحد. أما على قول المتقدمين الذين لا يشترطون الاتحاد في الفاعل والزمن (فالتأديب) المراد به هنا (التّأدب) الذي هو أثر (التأديب) ففاعل الضرب (أنا) وفاعل التأديب (ابني).

[١٨٨] محيلا : مصدر ميمي .

النوع الثاني: مفعول لأجله يتقدم على الفعل (تصوراً لا وجوداً) وتسمى علة غائية أي يكون غرضاً تريد تحصيله لكنه يتأخر وجوده على وجود الفعل نحو:**(جئتك إصلاحاً لحالك) (ضربته تقويماً) (جاء زيد قتالاً للكفار، وقراءة للعلم)** فهذا النوع لا يجب أن يكون قلبيا ، فظهر بهذا أنه لا يشترط في المفعول لأجله أن يكون قلبياً.

الحاصل :

تحصل مما سبق أن المفعول لأجله هو المصدر الذي يدل على سبب ما قبله (أي على بيان علته) ويشارك عامله في وقته وفاعله.

فحاصل الشروط المعتبرة خمسة وهي الخمسة الأولى التي ذكرتها لك وهي:

١. أن يكون مصدراً ٢.أن يكون مُعَلِّلاً أي يبين علة الفعل.٣. ٤.أن يتحد مع عامله في الزمن والفاعل[١٨٩].

٥. ألا يكون من لفظ فعله [١٩٠].

فإن فقد شرط واحد فلا يجوز نصبه على أنه مفعول لأجله [١٩١].

---

[١٨٩] وهذا الشرطان اشترطهما المتأخرون والأعلم والحق عدم اشتراطهما. قال الرضي عن اشتراط (اتحاد فاعل المصدر والفعل):(وبعض النحاة لا يشترط تشاركهما في الفاعل وهو الذي يقوى في ظني وإن كان الأغلب هو الأول).

[١٩٠] تنبيه : تحصل مما سبق :

لم يشترط سيبويه والمتقدمون رحمهم الله في المفعول لأجله إلا:

١. أن يكون مصدراً مبيناً لسبب الفعل.

٢. أن لا يكون من لفظ الفعل فقط فلا يشترط عندهم اتحاد الفاعل والزمن ولا يشترط أن يكون قلبياً.

فيجوز عندهم (أكرمتُك أمسِ طمعاً غداً في معروفك) بنصب (طمعاً) مع عدم الاتحاد في الزمن بين الفعل والمصدر فـ(الإكرام) في الماضي أو (الطمع) في المستقبل. فلذلك أعربوا (خوفاً وطمعاً) مفعولاً لأجله من غير تأويل في قوله تعالى {هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً} ففاعل (الإراءة) هو الله تعالى وفاعل (الخوف والطمع) الناس فاختلف الفاعل ومع ذلك أعربوهما مفعولاً لأجله.

وأما المتأخرون فيؤولون الآية إذا أعربوها (مفعولاً لأجله) حتى تجري على شرطهم أو يعربون (خوفاً طمعاً) حالاً أو مفعولاً مطلقاً.

وإليك أوجه إعراب (خوفاً وطمعاً) في هذه الآية:

١. أن يكونا مفعولاً مطلقاً ناصبهما محذوف أي (يخافون خوفاً ويطمعون طمعاً).

٢. أن يكونا مصدرين في موضع نصب على الحال وصاحب الحال هو مفعول (يريكم) أي (خائفين طامعين) أي تخافون صواعقه وتطمعون في مطره.

٣. أن يكون مفعولاً لأجله من غير تقدير على قول المتقدمين.

٤. أن يكون مفعولاً لأجله على حذف المضاف وتقدير الكلام (هو الذي يريكم البرق إرادة خوفٍ وطمعٍ) وهذا جار على قول المتأخرين والمتقدمين لاتحاد الفاعل وفاعل (الإراءة) هو الله تعالى وهو فاعل الإرادة أيضاً.

فكل اسم استوفى هذه الشروط يجوز فيه أمران:

١. النصب على أنه مفعول لأجله.٢. الجر بحرف من حروف الجر الدالة على التعليل وهي: (اللام الياء في من)[١٩٢].

فيجوز أن تقول:

(إجلالاً أو للإجلال) (اطمئناناً أو للاطمئنان).

(ابتغاء معروفك أو لابتغاءِ معروفك) (قصدَ الاسترشاد أو لقصدِ الاسترشاد).

(الصلحَ أو للصلحِ) (التمتعَ أو للتمتعِ).

وإذا نظرت إلى أمثلة المفعول لأجله التي في أول الدرس وجدتها ثلاثة أقسام:

القسم الأول : مجرد من (ال) والإضافة وهو (إجلالاً اطمئناناً).

فهذا القسم يجوز – عند استيفائه الشروط– نصبه على أنه مفعول لأجله أو جره بحرف من حروف الجر التي للتعليل[١٩٣] <u>**لكن النصب أكثر**</u>.

القسم الثاني: مضافٌ

---

[١٩١] فهمنا من شرح الشروط أنه إنْ فقد شرطٌ من الشروط الخمسة الأولى السابقة –إلا شرط أن يكون معللاً– وجب جره بحرف من حروف الجر وقد سبقت أمثلة ذلك وإليك أمثلة أخرى:

١. قال تعالى {فبظلمٍ من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلتْ لهم}هنا يجب جر (ظلم) بالباء الدالة على التعليل (باء السببية) لعدم اتحاد الفاعل. لأن فاعل (الظلم) اليهود وفاعل (التحريم) الله عز وجل.

٢. قال تعالى {أقم الصلاة لدلوكِ الشمسِ}يجب جر (دلوك) لعدم اتحاد الفاعل ففاعل (الإقامة) (أنت) وفاعل (الدلوك) الشمس هذا إن جعلنا اللام للتعليل.

٣. قال تعالى {والأرض وضعها للأنام} يجب جر (الأنام) هنا لأنه ليس بمصدر.

٤. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دخلت امرأة النار في هرةٍ) أي بسبب هرةٍ يجب جر (هرة) هنا لأنها ليست بمصدر.

[١٩٢] وإذا جُرّ بهذه الحروف فالجمهور لا يسمونه مفعولا لأجله به بل هو مفعول به غير صريح.–كما قال الصبان رحمه الله – وبعض العلماء سماه (مفعولاً لأجله غيرّ صريح) تجد هذا في بعض كتب النحو أو في كتب الإعراب والتفسير.

[١٩٣] لكن المعنى يختلف عند التدقيق فذكر اللام يزيد في قوة التعليل كما نص عليه الرازي وغيره نحو { وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا <u>بُشْرَى</u> لَكُمْ <u>وَلِتَطْمَئِنَّ</u> قُلُوبُكُمْ بِهِ } { وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ <u>وَلِيَعْلَمَ</u> اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا <u>وَيَتَّخِذَ</u> مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) <u>وَلِيُمَحِّصَ</u> اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا <u>وَيَمْحَقَ</u> الْكَافِرِينَ }ولكن النحاة ينظرون للاستعمال العربي قلة وكثرة . وسنفصل هذا في كتب أخرى .

وهو (ابتغاءَ معروفِك أقصدَ الاسترشادِ).

وهذا القسم أيضاً يجوز – عند استيفائه الشروط – نصبه على أنه مفعول لأجله أو جره بحرف من حروف الجر التي للتعليل على السواء فليس هذا بأكثر من هذا.

القسم الثالث: المقترن ب(ال)

وهو (الصلحَ التمتعَ)

وهذا القسم أيضاً يجوز –عند استيفائه الشروطَ– نصبه على أنه مفعول لأجله أو جره بحرف من حروف الجر التي للتعليل. لكن الأكثر جره (وهو قليل الاستعمال قديماً وحديثاً).

تنبيه : المصدر المؤول من (أنْ والفعل) يعرب مفعولا لأجله على تقدير حذف مضاف عند البصريين تقديره (كراهة أن ـ)أو (مخافة أنْ ـ . .) وأما الكوفيون فهو عندهم على تقدير (لئلا) نحو (يبين الله أن تضلوا) التقدير عند البصريين يبين الله لكم كراهة أو مخافة أن تضلوا ، وأما البصريون فالتقدير عندهم : لئلا تضلوا .

تدريبات :

التدريب الأول : بين المفعول لأجله وإعرابه وبين انطباق شروطه في الآيات التالية :

١. قال الله تعالى: {ودَّ كثيرٌ من أهلِ الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم}.

٢. قال الله تعالى: {ومن يفعل ذلك ابتغاءَ مرضاةِ الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً}.

٣. قال الله تعالى: {كالذي ينفقُ ماله رئاء الناس}.

٤. قال الله تعالى: {والذين صبروا ابتغاءَ وجه ربهم}.

الإجابة:

١. **حسداً: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة وقد انطبقت الشروط، فهو مصدر بين علة الفعل (يردونكم) ،واتحد فاعل وزمن الفعل والمصدر: فالحاسد هم الكفار، والرادون هم الكفار، واختلف لفظ الفعل والمصدر.**

٢. **ابتغاء: مفعول لأجله منصوب بالفتحة ، وقد استوفى الشروط: فهو مصدر، بين علة الفعل، واتحد (فاعل وزمن) المصدر والفعل، واختلف لفظه مع لفظ الفعل : فـ (الفاعل لذلك) و(المبتغي) واحد، وزمن الفعل والابتغاء لمرضاة الله تعالى واحد.**

٣. رئاء: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة وقد انطبقت الشروط: فهو مصدر، بين علة الفعل واتحد (زمن وفاعل) الفعل والمصدر، فـ(المنفق) هو (المرائي) وزمن الرياء هو زمن الإنفاق ولفظهما مختلف.

٤. ابتغاء : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة وقد استوفى الشروط الخمسة قال أبو حيان رحمه الله: (أي أنّ صبر هؤلاء لابتغاء وجه الله خالصاً لا لرجاء أن يقال: (ما أصبره) ولا مخافة أن يُعاب بالجزع أو تشمت به الأعداء.

التدريب الثاني: هل جاء المفعول لأجله في القرآن محلى بـ(ال)؟

الإجابة:

جاء في آيتين محتملاً للمفعول لأجله احتمالا مرجوحا وهما:

١. قوله تعالى: {كتب على نفسه الرحمة}

الأحسن في هذه الآية أن تعرب (الرحمة) مفعولاً به لكن لو ذهب ذاهب أنه (مفعول لأجله) لصح كما قال بعض العلماء.

٢. قوله تعالى: {ونضع الموازين القسطَ ليوم القيامة}

- الأرجح أن يكون (القسط) نعتا وعبر بالمصدر مبالغة وأفرد النعت مع أن المنعوت جمع لأنه في الأصل مصدر والمصدر يوحّد
- و يجوز اعتباره مفعولاً لأجله إلا أن في هذا نظراً من حيث إن المفعول لأجله إذا كان مُعرفاً بـ(ال) يقلُّ تجرده من حرف العلة تقول: (جئت للإكرام) ويَقِلُّ (جئت الإكرامَ) وأيضا المعنى على النعت لا على التعليل .

التدريب الثالث:

عَين المفعول لأجله وبين ما هو الأكثر فيه الجر أم النصب؟

١. قال الله تعالى: { يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذَر الموت}

٢. **قال الله تعالى: {بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أن يُنْزِلَ اللهُ من فضله على من يشاء من عباده}**

٣. قال الله تعالى: {أحِلَّ لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة}

٤. قال الله تعالى: {وأنعامٌ لا يذكرون اسم الله عليها افتراءً عليه}

٥. قال الله تعالى: {قالوا مَعذرةً إلى ربكم ولعلهم يتقون}

٦. قال الله تعالى: {إذ يُغَشِّيكم النعاسَ أمنةً منه}

٧. قال الله تعالى: {فلا تَذهب نفسُك عليهم حسرات}

الإجابة:

١. حذر: مفعول لأجله وهو معرفة بالإضافة فيستوي نصبه على أنه مفعول لأجله وجره بحرف جر.

قال السمين رحمه الله:" (حذرَ) فيه وجهان: أظهرهما: أنه (مفعول لأجله) ناصبه (يجعلون) ولا يضر تعدد المفعول من أجله لأن الفعل يُعَلَّل بعلل." ردَّ السمينُ رحمه الله بهذا على من جعل المفعول لأجله في هذه الآية قوله تعالى: {من الصواعق} وقال لا يتعدد المفعول لأجله ، فـ(حذر) عند هذا القائل ليست (مفعولاً لأجله) بل هي (مفعول مطلق) لفعل محذوف تقديره (يحذرون حذراً مثلَ حذرِ الموت) وهو الوجه الثاني الذي ذكره السمين رحمه الله تعالى.

٢.(بغياً): مفعول لأجله مجرد من (ال) والإضافة فالأكثر فيه النصب ، و الظاهر انه علة لـ(يكفروا) أي علة كفرهم البغي.

٣. متاعاً : مفعول لأجله مجرد من (ال) والإضافة فالأكثر نصبه.

٤. افتراءً : مفعول لأجله مجرد من (ال) والإضافة فالأكثر النصب ، وفي إعراب (افتراء) أوجه:

أحدهما : مفعول لأجله أي قالوا ما تقدم لأجل الافتراء على الباري تعالى قاله سيبويه.

الثاني : مفعول مطلق أي افتروا ذلك افتراء. وهناك أوجه أخرى في إعرابها.

٥. معذرةً : مفعول لأجله مجرد من (ال) والإضافة فالأكثر النصب.

٦. أمَنةً : مفعول لأجله مجرد من (ال) والإضافة فالأكثر النصب.

٧. حسراتٍ : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الكسرة والنصب أحسن هنا لأنه مجرد من (ال والإضافة).

قال السمين رحمه الله: "وفي (حسراتٍ) وجهان:

أحدهما : أنه مفعول من أجله أي لأجل الحسرات. والثاني: أنه في موضع الحال على المبالغة كأنّ كلها صارت حسراتٍ لفرط التحسر". يعني أن (حسرات) حالٌ من (نفسُك)، و(حسرات) مصدر والحال يؤتى بها مصدراً إذا قصد المبالغة كما تقول:(جاء زيدٌ ركضاً) كأنه لشدة ركضه صار نفسَ الركضِ .

التدريب الرابع:

بين المفعول لأجله في الآيات الآتية:

١. قال الله تعالى: {يبينُ اللهُ لكم أنْ تَضِلوا}   ٢. قال الله تعالى: {فلا تتبعوا الهوى أنْ تعدلوا}

٣. قال الله تعالى: {وجعلنا على قلوبهم أكنَّةً أن يفقهوه}   ٤.قال الله تعالى: {وذكرْ به أن تُبْسَلَ نفسٌ بما كسبتْ}

٥. قال الله تعالى: {فلعلك تاركٌ بعضَ ما يوحى إليك وضائقٌ به صدرُك أن يقولوا لولا أنزِلَ عليه كنزٌ أو جاء معه ملك}

الإجابة:

١.(أن تضلوا): المصدر المؤول من (أن تضلوا) في محل نصبٍ لأنه مفعول لأجله. والأصل عند البصريين (كراهة أنْ تضلوا) أي (كراهةَ ضلالِكم) ،فـ(كراهة) في الأصل هي (المفعول لأجله)، و(ضلالِكم): مضاف إليه مجرور. فلما حذف المضاف وهو (كراهة) حلّ المضاف إليه وهو (ضلالِ) مكانه في الإعراب وهذا معنى قول النحاة رحمهم الله: فحذف المضاف (كراهة) وانتصب المضاف إليه انتصابه ، وقال الكوفيون: المصدر المؤول (أن تضلوا) مفعول لأجله كما قال البصريون لكنَّ أصلَها (لئلا) تضلوا فحذفت (اللام) و(لا) وهذا أوضح في المعنى كما صرح ابن عاشور وهو ظاهر .

٢. أن تعدلوا : المصدر المؤول من (أن تعدلوا) مفعول لأجله.

و(تعدلوا) : أ) إما من (العدول عن الحق) وهو الأعراض. ب) وإما من (العدل) وهو القسط.

والثاني هو الراجح بدليل أنه الأسرع تبادرا مع كونه الأكثر استعمالا في القرآن { ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء }

{ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً} أي لا تتبعوا هوى أنفسكم والميل مع شهواتكم كراهة وهربا ومخافة أن تعدلوا بين الناس بل آثروا العدل على الهوى .

٣. أن يفقهوه : المصدر المؤول من (أن يفقهوه) في محل نصبٍ لأنه مفعولٌ لأجله والتقدير (كراهة أن يفقهوه).

٤. أن تبسل: المصدر المؤول من (أن تبسل) في محل نصب لأنه مفعول لأجله والتقدير عند البصريين رحمهم الله تعالى:(كراهة أن تبسل) أو (مخافة أن تبسل) والتقدير عند الكوفيين: (لئلا تبسل) ،ومعنى الإبسالِ والبَسْل ضم الشيء ومنعه بالقهر وحبسه وإسلامه للهلكة والعذاب ، ومنه أسد باسلٌ لأن فريستَه لا تُفلت أي لمنعه فريسته من الإفلات ، فالمعنى: ذكرْ بالقرآن لئلا تحبس نفوس كثيرة أو أي نفس – لسوء عملها – في العذاب والنار والهلاك حال كونها ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإنْ تعدل كل عدل لا تؤخذ منها.

٥. أن يقولوا : المصدر المؤول من (أن يقولوا) في محل نصب لأنه مفعولٌ لأجله.

والتقدير: كراهة أن يقولوا، فحذف المضاف وهو (كراهة) وحل المضاف إليه وهو (قولهم) محلّه فانتصبَ انتصابه.

قال الزمخشري رحمه الله تعالى: كانوا يقترحون عليه آياتٍ تعنتاً لا استرشاداً، لأنهم لو كانوا مسترشدين لكانت آيةٌ واحدةٌ مما جاء به كافيةً في رشادهم ، ومن اقتراحاتهم (لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك) وكانوا لا يعْتَدُّون بالقرآن ويتهاونون به وبغيره مما جاء به من البينات، فكان يضيق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلْقِي إليهم ما لا يقبلونه ويضحكون منه فحرك الله منه وهيجه لأداء الرسالة وطرحِ المبالاة بردِّهم واستهزائهم واقتراحاتهم بقوله تعالى {فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك} أي لعلك تترك أن

تلقيه إليهم وتبلغه إياهم مخافة ردهم وتهاونهم به وضائق به صدرك بأن تتلوه عليهم. {أن يقولوا} مخافة أن يقولوا {لولا أنزل عليه كنز} هلا أنزل عليه ما اقترحنا عليه نحن من الكنز والملائكة.

المبحث العاشر

المفعول معه

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

((باب المفعول معه) وهو الاسم المنصوب الذي يذكر لبيان من فُعِل معه الفعل نحو قولك: (جاء الأمير والجيَشَ) (واستوى الماء والخشبةَ))

الشرح:

وضَّحَ النحو الوافي المفعول معه بمثال جميل وهو:

"إذا سالك مسترشد أين دار الآثار القديمة؟ فقد يكون الجواب تسير مع طريقك هذا فينتهي بك إليها ليس المراد (أنه يسير والطريقُ يسير معه حقيقية) وإلا كان المعنى فاسداً لأن الطريق لا يمشي ، وإنما المرادُ أن يباشر السير في هذا الطريق ويقرنَ المشي به حتى يَصِلَ ولو عبَّر بتعبير آخر فقال:(تسير وطريقَك هذا) لكان تعبيراً سليماً، والمراد واحدٌ في الجوابين ، وكذلك لو قال لك أين محطة القُطُر (جمع قطار)؟ فلك أن تجيب: تمشي مع الأبنية التي أمامك فينتهي بك إلى ميدان فسيح فيه المحطة. ولك أن تجيب (تمشي والأبنيةَ التي أمامك فينتهي بك إلى ميدان فسيح فيه المحطة) والمراد واحداً فالأسلوبان معناهما واحد[١٩٤]".

---

[١٩٤] فرق السامرائي بين مع والواو في معاني النحو <u>قال معاني النحو :</u> هل هناك فرق بين واو المعية في نحو (سرت وزيدا) ومع في نحو (سرت مع زيد (؟
وردت مع في القرآن (١٦٠)مرة كلها للمكان أما الواو فهي حرف يفيد المصاحبة والاقتران وليس مكانا ولا زمانا ولذا قد يختلفان في المعنى وفي ورودهما في التعبير ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك) فهناك فرق بين قولك (ومن تاب معك)وقولنا (ومن تاب وإياك) فمعنى (من تاب معك) هنا ومن تاب كائنا معك أو صائرا معك فهي مكان ولو أبدل الواو بها لتغير المعنى فلو قال (ومن تاب وإياك)ى لكان المعنى أنكما اقترنتما في التوبة أي تبتما في وقت واحد وقد تحتمل (مع) معنى الواو أيضا إلا أنها هنا لا يراد بها إلا المكان لا الاقتران ،ومثله قوله (اللاتي هاجرن معك) والمعنى هاجرن كائنات معك أو صائرات معك ولو قال (هاجرن وإياك)لاختلف المعنى. فقولنا (هاجرن وإياك)معناه أنكم اقترنتم في الهجرة أو تصاحبتم في الهجرة أي في وقت واحد ومن المعلوم أنه لا يصح القول (هاجرن وإياك) لأنهن لم يصحبنه في الهجرة وإنما صحبه أبو بكر فقط ومع ذلك فإن (مع)تحتمل معنى الواو إلا أنها هنا لا تحتمل إلا ما ذكرنا فقولنا (هاجرن معك) يحتمل معنيين :الصحبة في الهجرة أي الاقتران ويحتمل أنهن هاجرن صائرات معك أما الواو فلا تحتمل إلا المعنى الأول ومثله قوله تعالى (وتوفنا مع الأبرار) أي توفنا داخلين مع الأبرار ولا تصلح الواو هنا فلو قلنا (توفنا والأبرار) لكان المعنى أنهم يقترنون في الوفاة أي يتوفون في وقت واحد وليس هذا المقصود .ومثله قوله تعالى (وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) أي كائنة مع سليمان أو صائرة معه ولا تصلح الواو هنا ولو قال (وأسلمت وسليمان) لكان المعنى انهما اقترنا في دخول الإسلام أي دخلا في الإسلام في وقت واحد وهو غير صحيح لأن سليمان سبقها في الإسلام اه <u>قال القونوي</u>

أقول وكذلك في مثال المؤلف (جاء الأميرُ والجيشَ) هي بمعنى: (جاء الأمير مع الجيشِ).

فالاسم المنصوب في الجمل السابقة: (والطريق) (والأبنيةَ) (والجيشَ) كل منها اسمه مفعولٌ معه.

وتلاحظ أنها وقعت بعد الواو مباشرة وهذه الواو بمعنى مع وكل منها اسم. فالمفعول معه:

هو اسم مفرد، فضلة، قبله واو بمعنى (مع) مسبوقة بجملة فيها فعل أو ما يشبه الفعل، وتلك الواو تدل نصاً على اقتران الاسم الذي بعدها باسم آخر قبلها في زمن حصول الحدث مع (مشاركة الثاني للأول في الحدث) نحو جاء الأمير والجيش أو (عدم مشاركته) نحو تسير وطريقَك هذا.

شرح التعريف ومحترزاته

١. اسم مفرد: فلا يكون المفعول معه جملةً ولا شبهَ جملة – وهذا معنى المفرد– ولا يكون حرفاً.

فعلى هذا ليس ما بعد الواو في الجملة الآتية مفعولاً معه:(أقبل القطارُ والناسُ منتظرون) لأن (الناس منتظرون) جملة اسمية لا اسم مفرد.

٢. **فضلة:** " الجملة العربية تتألف من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه ، فالمسند إليه هو المُتحدَّث عنه ولا يكون إلا اسماً ، والمسند هو المتحدث به ويكون فعلاً أو اسماً. نحو:(جاء زيد) (أكرم زيد) (زيد قائم) فكل من (جاء ، أكرم، قائم) مسند ، و(زيد) في جميع الأمثلة مسند إليه وهذان الركنان هما عمدة الكلام وما عداهما فضلة. وليس المقصود بالفضلة عند النحاة أنها يجوز الاستغناء عنها من حيث المعنى، كما أنه ليس المقصود بها أنها يجوز حذفها متى شئنا ، فإن الفضلة قد يتوقف عليها معنى الكلام نحو قوله تعالى: {وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين} فلا يمكن الاستغناء عن (لاعبين) مع أنها حال فضلة.

فالمقصود بالفضلة: أنه يمكن أن يتألف الكلام بدونها إذ كل كلام لا بد أن يكون فيه عمدة مذكورة أو مقدرة، بخلاف الفضلة يمكن أن يتألف الكلام بدونها نحو (محمدٌ مسافرٌ) و(فاض النهرُ) "[١٩٥].

ففي سهر زيدٌ والمصباحَ ، المصباح فضلة لأنه ليس مسندا ولا مسندا إليه .

في تفسير { جاوزه والذين آمنوا معه } : والظرف (معه) متعلق ب(آمنوا) مثل قوله تعالى حكاية عن ملكة سبأ (وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) وهذا لا يقتضي كون إيمان التابعين مع إيمان المتبوع في زمان واحد وقيل الظرف متعلق ب(جاوزه) لا ب(آمنوا)

[١٩٥] من كتاب معاني النحو للسامرائي حفظه الله .

فخرج بقولنا (فضلة): نحو (زيدٌ) من قولنا: (اشترك سعيدٌ وزيدٌ) ففي هذا المثال لا يجوز نصب (زيدٌ) على أنه مفعول معه بل يجب عطفه على (سعيدٌ) فتكون الواو عاطفة. وإنما كان (زيدٌ) عمدة هنا لوجوب عطفه على (سعيدٌ) الذي هو عمدة وإنما وجب عطفه لأن (فعل الاشتراك) لا يقع إلا من متعدد فبالعطف يكون (الاشتراك) مسنداً إليهما معاً فلو نصب لكان فضلة ولم يكن له حظ في (الاشتراك)، فيكون (الاشتراك) حاصلاً من واحد، وهذا ممتنع. ومثل هذا الكلام يقال في:

(تخاصم زيد وعمرو) (تصافح زيد وعمرو) (تسابق زيد وعمرو) فهذه الأفعال تقتضي تعدد الفاعل فلا يصح أن تقول:

(تخاصم زيدٌ) وتقف لأن (التخاصم) لا يقع إلا بين اثنين. ولا يصح أن تقول: (تصافح زيدٌ) وتقف، لأن (التصافح) لا يقع إلا بين اثنين.

٣. **<u>(قبله واو بمعنى (مع)</u>** : فليس مفعولاً معه (بِكُتبُها) و(عمرٌو) في قولنا: (اشتريت الحقيبة بكتبها)، (جاء زيد مع عمرو) لأنهما لم يسبقا بالواو، وليس مفعولاً معه (الشعير) و(عمراً) في قولنا: (خلطتُ القمحَ والشعيرَ)، (أشركتُ زيداً وعمراً) لأنّ المعية مفهومة من الفعل (خلط) و(أشرك) أي جعلتهما يشتركان في شيء ، وليس مفعولاً معه (عمراً) في قولنا:(أكرمتُ زيداً وعمراً قبله) (أكرمتُ زيداً وعمراً بعده) لأن الواو ليست للمعية وإلا فسد المعنى لأن (قبل) و(بعد) تدلان على عدم حصول (الإكرام) لهما في وقت واحد.

٤. <u>مسبوقة بجملة فيها فعل أو ما يشبه الفعل :</u>

نعني بالذي يشبه الفعل الذي يشبهه في العمل لكن بشرط صحة عمله في المفعول به فيشمل:

أ- اسم الفاعل مثالها (أنا <u>سائرٌ</u> والطريقَ). ب - اسم المفعول مثالها (الناقة <u>متروكةٌ</u> وفصيلَها).

ج - المصدر مثالها (أعجبني <u>سيرُك</u> والطريقَ). **د . اسم الفعل مثالها (<u>حَسْبُك</u> وزيداً درهمٌ)**[١٩٦]

هـ - أما مثال الفعل فهو نحو (سهرت والمصباحَ) ، فخرج بالقيد الذي يشترط صحة عمله بالمفعول به- خرج (الصفةُ المشبهة) و(اسم التفضيل) ، فلا ينصب بعدهما المفعول معه لأنهما لا ينصبان المفعول به فلا يصح أن نقول: (ما الرجل فرِحٌ والشريكَ) لأن (فرح) صفة مشبهة.

---

[١٩٦] **ف(حسب): اسم فعل بمعنى (يكفي).و(الكاف): مفعول به ، و(الواو): واو المعية.(زيداً): مفعول معه.(درهم): فاعلُ (حسب).**

- فإذا لم تسبق الواو بفعل أو ما يشبه الفعل في العمل فلا ينصب ما بعدها على أنه مفعول معه فنحو:

(هذا المال لك وأباك) لا يُتكَلَّم به خلافاً لأبي علي الفارسي رحمه الله تعالى حيث أجازه.

٥ **.معنى قولنا في التعريف: (تدل نصا على اقتران الاسم الذي بعدها باسم آخر قبلها مع مشاركة الثاني للأول في الحدث أو عدم مشاركته) :**

هذه الواو تدل نصاً على اقتران الاسم الذي بعدها باسم آخر قبلها في زمن الحصول مع مشاركة الثاني للأول في الحدث أو عدم مشاركته.

إذا نظرنا إلى جملة: (سهرتُ والصباحَ) الواو تدل على أنّ ما بعدها –وهو المصباح– قد لازم ما قبلها وصاحبه زمنَ وقوع الحدث – وهو السهر– ، وكذلك قولنا: (تسير وطريقَك هذا) فـ(الطريقَ) قد لازم ما قبل الواو –وهو أنت– زمن وقوع الحدث – وهو السير.

وكذلك قولنا: (جاء الأمير والجيشَ) فـ(الجيشَ) قد لازم ما قبل الواو وهو الأمير –زمن وقوع الحدث –وهو السير–.

ونلاحظ في جميع الأمثلة – إلا المثال الأخير– أن ما بعد الواو لم يشارك ما قبلها في الحدث وهو –السهر والسير– وأن المثال الأخير قد شارك ما بعد الواو ما قبلها في الحدث وهو –المجيء–.

فالمهم إذن اقترانُ الاسم الذي بعدها بالاسم الذي قبلها في زمن حصول الحدث أما مشاركة الاسم الذي بعدها للاسم الذي قبلها في الحدث فقد يحصل أو لا يحصل فهذا ليس بمُهم.

وبهذه القيود نفهم معنى قولنا: المفعول معه: اسم مفرد فضلة قبله واو بمعنى مع مسبوقة بجملة فيها فعل أو ما يشبه الفعل والواو نص في المعية .

أحكام المفعول معه

للاسم بعد الواو حالتان فقط على الأصح.

أ- الحالة الأولى:

امتناع النصب على أنه مفعول معه ووجوب العطف وهذا في ثلاث صور:

١. **الصورة الأولى :** في نحو (تشارك زيدٌ وعمروٌ) (تخاصمَ زيدٌ وعمروٌ) ، أي إذا كان الفعل أو ما يشبهه يستلزم أن يكون الفاعل متعدداً نحو (تقاتل ، تصافح ، تخاصم) وقد أشرنا إلى هذه الصورة عند شرح كلمة (فضلة) في التعريف.

٢. **الصورة الثانية :** إذا وجد في الجملة ما يفسد المعنى مع المعية نحو:(جاء زيدٌ وعمروٌ قبله أو بعده) فتفسد المعية هنا بسبب وجود (قبلَ)، (بعدَ) لأن (قبله) و(بعده) تُنافيان المعية ، فيجب العطف ولا يجوز أن نقول: (جاء زيدٌ وعمراً قبله أو بعده)) على أنه مفعول معه. وقد شرحنا هذا في شرح التعريف.

٣. **الصورة الثالثة :** إذا كان حصول الفعل من المعطوف والمعطوف عليه في وقت واحد ولم تُرِدِ النص على المعية بل أردت بقاء الاحتمال والإبهام نحو:

(جاء زيدٌ وعمروٌ) فهنا يجب الرفع إن لم ترد النصَّ على المعية، وليس كما قيل (يجوز الوجهان)، لأن محل جواز الوجهين إذا لم يقصد المتكلم شيئاً. وهذا ما حققه العلامة المحقق الدماميني رحمه الله وسأذكر عبارته في آخر الشرح إن شاء الله.

الحالة الثانية:

وجوب نصبه على أنه مفعول معه وذلك في صورتين:

١. **الصورة الأولى:**

إذا امتنع العطف (لمانع معنوي أو لفظي) وتوفرت شروط المفعول معه.

أ) **مثال المانع المعنوي:** (سهر زيدٌ والمصباحَ) فيجب نصب (المصباحَ) على أنه مفعول معه ولا يجوز العطف لأن (المصباح) لا يسهر.

ب) مثال المانع اللفظي: (قمتُ وزيداً).

يحتاج هذا إلى شيء من التفصيل أفصله لك ثم أشرح هذه الحالة إذا عطفت على (الضمير المرفوع المتصل) – سواء كان مستتراً أم بارزاً متصلاً – وجب عند البصريين أن تفصلَ بفاصلٍ ما بين المعطوف والمعطوف عليه الذي هو الضمير بين المعطوف والمعطوف عليه سواء كان الفاصل ، ضميرا منفصلا ، أو متصلا ، أو كلمة (لا) أو فاصل آخر :

١. مثال الضمير المنفصل (اسكن أنت وزوجك) (فزوجك) في المثال الأول معطوف على الضمير المستتر في (اسكن) – وتقديره أنت– وفصل الضمير الظاهر (أنت) بين المعطوف والمعطوف عليه.

٢. مثال الضمير المتصل {يدخلونها ومن صلح من آبائهم} فعطف (من) على الواو في (يدخلونها).

٣. مثال (لا) نحو (ما أشركنا ولا آباؤنا) (آباؤنا) معطوف على الضمير المتصل البارز (نا) من (ما أشركنا) وقد فصلت (لا) بين المعطوف والمعطوف عليه [١٩٧].

أما إذا لم يفصل فاصل ما فلا يجوز العطف عند البصريين ، فنحو (قمت وزيدا) يمتنع العطف بأن تقول (قمت وزيدٌ) لعدم وجود الفاصل ، أما إذا وجد الفاصل (جاز العطف) و(جاز النصب إن أردت التنصيص على المعية) بأن تقول : (قمت أنا وزيدٌ) أو (قمت أنا وزيدا) ، فتحصل أن نحو (قمت وزيدا) ، يجب النصب فيه على المعية ولا يجوز العطف ، وهذا الكلام إنما يصح إن كنت قمت مع زيد في وقت واحد ، أما إن كان قيامُ زيدٍ في وقت غير قيامك فيجب أن تقول قمت أنا وزيدٌ بأن تأتي بفاصل ، ولا يجوز النصب على المعية لعدم اتحاد وقت قيام زيد مع قيامك .

ب- **الصورة الثانية:** من وجوب النصب على المعية

اذا لم يمنع مانع وكنت تقصد النص على المعية وتوفرت شروط المفعول معه نحو: جاء زيدٌ وعمرا

اذا كنت تريد النص على مجيء زيد وعمرو في وقت واحد ، بخلاف ما اذا كنت لا تريد النص على المعية بل أردت بقاء الاحتمال أو الابهام فيجب العطف فتقول : جاء زيدٌ وعمرٌو ، لأنك قصدت بقاء الاحتمال أو قصدت الإبهام على السامع، وهذا لا يكون إلا إذا أتيت بواو العطف التي لا تفيد الا مطلق الجمع [١٩٨].

---

[١٩٧] **وإليك أمثلة أخرى :**

١) قُمتُ أنا وزيد. ٢)اجلس أنت وعمرو. ٣) قال الله تعالى حاكياً عن المشركين: {ما عبدنا من دون من شيء نحن ولا آباؤنا} ، { اذهب أنت وأخوك بآياتي } {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي } (أنا) توكيد للضمير في أدعو و(من) عطف على الضمير المتصل في (أدعو)

[١٩٨] تقدم معك أنّ لَمَا بعد الواو من حيث النصب على المعية والعطف حالتين فقط:

١. وجوب النصب على المعية. ٢ .وجوب العطف.

وقد ذكر كثير من العلماء رحمهم الله أربع حالات هي:

١. وجوب النصب على المعية. ٢. وجوب العطف. ٣. رجحان العطف مع جواز النصب.٤. رجحان النصب على المعية مع جواز العطف.

وقد ألغيتُ القسمين الأخيرين الثالث والرابع (٣، ٤) ؛ لأن المحققين من العلماء رفضوهما، وقالوا وضعهما العلماء من أجل الصناعة اللفظية (أي قالوا –برجحان النصب مع جواز العطف، ورجحان العطف مع جواز النصب أي الثالثة والرابعة (٣، ٤)– ولم يقولوا بالوجوب فيهما) قالوا ذلك من حيث الصناعة اللفظية أي هذان جائزان لا يمنع منهما مانع من حيث القواعد الإعرابية لا بالنظر للمعنى ، لكن التحقيق أن يقال: إن المدار على المعنى: فإذا أردت النص على المعية وجب النصب وإذا أردت بقاء الاحتمال أو الإبهام وجب العطف فالحاكم في ذلك مراعاة المعنى الذي يريده المتكلم ، وهذا ما نص عليه الدماميني ونقله الخضري وقرره الغلاييني رحمهم الله تعالى. قال الدماميني رحمه الله عن نحو (جاز زيد وعمرو): " واعلم أن المعنى يختلف بالرفع والنصب، لأن النصب نص في المعية، والرفع لمطلق

تنبيه: مثال المؤلف (استوى الماءُ والخشبةَ) مما يجب فيه النصب لأن الاستواء هنا بمعنى (الارتفاع) لأن الخشبة ثابتة، والماء هو الذي يرتفع فإذا عطفنا يفسد المعنى والخشبة: مقياس يضعونه ويثبتونه في الماء ليقيس ارتفاع الماء في الأنهار والبرك الكبيرة قال الأهدل رحمه الله في شرحه النافع (الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية):

" يمتنع العطف هنا فإن الخشبة غير مشاركة للماء في الاستواء، إذ الاستواء هنا بمعنى (الارتفاع والاعتلاء) لا بمعنى الاعتدال الذي هو ضد الاعوجاج ، والمعنى أن الماء لم يزل يزداد حتى صار مصاحباً للخشبة في استوائه أي ارتفاعه ثم قال نعم إنْ فُسِّر (استوى) بمعنى (تساوى أي اعتدل) لم يتمنع العطف، لأن المعنى حينئذ (تساوى الماء والخشبة في العلو) بمعنى أنَّ الماء ارتفع حتى بلغ الخشبةَ فليست الخشبةُ بأرفعَ منه " . .

تدريبات:

إعراب الجمل الآتية:

١. كونوا ورفاقَكم إخواناً. ٢. مشيتُ والشارعَ الجديد. ٣.نسيرُ وإياكم بضعَ خطواتٍ. ٤. نِمتُ والسيفَ.

الإجابة:

١. كونوا : فعل أمر ناقص مبني على حذف النون. والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع لأنه اسم (كان). (الواو): واو المعية حرف مبني على الفتح. (رفاقَكم) : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و(كم) مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

وهنا يجب النصب ويمتنع العطف لمانعين:

أحدهما لفظي: وهو أنه لم يفصل فاصل بين ضمير الرفع والمعطوف فلا يجوز العطف عند البصريين.

الآخر معنوي: وهو أنَّ الأمر موجه للمخاطبين لا للرفاق فإذا أجزنا العطف صار الأمر موجهاً للرفاق وليس مراداً.

(إخواناً): خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢. (مشيت): (مشى) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ(التاء) والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع لأنه فاعل. (الواو): واو المعية حرف مبني على الفتح. (الشارعَ): مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ولا

الجمع كما هو شأن الواو العاطفة فكيف يرجح العطف مع اختلاف المعنى، فالوجه أن يقال: إن قُصِدَت المعية نصّا فالنصب ، أو بقاء الاحتمال والإبهام فالرفع ، أو لم يقصد شيء جاز الأمران. ولعل هذا الأخير (أي لم يقصد شيء) محمل كلامهم حيث قالوا: (العطف أرجح) " .

يجوز العطف لأن المعنى لا يستقيم لأن (الشارع) لا يمشي.(الجديدَ): نعت حقيقي لـ(الشارع) منصوب وعلامة نصبه الفتحة وفاعله ضمير مستتر لأنه صفة مشبهة .

٣. (نسيرُ): فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة. (الواو) : واو المعية حرف مبني على الفتح. (إياكم): ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب لأنه مفعول معه. (بضعَ): ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. (خطواتٍ): مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٤. (نمتُ): كإعراب (مشيت). (الواو): واو المعية. (السيفَ): مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ولا يجوز العطف لأن (السيف) لا ينام

التدريب الثاني:

بين نوع الواو في الآيات الآتية وأعرب ما بعدها:

١. قال الله تعالى: {فذرهم وما يفترون}.

٢. قال الله تعالى: {واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم}.

٣. قال الله تعالى: {فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (٦٨) }.

٤. قال الله تعالى: {فذرني ومَنْ يكذبُ بهذا الحديث}.

٥. قال الله تعالى: {وذرني والمكذبين أولي النِّعْمة}.

٦. قال الله تعالى: {ذرني ومن خلقتُ وحيداً}.

٧. قال الله تعالى: {ألم تر أن الله يُسَبِّح له من في السموات والأرض والطيرُ صافاتٍ}. قرئ شذوذاً (والطيرَ).

الإجابة:

١. قال الله تعالى {فذرهم وما يفترون} : قال العكبريُّ رحمه الله:" (ما) بمعنى الذي وهي في موضع نصب عطفاً على المفعول به ، ويجوز أن تكون الواو بمعنى (مع) و (ما) في محل نصب على أنه مفعول معه " اه أقول جعلها بمعنى (مع) و(ما) مفعول معه هو الوجه لأنه يتضمن معنيين : ١) الأول : اتركهم وافتراءاتهم ٢)الثاني: ويستلزم اتركهم واترك افتراءاتهم ؛ لأنه إذا تركهم معها فكأنه فوق ذلك قال اتركهم واتركها .

٢. (شركاءكم): مفعول معه. وهنا يمتنع العطف من غير تأويل لأن (أجْمع) لا تتعلق بالذوات كـ(الشركاء، والرجال، والأشخاص) بل تتعلق بالمعاني بخلاف (جَمَعَ) فإنها تستخدم (للمعاني ، والذوات).

مثال استخدامها للمعاني قوله تعالى: {فجَمَعَ كيدهُ} مثال استخدامها للذوات قال الله تعالى: {جَمَعَ مالاً وعدده}

فعلى ما تقدم لا يجوز عطف (شركاءكم) على (أمَركم) لأننا إذا عطفنا يصير تقدير الكلام: (أجمعوا أمَركم وأجمعوا شركاءكم)، و(أجمع) لا تتعلق بالذوات بل بالمعاني. فتكون (شركاءكم) مفعولاً معه ، هكذا قال كثير من العلماء ، والأحسن أن نقول إن سبب إعرابها مفعولا معه هو المعنى و بيان ذلك : أن (أجمعوا أمركم) من أجمع على الأمر عزم عليه عزما لا تردد فيه ، كأنه يجمع ما تفرق من أسبابه ومقدماته ، والشركاء : هنا عازمون لا معزوم عليهم فليس المعنى واجمعوا شركاءكم حتى يكون معطوفا بل المعنى أجمعوا أمركم مصاحبين لشركائكم في العزم على إهلاكي وكونوا معا واجتمعوا معهم في الإضرار بي ، فاتضح أن المعنى على المفعول معه لا على العطف .

٣. قال الله تعالى: {فوربِّك لنحشرنَّهم والشياطينَ ثم لنحضرنَّهم حول جهنم حثيا}

قال الكشاف: الواو: يجوز أن تكون (للعطف) ويجوز أن تكون (بمعنى (مع) أي للمعية. و(الشياطينَ) مفعول معه ، وهي بمعنى (مع) أوقعُ. والمعنى أنهم يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين أغوَوْهم يُقْرَنُ كلُّ كافر مع شيطانٍ في سلسلة.

٤. قال الله تعالى: {فذرني ومن يكذبُ بهذا الحديثِ}

قال أبو حيان رحمه الله في البحر المحيط: (مَنْ) في موضع نصب:

أ- إما عطفاً على الضمير في (ذرني). ب. وإما على أنه مفعول معه.

قال ابن عاشور رحمه الله:" والواو: واو المعية وما بعدها مفعول معه، ولا يصح أن تكون الواو عاطفة لأن المقصود اتركني معهم ".أقول وما قاله ابن عاشور رحمه الله هو الحق لأن المعنى لا يستقيم على العطف. قال السهيليُّ رحمه الله: فيه تهديد ووعيد أي دعني وغياه فسترى ما أصنع، وهي كلمة يقولها المغتاظ إذا اشتد غيظه وغضبه وكره أن تشفع لمن اغتاظ عليه فمعنى الكلام لا شفاعة في هذا الكافر.

٥. قال الله تعالى {وذرني والمكذبين أولي النِّعْمة}

قال العكبري رحمه الله تعالى: "(والمكذبين): مفعول معه وقيل هو معطوف "، قال في البرهان: الواو متعينة للمعية " قال السمين : يجوز نصبه على المعية وهو الظاهر ويجوز على النسق أي عطفه على الياء في ذرني وهو أوفق بالصناعة " لأنهم يقررون أن النسق مقدم على المعية حال جوازهما"

قال ابن عاشور : و الواو (للمعية) وما بعدها (مفعول معه) ولا يصح أن تكون عاطفة لأنّ المقصود اتركني معهم ". وما قاله ابن عاشور هو الحق .

٦. قال الله تعالى: {ذرني ومن خلقتُ وحيداً}

يقال في هذه الآية ما قيل في الآيتين السابقتين أي أن (مَنْ) مفعول معه وليست معطوفة على الأصح.

٧. قال الله تعالى: {ألم تر أنّ الله يُسَبِّح له من في السموات والأرض والطيرُ صافاتٍ}

قرئ شذوذاً (والطيرَ) على أنه مفعول معه.

خاتمة المنصوبات:

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

وأما خَبَرُ ((كَانَ)) وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمُ ((إِنَّ)) وَأَخَوَاتِهَا ، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ ، وَكَذَلِكَ التَّوَابعُ ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ .

الشرح:

أقول كما قال المصنف رحمه الله من المنصوبات:

١. اسم (إنّ) وأخواتها نحو (إنّ زيداً قائمٌ).
٢. خبر (كان) واخواتها نحو (كان زيدٌ قائماً).
٣. وتابع المنصوب (النعت والتوكيد والعطف والبدل)
   أ- مثال النعت المنصوب (رأيت زيداً العاقلَ).
   ب- مثال التوكيد المنصوب (رأيت زيداً نفسَه).
   ت- مثال المعطوف المنصوب (رأيت زيداً وعمراً).
   ث- مثال البدل المنصوب (رأيت أخاك زيداً).

وقد تقدم شرح هذا كله أو بهذا نكون بحمد الله عز وجل وتوفيقه وعونه قد انتهينا من شرح المنصوبات.

باب المخفوضات

يشتمل على تمهيد ومبحثين

المبحث الأول : الخفض بالحرف (حروف الجر)

المبحث الثاني : الخفض بالإضافة

تمهيد

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

(المَخْفُوضَاتُ ثلاثَةُ أَنْوَاعٍ : مَخْفُوضٌ بالْحَرْفِ ، وَمَخْفُوضٌ بالإِضَافَةِ ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ).

الشرح:

الاصح أن للخفض (الجر) سببين لا ثالثَ لهما كما قال الشيخُ خالدٌ الأزهريُّ رحمه الله وهما:

١. حروف الجر: نحو (مررتُ بزيدٍ) (ذهبت إلى زيدٍ) فـ(زيدٍ) في المثالين مجرورٌ بحرف الجر بـ(الباء) في الأول و(إلى) في الثاني .

٢. المضاف: نحو (هذا كتابُ زيدٍ) فـ (زيدٍ) مجرورٌ بالمضاف، لا بالإضافة (ما يقول بعضهم، فالمضاف وهو (كتاب) هو الذي جر المضاف إليه (زيد) [١٩٩].

وأما التابع للمجرور فالأصح أن الذي خفضه هو الذي خفض المتبوع [٢٠٠].

---

[١٩٩] قال الشيخ خالد في التصريح قال ابن هشام: ويُجرُّ المضاف بالمضاف إليه وفاقاً لسيبويه وهو الأصح لاتصال الضمير به في نحو (غلامه) والضمير لا يتصل إلا بعامله لا بمعنى اللام خلافاً للزجاج، ولا بالإضافة خلافاً للسهيلي وأبي حيان انتهى.

وقال في متن المتممة : "والصحيح أن المضاف إليه مجرور بالمضاف لا بالإضافة" .

فالحاصل في المسألة أن في جر المضاف ثلاثة أقوال:

القول الأول: وهو الاصح أنه مجرور بالمضاف وهو قول سيبويه رحمه الله.

القول الثاني: أنه مجرور بالإضافة وهو قول أبي حيان والسهيلي فـ(زيدٍ) من قولنا (كتابُ زيدٍ) مجرورٌ بسبب إضافة (الكتاب) إليه لا بلفظ (الكتاب).

وقد رده المحققون بما تقدم عن ابن هشام رحمه الله وبأنّ الإضافة معنى والمضاف لفظٌ واللفظ أقوى من المعنى فهو الجار.

القول الثالث: أنه مجرور بحروف الجر المقدرة التي سنأخذها إن شاء الله في باب المضاف إليه كـ(اللام) في (كتابُ زيدٍ) ، و(مِنْ) في (باب خشبٍ) لأن المعنى (كتابٌ لزيد) و(بابٌ من خشبٍ) وبهذا القول أخذ ابنُ الحاجب وهو قول الزجاج رحمهما الله تعالى.

[٢٠٠] وإليك شرحه: التابع للمجرور أربعة أنواع: (النعت والتوكيد والعطف والبدل)

١. نحو (مررتُ بزيدٍ العاقلِ) فـ (العاقلِ) نعت تابع (لزيدٍ).

٢. نحو (مررت بزيدٍ نفسِه) فـ (نفسِه) توكيدُ تابع لـ (زيدٍ).

المبحث الأول

حروف الجر

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

"المَخْفُوضَاتُ ثلاثةُ أَنْوَاعٍ : مَخْفُوضٌ بالْحَرْفِ ، وَمَخْفُوضٌ بالإِضَافَةِ ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ .

فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بالْحَرْفِ ، فَهُوَ : مَا يَخفَض بمِنْ ، وَإِلَى ، وَعَنْ ، وَعَلَى ، وَفِي ، وَرُبَّ ، وَالْبَاءِ ، وَالْكَافِ ، وَاللامِ ، وَبحُرُوفِ الْقَسَمِ ، وَهِيَ : الْوَاوُ ، وَالْبَاءُ ، وَالتَّاءُ ، وَبوَاوِ رُبَّ ، وَبمُذْ ، وَمُنْذُ" .

الشرح:

---

٣. نحو (مررت بزيدٍ وعمروٍ) فـ (عمروٍ) معطوف تابع لـ (زيدٍ).

٤. نحو (مررت بأخيك زيدٍ) فـ (زيدٍ) بدلٌ تابع لـ (أخيك).

والقاعدة في العامل في التابع تقول :

العامل في التابع هو العامل في المتبوع إلا البدل فالعامل فيه مقدر ، وبيان ذلك أن :

١. (العاقلِ) في قولنا (مررت بزيدٍ العاقلِ) نعت مجرورٌ والذي جره هو الذي جر المتبوع (زيدٍ).

وهو حرف الجر (الباء) فحرف الجر كما جر (زيدٍ) جر (العاقلِ).

٢. وكذلك (نفسِه) في قولنا (مررت بزيدٍ نفسِه) فهو توكيد مجرور جُر بما جُر به المؤكّد (أي المتبوع وهو زيدٍ) والذي جره هو حرف الجر (الياء).

٣. وكذلك المعطوف (عمروٍ) في قولنا (مررت بزيدٍ وعمروٍ) جُر بالباء التي جَرتِ المعطوف عليه وهو (زيدٍ).

٤. وأما البدل في نحو (مررت بأخيك زيدٍ) فيقول العلماء: إنه على نية تكرار العامل، بمعنى أننا نقدر عاملاً مشابهاً للذي عمل في المُبدَلِ منه فكأننا عندما نقول: (مررت بأخيك زيدٍ) كأننا نقول (مررت بأخيك بزيدٍ) بتكرير الباء .

فـ (زيدٍ) مجرور بباء مقدرة تشبه التي جُرّ بها المبدل منه وقال ابن مالك والمبرد وهو ظاهر كلام سيبويه إن العامل في البدل أيضا هو العامل في التابع فالقاعدة عندهم تقول (العامل في التابع هو العامل في المتبوع مطلقا من غير استثناء للبدل).

الحاصل أن للجر عاملين فقط هما (حروف الجر والمضاف) وأما (التابع للمجرور) فهو مجرور بما جُر به المتبوع إلا البدل.

حروف الجر عشرون حرفاً جمعها ابنُ مالك رحمه الله تعالى بقوله:

هَاكَ حروفَ الجرِّ وهْيَ مِنْ إلى   حتى خلا حاشا عدا في عنْ على

مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللامُ كي واوٌ وتا   والكافُ والبا ولعلَّ ومتى[٢٠١]

وسُميتْ حروفَ الجر لأنها:

١. تعمل الجر وهو الأصح .

٢. أو لأنها تجر (معاني الأفعال) إلى (الأسماء) أي تضيفها وتوصلها إليها نحو (مررتُ بزيدٍ) فـ (الباء) هي التي أوصلت معنى (المرور) إلى (زيدٍ) ، ولأجل ذلك سماها الكوفيون (حروفَ الإضافة).

عملها:

عملها هو جرُّ آخر الاسم الذي يليها إما:

١. جرا ظاهراً نحو (زيدٍ) من قولنا: (مررت بزيدٍ). ٢.أوجرا مقدراً نحو (الفتى القاضي غلامي) من قولنا: (مررت بالفتى والقاضي وغلامي). ٣. أو جرا محلياً نحو (مررت بهذا) (مررت بتأبطَ شراً) و(عجبت من أن تقوم).

طريقة الإعراب

١. مررتُ بزيدٍ: (الباء) : حرف جر مبني على الكسر. (زيدٍ) : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٢. مررت بالفتى والقاضي وغلامي: (الفتى) : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور.(القاضي): معطوفٌ على الفتى والمعطوف على المجرورِ مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة في آخره منع من ظهورها الثقل. (غلامي): معطوف على (الفتى) والمعطوف على المجرور مجرورٌ وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وهو مضاف و(الياء) مضافٌ إليه.

٣. مررتُ بهذا:(ها) من (هذا): حرف تنبيه مبني على السكون. (ذا) : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالياء .

---

[٢٠١] (لعل) و(متى) لا يكونان حرف جر إلا في لغة بعض العرب والأكثر في (لعل) أن تعمل عمل (إن) والأكثر في (متى) أن تكون اسم استفهام أو شرط .

٤. مررت بـ (تأبط شراً): (تـأبط شراً) اسم مجرور بالبـاء وعلامـة جره كسرة مقدرة فـي آخـره منـع مـن ظـهورهـا حركـة الحكاية [٢٠٢] وهكذا يقال في إعرابه في بقية الحالات تقول: (جاء تأبط شراً رأيت تأبط شراً) فتقول: مرفوع أو منصوب بحركة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية ، و(تأبط شراً) مركب إسناد[٢٠٣].

٥. عجبت مـن أن تقـوم : (أن): حـرف مصـدرية ونصـب واسـتقبال مبنـي علـى السكون. (تقـوم): فعـل مضـارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).والمصدر المؤول من (أن تقوم) في محل جر بـ (من) والتقدير (عجبت من قيامك).

تنبيه:

لاحظتَ أنَّ الإعراب المحلي يكون في:

١. الأسماء المبنية نحو (هذا).

٢. وفي المركب الإسنادي نحو (جاد الحقُّ) علمٌ على رجلٍ ،(تأبط شراً) علم على رجل (الخيرُ نـازلٌ) علم على كتاب.

٣. المصـدر المـؤول: مـن حـرف مصـدري ومـا بعده. والحـروف المصـدرية هـي (أنْ، أنَّ، مـا، كـي لـو) نحـو (أن تقوم)المتقدم.

أقسام حروف الجر :

تنقسم حروف الجر من حيث جرها للظاهر أو للمضمر إلى قسمين:

القسم الأول: لا يجر إلا الظاهر وهي: (منذ، مُذ، حتى، الكاف، الواو ورُبَّ، التاء، كي، لعلّ، أمتى).

وقد جمع أكثرها ابنُ مالك رحمه الله تعالى بقوله:

بالظاهر اخْصُصْ منذْ مذْ وحتى والكافَ والواوَ ورُبَّ والتَّا

١. فمثال: (مُنذ، مذُ) : (ما رأيته مذْ يومِ الخميس) أو (منذُ يومِ الخميس).

٢. مثال (حتى): (سلامٌ هي حتى مطلعِ الفجرِ) (حتى حينٍ).

٣. مثال (الكاف): (مثلُ نورِه كمشكاةٍ) (زيدٌ كالأسدِ).

---

[٢٠٢] أي حكاية الاسم على ما كان قبل نقله للعلمية فـ (تأبط) فعل ماضٍ، و(شراً) مفعول به فلما نقل هذا المركب للعلمية بقي على حاله.

[٢٠٣] وهو ما تركب من: (مبتدأ وخبر) نحو (الخيرُ نازلٌ) علم على كتاب. أو (فعل وفاعل أو نائب فاعل) نحو (تأبَّط شراً) علم على رجل.

٤. مثال (الواو): ـ وهي واو القسم ـ (والشمسِ وضحاها) (والتينِ والزيتون) (والصافاتِ صفاً).

٥. مثال (رُبَّ) رُبَّ رجلٍ كريم لقيته.

٦. مثال (التاء): ـ وهي تاء القسم ـ {تاللهِ لقد آثرك الله علينا} وأما (كي، ولعل، ومتى) فسيأتيك شرحها في كتب أخرى.

القسم الثاني: يجر الظاهر والمضمر وهي بقية حروف الجر

وهي: (من، إلى خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، اللام، الباء).

١. مثال (من): قوله تعالى {ومنك ومن نوحٍ} فـ (من) الأولى جرت الضمير والثانية جرت الظاهر.

٢. مثال (إلى): قوله تعالى {إليه يرد علم الساعة} وقوله تعالى {إلى اللهِ مرجعكم جميعاً} ، فـ(إلى) في الآية الأولى جرت الضمير وفي الآية الثانية جرت الظاهر.

٣. مثال (خلا، حاشا، عدا) تقدم في باب الاستثناء.

٤. مثال (في) قوله تعالى {وفي السماءِ رزقكم} وقوله تعالى {لا فيها غولٌ} فـ(في) في الآية الأولى جرت الظاهر وفي الآية الثانية جرت الضمير.

٥. مثال (عن) قوله تعالى {لقد رضي الله عن المؤمنين} وقوله تعالى {رضي الله عنهم ورضوا عنه} ، فـ(عن) في الآية الأولى جرت الظاهر وفي الثانية جرت الضمير.

٦. مثال (على) قوله تعالى {وعليه وعلى الفلكِ تحملون} فـ (على) الأولى جرت الضمير والثانية جرت الظاهر.

٧. مثال (اللام) قوله تعالى {سبح للهِ ما في السموات وما في الأرض} وقوله تعالى {لهِ ملك السموات والأرض}

فـ (اللام) الأولى جرت الظاهر والثانية جرت الضمير.

٨. مثال (الباء) قوله تعالى {ذهبَ الله بنورهم} وقوله تعالى {فإما نذهبنَّ بكِ} فـ (الباء) في الآية الأولى جرت الظاهر وفي الآية الثانية جرت الضمير.

معاني حروف الجر[٢٠٤]:

١. **معاني (مِنْ):**

أ. **ابتداء الغاية** نحو سرت من البصرةِ . **ب. التبعيض** نحو أخذت من الدراهمِ .

ج. **بيان الجنس** نحو قوله تعالى {فاجتنبوا الرجسَ من الأوثانِ} د. **زائدة** نحو ما جاءني من أحدٍ.

١. **شرح معاني (من):**

أ. **المعنى الأول : ابتداء الغاية:** تكون (من) لابتداء الغاية في الأمكنة كثيراً وفي الأزمنة أحيانًا ، والغاية في هذا الباب هي (المسافة المكانية) حيناً ، و(المقدار الزمني) حيناً آخر على حسب السياق.

أولاً مجيء (من)لابتداء **الغاية المكانية** :

إذا قال قائل: (سرت من البيتِ إلى المسجدِ) ، السير يقتضي الانتقال من مكان الى آخر فلا بد لتحققه من نقطة يُبْتَدَأ منها وأخرى يُنتهى إليها. فمكان الابتداء هنا (البيت) ومكان الانتهاء أو النهاية (المسجد) ، **وبين** (البيت) و(المسجد) مسافة محصورة. فمجموع هذه الثلاثة (أعني البداية والنهاية والمسافة) يطلق عليها اسم (الغاية المكانية) **أو** (المسافة المكانية) **أو**(المقدار المكاني) ، فالغاية المكانية تشتمل على مكان محدود له بداية ونهاية معينتان ومسافة تصل هذه بتلك ، فإطلاق الغاية على هذه الأمور الثلاثة من باب تسمية الكل باسم الجزء ، فدخول (من) على (البيت) يدل على أنّ (البيت) هو نقطة البداية أي أول جزء من أجزاء الغاية المكانية.

ثانياً: مجيء (من)لابتداء الغاية الزمانية:

إذا قلت: (سافرت من الصبحِ إلى العصرِ) فالغاية الزمانية هي الزمن المعين الذي بدايته **(الصبح)** ونهايته **(العصر)**. فله نقطتا ابتداء وانتهاء زمنيتان وينحصر بينهما مقدار زمني يصلهما. **فالغاية الزما نية:** (تتكون من نقطة البداية ونقطة النهاية وما بينهما)فدخول **(من)** على**(الصبح)** في قولنا: **(سافرت من الصبح إلى العصر)** يرشد إلى أنَّ هذه الكلمة وهي **(الصبح)** هي نقطة البداية أي **أول جزء** من أجزاء **الغاية الزمانية** ، إذن**(من)** تكون**(لابتداء الغاية في الأمكنة كثيراً وفي الأزمنة أحياناً).**

---

[٢٠٤] سنأخذ في هذا الدرس إن شاء الله تعالى معاني حروف الجر كما ذكرها الزمخشري رحمه الله في كتابه المُفَصَّل، والزمخشري رحمه الله –وهو على قدر راسخ من العلم– لم يذكر لهذه الحروف إلا هذه المعاني التي سأذكرها، وأما المعاني الكثيرة التي يذكرونها للحرف فهي على قول من يقول بتناوب حروف الجر والتحقيق خلافه ، ومن أفضل من تكلم في حروف الجر (مُحَمَّد الأمين الخضري في كتابه النافع (من أسرار حروف الجر) ، وكذلك السامرائي في كتابه القيم (معاني النحو) .

ب. **المعنى الثاني** : **التبعيض** أي الدلالة على البعضية:

علامتها : أن يكون ما قبلها في الغالب جزءاً من المجرور بها مع صحة حذفها ووضع كلمة **(بعض)** مكانها ، نحو: أخذت **من** الدراهم ، فـ**(المأخوذ)** بعض **(الدراهم)** فهو جزء من **(الدراهم)** (أي المجرور بها) ، ونستطيع أن نقول: أخذت بعض الدراهم [٢٠٥] .

ج. **المعنى الثالث : بيان الجنس.**

علامته : أن يصح الإخبار بما بعدها عما قبلها ، **ومعنى البيان:** أن ما قبلها في الغالب جنس عام يشمل ما بعدها(فما قبلها أكثر وأكبر). نحو قوله تعالى:{فاجتنبوا **الرجس مِن الأوثان**} وقد يكون العكس (أي ما قبلها جنس عام يشمل ما بعدها نحو قوله تعالى **{أساور من ذهب}** ، فالرجس في الآية الأولى قد يكون من الأوثان ومن غيرها فجاءت **(من)** فبينت أنَّ **(الرجس)** المقصود هو**(الأوثان)**.

و(ذهب): في الآية الثانية جنس عام قد يكون **(أساور)** أو **(غير أساور)** ، وتستطيع أن تطبق العلامة السابقة فتقول: الأساور الذهب [٢٠٦].

---

[٢٠٥] المحققون من العلماء كالزمخشري وعبد القاهر والسكاكي وابن يعيش والكيا الهراسي وابن السراج شارح كتاب سيبويه وابن سيده وابن العربي : قالوا وفي كلِّ تبعيض معنى الابتداء أي ان أصل (من) المبعضة: ابتداء الغاية، لأن الدراهم في قولك أخذت من الدراهم: مبدأ الأخذ ، أقول أما اذا كانت للابتداء فقط فلا يكون فيها التبعيض قال ابن العربي : فَإِنَّ كُلَّ تَبْعِيضٍ ابْتِدَاءُ غَايَةٍ ، وَلَيْسَ كُلُّ ابْتِدَاءِ غَايَةٍ تَبْعِيضًا

قال معاني النحو :وذهب بعضهم الى كون التبعيض راجع الى ابتداء الغاية كما في المقتضب قال ابن يعيش : فإذا قلت : أخذت من الدراهم درهما فانك ابتدأت بالدرهم ولم تنته الى آخر الدراهم فالدرهم ابتداء الأخذ الى أن لا يبقى منه شيء ففي كل تبعيض معنى الابتداء "

قلت [٢٠٥] يؤيد هذا الفرق بين أخذت بعض الدراهم وأخذت من الدراهم ففي الأخير المتبادر أنك ابتدأت الأخذ منها وأن الأخذ كان لبعضها لا لكلها بخلاف أخذت بعض الدراهم لا يفهم منها إلا التبعيض قال السكاكي في مفتاح العلوم : من لابتداء الغاية، ثم تستعمل للتبعيض وللتبيين كنحو أخذت من الدراهم وعندي عشرون منها لرجوعها على معنى الابتداء ، قال المبرد، وعبد القاهر، والزمخشري : ان أصل (من) المبعضة: ابتداء الغاية، لأن الدراهم في قولك أخذت من الدراهم: مبدأ الأخذ، قال أبوحيان : وَقَالَ اخْتَلَفُوا فِي أَنَّهَا حَقِيقَةٌ فِي مَاذَا مِنْ هَذِهِ الِاسْتِعْمَالَاتِ ؟ عَلَى أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا : أَنَّ أَصْلَهَا ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ ، وَالْبَاقِي رَاجِعٌ إِلَيْهَا ، وَحَكَاهُ أَبُو الْبَقَاءِ فِي " شَرْحِ الْإِيضَاحِ " عَنِ الْمُبَرِّدِ .

وَمَعْنَاهُ فِي التَّبْعِيضِ أَنَّ ابْتِدَاءَ أَخْذِك كَانَ مِنَ الْمَالِ ، وَقَطَعَ بِهِ عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ ، وَقَالَ : لَا تَنْفَكُّ " مِنْ " عَنْ ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ التَّبْعِيضُ وَبَيَانُ الْجِنْسِ بِقَرِينَةٍ ، وَهَذَا أَوْلَى مِنَ الِاشْتِرَاكِ اللَّفْظِيِّ وَمِنْ الْمَجَازِ .

وَإِلَيْهِ يُشِيرُ كَلَامُ صَاحِبِ " الْمُفَصَّلِ " أَيْضًا ، وَحَكَاهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي " الْمَحْصُولِ " عَنْ " شَرْحِ سِيبَوَيْهِ " لِابْنِ السَّرَّاجِ .

ثُمَّ قَالَ : وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِنَّ كُلَّ تَبْعِيضٍ ابْتِدَاءُ غَايَةٍ ، وَلَيْسَ كُلُّ ابْتِدَاءِ غَايَةٍ تَبْعِيضًا ، وَجَرَى عَلَيْهِ إلْكِيَا الْهَرَّاسِيّ ، وَأَنْكَرَ مَجِيئَهَا لِلتَّبْعِيضِ .

قَالَ : وَإِنَّمَا وُضِعَتْ لِلِابْتِدَاءِ عَكْسُ " إلَى " ، وَرَدَّ بَعْضُهُمْ التَّبْيِينَ إلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ فِي قَوْله تَعَالَى : { فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنْ الْأَوْثَانِ } : إنَّ الْمُرَادَ ابْتِدَاءُ اجْتِنَابِهِمْ الرِّجْسَ مِنْ الْأَوْثَانِ .

وَأَجَابَ الْجُمْهُورُ بِأَنَّ مَعْنَى الِابْتِدَاءِ مَغْمُورٌ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، وَغَيْرُ مَقْصُودٍ ، وَفِي بَعْضِهَا لَا يَجِيءُ إلَّا بِتَمَحُّلٍ.

[٢٠٦] **الرجس في اللغة ما بلغ الغاية في القذر والقبح والقذارة والخبث الذي من حقه أن يجتنب ، وأصله ـ كما قال الزجاج والرازي وغيرهما وهو التحقيق لمن تأمل ـ من الرجس بفتح الراء ، وهو شدة الصوت . يقال : سحاب رجاس إذا كان شديد الصوت بالرعد فكأن الرجس هو الشيء الذي قوي في درجة ورتبة القذر**

ومن أمثلة **(من) البيانية** قوله تعالى {ما يفتح الله للناس **من رحمة** فلا ممسك لها} ، فإذا طبقنا الضابط السابق نقول: الذي فتحه الله تعالى هو الرحمةُ .

د. المعنى الرابع : الزيادة :

أخذنا معنى الحرف الزائد من قبل وقلنا: لا يعنون به أنه لا فائدة له بل يعنون أنه يجوز حذفه مع بقاء المعنى الأصلي، وأخذنا أن فائدته توكيد الجملة فزيادة الحرف بمنزلة تكرار الجملة.

وقد فصل العلماء الفائدة من زيادة **(من)** فقالوا: زيادة **(مِنْ)** إما أن:

أ. لتوكيد العموم. ب. أو لتعيين إرادة الجنس.

شرح ذلك:

أ) : **(من)**: إما أن تدخل على لفظ من **الألفاظ الدالة على العموم بذاته** [٢٠٧] نحو **(أحد)** ، كقولنا **(ما جاء أحد)** **(فأحد)** تدل على عموم من جاء. فإذا أدخلت **(من)** فقلت **(ما جاء من أحدٍ)** فـ**(من)** أكدت هذا العموم فهي هنا **(لتوكيد العموم) ، أمثلة إفادتها توكيد العموم**. قوله تعالى {وما يعلمان **من أحدٍ** حتى يقولا إنما نحن فتنة}.

والقبح والقذارة والخبث ، والشرك بالله دنس يصيب الضمير ويلوث القلوب ، ويشوب نقاءها وطهارتها كما تشوب النجاسة الثوب والمكان ، فاعتقاد إلاهيتها في النفوس بمنزلة تعلق الخبث بالأجساد ، عنى (من) للتبيين ، والتقدير فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان" من " ها هنا للجنس ، سمى الأوثان رجساً على طريق التشبيه ، يعني : أنكم كما تنفرون بطباعكم عن الرجس وتجتنبونه ، فعليكم أن تنفروا عن هذه الأشياء مثل تلك النفرة ، ونبه على هذا المعنى بقوله ، جعل العلة في اجتنابه أنه رجس ، والرجس مجتنب ، و{ مِنَ الأوثان } بيان للرجس وتمييز له ، كقولك : عندي عشرون من الدراهم ؛ لأنّ الرجس مبهم يتناول غير شيء ، كأنه قيل : فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان بغاية الجهد ، وفي ذكر الاجتناب وهو أن تكون في جانب والشيء الآخر في جانب ، وفي تعريف { الرجس } بلام الجنس، مع الإبهام والتعيين (الرجس من الأوثان)، وإيقاع الاجتناب على الذات دون العبادة أي لم يقل عبادة الرجس من الأوثان ، ما لا يخفى من البالغة في التنفير عن عبادتها

[٢٠٧] وقد يسأل سأل ما هي الألفاظ الدالة على العموم التي مثلت لها بقولك: ما جاء أحد؟ نقول: هناك نكرات قاطعة في الدلالة على العموم والشمول لا تقع إلا بعد النفي، ويتحتم أن يَنْصَبَّ النفي الذي قبلها على كل فرد من أفراد مدلولها نحو (أحد، دَيَّار، عَريب) نحو: ما جاء أحد، ما جاء دَيَّار، ما جاء عَريب ، فالمعنى في جميع الأمثلة الثلاثة السابقة (ما جاء أيُّ أحدٍ) ، فمعناها القطع واليقين بعدم مجيء أحد ، وكذلك (ما حضر أحدٌ أو عريبٌ أو ديارٌ) ، فمعناها القطع بعدم حضور الواحد وما زاد فلا تحتمل نفي الوَحْدة ، ومعنى (عريب) و(ديار) كمعنى (أحد)، وإذا دخلت (من) على هذا النوع أفاد توكيد العموم كما سبق.

ب) وإما أن تدخل **(من)** على **لفظ لا يدل على العموم بذاته** بل يحتمل معنيين نحو**(ما جاء رجلٌ)**فهذه الجملة تحتمل معنيين:

المعنى الأول: نفي الوَحْدة أي أن يكون المعنى **ما جاء رجل واحد بل رجلان أو أكثر**.

المعنى الثاني: أن يكون المعنى نفي الجنس **أيْ ما جاء أيُّ رجل**.

فإذا دخلت **(مِنْ)** على هذا القسم أفادت التنصيص على العموم –أي التنصيص على المعنى الثاني–، أي إذا قلت **(ما جاء من رجل)** فزيادة **(من)** أفادت التنصيص أن المراد نفي الجنس ، ومن أمثلة **إفادة (من) التنصيص على العموم** ، قوله تعالى {أن تقولوا ما جاءنا **من بشيرٍ** ولا نذير}، قوله تعالى {وما له في الآخرة **من خلاقٍ**}

وهذه التسميةُ لـ**(من)** – وهي قولنا: **(من)** التي تفيد التنصيص على العموم أو (من) التي تفيد توكيد العموم) –أحسنُ من قولنا: (من) زائدة.

٢. معنى (إلى):

انتهاء الغاية في الأزمنة والأمكنة ، مثال انتهاء الغاية في الأمكنة في قولنا: (سرت من البيتِ إلى المسجدِ) ،فدخول (إلى) على (المسجدِ) يدل على أن (المسجد) هو نقطة الانتهاء أي هو آخر جزء من أجزاء الغاية المكانية سرت من البصرةِ إلى بغدادَ ، ومثال انتهاء الغاية في الأزمنة سرت إلى العصر، آخر نقطة في **الغاية الزمانية**.

٣. معنى (عن): المجاوزة و البعد لشيء عن شيء وتعديته عنه. وهو أشهر معانيها، ولم يثبت لها البصريون غير هذا المعنى. فمن ذلك قوله: رميت السهم عن القوس: لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده ، ونحو (أطعمه عن الجوعِ وكساه عن العري) لأنه يجعل الجوع والعري متباعدين عنه. ولكونها للمجاوزة عدي بها: صد، وأعرض، ، ورغب، ومال، إذا قصد بهما ترك المتعلق. نحو: رغبت عن اللهو، وملت عنه.

(هي بُعْدُ شيء –مذكورٍ أو غير مذكور– عن مجرورها بسبب الحدث قبلها)[٢٠٨]

أ) **فمثال الاول** (أي بعد شيء مذكور عن مجرورها بسبب الحدث قبلها): **(رميتُ السهم عن القوس)**. أي جاوز السهمُ القوس بسبب الرمي. فـ**(بعد شيء مذكور)** هو السهم، **(عن مجرورها)** هو القوس، **(بسبب الحدث قبلها)** هو الرمي.

[٢٠٨] حاشية الخضري على ابن عقيل .

ب) **مثال الثاني** (أي بعد شيء غير مذكور عن مجرورها بسبب الحدث قبلها): **(رضي الله عنك)** أي جاوزتك المؤاخذة بسبب الرضى ، فـ**(بعد شيء غير مذكور)** هو المؤاخذة، **(عن مجرورها)** وهو الكاف في عنك، **(بسبب الحدث قبلها)** هو الرضى.

وعليك أن تتنبه إلى أمر مهم وهو أن المجاوزة لها نظران :

- إما أن تركز فيها على الإبعاد _ وهو الأكثر_ نحو رميت السهم على القوس ، وانصرف عنه : أي تركه ، وعدل عنه : أي ابتعد .
- وإما أن تركز على مكان صدور الفعل وانطلاقه نحو { وما ينطق عن الهوى } أي ما يصدر نطقه عن هوى ، { وما كان استغفار إبراهيم إلا عن موعدة وعدها إياه } أي إلا صادر وناشئ عن وعد ، قلت هذا عن علم أو عن جهل : أي قولا صادرا وناشئا عن علم أو جهل .

وإليك مجموعة من الأمثلة على المجاوزة والابتعاد [٢٠٩] توضحها : تقول:**(انصرفَ عنه)** أي تركه، بخلاف **(انصرف إليه)** فإن معناه ذهب إليه ، تقول: **(وضعه عنه)** معنى (رفعه عنه بعد أن كان عليه)قال تعالى **{ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم}**بخلاف **(وضعه عليه)** ، وتقول: **(انتقل عنه وابتعد عنه ونأى عنه وانحرف عنه)** ، وتقول: **(عدل عنه ومال عنه)** أي ابتعد عنه بخلاف **(عدل إليه ومال إليه)** ، وتقول: **(رغبت عنه)** إذا ابتعدتْ رغبتك عنه وجاوزته ، وتقول: **(رغبت فيه)** إذا حلت رغبتك فيه أي أردته.

وتقول:**(أطْعَمَه عن جوع)** [٢١٠] جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه ، وتقول:**(كساه عن العري)** جعله قد تراخى عنه ، وتقول: **(أخذت عنه حديثاً)** أي عدا منه إليَّ حديثٌ[٢١١].

---

[٢٠٩] من كتاب معاني النحو للسامرائي .

[٢١٠] سؤال: ما الفرق بين (أطْعَمَه من جوع) و(أطعمه عن جوع)؟ إذا جئت بـ(من) بأن تقول: (أطعمه من جوع) كانت لابتداء الغاية لأن الجوع ابتداء الإطعام.

وإذا جئت بـ(عن) بأن تقول:(أطعمه عن جوع) فالمعنى أنَّ (الإطعام) صرف (الجوع)، لأنَّ (عن) لما عدا الشيء ، فمعنى (أطعمه عن جوع) أبعد (الجوع)عنه(بالطعام) وأما (أطعمه من جوع): فمعناه ابتداء الإطعام كان من الجوع أي أنه كان جائعاً فأطعمه، وليس معناه أنه أبعد الجوع عنه فقد يكون أطعمه ولم يشبعه أي لم يبعد الجوع عنه ، فالمنة في أطعمه من جوع أبلغ فهي تدل على أن قريشا إما كانوا في جوع شديد وخوف شديد فأنقذهم منه أو أن مكانهم باعتبار أنه واد غير ذي زرع ومحاط بالعرب من كل مكان عرضة لأن يكونوا في خوف شديد وجوع شديد بحسب مكانهم وموقعهم فأنقذهم وخلصهم الله تعالى منه

[٢١١] ثم المجاوزة إما حقيقية كما ذُكِر وإما مجازية كـ(أخذت العلم عن زيد). كأنه لما عرَّفك المسألة جاوزته بسبب التعلم المُعبَّر عنه بالأخذ وعدا منه إلي ، ونحو (سألته عن كذا) فالأولى أن يقال في معناها (كأنك لما سألته جاوزتك المسألة بسبب السؤال ويلزم من مجاوزتها لك مجاوزتك إياها، فيصدق أنه بعد شيء وهو السؤال عن المجرور.

٤. معنى (على): الاستعلاء

الاستعلاء (العلو)، فالسين والتاء زائدتان لا للطلب ، والاستعلاء نوعان :

أ) النوع الأول : الاستعلاء الحقيقي ب) النوع الثاني الاستعلاء المجازي.

أ- **الاستعلاء الحقيقي:** إن كان العلو على **نفس المجرور حساً** نحو **(زيدٌ على السطح)** ونحو **(زيد على الجبل)** ونحو **(حمله على ظهره)** ، نحو قوله تعالى: {فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك} ، ونحو (زيد على الفرسِ) فـ(زيدٌ مستعلٍ على الفرس).

ب-**والاستعلاء المجازي:**

١. **إن كان العلو على نفس المجرور معنى** نحو (زيد عليه دين) ، كأنّ الدين علاه وركبه، ولذا تقول العرب ركبتني الديون كأنه يحمل ثقل الدين على عنقه أو على ظهره ومنه **(علي قضاء الصلاة)** و**(عليه القصاص)** لأنَّ الحقوق كأنها راكبة لمن تلزمه ، ومنه **(عليهم أمير)** لاستعلائه عليهم من جهة الأمر فإنّ أمره أعلى وأنفذ من أمرهم ، ومنه قوله تعالى {**الرجال قوامون على النساء**} [٢١٢]ومنه قوله تعالى {**أولئك على هدى**} الاستعلاء في **(على هدى)** بيان لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه حيث شبه حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه فهو متمكن منه ينطلق في أي مكان شاء ، تقول: **(هو على ضلال)** أي أنه اتخذ الضلال مركوباً يقوده الى كل سوء بخلاف قولك:**(هو في ضلال)** معناه أنه ساقط في الضلال سقوطه في اللجة منغمس فيه لا مخلص له منه والضلال قد احتواه احتواء الظرف على ما في داخله.

١. **أو إن كان العلو على ما يقرب من المجرور** نحو قوله تعالى حاكيا عن سيدنا موسى عليه السلام { أو أجد على النار هدى } أي هاديا [٢١٣] وحرف الجر **(على)** في هذه الآية مستعمل في الاستعلاء المجازي أي شدة القرب من النار قرباً أشبه الاستعلاء، وذلك أن مُشعل النار يستدني منها للاستنارة بضوئها أو للاصطلاء بها.

---

[٢١٢] أي شأنهم القيام عليهن بالأمر والنهي وتوجيههن وتأديبهن والأخذ على أيديهن ورعايتهن والدفاع عليهن ، مثل قيام الولاة على الرعية فهم أمراء عليهن ورؤساء والحاكمون عليهن والمؤدون لحقوقهن الحافظون الراعون المدافعون عنهن ، يلزمونهن بحقوق الله ويمنعونهن من الفساد ويقومون عليهن آمرين ناهين حافظين مدافعين كما يقوم الولاة على الرعية ، صيغة فعَّال للمبالغة في القيام بالشيء .

[٢١٣] { هُدًى } أي هاديا ودليلا ومرشداً يهديني و يدلني الطريق لأن الطريق كانت قد خفيت عليه ومعنى الاستعلاء في { عَلَى النار } أنّ أهل النار يستعلون المكان القريب منها أو لأنّ عادة المصطلي الدنو من النار والإشراف عليها، أي شدّة القرب من النار قرباً أشبه الاستعلاء ، وذلك أنّ مُشعِل النار يستدني منها

٥. معنى (في):

الظرفية : تدل (**في**) على أن شيئاً يحويه آخر كما يحوي الإناءُ ما في داخله {**أي كما يحوي الظرف** (وهو الغلاف) **المظروفَ** (وهو الشيء الذي يوضع فيه}

والظرفية نوعان:

أ- **حقيقية** : نحو (**زيدٌ في البيتِ**) (**المعادنُ في جوفِ الأرض**).

ب- **مجازيــة** نحو (أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } كأن الضلال مكان محيط به من كل جانب وهذا في داخل الضلال محاط ، وهذا يدل على كثرة الضلال وأنهم متمكنون في الضلال غير منفكين عنه محيط بهم إحاطة الظرف بمظروفه ، ونحو (**سأمشي في حاجتك**) جعلت الحاجة مكاناً للمشي[٢١٤].

ونحو (**سأنظر في أمرك**) جعلت الأمر محلاً للنظر لكثرة النظر والتعمق فيه والتدبر فالأمر مشتمل على النظر اشتمال الظرف على مظروفه .

والظرفية تنقسم الى قسمين آخرين:

١. **مكانية**: نحو (**الماء في الوعاءِ**). ٢ .**زمانية**: نحو قوله تعالى {**ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت**}.

٦. معنى (ربَّ): معنى (رُبَّ) وهو التقليل أو التكثير:

معنى (ربَّ) قيل للتكثير وقيل للتقليل والأصح أن القرينة هي التي تحدد المراد فالتقليل والتكثير يفهم من السياق لا م موضوع (رب) نحو (رُبَّ رجلٍ كريم لقيته) ، وقال أبو حيان ومعناها في المشهور : التقليل لا التكثير ، خلافاً لزاعمه

للاستنارة بضوئها أو للاصطلاء بها ، وإظهار النار لموسى رمز رباني لطيف إذ جعل اجتلابه لتلقي الوحي استدعاءً بنور في ظلمة رمزاً على أنه سيتلقى ما به إنارة ناس بدين صحيح بعد ظلمة الضلال وسوء الاعتقاد ، وقد ألهم سيدنا موسى هذه القولة طالبا هدى الطريق فهدي الهدى العظيم على الإطلاق .

[٢١٤] قال في كتاب (من أسرار حروف الجر) ولعلك حين تقارن بين سعيت لحاجتك وسعيت في حاجتك ، يلوح لك الفرق واضحا كما أشار إليه الرضي ، فالأول أظهر مجرد الاهتمام بالسعي لإنجاز هذه الحاجة ، والثاني تفرغ تفرغا كاملا ، وطرح كل ما سواها ، وانشغل بها انشغالا ملك عليه فكره ووجدانه ، فهو يعيش فيها ويتحرك من خلالها .

- **فمن استعمالها للتكثير** قوله صلى الله عليه وسلم **(يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامة)** فـ**(ربَّ)** للتكثير وإنما كانت في الحديث للتكثير لأنه مسوق للتخويف ، والتقليل لا يناسبه ، ونحو قوله صلى الله عليه وسلم **(رُبّ مُبَلَّغٍ أوعى من سامع)** ،
- **ومن استعمالها للتقليل** (رب صديقٍ صدوقٍ ناصحٍ لقيته) .

٧. معاني (الباء):

أ. **الإلصاق** وهذا المعنى لا يفارقها نحو **(به داءٌ)** أي التصق به ب. **الاستعانة** مع الإلصاق نحو كتبتُ بالقلمِ.

ج. **المصاحبة** مع الإلصاق نحو خرج بعشيرتِهِ، ونحو دخل بثيابِ السفر، ونحو اشترى الفرس بسرجِهِ.

د. **زائدة** نحو قوله تعالى {كفى بجهنمَ سعيراً} أصلها كفى جهنمُ.

معاني (الباء) وهي الإلصاق والاستعانة والمصاحبة والزيادة:

أ- **المعنى الأول: معنى الإلصاق:** فهي تدل على لصوق ما قبلَها بما بعدَها

معنى الباء الذي لا يفارقها هو **الإلصاق** وقد تكون للإلصاق وحده أو مع الاستعانة أو مع المصاحبة أو تكون معه زائدة.

معنى الباء الرئيسي هو **الإلصاق** وما ذكر من معانٍ أخرى تَحْمل هذا المعنى، **واقتصر عليه سيبويه رحمه الله فقال** ،

"وإنما هي للإلصاق والاختلاط... وما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله" مثالها قولك: **(خرجت بزيد)**، **(ودخلت به)** **(وضربته بالسوط)** أي ألزقت ضربك إياه بالسوط ، فمعنى الإلصاق والاختلاط لا يفارقها سواء تجلت في ثوب من الحقيقة أم توارت في دثار من التجوز .[٢١٥]

والإلصاق نوعان:

١. **حقيقي:** نحو قولك **(أمسكت بزيدٍ)** إذا قبضت شيئاً من جسمه أو على ما يحبسه من ثوب أو نحوه. وهو أبلغ من **(أمسكته)** لأن معنى **(أمسكت به)** المنع من الانصراف منعاً باتاً ، ونحو ألصقت القوس بالفراء ، والخشبة بالجدار

---

[٢١٥] هذا من (من كتاب أسرار حروف الجر)، ومن معاني النحو ، **النحو الوافي** وقال في كتاب من أسرار حروف الجر " هذا كلام دقيق لو انصرفت الهمم إلى تتبعه في النصوص التي لا تظهر فيها حقيقة الإلصاق ، واستيحائه فيما اشتبه بمعاني أخواته من الحروف ، لكان أمامنا ثروة هائلة من أسرار التجوز في الحروف بدلا من القول بتعدد معانيها ونيابتها عن غيرها .

ونحو **(تعلقت به وتشبثت به)**.

٢. **مجازي:** نحو قولك **(بَخِلَ به)** أي التصق بخله به ، ونحو **(رَأفتَ بـه)** أي ألصقت رأفتك بـه ، ونحو لطفت بـه ، ورأفت به ، { وقد أحسن بي }، { وبالوالدين إحسانا} أي ألصقت رأفتك ولطفك وإحسانك به وبهما وأدمته ولم تتوقف في جميع رحلة حياتك ولم تفارقه في لحظة من لحظاته وهذا معنى الباء من الالصاق وايضا التعدية بالباء أدل على القرب من المحسن إليه لما فيها من إلصاق ، فأنت تلمح قرب المحسن **من المحسن إليه وحبه له ومصاحبته**[٢١٦].

ومن التوسع في الإلصاق قولك **(مررت به)** بمعنى ألصقت مروري بمكان يَقرُب منه وليس المعنى أنك ألصقت نفسك به في مرورك.

ب- المعنى الثاني: الاستعانة:

الاستعانة بأن يكون **ما بعد الباء هو الآلة** لحصول المعنى الذي قبلها نحو: (سافرت بالطائرة) و(قطعت بالسكين) و(كتبت بالقلم) ونحو قوله تعالى {واستعينوا بالصبر والصلاة}،

ويجب أنْ لا تنسى أنّ معنى الإلصاق لا يفارقها .

ت- المعنى الثالث: المصاحبة:

و**المصاحبة:** هي انضمام شيء لآخر انضماماً يقتضي تلازمهما في أمر يقع عليهما معاً، أو يقع منهما معاً على غيرهما، أو يتصل بهما بنوع من أنواع الاتصال.

وعلامة المصاحبة: أن يصح حذف حرف الجر **(الباء)** ووضع كلمة **(مع)** مكانه فلا يتغير المعنى.

نحو قوله تعالى **{اهبط بسلام}** أي مع سلام. والجار والمجرور **(بسلام)** مع الضمير المستتر في محل نصبٍ لأنه حال من فاعل **(اهبط)** أي ملتبساً بسلام وهي تدل على مصاحبة السلام زمن الهبوط ، ونحو **(ارجع بعناية الله)** أي مع عناية الله. والجار والمجرور **(بعناية الله)** مع الضمير المستتر في محل نصب لأنه حال من فاعل

---

٢١٦ يقال (أحسن إليه ، وأحسن له ، وأحسن إليه) ا { واحسن كما أحسن الله إليك }، { إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها } فإلى في (أحسن الله إليك } تفيد معنى الإيصال أي إيصال الإحسان وإنهاءه إلى صاحبه وهو المناسب للسياق فكما أوصل الله إليك الإحسان أوصله لغيرك ، واللام في { لأنفسكم ،ولها } الآية قصد بها بيان أنهم يخصون أنفسهم بالإحسان والإساءة ولا يتعدى إلى غيرهم ، فإحسان المرء لا يجني ثمرته غيره ، ولا ينتفع بنتائجه سواه ومن ثم جاءت اللام دالة على اختصاص المحسن بإحسانه ، ولم يقصد إلصاقه بهم ولا إيصاله إليهم حتى تجيء الباء أو إلى ، قال في معاني النحو : معناه أنكم لم تسيئوا لأحد وإنما أسأتم لكم أي خصصتم أنفسكم بالإساءة قال في الكشاف : أي الإحسان والإساءة كلاهم مختص بأنفسكم لا يتعدى النفع والضرر إلى غيركم وعن علي ﷺ : ما أحسنت إلى أحد ولا أسأت إليه وتلا هذه الآية .

(ارجع) والباء تدل على مصاحبة العناية لزمن الرجوع ، ونحو قوله تعالى **{وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به}** **(بالكفر)** الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل نصب حال من فاعل **(دخلوا)** أي دخلوا ملتبسين بالكفر أي ومعهم الكفر كقولهم **(خرج زيد بثيابه)** ، ونحو**(اشترى الدار بآلاتها)**. فالجار والمجرور **(بآلاتها)** مع الضمير المستتر في محل نصب لأنه حال من المفعول وهو **(الدار)** [٢١٧] ، ولا تنس أن الإلصاق والاختلاط لا يفارقها لكن التركيز هنا على معنى مع [٢١٨].

---

[٢١٧] . **هل تُعْربُ (باء المصاحبة) مع ما بعدها حالاً دائماً أم في ذلك تفصيل؟ الأصح كما قال الخضري رحمه الله ما قاله الليثي رحمه الله: وهو:**

١ . إذا قصد بـ(باء المصاحبة) مجرد كون (معمول الفعل) مصاحباً (لمجرورها) زمنَ تعلقه به من غير مشاركة في معنى العامل فـ(مستقَر) أي يكون في موضع نصب على الحال كجميع الأمثلة السابقة.٢ .وإن قصد مشاركته فيه –أي مشاركة (معمول الفعل) (لمجرورها) في (معنى العامل)– فـ(لغو) أي الجار والمجرور متعلقان بالفعل. توضيح ذلك بالمثال: نحو (اشْترِ الفرسَ بسرجه).معمول الفعل هو (الفرس).مجرور الباء هو (سرجه).العامل هو (اشتر).إن كان المعنى (اشتر الفرسَ مصْطَحَباً بسرجه) –أي الشراء يقع على الفرس ويتبعه السرج من غير شراء أي لم يتسلط الشراء على السرج– فالجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل نصب لأنه حال. وأما إن كان المعنى (اشترِ الفرسَ واشترِ سرجَه معاً) أي أنَّ الشراء متسلط على (الفرس) وعلى (السرج) فالجار والمجرور متعلقان بـ(اشْترِ).وأما نحو (نمتُ بالعمامة) فالجار والمجرور مع الضمير في محل نصب لأنه حال. ولا يجوز تَعَلُّق الجار والمجرور بالعامل (نمت) لأنَّ المعنى (نمت مصاحباً للعمامة) وليس المعنى (نمتُ ونامتْ العمامةُ).

[٢١٨] **الفرق بين الإلصاق وبين المصاحبة (الملابسة) : أن الإلصاق الذي تدل عليه الباء هو:** لصوق ما قبلَها بما بعدَها **ويكثر أن يكون فيه مخالطته** وعدم **انفكاك لصوقا حقيقيا : (أمسكت بزيدٍ) أو مجازيا : (رأفتَ به) (مررت به)** بمعنى ألصقت مروري بمكان يقرُب منه وليس المعنى أنك ألصقت نفسك به في مرورك. قال لسان العرب : "وأَكثر ما تَرِد بمعنى الإِلْصاق لما ذُكِر قَبْلها من اسم أَو فعل بما انضمت إِليه وقد تَرِدُ بمعنى المُلابسة والمُخالَطة وبمعنى من أَجل وبمعنى في ومن وعن ومع"

أما المصاحبة: و **هي انضمام شيء لآخر انضماماً يقتضي تلازمهما في أمر يقع عليهما معاً، أو يقع منهما معاً على غيرهما، أو يتصل بهما بنوع من أنواع الاتصال.**علامتها: أن يصلح في موضعها "مع"، ويغني عنها وعن مصحوبها الحال **وتسمى الباء التي للحال أو التي بمعنى مع مثل** نحو : بعتك الحصان بسرجه أي مع سرجه . **سبحان الله وبحمده** (أي : مع حَمْدِه ، أو : مُصَاحِباً حَمدَ ربَّك) **فالتركيز في المصاحبة على المعية وأن شيئا مع شيء مع ملاحظة الالصاق أيضا ، والتركيز في الالصاق إما على المخالطة والملابسة و عدم المفارقة وإما لصوق شيء بشيء ، وقال لابن عاشور لا فرق بين الإلصاق والمصاحبة والملابسة " والأول هو الذي عليه جمهور العلماء يقول الفقير علي هاني: يمكن أن نقول عندنا إلصاق فقط ، وعندنا إلصاق معه مخالطة وثبوت ودوام ، وعندنا مصاحبة فيها إلصاق ، فالإلصاق فقط : نحو (مررت بزيد) أي ألصقت نفسك به في مرورك ، والإلصاق الذي معه مخالطة وثبوت ودوام : نحو احسن بي ، رأف بي ، {** وبالوالدين إحسانا} فهنا لا يلاحظ معنى (مع) فليس المراد أحسن معي أو رأف معي ، **وأما المصاحبة التي معها إلصاق** وهذه المصاحبة قد تطول وقد لا تطول و: نحو بعتك الفرس بسرجه فالتركيز هنا على معنى مع سرجه مع ملاحظة

ث- **الرابع**: **الزيادة (التوكيد):المعنى الرابع للباء هو التوكيد أي بأن تكون زائدة وقد تقدم شرحها وإعرابها.**

٨. معنى (الكاف):التشبيه نحو زيدٌ كالأسدِ ، (هو كالبحر جودا) وما ذكر من معان أخرى ترجع لهذا المعنى فهي أصالة تكون للتشبيه وأحيانا مع التشبيه فيها معنى التعليل [٢١٩].

٩. معاني (اللام):

أ. **المِلك** نحو المال لزيدٍ. ب. **شبه الملك** نحو السرجُ للدابةِ. ج. **الاستحقاق** نحو الحمد لله.

- **معاني اللام وهي المِلك وشبه الملك والاستحقاق:**

أ- تكون **اللام للملك** إذا وقعت بين ذاتين إحداهما تَملك مِلْكاً حقيقياً نحو(لله ما في السماوات وما في الأرض) **(السيارة لزيد)** فزيد بملك السيارة .

ب-وتكون **لشبه الملك** إذا وقعت بين ذاتين إحداهما لا تَملك مِلكاً حقيقياً نحو **(الباب للدارِ)** و**(الغلاف للكتابِ)** فالدار والكتاب لا يملكان أو بين ذاتين ومصاحب مدخول اللام لا يُمْلك نحو (أنت لي)، و (أنا لك) و(لزيد ابن) و{إِنَّ لَهُ أَبًا} ، {فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ} **(لزيدٍ أخٌ)** [٢٢٠]

الالصاق ، ونحو{اهبط بسلام } فالتركيز على مصاحبة السلام لكل هبوطه (أي مع سلام) مع ملاحظة الالصاق ، و(ارجع بعناية الله) أي مصاحبا لعناية الله أي مع عناية الله مع ملاحظة الالصاق ، وفي { اذهب أَنتَ وَأَخُوكَ بآياتي } الباء للمصاحبة مع ملاحظة الإلصاق ،ومن استعمال المصاحبة مع الاستدامة ما ذكره الطيبي تعليقا على قول الكشاف في البسملة عند ذكره باء المصاحبة (الثاني أن يتعلق بها تعلق الدهن بالإنبات «في قوله: (تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ) على معنى: متبرّكا بسم اللَّه أقرأ، وكذلك قول الداعي للمعرس: بالرفاء والبنين، معناه أعرست ملتبسا بالرفاء والبنين، وهذا الوجه أعرب وأحسن قال الطيبي: قوله: " أعرب " أي أفصح، من قولهم: كلام عربي، أي فصيح ـ ، قيل: إنما كان أعرب وأحسن؛ لأن باء المصاحبة تقتضي الاستدامة في قصد المتكلّم، فمعناه كل حرف مما أتكلّم به بعد التسمية أقدر فيه بسم الله، ففيه تعميم الفعل مع التسمية، كما في قوله (تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ) [سورة المؤمنون ٢٥] أي تنبت ثمارها وفيها الدهن) انتهى ، أقول هذا ما هذا ما ظهر لي من عبارات العلماء وهو واضح في كلام لسان العرب ، فالإلصاق يستخدمه العلماء بأكثر من معنى وإن لم يصرحوا به .

[٢١٩] مثل قوله تعالى{ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١٠ } قال الجمهور الكاف للتشبيه ومن أحسن من عبر عن هذا أبو السعود بقوله (الكافُ في محل النصبِ على أنه نعتٌ لمصدر محذوفٍ منصوبٌ بلا يؤمنون وما مصدريةٌ أي لا يؤمنون بل يكفرون كفراً كائناً ككفرهم أولَ مرةٍ ، وقال أبو حيان : **والكاف في { كما } ذكرنا أنها للتعليل ، وهو واضح فيها وإن كان استعمالها فيه قليلاً " أقول ولو تأملت الآية لرأيت كلا القولين صحيح ولا منافاة بينما فهي تشبيه وفيها معنى التعليل ومثلها { واحسن كما احسن الله إليك } { واذكروه كما هداكم } .**

[٢٢٠] وتسمى لام **الاختصاص أيضا .**

ت-وتكون للاستحقاق إذا وقعت بين ذات ومعنى نحو (**الحمد لله**) و(**الشكر لله**).

وقد يعبرون عن (**لام الملك وشبه الملك والاستحقاق**) **بلام الاختصاص ، والمراد بالاختصاص التعلق والارتباط** والاختصاص في اللام بأن تدل على اختصاص شيء بشيء هو معنى اللام وتسميتها ملك وشبه ملك واستحقاق اصطلاح .

معنى (التاء والواو والباء):

١٠. **الباء والواو والتاء ومعناها القسم:**

أشهر حروف القسم **الباء** و**الواو** و**التاء** نحو (**أقسم بالله إنَّ الكافرين يكيدون للإسلام كيدا عظيما**) ، ونحو قوله تعالى **{والشمسِ وضحاها}** [٢٢١]، ونحو قوله تعالى **{تاللهِ لقد أثرك اللهُ علينا}**.

هناك خصوصيات لـ(**باء القسم**) تميزها عن **الواو** و**التاء** وهي:

أ- **الباء تجر الظاهر والمضمر بخلاف الواو والتاء فلا يجران إلا الظاهر ، مثال جر الباء للظاهر(بالله لأفعلنَّ كذا).**

مثال جر الباء للضمير (**بكَ يا ربَّ لأنصرنَّ دينك الإسلام**) ، ومثال جر الواو والتاء للظاهر قوله تعالى (**والشمسِ وضحاها**) ونحو (**تاللهِ**).

ب-**الباء يجوز أنْ يذكر معها فعل القسم ويجوز أن يحذف** بخلاف الواو والتاء فيجب حذف فعل القسم معهما.

مثال ذكر فعل القسم مع الباء (**أقسم بالله لأفعلنَّ كذا**) ، مثال حذف فعل القسم مع الباء (**بالله لأفعلنَّ كذا**).

مثال حذف فعل القسم مع الواو والتاء وهو دائماً محذوف قوله تعالى **{والشمسِ وضحاها}** ونحو قوله تعالى { **تاللهِ لقد آثرك اللهُ علينا}** [٢٢٢].

فـ(**والشمسِ، تاللهِ**) كل منهما جار ومجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف وجوباً تقديره (أقسم).

---

[٢٢١] في نحو قوله تعالى { والشمسِ وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها} نعتبر الواو الأولى أي واو(والشمس) حرف جر وقسم، وأما الواوات الأخرى وهي واوات: (والقمر، والنهار) فهي عاطفة.

[٢٢٢] تقول في إعراب قوله تعالى حاكياً عن إخوة يوسف {تاللهِ لقد آثرك الله علينا}.

(تالله) : التاء حرف جر وقسم مبني على الفتح ..(الله): لفظ الجلالة اسم مجرور بالتاء وعلامة جره كسر الهاء ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف وجوباً تقديره (أقسم) ، (لقد): اللام واقعة في جواب القسم ،(قد) حرف تحقيق.(آثر): فعل ماض مبني على الفتح، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفعول به.(الله) : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. جملة (لقد آثرك الله) جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب وجواب القسم دائماً لا محل له من الإعراب.

ت- **<u>الباء هي الحرف الوحيد الذي يستخدم للقسم الاستعطافي</u> (**وهو الذي يكون جوابه إنشائياً**)**. نحو **(بالله ساعدِ الفقيرَ)** ، وأما غير الاستعطافي(وهو الذي يكون جوابه جملة خبرية) فيستخدم له الأحرف الثلاثة **(الباء والتاء والواو)** كجميع الأمثلة السابقة، وشرح هذا وتفصيله في كتبٍ أخرى إن شاء الله.

١١. معنى (مُنذُ ، مُذْ):

(مذْ ومنذُ) **<u>لابتداء الغاية</u>** في الزمان كقولك ما رأيته منذ يومِ الجمعة ومذ يومِ السبت.

<u>مذ ومنذ لهما ثلاثة استعمالات:</u>

١. يستعملان حرفين أصليين وعلامة ذلك جر ما بعدها .

٢. يستعملان اسمين غير ظرفين وعلامة ذلك مجيء اسم مرفوع بعدهما .

٣. يستعملان اسمين ظرفين وعلامة ذلك مجيء جملة فعلية أو اسمية بعدهما .

الشرح:

١. <u>الاستعمال الاول:</u>

<u>يستعملان حرفين أصليين</u> ويجر ما بعدهما ، نحو **(ما رأيته مذ يومِ الجمعة) (ما رأيته منذ يومِ الجمعة)** فـ**(مذ)** حرف جر مبني على السكون ، و**(منذُ)** حرف جر مبني على الضم ، **(يومِ)** اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بـ**(رأيت)**.

ويشترط للجر بـ(منذ ومذ):

أ- أن يكون المجرور **<u>اسماً ظاهراً</u>** لا ضميراً، فلا يصح **(مُذه، منذه)** لأنه ضمير.
ب-وأن يكون **<u>وقتاً</u>** فلا يصح **(مذ البيتِ أو منذ البيتِ)** لأنه ليس وقتاً.
ت-وأن يكون **<u>متصرفاً</u>** [٢٢٣] فلا يصح **(مذ سحرَ** -تريد سحر يوم معين- لأنه غير متصرف.
ث-أن يكون **<u>معيناً</u>** لا مبهماً فلا يصح **(مذ زمنٍ ، منذ زمنٍ)** لأنه مبهم.
ج- وأن يكون **<u>ماضياً أو حاضراً</u>** لا مستقبلاً فلا يصح **(مذ غدٍ منذ غدٍ)** لأنه مستقبل.

---

[٢٢٣] المراد بالمتصرف ما يصلح أن يكون ظرفا وغير ظرف .

٢. **الاستعمال الثاني:**

يستعملان اسمين غير ظرفين(أي للاسمية المجردة عن الظرفية) :وذلك إذا لم يقع بعدها جملة بل وقع بعدها اسم مرفوع نحو **(ما رأيته مذ يومُ الخميس) : فـ(مذ)** : اسم مبني على السكون في محل رفع لأنه مبتدأ.**(يومُ)** : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف .(الخميسِ): مضاف إليه. **والتقدير: بدايةُ عدمِ الرؤية يومُ الخميس**، وكذلك يقال إذا وضعنا **(منذ)** مكان **(مذ)** ، ويشترط في مرفوعها هنا ما يشترط في مجرورها.

٣. **الاستعمال الثالث: يستعملان اسمين ظرفين.**

وذلك إذا وقع بعدهما جملة اسمية أو فعلية ماضوية (أي فعلها **ماض لفظاً ومعنى** كـ(جاء)، أو **معنى لا لفظاً** (كالمضارع الذي بمعنى الماضي).

فمثال الماضوية لفظاً ومعنى **(أسرعت إليك مذ دعوتني). (أسرعت إليك منذ دعوتني).**

فـ**(مذ)** ظرف مبني على السكون في محل نصب ، **و(منذ)** ظرف مبني على الضم في محل نصب.

وكل من الظرفين **(مذ، منذ)** متعلق بالفعل قبله وهو **(أسرع)** ، وكل من **(مذ ومنذ)** مضاف وجملة **(دعوتني)** مضاف إليه.

ولا يصح أن تقع المضارعية المستقبلية بعدهما.

الحاصل:

إذا أردنا أن نعرف نوع **(مذ، منذ)** ننظر:

١. فإن كان ما بعدهما جملة فهما ظرفان.

٢. وإن كان ما بعدهما مفرداً :

فإنْ جرَّا فهما حرفا جر ، وإن رفعا فهما اسمان مجردان عن الظرفية ويعربان مبتدأ.

وبهذا بحمد الله تعالى انتهينا من شرح معاني حروف الجر .

تقسيم حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة

تتقسم حروف الجر إلى ثلاثة أقسام من حيث أصالتها وعدم صالتها :

١) القسم الأول : حروف جر أصلية ٢) القسم الثاني : حروف جر زائدة ٣) القسم الثالث : حروف جر شبيهة بالزائد وإليك جدولا يوضح الفروق بينها ثم يأتي شرحه :

حروف الجر الأصلية	حروف جر الزائدة	حروف الجر الشبيهة بالزائد
جميع حروف الجر إلا الزائدة و الشبيهة بالزائدة	**هي (من ، الباء، اللام ، الكاف) فهذه تستعمل زائدة وأصلية**	**هي (رب) دائما ، لولا عند سيبويه ، (خلا، عدا ، حاشا) عند ابن هشام**
حرف الجر الأصلي يأتي بمعنى جديد يكمل معنى عامله نحو مررت بزيد	**لا يأتي بمعنى جديد إنما يؤكد معنى الجملة نحو ما جاء من رجل**	**يأتي بمعنى جديد مستقل وهو التقليل أو التكثير في رُبَّ ، الامتناع في (لولا) ، (الاستثناء في خلا ، عدا ، حاشا عند ابن هشام)**
يحتاج مع مجروره إلى متعلَّق أي عامل يتعلق به	**لا يحتاج مع مجروره إلى متعلَّق**	**لا يحتاج مع مجروره إلى متعلَّق ولذلك سميت شبيهة بالزائد**
في نحو : مررت بزيد : يقول النحاة (بزيد) مفعول به غير صريح والمحققون يقولون الذي في محل نصب هو المجرور فقط وهو مذهب ، وفي (مُرَّ بزيد) زيد في محل رفع نائب فاعل كما قال البصريون وأما ابن مالك وابن هشام نائب عن الفاعل والبصريون يقولون الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل	**يكون للمجرور محل إعرابي آخر مع ذلك الجر اللفظي ، والمحل الإعرابي الآخر إما أن يكون فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ ولو منسوخا نحو (ما يأتيهم من ذكر) ذكر مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل**	**مثل الزائد ففي نحو (رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة) (كاسية) مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ وفي نحو (رب رجل كريم لقيت) فرجل مجرور لفظا منصوب محلا على أنه مفعول به وفي نحو قام القوم خلا زيدٍ (زيد) مجرور لفظا منصوب محلا على الاستثناء**

شرح الجدول :

تنقسم حروف الجر من حيث أصالتها وعدم أصالتها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: حروف جر أصلية. **القسم الثاني:** حروف جر زائدة. **القسم الثالث:** حروف جر شبيهة بالزائدة.

١. **حروف الجر الأصلية:** هي جميع حروف الجر السابقة إلا{ (رُبَّ)، (خلا، عدا، حاشا) عند ابن هشام .

٢. **حروف الجر الزائدة:** هي **(من، الباء، اللام، الكاف)** وهذه تستعمل زائدة وأصلية.

٣. **حروف الجر الشبيهة بالزائدة:** هي (رب دائماً، لولا عند سيبويه [٢٢٤]، خلا وعدا وحاشا عند ابن هشام)

الفروق بين حرف الجر الأصلي والزائد والشبيه بالزائد :

أ- **الفرق الأول : حرف الجر الأصلي** يأتي بمعنى جديد يكمل معنى عامله نحو: مررت **بزيد** ، **حرف الجر الزائد** لا يأتي بمعنى جديد إنما يؤكد معنى الجملة نحو: ما جاء **من رجلٍ** ، **حرف الجر الشبيه** بالزائد يأتي بمعنى جديد **مستقل** ولا يتأثر المعنى الأصلي بحذفه ومعناه :

(التقليل أو التكثير في**(رُبَّ)**، الامتناع في**(لولا)**، الاستثناء في **خلا وعدا وحاشا)**

وبيان ذلك : أن **حرف الجر الأصلي يأتي بمعنى جديد يكمل معنى عامله:** لفهم هذا نقول: إذا قال لك قائل: (حضرَ المسافرُ) ثم سَكَتَ فهذه الجملة مفيدة، ولكنها تبعث في النفس عدة أسئلة وهي: من أين حضر؟ أمِنَ القرية أم من المدينة أم من بلد آخر؟ أحضر بالسيارة أم بالباخرة أم بالطائرة؟ فإذا قال لك: (حضر المسافرُ من القريةِ) فإنَّ بعض النقص يزول ، فحرف الجر **(مِنْ)** أتانا بمعنى فرعي جديد وهو**(ابتداء المجيء)** ، **(أي ابتداء الغاية)** وهو **(القرية)** ، فإذا زاد فقال (حضر المسافرُ من القريةِ **في سيارةٍ)** ، فنقص معنويّ آخر يزول ويحل محله معنى فرعي جديد وهو **(الظرفية)** بسبب وجود حرف الجر الأصلي **(في)** ،فـ**(المسافر)** كان في شيء يحويه وهو **السيارة** ، وهكذا بقيت **حروف الجر الأصلية**، لها معانٍ تظهر بسبب غيرها أي بسبب الجملة التي توضع فيها، وقد تقدم في أول الكتاب أنَّ **الحرف:** هو ما دل على معنى في غيره(أي بسبب غيره) ، وكذلك الشبيه بالزائد يأتي بمعنى جديد كالتقليل أو التكثير في (رب)، أما حرف الجر الزائد **فلا يجلب معنى جديداً**

---

[٢٢٤] (لولا) تعتبر حرف جر شبيه بالزائد عند سيبويه إذا جاء بعدها ضمير جر نحو (لولاه ، لولاها ، لولاهما).

وإنما يؤكد ويقوي المعنى العامَّ في الجملة كلها ، نحو (ما جاء مِن رجلٍ) **فـ(من)** زائد لم يأت بمعنى فرعي **كـ(ابتداء الغاية أو التبعيض أو البيان)** بل جيء به لتوكيد الجملة

ب- **الفرق الثاني:** إذا حذفنا حرف الجر الأصلي يختل المعنى ففي { سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى } يختل المعنى بسقوط (من) (إلى) ، وأما إذا حذفنا حرف الجر الزائد فلا يتأثر المعنى، فلو قلت في (ما جاء من رجل) : **(ما جاء رجلٌ)** يبقى المعنى الأصلي كما هو، ويجب أن تنتبه الى قولنا **(المعنى الأصلي)** فالحرف الزائد له معنى بلاغي مهم يؤثر حذفه على الجملة لكن حذفه لا يؤثر على المعنى الأصلي، وسيأتيك هنا وفي كتب أخرى إن شاء الله أنَّ الحرف الذي سموه زائداً له فوائد غير التوكيد عند المحققين ، وكالمثال السابق قولُه تعالى **{وكفى بالله شهيداً}** فـ**(الباء)** زائدة تفيد تقوية المعنى وتأكيده فكأنك قلت:**(كفى اللهُ شهيداً) كفى الله تعالى كفاية تامة من جهة الشهادة ، ومثله حرف الجر الشبيه بالزائد في نحو (رب رجل كريم لقيته)** .

ت-**الفرق الثالث : حرف الجر الأصلي** يحتاج مع مجروره إلى مُتعلَّق (أي عامل يتعلق به)، **حرف الجر الزائد** لا يحتاج مع مجروره إلى مُتعلَّق لأنه للتأكيد وليس لإيصال معنى الأفعال إلى الأسماء ، **حرف الجر الشبيه** بالزائد لا يحتاج مع مجروره إلى متعلَّق لأنه لا يوصل معنى الأفعال إلى الأسماء ولذلك سمي شبيهاً بالزائد.

بيان ما سبق : أنَّ حرف الجر الأصلي يحتاج إلى مُتَعلَّق وكذلك الظروف التي أخذناها كـ(اليوم، غداً، عند...الخ) ، أو بعبارة أخرى: **(وصل حرف الجر بين عامله والاسم المجرور) وهو ما يسمى (التعلق بالعامل).**

فالنحاة يقولون: إنَّ الداعي لاستخدام حرف **الجر الأصلي** مع مجروره هو الاستفادة بما يجلبه للجملة من **(معنى فرعي جديد)** وهذا المعنى الفرعي الجديد ليس مستقلاً بنفسه، وإنما هو تكملة فرعية لمعنى **(فعل أو شبهه)** في تلك الجملة ، كالمثال السابق **(حضر المسافرُ من القريةِ)** فالجار والمجرور **(من القرية)** قد أكملا بعض النقص البادي في معنى الفعل**(حضر)** ، فلولا الجار والمجرور لتواردت علينا الأسئلة السابقة فلهذا يقال: الجار والمجرور متعلقان بالفعل **(حضر).**

ومعنى مُتَعَلِّق: (مستمسك ومرتبط به ارتباطاً معنوياً كما يرتبط الجزء بكله أو الفرع بأصله) لأن **(المجرور)** يكمل معنى هذا **(الفعل)** بشرط أن يوصله به حرف الجر الأصلي ، ولهذا يسمي الكوفيون حروفَ الجر **(حروفَ الإضافة)،** لأنها إذا كانت أصلية تضيف –أي تحمل وتنقل– إلى الأسماءِ المجرورةِ بها معانيَ الأفعالِ وشبهِ الأفعال. ولو لم يوجد الحرف الأصلي ما تحققت **(الفائدة الفرعية التكميلية) ولا صح الأسلوب** بعد حذف الجار وحده وإبقاء مجروره غالباً.

كأن تقول مثلاً في (ذهبت **من** البيت **إلى** السوق) (ذهبت البيت السوق) ، وكذلك ما يشبه الفعل من العوامل كـ**(اسم** الفاعل نحو قائم**)** والنحاة يسمون هذا الفعل أو ما يشبهه عاملاً هذه هي الجهة الأولى في التعلق.

وأما الجهة الثانية فهي ما قالها الخضري رحمه الله: "لا بد لكل من(الظرف) و(الجار غير الزائدِ وشبهِهِ) من متعلَّقٍ يتعلق به. لأنَّ (الظرف) لا بد له من شيء يقع فيه ، و(الجارّ) مُوصِلٌ معنى الفعل إلى الاسم. فالواقع في الظرف – أي نحو(صام) من (صمت اليوم)– والمُوصَلُ معناه إلى الاسم –نحو (حضر) في المثال السابق– هو المُتعلَّق العامل فيهما وهذا العامل إما فعل أو ما يشبهه من مصدر أو وصف".

فالفعل **(حَضَرَ)** في المثال السابق لا يمكن أن يصل إلى**(القرية)** بنفسه فلا يصح لغة أن يقال: **(حَضَرَ المسافرُ القرية)** لأنَّ الاستعمال الفصيح يأباه برغم شدة احتياج العامل وهو **(حضر)** إلى كلمة **(القرية)** ليوقع عليها أثره المعنوي فهو عاجز عن أنْ يوصل هذا الأثر بنفسه فجاء حرف الجر الأصلي **(من)** للجمع بينهما ووصل بين معنى الفعل **(حضر)** والاسم المجرور **(القرية)** فهو أداة اتصال بينهما ، ولهذا تعد حروف الجر : من وسائل **تعدية** الفعل إلى **(مفعول به)**غير صريح، زيادة على ما يجلبه من معنى فرعي.

ومما سبق يتبين لنا:

أولاً: أن حرف الجر مع مجروره يتممان معنى عاملهما ويستكملان بعض نقصه **بما يجلبانه من معنى فرعي، ويعبر عنه النحاة بقولهم: إن الجار والمجرور** متعلقان بالفعل.

ثانياً: حرف الجر يكون بمنزلة الوسيط الذي يصل بين العامل وهو الفعل أو شبهه وبين المجرور **فيحمل معنى الفعل أو ما يشبهه إلى الاسم الذي بعد المجرور.**

فنحو: **حضر المسافرون من القرية.**

أولا : الجار والمجرور(**من القرية**) تَمَّمَا معنى العامل **(حضر)** واستكملا بعض نقصه بما جلباه من معنى فرعي وهو(**ابتداء الغاية**).

ثانياً : حرف الجر **(من)** كان بمنزلة الوسيط الذي وصل بين العامل **(حضر)** وبين الاسم المجرور **(القرية)**.

مُتَعَلَّق الجار والمجرور والظرف:

سأذكر في البداية هذا الباب بشكل مركز ثم أشرحه بعون الله :

<u>تعلق الجار والمجرور :</u>

أ ـ يجب أن يكون للجار والظرف متعلق :

- **<u>لأن الحرف</u>** موضوع لإيصال معنى الفعل إلى الاسم فهناك أفعالا قصرت عن الوصول إلى الأسماء فأُعِينت على ذلك بحروف الجر ، **<u>والظرف</u>** لا بد له من شيء يقع فيه فالموصَلُ معناه والواقع هو المتعلَّق
- **<u>وأيضا</u>** الجار والمجرور يدلان على معنى فرعي يتمم نقصان المعنى الذي يدل عليه الفعل أو ما يشبهه؛ أي أن هذا المعنى الفرعي يرتبط بمعنى الفعل؛ أي يتعلق به، فالتعلق فيه ارتباط شبه الجملة بالحدث الذي يدل عليه الفعل أو ما يشبهه[٢٢٥] ارتباطا معنويا

<u>أنواع المتعلَّق [٢٢٦] :</u>

المتعلق أما أن يكون :

١) **<u>فعلا نحو</u>: مررت بزيد ، جلست بينكم**

٢) **<u>أو ما يشبه الفعل:</u>** وهو المشتقات ، والمصدر، واسم الفعل .

والمشتقات هي : اسم الفاعل ، واسم المفعول، والصفة المشبهة ، وصيغة المبالغة ، واسم التفضيل، واسم الزمان واسم المكان ، وفي التعلق باسم الزمان والمكان خلاف ، أمثلة تعلقه بالمشتق : أنا مارٌّ بزيد ، متحدث معكم ، وزيد ممرور به ، وزيد بعيد عن الأذى ، ومروري بزيد حسن

وقد اجتمع تعليقه بالفعل والمشتق في قوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم قوله (عليهم) الأولى متعلقة بأنعم وهو فعل وقوله (عليهم) الثانية متعلقة بالمغضوب وهو اسم مفعول

٣) **<u>أو مؤولا بما يشبه الفعل:</u>** وهو الاسم الجامد المؤول بالمشتق نحو :

(زيد <u>أسد</u> في القتال) : فـ(في القتال): جار ومجرور متعلقان بالأسد بتأويله بـ"جريء ، شجاع ، أو مقدام". ونحو (هو فرعون على قومه) : أي ظالم ، ونحو:

وإن لساني شَهدةٌ يُشْتَفَى بها وهُوَّ على من صبَّه الله <u>عَلْقم</u>[٢٢٧]

فـ(على) متعلقة بعلقم لتأوله بصعب أو شديد أي علقم على من صبه الله عليه .

ونحو : هو أسد عليَّ : أي صائل أو مجترئ عليّ

---

[٢٢٥] فإذا قلت مثلا: سافر زيد. دلت هذه الجملة على معنى مستقل يمكن أن نقتصر عليه. فإذا قلت: سافر زيد يوم الجمعة. دل الظرف هنا على معنى فرعي مرتبط بالفعل سافر؛ لأنه يضيف إلى معناه معنى جديدا، ثم إننا نفهم أن هذا الحدث وهو "السفر" قد حدث في يوم الجمعة أي في زمان معين .

[٢٢٦] بفتح اللام .

[٢٢٧] شهدة "قال الدماميني بفتح الشين وحكى القاموس ضمها أي ضم الشين وسكون الهاء: العسل" ، و الشهد : العسل ما دام في شمعه ، والشهدة أخص منه " ، و(هو) بتشديد الواو ، علقم: وهو شجر له ثمر مر كريه الطعم ، المعنى: يدَّعي الشاعر أن لسانه مثل الشهد والعسل، فيه شفاء للناس الذين أحبهم وأثنى عليهم، وهو مثل الحنظل في المرارة، على من سلطه الله عليه.

٤) **أو ما يشير إلى معنى الفعل (فيه رائحة الفعل)** :

بأن كان عَلَما مشتهرا مسماه بوصف فيشار به حال العلمية للوصف ، فالعَلَم إذا اشتهر بوصف كان فيه معنى المشتق كـ(حاتم ، وأبو المنهال ، ابن ماوية) في قولنا : (فلان حاتم في قومه) فتعلق الظرف بـ(حاتم) ؛ لما فيه من معنى الجود ،ونحو (أنا أبو المِنهال بَعْضَ الأحيان[228]) (أنا ابنُ ماويّةِ إذ جَدَّ النقرْ) يتعلق (بعض) و (إذ) بالاسمين العلمين لما فيهما من معنى قولك الشجاع أو الجواد ، وليس المراد أنه مؤول بالمشتق بخلاف النكرة في النوع الثالث فإنها تؤول بالمشتق[229] وهذا هو الانتزاع من الاسم العلم. أفلا تراك كيف انتزعت من العلم الذي هو " حاتم ، أبو المنهال ، ابن ماوية " معنى الصفة والْجَارَّ َالْمَجْرُورَ يَعْمَلُ فِيهِمَا رَوَائِحُ الْأَفْعَالِ، وكذلك {وهو الله في السماوات والأرض } [230]

ب ـ فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودا قدر كما في باء {بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ } يقدر مثلا أقرأ ، ونحو { وإلى ثمود أخاهم } يقدر: وأرسلنا إلى ثمود ، ونحو { وبالوالدين إحسانا } يقدر: أحسنوا بالوالدين إحسانا [231] ، وفي (زيد في الدار) يقدر : كائن ، مستقر ، وفي(مررت بطائر فوق غصن) يقدر : كائنٍ .

إعراب المجرور :

١. **إعراب المجرور عند ذكر المتعلق :** أن يكون في محل نصب على المفعولية بالمتعلق المذكور[232] ، نحو (مررت بزيد) إلا إذا بني متعلقه للمجهول نحو (مُرَّ بزيد) فإنه يكون في محل رفع على النيابة عن الفاعل ، ولا يكون محله جر أصلا ، **فالتحقيق** أن ذلك المتعلَّق كـ(مر) إنما

---

[228] الأصل في بعض الأحيان

[229] الفرق بين الحالة الثالثة والرابعة ما ذكره الدسوقي على المغنى : بقوله :" قوله { لا لتأولهما } حاصل ما قاله المصنف أن العلَم إذا اشتهر بوصف كان فيه معنى المشتق كحاتم وأبو المنهال لا أنه مؤول بالمشتق ، وهذا بخلاف النكرة كما في (أسد عليّ) فإنها تؤول بالمشتق أي صائل أو مجترئ عليّ" . يقول علي هاني لكن قال الدماميني: " لو قيل التعلق باعتبار تأولهما باسم يشبه الفعل لم يلزم محذور أصلا" ، ثم رأيت الأنطاكي رد على الدماميني بقوله : "لأنه لو اول بمشتق لخرج عن العلمية وهي مرادة فسقط قول الدماميني بأنه لو قيل أن التعلق باعتبار تأولهما به لم يلزم محذورا أصلا ".

[230] ذَهَبَ الزَّجَّاجُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ تعالى : "فِي السَّماواتِ" مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَضَمَّنَهُ اسْمُ اللَّهِ مِنَ الْمَعَانِي، كَمَا يُقَالُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْخَلِيفَةُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَهَذَا عِنْدِي أَفْضَلُ الْأَقْوَالِ وَأَكْثَرُهَا إِحْرَازًا لِفَصَاحَةِ اللَّفْظِ وَجَزَالَةِ الْمَعْنَى ، وَإِيضَاحِهِ: أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يدل على خلقه وإيثار قُدْرَتِهِ وَإِحَاطَتِهِ وَاسْتِيلَائِهِ، وَنَحْوَ هَذِهِ الصِّفَاتِ فَجَمَعَ هَذِهِ كُلَّهَا فِي قَوْلِهِ وَهُوَ اللَّهُ أَيِ الَّذِي لَهُ هَذِهِ كُلُّهَا فِي السَّماواتِ وَفِي الْأَرْضِ كَأَنَّهُ قَالَ: وَهُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ وَالْمُحْيِي المحيط في السموات وَفِي الْأَرْضِ كَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ السُّلْطَانُ فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَلَوْ قَصَدْتَ ذَاتَ زَيْدٍ لَقُلْتَ مُحَالًا ، وَإِذَا كَانَ مَقْصِدُ قَوْلِكَ زَيْدٌ السُّلْطَانُ الْآمِرُ النَّاهِي النَّاقِضُ الْمُبْرِمُ الَّذِي يَعْزِلُ وَيُوَلِّي فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَأَقَمْتَ السُّلْطَانَ مَقَامَ هَذِهِ كُلِّهَا كَانَ فَصِيحًا صَحِيحًا فَكَذَلِكَ فِي الْآيَةِ أَقَامَ لَفْظَةَ اللَّهُ مَقَامَ تِلْكَ الصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ .

[231] قد يجوز حذف المتعلق (بفتح اللام) كما في { وإلى ثمود } أي أرسلنا، وقد يجب حذفه كما في ١) القسم بالواو والتاء دون الباء نحو {والضحى والليل} ٢)أن يكون الاستعمال جرى على حذفه كقولهم للمعرس(للمتزوج) بالرفاء والبنين أي أعرست ٣) في الكون العام (الظرف المستقر): كما إذا كان خبرا كـ(زيد في الدار) ، أو صفة كـ(ترميهم بحجارة من سجيل) أو حالا كـ(رأيت الهلال بين السحاب) .

[232] وكذلك في نحو (زيد في الدار) فالدار في محل نصب مفعول به غير صريح ، وقال الرضي والبركوي ظرف زمان غير صريح ، هذا إذا جعلنا الخبر هو الكون العام المحذوف ، أما إن جعلنا الخبر الجار والمجرور مع الضمير فالمجموع في محل رفع خبر .

يعمل في المجرور لا حرف الجر، وأنه الذي في محل نصب بالمتعلَّق لا الجار والمجرور، بمعنى أنه يقتضي نصبه لو كان متعديا إليه بنفسه ، نحو مررت بزيد ، فـ(زيد) في محل نصب مفعول به [٢٣٣]غير صريح ، فالمحل للمجرور فقط [٢٣٤] لا للجار والمجرور معا ، ونسبة عمل المتعلَّق في الجار والمجرور معا مسامحة ، فعلم أن الجار والمجرور معا لا محل لهما من الإعراب بل المحل للمجرور فقط ، **وأما الجار** فلا عمل للمتعلَّق فيه ولا محل له .

٢. وأن حكم مجموع الجار والمجرور أنه لا محل له إن لم يقعا عوضا عن العامل المحذوف بأن **حذف المتعلَّق وعوضا عنه** :

٣. أما إن وقعا عوضا عن المحذوف - كأن أعربنا الجار والمجرور خبرا أو صفة - حكم على محل مجموعهما بإعراب العامل [٢٣٥]:

فمحلهما الرفع إذا كانا خبرا للمبتدأ ، **ونصب** إذا كان حالا ، وجر إذا كان صفة لموصوف مجرور ، ويقدر الكون المطلق متعلقًا :

أ- **مثال الخبر :** (زيد في الدار) أي كائن ، أو مستقر فالجار والمجرور في محل رفع خبر .

ب- **ومثال الصفة** : مررت برجل من الكرام أي كائنٍ، { فلكل واحد منهما السدس } ، (أو كصيب من السماء) ، مررت بطائر فوق غصن فالجار والمجرور و الظرف في محل جر صفة ،رأيت طائرا فوق غصن أو على غصن{ وإن يوما عند ربك كألف سنة } فالجار والمجرور والظرف في محل نصب صفة ،جاء رجل من الكرام فالجار والمجرور في محل رفع صفة .

ت- **ومثال الحال :** خرج زيد بثيابه أي كائنا بثيابه ، (فخرج على قومه في زينته) ، رأيت الهلال بين السحاب أو في الأفق ، أعجبني السمك في الماء. { لا يستوي القاعدون من المؤمنين} { وهو عند الله عظيم } فالجار والمجرور أو الظرف في محل نصب حال

---

[٢٣٣] **ألا ترى أن قولك مررت بزيد معناه كمعنى : جزت زيدا ، وكذلك انصرفت عن خالد كقولك : جاوزت خالدا فكما أن ما بعد الأفعال المتعدية بأنفسها منصوب فكذلك ما في معناها مما يتعدى بحرف الجر ؛ لأن الاقتضاء واحد إلا أن هذه الأفعال ضعفت في الاستعمال فافتقرت ، ويدل عليه أننا إذا حذفنا الخافض نصب ما بعدها نحو: تمرون الديارَ ، ومررت زيدا ،**

[٢٣٤] قال الصبان : **هذا وقد حقق الرضي : أن محل النصب بالمتعلق المحذوف بناء على أنه الخبر زيد في الدار أو بالمتعلق الملفوظ به في نحو زيد جالس في الدار وذهبت بزيد. أو الرفع بالمبني للمجهول في نحو مُرَّ بزيد - إنما هو للمجرور فقط لأن الجار لتوصيل معاني الأفعال وما في حكمها إلى الأسماء كالهمزة والتضعيف في أذهبت زيدًا وفرحته**

- **ومثال الصلة :** مررت بالذي عندك أي استقر عندك ، (وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون) [٢٣٦] فالظرف والجار والمجرور كل منهما متعلق بمحذوف صلة تقديرها : استقر ، أو كان مثلا .

ويستثنى من وجوب التعلق حرف الجر الزائد والشبيه بالزائدة فلا يتعلقان بشيء [٢٣٧] ؛لأن الزائد إنما أتى به للتأكيد لا لربط الفعل بالمفعول لعدم احتياجه إليه في الربط [٢٣٨] ، والزائد لا يوصل معنى الأفعال للأسماء :

مثال الزائد : كالباء في نحو: {كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} ، {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ} .

مثال الشبيه بالزائد : رب في نحو رب رجل صالح لقيت ، وحروف الاستثناء وهي : خلا وعدا وحاشا إذا خفضن عند من يقول هي حروف جر شبيه بالزائد كابن هشام[٢٣٩]

وقد اختلف في تعلقهما بثلاثة أمور :

الأول: الفعل الناقص فمنع تعلقهما به من زعم أن الفعل الناقص لا يدل على الحدث والصحيح أن الأفعال الناقصة كلها دالة على الحدث حتى (ليس) تدل على حدث وهو الانتفاء كما في الرضي وخالفه ابن هشام فقال ليس في (ليس) حدث ، مثال التعلق : { لئلا يكون للناس عليكم حجة } ، (للناس) متعلق بلفظ (يكون) لأن كان الناقصة تعمل في الظرف والجار والمجرور .

الثاني الفعل الجامد : الجامد نحو نعم وبئس وعسى خلاف والأظهر أنه يتعلق به.

الثالث أحرف المعنى : كـ(لا) و(ها) التنبيه:

أ- فالمشهور منع تعلقهما بها مطلقا

ب- وقيل بجوازه مطلقا وعليه قول ابن الحاجب قال : إذا قلت : ما ضربت ابني للتأديب :

- فإن قصدت نفي ضرب معلل بالتأديب فاللام متعلقة بالفعل ، والمنفي ضرب مخصوص ، وللتأديب تعليل للضرب المخصوص المنفي ،
- إن قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له أي انتفاء الضرب كان لأجل التأديب ، لأنه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ، ومثله في التعلق بحرف

---

[٢٣٦] والحاصل أن محل المجموع في المستقر تارة يكون رفعًا إذا كان خبرًا وتارة يكون نصبًا إذا كان حالًا مثلًا، وتارة يكون جرًا إذا كان صفة لموصوف مجرور، ومحل المجرور في اللغو تارة يكون رفعًا كما في مُرَّ بزيد بالبناء للمجهول، وتارة يكون نصبًا كما في مررت بزيد ولا يكون جرًّا.

[٢٣٧] الحرف الأصلي: فهو الذي يضيف إلى ركني الجملة معنى فرعيا جديدا، ولا بد أن يكون متعلقا ،و الحرف الزائد، هو الذي لا يضيف إلى ركني الجملة معنى فرعيا جديدا، وإنما يفيد التوكيد وتقوية الربط بين أجزاء الجملة. و هو لا يتعلق. والحرف الشبيه بالزائد، وهو الذي يضيف معنى لكنه لا يتعلق.

[٢٣٨] وذلك لأن معنى التعلق الارتباط المعنوي والأصل أن أفعالا قصرت عن الوصول إلى الأسماء فأعينت على ذلك بحروف الجر والزائد إنما دخل في الكلام تقوية وتوكيدا ولم يدخل للربط

[٢٣٩] قالوا لأنهن إذا خفضن يكن لتنحية الفعل عما دخلن عليه نحو (قام القوم خلا زيدٍ) فهي تنحي زيدا عن القيام ، كما أن إلا كذلك وذلك عكس معنى التعدية التي هي إيصال معنى الفعل إلى الاسم ، وفي كلامهم نظر ، ويرد عليهم بأن التعدية إيصال معنى الفعل إلى الاسم على الوجه الذي يقتضيه الحرف من ثبوت أو نفي لا الثبوت فقط. ألا ترى أن انتفاء الفعل في نحو: لم أضرب زيداً لا يخرجه عن كونه مفعولاً به .

النفي (ما أكرمت المسيء لتأديبه) ، (وما أهنت المحسن لمكافأته) ؛إذ لو علق هذا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك { ما أنت بنعمة ربك بمجنون } الباء متعلقة بالنفي إذ لو علقت بمجنون لأفاد نفي جنون خاص ، وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله ، وليس في الوجود جنون هو نعمة ، ولا المراد نفي جنون خاص " وقد ذكر ابن هشام كلام ابن الحاجب في المغني ثم عقب عليه بقوله (وهو كلام بديع إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف ؛ فينبغي على قولهم أن يقدر أن التعلق بفعل دل عليه النافي أي انتفى ذلك بنعمة [٢٤٠] ربك [٢٤١]".

ت- وفصل بعضهم فقال إن كان نائبا عن فعل حذف جاز تعلقهما به عن طريق النيابة وإلا فلا ، وهو قول أبي علي وأبي الفتح ومن أمثلة الحرف النائب عن الفعل (يا) التي هي حرف نداء ، فإذا قلت : (يا لزيد لعمرو)، فالجار والمجرور متعلق بـ(يا) لأن (يا) نائبة عن الفعل الذي هو (أدعو) .

إعراب الجار والمجرور والظرف نعتا وإعرابه حالا :

الجملة وشبهها من الظرف والجار و المجرور :

١. بعد النكرة المحضة صفتان نحو رأيت طائرًا يصيح أو فوق غصن أو على غصن
٢. وبعد المعرفة المحضة حالان نحو رأيت الهلال يضيء أو بين السحاب أو في الأفق وأجاز الدماميني جواز كون الظرف بعد المعرفة المحضة صفة بتقدير متعلقة معرفة.
٣. وبعد النكرة التي كالمعرفة (وهي التي توصف أو تضاف لنكرة) هذا ثمر يانع يعجب الناظر أو فوق أغصانه أو على أغصانه أو المعرفة التي كالنكرة (وهو المعرف بأل الجنسية) محتملان للوصفية والحالية نحو يعجبني الزهر يفوح نشره أو فوق أغصانه أو على أغصانه ، يعجبني الثمر بالمثلثة فوق الأغصان ورأيت ثمرة بالمثلثة يانعة فوق غصن ففوق في المثالين يحتمل الوصفية والحالية

لأن النكرة الموصوفة كالمعرفة لأنه قريب من المعرفة ، و المعرف الجنسي كالنكرة فقول المعربين: الجمل وشبهها بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال ليس على إطلاقه .

---

[٢٤٠] من تعليقات مُحَمَّد محيي الدين على الأشموني .

[٢٤١] قال السمين : واختار الشيخ أنْ يكونَ « بنعمة » قَسَماً مُعْتَرِضاً به بين المحكوم عليه والحُكم على سبيلِ التأكيدِ والتشديدِ والمبالغةِ في انتفاءِ الوصفِ الذَّميم .
وقال ابن عطية : « بنعمةِ ربِّك » اعتراضٌ كما تقول للإِنسان : « أنت بحمد اللَّهِ فاضلٌ » قال : « ولم يُبَيِّنْ ما تتعلَّقُ به الباءُ في » بنعمة « . قلت : والذي تتعلَّق به الباءُ في هذا النحو معنى مضمونِ الجملةِ نفياً وإثباتاً ، كأنه قيل : انتفى عنك ذلك بحمد اللَّهِ ، والباءُ سببيةٌ ، وثَبَتَ لك الفَضْلُ بحمدِ اللَّهِ تعالى ، وأمَّا المثالُ الذي ذكرَه فالباءُ تتعلَّق فيه بلفظ » فاضل « . وقد نحا صاحب » المنتخب « إلى هذا فقال : » المعنى : انتفى عنك الجنونُ بنعمةِ ربك

تقسيم الجار والمجرور والظرف إلى مستقر ولغو :

١. فالمستقَر: ما متعلقه عام أي بمعنى الكون والحصول المطلق ،ولا يكون إلا واجب الحذف .[٢٤٢]

٢. اللغو : وهو الذي متعلَّقه خاص سواء حذف أو ذكر مثال المذكور مررت بزيد ومثال المحذوف (وإلى ثمود أخاهم صالحا) فإنه متعلق بـ(أرسلنا) مقدرا ،ومثل (العين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن) أي العين تفقأ بالعين ، والأنف يجدع بالأنف ، والأذن تقطع بالأذن .

وسمي المستقر بذلك : لأنه مستقَرٌّ فيه ، أي لاستقرار الضمير فيه ،إن قلنا الجار والمجرور أو الظرف هو الخبر ، وأما على جعل الخبر المتعلق المحذوف فسمي مستقرا لاستقرار معنى الكون فيه[٢٤٣] .

وأما اللغو فسمي بذلك ؛ لخلوه من الضمير في المتعلَّق في نحو (مررت بزيد) فهنا لا يوجد متعلق مقدر ولا ضمير مقدر.

التعليق يكون على حسب المعنى ، وأثر التعليق في فساد المعنى وصحته :

يكون التعلق[٢٤٤] بما فيه صحة المعنى :

١. فقولك مثلا : **(شَبَّهتُ خالدا وهو يجود بماله بالبحر)** يكون (بالبحر) متعلقا أي مرتبطا بـ(شبهت) لا بـ(يجود) ؛ إذ لو علقته بـ(يجود) لصار المعنى يجود بالبحر وهو فاسد ، وإذا علقته بـ(شبهت) كان المعنى شبهته بالبحر ، وأما (بماله) فهو مرتبط بـ(يجود) لا بـ(شبهت) لأن المعنى يجود بماله ؛ إذ لو علقته بـ(شبهت) لكان المعنى شبهت خالدا بماله وهو فاسد .

٢. ونحو قوله تعالى **{فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة }**
فـ(بأموالهم) متعلق بـ(المجاهدين) لا بـ(فضل) لأنه ليس المعنى فضل بأموالهم بل المعنى الذين يجاهدون بأموالهم ، و(على القاعدين) متعلق بـ(فضل) .

٣. ومثل ذلك قوله تعالى **{ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم }**

---

[٢٤٢] **قال الخضري" عند قول ابن مالك في باب الحال(سعيد مستقرا في هجر): قوله: (مستقراً) حال مؤكد لعاملها، وهو (في هجر) كما قاله ابن قاسم ، وهو صريح في أن المراد به الاستقرار العام إذ هو المفهوم من الظرف ، وقيل: خاص أي غير متحرك فهو حال مؤسسة على حد فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ}لأن العام يجب حذفه لكن حقق بعضهم أن محل وجوب حذف العام إذا كان له معمول يقوم مقامه، وإلا جاز ظهوره ، وهذا هو المتعين إذ لا شك في صحة: هذا ثابت ، هذا حاصل مثلاً، أفاده الصبان أي، وما هنا كذلك لأن الظرف في المثال معمول للخبر المحذوف لا لمستقراً والتقدير (زيد كائن في هجر مستقرا) فليس (في هجر) معمولة لـ(مستقرا) بل لخبر محذوف ، وفي الآية لرآه (والتقدير رآه عنده حال كونه مستقرا" ففي المثالين الحال لم يوجد معمول يقوم مقامه فيجوز ظهوره نحو هذا ثابت ، هذا حاصل انتهى مع زيادة إيضاح ، وقد وجوز ابن جني إظهار المتعلق في الخبر مطلقا سواء كان له معمول يقوم مقامه أم له واستدل بقوله (فأنتَ لدى بحْبُوحَةِ الهُون كائِنُ **) والجمهور على خلافه فيجعلون هذا ضرورة .**

[٢٤٣] **قال الدماميني : فإن قلت إذا قيل زيد على الفرس والمعنى أنه ركب عليه فهل تسميه مستقرا أو لغوا ؟ قلت إن قدر راكب ابتداء بخصوصه فهو لغو والحذف جائز وإن قدر مستقرا أولا وأريد منه بحسب القرينة راكب ، فهو ظرف مستقر والحذف واجب وفي حاشية الكشاف لمولانا سعد الدين التفتزاني إشارة إلى ذلك**

[٢٤٤] هذا البحث من معاني النحو للسامرائي وكتاب مسائل في النحو والصرف من كتاب البحر المحيط ، ومن كتب التفسير .

فارتباط من دينكم بـ(يئس) لا بـ(كفروا) لأن المعنى يكون على تعليقه بـ(كفروا) :كفروا من دينكم ولا معنى له ، والمراد يئسوا من دينكم فيتعلق بـ(يئسوا) .

٤. ونحوه قوله تعالى { **لا يقدرون مما كسبوا على كشيء** } فـ(على شيء) ، مرتبط بـ(يقدرون) لا بـ(كسبوا) لأن المعنى يكون على تعليقه بـ(كسبوا) ، كسبوا على شيء وهو فاسد ، وإنما المعنى لا يقدرون على شيء .

٥. ومثله قوله تعالى { **أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم** } فلا يصح تعليق (ليلة الصيام) بـ(أحل) ؛ لأنه يكون المعنى أن الرفث أحل ليلة الصيام ، أي نزل تحليله في ليلة الصيام ، وليس المعنى على ذلك وإنما المقصود أن الرفث حلال في ليلة فهو متعلق بـ(الرفث) .

٦. ونحوه قوله تعالى { **ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة** } فلا يصح تعليق (يوم القيامة) بـ(غل) أو بـ(يغلل)؛ لأن المعنى يكون على ذلك: غل يوم القيامة وليس في القيامة غلول بل هو قبل ، وإنما هو متعلق بـ(يأت) أي يأت به يوم القيامة .

٧. ومثله { **سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة** } فلا يصح تعليق (يوم القيامة) بـ(بخلوا) ؛ لأن المعنى يكون عند ذلك أنهم بخلوا يوم القيامة وهم لم يبخلوا يوم القيامة وإنما بخلوا في الدنيا فهو مرتبط بـ(سيطوقون) أي سيطوقون يوم القيامة .

٨. { **نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا** } الظاهر تعلق برحمة منا بقوله نجينا أي نجيناهم برحمة من الله تعالى لحقتهم ، وليس المراد آمنوا برحمة منا وإن كان صحيحا معنى لكن السياق ليس له .

٩. { لا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله }

يتعلق { إلى أجله } بمحذوف ، والتقدير أن تكتبوه مستقرا في الذمة إلى أجل حلوله ، لا بـ(تكتبوه) إذ لو علق بـ(تكتبوه)لكان المعنى تكتبوه إلى أجله ، والكتابة لا تستمر إلى أجل الدين ؛ إذ ينقضي في زمن يسير، فليس نظير سرت إلى الكوفة .

١٠. { يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ } .

والمعنى : أنهم لفرط انقباضهم ، وترك المسألة ، واعتماد التوكل على الله تعالى ، يحسبهم من جَهِلَ أحوالهم أغنياء ، و : (من) ابتدائية تؤول إلى معنى التعليل ، أي الحامل على حسبانهم أغنياء هو تعففهم ؛ لأن عادة من كان غني مال أن يتعفف ، ولا يسأل فيتعلق (من التعفف) بـ(يحسبهم) ، ولا يجوز أن تتعلق :(من) بـ(أغنياء) ؛ لأن المعنى يصير على ذلك ضد المقصود ؛لأنه يصير: أن الجاهل يظن أنهم أغنياء بسبب تعففهم ومن تعففهم وهذا ضد المعنى .

١١. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ}

أي إذا قال لكم قائل كائناً من كان : توسعوا فليفسح بعضكم لبعض في المجالس ، ، والظاهر تعلق { المجالس } بـ(تفسحوا) أي تفسحوا في المجالس ، وقيل : متعلق بقيل أي قيل في المجالس تفسحوا وليس كذلك .

١٢. {بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١) } { بَرَآءَةٌ } خبر مبتدأ محذوف أي هذه براءة و والتنوين للتفخيم { مِّنَ } لابتداء الغاية كما يؤذن به مقابلتها ب(إلى) ، وقع صفة لـ(براءة) ليفيدَها زيادةَ تفخيمٍ وتهويلٍ أي هذه براءةٌ مبتدأةٌ من جهة الله تعالى ورسوله واصلة { إِلَى الذين عَاهَدْتُمْ مّنَ المشركين } وليس بصلة براءة أي ليس متعلقا ببراءة ، كما في قولك : برئت من الدين ، والعياذ بالله لفساد المعنى لأنه يصير أنه يبرأ ـ والعياذ باللخ ـ من الله ورسوله

١٣. {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ}

والظرف (إذ) متعلق بما تعلق به قبله (معهم) وهو (كائن) ، وقيل : متعلق بـ{ يَسْتَخْفُونَ } أي يستخفون إذ يبيتون والأول أصح .

{أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ} يختلف المعنى على تعليقها بـ(اتخذوا) وعلى جعلها صفة لـ(آلهة) فعلى الأول لا تحتمل إلا معنى واحدا وعلى الثاني تحتمل معنيين وبيان ذلك أن (من):

١) إما متعلق بـ(اتخذوا): و(من) ابتدائية تبعيضية : لأن مبتدأ اتخاذها من أجزاء الأرض وهو بعض أجزاء الأرض: على معنى أن اتخاذهم إياها مبتدأ من أجزاء الأرض وبعض أجزاء الأرض كالحجارة وأنواع المعادن سواء كانت من ذهب أو فضة أو خشب أو حجارة بمعنى ابتدأوا اتخاذها من الارض بان صنعوها ونحتوها من بعض الحجارة او من بعض جواهرها فيكون الجار والمجرور ظرفا لغوا ، والحكمة من ذكر الصفة التحقير بأن آلهتهم التي يعبدونها هي الأصنام المصنوعة من أجزاء الأرض فكيف تكون إلها .

٢) ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف وقع صفة لـ(آلهة) وعلى جعلها صفة تحتمل معنيين :

أ) **أن تكون (من) في { مّنَ الأرض }** كقولك فلان من مكة أو من المدينة ، تريد مكي أو مدني إذ معنى نسبتها إلى الأرض أي جعلوا لأنفسهم آلهة من عالَم الأرض تعريضاً بأن ما كان مثلَ ذلك لا يستحق أن يكون معبوداً ،

ومعنى نسبتها إلى الأرض كونها مستقرة عليها ومعبودة وهي عليها ، بين سبحانه بطريق الإنكار والتشنيع عليهم هل هذه الآلهة قادرة على بعثهم لا إنها آلهة أرضية حقيرة جامدة لا حول لها ولا قوة وهذه الصفة ليست للتخصيص لأنهم اتخذوا آلهة في السماء وهي الملائكة بل هذه الصفة للتحقير والتهكم بالمشركين بأنها أرضية سفلية ، وإظهار لأفن رأيهم ، تعريضاً بأن ما كان مثلَ ذلك لا يستحق أن يكون معبوداً ،

ب) وتحتمل أن تكون كالمعنى الأول تبعيضية ابتدائية أي آلهة كائنة من جنس الأرض أي إما من الحجارة أو من بعض جواهر الأرض فمن تبعيضية على هذا[٢٤٥]

تفصيل ما سبق بطريقة أسهل :

أخذنا من قبل أن الجار والمجرور لا بد أن يتعلقا بعامل، والعامل الذي يتعلق به الجار والمجرور إما أن يكون فعلا أو مشتقا أو مصدرا أو اسم فعل أو جامدا مؤولا بمشتق أو ما فيه رائحة الفعل .

وشرح ذلك أنه إما أن يكون :

١. **فعلاً**:(ماضياً أو مضارعاً أو أمراً) (تاماً، أو ناقصاً على الأصح)،

نحو **(مررت بزيدٍ)**. فـ**(بزيدٍ)** جارّ ومجرور متعلقان بالفعل **(مَرَّ)** **والجار والمجرور** مفعولٌ به غير صريح.

٢. **اسمَ فعلٍ**: نحو **(نَزَالِ في الباخرةِ)** فـ**(في الباخرة)** جارّ ومجرور متعلقان بـ**(نزالِ)**، لأنه اسم فعل، **والجار والمجرور** مفعول به غير صريح.

---

٢٤٥ استثناء من القاعدة : في قوله تعالى { ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون } عندنا تفسيران : تفسير موافق لقاعدة التعلق وتفسير مخالف لها فيكون من المستثنيات من القاعدة:

التفسير الأول : إن جعلناه (من الأرض) صفة لـ(دعوة) يكون المعنى أن الله تعالى دعاكم بدعوة ملكه إسرافيل من الأرض أي أن إسرافيل يناديهم من مكان من الأرض كما في { وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٤١} فهو مكان قريب سواء كان بيت المقدس كما قيل أو غيره ،فالداعي حقيقة الملك بأمره سبحانه نحو قوله تعلى{إنه لقول رسول } وعلى هذا المعنى فالتعلق جار على القاعدة المعروفة ، واختار هذا التفسير جماعة قليلة من المفسرين وهو الذي أراه .

التفسير الثاني : وهو رأي الجمهور أن (من الأرضِ) متعلق بـ(دعاكُم) و{ مِنْ } لابتداء الغاية أي إذا دعاكم عند البعث وأنتم في الأرض موتى في قبوركم دعوة واحدة إذا أنتم تخرجون أي أنتم تكونون في الأرض فيدعوكم منها فتخرجون ، والدعوة : هي النفخة الآخرة عبر بالدعوة لبيان سهولة البعث ، وهذا في ظاهر الأمر مخالف لقاعدة التعلق لأني إن قلت دعوتك من البيت فالمعنى دعوتك وأنا في البيت لا أنت ، لكن دفع هذا الإشكال الزمخشري وكبار العلماء بجواب يعتبر استثناء من قاعدة التعلق فقالوا :

يكفي في التعلق بدعاكم كون المدعوّ في الأرض ولا يشترط كون الداعي في الأرض ، لِأَنَّ دَعاكُمْ لِمَا اشْتَمَلَ عَلَى فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ فَالْمُتَعَلِّقُ بِالْفِعْلِ يَجُوزُ أَنْ يكون من شؤون الْفَاعِلِ وَيَجُوزُ أَنْ يكون من شؤون الْمَفْعُولِ عَلَى حَسَبِ الْقَرِينَةِ فقولك : دعوته من مكان كذا ، كما يجوز أن يكون مكانك يجوز أن يكون مكان صاحبك ، تقول : دعوت زيداً من أعلى الجبل فنزل عليّ : ودعوته من أسفل الوادي فطلع إليّ قال الإمام الرازي : قول القائل دعا فلان فلانا من الجبل يحتمل أن يكون الدعاء من الجبل كما يقول القائل يا فلان اصعد إلى الجبل ، فيقال دعاه من الجبل ويحتمل أن يكون المدعو يدعى من الجبل كما يقول القائل يا فلان انزل من الجبل ، فيقال دعاه من الجبل ، ولا يخفى على العاقل أن الدعاء لا يكون من الأرض إذا كان الداعي هو الله ، فالمدعو يدعى من الأرض يعني أنتم تكونون في الأرض فيدعوكم منها فتخرجون }

٣. **<u>مصدراً صريحاً</u>**: نحو **(السّكوتُ عن السفيه جوابٌ)** فـ**(السكوتُ)**: مبتدأ وهو مصدر صريح، و**(عن السفيه)** جارّ ومجرور متعلقان بالمصدر **(السكوت)**، وهما مفعول به غير صريح **و(جوابٌ)** خبر المبتدأ.

٤. **<u>مشتقاً من المشتقات</u>**: التي درسناها في**(باب النعت)** وهي :

أ. **اسم الفاعل**: نحو**(أنا مُحِبٌ لعملي)**. **فـ(لعملي)** جارّ ومجرور متعلقان بـ**(محب)**، وهما مفعول به غير صريح. و**(أنا)**: مبتدأ، و**(محب)**: خبر.

ب. **اسم المفعول**: نحو **{غيرِ المغضوبِ عليهم}**. فـ**(عليهم)**:الجار والمجرور متعلقان بـ**(المغضوب)**، وهما نائب فاعل لاسم المفعول **(المغضوب)** أو نقول الضمير(هم) في محل رفع نائب الفاعل [٢٤٦].

ج. **الصفة المشبهة**: نحو **(هذا الدواء مُرٌّ على لساني) فـ(هذا)**: مبتدأ، و**(الدواء)** بدل، و**(مرٌّ)** خبر وهو صفة مشبهة و**(على لسان)**: الجارّ والمجرور متعلقان بالصفة المشبهة **(مرٌّ)**.

د. **صِيَغ المبالغة**: نحو **(زيدٌ ضَرَّابٌ للعدو)**. فـ**(زيدٌ)**: مبتدأ و**(ضرابٌ)**: خبرٌ وهو من صيغ المبالغة،و**(للعدو)**: الجارّ والمجرور متعلقان بـ**(ضَرَّابٌ)** هما مفعول به غير صريح.

ع. **أفْعَلُ التفضيلِ**: نحو **(زيدٌ أحسنُ من سعيدٍ)** فـ**(زيدٌ)**: مبتدأ و**(أحسن)**: خبر وهو من **(أفعل التفضيل)**. و**(من سعيد)**: جار ومجرور متعلقان **بـ(أحسن)**.

هـ. المشتق الذي لا يعمل كـ**(اسم الزمان ، واسم المكان)**: يتعلق بهما الجارّ والمجرور عند الصبان وهو الحق[٢٤٧] نحو:**(انقضى مَسْعاكَ لتأييدِ الحقِّ)**. **فـ(مسعى)**: هنا اسم زمان تعلق به الجار والمجرور **(لتأييد)**.

ونحو **(عرفنا مَدْخلك إلى أعوانه)**. فـ**(مدخل)**: اسم مكان تعلق به الجار والمجرور **(الى أعوانه)**.

---

[٢٤٦] **اسم المفعول يأخذ نائباً عن الفاعل نحو(أمَضْروبٌ زيدٌ؟) فـ(زيدٌ) نائب فاعل لاسم المفعول (مضروب).**

[٢٤٧] **وقد منع جماعة من العلماء كأبي حيان والعكبري رحمهم الله تعالى التعليق باسم المكان والزمان :فـ(من العذاب): صفة لـ(مفازة) عندهم ، ولا يتعلق بها لأنها اسم مكان، واسم المكان لا يعمل (أي لا يتعلق به الجار والمجرور) عندهم .**

وكذلك يقال في قوله تعالى {**وإذ غدوت من أهلك تبَـوِّئ المؤمنين مَقاعِد للقتال**} **فـ(للقتال)**:الجار والمجرور متعلقان بـ(**مقاعد**) لأن (**مقاعد**) اسم مكان ، وكذلك في قوله تعالى **{فلا تحسبنهم بِمَفَازة من العذاب}** فـ(**من العذاب**) جارّ ومجرور متعلقان **بـ(مفازة)** لأنها اسم مكان [٢٤٨]، كل هذا عند الإمام الصبان وجماعة من العلماء .

<u>ومثال المؤول بما يشبه</u> الفعل: (زيدٌ أسد في القتال) .

<u>ومثال ما يشير إلى معنى</u> الفعل وهو العلم المشتهر مسماه بوصف نحو فلان حاتم في قومه .

إذاً يتعلق (<u>الجار والمجرور</u>) بهذه الأشياء الأربعة (الفعل، وما يشبهه ، والمؤول بما يشبهه ، والعلم المشتهر بوصف) ، فإن لم يكن في الجملة شيء منها موجوداً أو وجد لكن لا يصلح التعليق به من حيث المعنى ، قدر عاملاً محذوفاً ، **<u>كما في (الباء) في</u>** البسملة **{بسم الله الرحمن الرحيم}** فـ(بسم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره

حسب حال المتكلم بها نحو(**<u>أقرأ</u>، <u>آكل</u>، <u>أكتب</u>**) بسم الله [٢٤٩]، **وكما في (إلى) في** قوله تعالى {**وإلى ثمود أخاهم صالحاً**) فالجار والمجرور(إلى ثمود) متعلقان بـ(<u>أرسلنا</u>) أي <u>أرسلنا</u> إلى ثمود . بدليل ذكر النبي والمرسل إليهم ، ونحو (زيد في الدار) أي كائن في الدار .

ونحو الباء في قوله تعالى {وبالولدين إحساناً}أي **<u>وأحسنوا</u>** بالوالدين إحساناً.

حذف العامل جوازا ووجوبا :

١. إما أن يكون واجب الحذف. (محذوفاً وجوباً).٢. وإما أن يكون جائز الحذف (أي محذوفاً جوازاً).

الحالة الأولى:

حذف العامل وجوباً:

يكون العامل محذوفاً وجوباً في حالتين وهما:

<u>الحالة الأولى لوجوب الحذف</u>: <u>إن كان الجار والمجرور أو الظرف</u> <u>كوناً عامَّاً</u> (أي يدل على مجرد الوجود العام والحضور المطلق دون زيادة معنى آخر نحو (زيد في الدار) فـ(في الدار) لا يفيد شيئاً أكثر من الدلالة على

---

[٢٤٨] {فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨٨) }الأحسن أن مفازة في قوله تعالى (بمفازة) أن تكون اسم مكان الفوز الذي من يحله يفوز بالسلامة من الخطر؛ لأن المنقطع فيها ينجو من الأخطار ومن الأعداء أي لا تحسبنهم بمنجاة ومكان فوز وسلامة من العذاب بل هم في مهلكة .

[٢٤٩] رجح جمهور العلماء تقدير العامل متأخرا ، نحو باسم الله أقرأ ، لأجل أن يفيد الحصر أي باسمه لا باسم غيره ، وخالفهم ابن عاشور والآلوسي فقالوا بل يقدر مقدما والحصر مفهوم من السياق .

وجود زيد في الدار من غير زيادة شيء آخر على الوجود كالأكل والشرب وغيرها ويكون المحذوف كوناً عاماً في أربع حالات وهي إذا كان الجار والمجرور أو الظرف:

أ. **خبراً**: نحو **(زيد في الدار)** فـ**(في الدار)** الجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ خبر تقديره **(كائن)** أو **(كان)** أو **(موجود)** أو **(وُجِدَ)**.

ب. **أو صفة**: نحو **(رأيت طائراً في السماء)** فـ**(طائراً)**: نكرة و**(في السماء)**: الجار والمجرور صفةٌ لـ**(طائراً)**، نقول عند الإعراب: **الجار والمجرور (في السماء)** متعلقان بمحذوفٍ صفةٌ منصوبة تقديرها **(كائناً)** أو **(كانَ)** أو **(موجوداً)** أو **(وُجِدِ)**.

ج. **أو حالاً**: نحو **(رأيت الطائرةَ بين السحابِ)** فـ**(الطائرة)** مفعول به وهي **معرفة**، و**(بين)** ظرف متعلق بمحذوفٍ حالٌ منصوب تقديرها**(كائنةً)** أو **(كان)** أو **(موجودةً)** أو **(وُجِد)**.

د. أو **صلة للموصول** نحو **(استمتعت بالأزهار التي في الحديقة)**

فـ**(التي)** اسم مبني على السكون في محل جرٍّ صفةٌ وهو اسم موصول يحتاج إلى صلة. و**(بالأزهار)** الجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ صلة الموصول (ويجب أن نقدره هنا فعلاً لا اسماً) والتقدير **(كان)** **(وُجِدِ)**.

الحالة الثانية لوجوب الحذف: إذا كان الجار والمجرور أو الظرف كوناً خاصاً في حالتين:

أ. إذا التزم العرب حذفه في أسلوب معين كقولهم لمن تزوج (بالرِّفاء والبنين) أي تزوجت بالرِّفاء(أي بالتوافق وعدم الشقاق).

ب. إذا كان حرف الجر هو (الواو) أو(التاء) المستعملتين في القسم نحو (والله لأفعلنَّ كذا) أي أقسم لأفعلنَّ كذا.

وهناك حالة خاصة بالظرف ستعرفها في كتب أخرى إن شاء الله.

الحالة الثانية: حذف العامل جوازاً

يكون العامل محذوفاً جوازاً **إن كان كوناً خاصاً ودل عليه دليل** غير الحالتين السابقتين. نحو:(في المسجد) في جواب من قال: أين أعْتَكِفُ؟). أي **أعْتَكفْ** في المسجدِ.

والكون الخاص: نحو **(جالس، قائم، نائم)**.**والكون العام**: نحو **(كائن، موجود، مستقر)**.

وشرح هذه الحالة بتفصيل في كتب أخرى إن شاء الله، ويكفينا تسهيلاً على الطالب أن نقول:

يكون العامل محذوفاً جوازاً في غير حالات الوجوب السابقة.

تفصيل مجيء الجار والمجرور صفة أو حالاً:

١. مجيء الجار والمجرور صفة:

إنْ كان **الجار والمجرور** و**الظرف** بعد **اسم جامد غير مؤول بمشتق وهذا الاسم نكرة**: فالجار والمجرور مع الضمير المستتر فيه والظرف مع الضمير المستتر فيه يعربان **صفة** لهذه النكرة، **إنْ اقتضى المعنى ذلك**. نحو: **(مررت بطائر فوق الغصن)** فلا يمكن تعليق الظرف **(فوق)** بـ**(مررت)**؛لأنَّ المرور لم يكن فوق الغصن ، بل هو متعلق من حيث المعنى بالطائر، والطائر لا يمكن تعليق الظرف به لأنه الآن اسم جامد للحيوان الذي يطير ، لأنه لا يراد به الحدوث بل صار اسما لما يطير وهو غير مؤول بمشتق، وهو نكرة ، ، والاسم الجامد غير المؤول بمشتق لا يتعلق به الجار والمجرور ، فنسأل هل نكرة أم معرفة ؟ نقول هو نكرة فإذا الظرف في محل جر صفة ،**فـ(فوق)** مع الضمير المستتر في محل جر لأنه صفة. أو نقول: –الظرف متعلق بمحذوفٍ صفة ، والتقدير: مررت بطائر كائنٍ أو موجودٍ فوق الغصن ، وقس على ذلك : رأيت طائرا فوق الغصن ، { وإن يوما عند ربك كألف سنة } {أو كصيب من السماء } مررت برجل من الكرام .

الحاصل :

عندما تريد أن تعلق تسأل أسئلة ؟ السؤال الأول : هل يوجد شيء من الأشياء الأربعة التي يتعلق بها الجار والمجرور والظرف ؟ إن قالوا نعم نسأل هل يتعلق به الجار والمجرور والظرف من حيث المعنى ؟ إن قالوا نعم علقنا به الجار والمجرور والظرف وإن قالوا لا ، أو لا يوجد شيء يتعلق به الجار والمجرور والظرف من الأشياء الاربعة نسأل بماذا هو متعلق من حيث المعنى إن قالوا هو متعلق بهذا الجامد أي بغير الحالات التي يتعلق بها الجار والمجرور نقول هل هو معرفة أم نكرة إن قالوا معرفة نقول الجار و المجرور والظرف حال وإن قالوا نكرة نقول الجار و المجرور والظرف نعت (صفة) .

٢. مجيء الجار والمجرور حالاً:

ما تقدم محله إن جاء الجار والمجرور والظرف بعد اسم جامد نكرة وأما إن **جاءا بعد اسم جامد معرفة** فكل منهما مع الضمير المستتر حال أو متعلقان بحال نحو: رأيت **زيداً في زينته** ، فـ(في زينته) من حيث المعنى لا يمكن تعليقه بـ(رأيت) لأن الرؤية لم تكن في الزينة ،وإنما المعنى زيد في الزينة ، فالجار والمجرور متعلق بـ(زيدا) من حيث المعنى ، و**(زيداً)** اسم جامد معرفة ، **فـ(في زينته)** في محل نصبٍ حال من **(زيداً)**. أو نقول: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال. والتقدير رأيت زيداً كائناً في زينته ، ونحو { لا يستوي القاعدون من المؤمنين } لا يمكن أن نعلق (من المؤمنين) بـ(القاعدون) لأنه ليس المعنى قعد من المؤمنين ، بل المعنى القاعدون حال كونهم من المؤمنين أي من هذا الجنس ، وكذلك (أعجبني السمك في الماء) فـ(في الماء) لا يمكن تعليقه بـ(أعجبني) لأنه ليس المعنى أعجبني في الماء بل هو متعلق بـ(السمك) والسمك جامد لا يتعلق به الجار والمجرور ، وهو معرفة فنقول الجار والمجرور في محل نصب حال .

وهذه القاعدة تحتاج إلى تفصيل:

الجار والمجرور والظرف:

١. إذا جاءا بعد **نكرة لم توصف ولم تُضف إلى نكرة** يعربان صفة. نحو (رأيتُ طائراً على الغصن) ، (مررت بطائر فوق الغصن) أو (رأيت طائراً فوق الغصن) ، (وهذه النكرة التي لم توصف ولم تُضَف تسمى **نكرة محضة)** ، مثال النكرة المحضة: كتاب، رجل، بيت.

٢. وإذا جاء بعد **معرفة محضة** [٢٥٠]: نحو (رأيت الهلال **في الأفق)** أو (رأيت الهلال **بين** السحاب). فـ(أل) هنا للعهد أي القمر المعروف وليست للجنس [٢٥١] ، مثال المعرفة المحضة: زيد، كتاب زيد، كتاب هذا، هذا، الذي، كتاب الذي .

٣. وإذا جاءا بعد **نكرة غير محضة** [٢٥٢]، أو **بعد معرفة غير محضة** [٢٥٣] فهما محتملان للوصفية والحالية. نحو (هذا ثمر يانع **على أغصانه)** أو (هذا ثمر يانع **فوق** أغصانه) ، مثال النكرة غير المحضة: كتابٌ

---

[٢٥٠] (وهي جميع المعارف إلا المعرف بـ(أل) الجنسية) فيعربان حالاً .

[٢٥١] وأجاز الدماميني رحمه الله أن يعرب الجار والمجرور والظرف صفة أيضاً إن جاءا بعد نكرة غير محضة أو بعد معرفة مطلقاً (أي سواء كانت معرفة بـ(أل) أم بغيرها –إن اقتضى المعنى ذلك–، وملخص كلام الدماميني رحمه الله: (إذا وقع شبه الجملة –الجار والمجرور والظرف– بعد معرفة أو نكرة فإنه يصلح أن يكون حالاً أو صفة إلا في صورة واحدة فيتعين أن يكون بعدها صفة وهي إذا جاء بعد نكرة محضة) ، وقول الدماميني مفيد جدا .

صغيرٌ، كتابُ رجلٍ ، مثال المعرفة غير المحضة يعجبني **الزهر** و**النجم** و**الكوكب** **الضوء** ، إن أريد أريد بـ(أل) الجنس لا العهد .

وما قيل في الجار والمجرور يقال في إعراب الجمل.

ما سبق هو معنى كلام الصبان رحمه الله:

(فائدة) الجملة وشبهها من الظرف والجار والمجرور بعد النكرة المحضة صفتان. نحو رأيت طائراً يصيح أو فوق غصن أو على غصن، وبعد المعرفة المحضة حالان. نحو رأيت الهلال يضئ أو بين السحاب أو في الأفق. وبعد النكرة التي كالمعرفة أو المعرفة التي كالنكرة محتملان للوصفية والحالية. نحو هذا ثمر يانع يعجب الناظر أو فوق أغصانه أو على أغصانه. لأن النكرة الموصوفة كالمعرفة. ونحو يعجبني الزهر يفوح نشره أو فوق أغصانه أو على أغصانه لأن المعرف الجنسي كالنكرة. فقول المعربين: الجمل وشبهها بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال ليس على إطلاقه كذا في المغني وأسلفنا عن الدماميني جواز كون الظرف بعد المعرفة المحضة صفة بتقدير متعلَّقه معرفة.

تلخيص لما سبق:

بما تقدم نكون قد شرحنا خمسة أمور تتعلق بحرف الجر الأصلي وهي:

- أنَّ حرف الجرّ الأصلي يأتي بمعنى جديد يكمل معنى عامله.
- أنَّ حرف الجرّ الأصلي يحتاج إلى متعلَّق أي عامل يتعلق به.

أنَّ حرف الجرّ الأصلي يكون بمنزلة الوسيط الذي يصل بين العامل (الفعل وشبهه) وبين المجرور.

أنَّ حرف الجر الأصلي إن حُذِف يختل المعنى [٢٥٤].

---

[٢٥٢] **أي نكرة موصوفة أو مضافة إلى نكرة أخرى) نحو طالب كبير ، طالب علم .**

[٢٥٣] **(وهي المعرفة بـ (أل) الجنسية) التي يراد بها الحقيقة والماهية دون نظر لفرد معين نحو الأزهار ، الكتاب ، القلم من أحب الأزهار ، والكتاب أحسن جليس ، والقلم علم به الإنسان فأنت لا تريد أحب هذا النوع ولا تشير إلى فرد معين ، فـ(أل)** الجنسية: هي الداخلة على نكرة تفيد معنى الجنس المحض من غير أن تفيد العهد (فهي لا تدل على واحد معين).

[٢٥٤] **أمثلة على إعراب الجار والمجرور صفة أو حالاً:**

المثال الأول: قوله تعالى {ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقٌ لما معهم}

(جاء): فعل ماض مبني على الفتح.(هم): من (جاءهم): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.(كتاب) : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. الجار والمجرور(من عند) فيهما وجهان:

الوجه الأول: الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع لأنهما صفة لـ(كتاب) لأنه نكرة محضة.

أو نقول الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(كتاب) والتقدير كتاب كائن من عند الله.

وعلى هذا الإعراب فـ(مصدق) نعت ثانٍ.

الوجه الثاني: أن يكون الجارّ والمجرور (من عند) في محل نصب بـ(جاءهم) أي متعلق به وحرف الجر (من) معناه ابتداء الغاية (أي ابتداء غاية المجيء من عند الله أي مبتدأ من عند الله).وردَّه أبو حيان رحمه الله لأن فيه الفصل بين الصفة (مصدق) والموصوف (كتاب) بمعمول أجنبي (أي الفاصل ليس معمولاً للصفة ولا للموصوف) ويعني به هنا (من عند) فهو ليس معمولاً للصفة (مصدق) ولا للموصوف (كتاب).

وهذا فصل لا يغتفر وإنما يغتفر إذا كان الفاصل معمولاً للصفة أو للموصوف.

<u>المثال الثاني:</u> قال الله تعالى:{ لقد جاءكم رسولٌ <u>من أنفسكم</u> عزيز عليه ما عنتم حريصٌ عليكم}

(من أنفسكم): الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع لأنه صفة لـ(رسول) لأنه نكرة محضة، ولأن المعنى (جاءكم رسولٌ كائنٌ من أنفسكم)، أو نقول: الجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ صفةٌ لـ(رسولٌ) ، عزيز: الأصح فيه كما قال السمين رحمه الله: إنه نعت ، وهل يجوز تعليقه بـ(جاءكم)؟ يقال فيه ما قيل في الآية السابقة.

<u>المثال الثالث:</u> قال الله تعالى: {وأمطرنا عليهم حجارة <u>من سجيل</u> منضود مسومة عند ربك}.

من سجيل: الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل نصبٍ صفةٌ لـ(حجارة) لأنها نكرة محضة والمعنى: أنها حجارة كائنة من سجيل، مسومة: لنا أن نعربها صفة ثانية أو حالاً ؛لأن النكرة إذا خصصت بوصف أو إضافة يجوز مجيء الحال بعدها.

<u>المثال الرابع:</u> قال الله تعالى: {أولئك لهم عذابٌ <u>من رجزٍ</u> اليمٌ}

(من رجز): الجار والمجرور في محل رفعٍ صفةٌ لـ(عذاب) لأنه نكرة محضة ، (أليم): نعت ثانٍ.

<u>المثال الخامس:</u> قال الله تعالى: {ربنا وابعث فيهم رسولاً <u>منهم</u> يتلوا عليهم آياتك}(منهم): الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل نصب لأنه صفة لـ(رسولاً) ، أو نقول: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة والتقدير رسولاً كائناً منهم ، (يتلوا) : الجملة الفعلية من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر جوازاً يجوز في إعرابها وجهان:

الوجه الأول: أن تعرب نعتاً ثانياً لـ(رسولاً) فالجملة في محل نصب.الوجه الثاني: أن تعرب حالاً من (رسولاً) فالجملة في محل نصب، وجاز مجيئه (رسولاً) صاحب حال لأنه نكرة تَخصصتْ بسبب وصفها بـ(منهم).

والقاعدة تقول: الجمل بعد النكرات المحضة صفات وبعد النكرات غير المحضة يجوز أن تعرب صفاتٍ أو أحوالاً.

المثال السادس: قال الله تعالى:{ ولقد ذرانا لجهنم كثيراً من الإنس والجن}

من الإنس: الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل نصب لأنه صفة لـ(كثيراً) ؛ لأن (كثيراً) نكرة محضة.

المثال السابع: قال الله تعالى: {كمثل جنة بربوة أصابها وابل}

(بربوة) : الجار والمجرور في محل جر لأنه صفة لـ(جنة) ، (الباء): ظرفية بمعنى (في) أي جنة كائنة في ربوة.

(والربوة) : أرض مرتفعة طيبة.(أصابها): جملة جاءت بعد نكرة غير محضة: فيجوز أن تعرب نعتاً ثانياً فهي في محل جر. ويجوز أن تعرب حالاً من (ربوة). وجاز مجيء صاحب الحال (ربوة) نكرة ؛لأنها وصفت فهي (نكرة غير محضة)، والقاعدة تقول الجمل بعد النكرات غير المحضة يجوز أن تعرب أحوالاً أو صفاتٍ.

المثال الثامن: قال الله تعالى: {إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان}

من عمل: الجارّ والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع لأنه صفة لـ(رجس).

المثال التاسع: قال الله تعالى: {ألم يأتِكم رسلٌ منكم} .(منكم): الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع لأنه صفة لـ(رسلٌ).

المثال العاشر: قال الله تعالى: {فإذا هي بيضاء للناظرين} .(للناظرين): الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع صفة لـ(بيضاء) لأنه نكرة محضة ، وأما قول الزمخشري رحمه الله: فإن قلت : بم يتعلق { للناظرين } ؟ قلت : يتعلق بـ(بيضاء) . والمعنى : فإذا هي بيضاء للنظارة ، ولا تكون بيضاء للنظارة إلاّ إذا كان بياضا عجيباً خارجاً عن العادة ، يجتمع الناس للنظر إليه كما تجتمع النظارة للعجائب { (للناظرين) متعلق بـ(بيضاء)" فمراده متعلق من حيث المعنى لا تعلق الإعراب (أي هذا الكلام يتعلق بهذا الكلام أي أنه من تتمة معناه).

المثال الحادي عشر: قال الله تعالى:{ولكلٍ درجاتٌ مما عملوا}الجار والمجرور (لكل) مع الضمير المستتر: في محل رفع خبر.(درجات): مبتدأ مؤخر مرفوع.(مما عملوا) : أصلها (مِنْ) (ما) (عملوا) فالجار والمجرور(مما) مع الضمير المستتر في محل رفع صفة لـ(درجات).التنوين في (لكل) تنوين عوض والتقدير: لكل فريق من الجن والإنس. ومن لابتداء الغاية تؤول إلى معنى التعليل أي لكل فريق من الجن والإنس فضائل في الجنة بعضهم أرفع درجة من بعض ، وللكافرين درجات بعضهم أشد عذاباً من بعض وتسمية دركاتهم درجات من باب التغليب .

المثال الثاني عشر: قال الله تعالى: {يحكم به ذوا عدل منكم}الجار والمجرور (منكم) مع الضمير المستتر: في محل رفع لأنه نعت لـ(ذوا) أي أنهما يكونان من جنسكم في الدين ، ولا يجوز أن يكونا صفة لـ(عدلٍ) لأن (عدلٍ) مصدر والمصدر ليس من جنسهم فكيف يوصف بكونه منهم.

المثال الثالث عشر: قال الله تعالى: {وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى}

رجالاً: مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.(نوحي) : الجملة من الفعل والفاعل في محل نصب لأنها صفة لـ(رجالاً)، لأن الجمل بعد النكرات المحضة صفات.(من أهل): الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل نصب صفة ثانية لـ(رجالاً) أو حال من المجرور في (إليهم) (أي من الضمير(هم)).

المثال الرابع عشر: قال الله تعالى: {أولم ينظروا إلى السماء فوقهم}

فوق: الظرف (فوق) مع الضمير المستتر في محل نصب لأنه حال من السماء(أي صاحب الحال لفظ لسماء) وهو مضاف و (هم) مضاف إليه ، لأن المعنى أولم ينظروا إلى السماء كائنة فوقهم ، ولا يعلق بـ(ينظروا) لأنه ليس المراد ينظروا فوقهم .

المثال الخامس عشر: قال الله تعالى: {ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات}

فيها أوجه وأحسنها وجهان:

الوجه الأول: أن يكون الجار والمجرور متعلقين بـ(نقْص) لأنه مصدرُ (نقَصَ) وهو يتعدى الى مفعول واحد وقد حذف (أي ونقص شيء من الأموال).

الوجه الثاني: أن يكون الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل جر صفة لـ(نقص) أي نقصٍ كائنٍ من كذا، و(مِن) لابتداء الغاية.

المثال السادس عشر: قال الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه}

إلى أجل: الجار والمجرور متعلقان بـ(تداينتم) ويجوز أن يكونا مع الضمير المستتر في محل جرٍ صفةٌ لـ(دين).

المثال السابع عشر: قال الله تعالى: {إنها عليهم مؤصدة في عمد ممددة}

في عمد : الجار والمجرور مع الضمير المستتر إما أن يكونا: في محل رفعٍ صفة لـ(مؤصدة) أي كائنة في عمد ، والمعنى أنّ النار في داخل العَمَدَ إي أنّ جهنم أغلقت عليهم ممددةً عمدٌ على أبوابها تشديداً في الإغلاق.

في محل نصب حال من الضمير في (عليهم) أي مُوثَقين في عَمَدَ، فالعمد في جهنم وهم موثقون بها أي مربوطون.

المثال الثامن عشر: قال الله تعالى: {إن آيةَ ملكِه أن يأتيكم التابوت فيه سكينةٌ من ربكم}

من ربكم فيهما وجهان:

١. الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع لأنه صفة لـ(سكينة).

٢. ويجوز أن يكون الجار والمجرور متعلقين بما تعلق به (فيه) وهو الكون (كائن). لأن (التابوت) فاعل، و(فيه) الجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ خبر مقدم، و(سكينة) مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأ والخبر (فيه سكينة) في محل نصب لأنه حال من (التابوت).

و(من ربكم) متعلقان بما تعلق به (فيه).ومعنى (من) من قوله تعالى(من ربكم) على الوجهين السابقين إما ابتداء الغاية. وإما التبعيض لكن التبعيض يأتي هنا بشرط تقدير مضاف المحذوف أي (سكينة من سكينات ربكم).

المثال التاسع عشر: قال الله تعالى: {نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه}

متعلق بمحذوف حال من المفعول أي نزله ملتبساً بالحق نحو(جاء بكر بثيابه) أي ملتبساً بها.

المثال العشرون: قال الله تعالى: {ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم}

على علم: حال إما من الفاعل أي فصلناه عالمين بتفصيله.

تنبيه: عندما نقول حال من الفاعل معنى ذلك أن صاحب الحال هو الفاعل، وعندما نقول حال من المفعول معنى ذلك أنّ صاحب الحال هو المفعول.

المثال الحادي والعشرون: قال الله تعالى: {ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم}

بغير علم : حال من الفاعل وهو الواو في(يضلونهم) وهو أولى لأنه المُتحدَّث عنه(أي المسند إليه الإضلال)، والمعنى يُقْدِمون على هذا الإضلال بِغَيْرِ حجة ، وبرهان ولا دليل أي : أنهم دعوهم إلى الضلال وأضلوهم من غير حجة ، وقيل حال من المفعول أي يضلون من لا يعلم أنهم ضُلالٌ .

المثال الثاني والعشرون: قال الله تعالى: {أوفوا الكيل والميزان بالقسط}

قال السمين رحمه الله (بالقسط): حال من فاعل (أوفوا) أي أوفوهما مقسطين أي ملتبسين بالقسط ، انتهى أيقول الفقير علي والأحسن أن نعلق الجار والمجرور بـ(أوفوا) ونجعل الباء كالآلة أي أوفوا الكيل والميزان بواسطة القسط والباء لا تخلو من ملابسة فهي تشعر بمصاحبة القسط لكل الإيفاء أيضا .

المثال الثالث والعشرون: قال الله تعالى: {ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط}

حال من الفاعل في (يجزي) أي ملتبساً بالقسط والباء للملابسة ، والأحسن أن نعلق الجار والمجرور بـ(نجزي) و نجعل إيصال الجزاء إليهم بواسطة القسط فالباء كالآلة لإيصال الجزاء وفيها ملابسة تشعر بمصاحبة القسط لكل الجزاء

المثال الرابع والعشرون: قال الله تعالى: {ومن قتله منكم متعمداً}

طريقة إعراب حرف الجر الأصلي مع مجروره:

أ- في نحو(مررت بزيدٍ)، (بزيدٍ): جار ومجرور متعلقان بـ(مررت) فيكون (بزيد) مفعولا به غير صريح فالجارُّ والمجرور في محل نصب ، والمحققون يقولون: الذي في محل نصب هو المجرور فقط وهو (زيد).

ب-وفي نحو:(مُرَّ بزيدٍ)، بالبناء المجهول. يقول ابن مالك وابن هشام رحمهما الله:

(بزيدٍ): الجارُّ والمجرور نائب عن الفاعل ، ويقول البصريون رحمهم الله: نائب الفاعل هو المجرور فقط.

تنبيه :

(١)معظم العلماء يجعلون المجرور بحرف الجر الأصلي إذا كان الفعل مبنياً للمعلوم يجعلونه (**مفعولاً به غيرَ صريحٍ**) سواء جر بـ(الباء) أم **بـ(في)** أم **بـ(اللام)** أم **بغيرهما** من الأدوات [٢٥٥].

منكم: الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل نصب لأنه حال من فاعل(قَتَلَه).

المثال الخامس والعشرون: قال الله تعالى: {ورفعنا فوقهم الطور}

فوق: الظاهر كما قال السمين أنه متعلق بـ(رفعنا).وأجاز العكبري وجهاً أخر هو أن يتعلق بمحذوفٍ حال من (الطور).

المثال السادس والعشرون: قال الله تعالى: {فمن كان منكم مريضاً} منكم : الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل نصب لأنه حال من (مريضاً) لأنَّ الجار والمجرور مع الضمير كانا في الأصل صفةً لـ(مريضاً) -أي مريضاً كائناً منكم- فلما تقدما عليها إعراباً حالاً بناء على القاعدة القائلة: (صفة النكرة إذا تقدمت عليها أعربت حالاً غالباً).

المثال السابع والعشرون { ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله } و من) في قوله : (شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ) مثلها في قولك : هذه شهادة منى لفلان إذا شهدت له ، ومثله (بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) قال أبو السعود : " { مِمَّنْ كَتَمَ شهادة } ثابتة { عِندَهُ } كائنة { مِنَ الله } وهي شهادتُه تعالى له عليه السلام بالحنيفية والبراءةِ من اليهودية والنصرانية حسبما تلى آنفاً ، فعنده صفةٌ لشهادة وكذا (من الله) جيء بهما لتعليل الإنكار وتأكيدِه فإن ثبوتَ الشهادةِ عنده وكونَها من جانب الله عز وجل من أقوى الدواعي إلى إقامتها وأشدِّ الزواجر عن كِتمانها ، وتقديمُ الأول مع أنه متأخرٌ في الوجود لمراعاة طريقةِ الترقي من الأدنى إلى الأعلى ، والمعنى أنه لا أحدَ أظلمُ من أهل الكتاب حيث كتموا هذه الشهادةَ وأثبتوا نقيضَها بما ذُكر من الافتراء

[٢٥٥] **قال الصبان في باب المفعول لأجله: (وظاهر كلام ابن مالك والأشموني أنَّ المفعول لأجله يسمى عند جره أيضاً مفعولاً لأجله نحو:(جئتُ لإكرامِ زيدٍ) والجمهور على أنه حينئذ مفعول به"**

(٢) وبعض العلماء – منهم ابن الحاجب و البركوي وابن هشام في الشذور[٢٥٦] – يُفَصِّلون فيقولون في:

١. المجرور بـ**(في) أو ما بمعناه** **(ظرف غير صريح)** في محل نصب نحو (جلستُ **في البيتِ**).

٢. المجرور بـ**(بلام التعليل أو بحرف من حروف التعليل)** **(مفعول لأجله غير صريح)** في محل نصب لأنه نحو: (جئت لإكرامِ زيدٍ).

٣. المجرور بغير (هذين الحرفين (في) و(اللام) أو ما بمعناهما): **مفعول به غير صريح)**في محل نصب نحو**(مررت بزيدٍ)**

قال البركوي رحمه الله في كتابه **(إظهار الأسرار)**:

(وما عدا هذه السبعة –يعني ما عدا حروف الجر الزائدة والشبيهة بالزائدة– :

أ- **مفعول فيه** لمُتَعَلَّقه إذا كان الجار **(في) أو ما بمعناه** **نحو صليت في المسجد أو بالمسجد.**

ب- وعلى أنه **مفعول لأجله** لمتعلَّقه إذا كان الجار **(لاماً) أو ما بمعناه** نحو ضربت زيداً للتأديب.

ت- **أو على أنه مفعول به غير صريح** إذا كان الجار ما عداهما –أي ما عدا اللام وفي وما معناهما–[٢٥٧]. نحو مررت بزيد [٢٥٨]

وقال ملا جامي رحمه الله تعليقا على جعل ابن الحاجب (في يوم الجمعة) ظرفا في قولنا (صمت في يوم الجمعة) :"وهذا خلاف اصطلاح القوم فإنهم لا يطلقون المفعول فيه إلا على المنصوب بتقدير (في) وأما المجرور بها فهو مفعول به بواسطة حرف الجر لا مفعول فيه وخالفهم المصنف(أي ابن الحاجب) حيث جعل المجرور أيضاً مفعولاً فيه" ، والنحو الوافي كلامه يشير إلى مذهب الجمهور.

[٢٥٦] **قال ابن هشام في الشذور عن حدث لي أمر ، وعرض لي سفر : ... أو متعلق بالفعل المذكور على أنه مفعول لأجله ، وقال في ذلَّ بالضرب ، غضبت من زيد : المجروران مفعول لأجله لا مفعول به .**

[٢٥٧] **هل يجوز أن يتّبَع على محل الجار والمجرور إن كان حرف الجر أصلياً؟ أي إنْ جاء تابع من التوابع الأربعة (النعت، والتوكيد، والعطف ، والبدل) بعد حرف الجر الأصلي هل يجب أن يجر مراعاة للفظ المجرور أم يجوز أن ينصب مراعاة لمحل الجار والمجرور؟**

في المسألة قولان: القول الأول: شارح المفصل ابن يعيش والرضي شارح الكافية قالا يجوز الوجهان فتقول: مررت بزيدٍ وعمرٍو أو وعمراً.١. بالجر عطفاً على لفظ المجرور (زيدٍ) وهذا جائز باتفاق.٢.وبالنصب عطفاً على محل المجرور (بزيدٍ) ـ لأننا قلنا من قبل (بزيد) مفعول به غير صريح فمحله النصب. وكذلك يقال في بقيت التوابع

القول الثاني: وأما الشيخ عباس حسن صاحب النحو الوافي فلم يأخذ بالرأي السابق بل قال بوجوب العطف بالجر فقط فيجب عنده أن تقول: مررت بزيد وعمرٍو ولا يجوز (وعمراً). وكذلك بقيت التوابع ، أقول وقد أجرى بعض العلماء مذهب جواز الأمرين –أي القول الأول–في آيات منها قوله تعالى:

١. {وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود} أجاز الفارسي أن يكون (يومَ القيامة) عطفاً على محل (هذه) لان محله النصب.

طريقة إعراب مجرور حرف الجر الزائد:

مجرور حرف الجر الزائد يكون له محل إعرابي آخر مع ذلك الجر اللفظي ، والمحل الآخر إما أن يكون **فاعلاً** أو **مفعولاً به** أو **مبتدأ** ولو منسوخاً

١. نحو: (ما يأتيهم من **ذكرٍ**) فـ**(ذكرٍ)**: اسم مجرور لفظاً بالحرف الزائد **(مِنْ)** **مرفوع محلاً** على أنه فاعل.

٢. ونحو: (هل تُحِسُّ منهم من **أحدٍ**) **فـ(أحدٍ)**: اسم مجرور لفظاً بالحرف الزائد **(مِنْ)** **منصوب محلاً** على أنه مفعول به [٢٥٩].

---

٢. {يُحَلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا} فجَوَّزوا في نصب (لؤلؤا) أن يكون معطوفاً على محل (من أساور). والتقدير(يُحلَّون حلياً من أساور ولؤلؤاً) قاله أبو حيان والعكبري والسمين رحمهم الله.

٣. {لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين} أجاز الزمخشري رحمه الله في (بشرى) أن يكون معطوفاً على محل (لينذر).

ولأبي حيان رحمه الله رأيٌ آخرُ يخالفه في هذه الآية فراجعه في البحر المحيط.

٤. { وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ } قال السمين الحلبي : في الأرحامَ وجهان : الأول : قوله : { والأرحام } الجمهور/ على نصب ميم « والأرحام » وفيه وجهان ، أحدهما : أنه عطفٌ على لفظ الجلالة أي : واتقوا الأرحام أي : لا تقطعوها الثاني: أنه معطوفٌ على محل المجرور في « به » نحو : مررت بزيد وعمراً ، لَمَّا لَم يَشْرَكْه في الإتباع على اللفظِ تبعه على الموضع .

٥. قال ابن هشام في الشذور : { وأرجلَكم } بالنصب في قوله تعالى { فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ } معطوف على محل { برءوسكم} كما قال الشاعر : يسلكن في نجد وغورا غائرا .

تنبيه: يجب أن تتنبه هنا أن الخلاف السابق في الإتباع على محل حرف الجر الأصلي ، وأما مجرور حرف الجر الزائد والشبيه بالزائد فيجوز في تابعهما الوجهان أعني (الإتباع على محلهما) و(على لفظهما) الأكثر المشهور من كلام العلماء .

- تقول في حرف الجر الزائد مثلاً: ما جاء من رجلٍ كريمٍ أو كريمٌ ، كريمٍ: مراعاة للفظ (رجلٍ) ، أو كريمٌ: مراعاة لمحل (رجلٍ)، لأن (رجلٍ) في محل رفع لأنه فاعل.
- وتقول في حرف الجر الشبيه بالزائد مثلاً: رُبَّ رجلٍ كريمٍ كريمٌ لقيته كريمٍ: مراعاة للفظ (رجلٍ) ، كريمٌ : مراعاة لمحل (رجلٍ)، لأن (رجلٍ) في محل رفع لأنه مبتدأ.

[٢٥٨] قال في حواشي ملا جامي عند كلام ملا جامي السابق:" وإنما عبر (ملا جامي) بالقوم عند قوله (وهذا خلاف اصطلاح القوم) تنبيها على أن المختار عند الشيخ (ملا جامي) ما ذهب إليه المصنف (ابن الحاجب) لأنه كما أن (يومَ) في قولك (سرت يومَ الجمعة) ظرف للسير ومحل له كذلك قولك (سرتُ في يوم الجمعة) ظرف له ومحل أيضاً فلا وجه لإطلاق المفعول فيه على الأول دون الثاني".

[٢٥٩] هناك خلاف هل الإعراب في المجرور بالزائد والشبيه بالزائد محلي أم تقديري ؟ فإن قلنا إعرابه محلي فهو ما شرحناه ، وإن قلنا تقديري نعرب (أحد) مفعولا به منصوبا وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

٣. **{ كفى بالله شهيداً} كفى:** فعل ماض مبني عل فتح مقدر منع من ظهوره التعذر

الباء : حرف جر زائد (وفي القرآن نقول حرف صلة تأدبا).**(الله)** : لفظ الجلالة اسم مجرور لفظاً مرفوع محلا على أنه فاعل هذا إن قلنا: المجرور بحرف الجر الزائد إعرابه محلي.

وهناك قول يقول إعرابه تقديري فعلى هذا نقول: لفظ الجلالة **(الله):** فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

٤. قال الله تعالى: **{وما يُعلمانِ من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة}**

(من): حرف جر زائد (وفي القرآن الكريم نقول حرف صلة) وأفاد هنا توكيد العموم ، المستفاد من لفظة (أحد) ووقوع النكرة في سياق العموم .**(أحد):** اسم مجرور لفظاً منصوب محلا على أنه مفعول به إن قلنا: إعراب مجرور حرف الجر الزائد محلي.

وإما إن قلنا: تقديري فنقول: **(أحد):** مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة في آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

٥. قال الله تعالى: **{وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله}**

من أحد: يقال فيها ما قيل في **(من أحد)** في المثال السابق.

٦. قال الله تعالى: **{ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن يُنَزَّل عليكم من خيرٍ من ربكم}** .**(من خير): (من)** حرف جر زائد(وفي القرآن نقول: حرف صلة) وأفادت هنا تعيين المراد من نفي الجنس.**(خير):** اسم مجرور لفظاً مرفوع محلا على أنه نائب عن الفاعل أو نقول نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٧. قال الله تعالى: **{وما له في الآخرة من خلاقٍ}(ما):** حرف نفي مبني على السكون.

(له): الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل رفع خبر مقدم.**(في الآخرة):** الجار والمجرور مع الضمير المستتر في محل نصب حال من **(خلاق)**، كانا صفة له فلما تقدما عليها أعربا حالاً.**(من):** حرف جر زائد (ونقول في القرآن: حرف صلة) وأفاد هنا تعيين نفي الجنس. **(خلاق)** : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ وأصل الكلام (ما خلاقٌ في الآخرةِ له).أو نقول: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٨. قال الله تعالى: **{ وما للظالمين من أنصار}**

(ما): حرف نفي.**(للظالمين):** الجار والمجرور مع الضمير في محل رفع لأنه خبر مقدم.

(من): حرف جر زائد(ونقول في القرآن: حرف صلة)، وقد أفاد تعيين العموم.**(أنصارٍ):** يقال فيه ما قيل في إعراب **(خلاق)**.

٩. قال الله تعالى: {**وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين**}

(من آية) : **(من)** حرف صلة أي حرف جر زائد[٢٦٠].**(آية)** اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.أو نقول: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وأما **(من)** في قوله تعالى **(من آيات)** فهو حرف جر أصلي.

١٠. قال الله تعالى: {ما تسبق من أمةٍ أجلَها} .**(أمة):** تعرب كإعراب **(آية)** في الآية السابقة. **(أجلها)** : مفعول به مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

طريقة إعراب مجرور حرف الجر الشبيه بالزائد:

مجرور حرف الجر الشبيه بالزائد يكون له محل إعرابي آخر مع ذلك الجر اللفظي كمجرور حرف الجر الزائد..

أ. والمحل الآخر بعد**(رُبَّ)** إما أن يكون **مبتدأ** أو **مفعولاً به** أو من **باب الاشتغال** ، والاشتغال سنشرحه في كتب أخرى .

مثال المبتدأ: (يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامة)[٢٦٢٢٦١]، فـ**(كاسيةٍ)**:اسم مجرور لفظاً .بحرف الجر الشبيه بالزائد. مرفوع محلاً على أنه مبتدأ خبره **(عاريةٌ)**.

---

[٢٦٠] ١. **لا تأتي (من) زائدة عند البصريين إلا بثلاثة شروط:**

أ- أن تدخل على نكرة (أي أن يكون مجرورها نكرة) نحو (أحد آية، ولي).

ب- أن تسبق بنفي، أو نهي، أو استفهام بالهمزة أو بـ(هل) كالأمثلة السابقة.

ت- أن تَجر فاعلاً أو مفعولا أو مبتدأ ولو منسوخاً (بكان أو غيرها) أو مفعولا مطلقاً، ولا يأتي مجرورها بغير هذه الإعرابات.

٢. (من) الزائدة إما أن تفيد العموم أو توكيد العموم

[٢٦٢] قال ابن حجر في فتح الباري : واختلف في المراد بقوله كاسية وعارية على أوجه أحدها كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الغنى عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا ثانيها كاسية بالثياب لكنها شفافة لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة بالعري جزاء على ذلك ثالثها كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذي تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب رابعها كاسية جسدها لكنها تشد خمارها من ورائها فيبدو صدرها فتصير عارية فتعاقب في الآخرة خامسها كاسية من خلعة التزوج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل فلا ينفعها صلاح زوجها كما قال تعالى فلا انساب بينهم

<u>مثال المفعول به:</u> (رُبَّ رجلٍ كريمٍ لقيتُ)، **فـ(رجلٍ)** مجرور لفظاً ، بحرف الجر الشبيه بالزائد. منصوب محلاً على أنه مفعول به

ب. و المحل الآخر بعد(**لولا**) يكون مبتدأ فقط.

ج. و المحل الآخر بعد(**خلا وعدا وحاشا**) يكون مستثنى فقط.

<u>وسنأخذ إعراب(رُبَّ) مثالاً لها:</u>

١. رُبَّ **<u>رجلٍ</u>** كريمٍ لقيتُ.**(رُبَّ)** : حرف جر شبيه بالزائد كما حققه ابن هشام رحمه الله فهو لا يتعلق بعامل خلافاً للجمهور، **(رجلٍ):** اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به مقدم أو نقول مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة في آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيهة بالزائد، **(كريم):** نعت لـ**(رجل)** ويجوز فيه وجهان:
أ) جره تبعاً للفظ **(رجلٍ)** بأن تقول:**(كريمٍ)**. ب) ونصبه تبعاً لمحل **(رجلٍ)** بأن تقول: **(كريماً)**؛ لأن محله النصب. ولقيت: فعل وفاعل.

٢. رُبَّ **<u>رجلٍ</u>** كريمٍ لقيته.

(رب): حرف جر شبيه بالزائد.**(رجلٍ):** اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ لأنَّ **(لقيت)** أخذ مفعوله.**(كريم):** نعت لـ**(رجلٍ)** ويجوز فيه وجهان:

أ) جره تبعاً للفظ **(رجلٍ)** بأن تقول:**(كريمٍ)**. ب)ورفعه تبعاً لمحل **(رجلٍ)** بأن تقول **(كريمٌ)**؛ لأن محله الرفع (ولقيت): والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع لأنه خبر للمبتدأ.**(والهاء)** : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. ولهذه الجملة أعني **(رب رجل كريم لقيته)** وجه آخر في الإعراب ستأخذه في كتب أخرى إن شاء الله تعالى

<u>والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات</u> ، وبعد هذه الرحلة الطويلة في الجار والمجرور نتوقف هنا حامدين الله عز وجل الذي أعاننا ووفقنا وعلمنا وهدانا.

<u>تدريبات على حروف الجر [٢٦٣]:</u>

١. ما فالفرق بين (رغب في) ، (رغب عن) (رغب إلى) (رغب بـ) ؟
٢. : ما الفرق بين (سمع منه)(سمع عنه) (سمع إليه) {يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ} { لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى} ؟
٣. ما الفرق: بين { كل يجري لأجل مسمى } { كل يجري إلى أجل مسمى } ؟.

[٢٦٣] هذه الأسئلة والإجابات من كتاب (من أسرار حروف الجر) مُحَمَّد الأمين الخضري ومن كتب التفسير وإعراب القرآن .

٤. ما الفرق بين (سعيت إلى فلان ، سعيت لفلان)، (سعيت في حاجة ، سعيت لحاجتك){ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا } { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا} ؟

٥. ما سر استعمال (على) مرة و(في) مرة أخرى في قوله تعالى { وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا} { وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ} { وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ} ؟

٦. ما سر التعدية بـ(على) في قوله تعالى { فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (١٢)}؟

٧. ما سر التعبير بـ(على) في قوله تعالى { وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ } ؟

٨. ما سر تعدية ضاق بـ(على) مرة وبالباء مرة أخرى ؟

٩. ما السر التعدية بـ(على) في قوله تعالى(اخرج عليهن) (خرج على قومه في زينته) { فخرج على قومه من المحراب} ؟

١٠. ما معنى على { وربطنا على قلوبهم} ؟

١١. ما معنى ما سر التعدية بـ(على) في { دمر الله عليها } ؟

١٢. ما معنى الظرفية في { فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها }؟ .

١٣. ما معنى الظرفية في { فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل } ؟

١٤. ما الفرق بين { فتفرق بكم عن سبيله } وتفرقكم عن سبيله ؟

١٥. ما سر التعبير بالباء في { ولا تقعدوا بكل صراط توعدون } ؟

١٦. ما سر التعبير بـ(في) في قوله تعالى في تعليم المؤمنين الدعاء { وأصلح لي في ذريتي } ؟

الإجابة :

١. ما فالفرق بين (رغب في) ، (رغب عن) (رغب إلى) (رغب بـ) ؟

{ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ} } وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (٥٩)}{ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ} .

حين يعدى المرغوب بـ(في) الظرفية تقتضي أن المرغوب احتوى الرغبة كما يحتوي الظرف على المظروف ، أنبأ ذلك عن معنى الحرص وكأنه أفرغ كل رغبته فيه

وحين يعدى بـ(إلى) التي تدل على انتهاء الغاية ، أفاد انصراف الراغب إلى مرغوبه ، وتوجهه إليه ، وانصرافه عما عداه ، وكأنه سائر إليه منته إليه " إنا إلى الله راغبون"
وحين يعدى بـ(عن)وهو حرف المجاوزة ، دل على الانصراف عن الشيء وتجاوزه كقوله تعالى { ومن يرغب عن ملة إبراهيم }
وحين يعدى بالباء التي تفيد الالصاق كما في { ما كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ} دل على الضن والبخل بالنفس، لأن الصاق الرغبة بالأنفس يدل على شدة الارتباط بها وعدم التفريط فيها

قال ابن عاشور : وهي هنا معداة بـ(عن) . أريد برغبتهم عن نفسه محبتهم أنفسهم وحرصهم على سلامتها دون الحرص على سلامة نفس الرسول ، فكأنهم رغبوا عن نفسه إذ لم يخرجوا معه مُلاَبسين لأنفسهم ، أي محتفظين بها لأنهم بمقدار من يتخلف منهم يزداد تعرض نفس الرسول من التلف قرباً ، فتخلف واحد منهم عن الخروج معه عون على تقريب نفس الرسول عليه الصلاة والسلام من التلف فلذلك استعير لهذا التخلف لفظ الرغبة عنه .

والباء في قوله : { بأنفسهم } للملابسة وهي في موضع الحال . نزل الضن بالأنفس والحذر من هلاكها بالتلبس بها في شدة التمكن فاستعمل له حرف باء الملابسة . وهذه ملابسة خاصة وإن كانت النفوس في كل حال متلبساً بها . وهذا تركيب بديع الإيجاز بالغ الإعجاز .

٢. : ما الفرق بين (سمع منه)(سمع عنه) (سمع إليه) {يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ} { لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى} ؟

إذا قلت سمعت منه كلاما ، أردت سماعه من فمه ، وإذا قلت سمعت عنه علما كان ذلك عن بلاغ ، وإذا تعدى بـ(إلى) أفاد حسن الإصغاء ، لما في (إلى) من معنى التوجه إلى الشيء والقصد إليه ، كما في قوله تعالى { لا يسمعون إلى الملأ الأعلى} قال الزمخشري { فإن قلت : أي فرق بين سمعت فلانا يتحدّث ، وسمعت إليه يتحدّث ، وسمعت حديثه ، وإلى حديثه؟ قلت : المعدّى بنفسه يفيد الإدراك ، والمعدى بإلى يفيد الإصغاء مع الإدراك}
{ سمعت بمكرهن } فتعديته بالباء هنا لأنه ضمن معنى أخْبِرت ، كقول المثل : « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » أي تخبر عنه .

٣. ما الفرق: بين { كل يجري لأجل مسمى } { كل يجري إلى أجل مسمى } ؟.

قال الزمخشري { فإن قلت : يجرى لأجل مسمى ، ويجرى إلى أجل مسمى : أهو من تعاقب الحرفين؟ قلت : كلا ، ولا يسلك هذه الطريقة إلا بليد الطبع ضيق العطن «١». ولكن المعنيين. أعنى الانتهاء والاختصاص كل واحد منهما ملائم لصحة الغرض لأنّ قولك يجرى إلى أجل مسمى : معناه يبلغه وينتهى كل واحد منهما ملائم لصحة الغرض ، لأنّ قولك يجرى إلى أجل مسمى : معناه يبلغه وينتهى إليه. وقولك : يجرى لأجل مسمى : تريد يجرى لإدراك أجل مسمى ، تجعل الجري مختصا بإدراك أجل مسمى} " ، ففي التعدية باللام كأن الله تعالى أودع في هذه الأجرام المتحركة من الإلهام ما تدرك به غايتها ، وتسعى لتحقيق هدفها ، فهي تجري لا تفتر ولا تمل دائبة من اجله

واستعملت اللام في الموضع التي فيها الاستدلال على قدرة الله تعالى وتوجيه النظر والفكر إلى آياته ، وأما (إلى) فهي تفيد الانتهاء فهي ينتهي جريها عند الأجل المسمى وهو يوم القيامة وهذه الآية التي فيها اللام ذكرت في سورة لقمان في سياق الحديث عن الآخرة وما يقع فيها من بعث وحساب وعن الحشر والإعادة ، وهو ما يؤذن بتوقف الحركة

٤. ما الفرق بين (سعيت إلى فلان ، سعيت لفلان)، (سعيت في حاجة ، سعيت لحاجتك){ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا } { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا} ؟

سعى لفلان يفيد معنى السعي من أجله ، وسعى إليه يدل على القصد إليه والانتهاء عنده وهو الفرق ذاته بين { سعى لها } { فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} فالسعي للآخرة يعنى العمل من أجلها والاستعداد لها بصالح العمل ، والسعي إلى الصلاة يراد به التوجه إليها والقصد إلى بيت الله لأدائها .

تقول سعيت لحاجتك فأنت أظهرت مجرد الاهتمام بالسعي لإنجاز هذه الحاجة ، أما سعيت في حاجتك تفرغ لها تفرغا كاملا ، وطرح كل ما سواها وانشغل بها انشغالا ملك عليه فكره ووجدانه فهو يعيش فيها ، ويتحرك من خلالها ، ومنه { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا} فهم يبذلون حياتهم وجهدهم وقتهم لتخريبها وفيها معنى التعليل .

٥. ما سر استعمال (على) مرة و(في) مرة أخرى في قوله تعالى { وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا <u>عَلَى قُلُوبِهِمْ</u> أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا} { وَجَعَلْنَا <u>عَلَى قُلُوبِهِمْ</u> أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ} { وَقَالُوا قُلُوبُنَا <u>فِي أَكِنَّةٍ</u> مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ} ؟

سر تعدية الآية الأخيرة بـ(في) والآيتين الأوليين بـ(على) ؟

<u>قال أبو حيان :</u> وتقول : إن (في) أبلغ في هذا الموضع من (على) ، لأنهم قصدوا إفراط عدم القبول ، لحصول قلوبهم في أكنة احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف ، فلا يمكن أن يصل إليها شيء ، كما تقول : المال في الكيس ، بخلاف قولك : على المال كيس ، فإنه لا يدل على الحصر ، وعدم الحصول دلالة الوعاء . وأما في قوله : { إنا جعلنا } ، فهو من أخبار الله تعالى ، لا يحتاج إلى مبالغة ، بخلاف قولهم ." حاصل أن المواضع التي عدي فيها بـ(على) كانت إخبارا من الله تسلية للرسول ﷺ يكفي فيه جعل الأكنة مستعلية على القلوب دالة على أنها أغطية تحول دون وصول الهداية إليها ، بخلاف الآية التي عدي بـ(في) فقد جاءت على ألسنة المشركين مكتسبة ثوبا من المبالغة في رفض الاستماع إلى ، الوحي ، معلنين أن حرفا واحدا لن ينفذ إلى أسماعهم ، وأن قلوبهم قد أحاطت بها أغطية كثيفة وشملتها اشتمال الظرف للمظروف ، بحيث لن تجد دعوة الرسول ثغرة تنفذ منها إلى هذه القلوب ، وإمعانا في تكثيف الموانع والحواجز ، لهذا كانت (في) الدالة على احتواء الأكنة للقلوب وأحاطتها بها هي الأنسب لهذا المقام .

س : ما سر استعمال (على) في الأول و(في) في الثاني في { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤)}

<u>قال أبو السعود :</u> { واختلافُ الجارينِ للإيذان بأنَّ الهاديَ كمن استعلى مناراً ينظرُ الأشياءَ ويتطلَّع عليها والضَّالُّ كأنَّه منغمسٌ في ظلامٍ لا يَرى شيئاً أو محبوسٌ في مطمورةٍ لا يستطيعُ الخروجَ منها }.

وقال الآلوسي : ، وأدخل على الهدى للدلالة على استعلاء صاحبه وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف على مكان عال أو الراكب على جواد يركضه حيث شاء ، و { فِي } على الضلال للدلالة على انغماس صاحبه في ظلام حتى كأنه في هواة مظلمة لا يدري أين يتوجه ففي الكلام استعارة مكنية أو تبعية .

٦. ما سر التعدية بـ(على) في قوله تعالى { فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (١٢)}؟

قال الآلوسي : " وكان حقه أن يعدي بـ(في) لتضمينه معنى المغالبة فإن المجادل والجاحد يقصدان بفعلهما غلبة الخصم " فسرى إلى المراء - الذي هو المجادلة والتشكك مع وضوح الدليل وظهوره - معنى المغالبة من حرف الاستعلاء بـ(على) وما يوحي من محاولة الخصم رفع صوته على من يجادله ، والتغلب عليه بكل ما يملكه من وسائل الإقناع حينا والمغالطة أحيانا ، بخلاف ما لو عداه بـ(في) لما كان فيه شيء من معنى المغالبة ، فهم يحاولون اسكاته وتعجيزه ، ، وعبر بالمفاعلة في قراءة الجماعة إشارة إلى اجتهادهم في تشكيكه ، وزاد الأمر وضوحاً بتصوير الحال الماضية بالتعبير بالمضارع إشارة إلى أنه كما أنه لم يهم لم يلبس الأمر عليه ، بل كأنه الآن ينظر فهم يجادلونه فيما يراه واقعا أمام عينيه .

٧. ما سر التعبير بـ(على) في قوله تعالى { وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ } ؟

التعبير بـ(على) للدلالة على ما تقولهم وافترائهم على ملكه ، وتشويه حقائق التاريخ وزيفوا من أباطيل على موضوع تسخير الجن لسليمان عليه السلام وخلط خوارق القدرة الإلهية بأباطيل السحر ، وفتن المشعوذين و(على) تدل بطبيعة الاستعلاء على الضرر ،بمنزلة تحميل أوزار تسيء إلى ملكه وتضر به ، ولو وضعنا (في) مكانها لما صح المعنى

قال ابن كثير : أي: ما ترويه وتخبر به وتُحدثه الشياطين على ملك سليمان. وعداه بعلى؛ لأنه تضمن تتلو: تكذب. وقال ابن جرير: "على" (٣) هاهنا بمعنى "في"، أي: تتلو في ملك سليمان. ونقله عن ابن جُرَيج، وابن إسحاق. قلت: والتضمن أحسن وأولى، والله أعلم. قال البقاعي : - - - - وأحسن من هذا أن يضمن { تتلوا } تكذب ، فيكون التقدير : تتلو كذباً على ملكه ، كما أشار إليه ما رواه البغوي وغيره عن الكلبي وكذا ما روي عن السدي ، وقال أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي في كتاب الزينة : وروى في الحديث : « أنه لما مات سليمان عليه السلام عمدت الشياطين فكتبت أصناف السحر : من كان يحب أن يبلغ كذا فليفعل كذا ، وجعلوه في كتاب ثم ختموه بخاتم سليمان وكتبوا في عنوانه : هذا كتاب آصف بن برخيا الصديق لسليمان بن داود عليهما السلام من ذخائر كنوز العلم ، ثم دفنوه تحت كرسيه؛ فاستخرجه بعد ذلك بقايا بني إسرائيل حين أحدثوا ما أحدثوا ، فلما عثروا عليه قالوا : ما كان ملك سليمان إلا بهذا ، فأفشوا السحر في الناس ، فليس هو في أحد أكثر منه في يهود » انتهى . وعبر بالمضارع إشارة إلى كثرته وفشوه واستمراره .

٨. ما سر تعدية ضاق بـ(على) مرة وبالباء مرة أخرى ؟

{ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (٢٥) } { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧)} { (٧٦) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا }

قال أبو حيان في قوله تعالى { ضاقت عليكم الأرض } : "والباء في بما رحبت للحال ، وما مصدرية أي : ضاقت بكم الأرض مع كونها رحباً واسعة لشدة الحال عليهم وصعوبتها كأنهم لا يجدون مكاناً يستصلحونه للهرب والنجاة لفرط ما لحقهم من الرعب ، فكأنها ضاقت عليهم ".

ما لحق بالمسلمين نتيجة اعتزازهم بكثرتهم ، فأطبق عليهم العدو ، وشتت جمعهم فلم يعودوا يقوون على الخروج من محنتهم لولا تدارك الله لهم بلطفه ، فجاء قوله تعالى "وضاقت عليكم الأرض "تصويرا لشدة ما لاقوه حتى يخيل إليك أن الأرض صارت عدوا يحاصرهم ، ويكتم أنفاسهم ، فلا يستطيعون منه فكاكا ، وحسبك بيانا لشدة وقع هذه المفاجأة على نفوس المسلمين من إحساسهم بأن الأرض تحارب مع عدوهم ، وتجثم على صدورهم " فهل يمكن أن ينهض بهذه المعاني ويشي بهذه الأغراض حرف غير حرف الاستعلاء ؟ وهل تجد ما وجدت لو جاء النظم : وضاقت بكم الأرض بما رحبت ؟

٩. ما المعاني التي تفيدها (على) في هذه الآيات في قوله تعالى{ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (١٩) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (٢٠) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (٢١) أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ (٢٢) فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (٢٣) أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ }

أولا : طاف عليها : { فَطَافَ عَلَيْهَا } أي أحاط نازلاً على الجنة { طَائِفٌ } أي بلاء محيط وعذاب مهلك محيط الطواف والطواف: المشي حول شيء من كل جوانبه يُقال : طاف بالكعبة ، وأريد به هنا تمثيل حالة الإصابة لشيء كله بحال من يطوف بمكان وعُدّي (طاف) بحرف (على) لتضمينه معنى : تسلط ، وهي تعبر عن شدة بأس الله تعالى وأن عذابه سبحانه طاف عليها لعفي على كل أثر لها حتى إن أصحابها حين رأوها لم يعرفوها .

ثانيا : {أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين }

{أن اغدوا على حرثكم } قال الزمخشري: «فإن قلت هلّا قيل اغدوا إلى حرثكم وما معنى على؟ قلت لما كان الغدو إليه ليصرموه ويقطعوه كان غدوا عليه كما تقول غدا عليهم العدو ويجوز أن يضمن الغدو معنى الإقبال كقولهم يغدى عليهم بالجفنة ويراح أي فأقبلوا على حرثكم باكرين» " ففي التعدية بـ(على) معنى الإغارة والعدوان .

١٠. ما السر التعدية بـ(على) في قوله تعالى(اخرج عليهن) (خرج على قومه في زينته) { فخرج على قومه من المحراب} ؟

قال الامام الرازى فى كتاب مسائل الرازى : فإن قيل : كيف قال تعالى (وقالت اخرج عليهن) وإنما يقال خرجت إلى السوق وطرقت عليه الباب فخرج الى ؟

قلنا : إذا كان الخروج ١) بقهر وغلبة ٢) أو بجمال وزينة ٣) أو بآية وأمر عظيم ـ فإنما يعدى بـ(على) ومن أمثلة الأول ١) قولهم خرج علينا في السفر قطاع الطريق مثال الثاني ٢) {فخرج على قومه في زينته) ومثال الثالث ٣) { فخرج على قومه من المحراب }

١١. ما معنى على { وربطنا على قلوبهم} ؟

و المراد بذلك : شددنا على قلوبهم كما تشد الأوعية بالأوكية لئلا تنحلّ معاقدها حتى تنضمّ على مكنونها ويؤمن التبدد على ما استودع فيها فصار ما في قلوبهم من القوى مجتمعاً غير مبدد ، ، وهو عبارة عن شدة عزم وقوة صبر أعطاها الله لهم فإذا هي ثابتة راسخة ، مطمئنة إلى الحق صابرة على هجر الأوطان والنعيم ، والفرار بالدين إلى بعض الغيران ، وجسرناهم على القيام بكلمة الحق والتظاهر بالإسلام فلم تزحزحها عواصف فراق الأوطان وترك الأهل والنعيم والإخوان ولم يزعجها الخوف من ملكهم الجبار ولم يرعها كثرة الكفار ومنه يقال : فلان رابط الجأش ،

١٢. ما معنى ما سر التعدية بـ(على) في { دمر الله عليها } ؟

{ دَمَّرَ الله عَلَيْهِم } استأصلَ الله تعالىَ عليهم ما اختصَّ بهم من أنفسِهم وأهلِيهم وأموالِهم ، يقالُ دمَّره أهلكَه ودمَّر عليهِ أهلكَ عليهِ ما يختصُّ بهِ فدمر عليه أبلغ من دمره ، وجاءت المبالغة من حذف المفعول الدال أنه أتى على كل شيء ، والاتيان بكلمة الاستعلاء ، فأفادت المبالغة في قوة التدمير و العموم ، وأوقعه عليهم محيطا بهم .

١٣. ما معنى الظرفية في { فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها }؟ .

١٤. والصرة : من الصرير وهو الصوت ، ومنه صرير الباب ، أي : صوته ، والصك الضرب الشديد على الوجه ، وعادة ما تفعله النساء إذا تعجبن من شيء ، { فِي صَرَّةٍ } في صيحةٍ من الصريرِ ، عبر بالظرف فقال : { في صرة } أي صيحة إشارة إلى أن الصرير قد أحاط بها وهى تصيح فى تعجب واستغراب من هذه البشرى . فضربت بيدها على وجهها وقالت : أنا عجوز عقيم فكيف ألد ؟ حيث كان هول الخبر ومفاجأته أذهلها فبالغت في شدة الصيحة وعظمها لا يبرزها إلا أن تجعل ظرفا يغطي على سارة و يحتويها

١٥. ما معنى الظرفية في { فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل } ؟

الظرفية فيه هامسة بعظم الآخرة ونعيمها ، وتفاهة الدنيا ومتاعها ، وهو إذا قورن بنعم الآخرة ظهرت ضآلته وتلاشى فيه ، وصار قطرة في بحر .

١٦. ما الفرق بين { فتفرق بكم عن سبيله } وتفرقكم عن سبيله ؟

قال الآلوسي : { فَتَفَرَّقَ بِكُمْ } نصب في جواب النهي والأصل تتفرق فحذفت إحدى التاءين والباء للتعدية أي فتفرقكم حسب تفرقها أيادي سبأ فهو كما ترى أبلغ من تفرقكم كما قيل من أن ذهب به لما فيه من الدلالة على الاستصحاب أبلغ من أذهبه { عَن سَبِيلِهِ } أي سبيل الله تعالى الذي لا اعوجاج فيه ولا حرج لما هو دين الإسلام.

١٧. ما سر التعبير بالباء في { ولا تقعدوا بكل صراط توعدون } ؟

أي : ولا تقعدوا بكل طريق من الطرق المسلوكة تهددون من آمن بي بالقتل وغيره من أنواع الأذى وهو سر حذف المفعول ، والباء فيها الظرفية والإلصاق مع ملابسة و لملازمة والاستقرار وأنهم لاصقون بالمكان مع طول المكث والتلبث بالطرقات ،فهي تفيد ملازمتهم للصراط وأنهم يفعلون ذلك فعل المترصد المقبل بكليته وأيضا التعبير بالقعود الدال على المكث دون الجلوس ، قال

١٨. ما سر التعبير بـ(في) في قوله تعالى في تعليم المؤمنين الدعاء { وأصلح لي في ذريتي } ؟

فإن قلت : ما معنى (في) في قوله : { وَأَصْلِحْ لِي فِي ذريتي } ؟ قلت : معناه : أن يجعل ذريّته موقعاً للصلاح ومظنة له أي اجعلِ الصلاحَ سارياً في ذُريتِي راسخاً فيهم كأنه قال : هب لي الصلاح في ذرّيتي وأوقعه فيهم واجعله عريقا راسخا باقيا فيهم ونحوه : يَجْرَحُ فِي عَرَاقِيبِهَا ، على أن { أصلح } نزل منزلة اللازم ثم عدي بفي ليفيد سريان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه فيهم وإلا فكان الظاهر وأصلح لي ذريتي.

المبحث الثاني

الإضافة

قال ابن آجروم رحمه الله تعالى:

((وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بالإِضَافَةِ ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ : ((غُلامُ زَيْدٍ)) . وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : مَا يُقَدَّرُ بِاللامِ ، وَمَا يُقَدَّرُ بمنْ ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ باللامِ نحْوُ : ((غُلامُ زَيْدٍ)) ، وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمنْ ، نحْوَ : ((ثوْبُ خَزٍّ)) ، وَ ((بَابُ سَاجٍ)) وَ ((خَاتَمُ حَدِيدٍ)) والله أعلم)) .

الشرح:

الإضافة: نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجر نحو **(غلامُ زيدٍ)** أي هذا الغلام لزيد.

ونحو **(هذا كتابُ تلميذٍ)** أي هذا كتابٌ لتلميذٍ ، ونحو **(هذا ثوبُ خزٍ)** أي هذا ثوبٌ من خزٍ.

ونحو **(هذا بابُ خشبٍ)** أي هذا بابٌ من خشب. ونحو **(هذا خاتمُ فضةٍ)** أي هذا خاتمٌ من فضة.

ونحو **(أحبُّ صلاةَ الليلِ)** أي أحبُّ الصلاة في الليل.

أنواع الإضافة :

والإضافة على ثلاثة أنواع ذكر المؤلف رحمه الله منها نوعين:

النوع الاول: الإضافة التي على معنى (من). النوع الثاني: الاضافة التي على معنى (في).

النوع الثالث: الإضافة التي على معنى (اللام) وذلك إذا لم يصلح معنى (من) ولا معنى (في).

شرح هذه الأقسام:

النوع الاول: الإضافة التي على معنى (من).

ضابط الإضافة التي على معنى (من):**أن يكون المضاف إليه جنساً عاماً يشمل المضاف.**

أو نقول: أن يكون المضاف بعض المضاف إليه مع صلاحية المضاف لأن يكون مبتدأ خبره المضاف إليه من غير فساد المعنى ، نحو **(ثيابُ حريرٍ) فـ(ثياب)** مضاف و**(حرير)** مضاف إليه ما قبله ، و**(الحرير)** جنس عام يشمل أشياءَ كثيرةً الثياب وغيرها، وأيضاً المضاف هنا **وهو (الثياب)** بعض من المضاف إليه **وهو (الحرير)** ويصح أن يكون مبتدأ خبره المضاف إليه بأن نقول: **(الثيابُ حريرٌ).**

وكذلك يقال في: **(بابُ خشبٍ)**، **(باب ساجٍ)** [٢٦٤]**(خاتمُ فضةٍ)**.

ومن هذا النوع (أعني الإضافة التي على معنى **من**):

١. إضافة الأعداد الى المعدود نحو (**اشتريت أربعةَ كتبٍ**) والمعنى أربعةً من الكتب.

٢. إضافة المقادير الى الأشياء المقدرة (التي مرت في باب التميز) نحو **(بعثُ رطلَ قمحٍ، فدانَ ارضٍ)** والمعنى **بعت رطلاً من قمح، وفداناً من أرض.**

النوع الثاني: الاضافة التي على معنى (في)

وهذا النوع أثبته بعض العلماء وحذفه بعضهم، وصاحب الآجرومية أخذ بالرأي الثاني.

وضابط هذا النوع **(أن يكون المضاف إليه ظرف زمان أو مكان واقعا فيه المضاف)**.

وليس من اللازم هنا أن يكون المضاف إليه ظرفاً حقيقياً تنطبق عليه الشروط السابقة في باب الظرف وإنما الغرض أن يكون المضاف إليه وعاء للمضاف وغلافاً يحويه، ويكفي أن تكون الظرفية مجازية.

نحو (**أحبُّ صلاة الليلِ**) أي الصلاة في الليل.

ونحو (**تحدث القرآن عن رحلة الشتاءِ ورحلةِ الصيفِ التي لقريش**).

أي الرحلة في الشتاء والرحلة في الصيف.

النوع الثالث: الإضافة التي على معنى (اللام) وذلك إذا لم يصلح معنى (من) ولا معنى (في).

ضابط هذا النوع: **أن لا يصلح تقدير (من) ولا (في) ، بل يصلح تقدير اللام ، وهذا يتحقق في الإضافة التي يراد منها بيان الملك أو الاختصاص.**

نحو **(كتابُ زيدٍ)** فلا يصلح تقدير **(من)** بأن تقول:**(كتاب من زيد)** ولا يصلح تقدير **(في)** بأن تقول: **(كتاب في زيد)** بل المعنى أنَّ الكتاب لزيد أي ملك لزيد ، وكذلك يقال في **(حصير المسجد)** فالتقدير : حصير للمسجد، فلا يصلح تقدير (من، وفي) لفساد المعنى ، فالمعنى حصير للمسجد أي حصير مختص بالمسجد.

وقد تكون الإضافة بمعنى اللام ولا يصح التصريح بها **(أي باللام)**

نحو (يومُ السبتِ، يوم الأحدِ، يوم الاثنينِ ... الخ).

[٢٦٤] **(والساج نوع من الخشب)** وهو خَشَبٌ أَسودُ ، يُجلَبُ من الهِند ، ولا تَكاد الأَرْضُ تُبلِيه ، وشجره يعظم جدا ويذهب طولا وعرضا وله ورق كبير.

ونحو (علم النحوِ، علم الفقه، علم التفسير... الخ).

تنبيه:

الأصل في الإضافة أن تكون بمعنى (من أو في أو اللام)[٢٦٥] وتسمى الإضافة القويةَ الملابسة (أي قوية المناسبة)،لكن قد تقوم دواعٍ بلاغيةٌ تقتضي أن تكون الصلة بين المضاف والمضاف إليه ضعيفةً فيضاف لما له به نوع اتصال لأدنى ملابسة لكنها واضحة مفهومة، ويعبرون عنها بأنها (الإضافة لأدنى مناسبة) ، نحو: (لقيته في طريقي) أضفت الطريق إليك لمجرد مرورك فيه.

<u>قال في جامع الدروس</u> : قد يضافُ الشيءُ إلى الشيءُ لأدنى سَببٍ بينَهما (ويُسمُّونَ ذلك بالإضافةِ لأدنى مُلابَسةٍ) ، وذلكَ أنك تقولُ لرجلٍ كنتَ قد اجتمعت به بالأمسِ في مكان "انتظرني مكانَكَ أمسِ"، فأضفتَ المكانَ إليه لأقلِّ سببٍ، وهو اتفاقُ وُجوده فيه، وليس المكانُ ملكاً لهُ ولا خاصاً به، ونحو قوله تعالى {إلا عشية أو ضحاها} لما كانت العشية والضحى طرفي النهار صح إضافة أحدهما الى الآخر، ليدل على أنها عشية وضحى من يوم واحد ، وأنهم يستقصرون المدة كأنهم لم يتموا يوما كاملا ، ونحو (قمر مكة) أضفت القمر الى مكة مع أنه لا يصلح تقدير (اللام ولا من ولا في)، لأن صلة القمر بمدينة مكة يشاركها فيها آلاف من البلاد الأخرى، فلا داعي لاستئثارها بالقمر، غير أنَّ هناك داعياً بلاغياً اقتضى هذه النسبة ، وهذا الداعي البلاغي هو إفادة أنه يمنحها ما لا يمنح سواها ، ويضفي عليها جمالاً قلَّ أن تفوز به مدينة أخرى فكأنه خاص بها مقصور عليها.

---

[٢٦٥] هذا رأي الجمهور وقال أبو حيان وابن درستويه : "إن الإضافة ليست على تقدير حرف أصلا وإلا لزم أن يكون (غلام زيد) وهو معرفة مساويا لـ(غلامٌ لزيد) وهو نكرة " وقال السامرائي "والحق فيما نرى أن الإضافة تعبير آخر ليس على تقدير حرف " وذكر عدة أدلة فراجعها في معاني النحو ، ونضيف لما ذكره من الأدلة أن هناك فرقا بين الإضافة وتركها في تركيبات كثيرة فنحو { عدو لكم } يختلف عن عدوكم { لكم عدو } تختلف عن عدوكم ففي عدو لكم قوة من التنكير في عدو ثم في اللام التي فيها تخصيص العداوة والإبهام ثم البيان ثم تزداد قوة بتقديم اللام في { لكم عدو} ، بخلاف عدوكم فهي توحي في الأغلب بالتعيين وأنه معروف ، وتأمل { فإن الله عدو للكافرين } لا شك أنها أقوى من عدو الكافرين ، وكذلك إذا قلنا : فلان ناصر زيدٍ ، تختلف عن فلان ناصرٌ لزيد لأن معنى(ناصرٌ لزيد) أنه ممن يفعل ذلك مع الدلالة على قوة النصرة ، وأما ناصرُ زيدٍ فهو المعروف بالنصرة وقد توحي في بعض السياقات أنه لا ناصر له إلا فلان ، قال أبو حيان في قوله تعالى { نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ} : " جاء : حرث لكم ، نكرة لأنه الأصل في الخبر ، ولأنه كان المجهول ، فأفادت نسبته إلى المبتدأ جواز الاستمتاع به شرعاً ، وجاء : فأتوا حرثكم ، معرفة لأن في الإضافة حوالة على شيء سبق ، واختصاصاً بما أضيف إليه ، ونظير ذلك أن تقول : زيد مملوك لك فأحسن إلى مملوكك. وإذا تقدّمت نكرة ، وأعدت اللفظ ، فلا بد أن يكون معرفة : إما بالألف واللام ، كقوله : { فعصى فرعون الرسول } وإما بالإضافة كهذا" أقول ويضاف لما قاله أبو حيان وفي تنكير حرث والإتيان باللام قوة الامتنان والإباحة والتخصيص ، ثم في الإضافة ثانيا تربية لهذا المعنى وتقوية له بنسبة الحرث لهم وتحققها { حرثكم} وهي الأنسب بتعميم الإباحة وتعليلها بقوله { فأتوا } فهن حرثكم فلكم أن تأتوهن على أي حال كان كما أن هناك تعميما في قوله { أنى } فهي أبلغ من كيف كما يلاحظ في شدتها ثم المدة في الألف ، ولا يخفى أن هذا مقيد بما حرمه الشرع كتحريم الإتيان من الدبر .

الإضافة نوعان:

١) إضافة معنوية.   ٢) إضافة لفظية.

الشرح:

١. **إضافة معنوية:** وهي التي تكون بمعنى **(من)** أو **(في)** أو **(اللام)** كالأمثلة السابقة وسميت معنوية لأن المضاف يكتسب من المضاف إليه التعريف أو التخصيص.

ولتوضيح ذلك نقول:

(كتاب) نكرة، فإذا أضفتها الى **(زيدٍ)** و**(زيدٌ)** معرفة فقلت:**(هذا كتابُ زيدٍ)** فإنَّ **(كتاب)** صارت معرفة لأنها اكتسبت التعريف من (زيدٍ).

وإذا قلت: **(هذا كتابُ طالبٍ ذكيٍ)** ، فقد أضفت **(كتاب)** وهي نكرة الى **(طالب)** وهي نكرة فاستفادت كلمة **(كتاب)** التخصيص من **(طالب)**، **ومعنى التخصيص** أنَّ كلمة **(كتاب)** قبل إضافتها تصلح لكل كتاب فهي شائعة في جنسها تنطبق على**(كتاب الطالبِ والطالبةِ والمدرسِ والعالمِ والمكتبةِ ونحوها)** فإذا أضفتها الى **(طالب)** قلَّ شيوعها فصار الكلام على **(كتاب طالب فقط)**.

الحاصل إذن **أن الإضافة المعنوية** يكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف عند إضافته إلى معرفة أو التخصيص عند إضافته الى نكرة ، وتكون الإضافة المعنوية على معنى **(من أو في أو اللام)**.

٢. **الإضافة اللفظية:**

وضابطُها أَن يكون المضاف اسمَ فاعلٍ أو مُبالغةَ اسمِ فاعلٍ، أو اسمَ مفعولٍ، أو صفةً مُشبّهةً، بشرط أن تضافَ هذهِ الصفاتُ إلى فاعلها أو مفعولها في المعنى، نحو "هذا الرجلُ طالبُ علمٍ. رأَيتُ رجلاً نَصّارَ المظلومِ. أنصرْ رجلاً مهضومَ الحقِّ. عاشِرْ رجلاً حسَنَ الخُلُق".

فشروطها :

أ)المضاف اسم فاعل أو مفعول أو صفة مشبهة : (اسم الفاعل) ، كضارب زيد ومخرج عمرو، واسم المفعول كمضروب العبد ومُرَوّع القلب٤ ومعطى الدينار، واسم المفعول كمضروب العبد ومُرَوّع القلب٤ ومعطى الدينار، والصفة المشبهة، كحسن الوجه وعظيم الخلق وقليل الحظ

ب) والمضاف إليه معمولا لتلك الصفة ت) كون المشتق للحال أو الاستقبال لا الماضي

والدليلُ على بقاءِ المضافِ فيها على تنكيرِهِ أنهُ قد وُصفت به النكرةُ، كما رأَيت، وأنـهُ يقـعُ حـالاً، والحـالُ لا تكـون إلا نكرةً، كقولك "جاءَ خالدٌ باسمَ الثَّغرِ

والإضافةُ اللفظيّةُ ما لا تُفيدُ تعريف المضاف ولا تخصيصَهُ وإنما الغَرَضُ منها التّخفيفُ في اللفظ، بحذفِ التنوينِ أَو نوني التّثنيةِ والجمع. (أما تسميتها باللفظية فلانّ فائدتها راجعة إلى اللفظ فقط [٢٦٦]، وهو التخفيف اللفظي، بحذف التنوين ونوني التثنية والجمع فلا يكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف ولا التخصيص، ولا تكون الإضافة فيه على معنى حرف من الحروف السابقة (من، في، اللام) ،

نحو قوله تعالى {**فجزاءٌ مثلُ ما قتل من النَعَم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغَ الكعبة}.**

فـ(**بالغ**) الإضافة فيها لفظية لأنها لم تكتسب التعريف من المضاف إليه بدليل أنها جاءت صفة للنكرة (**هدياً**) والصفة توافق الموصوف في التعريف والتنكير وتفصيل هذا القسم الثاني يأتيك في كتب أخرى إن شاء الله تعالى.

تنبيهات:

<u>التنبيه الأول</u>: يجب جر المضاف إليه دائما وأما المضاف فيعرب على حسب العوامل تقول:

جاء خادمُ زيدٍ. رأيت خادمَ زيدٍ. مررت بخادمِ زيدٍ.

فـ(زيد) مجرورة في جميع الأمثلة وهذا هو شأن المضاف إليه ، وأما (خادم) فيعرب على حسب العوامل فهو في <u>الجملة الأولى</u> فاعل، <u>وفي الثانية</u> مفعول به، <u>وفي الثالثة</u> مجرور بحرف الجر.

<u>التنبيه الثاني</u>: يجب حذف نونِ المثنى ونونِ جمع المذكر السالم إن وقع أحدهما مضافاً.

تقول في نحو (كاتبان، كاتبون) عند الإضافة (كاتبا الشركة) ، (كاتبوا الشركة) فتحذف النون من المضاف لأجل الإضافة وجوباً.

---

[٢٦٦] في الحقيقة الإضافة اللفظية لها فوائد مهمة غير التخفيف الفائدة الأولى تبين الاتصاف الدائم الثابت للشيء حتى صار كالاسم كالإضافة في حارس المزرعة تفيد أنه الحارس الثابت ، بخلاف حارسٌ المزرعةَ فهذه قد يراد بها حدوث الحراسة في وقت قصير أو طويل ومنه تعلم معنى {عالِمِ الغيب } { فالق الإصباح} ، الفائدة الثانية تحقيق الوقوع { فمخرجو أهل } بالإضافة دالة على تحقق الوقوع كأنه قد حدث أبلغ من مخرجونَ أهلَ وقس على ذلك ، وأحسن من فصل الموضوع معاني النحو للسامرائي .

التنبيه الثالث: يجب حذف التنوين -إن وجد في آخر المضاف- قبل إضافته نحو (كتابٌ) تقول بعد الإضافة: (كتابُ زيدٍ) بحذف التنوين.

التنبيه الرابع: يجب في الإضافة المعنوية حذف (أل) من صدر المضاف خذ مثلاً كلمة (الكتاب) تقول عند إضافتها: (هذا كتابُ زيدٍ) بحذف (أل) المضاف ولا يجوز أن تقول: (هذا الكتابُ زيد) ، أما الإضافة اللفظية فيجوز بقاء (أل) في حالات ستعرفها في كتب أخرى إن شاء الله تعالى.

تدريب:

بين أنواع الإضافة أهي على تقدير **(من)** أم **(في)** أم **(اللام)؟**

١) { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ }
٢) قال الله تعالى {تلك آياتُ الكتابِ الحكيم}.
٣) { قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ}
٤) قال الله تعالى {ونحن أقرب إليه من حبلِ الوريدِ }.
٥) قال الله تعالى {عاليَهم ثيابُ سندسٍ }.
٦) قال الله تعالى {وهو الذي جعلكم خلائفَ الأرضِ}.
٧) قال الله تعالى {ألم يُؤخَذْ عليهم ميثاقُ الكتابِ}.
٨) قال الله تعالى {إن يومَ الفصلِ كان ميقاتاً}.
٩) قال الله تعالى { قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ }
١٠) قال تعالى { ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت }

الإجابة:

١. قوله (لهو الحديث): هي الإضافة بمعنى من ، وأن يضاف الشيء إلى ما هو منه ، كقولك : صفة خز ، وباب ساج «٢». والمعنى : من يشترى اللهو من الحديث ، لأن اللهو يكون من الحديث ومن غيره ، فبين بالحديث.

٢. قال الله تعالى {تلك آياتُ الكتابِ الحكيم}.

الإضافة بمعنى **(من)** لأن هذه السورة بعض القرآن أي آيات من الكتاب فكأنه قيل هذه السورة بعض آيات الكتاب الحكيم وهذا يتضمن مدحين مدح القرآن كله بأنه حكيم ثم تخصيص هذه السورة بأنها حكيمة لأنها بعض من الكتاب الحكيم ، وكذلك **{تلك آيات الكتاب المبين}.**

٤. والإضافة بمعنى «من» أي أضغاث من أحلام.

٥. **ثياب سندس:** الإضافة على معنى **(من).**

٦. **(خلائف الأرض)** الإضافة على معنى **(في)** لكن { خلائف الأرض} كما ورد في الأنعام أكثر اتساعا مما ورد في فاطر ويونس { خلائف في الأرض} فخلائف الأرض بغير (في)التعميم و **التوسعة في عموم الاستخلاف والتصرف و الاستيلاء** .[٢٦٧]

٧. الإضافة على معنى **(في).**

٨. : الظاهر أنَّ الإضافة بمعنى **اللام.**

٩ . { يتامى النساء } هذه الإضافة بمعنى (من) لأنها إضافة الشيء إلى جنسه.

١٠ { ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت } الاضافة بمعنى اللام للإشعار بأنه تعالى خلقها بقدرته القاهرة رحمه وتفضلا

١١ . الإضافة بمعنى (من) لما بينهما من العموم والخصوص كما في ثوب خز فإن الشهاب يكون قبساً وغير قبس.

بهذا أكون بحمد الله عز وجل وتوفيقه وعونه قد انتهيت من شرح الآجرومية وقد كان الفراغ من كتابة هذا الشرح يوم الاثنين الخامس عشر من شهر صفر سنة خمس وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة الموافق الخامس من نيسان سنة أربع وألفين ميلادية. وهذا كله من فضل الله عز وجل وعونه وتوفيقه.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على صفوة الصفوة من خلقه أجمعين سيدنا محمد وعلى سادتنا آله وصحبه والتابعين ولا عدوان إلا على الظالمين والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين.

---

[٢٦٧] **قال ابن جماعة : ـ مسألة : قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ)الآية. وفى الأنعام : (خَلَائِفَ الْأَرْضِ) ؟ .جوابه : أن آية الأنعام تقدمها ما هو من سياق النعم عليهم من قوله تعالى : (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ) إلى قوله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) فناسب الخطاب لهم في ذلك بلفظ التعريف الدال على أنهم خلفاؤها المالكون لها ، وفيه من التفخيم لهم ما ليس في آية فاطر ، لأنه ورد في آية فاطر نكرة ، فقال : خلائف فيها ، فليس فيه من التمكن والتصرف ما في قوله تعالى : (خَلَائِفَ الْأَرْضِ)." وقال البقاعي في فاطر: (ولما كان المراد توهية أمر شركائهم ، وكانت تحصل بسلب قدرتهم على ما مكن فيه سبحانه العابدين من الأرض ، أدخل الجار دلالة على أنهم على كثرتهم وامتداد أزمنتهم لا يملؤون مسكنهم بتدبيره لإماتة كل قرن واستخلاف من بعدهم عنهم " وقال بعض المفسرين : ، لأن ما تقدم هذه الآية منها ذكر أهل النار من مبتدأ قوله : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ**